الدُّرُّ المنثُور
في
التفسِير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور/عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/عبد السند حسن يمامة

الجزء الثاني عشر

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

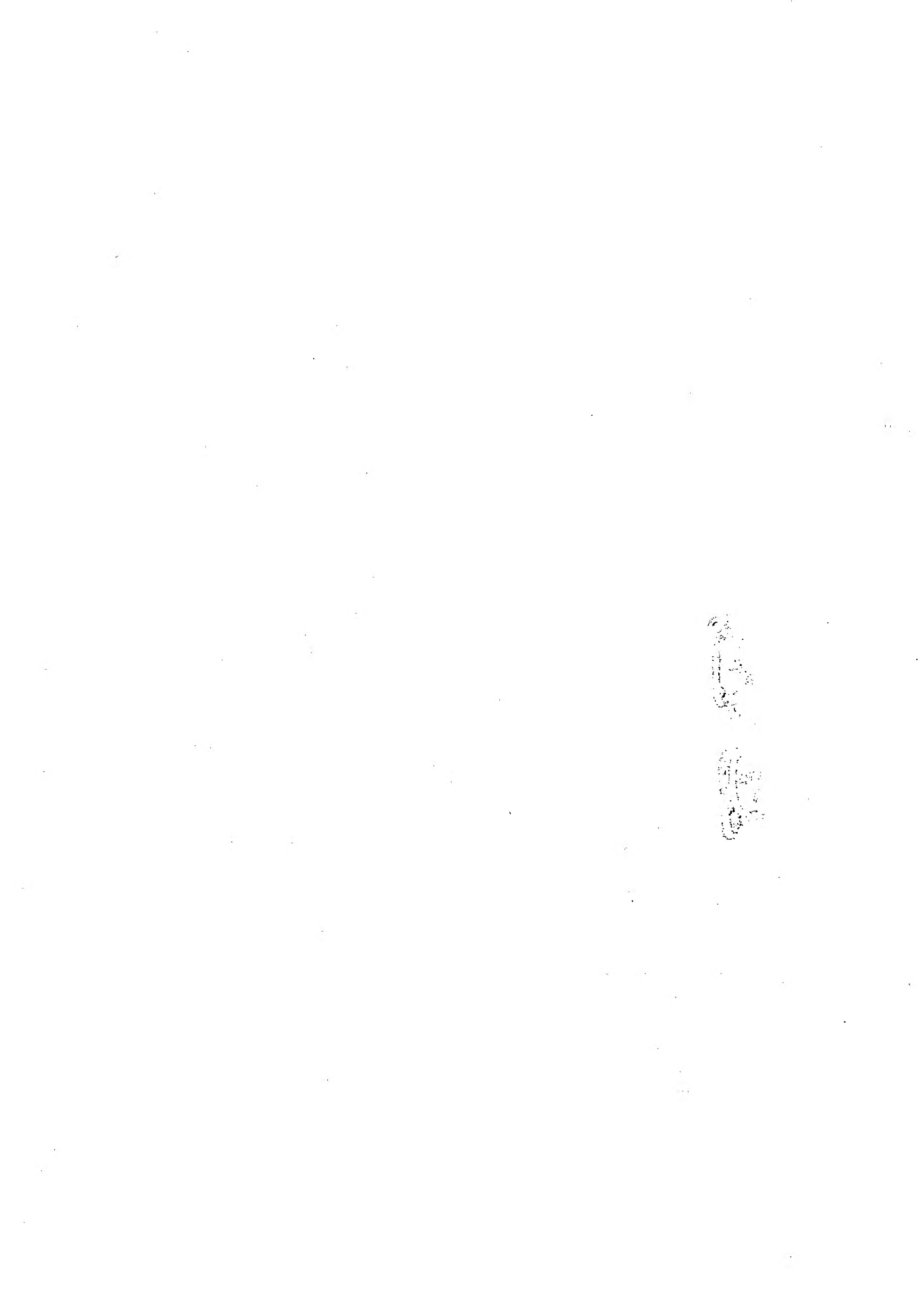
مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُّ المنثور
في
التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

قولُه تعالى : ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، والبغويُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : لما نَسَخْنَا المصحفَ[1] فى المصاحفِ فَقَدْتُ آيةً من سورةِ « الأحزابِ » كنتُ أسمَعُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُها ، لم أجِدْها مع أحدٍ إلا مع خُزَيْمَةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ[2] ، الذى جعَل رسولُ اللهِ ﷺ شهادَتَه بشهادةِ رجلين : ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾ . فألْحقتُها فى سورتِها فى المصحفِ[3] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن أنسٍ قال : نُرَى هذه الآيةَ نزَلت فى أنسِ بنِ النَّضْرِ : ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾[4] .

---

(١) فى ح ١: « الصحف » .

(٢) ينظر ما تقدم فى ٧/ ٦١١.

(٣) عبد الرزاق (١٥٥٦٨) ، وأحمد ٣٥/ ٥٠١، ٥٠٥، ٥١٠ (٢١٦٤٠، ٢١٦٤٣، ٢١٦٥٢) ، والبخارى (٤٠٤٩، ٤٩٨٨) ، والترمذى (٣١٠٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٠١) ، وابن أبى داود ص ٨، والبغوى فى شرح السنة (٣٩٨٦) ، والبيهقى ٢/ ٤١.

(٤) البخارى (٤٧٨٣) ، وأبو نعيم ١/ ٢٢٥ (٧٨٨) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، والبغويُّ في «معجمِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن أنسٍ /قال : غاب عمِّي أنسُ بنُ النَّضْرِ عن بدرٍ ، ١٩١/٥ فشَقَّ عليه ، وقال : أوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَه رسولُ اللهِ ﷺ غِبْتُ عنه ! لَئِنْ أراني اللهُ مَشْهَدًا مع رسولِ اللهِ ﷺ فيما بعدُ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أصنَعُ . فشَهِدَ يومَ أُحُدٍ ، فاستَقْبَلَه سعدُ بنُ معاذٍ فقال : يا أبا عمرٍو ، أين[1] ؟ قال : واهًا[2] لريحِ الجنةِ ، أَجِدُها دونَ أُحُدٍ . فقاتَل حتى قُتِلَ ، فوُجِدَ في جسدِه بضعٌ وثمانون ؛ مِن بينِ [3]ضربةٍ وطعنةٍ ورَمْيَةٍ[3] ، ونزَلت هذه الآيةُ : ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ . فكانوا يَرَون أنها نزَلت فيه وفي أصحابِه[4] .

وأخرَج [5]الطيالسيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ[6] والترمذيُّ[5] وصحَّحه ، والنسائيُّ ، [7]وابنُ جريرٍ[7] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ في «المعرفةِ» ، عن أنسٍ ، أن عمَّه غاب عن قتالِ بدرٍ ، فقال : غِبْتُ عن أوَّلِ قتالٍ قاتَلَه رسولُ اللّهِ ﷺ المشركين ! لَئِنْ أَشْهَدَني اللهُ قتالًا للمشركين لَيَرَيَنَّ اللهُ

---

(١) في م : « إلى أين » .

(٢) اسم فعل مضارع قيل : معناه التلهُّف . وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء ، يقال : واها له . وقد ترد بمعنى التوجع . وقيل : التوجع يقال فيه : آهًا . النهاية ٥/ ١٤٤.

(٣ - ٣) في م : « ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم » .

(٤) أحمد ٢٤٢/٢١ (١٣٦٥٨) ، ومسلم (١٩٠٣) ، والترمذي (٣٢٠٠) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٩١) ، وابن جرير ١٩/ ٦٥. وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩٤/٦- وأبو نعيم ١/ ١٢١، والبيهقي ٣/ ٢٤٤، ٢٤٥.

(٥ - ٥) في م : « الحاكم » .

(٦) بعده في ح ١، ب ٣: « والحارث » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

كيف أصنعُ . فلما كان يومُ أحدٍ انكشَفَ المسلمون[١] ، فقال : اللهم إنى أَبْرَأُ إليك مما جاء به هؤلاء - يعنى المشركين - وأَعْتَذِرُ إليك مما صنَع هؤلاء - يعنى أصحابَه - ثم تَقَدَّم ، فلَقِيَه سعدٌ فقال : يا أخى ، ما فعلتَ فأنا معك . فلم أستَطِعْ أن أصنَعَ ما صنَع ، فوَجَدْتُ[٢] فيه بضعًا وثمانين ؛ مِن ضربةٍ بسيفٍ ، وطعنةٍ برمحٍ ، ورميةٍ بسهمٍ ، فكُنَّا نقولُ : فيه وفى أصحابِه نزَلت : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وتَعَقَّبه الذهبىُّ[٤] ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ حينَ انصرَف من أُحُدٍ مرَّ على مُصعبِ بنِ عُميرٍ وهو مقتولٌ ، فوقَف عليه ودعا له ، ثم قرَأ : « ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ » الآية . ثم قال : «أشهَدُ أن هؤلاء شهداءُ عندَ اللهِ (٥ يومَ القيامةِ ٥) فائتُوهم وزُورُوهم ؛ فوالذى نفسِى بيدِه لا يُسَلِّمُ عليهم أحدٌ إلى يومِ القيامةِ إلا رَدُّوا عليه »[٦] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى ذرٍّ قال : لما فرَغ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « المشركون » وفى ص ، ف ١ : « المشركين » . وهو خطأ . والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ب٣ ، م : « فوجد » .

(٣) الطيالسى (٢١٥٧) ، وابن أبى شيبة ٥/ ٣١٢ ، ٣١٣ ، ١٤/ ٣٩٥ ، والترمذى (٣٢٠١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٠٣) ، وابن جرير ١٩/ ٦٥ ، ٦٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٩٤ - وأبو نعيم ١/ ٢٢٤ (٧٨٦) .

(٤) بعده فى ح ١ : « وابن جرير وأبو يعلى وابن أبى عاصم » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب ٣ .

(٦) الحاكم ٢/ ٢٤٨ ، والبيهقى ٣/ ٢٨٤ . وقال الذهبى : أحسبه موضوعا .

رسولُ اللهِ ﷺ يومَ أُحُدٍ ، مرَّ على مُصعبِ بنِ عُميرٍ مقتولًا على طريقِه ، فقرَأ : « ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ »[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من حديثِ[2] خبَّابٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن طلحةَ ، أن أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ قالوا لأعرابىٍّ جاهلٍ : سَلْه عمَّن قضَى نَحْبَه مَن هو . وكانوا لا يَجْتَرِئُون على مسأَلَتِه ؛ يُوَقِّرُونه ويَهابُونَه ، فسأَلَه الأعرابىُّ ، فأعرَض عنه ، ثم سأَلَه فأَعْرَض عنه ، ثم إنى اطَّلَعْتُ[3] من بابِ المسجدِ ، فقال : «أين السائلُ عمَّن قضَى نحبَه ؟» . قال الأعرابىُّ : أنا . قال : «هذا ممَّن قضَى نحبَه»[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن طلحةَ قال : لما رجَع النبىُّ ﷺ من أُحُدٍ ، صعِدَ المنبرَ ، فحَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عليه ، ثم قرَأ هذه الآيةَ : « ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ » الآية كلَّها . فقام إليه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ مَن هؤلاء ؟ فأَقْبَلْتُ ، فقال : «أيُّها السائلُ ، هذا منهم»[5] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاويةَ ،

---

(١) الحاكم ٣/ ٢٠٠، والبيهقى ٣/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٢) فى م : « طريق » .

(٣) فى م : « انطلقت » .

(٤) ابن أبى عاصم فى السنة (١٣٩٩) ، والترمذى (٣٢٠٣، ٣٧٤٢) ، وأبو يعلى (٦٦٣) ، وابن جرير ١٩/ ٦٦. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٦٠، ٢٩٤٢) .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٩٤ - والطبرانى (٢١٧) .

سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «طلحةُ ممَّن قضَى نحبَه»[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن عائشةَ قالت : دخَل طلحةُ على النبيِّ ﷺ ، فقال : « أنت يا طلحةُ ممَّن قضَى نحبَه»[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من سَرَّه أن يَنظُرَ إلى رجلٍ يَمْشِى على الأرضِ قد قَضَى نحبَه ، فليَنْظُرْ إلى طلحةَ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من حديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَنْدَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : دخَل طلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ على النبيِّ ﷺ ، فقال : «يا طلحةُ ، أنت ممَّن قضَى نحبَه»[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنهم قالوا : حَدِّثْنا عن طلحةَ ، قال : ذاك امرؤٌ نزَلت فيه آيةٌ من كتابِ اللَّهِ ؛ ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ ، طلحةُ ممَّن قضَى نحبَه ، لا حِسابَ عليه فيما يَسْتَقْبِلُ[(٥)] .

---

(١) الترمذى (٣٢٠٢، ٣٧٤٠) ، وابن جرير ١٩/ ٦٦. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٥٩، ٢٩٤١) .

(٢) الحاكم ٢/ ٤١٥، ٤١٦، ٣/ ٣٧٦ . وقال الذهبى : إسحاق متروك .

(٣) أبو يعلى (٤٨٩٨) ، وأبو نعيم ١/ ٨٨ . وقال الهيثمى : فيه صالح بن موسى وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/ ١٤٨.

(٤) ابن عساكر ٢٥/ ٨٢. وقال : قال ابن منده : هذا حديث غريب بهذا الإسناد .

(٥) ابن عساكر ٢٥/ ٨٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرأُ : (فمنهم مَن قضَى نحبَه ومنهم مَن يَنتظِرُ وآخرون[1] بَدَّلُوا[2] تبديلًا) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ . قال : الموتُ على ما عاهدُوا اللهَ عليه ، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ الموتَ[3] على ذلك[4] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ . قال : أَجَلَه الذى قُدِّرَ له . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ لبيدٍ[5] :

١٩٢/٥ /أَلَا تَسْأَلانِ المرءَ ماذا يُحاوِلُ أَنَحْبٌ فيُقْضَى أم ضَلالٌ وباطِلُ[6]

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ . قال : عَهْدَه ، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ يومًا فيه جهادٌ ، فيَقْضِى نحبَه - يعنى عَهْدَه - بقتالٍ أو صدقٍ فى لقاءٍ[7] .

---

(١) فى ح ١: «آخرين» .

(٢) فى ر ٢، م: «ما بدلوا» ، وفى ب ٣: «يبدلون» . قال أبو بكر الأنبارى : وهذا حديث عند أهل العلم مردود لخلافه الإجماع ، ولأن فيه طعنًا على المؤمنين والرجال الذين مدحهم الله وشرفهم بالصدق والوفاء ، فما يعرف فيهم مغير ، وما وجد من جماعتهم مبدل رضى الله عنهم . تفسير القرطبى ١٤/ ١٦٠.

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٦٤.

(٥) شرح ديوانه ص ٢٥٤.

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٣.

(٧) ابن جرير ١٩/ ٦٢، ٦٣.

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الأحزابِ : «الآنَ نَغْزُوهم ولا يَغْزُونا»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : حُبِسْنا يومَ الخندقِ عن الظُّهْرِ والعصرِ والمغربِ والعشاءِ ، حتى كان بعدَ العشاءِ بهَوِىٍّ[(٢)] وكُفِينا ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ . فأمَر رسولُ اللهِ ﷺ بِلالًا فأَقامَ ، ثم صلَّى الظهرَ كما كان يُصَلِّيها قبلَ ذلك ، ثم أقام فصلَّى العصرَ كما كان يُصَلِّيها قبلَ ذلك ، ثم أقام المغربَ فصلَّاها كما كان يُصَلِّيها قبلَ ذلك ، ثم أقام العشاءَ فصلَّاها كما كان يُصَلِّيها قبلَ ذلك ، وذلك قبلَ أن تَنْزِلَ صلاةُ الخوفِ : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًاۖ﴾ [البقرة : ٢٣٩][(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عيسَى بنِ طلحةَ قال : دَخَلْتُ على أمِّ المؤمنين وعائشةَ بنتِ طلحةَ وهى تقولُ لأُمِّها أسماءَ[(٤)] : أنا خيرٌ منكِ ، وأبى خيرٌ من أبيكِ . فجعَلَت أسماءُ[(٤)] تَشْتُمُها وتقولُ : أنتِ خيرٌ منِّى ؟! فقالت عائشةُ : ألا

---

(١) أحمد ٣٠/ ٢٤٠، ٢٤١، ١٨٤/٤٥ (١٨٣٠٨، ١٨٣٠٩، ٢٧٢٠٦) ، والبخارى (٤١٠٩، ٤١١٠) .

(٢) فى ص ، ف ١ : « يهدى » ، وفى ح ١ : « هوى » ، وفى م : « بهك » . والهَوِىُّ : الحين الطويل من الزمان . وقيل : هو مختص بالليل . النهاية ٥/ ٢٨٥.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٩/ ٧٠، والبيهقى ٣/ ٤٤٥. والحديث عند النسائى (٦٦٠) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٦٣٨) .

(٤) كذا فى النسخ ، ومصدر التخريج . وأم عائشة بنت طلحة هى أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق كما جاء على الصواب فى الرواية الأخرى التى أخرجها الحاكم ٢/٤١٥ مختصرة ، وأسماء هى خالتها امرأة الزبير بن العوام ولم تتزوج غيره . تنظر ترجمة عائشة بنت طلحة فى تاريخ دمشق ٦٩/ ٢٤٨، وتهذيب الكمال ٣٥/ ٢٣٧.

أَقْضِى بينَكما ؟ قالت : بَلَى . قالت : فإن أبا بكرٍ دخَل على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال له : «أنت عتيقُ اللَّهِ من النارِ» . قالت : فمن يومئذٍ سُمِّىَ عَتِيقًا ، ثم دخَل طلحةُ فقال : «أنت يا طلحةُ ممَّن قضَى نحبَه»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ الكَهْفِ[(٢)] ، عن أبيه فى قولِه : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ . قال : نَذْرَه ، وقال الشاعِرُ :

قضَتْ [(٣)]نحبَها من يَثْرِبٍ[(٣)] فاستَمَرَّتِ[(٤)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ . قال : مات على ما هو عليه من التصديقِ والإيمانِ ، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ ذلك ، ﴿وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾ : ولم يُغَيِّرُوا كما غَيَّرَ المنافِقُون[(٦)] .

[(٧)]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى نَضْرةَ قال : سَمِعتُ ابنَ عباسٍ يقرأُ على المنبرِ : (رجالٌ صدَقوا ما عاهَدوا اللَّهَ عليه فمنهم مَن قضَى نَحْبَه ومنهم مَن ينتظِرُ [(٨)]ومنهم مَن بدَّل[(٨)] تبديلًا)[(٧)] .

---

(١) الحاكم ٣/ ٣٧٦.

(٢) فى م ، والمصنف : « اللهف » . ينظر التاريخ الكبير ٥/ ١٨١، والجرح والتعديل ٥/ ١٤٥.

(٣ - ٣) فى الأصل « من شراب نحبها » ، وفى ص ، ف ١، ح ٢، ب ٣: « من شرب نحبها » وفى ح ١، ر ٢، م « من يثرب نحبها » . والمثبت من ابن أبى شيبة .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٤٧٦ وليس فيه كلمة : « نذره » ، وابن جرير ١٩/ ٦٣.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م : « عمر » .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٦٤، ٦٧، ٦٨.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨ - ٨) فى الأصل : « وما بدلوا » . ينظر ما تقدم ص ١٠ حاشية (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ على الصدقِ والوفاءِ ، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ من نفسِه الصِّدْقَ والوفاءَ ، ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ . يقولُ : ما شَكُّوا ولا تَرَدَّدُوا في دينِهم ، ولا استَبْدَلُوا به غيرَه ، ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ . (١) يقولُ : إن شاء أخرَجهم من النفاقِ إلى الإيمانِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ﴾ (١) قال : يُميتُهم على نفاقِهم فيُوجِبُ لهم العذابَ ، ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : يُخْرِجُهم من النفاقِ بالتوبةِ ؛ حتى يَموتُوا وهم تائِبون من النفاقِ ، فيَغْفِرَ لهم .

قولُه تعالى : ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ﴾ . قال : الأحزابُ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ﴾ . قال : أبو سفيانَ وأصحابُه ، ﴿لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا﴾ . قال : لم يُصِيبُوا من محمدٍ ﷺ وأصحابِه ظَفَرًا ، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ . قال : انْهَزَمُوا بالريحِ من غيرِ قتالٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ . قال : بالجنودِ من عندِه ، والريحِ التي بعَث عليهم ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٩ .

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا﴾ فى أمرِه ، ﴿عَزِيزًا﴾ فى نِقْمَتِه[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لما كان يومُ الأحزابِ حُصِرَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه بضعةَ عشرةَ ليلةً ، حتى خَلَصَ إلى كلِّ امرئٍ منهم الكَرْبُ ، وحتى قال النبيُّ ﷺ : «اللهمَّ إنى أَنْشُدُك عهدَك ووعدَك ، اللهمَّ إنك إن تَشَأْ لا تُعْبَدْ» . فبينما هم على ذلك إذ جاء[٢] نعيمُ بنُ مسعودٍ الأشجعيُّ ، وكان يَأْمَنُه الفريقان جميعًا ، فخَذَّلَ بينَ الناسِ ، فانطلَقَ الأحزابُ مُنْهَزِمِين من غيرِ قتالٍ ، فذلك قولُه : ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : لما كان يومُ الأحزابِ رَدَّهم اللهُ بغيظِهم لم يَنالُوا خيرًا ، فقال النبيُّ ﷺ : «من يَحْمِى أعراضَ المسلمين ؟» . قال كعبٌ : أنا يا رسولَ اللهِ . وقال ابنُ رواحةَ : أنا يا رسولَ اللهِ . فقال : «إنك تُحْسِنُ الشِّعْرَ» . وقال حسانُ : أنا يا رسولَ اللهِ . فقال : «نعم ، اهْجُهم أنت ؛ فإنه سَيُعِينُك عليهم رُوحُ القُدُسِ» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقرأُ هذا الحَرْفَ : (وكفَى اللهُ المؤمنين القتالَ بعليِّ بنِ أبى طالبٍ)[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٩، ٧١.

(٢) فى الأصل، ر ٢، م: « جاءهم » .

(٣) ابن سعد ٢/ ٧٣. وفيه أول الأثر عن أبى المسيب - وصوابه ابن المسيب - وآخره عن ابن أبى نجيح ، والظاهر أن هناك سقطا فى الطبقات . ينظر مصنف عبد الرزاق ٥/ ٣٦٨.

(٤) ابن عساكر ٤٢/ ٣٦٠. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : قُرَيْظَةَ ، ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ . قال : قُصُورِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن/ صَيَاصِيهِمْ﴾ . قال : حُصُونِهم . ١٩٣/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ . قال : الحصونِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : هم بَنُو قُرَيْظَةَ ، ظاهَرُوا أبا سفيانَ وراسَلُوه ، ونَكَثُوا العهدَ الذى بينَهم وبينَ نبىِّ اللَّهِ ﷺ ، فبينا النبىُّ ﷺ عندَ زينبَ بنتِ جحشٍ يَغْسِلُ رأسَه ، وقد غَسَلَتْ شِقَّه ، إذ أتاه جبريلُ ، فقال : عفا اللهُ عنك ، ما وَضَعَت الملائكةُ سلاحَها منذ أربعين ليلةً ، فانْهَضْ إلى بنى قريظةَ ، فإنى قد قَطَعْتُ أوتارَهم[(٤)] ، وفَتَحْتُ أبوابَهم ، وتَرَكْتُهم فى زلزالٍ وبلبالٍ . فاستَلأَمَ[(٥)] رسولُ اللهِ ﷺ ، [(٦)]ثم سلَك سِكَّةَ بنى غَنْمٍ ، فاتَّبعه الناسُ ، وقد عصَب حاجبَه الترابُ ، فأتاهم رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٦)] فحاصَرَهم وناداهم : «يا إخوةَ

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٢٨٢/٤ - وابن جرير ١٩/ ٧١، ٨٠.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٨٠/١٩ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « أوتادهم » .

(٥) فى الأصل : « ثم استلم » ، وفى ص : « فاسلم » ، وفى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: « فاستلم » ، وفى م : « فأرسل » . والمثبت من تفسير ابن جرير . واستلأم : لبس لأمته ، وهى الدرع . اللسان (ل أ م) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

القِرَدَةِ» . فقالوا : يا أبا القاسمِ ، ما كنتَ فَحّاشًا . فنزَلُوا على حُكْمِ سعدِ بنِ معاذٍ ، وكان بينَهم وبينَ قومِه حِلْفٌ ، فرَجَوا أن تأْخُذَه فيهم هوادةٌ[(١)] ، فأومَأ إليهم أبو لُبابَةَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآية [الأنفال : ٢٧] . فحَكَم فيهم أن تُقْتَلَ مُقاتِلَتُهم ، وأن تُسْبَى ذَرارِيُّهم ، وأن أعقارَهم[(٢)] للمهاجرين دونَ الأنصارِ ، فقال قومُه وعشيرتُه : آثَرْتَ المهاجرين بالأَعْقارِ علينا . فقال : إنكم كنتم ذَوِى أعقارٍ ، وإن المهاجرين كانوا لا أعقارَ لهم . فذُكِرَ لنا أن رسولَ اللهِ ﷺ كبَّرَ وقال : «قضَى فيكم بحكمِ اللهِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ . قال : بصنيعِ جبريلَ ، ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ . قال : الذين ضُرِبَتْ أعناقُهم . وكانُوا أربعَمائةِ مُقاتِلٍ ، فقُتِلُوا حتى أَتَوا على آخرِهم ، ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ . قال : الذين سُبُوا ، وكان فيها سبعُمائةِ سَبِيٍّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ﴾ . قال : قُرَيْظَةُ والنضيرُ ؛ أهلُ الكتابِ ، ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ . قال : خَيْبَرُ .

[(٤)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ . قال : خيبرُ[(٤)] ، فُتِحَتْ بعدَ بنى[(٥)] قريظةَ .

---

(١) فى م : « مودة » .

(٢) فى م : « عقارهم » . والعقار : الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك . التاج (ع ق ر) .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٧٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

(٥) سقط من : م .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، (١) وابنُ المنذرِ (١) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَآ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أنها مكَّةُ . وقال الحسنُ : هي أرضُ الرومِ وفارسٍ وما فُتِحَ عليهم[٢] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَآ﴾ . قال : هو[٣] ما ظهر عليه[٤] المسلمون إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج البيهقيُّ في « الدلائلِ » عن عروةَ : ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَآ﴾ قال : يَزْعُمُون أنها خَيْبَرُ ، ولا أَحْسَبُها إلَّا كُلَّ أرضٍ فَتَحَها اللهُ على المسلمين ، أو هو فاتِحُها إلى يومِ القيامةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سعيدِ [٣٣٨ظ] بنِ جبيرٍ قال : كان يومُ الخندقِ بالمدينةِ ، فجاء أبو سفيانَ بنُ حربٍ ومن تَبِعَه من قُرَيْشٍ ، ومَن تَبِعَه من كِنانةَ ، وعُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ ومَن تَبِعَه من غَطَفانَ ، وطُلَيْحَةُ ومَن تَبِعَه من بني أَسَدٍ ، وأبو الأعورِ ومن تَبِعَه من بني سُلَيْمٍ ، وقريظةُ كان بينَهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ ، فنَقَضُوا ذلك وظاهَرُوا المشركين ، فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ . فأتَى جبريلُ ومعه الرِّيحُ ، فقال حينَ رأى[٦] جبريلَ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١١٥، وابن جرير ١٩/ ٨٢.

(٣) في ر ٢: « هي » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢، م : « عليها » .

(٥) البيهقي ٤/ ٢٢.

(٦) في ف ١ ، م : « سرى » .

« ألا أَبْشِرُوا » ثلاثًا . فأرسَلَ اللهُ عليهم الريحَ[(١)] ، فهَتَكَتِ القِبابَ ، وكَفَأَتِ القدورَ ، ودَفَنَتِ الرجالَ ، وقَطَعَتِ الأوتادَ ، فانطَلَقُوا لا يَلوى أحدٌ على أحدٍ ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[(٢)] [الأحزاب : ٩] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : خَرَجْتُ يومَ الخندقِ أقْفُو الناسَ ، فإذا أنا بسعدِ بنِ معاذٍ ورَمَاه رجلٌ من قريشٍ يقالُ له : ابنُ العَرِقَةِ . بسهمٍ ، فأصابَ أكحَلَه فقَطَعَه ، فدعا اللهَ سعدٌ فقال : اللهم لا تُمِتْنى حتى تَقَرَّ عَيْنى من قُرَيْظَةَ . وبعَث اللهُ الرِّيحَ على المشركين ، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ ، ولَحِقَ أبو سفيانَ ومن معه بتِهامةَ ، ولَحِقَ عُيَيْنَةُ بنُ بدرٍ ومَن معه بنَجْدٍ ، ورَجَعَت بنو قريظةَ فتَحَصَّنُوا فى صياصِيهم ، ورَجَع رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ ، وأَمَر بِقُبَّةٍ من أَدَمٍ فضُرِبَت على سعدٍ فى المسجدِ . قالت : فجاء جبريلُ - وإن على ثَنايَاه لَنَقْعَ الغبارِ - فقال : أَوَقَد وَضَعْتَ السلاحَ ؟! لا واللهِ ما وَضَعَتِ الملائكةُ بعدُ السلاحَ ، اخرُج إلى بنى قريظةَ فقاتِلْهم . فلَبِسَ رسولُ اللهِ ﷺ لأْمَتَه ، وأَذَّنَ فى الناسِ بالرحيلِ أن يَخْرُجُوا ، فأَتَاهم فحاصَرَهم خمسًا وعشرين ليلةً ، فلما اشتَدَّ حَصْرُهم واشتَدَّ البلاءُ عليهم قِيلَ لهم : انْزِلُوا على حُكْمِ رسولِ اللهِ ﷺ . قالوا : نَنْزِلُ على حُكْمِ سعدِ بنِ معاذٍ . فنَزَلُوا ، وبعَث رسولُ اللهِ ﷺ إلى سعدِ بنِ معاذٍ ، فأُتِىَ به على حمارٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «احكُم فيهم» . قال : فإنى أحكُمُ فيهم أن تُقْتَلَ مُقاتِلَتُهم ، وتُسْبَى ذرارِيُّهم ،

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن سعد ٢/ ٧١.

وتُقَسَّمَ أموالُهم . فقال : «لقد حَكَمْتَ فيهم بحكمِ اللهِ وحُكْمِ رسولِه»[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن موسى بنِ عقبةَ قال : أنزَل اللهُ فى قِصَّةِ الخندقِ وبنى قريظةَ تسعًا وعشرين آيةً فاتحتُها : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾[(٢)] [الأحزاب : ٩] .

١٩٤/٥ **قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل /لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ الآية .**

أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ أبى الزبيرِ ، عن جابرٍ قال : أقبل أبو بكرٍ يَستأْذِنُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، والناسُ ببابِه جلوسٌ ، والنبىُّ ﷺ جالسٌ ، فلم يُؤْذَنْ له ، [(٣)] ثم أقبَلَ عمرُ فاستأذَنَ فلم يؤذنْ له [(٣)] ، ثم أُذِنَ لأبى بكرٍ وعمرَ فدخلا ، والنبىُّ ﷺ جالِسٌ وحولَه نساؤُه وهو ساكِتٌ ، فقال عمرُ : لأُكَلِّمَن رسولَ اللهِ ﷺ لعلَّه يَضحَكُ . فقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، لو رأيتَ ابنةَ زيدٍ - امرأةَ عمرَ - سأَلَتْنى النفقةَ آنفًا فوَجَأْتُ[(٤)] عنقَها . فضحِكَ النبىُّ ﷺ حتى بَدَا ناجِذُه وقال : « هن حَوْلى يَسْأَلْنَنى النفقةَ » . فقام أبو بكرٍ إلى عائشةَ ليَضرِبَها ، وقام عمرُ إلى حفصةَ ، كلاهما يقولان : تَسْأَلَان النبىَّ ﷺ ما ليس عندَه ؟! فنهاهُما رسولُ اللهِ ﷺ[(٥)] ، فقُلْنَ نساؤُه : واللهِ لا نسأَلُ رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هذا المجلسِ ما ليس عندَه . وأنزَل

---

(١) ابن أبى شيبة ٤٠٨/١٤ - ٤١١، وأحمد ٢٦/٤٢ - ٣٠ (٢٥٠٩٧) . وقال محققو المسند : بعضه صحيح وجزء منه حسن .

(٢) البيهقى ١٩/٤ - ٢٢ مطولًا .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ٢، م .

(٤) الوجء : اللكز ، ووجأه باليد : ضربه . اللسان (و ج أ) .

(٥) بعده فى م : « عن هذا » .

اللهُ الخيارَ، فبدَأ بعائشةَ فقال: «إنى ذاكِرٌ لكِ أمرًا ما أُحِبُّ أن تعجَلِى فيه حتى تَسْتَأْمِرِى أبويك». قالت: ما هو؟ فتلا عليها: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾» الآية. قالت عائشةُ: أفيك أَسْتَأْمِرُ أَبَوَىَّ؟! بل أختارُ اللهَ ورسولَه، وأَسْأَلُك ألَّا تَذْكُرَ لامرأةٍ من نسائِك ما اخترتُ. فقال: «إن اللهَ لم يَبْعَثْنى مُتَعَنِّتًا، وإنما بَعَثَنى مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا[1]، لا تَسْأَلُنى امرأةٌ منهن عمَّا اختَرْتِ إلا أَخبَرْتُها»[2].

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى سَلَمَةَ الحَضْرَمِىِّ قال: جلَسْتُ مع أبى سعيدٍ الخدرىِّ وجابرِ بنِ عبدِ اللهِ وهما يَتَحَدَّثان، وقد ذهَبَ بصرُ جابرٍ، فجاء رجلٌ فسلَّمَ ثم جلَسَ، فقال: يا أبا عبدِ اللهِ، أرسَلَنى إليك عروةُ بنُ الزبيرِ أسأَلُك فيمَ هَجَرَ رسولُ اللهِ ﷺ نساءَه؟ فقال جابرٌ: تَرَكَنا رسولُ اللهِ ﷺ [3]يومًا و[3] ليلةً لم يَخْرُجْ إلى الصلاةِ، فأَخَذَنا ما تَقَدَّمَ وما تَأَخَّرَ، فاجتَمَعْنا ببابِه، فنتكلَّمُ ليسمعَ[4] كلامَنا ويعلمَ مكانَنا، فأَطَلْنا الوقوفَ، فلم يَأْذَنْ لنا ولم يَخرُجْ إلينا، فقلنا: قد عَلِمَ رسولُ اللهِ ﷺ مكانَكم، ولو أرادَ أن يَأْذَنَ لكم لأَذِنَ، فتَفَرَّقُوا لا تُؤْذُوه. فتفرَّقَ الناسُ غيرَ عمرَ بنِ الخطابِ يَتَنَحْنَحُ ويتكلَّمُ ويَستَأْذِنُ، حتى أَذِنَ له رسولُ اللهِ ﷺ، قال عمرُ: فدخَلتُ عليه وهو واضِعٌ يدَه على خدِّه أَعْرِفُ به الكآبةَ، فقلتُ: أى نَبِىَّ اللهِ، بأبى أنت وأُمِّى، ما الذى رَابَك؟ وما لَقِىَ الناسُ

---

(١) فى ص، ف١، ر٢، ح١، ح٢، م، والسنن الكبرى: «مبشرا».

(٢) أحمد ٢٢/٣٩١ - ٣٩٣ (١٤٥١٥) واللفظ له، ومسلم (١٤٧٨)، والنسائى فى الكبرى (٩٢٠٨).

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م: «يسمع».

بعدَك من فقدِهم لرؤيتِك ؟! فقال : « يا عمرُ ، سألْنَنِى أولاء[١] ما ليس عندِى »- يعنى نساءَه - « فذاك الذى بلَغ بى ما ترَى » . فقلتُ : يا نَبِيَّ اللهِ ، قد صَكَكْتُ جميلةَ بنتَ ثابتٍ صَكَّةً ألْصَقْتُ خدَّها منها بالأرضِ ؛ لأنها سألتْنِى ما ليس عندى ، وأنت يا رسولَ اللهِ على مَوْعِدٍ من ربِّك ، وهو جاعِلٌ بعدَ العسرِ يُسْرًا . قال : فلم أزَلْ أُكَلِّمُه ، حتى رأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ قد تَحَلَّلَ عنه بعضُ ذلك ، فخَرَجْتُ فلَقِيتُ أبا بكرٍ الصديقَ ، فحَدَّثْتُه الحديثَ ، فدخَلَ أبو بكرٍ على عائشةَ فقال : قد عَلِمْتِ أن رسولَ اللهِ ﷺ لا يَدَّخِرُ عنكن شيئًا ، فلا تَسْأَلِيه ما لا يَجِدُ ، انظُرِى حاجتَك فاطلُبِيها إلىَّ . وانطَلَقَ عمرُ إلى حفصةَ ، فذكَرَ لها مثلَ ذلك ، ثم اتَّبَعَا[٢] أمهاتِ المؤمنين ، فجعَلَا يَذْكُران لهن مثلَ ذلك ، فأنزَل اللهُ تعالى فى ذلك : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾ . يعنى متعةَ الطلاقِ ، ويعنى بِتَسْرِيحِهن تَطْلِيقَهن طلاقًا جميلًا ، ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ . فانطلَقَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فبَدَأَ بعائشةَ فقال : «إن اللهَ قد أَمَرَنِى أن أُخَيِّرَكن بينَ أن تَخْتَرْنَ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ ، وبينَ أن تَخْتَرْنَ الدنيا وزينتَها ، وقد بدأتُ بكِ ، وأنا أُخَيِّرُكِ » . قالت : وهل بدأتَ بأَحَدٍ منهن قبلى ؟ قال : «لا» . قالت : فإنى أختارُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ ، فاكْتُم علىَّ ولا تُخْبِرْ بذاك نساءَك . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بل أخبِرُهن به» . فأخبرهن رسولُ اللهِ ﷺ جميعًا ، فاختَرْنَ

---

(١) فى م : « الإماء » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « اتبع » .

اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ ، فكان خيارُه بينَ الدنيا والآخرةِ : أتخترن الآخرةَ أو الدنيا ؟ قال : ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . فاخترن ألَّا يتزوَّجنَ بعدَه ، ثم قال : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . يعنى الزِّنى ، ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ . يعنى فى[1] الآخرةِ ، ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . يعنى : تُطعِ اللهَ ورسولَه ، ﴿وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ : مضاعَفًا لها فى الآخرةِ ، ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ . يقولُ : فجورٌ ، ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ . يقولُ : لا تَخْرُجْن من بيوتِكن ، ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ . يعنى إلقاءَ / القِناعِ ، فِعْلَ أهلِ[2] الجاهليةِ الأُولى . ثم قال جابرٌ [3]لأبى سعيدٍ[3] : ألم يَكُنِ الحديثُ هكذا ؟ قال : بلى[4] . ١٩٥/٥

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، [5]والنسائيُّ ، وابنُ ماجه[5] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ جاءَها حينَ أمَره اللهُ أن يُخيِّرَ أزواجَه ، قالت : فبَدَأَ بى فقال : «إنى ذاكِرٌ لكِ أمرًا ، فلا عليكِ أن لا[6] تَستَعْجِلى حتى تَستَأْمِرى

(١) بعده فى الأصل : « الدنيا و » .
(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) ابن سعد ١٧٩/٨ - ١٨١ .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .
(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م . ومعناه : ما يضرك ألا تستعجلى . صحيح مسلم بشرح النووى ٧٨/١٠ .

أبَوَيْكِ» . وقد عَلِمَ أن أبَوَىَّ لم يكونا يَأْمُرانِى بفِراقِه ، فقال : «إن اللهَ قال : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ » إلى تمامِ الآيتين . فقلتُ له : [١]ففِى أىٍّ[١] هذا أستأْمِرُ أبَوَىَّ ؟! فإنى أريدُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ . وفعَلَ أزواجُ النبىِّ ﷺ مثلَ ما فعَلْتُ[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ[٣] ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : لما خَيَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ نساءَه بدَأ بعائشةَ فقال : «إن اللهَ خَيَّرَكِ» . فقالت : اختَرْتُ اللهَ ورسولَه . ثم خَيَّرَ حَفْصَةَ فقبِلْن جميعًا ، فاختَرْن اللهَ ورسولَه ، غيرَ العامِرِيَّةِ ، اختارَت قومَها ، فكانت بعدُ تقولُ : أنا الشقِيَّةُ . وكانت تَلْقُطُ البعرَ وتَبِيعُه ، وتَستَأْذِنُ على أزواجِ النبىِّ ﷺ [٤]وتسألُهن[٤] ، وتقولُ : أنا الشقِيَّةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، عن أبى جعفرٍ قال : قال نساءُ رسولِ اللهِ ﷺ : ما نساءٌ أغلَى مهورًا مِنَّا . فغارَ اللهُ لنَبِيِّه فأمَرَه أن يَعتزِلَهن ، فاعتزَلَهن تسعةً وعشرين يومًا ، ثم أمرَه أن يُخَيِّرَهن فخيَّرَهن[٦] .

(١ - ١) فى الأصل : «أ فى» .

(٢) البخارى (٤٧٨٥) ، ومسلم (١٤٧٥) ، والترمذى (٣٢٠٤) ، والنسائى (٣٢٠١، ٣٤٤٠) ، وابن ماجه (٢٠٥٣) ، وابن جرير ١٩/ ٨٩، ٩٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٠٢، وفتح البارى ٨/ ٥٢١ - وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٢١ - والبيهقى ٧/ ٣٤٤ ، ٣٤٥.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «سعيد» . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٦٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٤٢ ، ١٩١ مختصرًا . وضعف القصة ابن عبد البر بقوله : وهذا عندنا غير صحيح . الاستيعاب ٤/ ١٨٩٩.

(٦) ابن سعد ٨/ ١٩١ ، ١٩٢.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن (١ ابنِ مَنَّاحٍ ١) قال : اختَرْنَه ﷺ جميعًا غيرَ العامريَّةِ ، فكانت ذاهِبَةَ العقلِ حتى ماتت (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : حلَفَ رسولُ اللهِ ﷺ لَيَهْجُرُنا شهرًا ، فدخَل علىَّ صبيحةَ تسعةٍ وعشرين ، فقلت : يا رسولَ اللهِ ، ألم تَكُنْ حَلَفْتَ لتَهْجُرُنا شهرًا . قال : «إن الشهرَ هكذا وهكذا وهكذا» . وضرَب بيدَيه (٣) جميعًا (٤) ، وقبَض إصبَعًا فى الثالثةِ ، ثم قال : «يا عائشةُ ، إنى ذاكِرٌ لكِ أمرًا ، فلا عليكِ أن لا (٥) تَعْجَلى حتى تَسْتَشِيرى (٦) أبَوَيْكِ» . وخَشِىَ رسولُ اللهِ ﷺ حَداثَةَ سِنِّى ، قلتُ : وما ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «إنى أُمِرْتُ أن أُخيِّرَكن» . ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ » . إلى قولِه : « ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ » قالت : قلتُ : فيمَ أستَشِيرُ أبَوَىَّ يا رسولَ اللهِ ؟! بل أختارُ اللهَ ورسولَه . فسُرَّ رسولُ اللهِ ﷺ بذلك ، وسمِعَ نساؤُه بذلك فتَوَاتَرْن عليه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : إنما خَيَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ أزواجَه بينَ الدنيا والآخرةِ .

(١ - ١) فى الأصل : « أبى مداح » ، وفى ص ، ف ١ : « ابن جناح » ، وفى ر ٢ : « ابن صالح » ، وفى ح ١ : « ابن ساج » ، وفى ح ٢ : « ابن مداح » ، وفى م : « أبى صالح » . وهو موسى بن عمران بن مناح . ينظر التاريخ الكبير ٧/ ٢٩٦، والجرح والتعديل ٨/ ١٥٩، والإكمال ٧/ ٣٠٧، ولسان الميزان ٦/ ١٣٢.

(٢) ابن سعد ٨/ ١٤٢، ١٩١.

(٣) فى ص ، ف١، ر٢، ح١، م : « بيده » .

(٤) بعده فى ص ، ف١، ر٢، م : « وخنس » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٦) فى ح ١: « تستأمرى » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ، والحسنِ قالا : أمَره اللهُ أن يُخيِّرَهن بينَ الدنيا والآخرةِ ، والجنةِ والنارِ - قال الحسنُ : فى شىءٍ كُنَّ أرَدْنَه من الدنيا . وقال قتادةُ : فى غَيْرةٍ كانت غارَتْها عائشةُ - وكان تحتَه يومَئذٍ تسعُ نسوةٍ ؛ خمسٌ من قريشٍ ؛ عائشةُ ، وحفصةُ ، وأمُّ حبيبةَ بنتُ أبى سفيانَ ، وسَوْدةُ بنتُ زَمْعَةَ ، وأمُّ سَلَمَةَ بنتُ أبى أُمَيَّةَ ، وكانت تحتَه صفيةُ بنتُ حُيَىٍّ الخَيْبَرِيَّةُ ، وميمونةُ بنتُ الحارثِ الهلاليَّةُ ، وزينبُ بنتُ جحشٍ الأَسَدِيَّةُ ، وجُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارثِ من بنى المُصْطَلِقِ ، وبدَأ بعائشةَ ، فلما اختارتِ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ رُئِى الفرحُ فى وجهِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فتَتَابَعْن كلُّهن على ذلك ، فلما خَيَّرَهن واختَرْن اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ شكَرَهن اللهُ على ذلك أن قال : ﴿لَّا يَحِلُّ[1] لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ [الأحزاب : ٥٢] فقصَرَه اللهُ عليهن ، وهن التسعُ اللاتى اختَرْن اللهَ ورسولَه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ الآية . قال : أمَرَ اللهُ تعالى نَبِيَّه ﷺ أن يُخيِّرَ نساءَه فى هذه الآيةِ ، فلم تَختَرْ واحدةٌ منهن نفسَها غيرَ الحِمْيَرِيَّةِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى «السننِ» عن مقاتلِ بنِ سليمانَ فى قولِه : ﴿يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . يعنى العصيانَ للنبىِّ ﷺ ،

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ب٣ ، م : « تحل » . وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب ، وقرأ الباقون بالياء . ينظر النشر ٢/ ٢٦١.

(٢) ابن جرير ١٩/ ٨٦، ٨٧.

﴿يُضَٰعَفۡ[1] لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ . فى الآخرةِ ، ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ . يقولُ : وكان عذابُها على[2] اللهِ هَيِّنًا ، ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ﴾ . يعنى : ومَن يُطِعْ منكن اللهَ ورسولَه ، ﴿وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ﴾ فى الآخرةِ ، بكلِّ صلاةٍ أو صيامٍ أو صدقةٍ أو تكبيرةٍ[3] أو تسبيحةٍ باللسانِ ، مكانَ كلِّ حسنةٍ يَكتُبُ عشرين حسنةً . ﴿وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا﴾ . يعنى : حَسَنًا ، وهى الجنةُ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُضَٰعَفۡ[5] لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾. قال : عذابُ الدنيا وعذابُ الآخرةِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يُضَٰعَفۡ[5] لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ . قال : يُجْعَلْ عذابُهن ضِعْفَين ، ويُجْعَلْ على من قَذَفَهن / الحدُّ ضِعْفَين . ١٩٦/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآيتين . قال : إن الحُجَّةَ على الأنبياءِ أشدُّ منها على الأتباعِ فى الخطيئةِ ، وإن الحُجَّةَ على

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « يُضَعَّف » . وهى قراءة أبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ ابن كثير وابن عامر : (نُضَعِّفْ) بالنون وتشديد العين وكسرها من غير ألف ونصب (العذابَ) ، وقرأ الباقون : ﴿يُضاعَف﴾ بالياء وألف وتخفيف العين . ينظر النشر ٢/ ٢٦١.

(٢) فى م : « عند » .

(٣) بعده فى الأصل : « أو تهليلة » .

(٤) البيهقى ٧/ ٧٣.

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١: « يضعف » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٥.

العلماءِ أشدُّ منها على غيرِهم ، وإنَّ الحُجَّةَ على نساءِ النبيِّ ﷺ أشدُّ منها على غيرِهن ، فقال : إنه من عصَى منكن فإنه يكونُ العذابُ عليها الضعفَ منه على سائرِ نساءِ المؤمنين ، ومن عمِلَ صالحًا فإن الأجرَ لها الضعفُ على سائرِ نساءِ المسلمين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ . قال : يقولُ : من يُطِعِ اللهَ منكن وتَعْمَلْ منكن[1] للهِ ولرسولِه بطاعتِه .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾ . يعنى : تطِعْ اللهَ ورسولَه ، ﴿وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ ؛ تصومُ وتُصَلِّى[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أربعةٌ يُؤْتَون أجرَهم مرتين ؛ أزواجُ رسولِ اللهِ ﷺ ، [3]ومَن أسلَم من أهلِ الكتابِ ، ورجلٌ كانت عندَه أمةٌ ، فأعجَبتْه فأعْتَقها ثم تزوَّجها ، وعبدٌ مملوكٌ أدَّى حقَّ اللَّهِ وحقَّ سادتِه[4][3]» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ [5]عن آبائِه فى قولِه : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ . وقولِه :[5]

---

(١) فى ف ١ ، م : « صالحًا » .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٩٨ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ب٣ ، م .

(٤) فى ح ٢ : « سيده » .

والأثر عند الطبرانى (٧٨٥٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٧٦٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(١) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . قال جعفرُ بنُ محمدٍ(١) : يجْرِى(٢) أزواجُه مَجْرَانا فى العقابِ والثوابِ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : كأحدٍ من نساءِ هذه الأُمَّةِ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ(٤) فى قولِه : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية . يقولُ : أنتن أزواجُ النبىِّ ﷺ ومعه ، وتَنْظُرن(٥) إلى النبىِّ ﷺ ، وإلى الوحيِ الذى يأْتِيه(٦) من السماءِ ، وأنتُنَّ أحقُّ بالتقوى من سائرِ النساءِ ، ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ . يعنى الرَّفَثَ من الكلامِ ؛ أمَرَهن ألاَّ يَرْفُثْن بالكلامِ ، ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ . يعنى الزِّنَى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ . قال : مُقارَبَةُ الرجلِ فى القولِ حتى يَطْمَعَ الذى فى قلبِه مرضٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ . قال : لا تَرَقِّقْنَ(٧) بالقولِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٢) فى ص : « يجرين » ، وفى ح ١ : « مجرى » .
(٣) عبد الرزاق ٢/ ١١٦ .
(٤) فى م : « قتادة » .
(٥) فى ص ، ف ١ : « تنتظرن » ، وفى ح ١ : « تنتظرون » ، وفى ح٢ « وتنظرون » .
(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يؤتيه » .
(٧) فى ص : « يرقرقن » . وفى ف ١ : « ترفن » ، وفى ح ١ ، م : « ترفثن » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ . يقولُ : لا تَرَخَّصْنَ بالقولِ ، ولا تَخْضَعْن بالكلامِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ . قال : شهوةُ الزِّنَى .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه : ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ . قال : الفجورُ والزِّنَى . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْت الأعشَى وهو يقولُ :

حافظٌ للفرجِ راضٍ بالتُّقَى ليس ممَّن قلبُه فيه مَرَضْ[(٢)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ علىٍّ قال : المرضُ مرضان ؛ فمَرَضُ زِنًى ، ومرضُ نِفاقٍ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ فى قولِه : ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ . يعنى الزِّنَى ، ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ . يعنى : كلامًا ظاهِرًا ليس فيه طمعٌ لأحدٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ . يعنى : كلامًا ليس فيه طَمَعٌ لأحدٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٩٤.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٥.

(٣) ابن سعد ٨/ ١٩٨.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : نُبِّئْتُ أنه قيل لسَوْدَةَ زوجِ النبيِّ ﷺ : ما لك لا تَحُجِّين ولا تَعتَمِرين كما تفعَلُ أخواتُك ؟! فقالت : قد حَجَجْتُ واعْتَمَرْتُ ، وأمَرَنى اللهُ أن أقَرَّ فى بيتى ، فواللهِ [٣٣٩و] لا أخرُجُ من بيتى حتى أموتَ . قال : فواللهِ ما خَرَجَتْ من بابِ حُجْرَتِها حتى أُخْرِجَتْ[1] بجنازتِها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ قال : كانت عائشةُ إذا قَرَأَتْ : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ . بكَتْ حتى تَبُلَّ خِمارَها[2] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال لنسائِه عامَ حِجَّةِ الوداعِ : « هذه ثم ظهورَ الحُصُرِ[3] » . قال : فكان كلُّهن يَحْجُجْنَ ، إلا زينبَ بنتَ جحشٍ وسودةَ بنتَ زمعةَ ، وكانتا تقولان : واللهِ لا تُحَرِّكُنا دابةٌ بعدَ أن سمِعْنا ذلك من رسولِ اللهِ ﷺ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أمِّ نائِلَةَ قالت : جاء أبو بَرْزَةَ فلم يَجِدْ أمَّ ولدِه فى البيتِ ، وقالوا : ذهبَتْ إلى المسجدِ . فلما جاءت صاح بها وقال لها[5] : إن اللهَ نَهَى النساءَ أن يَخْرُجْن ، وأمَرَهن يَقَرْنَ فى بيوتِهن ، ولا يَتْبَعْنَ جنازةً ، ولا يَأْتِين

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « أخرجتها » .

(٢) ابن سعد ٨١/٨ من طريق عمارة بن عمير قال ثنى من سمع عائشة ، وعبد الله بن أحمد ص ١٦٤ من طريق أبى الضحى حدثنا من سمع عائشة .

(٣) يعنى : الْزَمْنَ ظهورَ الحصر . وهو لفظ الموضع الأول من المسند .

(٤) أحمد ١٥/ ٤٧٦، ٤٤/ ٣٣٢ (٩٧٦٥، ٢٦٧٥١) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

مسجدًا ، ولا يَشْهَدْن جمُعةً .

وأخرَج الترمذيُّ ، والبزارُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن المرأةَ عورةٌ ، فإذا خرَجَتِ استَشْرَفها الشيطانُ ، وأقربُ ما تكونُ من رحمةِ ربِّها وهى فى قَعْرِ بيتِها »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : احبِسُوا النساءَ فى البيوتِ ؛ فإن النساءَ عورةٌ ، وإن المرأةَ إذا خرَجَتْ من بيتِها استَشْرَفَها / الشيطانُ وقال لها : إنك لا تَمُرِّين بأحدٍ إلا أُعْجِبَ بكِ[2] . ١٩٧/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ قال : استَعِينُوا على النساءِ بالعُرْىِ ؛ إن إحداهن إذا كَثُرَت ثيابُها ، وحَسُنَت زينتُها ، أعجَبَها الخروجُ[2] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ قال : جِئْنَ النساءُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقُلْن : يا رسولَ اللهِ ، ذهَب الرجالُ بالفضلِ والجهادِ فى سبيلِ اللهِ ، فما لنا عمَلٌ[3] نُدْرِكُ به عملَ[4] المجاهدين فى سبيلِ اللهِ ؟ فقال : « من قَعَدَتْ منكن فى بيتِها فإنها تُدْرِكُ عمَلَ المجاهدين فى سبيلِ اللهِ »[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ .

---

(١) الترمذى (١١٧٣) ، والبزار (٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٩٣٦) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٢٠.

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « بعمل » .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، م : « فضل » . وفى مصدر التخريج : « به عمل » .

(٥) البزار - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٠٥. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٧٤٤) .

أخرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الجاهليةُ الأولى فيما بين نوحٍ وإدريسَ ، وكانت ألفَ سنةٍ ، وإن بَطْنَين من ولدِ آدمَ ، كان أحدُهما يَسْكُنُ السهلَ ، والآخرُ يَسْكُنُ الجبلَ[1] ، فكان رجالُ الجبلَ[1] صِباحًا وفى النساءِ دَمامةٌ ، وكان نساءُ السهلِ صِباحًا وفى الرجالِ دَمامةٌ ، وإن إبليسَ أتى رجلًا من أهلِ السهلِ فى صورةِ غلامٍ ، فأجَّرَ نفسَه ، فكان يَخدُمُه ، واتَّخذ إبليسُ شَبَّابَةً[2] مثلَ الذى يَزْمِرُ فيه الرِّعَاءُ ، فجاء بصوتٍ لم يَسمَعِ الناسُ بمثلِه ، فبلَغ ذلك مَن حولَه ، فانتابوهم[3] يَسمَعُون إليه ، واتَّخذوا عيدًا يَجتَمِعُون إليه فى السَّنَةِ ، فتبرَّجَ النساءُ للرجالِ ، وتَبرَّجَ الرجالُ لهن ، وإن رجلًا من أهلِ الجَبَلِ هجَمَ عليهم فى عيدِهم ذلك فرأى النساءَ وصَبَاحَتَهن ، فأتى أصحابَه فأخبَرَهم بذلك ، فتحَوَّلُوا إليهن ، فنزَلُوا معهن ، وظَهَرتِ الفاحشةُ فيهن ، فهو قولُ اللهِ : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[4] .

وأخرَجَ ابنُ جريرٍ عن الحكمِ : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : كان بينَ آدمَ ونوحٍ ثَمانُمائةِ سنةٍ ، فكان نساؤُهم من أقبَحِ ما يكونُ من النساءِ ، ورجالُهم حسانٌ ، وكانت المرأةُ تريدُ الرجلَ على نفسِه ، فـأُنْزِلَت هذه الآيةُ[5] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « الجبال » .

(٢) الشبابة : نوع من المزمار . المنجد (ش ب ب) .

(٣) فى ف ١ : « فأتوهم » . وانتابوهم : قصدوهم مرة بعد مرة . اللسان (ت و ب) .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٩٨، ٩٩، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٢٠ مختصرًا - والحاكم ٢/ ٥٤٨، والبيهقى (٥٤٥١) .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٩٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ سألَه فقال : أرأيتَ[(1)] قولَ اللهِ لأزواجِ النبيِّ ﷺ : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . هل كانت جاهليةٌ غيرَ واحدةٍ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : ما سمِعْتُ بأُولَى إلا ولها آخرةٌ . فقال له عمرُ : فأْتِنى من كتابِ اللهِ ما يُصَدِّقُ ذلك . فقال : إن اللهَ يقولُ : (وجاهِدوا فى اللهِ حقَّ جهادِه كما جاهدتم أوَّلَ مرةٍ)[(2)] [الحج : ٧٨] . فقال عمرُ : من أُمِرنا أن نُجاهِدَ ؟ قال : مخزومٌ وعبدُ شمسٍ[(3)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : تَكونُ جاهليةٌ أخرى[(4)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ ، أنها تَلَتْ هذه الآيةَ فقالت : الجاهليةُ الأولى كانت على عهدِ إبراهيمَ[(4)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[(5)] عن عكرمةَ [(6)] قال : الجاهليةُ الأولى التى وُلِدَ فيها[(6)]

---

(١) فى ح ١: « إن كنت رأيت » .

(٢) هى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . وذكر الطحاوى أنها مما كان من كتاب الله ثم سقط فيما أسقط منه . ينظر شرح مشكل الآثار ١٢/ ٩، ١١.

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٠٠، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٢٠ مختصرًا .

ويعنى بقوله : مخزوم وعبد شمس . ما كان من أمر بنى أمية وبنى المغيرة بعد الخلافة الراشدة . ينظر شرح مشكل الآثار ١٢/ ٨ - ١١.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٢٠.

(٥) فى الأصل : « أبى شيبة » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(١) إبراهيمُ ، والجاهليةُ الآخِرَةُ التى وُلِدَ فيها محمدٌ ﷺ (٢) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه (١) عن ابنِ عباسٍ قال : الجاهليةُ الأولى بينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الجاهليةُ الأولى بينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ ، مثلَه (٤) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كانت المرأةُ تَخْرُجُ فتمشِى بينَ الرجالِ ، فذلك تبرجُ الجاهليةِ الأولى (٣) .

وأخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» عن (٥) أبى أُذَيْنَةَ الصَّدَفِىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «شرُّ نسائكم المُتَبَرِّجاتُ (٦) ، وهن المنافقاتُ ، لا يَدخُلُ الجنةَ منهن إلا مثلُ الغرابِ الأعصمِ (٧) » .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٩٩، ٢٠٠.

(٣) ابن سعد ٨/ ١٩٨.

(٤) ابن جرير ١٩/ ٩٨.

(٥) بعده فى الأصل ، ح١، وإحدى نسخ سنن البيهقى : « ابن » . ينظر أسد الغابة ٦/ ٩، والإصابة ٧/ ٩.

(٦) بعده فى مصدر التخريج : « المتخيلات » .

(٧) الغراب الأعصم : هو الأبيض الجناحين . وقيل : الأبيض الرجلين . أراد قلة من يدخل الجنة من النساء ؛ لأن هذا الوصف فى الغربان عزيز قليل . النهاية ٣/ ٢٤٩.

والحديث عند البيهقى ٧/ ٨٢. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨٤٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . يقولُ : إذا خرَجْتُن من بيوتِكن . وكانت لهن مِشْيَةٌ فيها تَكَسُّرٌ[1] وتَغَنُّجٌ[2] ، فنهاهن اللهُ عن ذلك[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ في قولِه : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : التَّبَخْتُرُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ في الآيةِ قال : التَّبَرُّجُ أنها تُلْقِي الخمارَ على رأسِها ، ولا تَشُدُّه فيُوارِي قلائدَها وقُرْطَها وعُنُقَها ، ويَبْدُو ذلك كلُّه منها ، وذلك[5] التَّبَرُّجُ ، ثم عمَّت نساءَ المؤمنين في التبرجِ .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال لما بايَع النساءَ : « لا تَبَرَّجْن تَبَرُّجَ الجاهليةِ الأولى » . قالت امرأةٌ : يا رسولَ اللهِ ، أراكَ تَشْتَرِطُ علينا ألَّا نتَبَرَّجَ ، وإن فلانةَ قد أسعَدَتْني[6] ، وقد مات أخوها . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اذهبى فأسعِدِيها ثم تَعَالَيْ فبايعيني»[7] .

---

(١) في النسخ : « تكسير » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) الغنج في الجارية : تكسّر وتدلل . النهاية ٣/٣٨٩ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٩٧، وابن أبي حاتم - كما في فتح البارى ٨/ ٥٢٠.

(٤) ابن سعد ٨/ ١٩٨، ١٩٩، وابن جرير ١٩/ ٩٧.

(٥) بعده في ب٣ : « تبرج » .

(٦) الإسعاد : المساعدة ، وإسعاد النساء في المناحات : تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة . النهاية ٢/ ٣٦٦، واللسان (س ع د) .

(٧) الطبراني (١١٦٨٨) . وقال الهيثمي : فيه المسيب بن شريك وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ٣٩. والنهى عن النياحة ثابت من حديث أم عطية كما في صحيح البخارى (٤٨٩٢، ٧٢١٥) .

١٩٨/٥ قولُه تعالى : /﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . قال : نزَلت فى نساءِ النبىِّ ﷺ خاصَّةً . وقال عكرمةُ : من شاء باهَلتُه[1] أنها نزَلت فى أزواجِ النبىِّ ﷺ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت فى نساءِ النبىِّ ﷺ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . قال : ليس بالذى تَذْهَبُون إليه ، إنما هو نساءُ النبىِّ ﷺ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عروةَ : ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . قال : يعنى أزواجَ النبىِّ ﷺ ، نزَلت فى بيتِ عائشةَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ،

= قال الحافظ ابن حجر : أقرب الأجوبة أنها - يعنى النياحة - كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم ، والله أعلم . فتح البارى ٨/٦٣٩ .

(١) باهلته : من المباهلة وهى الملاعنة ، وهو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا فى شىء فيقولوا : لعنة الله على الظالم منا . النهاية ١/ ١٦٧.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٠٧ - وابن عساكر ٦٩/ ١٥٠.

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٠٧، ١٠٨.

(٤) ابن سعد ٨/ ١٩٩.

عن أمِّ سلمةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان فى بيتِها ، على منامةٍ له عليه كساءٌ خَيْبَرِيٌّ ، فجاءت فاطمةُ ببُرْمَةٍ فيها خَزِيرَةٌ[(١)] ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ادعِى زوجَك وابنَيْكِ حسنًا وحسينًا» . فَدَعَتْهم ، فبينما هم يأكُلُون إذ نزَلت على النبيِّ ﷺ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . فأخَذ النبيُّ ﷺ بفضلةِ كسائه[(٢)] فغَشَّاهم إيَّاها ، ثم أخرَج يدَه من الكساءِ وأَلْوَى[(٣)] بها إلى السماءِ ، ثم قال : «اللهم هؤلاء أهلُ بيتى وحامَّتى[(٤)] ، فأذهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيرًا» . قالها ثلاثَ مراتٍ . قالت أمُّ سَلَمَةَ : فأَدخَلْتُ رأسِى فى السِّتْرِ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وأنا معكم ؟ فقال : «إنك إلى خيرٍ» . مرتين[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أمِّ سَلَمَةَ قالت : جاءت فاطمةُ غُدَيَّةً[(٦)] بثَرِيدٍ[(٧)] لها ، تحمِلُها فى طَبَقٍ لها حتى وضَعَتْها بين يدَيْه . فقال لها : «أين ابنُ عمِّك ؟ » . قالت : هو فى البيتِ . قال : «اذْهَبِى فادْعِيه و[(٨)]ائْتِينى بابنَىَّ[(٨)] » . فجاءت تقودُ ابنَيْها ، كلُّ واحدٍ منهما فى يدٍ ، وعلىٌّ يمشِى فى إثْرِهما ، حتى دخَلُوا على رسولِ

---

(١) البرمة : القِدر . والخزيرة : لحم يقطع صغارًا ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق . النهاية ١/ ١٢١، ٢/ ٢٨.

(٢) سقط من : ص ، ح ٢. وفى ف ١، ر ٢، م : «إزاره» .

(٣) فى ص ، ف ١، م : «أومأ» .

(٤) فى ر ٢، ح ١، م : «خاصتى» . وكلاهما بمعنى . ينظر النهاية ١/ ٤٤٦، واللسان (ح م م) .

(٥) ابن جرير ١٩/ ١٠٣ - ١٠٧، والطبرانى ٢٣/ ٣٣٤ (٧٧٣) . والحديث عند أحمد ٤٤/ ١١٨ (٢٦٥٠٨) . وقال محققوه : صحيح .

(٦) فى ص ، ف ١: «إلى عديه» ، وفى م : «إلى أبيها» .

(٧) فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : «بثريدة» . والثريد والثريدة والثُّردة واحد . ينظر التاج (ث ر د) .

(٨ - ٨) فى م : «ابنيك» .

اللهِ ﷺ ، فأجلَسهما فى حجرِه ، وجلَس عليٌّ عن يمينِه ، وجلَسَتْ فاطمةُ عن يسارِه . قالت أمُّ سَلَمَةَ : فأخَذَتْ من تحتى كساءً كان بِساطَنا على المنامةِ فى البيتِ[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أمِّ سلَمَةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لفاطمةَ : «ائتِينى بزوجِك وابْنَيه » . فجاءت بهم ، فألْقَى رسولُ اللهِ ﷺ عليهم كساءً فَدَكِيًّا ، ثم وضَعَ يَدَه عليهم ، ثم قال : «اللهم إن هؤلاء أهلُ محمدٍ » - وفى لفظٍ : « آلُ محمدٍ » - « فاجعَلْ صلواتِك وبركاتِك على آلِ محمدٍ كما جعَلْتَها على آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ » . قالت أمُّ سلمةَ : فرَفَعْتُ الكساءَ لأَدْخُلَ معهم ، فجبَذه[2] من يدى وقال : «إنك على خيرٍ»[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أمِّ سلَمَةَ قالت : نزَلت هذه الآيةُ فى بيتى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . وفى البيتِ سبعةٌ ، جبريلُ ، وميكائيلُ ، وعليٌّ ، وفاطمةُ ، والحسنُ ، والحسينُ ، وأنا على بابِ البيتِ . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ألستُ من أهلِ البيتِ ؟ قال : «إنك إلى خيرٍ ؛ إنك من أزواجِ النبيِّ ﷺ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : كان يومُ أمِّ

---

(١) هكذا السياق فى النسخ مقطوعًا ، وهو عند الطبرانى (٢٦٦٦) مطولًا ، وفيه اضطراب . والحديث عند أحمد ١٧٣/٤٤ (٢٦٥٥٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فجذبه » . وكلاهما بمعنى .

(٣) الطبرانى (٢٦٦٤ ، ٢٦٦٥) ، ٣٣٦/٢٣ (٧٧٩ ، ٧٨٠) . والحديث عند أحمد ٣٢٧/٤٤ (٢٦٧٤٦) . وقال محققوه : صحيح .

سلَمَةَ أمِّ المؤمنين ، فنزَل جبريلُ على رسولِ اللهِ ﷺ بهذه الآيةِ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . قال : فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بحَسَنٍ ، وحسينٍ ، وفاطمةَ ، وعليٍّ ، فضَمَّهم إليه ونشَرَ عليهم الثوبَ ، والحجابُ على أمِّ سلَمَةَ مضروبٌ ، ثم قال : «اللهم هؤلاء أهلُ بيتى ، اللهمَّ أذهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيرًا » . (١فقالت أمُّ سلمةَ : فأين أنا ؟ قال : « إنك إلى خيرٍ »[2] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عمرَ بنِ أبى سلمةَ ربيبِ النبىِّ ﷺ ، قال : لما نزَلت هذه الآيةُ على النبىِّ ﷺ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ . فى بيتِ أمِّ سلمةَ ، فدعا فاطمةَ وحسنًا وحسينًا فجلَّلهم بكساءٍ ، وعلىٌّ خلفَ ظهرِه ، ثم قال : « اللهم هؤلاء أهلُ بيتى ، فأذهبْ عنهم الرجسَ وطهِّرْهم تطهيرًا »١) . قالت أمُّ سلَمَةَ : فأنا معهم يا نبىَّ اللهِ ؟ قال : «أنت على مكانِك ، وأنت على خيرٍ»[3] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، من طُرُقٍ ، عن أمِّ سلَمَةَ قالت : فى بيتى نزَلت : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ . وفى البيتِ فاطمةُ ، وعلىٌّ ، والحسنُ ، والحسينُ ، فجَلَّلَهم رسولُ اللهِ ﷺ بكساءٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الخطيب ٩/١٢٦ ، ١٢٧، ١٠/٢٧٨.

(٣) الترمذى (٣٢٠٥)، وابن جرير ١٩/١٠٦، والطبرانى (٨٢٩٥). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٦٢) .

كان عليه ، ثم قال : « هؤلاء أهلُ بيتى ، فأذهِبْ عنهم الرِّجسَ وطَهِّرْهم تطهيرًا »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «نزلت هذه الآيةُ فى خمسةٍ ؛ فىَّ ، وفى علىٍّ ، وفاطمةَ ، وحسنٍ ، وحسينٍ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن عائشةَ قالت : خرَج النبىُّ ﷺ غداةً وعليه مِرْطٌ مُرَجَّلٌ[3] من شعَرٍ / أسودَ ، فجاء الحسنُ والحسينُ ، فأدخَلَهما معه ، ثم [4]جاءتْ فاطمةُ فأدخَلها معَه ، ثم[4] جاء علىٌّ فأدخَلَه معهم[5] ، ثم قال : « ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[6] .

١٩٩/٥

---

(١) الترمذى (٣٨٧١) ، وابن جرير ١٩/١٠٣ - ١٠٥ ، والحاكم ٢/ ٤١٦، ٣/ ١٤٦، والبيهقى ٢/ ١٥٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٣٨) .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٠١، ١٠٢، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤١١ موقوفًا - والطبرانى (٢٦٧٣) . وقال الهيثمى : فيه عطية وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩/ ١٦٨.

(٣) فى ف ١، وأحمد ، ومسلم : « مرحل » . والمرجل ، والمرحل ضرب من برود اليمن ، فبالجيم معناه أن عليها نقوشًا تمثال الرجال ، وبالحاء معناه أن عليها صور الرحال وهى الإبل بأكوارها . النهاية ٤/ ٣١٥ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « معه » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٧٢، وأحمد ٤٢/ ١٧٥ (٢٥٢٩٥) ، ومسلم (٢٤٢٤) ، وابن جرير ١٩/ ١٠٢، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤١٠ - والحاكم ٣/ ١٤٧، ٤/ ١٨٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعدٍ قال : نزَل على رسولِ اللهِ ﷺ الوحيُ ، فأدخَل عليًّا ، وفاطمةَ ، وابنَيْهما تحتَ ثوبِه ، ثم قال : « اللهم هؤلاء أهلِى وأهلُ بيتى »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن واثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ قال : جاء رسولُ اللهِ ﷺ إلى فاطمةَ ومعه حسنٌ ، وحسينٌ ، وعلىٌّ ، حتى دخَل ، فأَدْنَى عليًّا وفاطمةَ فأجلَسَهما بينَ يديه ، وأجلَس حَسَنًا وحُسَيْنًا كلَّ واحدٍ منهما على فَخِذِه ، ثم لَفَّ عليهم ثوبَه وأنا مُسْتَدْبِرُهم ، ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ . [2]وقال : « اللهمَّ هؤلاء أهلُ بيتى ، اللهمَّ أذهِبْ عنهم الرجسَ وطهِّرْهم تطهيرًا » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وأنا من أهلِك ؟ قال : « وأنت من أهلى » . قال واثلةُ : إنه لأَرْجَى ما أَرْجُوه[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : نحن أهلُ البيتِ الذى قال اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2][4] .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١٠٦، ١٠٧، والحاكم ٣/ ١٤٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص، ف ١، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٧٣، وأحمد ٢٨/ ١٩٥ (١٦٩٨٨) ، وابن جرير ١٩/ ١٠٣، ١٠٤، والطبرانى ٢٢/ ٦٦ (١٦٠) ، والحاكم ٢/ ٤١٦، ٣/ ١٤٧، والبيهقى ٢/ ١٥٢. وقال محققو المسند : صحيح .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤١٢ - والطبرانى (٢٧٦١) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ١٧٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَمُرُّ ببابِ فاطمةَ إذا خرَج إلى صلاةِ الفجرِ يقولُ : «الصلاةَ يا أهلَ البيتِ[1] ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[2] .

وأخرَج مسلمٌ عن زيدِ بنِ أرقمَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أُذَكِّرُكم اللهَ فى أهلِ بيتى» . فقيل لزيدٍ : ومن أهلُ بيتِه ؟ أليس نساؤُه من أهلِ بيتِه ؟ قال : نساؤُه من أهلِ بيتِه ، ولكن أهلُ بيتِه من حُرِمَ[3] الصدقةَ بعدَه ؛ آلُ علىٍّ ، وآلُ عَقِيلٍ ، وآلُ جعفرٍ ، وآلُ عباسٍ[4] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ قَسَمَ الخَلْقَ قِسْمَيْن ، فجعَلَنى فى خَيْرِهِما قِسْمًا ، فذلك قولُه : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾، [الواقعة : ٢٧] ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة : ٤١] . فأنا من أصحابِ اليمينِ ، وأنا خيرُ أصحابِ اليمينِ ، ثم جعَلَ القِسْمَيْنِ أثلاثًا ، فجعَلَنى فى خيرِها[5] ثُلُثًا ، فذلك قولُه : ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١، ح٢، ر٢، م : « الصلاة » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٢٧، وأحمد ٢١/ ٢٧٣، ٢٧٤، ٤٣٤ (١٣٧٢٨، ١٤٠٤٠)، والترمذى (٣٢٠٦)، وابن جرير ١٩/ ١٠٢، والطبرانى (٢٦٧١)، والحاكم ٣/ ١٥٨. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٧).

(٣) فى الأصل : « يحرم عليهم » .

(٤) مسلم (٢٤٠٨) .

(٥) فى الأصل، ص، ح ١، ح ٢: « خيرهما » .

ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ﴾ [الواقعة : ٨ - ١٠] . فأنا من السابقين ، وأنا خيرُ السابقين ، ثم جعَل الأثلاثَ قبائلَ ، فجعَلَنِى فى خيرِها قبيلةً ، وذلك قولُه : ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾ [الحجرات : ١٣] . وأنا أتْقَى ولدِ آدمَ وأكرمُهم على اللهِ تعالى ولا فَخْرَ ، ثم جعَلَ القبائلَ بيوتًا ، فجعَلَنِى فى خيرِها بَيْتًا ، فذلك قولُه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . فأنا وأهلُ بيتى مُطَهَّرُون من الذنوبِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ . قال : هم أهلُ بيتٍ طَهَّرَهم اللهُ من السوءِ ، واختصَّهم برحمتِه . قال : وحدَّث الضحاكُ بنُ مزاحمٍ ، أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «نحن أهلُ البيتِ[(٢)] شجرةُ النبوةِ ، وموضعُ الرسالةِ ، ومختلَفُ الملائكةِ ، وبيتُ الرحمةِ ، ومَعْدِنُ العلمِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : لما دخَلَ عليٌّ بفاطمةَ جاء النبيُّ ﷺ أربعين صباحًا إلى بابِها يقولُ : «السلامُ عليكم أهلَ البيتِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، الصلاةَ رَحِمَكم اللهُ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ، أنا حَرْبٌ لمن حارَبْتُم ، و[(٤)] سِلْمٌ لمن سالَمْتُم» .

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٣٣٠ ، ٣٣١، والطبرانى (٢٦٧٤، ١٢٦٠٤) ، والبيهقى ١/ ١٧٠، ١٧١. وقال الهيثمى : فيه يحيى بن عبد الحميد وعباية بن ربعى وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ٨/ ٢١٥.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١، ح١، ح٢ : « بيت » ، وفى م : « بيت طهرهم الله من » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٠١ وليس فيه المرفوع .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، م : « أنا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الحمراءِ قال : حَفِظْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ ثمانيةَ أشهرٍ بالمدينةِ ، ليس من مرَّةٍ يَخرُجُ إلى صلاةِ الغداةِ إلا أتى بابَ عليٍّ ، فوَضَعَ يدَه على جَنْبَتَى البابِ ثم قال : « الصلاةَ الصلاةَ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : شهِدْنا رسولَ اللهِ ﷺ تسعةَ أشهرٍ يأتى كلَّ يومٍ بابَ عليِّ بنِ أبى طالبٍ عندَ وقتِ كلِّ صلاةٍ فيقولُ : «السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه أهلَ البيتِ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . [2]الصلاةَ رحِمَكم اللهُ[2] » . كلَّ يومٍ خمسَ مرَّاتٍ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الحمراءِ قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأتى بابَ عليٍّ وفاطمةَ ستةَ أشهرٍ فيقولُ : « ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذْكُرْنَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ

---

(١) بعده فى ب٣ : « الصلاة رحمكم الله كل يوم خمس مرات » .

والحديث عند ابن جرير ١٩/ ١٠٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الطبرانى (٢٦٧٢) ، ٢٢/ ٢٠٠ (٥٢٥) . وقال الهيثمى : فيه أبو داود الأعمى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٩/ ١١٢.

﴿وَالْحِكْمَةِ﴾ . قال : القرآنَ والسُّنَّةَ ، يَمْتَنُّ[1] عليهن بذلك[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى أمامةَ بنِ سهلٍ فى قولِه : ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ . قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّى فى[3] بيوتِ / أزواجِه النوافلَ بالليلِ والنهارِ[4] . ٢٠٠/٥

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ سلمةَ قالت : قلتُ للنبىِّ ﷺ : ما لنا لا نُذْكَرُ فى القرآنِ كما يُذْكَرُ الرجالُ ؟ فلم يَرُعْنى منه ذاتَ يومٍ إلا نداؤه على المنبرِ وهو يقولُ : «يأيها الناسُ ، إن اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ » . إلى آخرِ الآيةِ[5] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ سلمةَ ، أنها قالت للنبىِّ ﷺ : ما لى أسمَعُ الرجالَ يُذْكَرُون فى القرآنِ والنساءُ لا يُذْكَرْن[6] ؟

---

(١) فى م : « عتب » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١١٦، وابن سعد ٨/ ١٩٩، وابن جرير ١٩/ ١٠٨، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٢٨٣/٤ ، وفتح البارى ٨/ ٥٢٠.

(٣) فى ص ، ف ١، م: « عند » .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٩٩.

(٥) أحمد ٤٤/ ١٩٩، ٢٢٢، ٢٢٣ (٢٦٥٧٥، ٢٦٦٠٣، ٢٦٦٠٤)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٠٥)، وابن جرير ١٩/ ١١١، والطبرانى ٢٦٣/٢٣ (٥٥٤). وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « يذكرون » .

فأنزَل اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ [٣٣٩ظ] وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[١].

وأخرَج الفريابيُّ وسعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والترمذيُّ وحسَّنه، والطبرانيُّ، وابنُ مَرْدُويَه، عن أمِّ عُمارةَ الأنصاريَّةِ، أنها أتَت النبيَّ ﷺ فقالت: ما أرى كلَّ شيءٍ إلا للرجالِ، وما أرَى النساءَ يُذْكَرْن بشيءٍ! فنزَلت هذه الآيةُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾[٢].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والطبرانيُّ، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ حسنٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: قالت النساءُ: يا رسولَ اللهِ، ما بَالُه يَذْكُرُ المؤمنين ولا[٣] يَذْكُرُ المؤمناتِ؟! فنزَل: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ الآية[٤].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال: دخَل نساءٌ على نساءِ النبيِّ ﷺ فقُلْن: قد ذَكَرَكُنَّ اللهُ فى القرآنِ ولم نُذْكَرْ بشيءٍ، أمَا فِينا ما يُذْكَرُ؟ فأنزَل اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ الآية[٥].

وأخرَج ابنُ سعدٍ[٦] من وجهٍ آخرَ، عن قتادةَ قال: لما ذُكِرَ أزواجُ النبيِّ ﷺ قال النساءُ: لو كان فِينا خَيْرٌ لذُكِرْنا. فأنزَل اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ

---

(١) ابن سعد ٨/ ١٩٩، والنسائى فى الكبرى (١١٤٠٥)، وابن جرير ١٩/ ١١٠.

(٢) الترمذى (٣٢١١)، والطبرانى ٢٥/ ٣١ (٥١ - ٥٣). صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٦٥).

(٣) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «لم».

(٤) ابن جرير ١٩/ ١١١، والطبرانى (١٢٦١٤)، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١٠٨.

(٥) ابن جرير ١٩/ ١٠٩، ١١٠.

(٦) بعده فى ص، ف ١، م: «عن عكرمة و».

﴿وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ الآية[(١)].

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عكرمةَ قال: قال النساءُ للرجالِ: أسْلَمْنا كما أسلَمْتُم، وفعَلْنا كما فَعَلْتُم، فتُذْكَرُون فى القرآنِ ولا نُذْكَرُ! وكان الناسُ يُسَمَّون المسلمين، فلما هاجَرُوا سُمُّوا المؤمنين، فأنزَل اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾. يعنى: المُطيعِين والمُطيعَاتِ، ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾، ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ﴾ شهرَ رمضانَ، ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾. يعنى: من النساءِ، ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾. يعنى: ذِكْرَ آلاءِ[(٢)] اللهِ وذِكْرَ نِعَمِه، ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾. يعنى: المُخْلِصِين للهِ من الرجالِ، والمُخْلِصاتِ من النساءِ، ﴿وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾. يعنى: المُصَدِّقِين والمُصَدِّقَاتِ، ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾. يعنى: المُطِيعين والمطيعاتِ، ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾. يعنى: الصادِقين فى إيمانِهم، ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾. يعنى: على أمرِ اللهِ، ﴿وَٱلْخَٰشِعِينَ﴾. يعنى: المُتَواضِعين للهِ فى الصلاةِ، مَن لا يَعْرِفُ مَن عن يمينِه ولا مَن عن يسارِه ولا يَلْتَفِتُ من الخشوعِ للهِ، ﴿وَٱلْخَٰشِعَٰتِ﴾. يعنى: المُتَواضِعاتِ من النساءِ، ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ﴾. قال: مَن صام شهرَ رمضانَ

(١) ابن سعد ٨/ ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) سقط من: م. ومضروب عليها فى: ح ٢.

(٣) ابن سعد ٨/ ٢٠٠، ٢٠١.

وثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ فهو من أهلِ هذه الآيةِ ، ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ . قال : يعنى : فروجَهم عن الفواحشِ . ثم أخبرَ بثوابِهم فقال : ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم﴾ . (١) يعنى : لمَن ذكَر فى هذه الآيةِ (١) ، ﴿مَّغْفِرَةً﴾ . يعنى : لذنوبِهم ، ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ . يعنى : جزاءً وافِرًا فى الجنةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا أيقَظ الرجلُ امرأتَه من اللَّيلِ فصَلَّيا ركعتين ، كانا تلك اللَّيلةِ من الذاكرين اللهَ كثيرًا والذاكراتِ» [٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : لا يكونُ [٣] الرجلُ من الذاكرين اللهَ كثيرًا حتى يَذْكُرَ اللهَ قائمًا ، وقاعدًا ، ومُضْطَجِعًا [٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أبو داود (١٣٠٩، ١٤٥١) ، والنسائى فى الكبرى (١٣١٠، ١١٤٠٦) ، وابن ماجه (١٣٣٥) ، وأبو يعلى (١١١٢) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤١٥- وابن حبان (٢٥٦٨، ٢٥٦٩)، والحاكم ١/ ٣١٦، والبيهقى ٢/ ٥٠١. صحيح (صحيح سنن أبى داود- ١١٦١، ١٢٨٨) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يكتب » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١١٧.

انطَلَقَ لِيَخْطُبَ على فتاه زيدِ بنِ حارثةَ ، فدخَلَ على زينبَ بنتِ جَحْشٍ الأَسَدِيَّةِ ، فخَطَبَها ، قالت : لستُ بناكِحتِه . قال : « بلى ، فانكِحيه » . قالت : يا رسولَ اللهِ ، أُؤَامَرُ فى نفسِى ! فبينَما هما يَتَحَدَّثان ، أنزَل اللهُ هذه الآيةَ على رسولِه ﷺ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية . قالت : قد رَضِيتَه لى يا رسولَ اللهِ مَنْكَحًا ؟ قال : «نعم » . قالت : إذنْ لا أعصِى رسولَ اللهِ ، قد أنكَحْتُه نفسِى[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، قال : خطَب رسولُ اللهِ ﷺ زينبَ بنتَ جحشٍ[2] لزيدِ بنِ حارثةَ ، فاستَنْكَفَتْ منه وقالت : أنا خيرٌ منه حَسَبًا . وكانت امرأةً فيها حِدَّةٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ الآية كلَّها[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،/ وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن قتادةَ قال : خطَب النبىُّ ﷺ زينبَ وهو يُريدُها لزيدٍ ، فظَنَّتْ أنه يُريدُها لنفسِه ، فلما عَلِمَت أنه يُريدُها لزيدٍ أبَت ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ الآية ، فرَضِيَت وسَلَّمَت[4] . ٥/٢٠١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ الآية . قال : زينبُ بنتُ جحشٍ وكَراهتُها زيدَ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١١٢، ١١٣.

(٢) بعده فى ب٣ : « وهو يريدها » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١١٣.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١١٧، وابن جرير ١٩/ ١١٣، والطبرانى ٢٤/ ٤٥ (١٢٣، ١٢٤) .

زيدَ ابنَ حارثةَ حينَ أَمَرَها به محمدٌ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لزينبَ : «إنى أريدُ أن أُزَوِّجَك زيدَ بنَ حارثةَ ، فإنى قد رَضِيتُه لكِ» . قالت : يا رسولَ اللهِ ، لكنى لا أَرْضَاه لنفسِى ، وأنا أَيِّمُ[(٢)] قومِى وبنتُ عَمَّتِك ، فلم أكنْ لأفعَلَ . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ : يعنى زيدًا ، ﴿وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ . يعنى زينبَ ، ﴿إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ . يعنى النكاحَ فى هذا الموضعِ ، (أن تكونَ[(٣)] لهم الخِيَرةُ مِن أمرِهم) . [(٤)]يقولُ : ليس لهم الخِيَرَةُ مِن أمرِهم[(٤)] خِلافَ ما أَمَرَ اللهُ به ، ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ . قالت : قد أطَعْتُك فاصنَعْ ما شِئْتَ . فزَوَّجَها زيدًا ودخَلَ عليها .

وأخرَج [(٥)]ابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : نزَلت فى أمِّ كلثومٍ بنتِ عُقْبَةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ ، وكانت أَوَّلَ امرأةٍ هاجرت من النساءِ ، فوَهَبَتْ نفسَها للنبىِّ ﷺ ، فزَوَّجَها زيدَ بنَ حارثةَ ، فسَخِطَت هى وأخوها وقالا : إنما أرَدْنا

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١١٣.

(٢) قال ابن الأثير : الأيم فى الأصل التى لا زوج لها ، بكرا كانت أو ثيبا ، مطلقة كانت أو متوفى عنها . النهاية ١/ ٨٥.

(٣) غير منقوطة فى الأصل . وفى ح ٢: « يكون » . وقرأ بالتاء نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف وهشام عن ابن عامر : ﴿يكون﴾ بالياء . النشر ٢/ ٢٦١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

رسولَ اللهِ ﷺ فزَوَّجنا[1] عبدَه . فنزَلت[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن طاوسٍ ، أنه سأل ابنَ عباسٍ عن ركعتين بعدَ العصرِ فنهاه ، وقال ابنُ عباسٍ : (وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضَى اللهُ ورسولُه أمرًا أن تكونَ[3] لهم الخيرةُ من أمرِهم)[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الآية .

أخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ قال : جاء العباسُ وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالا : يا رسولَ اللهِ جئناك لتُخْبِرَنا أىَّ أهلِك أحبُّ إليك . قال : « أَحَبُّ أهلى إلىَّ فاطمةُ » . قالا : ما نسألُكَ[5] عن فاطمةَ . قال : « فأسامةُ بنُ زيدٍ الذى أنعَمَ اللهُ عليه وأنعمتُ عليه » . قال علىٌّ : ثم مَن يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « ثم أنت ، ثم العباسُ » . قال العباسُ : يا رسولَ اللهِ ، جعَلْتَ عَمَّك آخِرًا . قال : « إن عليًّا سبَقَك بالهجرةِ»[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

---

(١) فى ف ١، م : « فزوجها » .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١١٤.

(٣) غير منقوطة فى الأصل . وفى ح ٢: « يكون » . وينظر الصفحة السابقة حاشية (٣) .

(٤) عبد الرزاق (٣٩٧٥) ، والبيهقى ٢/ ٤٥٣.

(٥) فى الأصل : « سألناك » .

(٦) البزار (٢٦٢٠) ، والحاكم ٢/ ٤١٧، ٣/ ٥٩٦. والحديث عند الترمذى (٣٨١٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٨٠٠) .

وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن هذه الآيةَ : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ . نزَلت فى شأنِ زينبَ بنتِ جحشٍ وزيدِ بنِ حارثةَ[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ قال : جاء زيدُ بنُ حارثةَ يَشكُو زينبَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فجعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « اتَّقِ اللهَ وأمسِكْ عليك زَوْجَك » . فنزَلت : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ . قال أنسٌ : فلو كان رسولُ اللهِ ﷺ كاتِمًا شيئًا لكَتَم هذه الآيةَ ، فتزَوَّجها رسولُ اللهِ ﷺ ، فما أَوْلَمَ على امرأةٍ من نسائِه ما أَوْلَمَ عليها ؛ ذبَح شاةً ، ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ . فكانت تَفْخَرُ على أزواجِ النبيِّ ﷺ تقولُ : زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ ، وزَوَّجَنى اللهُ من فوقِ سبعِ سماواتٍ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، [3]ومسلمٌ[3] ، والنسائىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : لما انقضَتْ عِدَّةُ زينبَ قال رسولُ اللهِ ﷺ لزيدٍ : «اذهَبْ فاذْكُرْها علىَّ» . فانطَلَقَ ، قال : فلمَّا رأيتُها عَظُمَتْ فى صدرِى ، فقلتُ : يا زينبُ أبشِرِى ، أرسَلَنى رسولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُك . قالت : ما أنا بصانعةٍ شيئًا حتى أؤامِرَ ربِّى . فقامَت إلى مسجدِها ، ونزَل القرآنُ ، وجاء رسولُ اللهِ ﷺ ودخَلَ عليها بغيرِ إذنٍ ، ولقد رأَيْتُنا حينَ

---

(١) البخارى (٤٧٨٧) ،والترمذى (٣٢١٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٠٧) .

(٢) أحمد ٤٩٢/١٩ (١٢٥١١) ، وعبد بن حميد (١٢٠٥ - منتخب) ، والبخارى (٧٤٢٠) ، والترمذى (٣٢١٣) ، والحاكم ٢/ ٤١٧، والبيهقى ٧/ ٥٧.

(٣ - ٣) سقط من : م .

دخَلَت على رسولِ اللهِ ﷺ أَطْعَمَنا عليها[1] الخبزَ واللحمَ ، فخرَج الناسُ وبَقِىَ رجالٌ يتحَدَّثُون فى البيتِ بعد الطعامِ ، فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ واتَّبَعْتُه ، فجعَل يَتَتَبَّعُ[2] حُجَرَ نسائِه ، يُسَلِّمُ عليهنَّ ويَقُلْن[3] : يا رسولَ اللهِ ، كيف وجدتَ أهلَك ؟ فما أدرِى أنا أخبرتُه أن القومَ قد خرَجُوا أو أُخْبِرَ ، فانطَلَق حتى دخَل البيتَ ، فذَهَبْتُ أدخُلُ معه ، فأَلْقَى السِّتْرَ بينى وبينَه ، ونزَل الحجابُ ، ووُعِظَ القومُ بما وُعِظُوا به : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ الآية[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والحاكمُ ، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حبَّانَ[5] قال : جاء رسولُ اللهِ ﷺ بيتَ زيدِ بنِ حارثةَ يَطْلُبُه ، وكان زيدٌ إنما يُقالُ له : زيدُ بنُ محمدٍ . فربما فقَدَه رسولُ اللهِ ﷺ[6] الساعةَ فيقولُ : « أين زيدٌ ؟ » فجاء منزلَه[6] يَطلُبُه فلم يَجِدْه ، وتقومُ إليه / زينبُ بنتُ جحشٍ فُضُلًا[7] ، فأعرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ عنها فقالت : ليس هو هلهنا يا رسولَ اللهِ فادخُلْ . فأبى أن يدخُلَ ، فأَعْجَبَتْ رسولَ اللهِ ﷺ ، فولَّى وهو يُهَمهِمُ بشىءٍ لا يكادُ يُفْهَمُ منه ، إلا ربما ٢٠٢/٥

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « عليه » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يتبع » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يقولون » .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٠٥ ، وأحمد ١٩/ ٨٠ ، ٢٠/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٢١/ ١٩٥ - ١٩٧ (١٢٠٢٣ ، ١٣٠٢٥ ، ١٣٥٧٥) ، ومسلم (١٤٢٨) ، والنسائى فى الكبرى (٦٩٠٨) ، وأبو يعلى (٣٣٣٢) ، والطبرانى ٢٤/ ٤٩ (١٣٠ ، ١٣١) .

(٥) فى ح ٢ ، م : « حيان » . ينظر سير أعلام النبلاء ٥/ ١٨٦ .

(٦ - ٦) فى م : « فيجئ لبيت زيد بن حارثة » .

(٧) فى م : « زوجته » . وفضلا أى : متبذلة فى ثياب مهنتها ، يقال : تفضلت المرأة . إذا لبست ثياب مهنتها أو كانت فى ثوب واحد ، فهى فضل ، والرجل فضل أيضا . النهاية ٣/ ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

أعلَنَ : « سبحانَ اللهِ العظيمِ ، سبحانَ مُصَرِّفِ القلوبِ » . فجاء زيدٌ إلى منزِله ، فأخْبَرَتْه امرأتُه أن رسولَ اللهِ ﷺ أتى منزلَه ، فقال زيدٌ : ألا قُلْتِ له أن يَدخُلَ . قالت : قد عَرَضْتُ ذلك عليه فأبَى . قال : فسَمِعْتِ شيئًا ؟ قالت : سَمِعْتُه حين ولَّى تَكَلَّمَ بكلامٍ ولا أَفْهَمُه ، وسمِعْتُه يقولُ : « سبحانَ اللهِ العظيمِ[(١)] ، سبحانَ مُصَرِّفِ القلوبِ » . فجاء زيدٌ حتى أتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، بَلَغَنى أنك جِئْتَ منزِلى فهلَّا دخَلْتَ يا رسولَ اللهِ ، لعلَّ زينبَ أعجَبَتْكَ فأُفارِقُها . فيقولُ رسولُ اللهِ ﷺ : « أمسِكْ عليكَ زوجَكَ » . فما استطاعَ زيدٌ إليها سبيلًا بعدَ ذلك اليومِ ، فيأتى إلى رسولِ اللهِ ﷺ فيُخْبِرُه ، فيقولُ : « أمسِكْ عليكَ زوجَكَ » . ففارَقَها زيدٌ واعتزلَها ، وانقَضَتْ عِدَّتُها ، فبينا رسولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ يَتَحَدَّثُ مع عائشةَ إذ أخَذَتْهُ غَشْيَةٌ ، فسُرِّىَ عنه وهو يتبَسَّمُ[(٢)] ويقولُ : «مَن يَذهَبُ إلى زينبَ يُبَشِّرُها أن اللهَ زَوَّجَنيها من السماءِ ؟ » . وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ » . القصةَ كلَّها . قالت عائشةُ : فأَخَذَنى ما قَرُبَ وما بَعُدَ ، لما يَبْلُغُنا من جمالِها ، وأُخْرَى هى أعظمُ الأمورِ وأشرفُها ؛ زَوَّجَها اللهُ من السماءِ ، وقلتُ : هى تَفْخَرُ علينا بهذا[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى م : « يبتسم » .

(٣) ابن سعد ٨/ ١٠١، ١٠٢، والحاكم ٤/ ٢٣، ٢٤. وقال الزيلعى : غريب بهذا اللفظ . تخريج الكشاف ٣/ ١١١. وينظر ما يأتى ص٥٧ حاشية (٦) .

قالت : لو كان رسولُ اللَّهِ ﷺ كاتمًا شيئًا من الوحيِ لكَتَم هذه الآيةَ : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ . يعنى : بالإسلامِ، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ . بالعِتْقِ ، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ . وإن رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا تزوَّجها قالوا : تزوَّج حَليلَةَ ابنِه . فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . وكان رسولُ اللهِ ﷺ تبَنَّاه وهو صغيرٌ ، فلَبِثَ حتى صار رجلًا يقالُ له : زيدُ بنُ محمدٍ . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ . يعنى : أعدَلُ عندَ اللهِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن الشعبيِّ قال : كانت زينبُ تقولُ للنبيِّ ﷺ : أنا أعظمُ نسائِك عليك حَقًّا ؛ أنا خَيرُهن مَنْكَحًا ، وأكرَمُهنَّ[(٢)] سِتْرًا ، وأَقْرَبُهن رُحْمًا[(٣)] ، وزَوَّجَنِيك الرحمنُ من فوقِ عرشِه ، وكان جبريلُ هو السفيرُ بذلك ، وأنا بِنْتُ عمَّتِك ليس لك من نسائِك قَرِيبةٌ غيرِى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبيِّ قال : كانت زينبُ تقولُ للنبيِّ ﷺ : إنى لَأَدِلُّ عليك بثلاثٍ ما من نسائِك امرأةٌ تَدِلُّ بهن ؛ أن جَدِّى وجَدَّك واحدٌ ، وأنى أنكَحَنِيك اللهُ من السماءِ ، وأن السفيرَ لَجَبْرائيلُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن أمِّ سلمَةَ ، عن زينبَ قالت : إنى واللهِ

---

(١) الترمذى (٣٢٠٧، ٣٢٠٨) ، وابن جرير ١٩/ ١١٧، والطبرانى ٢٤/ ٤١ (١١١) .

(٢) فى مصدر التخريج : « ألزمهن » .

(٣) أى : أقرب عطفا وأمس بالقرابة ، والرُّحْم والرُّحُم فى اللغة : العطف والرحمة . اللسان (ر ح م) .

(٤) الحاكم ٤/ ٢٥.

(٥) ابن جرير ١٩/ ١١٨، ١١٩.

ما أنا كأحدٍ من نساءِ رسولِ اللهِ ﷺ ، إنهن زُوِّجْنَ بالمهورِ ، وزَوَّجهن الأولياءُ ، وزَوَّجَنِى اللهُ رسولَه[1] ، وأَنزَلَ فِىَّ الكتابَ يَقْرَؤه المسلمون ، لا يُبدَّلُ ولا يتغيَّرُ : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت : يَرْحَمُ اللهُ زينبَ بنتَ جحشٍ ، لقد نالت فى هذه الدنيا الشَّرَفَ الذى لا يَبْلُغُه شَرَفٌ[3] ؛ إن اللهَ زَوَّجَها نَبِيَّه ﷺ فى الدنيا ، ونطَقَ به القرآنُ[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عاصمٍ الأَحْولِ ، أن رجلًا من بنى أَسَدٍ فاخَرَ رجلًا ، فقال الأَسَدِىُّ : هل منكم امرأةٌ زَوَّجَها اللهُ من فوقِ سبعِ سماواتٍ ؟! يعنى زينبَ بنتَ جحشٍ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [6]وابنُ المنذرِ[6] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ . قال : زيدِ بنِ حارثةَ ، أنعمُ اللهُ عليه بالإسلامِ ، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ : أَعْتَقَه رسولُ اللهِ ﷺ ، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ : جاء[7] زيدُ بنُ حارثةَ[8] فقال : يا نبىَّ اللهِ ، إن زينبَ قد اشتدَّ علىَّ لسانُها ، وأنا أريدُ أن أُطَلِّقَها . فقال له

---

(١) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « ورسوله » .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٠٣، وابن عساكر ٣/ ٢١٢.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « الشرف » ، وفى م : « شريف » .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٠٨، وابن عساكر ٣/ ٢١٣.

(٥) ابن سعد ٨/ ١٠٣.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « يا » .

(٨) بعده فى ص ، ف ١: « قال والنبى ﷺ » ، وفى م : « قال جاء إلى النبى ﷺ » .

النبىُّ ﷺ : « اتَّقِ اللهَ وأمسِكْ عليك زَوجَك » . قال : والنبىُّ ﷺ يُحِبُّ أن يُطَلِّقَها ، ويَخْشَى قالةَ الناسِ إن أَمَرَه بطلاقِها ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ . قال : كان يُخْفِى فى نفسِه (١ وَدَّ أنه طلَّقها ١) . قال : قال الحسنُ : ما أُنْزِلَت عليه آيةٌ كانت أشدَّ عليه منها ، ولو كان كاتِمًا شيئًا من الوحيِ لكَتَمها . ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ . قال : خَشِىَ النبىُّ ﷺ قالةَ الناسِ . ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ فلمَّا طلَّقها زيدٌ ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ . فكانت تَفْخَرُ على نساءِ(٢) النبىِّ ﷺ تقولُ : أمَّا أنتن فزوَّجكُن آباؤُكن ، وأمَّا أنا فزوَّجنى ذو العرشِ ، ﴿لِكَيْ / لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ . أى : إذا طلَّقُوهن ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ تبنَّى زيدَ بنَ حارثةَ ، ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ : (٣أحلَّ اللَّهُ له٣) ، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾ . يقولُ : كما هوِى داودُ النبىُّ [٣٤٠و] المرأةَ التى نظَرَ إليها فهوِيَها فتزوَّجها ، كذلك قَضَى اللهُ لمحمدٍ تزوُّجَ(٤) زينبَ ، كما كان سنةُ اللهِ فى داودَ (٥ فى تزوُّجِه ٥) تلك المرأةَ ، ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ : فى أمرِ زينبَ(٦) .

٢٠٣/٥

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « وذاته طلاقها » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « أزواج » .

(٣ - ٣) سقط من ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى م : « فتزوج » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « فى تزويجه » ، وفى ح ١ ، م : « أن يزوجه » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٧ ، ١١٨ ، وابن جرير ١٩/ ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، والطبرانى ٢٤/ ٤١ ، ٤٢ ، (١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥) .

والقول بأن النبى ﷺ وقع منه استحسان لزينب بنت جحش وهى فى عصمة زيد ، قول غير صحيح عند أهل التحقيق من المفسرين ، ينظر فى الرد عليه تفسير القرطبى ١٤/١٨٩ - ١٩١ ، وأضواء البيان ٦/٥٨٠ وما بعدها .

وقال الحافظ ابن حجر : والحاصل أن الذى كان يخفيه النبى ﷺ هو إخبار الله إياه أنها ستصير =

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن عليِّ بنِ زيدِ بنِ جُدعانَ قال : قال لي عليُّ بنُ الحسينِ : ما يقولُ الحسنُ في قولِه : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ ؟ فقلتُ له ... فقال : لا ، ولكن اللهَ أعلَمَ نَبِيَّه أن زينبَ ستكُونُ من أزواجِه قبلَ أن يَتزَوَّجَها ، فلما أتاه زيدٌ يشكوها إليه قال : « اتَّقِ اللهَ وأمسِكْ عليك زَوْجَك » . فقال : قد أَخْبَرْتُك أنى مُزَوِّجُكها ، ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظِيِّ في قولِه : ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ﴾ . قال : يعني : يَتزَوَّجُ من النساءِ ما شاء ، هذا فريضةٌ ، وكان مَن كان من الأنبياءِ هذا سُنَّتُهم ؛ قد كان لسليمانَ بنِ داودَ ألفُ امرأةٍ ، وكان لداودَ مائةُ امرأةٍ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ﴾ . قال : داودَ والمرأةِ التي [3]نكَح وزوجِها[3] ، واسمُها اليسيه[4] ، فذلك سنةٌ في محمدٍ وزينبَ ، ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ : كذلك من سنتِه ؛ في داودَ والمرأةِ ، والنبيِّ ﷺ وزينبَ[5] .

= زوجته ، والذى كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس : تزوج امرأة ابنه ، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبنى بأمر لا أبلغ فى الإبطال منه وهو تزوج امرأة الذى يدعى ابنًا ، ووقع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم . فتح البارى ٨/٥٢٤. أما ما جاء فى خبر داود عليه السلام ، فينظر ما يأتى ص ٥٢٥ .

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٨٦، وابن جرير ١٩/ ١١٦، ١١٧، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٢٠، وفتح البارى ٨/ ٥٢٣، ٥٢٤- والبيهقى ٣/ ٤٦٦.

(٢) ابن سعد ٨/ ٢٠٢.

(٣ - ٣) فى ف ١: « تزوجها » ، وفى م : « نكحها » .

(٤) فى ح ١، م : « اليسعية » . وفى ب٣ : « أيسة » ، وفى مصدر التخريج : « اليسيع » .

(٥) الطبرانى ٢٤/ ٤٣، ٤٤ (١١٩، ١٢٠).

وأخرَج البيهقيُّ فى «سننِه» عن أبى سعيدٍ قال : لا نِكاحَ إلا بِوَلِيٍّ وشهودٍ ومَهْرٍ ؛ إلا ما كان للنبيِّ ﷺ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكُمَيْتِ ابنِ زيدٍ[(٢)] الأسَدِيِّ قال : حدَّثنى مذكورٌ مولى زينبَ بنتِ جحشٍ : قالت : خَطَبَنى عِدَّةٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ ، فأرْسَلْتُ إليه [(٣)]أختى تشاوِرُه[(٣)] فى ذلك ، قال : « فأين هى مِمَّن يعلِّمُها كتابَ ربِّها وسُنةَ نبيِّها ؟ » قالت : مَن ؟ قال : « زيدُ ابنُ حارثةَ » . فغَضِبَتْ وقالت : تُزَوِّجُ بنتَ عَمَّتِك مولاك ؟! ثم أتَتْنِى فأخْبَرَتْنى بذلك ، فقلتُ أشدَّ من قولِها ، وغَضِبْتُ أشدَّ من غضبِها ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ[(٤)] لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ . فأرسَلْتُ إليه : زَوِّجْنى من شِئْتَ . فزَوَّجَنى منه ، فأَخَذْتُه بلسانى ، فشكانى إلى النبيِّ ﷺ فقال له [(٥)]النبيُّ ﷺ : « ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ » . ثم أخَذتُه بلسانى فشكانى إلى النبيِّ ﷺ ، فقال له[(٥)] : « إذَنْ طَلِّقْها » . فطَلَّقَنى فبَتَّ طلاقِى ، فلما انقَضَتْ عِدَّتى لم أشْعُرْ إلا والنبيُّ ﷺ وأنا مكشوفةُ الشَّعَرِ ، فقلتُ : هذا أمرٌ من السماءِ ؛ دخَلْتَ يا رسولَ اللهِ بلا خِطْبَةٍ ولا شهادةٍ ! قال :

---

(١) البيهقى ٧/ ٥٦.

(٢) فى ر ٢، م : « يزيد » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، م : « أخى يشاوره » . وصرحت المصادر بأنها أرسلت حمنة بنت جحش أختها .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١: (تكون) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م . و بعده فى الأصل ، ح ١ ، ح ٢ : « أمسك عليك زوجك واتق الله ثم أخذته بلسانى فشكانى إلى النبى ﷺ فقال » .

« اللهُ المُزَوِّجُ ، وجبريلُ الشاهدُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الآية . قال : بَلَغنا أن هذهِ الآيةَ أُنْزِلَت فى زينبَ بنتِ جحشٍ ، وكانت أُمُّها أميمةَ بنتَ عبدِ المطلبِ عمَّةَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأَرَادَ أن يُزَوِّجَها زيدَ بنَ حارثةَ فكَرِهَتْ ذلك ، ثم إنها رَضِيَتْ بما صنَع رسولُ اللهِ ﷺ فزَوَّجها إيَّاه ، ثم أعلَم اللهُ نبيَّه بعدُ أنها من أزواجِه ، فكان يستحيى أن يَأْمُرَ زيدَ بنَ حارثةَ بطلاقِها ، وكان لا يزالُ يكونُ بينَ زيدٍ وزينبَ بعضُ ما يكونُ بينَ الناسِ ، فيَأْمُرُه رسولُ اللهِ ﷺ أن يُمْسِكَ عليه زوجَه ، وأن يَتَّقِىَ اللهَ ، وكان يَخْشَى الناسَ أن يَعِيبُوا عليه ؛ أن يقولوا : تَزَوَّجَ امرأةَ ابنِه . وكان رسولُ اللهِ ﷺ قد تَبَنَّى زيدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أن النبىَّ ﷺ اشتَرَى زيدَ ابنَ حارثةَ فى الجاهليةِ من عكاظٍ على[(٢)] امرأتِه خديجةَ ، فاتَّخذَه ولدًا ، فلما بَعَثَ اللهُ نبيَّه ، مكَث ما شاء اللهُ أن يَمْكُثَ ، ثم[(٣)] أراد أن يُزَوِّجَه زينبَ بنتَ جحشٍ فكَرِهَت ذلك فأنزَل اللهُ : (وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضَى اللهُ ورسولُه أمرًا أن تكونَ لهم الخيرةُ مِن أمرِهم) . فقيل لها : إن شئتِ اللهَ ورسولَه ، وإن شِئْتِ ضلالًا مُبينًا . قالت : بل اللهَ ورسولَه . فزَوَّجه رسولُ اللهِ ﷺ منها[(٤)] ، فمَكَثَ

---

(١) الطبرانى ٢٤/٣٩ (١٠٩) ، والبيهقى ٧/ ١٣٦، ١٣٧، وابن عساكر ٥٠/ ٢٣٠، ٢٣١. وقال الهيثمى : فيه حفص بن سليمان وهو متروك وفيه توثيق لين . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٧.

(٢) فى ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « بحلى » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٤) فى م : « إياها » .

ما شاء اللهُ أن يمكُثَ ، ثم إن النبيَّ ﷺ دخَل يومًا بيتَ زيدٍ[1] فرآها وهى بِنتُ عمَّتِه ، فكأنها وقَعَتْ فى نفسِه . قال عكرمةُ : فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ . [2]قال عكرمةُ: أنعَم اللَّهُ على زيدٍ[2] بالإسلامِ ، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ . يا محمدُ بالعِتْقِ ، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ . قال عكرمةُ : فكان الناسُ يقولون من شدَّةِ ما يَرَون من حُبِّ النبيِّ ﷺ لزيدٍ : إنه ابنُه . فأراد اللهُ أمرًا ، قال اللهُ : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ يا محمدُ ، ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ /أَدْعِيَآئِهِمْ﴾ . وأنزَل اللهُ : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ . فلمَّا طَلَّقَها زيدٌ تزَوَّجها النبيُّ ﷺ ، فعندَها[3] قالوا : لو كان زيدٌ ابنَ رسولِ اللهِ ما تَزَوَّجَ امرأةَ ابنِه . ٢٠٤/٥

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جحشٍ قال : تَفَاخَرَتِ زينبُ وعائشةُ ؛ فقالت زينبُ : أنا الذى نزَل تَزْويجى من السماءِ . وقالت عائشةُ : أنا نزَل عُذْرِى من السماءِ فى كتابِه حينَ حَمَلَنِى ابنُ المُعَطَّلِ على الراحلةِ . فقالت لها زينبُ : ما قلتِ حينَ رَكِبتِيها ؟ قالت : قلتُ : حَسْبِىَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ . قالت : قلتِ كلمةَ المؤمنين[4] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه[5] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن

---

(١) فى الأصل : « زينب » .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « قال عكرمة » ، وفى م : « يعنى زيدا » .

(٣) فى م : « فعذرها » .

(٤) الحكيم الترمذى ٢/١٨٥،وابن جرير ١٧/ ١٩٤، ١٩٥، ١٩/ ١١٨. وتقدم فى ١٠/٦٩٣ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢، ح٢، م : « جرير » .

رِّجَالِكُمْ﴾ . قال : نزَلت فى زيدِ بنِ حارثةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ الحسينِ فى قولِه : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ . قال : نزَلت فى زيدِ ابنِ حارثةَ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ . قال : نزَلت فى زيدٍ ؛ أى أنه لم يَكُنْ بابنِه ، ولَعَمْرِى لقد وُلِدَ له ذكورٌ ؛ إنه لأبو القاسمِ وإبراهيمَ والطَّيِّبِ والمُطَهَّرِ[3] .

وأخرَج الترمذىُّ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ . قال : ما كان لِيَعِيشَ له فيكم ولدٌ ذَكَرٌ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [5]وابنُ أبى حاتمٍ[5] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . قال : آخِرَ نبىٍّ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . قال : ختَمَ اللهُ النبيِّين بمحمدٍ ، وكان آخِرَ من بُعِثَ .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١٢٢، وابن عساكر ١٩/ ٣٥٥، ٣٥٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب٣ ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١١٨، وابن جرير ١٩/ ١٢٢.

(٤) الترمذى (٣٢١٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٨.

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلِي ومَثَلُ النبيِّين كمثلِ رجلٍ بنى دارًا فأتمَّها إلا لَبِنَةً واحدةً ، فجِئْتُ أنا فأتْمَمْتُ تلك اللَّبِنَةَ»[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَثَلِي ومَثَلُ الأنبياءِ كمثلِ رجلٍ بنى[٢] دارًا فأكمَلَها وأحسَنَها إلا موضِعَ لَبِنَةٍ ، فكان من دخَلَها فنظَرَ إليها قال : ما أحسَنَها إلا موضِعَ اللَّبِنَةِ . فأنا موضِعُ اللَّبِنَةِ ؛ خُتِمَ بى الأنبياءُ»[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «مَثَلى ومَثَلُ الأنبياءِ من قبلِى كمَثَلِ رجلٍ بنَى بنيانًا[٤] فأحسنَه وأجمَلَه إلا موضِعَ لبنةٍ من زاويةٍ من زَوَايَاها ، فجعَل الناسُ يَطُوفُون به ويَتَعَجَّبُون له ويقولون : هلَّا وُضِعَت هذه اللَّبِنَةُ ؟ فأنا اللَّبِنَةُ ، وأنا خاتَمُ النبيِّين»[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «مَثَلى فى النبيِّين كمَثَلِ رجلٍ بنى دارًا فأحسنَها وأكمَلَها وأجمَلَها وترَكَ

---

(١) أحمد ١٧/ ١٢١، ١٢٢ (١١٠٦٧) واللفظ له ، ومسلم (٢٢٨٦) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « ابتنى » .

(٣) البخارى (٣٥٣٤) ، ومسلم (٢٢٨٧) ، والترمذى (٢٨٦٢) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « دارا بناء » ، وفى ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بناء » .

(٥) أحمد ١٢/ ٢٧٤، ٤٥٧، ١٣/ ٤٧٥، ١٥/ ٨٧، ٨٨، ١٩٤، ١٩٥ (٧٣٢٢، ٧٤٨٥، ٨١١٦، ٩١٦٧، ٩٣٣٧) ، والبخارى (٣٥٣٥) ، ومسلم (٢٢٨٦/ ٢٠، ٢١، ٢٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٢٢) .

فيها موضِعَ لَبِنةٍ لم يَضَعْها ، فجعَل الناسُ يَطُوفُون بالبُنْيَانِ ويَعْجَبُون[١] منه ، ويقولون : لو تَمَّ موضِعُ هذه اللَّبِنَةِ ، فأنا فى النبيِّين موضِعُ تلكَ اللبنةِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنه سيكونُ فى أُمَّتِى كذَّابُون ثلاثون ، كلُّهم يَزْعُمُ أنه نبيٌّ ، وأنا خاتمُ النبيِّين لا نبيَّ بعدِى»[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال: «فى أُمَّتِى كذَّابون ودَجَّالُون سبعةٌ وعشرون ، منهم أربعُ نسوةٍ ، وإنى[٤] خاتَمُ النبيِّين لا نبيَّ بعدى»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : قولوا : خاتمَ النبيِّين . ولا تقولوا : لا نبيَّ بعدَه[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : قال رجلٌ عندَ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ : صلَّى اللهُ على محمدٍ خاتَمِ الأنبياءِ لا نبيَّ بعدَه . فقال المغيرةُ : حَسْبُكَ إذا قلتَ : خاتَمِ الأنبياءِ . فإنا كنا نُحَدَّثُ أن عيسى خارِجٌ ، فإن هو خرَجَ فقد كان قبلَه وبعدَه[٧] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ قال : كنت أُقْرِئُ الحسنَ والحسينَ ، فمرَّ بى علىُّ بنُ أبى طالبٍ وأنا

(١) فى الأصل ، ح ١: « يتعجبون » .

(٢) أحمد ٣٥/ ١٦٧، ١٦٨ (٢١٢٤٣) ، والترمذى (٣٦١٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٥٨) .

(٣) الحديث عند أبى داود (٤٢٥٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٥٧٧) .

(٤) فى الأصل ، ح ١: « أنا » .

(٥) أحمد ٣٨/ ٣٨٠ (٢٣٣٥٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٦) ابن أبى شيبة ٩/ ١٠٩، ١١٠.

(٧) ابن أبى شيبة ٩/ ١١٠.

أُقرِئُهما : (١) (وخاتِمَ النبيين) (١) . فقال لى : أقْرِئْهما : ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . بفتحِ التاءِ .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ . يقولُ : لا يَفْرِضُ على عبادِه فريضةً إلا جعَلَ لها حدًّا معلومًا ، ثم عَذَرَ أهلَها فى حالِ عُذْرٍ ، غيرَ الذكرِ فإن اللهَ لم يجعَلْ له حدًّا يُنْتَهَى إليه ، ولم يَعْذِرْ أحدًا فى تركِه إلا مغلوبًا على عَقْلِه فقال : اذكُرُوا اللهَ قيامًا وقعودًا وعلى جنوبِكم ، باللَّيلِ والنهارِ ، فى البَرِّ والبحرِ ، فى السَّفَرِ والحَضَرِ ، فى الغِنَى والفقرِ ، والصِّحَّةِ والسَّقَمِ ، والسِّرِّ والعلانيةِ ، وعلى كلِّ حالٍ ، وقال : ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ، فإذا فعَلْتُم ذلك صلَّى عليكم هو وملائكتُه ، قال اللهُ تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ /ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ . ٥/٢٠٥ قال : باللِّسانِ ؛ بالتسبيحِ ، والتكبيرِ ، والتهليلِ ، والتحميدِ ، واذكُروه على كلِّ حالٍ ، ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ . يقولُ : صلُّوا للهِ ﴿بُكْرَةً﴾ : بالغداةِ ، ﴿وَأَصِيلًا﴾ : بالعَشِىِّ .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . وقرأ بفتح التاء عاصم . النشر ٢/ ٢٦١.

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٢٤.

رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أىُّ العِبادِ أفضَلُ درجةً عندَ اللهِ يومَ القيامةِ؟ قال: «الذاكِرُون اللهَ كثيرًا». قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ومِن الغازِى[1] فى سبيلِ اللهِ؟ قال: «لو ضَرَبَ بسيفِه فى الكفارِ والمشركين حتى يَنكَسِرَ ويَخْتَضِبَ دمًا، لكان الذاكِرُون اللهَ أفضلَ منه درجةً»[2].

وأخرَج أحمدُ، ومسلمٌ، والترمذىُّ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «سَبَقَ المُفَرِّدُون». قالوا: وما المُفَرِّدُون يا رسولَ اللهِ؟ قال: «الذاكِرُون اللهَ كثيرًا»[3].

وأخرَج أحمدُ، والطبرانىُّ، عن معاذٍ، عن رسولِ اللهِ ﷺ، أن رجلًا سأَلَه فقال: أىُّ المجاهِدِين أعظمُ أجرًا؟ قال: «أكثرُهم للهِ ذكرًا». قال: فأىُّ الصائِمين أعظمُ أجرًا؟ قال: «أكثرُهم للهِ ذكرًا». [4]ثم ذكَر[4] الصلاةَ، والزكاةَ، والحجَّ، والصدقةَ، كلُّ ذلك ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ: «أكثرُهم للهِ ذكرًا». فقال أبو بكرٍ لعمرَ: يا أبا حفصٍ، ذَهَبَ الذاكِرُون بكلِّ خيرٍ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أجل»[5].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ مَرْدُويَه، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال: بينما نحن

---

(١) فى الأصل: «الغازين».

(٢) أحمد ٢٤٨/١٨ (١١٧٢٠)، والترمذى (٣٣٧٦)، والبيهقى فى الشعب (٥٨٩). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٧٠)

(٣) أحمد ١٤/ ٤٤، ١٩٢/١٥ (٨٢٩٠، ٩٣٣٢)، ومسلم (٢٦٧٦)، والترمذى (٣٥٩٦).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، م. وفى ر ٢: «ثم».

(٥) أحمد ٢٤/ ٣٨٠، ٣٨١ (١٥٦١٤)، والطبرانى ١٨٦/٢٠ (٤٠٧). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

نَسيرُ مع رسولِ اللهِ ﷺ بالدُّفِّ[١] بينَ جُمْدَانَ[٢] ، قال : «يا معاذُ ، أين السابِقُون ؟» . قلتُ : مضَى ناسٌ [٣]وتخلَّف ناسٌ[٣] . قال : «أين السابِقُون الذين يُسْتَهْتَرُون[٤] بذكرِ اللهِ ؟ من أَحَبَّ أن يَرتَعَ فى رياضِ الجنةِ فليُكْثِرْ ذكرَ اللهِ»[٥] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أمِّ أنسٍ ، أنها قالت : يا رسولَ اللهِ أوصِنِى . قال : «اهجُرِى المعاصِىَ ؛ فإنها أفضلُ الهجرةِ ، وحافِظِى على الفرائضِ ؛ فإنها أفضلُ الجهادِ ، وأكثِرى من ذكرِ اللهِ ؛ فإنك لا تأْتِين اللهَ بشىءٍ أَحَبَّ إليه من كثرةِ ذِكْرِه»[٦] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ لمْ يُكْثِرْ ذِكْرَ اللهِ فقدْ بَرِئَ من الإيمانِ»[٧] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [٣]والبيهقىُّ[٣] ،

---

(١) الدف : موضع فى جُمْدَانَ من نواحى المدينة من ناحية عُسفان . معجم البلدان ٢/ ٥٧٩.

(٢) جمدان : وادٍ بين ثنية غزال وبين أمج ، وأمج من أعراض المدينة . معجم البلدان ٢/ ١١٥.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ح ١ : « يستهزون » ، ويقال : أُهْتِرَ فلانٌ بكذا ، واسْتُهْتِرَ ، فهو مُهْتَرٌ ومُسْتَهتَرٌ : أى مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره . النهاية ٥/ ٢٤٣.

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٢، ١٣/ ٤٥٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ١/ ٢٦٢. وقال الحافظ : فى إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف . الكافى الشاف ص ٣٦.

(٦) الطبرانى ٢٥/ ١٢٩ (٣١٣) ، وفى الأوسط (٦٧٣٥، ٦٨٢٢) . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن نسطاس ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٢١٨.

(٧) الطبرانى (٦٩٣١) بلفظ : « من أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق » . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٨٩٠) .

عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «(١) أكثِرُوا ذِكْرَ اللهِ (١) حتى يَقولُوا : مجنونٌ» (٢) .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «(٣) اذكُرُوا اللهَ ذكرًا (٣) حتى يقولَ المنافِقُون : إنكم تُراءُون (٤) » .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» عن أبى الجَوزَاءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أكثِرُوا من ذِكْرِ اللهِ حتى يقولَ المنافقون : إنكم مُراءُون (٥) » .

قولُه تعالى : ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ . قال : صلاةُ الصبحِ ، وصلاةُ العصرِ (٦) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) أحمد ١٨/ ١٩٥، ٢١٢ (١١٦٥٣، ١١٦٧٤)، وأبو يعلى (١٣٧٦)، وابن حبان (٨١٧)، والحاكم ١/ ٤٩٩، والبيهقى فى الشعب (٥٢٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الضعيفة (٥١٧) .

(٣ - ٣) فى الأصل : «ذكرا» ، وفى ف ١: «أكثروا ذكر الله» ، وفى ص ، م : «اذكروا الله» .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : «مراءون» .

والحديث عند الطبرانى (١٢٧٨٦) . وقال الهيثمى : فيه الحسن بن أبى جعفر الجفرى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٧٦. وقال الألبانى : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (٥١٥) .

(٥) فى ص ، ف ١: «تراءون» .

والحديث عند عبد الله بن أحمد ص ١٠٨.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٩، وابن جرير ١٩/ ١٢٤.

(١) وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبى العاليةِ فى قولِه: ﴿وَأَصِيلًا﴾. قال: صلاةُ العصرِ (١).

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن أبى هريرةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ (٢) فيما يَذكُرُ عن ربِّه تبارَك وتعالى: «(١) ابنَ آدمَ (١)، اذكُرْنى بعدَ الفجرِ وبعدَ العصرِ ساعةً، أَكْفِك ما بينهما» (٣).

وأخرَج أحمدُ عن أبى أُمامةَ، أن رسولَ اللهِ ﷺ (٢) قال: «لَأن أقعُدَ أَذكُرُ اللهَ وأُكَبِّرُه وأَحْمَدُه وأُسَبِّحُه وأُهَلِّلُه حتى تَطْلُعَ الشمسُ، أحَبُّ إلىَّ من أن أُعتِقَ رَقَبَتَين أو أكثرَ من ولدِ إسماعيلَ، (٤) ومن بعدِ العصرِ حتى تَغْرُبَ الشمسُ، أحبُّ إلىَّ من أن أُعتِقَ أربعَ رِقابٍ من ولدِ إسماعيلَ (٤)».

وأخرَج أحمدُ، والطبرانىُّ، والحاكمُ وتُعُقِّبَ، عن أبى الدرداءِ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يَدَعْ رجلٌ منكم أن يعمَلَ للهِ ألفَ حَسَنَةٍ؛ حينَ يُصْبِحُ يقولُ: سبحانَ اللهِ وبحمدِه. مائةَ مرَّةٍ؛ فإنها ألفُ حسنةٍ، فإنه لن يعمَلَ - إن شاء اللهُ - مثلَ ذلك فى يومِه من الذنوبِ، ويكونُ ما عمِلَ من خيرٍ سِوَى ذلك وافرًا» (٥).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) سقط من: ح٢.

(٣) عبد الله فى زوائد الزهد ص ٣٧. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٠٣١).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ح ٢.

والحديث عند أحمد ٣٦/ ٥٢١، ٥٩٠ (٢٢١٨٥، ٢٢٢٥٤). وقال محققوه: حسن لغيره.

(٥) أحمد ٣٦/ ٦٧، ٤٥/ ٤٧٢ (٢١٧٤١، ٢٧٤٧٨)، والطبرانى فى مسند الشاميين (١٤٧١)، والحاكم ١/ ٥١٥، وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

وأخرَج أحمدُ ، (١ والطبرانىُّ ١) ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال : «من قال : سبحانَ اللهِ العظيمِ . نَبَتَ له غَرْسٌ فى الجنةِ ، (١ ومَن قرَأ القرآنَ فأكمَلَه(٢) وعمِل بما فيه أَلبَسَ اللَّهُ والديه يومَ القيامةِ تاجًا ضوءُه(٣) أحسنُ من ضوءِ القمرِ ١)»(٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عليكم بقولِ : سبحانَ اللهِ العظيمِ(٥) وبحمدِه ؛ إنهما لقرينتانِ(٦) » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «(٧ من قال ٧) : سبحانَ اللهِ العظيمِ(٨) . غُرِسَ له نخلةٌ - أو شجرةٌ - فى الجنةِ»(٩) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبَّانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قال فى يومٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ح ١، ح ٢: « فأحكمه » .

(٣) سقط من : ر ٢.

(٤) أحمد ٢٤/ ٤٠٢ (١٥٦٤٥) ، والطبرانى ٢٠/ ١٩٨ (٤٤٥) . وقال محققو المسند : حسن لغيره دون قوله : « ومن قرأ القرآن فأكمله ....» . وهذا إسناد ضعيف .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٦) فى الأصل : « القرتنتان » ، وفى ص ، م : « القريبتان » ، وفى ف ١: « الغريستان » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١: « عليكم بقول » .

(٨) فى ص ، ف ١: « وبحمده » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٠. والحديث عند الترمذى (٣٤٦٤، ٣٤٦٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٥٧) .

مائةَ مرَّةٍ : سبحانَ اللهِ وبحمدِه . حُطَّتْ خطاياه ولو كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن هلالِ بنِ يِسَافٍ[(٢)] قال : كانت امرأةٌ من هَمْدانَ تُسَبِّحُ وتُحْصِيه بالحَصَى أوِ[(٣)] النَّوَى ، فقال لها عبدُ اللهِ : ألا أدُلُّك على خيرٍ من ذلك ؟ تَقُولين : اللهُ أكبرُ كبيرًا ، وسبحانَ اللهِ بكرةً وأصيلًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ (٥ وأحمدُ ، ٦ وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ٦) ، والترمذىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ٥) ،عن سعدٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ / فقال : «أيعجِزُ أحدُكم أن يَكْسِبَ فى اليومِ ألفَ حسنةٍ ؟» . فقال رجلٌ : كيف يَكْسِبُ أحدُنا ألفَ حسنةٍ ؟! قال : «يُسَبِّحُ اللهَ مائةَ تسبيحةٍ ، فيُكْتَبُ له ألفُ حسنةٍ ، ويُحَطُّ عنه ألفُ خطيئةٍ»[(٧)] . ٢٠٦/٥

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ الآية . قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، ما أنزَل اللهُ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٠، وأحمد ١٣/ ٣٨٥، ٤٠٢/١٦ (٨٠٠٩، ١٠٦٨٣)، والبخارى (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١)، والترمذى (٣٤٦٦)، وابن ماجه (٣٨١٢)، وابن حبان (٨٢٩).

(٢) فى ص، ف ١، م: «يسار». وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٥٣.

(٣) فى الأصل: «و».

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٩.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦ - ٦) فى ص، ف ١: «ومسلم»، وفى ر ٢: «وعبد بن حميد».

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٤، وأحمد ٣/ ٨٨، ٨٩ (١٤٩٦)، وعبد بن حميد (١٣٤ - منتخب)، ومسلم (٢٦٩٨)، والترمذى (٢٦٩٨)، وابن حبان (٨٢٥).

عليك خيرًا إلا أشرَكنا فيه ! فنزَلت : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن سُلَيْمِ بنِ عامرٍ قال : جاء رجلٌ إلى أبى أُمامةَ فقال : إنى رأيتُ فى منامِى أن الملائكةَ تصلِّى عليك كلَّما دَخَلْتَ ، وكلَّما خرَجْتَ ، وكلَّما قُمْتَ ، وكلَّما جَلَسْتَ ! قال : وأنتم لو شِئْتُم صَلَّت عليكم الملائكةُ . ثم قرأ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ . قال : صلاةُ اللهِ ثناؤُه ، وصلاةُ الملائكةِ[(٢)] الدعاءُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : صلاةُ الربِّ الرحمةُ ، وصلاةُ الملائكةِ[(٢)] الاستِغفارُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ . قال : اللهُ يغفِرُ لكم ، وتَسْتَغْفِرُ لكم ملائكتُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ [٣٤٠ظ] عن سفيانَ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : « اللهم صلِّ على محمدٍ ، وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ » . قال : أكرَمَ اللهُ أُمةَ محمدٍ ﷺ ، فصلَّى عليهم كما صلَّى على الأنبياءِ فقال : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ .

---

(١) الحاكم ٢/ ٤١٨، والبيهقى ٧/ ٢٥.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٣٣.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ . قال : إن بنى إسرائيلَ سألُوا موسى : هل يصلى ربُّك ؟ فكأن ذلك كَبُرَ فى صدرِ موسى ، فأوحَى اللهُ إليه : أخبِرْهم أنى أصلِّى ، وأن صلاتى : إنَّ رحمتى سَبَقَت غضبِى[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مُصْعَبِ بنِ سعدٍ قال : إذا قال العبدُ : سبحانَ اللهِ . قالت الملائكةُ : وبحمدِه . وإذا قال : سبحانَ اللهِ وبحمدِه . صَلُّوا عليه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ فى الآيةِ قال : قال بنو إسرائيلَ : يا موسى ، سَلْ لنا ربَّك : هل يُصلِّى ؟ فتعَاظَمَ ذلك عليه ، فقال : يا موسى ، ما يَسْأَلُك قومُك ؟ فأخْبَرَه ، قال : نعم ، أخبِرْهم أنى أُصلِّى ، وأن صلاتى : إنَّ رحمتى سَبَقَت غضبِى ، ولولا ذلك هَلَكوا[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عطاءِ بن أبى رباحٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ . قال : صلاتُه على عبادِه : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، تَغْلِبُ رحمتى غضبِى .

وأخرَج [4]ابنُ أبى حاتمٍ[4] ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قلتُ لجبريلَ : هل يُصلى ربُّك ؟ قال :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١١٩.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٩٢، ١٣/ ٤٥١.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « لهلكوا » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

نعم . قلتُ : وما صلاتُه ؟ قال : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، تَغلِبُ[(١)] رحمتى غضبِى»[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ مردُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أن النبىَّ ﷺ [(٤)] ليلةَ أُسرِىَ به[٤)] قال له جبريلُ : إن ربَّك يصلِّى . قال : « يا جبريلُ ، كيف يصلِّى ؟ » . قال : يقولُ : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، ربُّ الملائكةِ والروحِ ، سَبَقَتْ رحمَتى غضَبى »[٣)(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ . قال : تحيةُ أهلِ الجنةِ السلامُ ، ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ . قال : الجنةُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حُمَيدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذِكْرِ الموتِ» ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ . قال : يومَ يَلْقَوْن ملكَ الموتِ ، ليس من مُؤْمِنٍ يَقْبِضُ رُوحَه إلا سلَّم عليه[(٧)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « سبقت » .

(٢) قال الألبانى : موضوع بهذا التمام . السلسلة الضعيفة (١٣٨٦) . وعنده : « سبقت رحمتى غضبى ، سبقت رحمتى غضبى » . بدل : « تغلب رحمتى غضبى » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) قال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (١٣٨٧) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٩ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦٧ ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠٦٥) - وابن جرير ١٤/ ٢١٤ ، والحاكم ٢/ ٣٥١ ، ٣٥٢ ، والبيهقى (٤٠٣) .

وأخرَج المروزىُّ فى «الجنائزِ» ، وابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا جاء ملكُ الموتِ لِيَقْبِضَ[1] رُوحَ المؤمنِ قال : ربُّك يُقْرِئُك السلامَ .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـٰذِيرًا﴾ . وقد كان أمَر عليًّا ومعاذًا أن يَسيرا إلى اليمنِ فقال : «انطَلِقا فبَشِّرا ولا تُنفِّرا ، ويَسِّرَا ولا تُعسِّرَا ؛ فإنه قد أُنْزِلَتْ علىَّ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـٰذِيرًا﴾ . قال : شاهدًا على أُمَّتِك ، ومُبَشِّرًا بالجنةِ ، ونذيرًا من النارِ ، ﴿وَدَاعِيًا﴾ إلى شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ بالقرآنِ»[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عطاءِ بنِ يَسَارٍ قال : لَقِيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ فقلتُ : أخبِرْنى عن صفةِ رسولِ اللهِ ﷺ فى التوراةِ . قال : أجَلْ ، واللهِ إنه لموصوفٌ فى التوراةِ ببعضِ صفتِه فى القرآنِ : يأيُّها النبىُّ إنا أرسَلْناك شاهِدًا ومبشِّرًا ونذيرًا ، وحِرْزًا للأُمِّيِّين ، أنت عبدِى ورسولِى ، سَمَّيْتُك المتوكلَ ، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ، ولا سَخَّابٍ[3] فى الأسواقِ ، ولا يَجْزِى بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعْفُو ويَصْفَحُ[4] .

---

(١) فى الأصل : « يقبض » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٠- والطبرانى (١١٨٤١) ، والخطيب ٣/ ٣١٩. وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٩٢.

(٣) السَّخَبُ محركة : الصخب ، وهو الصياح . التاج (س خ ب) .

(٤) أحمد ١١/١٩٣ (٦٦٢٢) ، والبخارى (٢١٢٥، ٤٨٣٨) ، والبيهقى ١/ ٣٧٣- ٣٧٥.

٥/٢٠٧ وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه[(١)] ، / والبيهقىُّ ، عن العِرْبَاضِ بنِ سارِيَةَ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنى عبدُ اللهِ وخاتَمُ النبيِّين وأبى مُنْجَدِلٌ فى طينتِه ، وسأُخْبِرُكم[(٢)] عن ذلك ؛ أنا[(٣)] دعوةُ أبى إبراهيمَ ، وبشارَةُ عيسى ، ورُؤيا أمِّى التى رَأَت ، وكذلك أمَّهاتُ النبيِّين يَرَيْنَ » . وإن أمَّ رسولِ اللهِ ﷺ رأت حين وضعَتْه نورًا أضاءت له[(٤)] قصورُ الشامِ . ثم تلا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ إلى قولِه : ﴿مُّنِيرًا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ ، والحسنِ البصرىِّ قالا[(٦)] : لما نزَلَت: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] . [(٧)] قال رجالٌ [(٨)] من المؤمنين[(٨)] : هنيئًا لك يا رسولَ اللهِ ، قد علِمْنا ما يُفعَلُ بك ، فماذا يُفْعَلُ بنا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية [الفتح : ٥] . وأنزَل فى سورةِ « الأحزابِ » : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا[(٧)]﴾[(٩)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « أخبركم » .

(٣) سقط من : ص ، ح ١ ، ح ٢. وفى الأصل : « إنى » .

(٤) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لها » .

(٥) الحاكم ٢/ ٤١٨ ، والبيهقى ٢/ ١٣٠ . والحديث - بدون ذكر الآية - عند أحمد ٢٨/ ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥ (١٧١٥٠ ، ١٧١٥١ ، ١٧١٦٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ٢ : « قال » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨ - ٨) سقط من : ر ٢.

(٩) ابن جرير ٢١/ ١٢١ ، ٢٤١.

(١) وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن الربيعِ ، عن(٢) أنسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَمَآ أَدۡرِى مَا يُفۡعَلُ بِى وَلَا بِكُمۡۖ﴾ [الأحقاف : ٩] . نزَل بعدَها : ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ(١)﴾ [الفتح : ٢] . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، قد علِمْنا ما يُفعَلُ بك ، فماذا يُفعَلُ بنا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا﴾ . قال : الفضلُ الكبيرُ : الجنةُ(٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : اجتمَع عُتْبَةُ(٤) وشَيْبَةُ وأبو جهلٍ وغيرُهم ، فقالوا : أسقِطِ السماءَ علينا كِسَفًا ، أو ائْتِنا بعذابٍ أليمٍ(٥) ، أو أمطِرْ علينا حجارةً من السماءِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «(٦) ما ذاك إلَىَّ(٦) ؛ إنما بُعِثْتُ إليكم داعيًا ومبشرًا ونذيرًا» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا﴾ . قال : على أُمَّتِك بالبلاغِ ، ﴿وَمُبَشِّرٗا﴾ : بالجنةِ ، ﴿وَنَذِيرٗا﴾ : من النارِ ، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾ : إلى شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿بِإِذۡنِهِۦ﴾ . (٧) قال : بأمرِه(٧) ، ﴿وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ . قال : كتابُ اللهِ يَدعُوهم إليه ، ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا﴾ : وهى الجنةُ ، ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ . (٨) قال : أمَر اللهُ نبيَّه ألَّا يُطيعَ كافرًا ولا منافقًا(٨) ، ﴿وَدَعۡ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى النسخ « بن » وهو خطأ . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر موضح الجمع والتفريق ٢/ ٢٨٣.

(٣) البيهقى ٤/ ١٥٩.

(٤) فى ص ، ف ١ : « عيينة » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

﴿أَذَىٰهُمْ﴾ . قال : اصبِرْ على أذاهُم[١] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ . قال : أعرِضْ عنهم[٢] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية . قال : هذا فى الرجلِ يتزوَّجُ المرأةَ ثم يُطَلِّقُها من قبلِ أن يَمَسَّها ، فإذا طلَّقَها واحدةً بانَتْ منه و[٣] لا عِدَّةَ عليها ، تَتَزَوَّجُ مَن شاءَت . ثم قال : ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ . يقولُ : إن كان سمَّى لها صداقًا فليس لها إلا النِّصفُ ، وإن لم يكنْ سمَّى لها صداقًا متَّعَها على قدرِ عُسْرِه ويُسْرِه ، وهو السَّراحُ الجميلُ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : التى نُكِحَت ولم يُبْنَ بها ، ولم يُفْرَضْ لها فليس لها صداقٌ ، وليس[٥] عليها عِدَّةٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ[٧] عمرَ فى قولِه : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ

(١) ابن جرير ١٩/ ١٢٦، ١٢٧.

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٢٧.

(٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) ابن جرير ١٩/ ١٢٨.

(٥) فى الأصل : « لا » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٩.

(٧) سقط من : ص .

﴿طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ الآية . قال : هى منسوخةٌ ، نَسَخَتها الآيةُ التى[1] فى « البقرةِ » : ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

[2]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وابنُ جريرٍ[3] ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ . قال : هى منسوخةٌ ، نَسَخَتها الآيةُ التى فى « البقرةِ » : ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾[2] ، فصارلها نِصْفُ الصداقِ ، ولا مَتاعَ لها[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، [2]و[5]عن أبى العاليةِ قالا : ليست بمنسوخةٍ ، لها نِصفُ الصداقِ ، ولها المَتاعُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ[2] قال : لكلِّ مطلقةٍ متاعٌ ؛ دُخِلَ بها أو لم يُدخَلْ بها ، فُرِض لها أو لم يُفْرَضْ لها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حسينِ بنِ ثابتٍ قال : جاء رجلٌ إلى عليِّ بنِ الحسينِ فسأله عن رجلٍ قال : إن تَزَوَّجْتُ فلانةَ فهى طالِقٌ . قال : ليس بشىءٍ ؛ بدَأ اللهُ بالنكاحِ قبلَ الطلاقِ فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٩/ ١٢٩.

(٥) فى ح ٢: « بن » ، وفى م : « عن » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سُئِلَ ابنُ عباسٍ عن الرجلِ يقولُ : إن تزَوَّجتُ فلانةَ فهى طالقٌ . قال : ليس بشيءٍ . إنما الطلاقُ لمن يَمْلِكُ . قال : فإن[1] ابنَ مسعودٍ [2]كان يقولُ[2] : إذا وَقَّتَ وقتًا فهو كما قال ؟ فقال : رحِمَ اللهُ أبا عبدِ الرحمنِ ، لو كان كما قال ، لقال اللهُ : يأيها الذين آمنوا إذا طَلَّقْتم المؤمناتِ[3] ثم نَكَحْتُموهن . ولكن إنما قال : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن ابنِ جريجٍ قال : بلَغ ابنَ عباسٍ أن ابنَ مسعودٍ يقولُ : إن طلَّق ما لم يَنْكِحْ فهو جائزٌ . فقال ابنُ عباسٍ : أخطأَ فى هذا ؛ إن اللهَ تعالى يقولُ : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ . ولم يقلْ : إذا طَلَّقتمُ المؤمناتِ ثم نَكَحْتُموهنَّ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه تلا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ . قال : فلا يكونُ طلاقٌ[5] حتى يكونَ نكاحٌ[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣) فى م : « النساء » .

(٤) عبد الرزاق (١١٤٦٨) .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : « طلاقا » .

(٦) فى ح ١ : « نكاحا » .
والأثر عند الحاكم ٢/ ٤١٩ .

عباسٍ : إذا قال : كلُّ امرأةٍ أتزوَّجُها [١] فهى طالقٌ [١] . [٢] أو : إن تزوَّجْتُ فلانةَ فهى طالقٌ [٢] . فليس بشىءٍ ، [٢] إنما الطلاقُ لمن يملِكُ [٢] ؛ من أجلِ أن اللهَ يقولُ : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ [٣] .

٢٠٨/٥ وأخرَج البيهقىُّ فى «السننِ» ، من / طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما قالها ابنُ مسعودٍ ، وإن يكنْ قالها فزلَّةٌ [٤] من عالمٍ - فى الرجلِ يقولُ : إن تزوَّجْتُ فلانةَ فهى طالقٌ - قال اللهُ تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ . ولم يقُلْ : إذا طَلَّقتم المؤمناتِ ثم نَكَحْتُموهن [٥] .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا طلاقَ إلا بعدَ نكاحٍ ، ولا عِتْقَ إلا بعدَ مِلْكٍ» [٦] .

[٧] وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا طلاقَ إلا بعدَ نكاحٍ ، ولا عتقَ إلا بعدَ مِلْكٍ » [٧] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٢.

(٢ - ٢) ليس فى : ح ١، وابن أبى حاتم .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٢.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١: « قولة » .

(٥) البيهقى ٧/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٦) الحاكم ٢/ ٤١٩. وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

والحديث عند عبد الرزاق (١١٤٥٥، ١١٤٥٨) ،والحاكم ٢/ ٤١٩، والبيهقى ٧/ ٣٢٠. وقال الحافظ : رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين طاوس ومعاذ . فتح البارى ٩/ ٣٨٤.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ[1] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا طلاقَ فيما لا تَمْلِكُ ، ولا بَيْعَ فيما لا تَمْلِكُ ، [2]ولا عِتْقَ فيما لا تَمْلِكُ[2] ، ولا وفاءَ نَذْرٍ فيما لا تَمْلِكُ ، ولا نَذْرَ إلا فيما ابْتُغِيَ به[3] وجهُ اللهِ تعالى ، ومن حلَفَ على معصيةٍ ، فلا يَمِينَ له ، ومن حلَف على قطيعةِ رحمٍ ، فلا يَمِينَ له»[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنه سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لا طلاقَ فيما لا تَمْلِكُ ، ولا عِتْقَ فيما لا تَمْلِكُ»[5] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابن مَرْدُويَه ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «لا طلاقَ قبلَ نكاحٍ ، ولا عِتْقَ قبل مِلْكٍ»[6] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أمِّ هانئٍ بنتِ أبى طالبٍ قالت : خَطَبَنى رسولُ اللهِ ﷺ فاعتذَرْتُ

---

(١) بعده فى ح ١ : « وعبد بن حميد » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق (١١٤٥٦) ، وأبو داود (٢١٩٠ - ٢١٩٢) ، والنسائى (٣٨٠١) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٩١٦ - ١٩١٨) .

(٥) الحديث عند الطيالسى (١٧٨٧) ، والحاكم ٢/ ٤٢٠ ، وصححه على شرطهما ، وتابعه الألبانى فى الإرواء ٦/ ١٧٤ .

(٦) ابن ماجه (٢٠٤٨) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٦٧) .

إليه فعذَرَنى ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ . إلى قوله : ﴿هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ . قالت : فلم أكُنْ أَحِلُّ له ؛ لأنى لم أهاجِرْ معه ، كنتُ من الطلقاءِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من وجهٍ آخرَ ، عن أمِّ هانئٍ قالت : نزَلت فيَّ هذه الآيةُ : ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ﴾ ، ﴿ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ . أراد النبىُّ ﷺ أن يتزَوَّجَنى ، فنُهِىَ عنِّى ؛ إذ لم أُهاجِرْ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى صالحٍ مولى أمِّ هانئٍ قال : خطَبَ رسولُ اللهِ ﷺ أمَّ هانئٍ بنتَ أبى طالبٍ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنى مُؤْتِمَةٌ[2] ، وبَنِيَّ صغارٌ . فلما أدرَك بنوها عَرَضَتْ نفسَها عليه ، فقال : « أما الآن فلا ؛ إن اللهَ تعالى أنزَل علىَّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ » . ولم تكن من المهاجراتِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

---

(١) ابن سعد ٨/ ١٥٣، وابن راهويه فى مسنده (٨) ، وعبد بن حميد - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١١٦- والترمذى (٣٢١٤) ، وابن جرير ١٩/ ١٣٠، ١٣١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٤، وتخريج الكشاف ٣/ ١١٦- والطبرانى ٢٤/ ٤١٣، ٤١٤ (١٠٠٧) ، والحاكم ٢/ ٤٢٠، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١١٦- والبيهقى ٧/ ٥٤. ضعيف الإسناد جدًّا (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٠) .

(٢) المأتم : هو اجتماع الرجال والنساء فى الحزن والفرح ، ويستعمل بمعنى المصيبة ، وهى تريد بمؤتمة أنها رزئت بمصيبة فقد زوجها . ينظر التاج (أ ت م) .

(٣) ابن سعد ٨/ ١٥٣.

قال : فحرَّم اللهُ عليه سِوى ذلك من النساءِ ، وكان قبلَ ذلك يَنكِحُ فى أىِّ النساءِ[(١)] شاء ، لم يُحَرِّمْ ذلك عليه ، وكان نساؤُه يَجِدْن من ذلك وَجدًا شديدًا ، أن يَنكِحَ فى أىِّ الناسِ[(٢)] أَحَبَّ ، فلما أنزَل اللهُ[(٣)] : إنى قد حَرَّمْتُ عليك من النساءِ سِوَى ما قصَصْتُ عليك . أَعجَبَ ذلك نساءَه[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ . قال : هن أزواجُه الأُوَلُ اللاتى كُنَّ قبلَ أن تنْزِلَ هذه الآيةُ . و[(٥)] فى قولِه : ﴿ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ . قال : صَدُقَاتِهن ، ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ . قال : هى الإماءُ التى أفاءَ اللهُ عليه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ فى الآيةِ قال : رَخَّصَ له فى بناتِ عمِّه ، وبناتِ عمَّاتِه ، وبناتِ خالِه ، وبناتِ خالاتِه ، اللاتى هاجرن معه ، أن يَتزَوَّجَ منهن ، ولا يَتزَوَّجَ من غيرِهن ، ورَخَّصَ له فى امرأةٍ مؤمنةٍ إن وهَبَت نفسَها للنبىِّ ﷺ .

وأخرَج [(٧)] الفريابىُّ ، و[(٧)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى

(١) فى ح ١، ب٣ : « الناس » ، وفى ح ٢: « ناس » .
(٢) سقط من : ح ٢. وفى الأصل ، م : « النساء » .
(٣) بعده فى ص ، ف ١، م : « عليه » .
(٤) ابن جرير ١٩/ ١٣٤.
(٥) سقط من : م .
(٦) ابن جرير ١٩/ ١٢٩، ١٣٠.
(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

قولِه : ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ . قال : بغيرِ صداقٍ ، أُحِلَّ له ذلك ، ولم يكنْ ذلك أُحِلَّ إلا له ، ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۗ﴾ . قال : خاصةً[1] للنبيِّ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «السننِ» ، عن عائشةَ قالت : التى وَهَبَت نفسَها للنبيِّ ﷺ : خَوْلَةُ بنتُ حكيمٍ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[3] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ[4] ، عن عروةَ ، أن خَوْلَةَ بنتَ حكيمِ بنِ الأَوْقصِ[5] كانت من اللاتى وَهَبْنَ أنفسَهن لرسولِ اللهِ ﷺ[6] .

*وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾ الآية . قال : نزَلت فى أمِّ شريكٍ الدَّوْسيَّةِ[7] .

---

(١) فى الأصل : «خالصة» .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٥- وابن مردويه - كما فى التغليق ٤/ ٤١١- والبيهقى ٧/ ٥٥.

(٣) بعده فى الأصل : «والحاكم» . وسيأتى مطولًا معزوًّا إليه فى ص ٩٦.

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، م : «الأقوص» . ينظر الإصابة ٧/ ٦٢١، وتهذيب الكمال ٣٥/ ١٦٤.

(٦) عبد الرزاق (١٢٢٦٨، ١٢٢٦٩)، وابن سعد ٨/ ١٥٨، وابن أبى شيبة ٤/ ٣١٥، والبخارى (٥١١٣)، وابن جرير ١٩/ ١٣٦، وقال الحافظ : هذا مرسل ؛ لأن عروة لم يدرك زمن القصة ، لكن السياق يشعر بأنه حمله عن عائشة . فتح البارى ٩/ ١٦٤.

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١، وينتهى فى ص٩٢ .

(٧) ابن سعد ٨/ ١٥٥.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن منيرِ بن عبدِ اللهِ الدَّوْسِيِّ ، أن أمَّ شريكٍ ؛ غُزَيَّةَ بنتَ جابرِ بنِ حكيمِ الدَّوْسِيَّةَ عرَضَت نفسَها على النبيِّ ﷺ وكانت جميلةً فقَبِلَها ، فقالت عائشةُ : ما فى امرأةٍ حين وَهَبَت نفسَها لرجلٍ خيرٌ . قالت أمُّ شريكٍ : فأنا تلك . فسمَّاها اللهُ مؤمنةً ؛ فقال : ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ . فلما نزَلت هذه الآيةُ قالت عائشةُ : إن اللهَ لَيُسْرِعُ[1] لكَ فى هواكَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ ، وعمرَ بنِ الحكمِ ، وعبدِ اللهِ بنِ عبيدةَ قالوا : تزَوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثَ عشرةَ امرأةً ؛ ستٌّ من قريشٍ : خديجةُ / وعائشةُ وحفصةُ وأمُّ حبيبةَ وسودةُ وأمُّ سلمةَ ، وثلاثٌ من بنى عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ[3] ؛ امرأتانِ[4] من بنى هلالِ [5]بنِ عامرٍ[5] : ميمونةُ بنتُ الحارثِ ، وهى التى وهبَت نفسَها للنبيِّ ﷺ ، وزينبُ أمُّ المساكينِ ، [6]وامرأةٌ من بنى بكرِ بنِ كلابٍ من القُرطاءِ[6] ، وهى التى اختارت الدنيا ، وامرأةٌ من بنى الجونِ[7] ، وهى التى استعاذت منه ، وزينبُ بنتُ جحشٍ الأَسَدِيَّةُ ، والسَّبِيَّتانِ : صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ ، وجُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارثِ الخُزَاعِيَّةُ[8] .

٥/٢٠٩

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

(١) فى ص : « يسرع » ، وفى م : « يسارع » .
(٢) ابن سعد ٨/ ١٥٥، ١٥٦ مطولًا .
(٣) بعده فى النسخ ، ومصدر التخريج : « و » . وبها يضطرب العدد .
(٤) سقط من : ص . وفى ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « امرأتين » .
(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .
(٦ - ٦) سقط من : ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب٣ ، م . وفى الأصل : « والعامرية » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر نهاية الأرب ٣٣٨/٢ ، ٣٣٩ ، ومعجم قبائل العرب ٩٢/١ .
(٧) فى م : « الحارث » .
(٨) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٠٠/٣ طبعة دار المعرفة .

المنذرِ، والطبرانىُّ، عن علىِّ بنِ الحسينِ فى قولِه: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً﴾: إن أمَّ شريكٍ الأزدِيَّةَ التى وهبَت نفسَها للنبىِّ ﷺ[(١)].

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ أبى عونٍ، أن ليلى بنتَ الخطيمِ وهَبَت نفسَها للنبىِّ ﷺ، ووهَبْن نساءٌ أنفسَهن، فلم نَسمَعْ أن النبىَّ ﷺ قَبِلَ منهن أحدًا[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، عن الشعبىِّ، أنها امرأةٌ من الأنصارِ وهبَت نفسَها للنبىِّ ﷺ، وهى ممَّا أرجَى[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «السننِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: لم يكنْ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ امرأةٌ وهَبَت نفسَها[(٤)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، [(٥)]وسعيدُ بنُ منصورٍ[(٥)]، وابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ

(١) ابن سعد ٨/ ١٥٥، وابن أبى شيبة ٤/ ٣١٥، وابن جرير ١٩/ ١٣٥، ١٣٦، والطبرانى ٢٤/ ٣٥١ (٨٧٠) واللفظ له. وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧/ ٩٢.

(٢) ابن سعد ٨/ ١٥١. وقال الحافظ: والمراد أنه لم يدخل بواحدة منهن، ممن وهبت نفسها له، وإن كان مباحًا له؛ لأنه راجع إلى إرادته، لقوله تعالى: ﴿إن أراد النبى أن يستنكحها﴾. فتح البارى ٨/ ٥٢٦. وينظر تفسير ابن جرير ١٩/ ١٣٤.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٦، وابن جرير ١٩/ ١٣٦. قال الحافظ: ليس بثابت. فتح البارى ٨/٥٢٥. وقال ابن كثير: وأما حكاية الماوردى، عن الشعبى، أن زينب بنت خزيمة أنصارية، فليس بجيد؛ فإنها هلالية بلا خلاف. البداية والنهاية ٨/٢٢٣. وينظر الإصابة ٧/ ٦٧٢، وأسد الغابة ٧/ ١٢٩.

(٤) بعده فى ص، ر ٢، ح ٢، م: «له».

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ١٣٤، ١٣٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٦ - والطبرانى (١١٧٨٧)، والبيهقى ٧/ ٥٥. وقال الحافظ: إسناده حسن. فتح البارى ٨/ ٥٢٦.

(٥ - ٥) سقط من: ح ١.

حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لا تَحِلُّ الهبةُ لأحدٍ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، وإبراهيمَ النَّخَعِيِّ في قولِه : ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۗ﴾ . قالا : لا تَحِلُّ الهبةُ لأحدٍ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن طاوسٍ قال : لا يَحِلُّ لأحدٍ أن يَهَبَ ابنتَه بغيرِ مَهْرٍ ، إلا للنبيِّ ﷺ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن مكحولٍ ، والزهريِّ قالا : لم تَحِلَّ الموهوبةُ لأحدٍ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٣٤١و] عن ابنِ شهابٍ قال : لا يَحِلُّ لرجلٍ أن يَهَبَ ابنتَه بغيرِ صداقٍ ، قد جعَلَ اللهُ ذلك للنبيِّ ﷺ خاصةً دون المؤمنين[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ في امرأةٍ وهَبَت نفسَها لرجلٍ قال : لا يَصلُحُ إلا بصداقٍ ، لم يكن ذلك إلا للنبيِّ ﷺ[٦] .

---

(١) عبد الرزاق (١٢٢٧٢) ، والبيهقي ٧/ ٥٥.

(٢) عبد الرزاق (١٢٢٧٠) عن الزهري وحده ، وابن سعد ٨/ ٢٠١ عن الزهري وإبراهيم .

(٣) ابن أبي شيبة ٤/ ٣٤٢، ٣٤٣.

(٤) ابن أبي شيبة ٤/ ٣٤٣.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١١٩ بنحوه .

(٦) عبد الرزاق (١٢٢٦٥) بنحوه ، وابن أبي شيبة ٤/ ٣٤٣.

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : جاءت امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالت : يا نبيَّ اللهِ هل لك فيَّ حاجةٌ ؟ فقالت ابنةُ أنسٍ : ما كان أقلَّ حياءَها ! فقال : هي خيرٌ منكِ ، رَغِبَت في النبيِّ ﷺ فعرَضَت نفسَها عليه[(1)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عروةَ قال : كنا نَتَحدَّثُ أن أمَّ شريكٍ كانت [(2)] في من [(2)] وَهَبَت نفسَها للنبيِّ ﷺ ، وكانت امرأةً صالحةً[(3)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ . قال : هي ميمونةُ بنتُ الحارثِ[(4)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : وهَبَت ميمونةُ بنتُ الحارثِ نفسَها للنبيِّ ﷺ[(5)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ ، أن امرأةً جاءت إلى النبيِّ ﷺ فوَهَبَت نفسَها له ، فصَمَتَ ، فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ زَوِّجْنِيها إن لم يكنْ لك بها حاجةٌ . قال : «ما عندَك تُعْطِيها ؟» . قال : ما عندِي إلا إزارِي . قال : « إن أعطَيتَها إزارَك[(6)] جَلَسْتَ لا إزارَ لك ،

(١) البخاري (٥١٢٠، ٦١٢٣) .

(٢ - ٢) في ص ، م : « ممن » .

(٣) ابن أبي شيبة ٤/ ٣١٥، وابن جرير ١٩/ ١٣٦.

(٤) ابن جرير ١٩/ ١٣٥. وقال الحافظ : منقطع . فتح الباري ٨/ ٥٢٥.

(٥) عبد الرزاق (١٢٢٦٦) ، وابن سعد ٨/ ١٣٧.

(٦) في ر ٢، ح ١، وموطأ مالك : « إياه » .

فالتَمِسْ شيئًا » . قال : ما أجِدُ شيئًا . فقال : « التمِسْ ولو خاتمًا من حديدٍ » . فلم يجد ، فقال : « هل معك من القرآنِ شئٌ ؟ » قال : نعم ، سورةُ كذا وسورةُ كذا . لسورٍ سمَّاها ، فقال : «قد زَوَّجْناكها بما معك من القرآنِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ . قال : فعَلَت ولم يفعَلْ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : لا تَحِلُّ الموهوبةُ لغيرِك ، ولو أن امرأةً وَهَبَت نفسَها لرجلٍ لم تَحِلَّ له حتى يُعطِيَها شيئًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يقولُ : ليس لامرأةٍ أن تَهَبَ نفسَها لرجلٍ بغيرِ أمرِ[(٣)] ولىٍّ ولا مَهْرٍ ، إلا للنبىِّ ﷺ ، كانت خاصةً له ﷺ من دونِ الناسِ ، يَزْعُمُون أنها نزَلت فى ميمونةَ بنتِ الحارثِ ، أنها[(٤)] هى التى وهَبَت نفسَها للنبىِّ ﷺ .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٥)وابنُ جريرٍ(٥) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) مالك ٢/ ٥٢٦، وعبد الرزاق (١٢٢٧٤)، وأحمد ٣٧/ ٤٥٨، ٤٨٧، ٤٩٨، ٤٩٩ (٢٢٧٩٨، ٢٢٨٣٢، ٢٢٨٥٠)، والبخارى (٢٣١٠، ٥٠٢٩، ٥٠٣٠، ٥١٤٩)، ومسلم (١٤٢٥)، وأبو داود (٢١١١)، والترمذى (١١١٤)، والنسائى (٣٣٥٩) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٦ واللفظ له، وابن جرير ١٩/ ١٣٢.

(٣) سقط من : ص، م .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل، ص، ر ٢، ح ٢، م .

حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ الآية . قال : فرَض اللهُ ألا تُنْكَحَ امرأةٌ إلا بوليٍّ وصَدَاقٍ وشهداءَ ، ولا يَنكِحَ الرجلُ إلا أربعًا[1] .

٢١٠/٥ / وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ . قال : لا يُجاوِزُ الرجلُ أربعَ نسوةٍ[2] .

[3]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ . قال : لا يُجاوِزُ الرجلُ أربعَ نسوةٍ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ . قال : فرَض عليهم ألَّا نِكاحَ إلا بِوَلِيٍّ وشاهِدَيْن[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ . قال : فرَض عليهم ألَّا نِكاحَ إلا بوليٍّ وشاهِدَيْن ومَهْرٍ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ . قال : جعَلَه اللهُ فى حلٍّ من ذلك ، وكان نبيُّ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبيِّ ، أنه قِيلَ له : إن أبا موسى نَهَى حين فتَح تُسْتَرَ ألا تُوطَأَ الحُبالَى ، ولا يُشارِكَ المشركون فى أولادِهم ؛ فإن الماءَ يَزيدُ فى الولدِ ؛ أشيءٌ قاله برأْيِه ، أو شيءٌ رواه عن النبيِّ ﷺ ؟ فقال : نهَى رسولُ اللهِ

(١) عبد الرزاق ٢/ ١١٩، ١٢٠، وابن جرير ١٩/ ١٣٧.

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٣٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح١، ب ٣.

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٢٦.

ﷺ يومَ أَوْطَاسٍ أن تُوطَأَ حامِلٌ حتى تَضَعَ ، أو حائِلٌ[(١)]* حتى تُسْتَبْرَأَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «ليس منا من وَطِئَ حُبْلَى»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والدارميُّ[(٤)] ، وأبو داودَ ، وابنُ منيعٍ ، والبَغَوِيُّ ، والباوردِيُّ ، وابنُ قانعٍ ، والبيهقيُّ ، والضياءُ ، عن [(٥)]أبي مرزوقٍ[(٥)] مولى تُجيبَ ، [(٦)]عن حَنَشٍ الصنعانيِّ[(٦)] قال : غَزَونا مع رُوَيْفِعِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ نحوَ المغربِ ، ففَتَحْنا قريةً يقالُ لها : جَرْبَةُ[(٧)] . فقام فينا خَطِيبًا فقال : إني لا أقولُ فيكم[(٨)] ، إلا ما سَمِعْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ ، قال فينا يومَ خيبَرَ : «من كان يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلا يَسْقِيَنَّ ماءَه زَرْعَ غيرِه»[(٩)] .

---

(١) الحائل : كل أنثى لم تحمل . المصباح المنير (ح و ل) .

* هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ف ١، والمشار إليه فى ص٨٥ .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٩.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٩، وأحمد ١٦٢/٤ (٢٣١٨)، والطبرانى (١٢٠٩٠)، وفى الأوسط (٤٨٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) فى ر ٢، م : « الدارقطنى » .

(٥ - ٥) فى ب٣ : « أبى » . وفى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢، ح١، ح٢، م : « أبى مورق » . وأبو مرزوق التجيبى هو : ربيعة بن أبى سليم أو ابن سليم . ينظر الجرح والتعديل ٣/ ٤٧٧، والمعرفة لأبى نعيم ٢/ ٢٧٣.

(٦ - ٦) ليس فى النسخ . والمثبت من مصادر التخريج . وقد وقعت رواية لابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٩، وأحمد ١٩٩/٢٨ (١٦٩٩٠) موافقة للنسخ بدون ذكر حنش .

(٧) جَرْبَة : بالفتح ثم السكون ،وقيل بكسر الجيم ، قرية بالمغرب ، وقيل جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر . ينظر معجم البلدان ٢/ ٣٧، ٣٨.

(٨) فى ص ، م ، وعند أبى داود : « لكم » .

(٩) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٩، ٣٧٠،والدارمى ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، وأبو داود (٢١٥٨، ٢١٥٩)، وابن قانع فى معجمه ١/ ٢١٦، ٢١٧، والبيهقى ٧/ ٤٤٩، ٩/ ١٢٤. حسن=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : لما فُتِحَت[(١)] تُسْتَرُ أصاب أبو موسى سَبايَا ، فكتَبَ إليه عمرُ : أن لا يَقَعَ أحدٌ على امرأةٍ حُبْلَى حتى تَضَعَ ، ولا تُشارِكُوا المشركين فى أولادِهم ؛ فإن الماءَ تمامُ الولدِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ قال : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ أن تُوطَأَ الحامِلُ حتى تَضَعَ ، أو الحائِلُ حتى تُسْتَبْرَأَ بحيضةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ أمَرَ مُنادِيًا[(٤)] فى غزوةٍ غزاها : «ألّا يَطَأَ الرجالُ[(٥)] حاملًا حتى تَضَعَ ، ولا حائِلًا حتى تَحِيضَ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ نهَى يومَ خيبَرَ أن تُوطَأَ الحبَالَى حتى يَضَعْنَ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ﴾ . يقول : تُؤَخِّرُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ

= (صحيح سنن أبى داود - ١٨٩٠، ١٨٩١) .

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « فتح » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٠ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٠ . وقال الألبانى : فى إسناده ضعف وانقطاع . الإرواء ١/ ٢٠١ .

(٤) بعده فى ب٣ : « ينادى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « الرجل » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ١٤/ ٤٦٨ .

(٧) ابن جرير ١٩/ ١٣٨ .

مِنْهُنَّ﴾ . قال : أُمَّهاتِ المؤمنين ، ﴿وَتُئْوِيٓ﴾ . يعنى : نساءَ النبيِّ ، ويعنى بالإرجاءِ ، يقولُ : من شِئْتَ خَلَّيْتَ سبيلَه منهن ، ويعنى بالإيواءِ ، يقولُ : من أحببْتَ أَمْسَكْت منهن . وقولُه : ﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ﴾ . يعنى بذلك النساءَ اللاتى أَحَلَّهنَّ اللهُ له ، من بناتِ العمِّ والعَمَّةِ ، والخالِ والخالةِ . وقولُه ﴿ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ . يقولُ : إن مات من نسائِك اللاتى عندَك أحدٌ ، أو خَلَّيْتَ سبيلَها ، فقد أحلَلْتُ لك أن تَسْتَبْدِلَ مِن اللاتى أحْلَلْتُ لك مكانَ مَن ماتَ من نسائِك اللاتى كن عندَك ، أو خَلَّيْتَ سبيلَها منهنَّ[1] ، ولا يَصلُحُ لك أن تَزْدَادَ[2] على عِدَّةِ نسائِك اللاتى عندَك شيئًا[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن مجاهدٍ قال : كان للنبيِّ ﷺ تِسْعُ نسوةٍ فخشِينَ أن يُطَلِّقَهن فقلن : يا رسولَ اللهِ ، اقْسِمْ لنا من نفسِك ومالِك[4] ما شئتَ ، ولا تُطَلِّقْنا . فنزَلَتْ : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُئْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُۖ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قال : وكان المُؤْوَياتُ خمسةً : عائشةُ وحفصةُ وأُمُّ سلمةَ وزينبُ وأُمُّ حبيبةَ ، والمُرْجَآتُ أربعةً : جُوَيْرِيَةُ وميمونةُ وسَوْدَةُ وصفيةُ[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، عن خَوْلَةَ بنتِ حكيمٍ ، قال : وكان رسولُ اللهِ ﷺ تَزَوَّجها فأرجَاها فى مَن أرجَى من نسائِه .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « تزاد » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٤٠ ، ١٤٤ .

(٤) بعده فى م : « و » .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١١٧ ، ١١٩ . وقال : مرسل .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ كعبٍ القرظِيِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ مُوَسَّعًا عليه في قَسْمِ أزواجِه ، يَقْسِمُ بينهن كيف شاء ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ . إذا عَلِمْن أن ذلك من اللهِ[1] .

[2]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [3]وعبدُ بنُ حميدٍ[3] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ ، [3]في الآية[3] قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ مُوَسَّعًا عليه في قَسْمِ أزواجِه أن يَقْسِمَ بينهنَّ كيف شاء ، فلذلك قال اللهُ : ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ . إذا عَلِمْن أن ذلك من اللهِ[2][4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ ، أن امرأةً من الأنصارِ وهبَت نفسَها للنبيِّ ﷺ ، وكانت فيمن أرْجَى.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : كان نبيُّ اللَّهِ ﷺ إذا خَطَبَ امرأةً ، لم يكنْ لرجلٍ أن يَخْطُبَها حتى يَتَزَوَّجَها أو يَتْرُكَها[5] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ[6] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : كنتُ / أَغارُ من اللاتي وَهَبْن أنفسَهن لرسولِ اللهِ ﷺ ، وأقولُ : [7]أتَهَبُ المرأةُ[7] نفسَها ؟! فلما أنزَل اللهُ : ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ

٢١١/٥

---

(١) ابن سعد ٨/ ١٧٢.

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٢٠.

(٥) ابن جرير ١٩/ ١٤٠، ١٤١.

(٦) بعده في ص ، ف ١، م : « عن الحسن » .

(٧ - ٧) في ص ، ف ١: « أن تهب » ، وفي ح ٢: « أما تستحي أن تهب المرأة » ، وفي م : « كيف تهب » .

وَتُئْوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ . قلت : ما أرى ربَّك إلا يُسارِعُ فى هواكَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، [٢]وابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أنها كانت تقولُ : أما تَسْتَحِى المرأةُ أن تَهَبَ نفسَها للرجلِ ! فأنزَل اللهُ فى نساءِ النبىِّ ﷺ : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُئْوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ . فقالت عائشةُ : أرى ربَّك يُسارِعُ لكَ[٣] فى هواكَ[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عائشةَ قالت : لما نزَلت : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ . قلتُ : إن اللهَ يُسارِعُ لك فيما تُرِيدُ[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن الشعبىِّ قال : كُنَّ نساءٌ[٦] وَهَبْن أنفسَهن لرسولِ اللهِ ﷺ ، فدخَلَ ببعضِهن وأَرْجَى بعضَهن فلم يَقرَبْهُن[٧] حتى تُوُفِّىَ ، ولم يُنْكَحْنَ

---

(١) أحمد ٤٢/١٤٥ (٢٥٢٥١) والبخارى (٤٧٨٨، ٥١١٣) ، ومسلم (١٤٦٤، ٤٩، ٥٠) ، وابن جرير ١٩/ ١٤٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٤٣، وابن ماجه (٢٠٠٠) ، وابن جرير ١٩/ ١٤١، ١٤٢، والحاكم ٢/ ٤٣٦. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٢٧) .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٩٥.

(٦) سقط من : م .

(٧) فى ص ، ر ٢، ح ٢، م : « يقربن » .

بعدَه ؛ منهن أمُّ شريكٍ ، فذلك قولُه : ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُئْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[(1)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(2)]أبى رزينٍ[(2)] قال : همَّ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُطَلِّقَ من نسائِه ، فلما رَأَيْنَ ذلك أتَيْنَه فقُلْنَ : لا تُخَلِّ سبيلَنا وأنت فى حِلٍّ فيما بينَنا وبينَك ، افرِضْ لنا من نفسِك ومالِك ما شِئْتَ . فأنزَل اللهُ : ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ . يقولُ : تَعْزِلُ من تَشاءُ . فأرجى منهن نسوةً وآوَى نسوةً ، وكان ممن أَرْجَى ميمونةُ وجُوَيْرِيَةُ وأمُّ حبيبةَ وصفيةُ وسودةُ ، وكان يَقْسِمُ بينَهن من نفسِه ومالِه ما شاء ، وكان ممن آوَى عائشةُ وحفصةُ وأمُّ سلمةَ وزينبُ ، فكانت قِسْمَتُه من نفسِه ومالِه بينَهن سواءً[(3)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ﴾ . قال : هذا أمرٌ جعَلَه اللهُ إلى نبيِّه ﷺ فى تَأْدِيبِه نساءَه ، ليكونَ[(4)] ذلك أَقَرَّ لأَعْيُنِهن ، وأرضَى [(5)]لأنفسِهن و[(5)] عِيشَتِهن ، ولم نَعلَمْ رسولَ اللهِ ﷺ أرجَى منهن شيئًا ولا عَزَلَه بعدَ أن خَيَّرَهن فاخْتَرْنَه[(6)] .

---

(١) ابن سعد ٨/ ٢٠١، والبيهقى ٧/ ٥٥. ينظر ما تقدم فى حاشية (٣) ص ٨٧ .

(٢ - ٢) فى م : « أبى زيد » .

(٣) ابن سعد ٨/ ١٩٦، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٠٤، وابن جرير ١٩/ ١٤٠ ، ١٤٩.

(٤) فى ص ، ف ١: « ليكن » ، وفى ر٢ ، ح ٢: « وليكن » ، وفى م : « لكى يكون » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ر ٢: بياض بعده « و » ، وفى ص ، ف ١: « و » ،وفى ح ١: « لهن لمنزلهن و » ، وفى م : « فى » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٢٦.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ثعلبةَ بنِ أبى[1] مالكٍ قال : همَّ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُطَلِّقَ بعضَ نسائِه فجعَلْنَه فى حِلٍّ فنزلت : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[2] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ . قال : تعزِلُ[3] من تشاءُ منهن[4] لا تأتِيه بغيرِ طلاقٍ ، ﴿وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ . قال : ترُدُّه إليك ، ﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ . أن تُؤْوِيه إليك إن شِئْتَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿تُرْجِى﴾ . قال : تُؤَخِّرُ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لم يَكُنِ النبيُّ ﷺ يُطَلِّقُ ، كان يَعْتَزِلُ .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَسْتَأْذِنُ فى يومِ المرأةِ منا بعدَ أن أُنْزِلَتْ هذه الآيةُ : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ . فقُلْتُ[7] لها : ما كنتِ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٩٧.

(٣) فى م : « تعتزل » .

(٤) بعده فى ح ١ : « و » .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٩٥، ١٩٦، وابن جرير ١٩/ ١٣٩.

(٦) ابن جرير ١٩/ ١٣٨، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٨٥، والإتقان ٢/ ٣٧.

(٧) أى : معاذة العدوية . كما فى مصادر التخريج .

تَقولِين ؟ قالت : كنتُ أقولُ له : إن كان ذاك إلَيَّ فإنى لا أريدُ أن أُوثِرَ عليك أحدًا[١] .

قولُه تعالى : ﴿لَّا يَحِلُّ[٢] لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ .

أخرَج الرويانيُّ[٣] ، والدارميُّ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «المسندِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن زيادٍ - [٤]رجلٍ من الأنصارِ[٤] - قال : قلتُ لأُبَىِّ بنِ كعبٍ : أرأيتَ لو أن أزواجَ النبىِّ ﷺ مُتْن ، أما كان يَحِلُّ له أن يَتزَوَّجَ ؟ قال : وما يَمْنَعُه من ذلك ! قلتُ : قولُه : ﴿لَّا يَحِلُّ[٥] لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ . فقال : إنما أحلَّ له ضربًا من النساءِ ، ووصَفَ له صفةً فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً﴾ . ثم قال : ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ من بعدِ هذه الصفةِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نُهِىَ رسولُ اللهِ ﷺ عن أصنافِ النساءِ إلا ما كان من المؤمناتِ المهاجراتِ ، قال : ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ

---

(١) البخارى (٤٧٨٩) ، ومسلم (١٤٧٦) ، وأبو داود (٢١٣٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨٩٣٦) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : (تحل) . ينظر ما تقدم ص ٢٥ .

(٣) فى ف ١ ، م : « الفريابى » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : (تحل) .

(٦) الدارمى ٢/ ١٥٣ ، ١٥٤ ، وابن سعد ٨/ ١٩٦ ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/١٣٥ (٢١٢٠٨) ، وابن جرير ١٩/ ١٤٧ ، ١٤٨ ، والضياء (١١٧١ ، ١١٧٢) .

بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَۗ﴾ . فأحلَّ له الفتياتِ المؤمناتِ ، ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾ . وحرَّم كلَّ ذاتِ دينٍ غيرِ الإسلامِ وقال : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ . إلى قولِه ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۗ﴾ . وحرَّم ما سوى ذلك من أصنافِ النساءِ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كان عكرمةُ يقولُ : لا تحلُّ لك النساءُ من بعدِ هؤلاءِ اللاتى سمَّى اللهُ ؛ إلا بناتُ عمِّك ، وبناتُ عمَّاتِك ، وبناتُ خالِك ، وبناتُ خالاتِك[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، و [(٣)]أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ) . [(٤)]قال : نساءُ أهلِ الكتابِ[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : (لا تحلُّ لك النساءُ) : من بعدِ[(٤)] ما بيَّنْتُ لك من هذه الأصنافِ ؛ بناتِ عمِّك ، وبناتِ عمَّاتِك ، وبناتِ خالِك ، وبناتِ خالاتِك ،/ وامرأةٍ مؤمنةٍ إن وَهَبَت نفسَها للنبىِّ . فأحَلَّ له من هذه الأصنافِ أن يَنْكِحَ ما شاء[(٥)] . ٥/٢١٢

وأخرَج[(٣)] سعيدُ بنُ منصورٍ[(٦)] ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ

---

(١) الترمذى (٣٢١٥) ، والطبرانى (١٣٠١٣) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣١) .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٤٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٩٧.

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١: « وابن سعد » ، وفى ح ١: « والفريابى وابن سعد » . وينظر الأثر السابق والذى قبله .

المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ) : يَهُودِيَّاتٌ ولا نَصْرانِيَّاتٌ ، لا يَنبغِى أن يَكُنَّ أمهاتِ المؤمنين ، ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ . قال : هى اليَهُودِيَّاتُ والنَّصْرانِيَّاتُ ، لا بأسَ أن يَشْتَرِيَها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ) . قال : يَهُودِيَّةٌ ولا نَصْرانِيَّةٌ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَحِلُّ[2] لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ الآية . قال : نُهِىَ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَتزَوَّجَ بعدَ نسائِه الأُوَلِ شيئًا .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَحِلُّ[3] لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ . قال : حبَسَه اللهُ عليهن كما حَبَسَهن عليه .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ قال : لما خَيَّرَهن[4] فاختَرْن اللهَ ورسولَه قَصَرَه عليهن فقال : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ)[5] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عكرمةَ قال : لما خَيَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ أزواجَه اختَرْنَ اللهَ ورسولَه ، فأنزَل اللهُ : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ) . [6]قال : من بعدِ[6] هؤلاء

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/٢٦٩ بنحوه مختصرا .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « تحل » .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « تحل » .

(٤) بعده فى م : « الله » .

(٥) البيهقى ٧/ ٥٣، ٥٤.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

التسعِ اللاتى اخْتَرْنَك ، فقد حَرُم عليك تزوُّجُ[1] غيرِهن[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : لم يَمُتْ رسولُ اللهِ ﷺ حتى أحَلَّ اللهُ له أن يَتَزَوَّجَ من النساءِ ما شاء إلا ذاتَ مَحْرَمٍ ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [4]وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ[4] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، [٣٤١ظ] من طريقِ عطاءٍ ، عن عائشةَ قالت : لم يَمُتْ رسولُ اللهِ ﷺ حتى أحَلَّ اللهُ له أن يَتَزَوَّجَ من النساءِ ما شاء إلا ذاتَ مَحْرَمٍ ؛ لقولِه : ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[6] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ فى قولِه : (لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ) . قال : حُبِس رسولُ اللهِ ﷺ على نسائِه ، فلم

---

(١) فى النسخ : « تزويج » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن سعد ٨/ ٢٠٠، ٢٠١.

(٣) ابن سعد ٨/ ١٩٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص، ف ١، م.

(٥) عبد الرزاق فى المصنف (١٤٠٠١)، وابن سعد ٨/ ١٩٤، وأحمد ٤٠/ ١٦٥، ٤٢/ ٤٣٧ (٢٤١٣٧ ، ٢٥٦٥٢) ، والترمذى (٣٢١٦) ، والنسائى (٣٢٠٤، ٣٢٠٥) ، وابن جرير ١٩/ ١٥٤، والحاكم ٢/ ٤٣٧، والبيهقى ٧/ ٥٤، وعند الحاكم عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٦٨) .

(٦) ابن سعد ٨/ ١٩٤.

يَتَزَوَّجْ بعدَهن[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ قال : لما تزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ الكِنْدِيَّةَ ، وبَعَث فى العامِرِيَّاتِ ، ووَهَبَت له أمُّ شَريكٍ نفسَها ، قال أزواجُه : لئن تزَوَّجَ النبىُّ ﷺ الغرائِبَ ماله فينا من حاجةٍ . فأنزَل اللهُ حَبْسَ النبىِّ ﷺ على أزواجِه ، وأحلَّ له من بناتِ العَمِّ والعَمَّةِ والخالِ والخالةِ ممن هاجَرَ ما شاء ، وحرَّم عليه ما سِوى ذلك إلا ما مَلَكَتْ اليمينُ ، غيرَ المرأةِ المؤمنةِ التى وَهَبَتْ نفسَها للنبىِّ ﷺ وهى أمُّ شريكٍ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، [(٣)]وابنُ أبى شيبةَ[(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى رَزينٍ[(٤)] : ﴿لا تحلُّ لك النساءُ من بعدُ﴾ . قال : من المُشْرِكاتِ ، إلا ما سَبَيْتَ[(٥)] فمَلَكَتْه يَمِينُك[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ .

أخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : كان البَدَلُ فى الجاهليةِ أن يقولَ الرجلُ [(٣)]للرجلِ : بادِلْنى امرأتَك وأبادِلْك امرأتى . أى[(٣)] : تَنْزِلُ لى عن امرأتِك وأَنْزِلُ لك عن امرأتِى . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ

(١) ابن سعد ٨/ ١٩٥.

(٢) ابن سعد ٨/ ١٩٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى م : « ذر » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « شئت » .

(٦) ابن سعد ٨/١٩٦ ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٩ ، وابن جرير ١٩/ ١٥١ .

أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ﴾ . قال : فدخَلَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ الفَزارِيُّ على النبيِّ ﷺ وعندَه عائشةُ ، فدَخَل بغيرِ إذنٍ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «أين الاستئذانُ ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، ما استأْذَنْتُ على رجلٍ من الأنصارِ منذُ أدْرَكْتُ . ثم قال : مَن هذهِ الحُمَيراءُ إلى جنبِك ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «هذه عائشةُ أمُّ المؤمنين» . قال : أفلا أنزِلُ لك عن أحسنِ الخلقِ ؟ قال : « يا عُيَيْنَةُ إن اللهَ حرَّم ذلك » . فلما أن خرَج قالت عائشةُ : من هذا ؟ قال : « أحمَقُ مطاعٌ ، وإنه على ما تَرَيْنَ لسَيِّدٌ فى قومِه»[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٍ﴾ . قال : كانُوا فى الجاهليةِ يقولُ الرجلُ للرجلِ[٢] وله امرأةٌ جميلةٌ : تُبادِلُ امرأتى بامرأتِك وأزيدَك إلى ما ملَكَت يمينُك ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ فى قولِه : ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٍ﴾ . قال : ذلك لو طَلَّقَهنَّ ، لم يَحِلَّ له أن يَسْتَبْدِلَ ، وقد كان يَنْكِحُ بعدَ ما نزَلت هذه الآيةُ ما شاء . قال : ونزَلت وتحتَه تِسْعُ نسوةٍ ، ثم تزَوَّج بعدُ أمَّ حبيبةَ بنتَ أبى سفيانَ ، وجُوَيْرِيَةَ بنتَ الحارثِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليِّ بنِ زيدٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٍ﴾ . قال : قَصَرَه اللهُ

(١) البزار (٢٢٥١- كشف) . وقال الهيثمى : إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٩٢. وكذا قال الحافظ فى الكافى الشاف ص ١٣٦.

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « للرجل الآخر » ، وفى ر٢، ح١، ح٢، ب٣ : « للآخر » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٧٠.

على نسائِه التسعِ اللاتى مات عنهن . قال علىٌّ : فأَخبَرْتُ بذلك علىَّ بنَ الحسينِ فقال : لو شاء تَزَوَّج غيرَهن . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : فقال : بل كان له / أيضًا أن ٢١٣/٥ يَتَزَوَّجَ غيرَهن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى[1] مالكٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يومَ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٍ﴾ . قال : كان يومَئذٍ يَتَزَوَّجُ ما شاء .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾ . أى : حفيظًا .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ .

أخرَج البخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللهِ ، يَدْخُلُ عليك البَرُّ والفاجِرُ ، فلو أمَرْتَ أُمَّهاتِ المؤمنين بالحجابِ . فأنزَل اللهُ آيةَ الحجابِ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، من طُرُقٍ عن أنسٍ قال : لما تَزَوَّج رسولُ اللهِ ﷺ زينبَ بنتَ جحشٍ دعا القومَ ، فطَعِمُوا ، ثم جلَسُوا يَتَحَدَّثُون وإذا هو كأنه يَتَهَيَّأُ للقيامِ فلم يَقُومُوا ، فلما رأى ذلك قام ، فلما قام قامَ من قامَ وقعَدَ ثلاثةُ نفرٍ ، فجاء النبىُّ ﷺ ليَدخُلَ فإذا القومُ جلوسٌ ، ثم إنهم قامُوا ، فانطَلَقْتُ فجِئْتُ فأَخبَرْتُ النبىَّ ﷺ أنهم قد انطَلَقُوا ،

---

(١) فى ص : « ابن » ، وفى م : « أنس بن » .

(٢) البخارى (٤٠٢، ٤٤٨٣، ٤٧٩٠، ٤٩١٦) ، وابن جرير ١٩/ ١٦٤.

فجاء حتى دخَلَ ، فذَهَبْتُ أدخُلُ فألْقَى الحجابَ بينى وبينَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : كنتُ مع النبىِّ ﷺ فأتَى بابَ امرأةٍ عَرَّسَ بها ، فإذا عندَها قومٌ ، فانطَلَقَ فقَضَى حاجتَه فرجَعَ وقد خرَجُوا ، فدخَلَ[(٢)] وقد أرخَى بينى وبينَه سِتْرًا ، فذَكَرْتُه لأبى طلحةَ فقال : لئن كان كما تقولُ ليَنْزِلَنَّ فى هذا شىءٌ . فنزَلت آيةُ الحجابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ قال : كنتُ أدخُلُ على رسولِ اللهِ ﷺ بغيرِ إذنٍ ، فجِئْتُ يومًا لأَدْخُلَ فقال : « على مكانِك يا بُنَىَّ ، إنه قد حَدَثَ[(٤)] بعدَك أمرٌ ؛ لا تَدْخُلْ علينا إلا بإذنٍ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل رجلٌ على النبىِّ ﷺ فأطال الجلوسَ ، فقامَ النبىُّ ﷺ مرارًا كى يَتْبَعَه ويقومَ ، فلم

---

(١) أحمد ١٩/ ٨٠، ٢٠/ ١٠٤، ١٣٦، ٣٢٦، ٣٥٩، ٢١/ ٦٩، ٧٠، ١٧١، ١٧٢ (١٢٠٢٣، ١٢٦٦٩، ١٢٧١٦، ١٣٠٢٥، ١٣٠٧٢، ١٣٣٦١، ١٣٥٣٨)، وعبد بن حميد (١٢٠٤ - منتخب) بنحوه، والبخارى (٤٧٩١- ٤٧٩٤، ٥١٥٤، ٥١٦٦، ٥٤٦٦، ٦٢٣٨، ٦٢٣٩، ٦٢٧١)، ومسلم (١٤٢٨)، والنسائى فى الكبرى (١١٤١٦، ١١٤١٧، ١١٤٢٠)، وابن جرير ١٩/ ١٦٢ - ١٦٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٤٢ ، ٤٤٣- والبيهقى ٧/ ٨٧.

(٢) بعده فى ر ٢: « وقد خرجوا فدخل » .

(٣) الترمذى (٣٢١٧)، وابن جرير ١٩/ ١٦٥. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٧٠) .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٠٥، وفى ص ، ف ١: « وجدت » .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٠٥، والبيهقى (٧٧٩٥) .

يَفعَلْ ، فدخَلَ عمرُ فرأى الرجُلَ وعَرَفَ الكراهيةَ فى وجهِ رسولِ اللهِ ﷺ لمَقْعَدِه[1] فقال : لعلَّك آذيْتَ النبىَّ ﷺ . ففَطِنَ الرجلُ فقام ، فقال النبىُّ ﷺ : « لقد قُمْتُ مرارًا كى يَتبَعَنى فلم يَفعَلْ » . فقال عمرُ : لو اتَّخَذْتَ حجابًا ، فإن نساءَك لَسْنَ كسائرِ النساءِ ، وهو أطهَرُ لقلوبِهن . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية . فأرسَلَ إلى عُمَرَ فأخبرَه بذلك[2] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عائشةَ قالت : كنتُ آكُلُ مع النبىِّ ﷺ حَيْسًا[3] فى قَعْبٍ ، فمَرَّ عمرُ فدعاه فأكَلَ ، فأصابَت أصبعُه أُصْبُعِى ، فقال عمرُ : أَوْهِ ، لو أُطاعُ فيكُنَّ ما رَأَتْكُن عينٌ . فنزَلت آيةُ الحجابِ[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَل حجابُ رسولِ اللهِ ﷺ فى عمرَ ، أكَل مع النبيِّ ﷺ طعامًا ، فأصابَ يدُه بعضَ أيدِى نساءِ النبىِّ ﷺ ، فأُمِر بالحجابِ[5] .

---

(١) فى م : « فنظر إلى الرجل المقعد » ، وفى ف ١ : « بقعده » .

(٢) الطبرانى (١٢٢٤٤) مطولًا ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٣١. وقال الهيثمى : وفيه أبو عبيدة بن فضيل بن عياض وهو لين وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٦٨.

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ٢. وفى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « طعامًا » . والمثبت من مصادر التخريج . والحَيْس : الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت . النهاية ١/ ٤٦٧.

(٤) النسائى فى الكبرى (١١٤١٩) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٤٥- والطبرانى فى الأوسط (٢٩٤٧) ، والصغير ١/ ٨٣، ٨٤. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحية ٧/ ٤٢١ تحت حديث (٣١٤٨) .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٧٥.

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : ما بَقِىَ أحدٌ أعلَمَ بالحجابِ منِّى ، ولقد سَألَنى أبىُّ بنُ كعبٍ عنه فقلتُ : نزَلت[1] فى زينبَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قولِه : ﴿غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ . قال : غيرَ مُتَحَيِّنين طعامَه ، ﴿وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ﴾ . قال : كان هذا فى بيتِ أمِّ سلمةَ ، أكلُوا ثم أطالُوا الحديثَ ، فجعَلَ النبىُّ ﷺ يَخْرُجُ ويَدخُلُ ، ويَسْتَحْيِى منهم واللهُ لا يستحْيِى من الحقِّ ، ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ . قال : بلَغَنا أنَّهن أُمِرنَ بالحجابِ عندَ ذلك ، ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ . [3]حتى قال : وما ملكت أيمانُهنَّ[3] . قال : فرخَّصَ لهن ألا يَحْتَجِبْنَ من هؤلاء[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كانوا يَجِيئُون فيَدْخُلون بيتَ النبىِّ ﷺ فيَجْلِسُون فيَتَحَدَّثُون ليُدْرِكَ الطعامُ ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ ليُدْرِكَ الطعامُ ، ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ . قال : لا تَجْلِسُوا فتحَدَّثُوا .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن

---

(١) فى م : « نزل » .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٠٦، ١٧٣، وابن جرير ١٩/ ١٦٢، ١٦٣. وأصل الحديث عند البخارى (٥٤٦٦)، ومسلم (١٤٢٨) مطولًا .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ١٩/ ١٥٨، ١٦٦، ١٧٢.

قوله : ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ . قال : الإنَى : النضيجُ ، يعنى : إذا أدْرَكَ الطعامُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْت قولَ الشاعرِ وهو يقولُ :

يُنعِمُ[1] ذاك الإنَى العبيطَ[2] كما يُنعِمُ غربُ المحالةِ[3] الجُمَلَ[4]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَطْعَمُ ومعه بعضُ أصحابِه ، فأصابَتْ يدُ رجلٍ / منهم يدَ عائشةَ فكَرِهَ ذلك النبيُّ ﷺ ، فنزَلَت آيةُ الحجابِ[5] . ٥/٢١٤

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ ، أن أزواجَ النبيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْن بالليلِ إذا تبرَّزْنَ[6] إلى المناصِعِ ، وهو صَعِيدٌ أَفْيَحُ ، وكان عمرُ بنُ الخطابِ يقولُ لرسولِ اللهِ ﷺ : احْجُبْ نساءَك . فلم يَكُنْ رسولُ اللهِ ﷺ يفعَلُ ، فخرَجَتْ سَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ ليلةً من الليالى عِشاءً ، وكانت امرأةً طويلةً ، فناداها عمرُ بصوتِه الأعلى : قد عرَفناك يا سودةُ . حِرصًا على أن يُنزَلَ الحجابُ ، فأنزَل اللهُ الحجابَ ، قال اللهُ تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية[7] .

---

(١) فى مسائل نافع : « يفعم » .

(٢) فى الأصل ، م : « الغبيط » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « المنيط » . والعبيط : اللحم الطرى غير النضيج . النهاية ٣/ ١٧٢ .

(٣) الغَرْب : الراوية التى يحمل عليها الماء ، أو هى دلو عظيمة من جلد ثور ، والمحالة : البكرة العظيمة التى تستقى بها الإبل . اللسان (غ ر ب ، م ح ل) .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الجميل » . والجُمَل : الحبل الغليظ . اللسان (ج م ل) .
والأثر فى مسائل نافع (٢٥٥) .

(٥) ابن جرير ١٩/ ١٦٧ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « برزن » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ١٦٨ . وهو عند البخارى (١٤٦ ، ٦٢٤٠) ، ومسلم (٢١٧٠) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ . قال : غيرَ مُتَحَيِّنِين نُضجَه ، ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ : بعدَ أن تأكُلوا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَىٰهُ﴾ . قال : نُضْجَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سليمانَ بنِ أرقمَ فى قولِه : ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ . قال : نزَلَتْ فى الثُّقَلاءِ .

وأخرَج الخطيبُ عن أنسٍ قال : كانُوا إذا طَعِمُوا جَلَسُوا عندَ النبيِّ ﷺ رجاءَ أن يَجِيءَ شيءٌ ، فنزَلت : ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا﴾ . قال : أزواجُ النبيِّ ﷺ عليهن الحجابُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا﴾ . قال : حاجةً .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : فَضَلَ الناسَ عمرُ بنُ الخطابِ بأربعٍ : بذِكْرِه الأُسارى يومَ بدرٍ ؛ أمَرَ بقَتْلِهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ الآية [الأنفال : ٦٨] . وبذِكْرِه الحجابَ ؛ أمَرَ نساءَ النبيِّ ﷺ أن يَحْتَجِبْنَ ، فقالت له زينبُ : وإنك[3] لتَغارُ علينا يابنَ الخطابِ والوحيُ يَنْزِلُ فى بيوتِنا ؟!

(١) ابن جرير ١٩/ ١٥٨، ١٦١.

(٢) الخطيب ٧/ ٢١١.

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « عذاب » .

فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ﴾ . وبدعوةِ النبيِّ ﷺ : «اللهم أيِّدِ الإسلامَ بعمرَ» . وبرأيِه فى أبى بكرٍ ، كان أوَّلَ الناسِ بايَعَه .

[١] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : أمَر عمرُ نساءَ النبيِّ ﷺ بالحجابِ ، فقالت زينبُ : يابنَ الخطابِ ، إنك لتَغارُ علينا والوحىُ ينزِلُ فى بيوتِنا ! فأنزَل اللّهُ : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا نَهَض إلى بيتِه بادَرُوه فأَخَذُوا المجالسَ ، فلا يُعرَفُ ذلك فى وجهِ رسولِ اللهِ ﷺ ولا يبسُطُ يدَه إلى الطعامِ استحياءً منهم ، فعُوتِبُوا فى ذلك فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أنسٍ قال : نزَل الحجابُ مُبتَنَى رسولِ اللهِ ﷺ بزينبَ بنتِ جحشٍ ، وذلك سنةَ خمسٍ من الهجرةِ ، وحَجَبَ نساءَه منى[٣] يومَئذٍ وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن صالحِ بنِ كيسانَ قال : نزَل حجابُ رسولِ اللهِ ﷺ على نسائِه فى ذى القَعدةِ سنةَ خمسٍ من الهجرةِ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ﴾ الآية .

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ١٦٥.

(٢) ابن سعد ٨/ ١٧٤.

(٣) فى م : « من » .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٧٦.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : نزَلَت فى رجلٍ همَّ أن يتزوَّجَ بعضَ نساءِ النبىِّ ﷺ بعدَه . قال سفيانُ : ذكَرُوا أنها عائشةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ : لئن مات محمدٌ لأتزوَّجَنَّ عائشةَ . فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسلمَ قال : بلَغ النبىَّ ﷺ أن رجلًا يقولُ : لو تُوُفِّىَ رسولُ اللهِ ﷺ تزَوَّجْتُ فلانةَ من بعدِه . فكان ذلك يُؤْذِى النبىَّ ﷺ ؛ فنزَل القرآنُ : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ الآيةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : بلَغَنا أن طلحةَ بنَ عبيدِ اللهِ قال : أيَحْجُبُنا محمدٌ عن بناتِ عَمِّنا ويَتزَوَّجَ نساءَنا من بعدِنا ؟! لئن حدَث به حَدَثٌ لَنتزَوَّجَنَّ نساءَه من بعدِه . فنزَلَت هذه الآيةُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : قال طلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ : لو قُبِضَ النبىُّ ﷺ تزَوَّجْتُ عائشةَ . فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ الآيةَ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٤٥- وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٢٨.

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٧٠.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٤٥، وتخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٢٨.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٢٢.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ في قولِه : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ . قال : نزَلت في طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ ؛ لأنه قال : إذا تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ تزَوَّجتُ عائشةَ[1] .

وأخرَج البيهقيُّ في «السننِ» عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ : لو قد مات رسولُ اللهِ ﷺ تزَوَّجتُ عائشةَ أو أمَّ سلمةَ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ الآيةَ[2] .

وأخرَج جويبرٌ[3] عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا أتى بعضَ أزواجِ النبيِّ ﷺ ، فكَلَّمَها ، وهو ابنُ عمِّها ، فقال النبيُّ ﷺ : «لا تَقُومَنَّ هذا المَقامَ بعدَ يومِك هذا » . فقال : يا رسولَ اللهِ إنها ابنةُ عمِّي ، واللهِ /ما قلتُ لها مُنكَرًا ، ولا قالت لي . قال النبيُّ ﷺ : «قد عرَفْتُ ذلك ؛ إنه ليس أحدٌ أغيرَ من اللهِ ، وإنه ليس أحدٌ أغيرَ مني» . فمضَى ثم قال : يَمنعُني من كلامِ ابنةِ عمِّي ! لأتزَوَّجَنَّها من بعدِه . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ ، فأعتَقَ ذلك الرجلُ رقبةً ، وحمَلَ على عشرةِ أبْعِرَةٍ في سبيلِ اللهِ ، وحجَّ ماشيًا ؛ توبةً[4] من كلمتِه . ٥/٢١٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أسماءَ بنتِ عُمَيسٍ قالت : خَطَبَني عليٌّ ، فبلَغ ذلك فاطمةَ ، فأتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت : إن أسماءَ متزوجةٌ عليًّا . فقال لها النبيُّ ﷺ : « ما كان لها أن تُؤذِيَ اللهَ ورسولَه » .

---

(١) ابن سعد ٨/ ٢٠١.

(٢) البيهقي ٧/ ٦٩.

(٣) في الأصل : « ابن جرير » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

وأخرَج البيهقىُّ فى «السننِ» عن حذيفةَ ، أنه قال لامرأتِه : [(١)]إن سَرَّكِ[(١)] أن تكونى زوجَتى فى الجنةِ فلا تتزَوَّجِى بعدى ؛ فإن المرأةَ فى الجنةِ لآخرِ أزواجِها فى الدنيا ؛ فلذلك حَرُمَ على[(٢)] أزواجِ النبىِّ ﷺ أن يُنكَحْنَ بعدَه ؛ لأنهن أزواجُه فى الجنةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى أمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنَيْفٍ فى قولِه : ﴿إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ﴾ . قال : إن تكَلَّمُوا به [(٤)]فتَقُولوا[(٥)] : نَتزوَّجُ فلانةَ . لبعضِ[(٤)] أزواجِ النبىِّ ﷺ ، أو تُخْفُوا ذلك فى أنفسِكم فلا تَنْطِقُوا به ، يعلَمْه اللهُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ شهابٍ قال : بلَغَنا أن العاليةَ بنتَ ظَبْيانَ طلَّقَها النبىُّ ﷺ قبلَ أن يحرِّمَ اللهُ نساءَه على الناسِ ، فنَكَحت ابنَ عمٍّ لها وولَدَت فيهم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا﴾ . قال : مما يَكرَهُه النبىُّ ﷺ ، ﴿أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ . يقولُ : فإن اللهَ يَعلَمُه .

قولُه تعالى : ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ الآية .

(١ - ١) فى ب٣ : « أيسرك » .

(٢) سقط من : م .

(٣) البيهقى ٧/ ٦٩، ٧٠.

(٤ - ٤) فى ب٣ : « فيقولون تزوج فلان ببعض » .

(٥) فى الأصل : « فيقولون » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢: « فيقولون » ، وفى ر ٢، م : « فتقولون » .

(٦) ابن سعد ٨/ ٢٠١.

(٧) عبد الرزاق (١٣٩٩٦) ، والبيهقى ٧/ ٧٣.

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ حتى بلَغ : ﴿وَلَا نِسَآئِهِنَّ﴾ . قال : أنزِلَت هذه الآيةُ فى نساءِ النبىِّ ﷺ خاصةً. وقولُه : ﴿نِسَآئِهِنَّ﴾. يعنى نساءَ المسلماتِ ، و:﴿مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ﴾ . من المماليكِ والإماءِ ، ورَخَّصَ لهن أن يَرَوْهن بعدَما ضُرِبَ عليهن الحجابُ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ : ومن ذُكِرَ معهن ، أن يَرَوْهن ، يعنى أزواجَ النبىِّ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الزهرىِّ ، أنه قيل له : من كان يَدخُلُ على أزواجِ النبىِّ ﷺ ؟ قال : كلُّ ذى رَحِمٍ مَحْرَمٍ من نسبٍ أو رضاعٍ . قيل : فسائرُ الناسِ ؟ قال : كُنَّ يَحتَجِبْن منه حتى إنهن لَيُكَلِّمْنَه من وراءِ حجابٍ ، وربما كان سِتْرًا واحدًا إلا المَمْلُوكين والمُكاتَبين فإنهن كن لا يَحْتَجِبْن [٣٤٢و] منهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ ، أن الحسنَ والحسينَ كانا لا يَرَيانِ أمَّهاتِ المؤمنين . فقال ابنُ عباسٍ : إن رؤيَتَهما لهن لَحِلٌّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[(٤)] ، عن عكرمةَ قال : بلَغ ابنَ عباسٍ ، أن عائشةَ احتَجَبَتْ من الحسنِ ، فقال : إن رؤيتَه لها لحِلٌّ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١٧٢.

(٢) ابن سعد ٨/ ١٧٥، ١٧٧.

(٣) ابن سعد ٨/ ١٨٧، وابن أبى شيبة ٤/ ٣٣٧.

(٤) بعده فى ص ، م : « وابن أبى شيبة وأبو داود فى ناسخه » .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٧٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ[(١)] فى قولِه : ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ﴾ الآية . قال : لم يَذكُرِ العمَّ والخالَ ؛ لأنهما يَنعَتانها لأبنائِهما[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يُصَلُّونَ﴾ : يُبَرِّكون[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : صلاةُ اللهِ عليه : ثناؤُه عليه عندَ الملائكةِ ، وصلاةُ الملائكةِ عليه : الدعاءُ له .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن بنى إسرائيلَ قالوا لموسى : هل يُصَلِّى ربُّك ؟ فناداه ربُّه : يا موسى ، سألوك : هل يُصَلِّى ربُّك ؟ فقل : نعم . أنا أصلِّى وملائكتى على أنبيائى ورسلى . فأنزَل اللهُ على نبيِّه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ﴾ الآية . قال : لما نزَلت جعَلَ الناسُ يهنِّئونَه بهذه الآيةِ ، وقال أُبَىُّ بنُ كعبٍ : ما أنزَل اللَّهُ فيك خيرًا إلا خُلِطْنا به معك ، إلا هذه الآيةَ . فنزَلت : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « على » .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٧٣.

(٣) فى ص : « يتركون » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « يباركون » ، وفى م : « يتبركون » .
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ١٧٤.

(٤) أبو الشيخ (١٤٠) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : (١) إنَّ صلواتِ (١) اللهِ على النبىِّ هى مَغْفِرَتُه ؛ إن اللهَ لا يُصلِّى ولكن يَغفِرُ ، وأما صلاةُ الناسِ على النبىِّ فهى الاستغفارُ (٢) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (صلُّوا عليه كما صلَّى اللَّهُ عليه وسَلِّمُوا تسليمًا) (٣) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ (٤) وابنُ مَرْدُويَه ، عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ . قلنا : يا رسولَ اللهِ قد عَلِمْنا / السلامَ عليك ، فكيف الصلاةُ عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ» (٥) . ٢١٦/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ (٦) عن يونسَ بنِ خَبَّابٍ قال : خطَبَنا بفارِسَ فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ الآية . فقال : أنبأنى من سمِعَ ابنَ عباسٍ يقولُ : هكذا أُنزِل ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ قد عَلِمْنا السلامَ عليك فكيف الصلاةُ

(١ - ١) فى م : « صلاة » .

(٢) بعده فى الأصل : « له » .

(٣) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٤٩ ، والطبرانى ١٩/١٢٥ - ١٣١ (٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ - ٢٩٠) ، والحديث فى الصحيحين بدون ذكر الآية ، كما سيأتى فى ص١١٩ .

(٦) فى الأصل : « جريج » .

عليك ؟ فقال[(١)] : «اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ وآلِ ابرهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وارحَمْ محمدًا وآلَ محمدٍ كما رَحِمْتَ آلَ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ[(٢)] إنك حميدٌ مجيدٌ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ﴾ الآية : قالوا : يا رسولَ اللهِ هذا السلامُ قد عرَفْناه ، فكيف الصلاةُ عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِك ورسولِك وأهلِ بيتِه ، كما صلَّيْتَ على[(٤)] إبراهيمَ[(٥)] إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ و [(٦)]على آلِ[(٦)] بيتِه ، كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ»[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ [(٨)]بشرِ بنِ مسعودٍ[(٨)] الأنصاريِّ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ الآية . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، هذا السلامُ قد عَرَفْناه ، فكيف الصلاةُ وقد غُفِر[(٩)] لك ما تَقَدَّمَ من ذنبِك وما تَأَخَّرَ ؟ قال : «قولوا : اللهم صلِّ على محمدٍ كما صلَّيْت على آلِ[(١٠)] إبراهيمَ ، اللهم

---

(١) بعده فى ر ٢، م : « قولوا » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١، م : « وعلى آل إبراهيم » ، وفى ب٣ : « وآل إبراهيم » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٧٦.

(٤) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: «آل » .

(٥) بعده فى م : « وآل إبراهيم » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « على أهل » ، وفى ح ١: « أهل » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ١٧٦، ١٧٧.

(٨ - ٨) فى الأصل ، ر ٢: « بشير بن مسعود » ، وفى ص ، ف ١: « أبى كثير بن مسعود » ، وفى ح ٢: « كثير بن مسعود » ، وفى م : « أبى كثير بن أبى مسعود » . وينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٥٤٨.

(٩) بعده فى ف ١، وتفسير ابن جرير : « الله » .

(١٠) سقط من : ف ١، ب٣، م .

بارِكْ على محمدٍ كما بارَكتَ على آلِ[1] إبراهيمَ »[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، من طريقِ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ ، عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ [3]أن النبيَّ ﷺ[3] كان يقولُ : « اللهم صَلِّ على محمدٍ وعلى أهلِ بيتِه وعلى أزواجِه وذُرِّيَّتِه ، كما صلَّيْت على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى أهلِ بيتِه وأزواجِه وذُرِّيَّتِه ، كما بارَكْت على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أمَّا السلامُ عليك فقد عَلِمْناه فكيف الصلاةُ عليك ؟ قال : «قل : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْت على آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ، اللهم بارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما بارَكت على آلِ[5] إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ»[6] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى هريرةَ ، عن

(١) سقط من : ب٣ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٧٧.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق (٣١٠٣) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، م .

(٦) عبد الرزاق (٣١٠٥ ، ٣١٠٦ ، ٣١٠٧) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٧، وأحمد ٣٠/٣٠ ، ٣٣، ٥٢، ٥٧ (١٨١٠٤، ١٨١٠٥، ١٨١٢٧، ١٨١٣٣) ، وعبد بن حميد (٣٦٨ - منتخب) ، والبخارى (٣٣٧٠، ٤٧٩٧، ٦٣٥٧) ، ومسلم (٤٠٦) ، وأبو داود (٩٧٦ - ٩٧٨) ، والترمذى (٤٨٣) ، والنسائى (١٢٨٦- ١٢٨٨) ، وابن ماجه (٩٠٤) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٣٣.

النبيِّ ﷺ قال : «من سَرَّه أن يَكتالَ بالمكيالِ الأَوْفَى إذا صلَّى علينا أهلَ البيتِ فليقلْ : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ النبيِّ[1] ، وأزواجِه وذُرِّيَّتِه وأهلِ بيتِه ، كما صَلَّيْت على آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ»[2] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «من سرَّه أن يَكتالَ بالمكيالِ الأَوْفَى إذا صلَّى علينا أهلَ البيتِ فليقلْ : اللهمَّ اجعَلْ صلواتِك ورحمتَك على محمدٍ ، وأزواجِه ، وذُرِّيَّتِه ، وأمهاتِ المؤمنين ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ»[3] .

وأخرَج الدارَقُطنيُّ في «الأفرادِ» ، وابنُ النجارِ في «تاريخِه» ، عن أبي بكرٍ الصديقِ قال : كُنْتُ عندَ النبيِّ ﷺ فجاءَه رجلٌ فسلَّمَ ، فرَدَّ النبيُّ ﷺ وأطْلَقَ وجهَه وأجلَسَه إلى جنبِه ، فلما قضَى الرجلُ حاجتَه نهَضَ ، فقال النبيُّ ﷺ : «يا أبا بكرٍ ، هذا رجلٌ يُرْفَعُ له كلَّ يومٍ كعمَلِ أهلِ الأرضِ » . قلتُ : ولِمَ ذاك ؟ قال : «إنه كلما أصبَح صلَّى عليَّ عشرَ مرَّاتٍ كصلاةِ الخلقِ أجمَعَ» . قلت : وما ذاك ؟ قال : «يقولُ : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ النبيِّ عددَ من صلَّى عليه من خَلْقِك ، وصلِّ على محمدٍ النبيِّ كما يَنبغِي لنا أن نُصلِّيَ عليه ، وصلِّ على محمدٍ النبيِّ كما أمَرْتَنا أن نُصَلِّيَ عليه» .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبي عاصمٍ ، والهيثمُ بنُ كليبٍ الشاشيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ قال :

---

(١) ليس في : الأصل . وبعده في ف ١: « الأمي » .

(٢) أبو داود (٩٨٢) ، والبيهقي ٢/ ١٥١. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٠٧) .

(٣) ابن عدى ٢/ ٨٣٠.

قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كيف الصلاةُ عليك ؟ قال : «قل : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ، (١ وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ١) » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن طلحةَ قال : أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ فقال : سمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ . فكيف الصلاةُ عليك ؟ فقال : «قل : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ»[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ الآية . قُمْتُ إليه فقلتُ : السلامُ عليك قد عرَفْناه فكيف الصلاةُ عليك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «قل : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ»[٣] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١، م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٧، وأحمد ١٦/٣ (١٣٩٦) ، والنسائي (١٢٨٩، ١٢٩٠) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٠٠) ، والهيثم بن كليب الشاشي (٣) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ١٢٢٣ ، ١٢٢٤) .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٧٥.

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٧٥، ١٧٦.

٥/٢١٧ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ،/ والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ هذا السلامُ عليك قد عَلِمْناه فكيف الصلاةُ[(١)] ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِك ورسولِك كما صَلَّيْتَ على آلِ إبراهيمَ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أنهم سألوا رسولَ اللهِ ﷺ : كيف نُصَلِّى عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ فى العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ . والسلامُ كما قد عَلِمْتم» .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]ومسلمٌ[(٣)] ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى[(٤)] مسعودٍ الأنصاريِّ ، أن بشيرَ بنَ سعدٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، أَمَرَنا اللهُ أن نُصَلِّيَ عليك ، فكيف نُصَلِّى عليك ؟ فسَكَت حتى تمنَّيْنا أنا لم نسألْه ، ثم قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على آلِ[(٥)] إبراهيمَ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « عليك » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٧ ، وأحمد ١٨/ ٢٤ (١١٤٣٣) ، والبخارى (٤٧٩٨ ، ٦٣٥٨) ، والنسائى (١٢٩٢) ، وابن ماجه (٩٠٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « ابن » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

محمدٍ ، كما باركْتَ على إبراهيمَ فى العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ . والسلامُ كما قد عَلِمْتُم» [(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى حميدٍ الساعديِّ ، أنهم قالوا : يا رسولَ اللهِ كيف نُصَلِّى عليك ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وأزواجِه وذُرِّيَّتِه ، كما صلَّيْتَ على آلِ [(٢)] إبراهيمَ ، وبارِكْ على محمدٍ وأزواجِه وذُرِّيَّتِه ، كما بارَكتَ على آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ» [(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ قال : قلت : يا رسولَ اللهِ كيف نُصَلِّى عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ قد عَلِمْنا كيف السلامُ عليك ، فكيف نُصَلِّى عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ اجعَلْ صلواتِك وبركاتِك على آلِ محمدٍ ، كما جعَلْتَها على آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : إذا قال الرجلُ فى الصلاةِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ الآية . فليُصَلِّ عليه [(٤)] .

---

(١) مالك ١/ ١٦٦، وعبد الرزاق (٣١٠٨، ٣١٠٩) ، ومسلم (٤٠٥) ، وأبو داود (٩٨٠، ٩٨١) ، والترمذى (٣٢٢٠) ، والنسائى (١٢٨٤) .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، م .

(٣) مالك ١/ ١٦٥، وأحمد ٣٩/ ١٣ ، ١٤ (٢٣٦٠٠) ، والبخارى (٣٣٦٠، ٦٣٦٩) ، ومسلم (٤٠٧) ، وأبو داود (٩٧٩) ، والنسائى (١٢٩٣) ، وابن ماجه (٩٠٥) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢١١، ٢١٢.

وأخرَج ابنُ خُزَيْمَةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن أبي مسعودٍ عقبةَ بنِ عمرٍو ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ أمَّا السلامُ عليك فقد عَرَفْناه ، فكيف نُصَلِّي عليك إذا نحن صَلَّينا عليك في صلاتِنا ؟ فصمَت النبيُّ ﷺ ثم قال : «إذا أنتم صَلَّيتُم عليَّ فقولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ ، وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، وبارِكْ على محمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ ، وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ»[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : يَتَشَهَّدُ الرجلُ ، ثم يُصَلِّي على النبيِّ ﷺ ، ثم يَدْعُو لنفسِه[2] .

وأخرَج البخاريُّ في « الأدبِ المفردِ » عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « أَيُّما رجلٍ مسلمٍ لم يكنْ عندَه صدقةٌ فليقُلْ في دعائِه : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِك ورسولِك ، وصلِّ على المؤمنين والمؤمناتِ والمسلمين والمسلمات . فإنها له زكاةٌ»[3] .

وأخرَج البخاريُّ في «الأدبِ» عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «من قال : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، وتَرَحَّمْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما تَرَحَّمْتَ على إبراهيمَ وآلِ

---

(١) ابن خزيمة (٧١١) ، والحاكم ١/ ٢٦٨، والبيهقي ٢/ ١٤٦، ١٤٧، ٣٧٨.

(٢) ابن أبي شيبة ١/ ٢٩٧.

(٣) البخاري (٦٤٠) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٠٠) .

إبراهيمَ . شَهِدْتُ له يومَ القيامةِ بالشهادةِ وشَفَعْتُ له»[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن أنسٍ ، ومالكِ بنِ أوسِ بنِ الحدَثانِ ، أن النبيَّ ﷺ قال : «إن جبريلَ جاءَنى فقال : «من صلَّى عليك[(٢)] واحدةً صلَّى اللهُ عليه عشرًا ، ورَفَعَ له [(٣)]عشرَ درجاتٍ[(٣)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبيِّ ﷺ : «من صلَّى علىَّ صلاةً واحدةً صلَّى اللَّهُ عليه عشرَ صلواتٍ وحطَّ عنه عشرَ خطيئاتٍ»[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من صلَّى علىَّ واحدةً صلَّى اللهُ عليه عشرًا»[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن[(٦)] النبيَّ ﷺ رَقِى المنبرَ ، فلما رَقِى الدرجةَ الأولى قال : «آمينَ» . ثم رَقِى الثانيةَ فقال : «آمينَ» . ثم رَقِى الثالثة فقال : «آمينَ» . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، سمِعْناك تقولُ : « آمينَ » . ثلاثَ مرَّات . قال : «لما رَقِيتُ الدرجةَ الأولى جاءنى جبريلُ فقال : شَقِىَ عبدٌ

---

(١) البخارى (٦٤١) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد – ١٠١) .

(٢) بعده فى ر ٢: « صلاة » .

(٣ – ٣) فى ح ٢: « عشرون درجة » .

والحديث عند البخارى (٦٤٢) . صحيح (صحيح الأدب المفرد – ٤٩٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ٥١٧/٢، وأحمد ٥٧/١٩ (١١٩٩٨)، ٢٨٨/٢١ (١٣٧٥٤)، والبخارى (٦٤٣) . صحيح (صحيح الأدب المفرد – ٤٩٩) .

(٥) البخارى (٦٤٥) ، ومسلم (٤٠٨) .

(٦) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « عن » .

أدرَكَ رمضانَ فانسَلَخ منه ولم يُغْفَرْ له . فقلتُ : آمينَ . ثم قال : شَقِىَ عبدٌ أدرَك والِدَيه أو أحدَهما فلم يُدْخِلاهُ الجنةَ . فقلتُ : آمينَ . ثم قال : شَقِىَ عبدٌ ذُكِرْتَ عندَه ولم يُصَلِّ عليك . فقلتُ : آمينَ»[(١)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « الأدبِ » عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ رَقِى المِنبرَ /فقال : « آمينَ آمينَ آمينَ » . قيل له : يا رسولَ اللَّهِ ، ما كنتَ تصنَعُ هذا ؟ فقال : « قال لى جبريلُ : رَغِم أنفُ عبدٍ أدرَك أبويه أو أحدَهما لم يُدخِلْه الجنةَ . قلتُ : آمينَ . ثم قال : رَغِم أنفُ عبدٍ دخَل عليه رمضانُ لم يُغْفَرْ له . فقلتُ : آمينَ . ثم قال : رَغِم أنفُ امرئٍ ذكِرْتَ عندَه فلم يُصَلِّ عليكَ . فقلتُ : آمينَ »[(٢)] . ٥/٢١٨

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زيدِ بنِ خارِجَةَ[(٣)] قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، قد عَلِمْنا كيف السلامُ عليك ، فكيف نُصَلِّى عليك ؟ قال : «صلوا علىَّ واجتَهِدُوا ثم قولوا : اللهمَّ بارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن رَهْطًا من الأنصارِ قالوا : يا رسولَ اللهِ ، كيف الصلاةُ عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ» . فقال فتًى من الأنصارِ : يا رسولَ اللهِ مَن آلُ محمدٍ ؟ قال : «كلُّ مؤمنٍ» .

---

(١) البخارى (٦٤٤) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٠٠) .

(٢) البخارى (٦٤٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٠٢) .

(٣) فى ف ١ : « حارثة » ، وفى م : « أبى خارجة » .

(٤) أحمد ٢٣٩/٣ (١٧١٤) ، والنسائى (١٢٩١) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن بُرَيْدَةَ[١] قال : قلنا يا رسولَ اللهِ ، قد عَلِمْنا كيف نُسَلِّمُ عليك ، فكيف نُصَلِّى عليك ؟ قال : «قولوا : اللهمَّ اجعَلْ صلواتِك ورحمتَك وبركاتِك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما جعَلْتَها على آلِ[٢] إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ»[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنكم تُعرَضُون علىَّ بأسمائِكم وسِيماكُم[٤] ، فأحسِنُوا الصلاةَ علىَّ»[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ[٦] ، عن أبى طلحةَ قال : دخَلْتُ على النبىِّ ﷺ يومًا فوَجَدْتُه مسرورًا فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما أدرِى متى رأيْتُك أحسنَ بِشْرًا ، وأطيبَ نفسًا من اليومِ . قال : «وما يمنَعُنى وجبريلُ خرَج من عندِى الساعةَ ، فبَشَّرَنى أن لكلِّ عبدٍ صلَّى علىَّ صلاةً يُكتَبُ له بها عَشْرُ حسناتٍ ويُمحَى عنه عشرُ سيئاتٍ ، ويُرْفَعُ له بها عشرُ درجاتٍ ، وتُعرَضُ علىَّ كما قالها ، ويُرَدُّ عليه بمثلِ ما دعا»[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عُيَيْنَةَ قال : أخبَرَنى يعقوبُ [٨]بنُ زيدٍ التَّيْمِىُّ[٨] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتانى آتٍ من ربِّى فقال : لا يُصَلِّى عليك عبدٌ صلاةً

---

(١) فى ف ١ : « أبى هريرة » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) أحمد ٣٨/٩٢ (٢٢٩٨٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « مسماكم » ، وفى ح ٢ : « بسيماكم » .

(٥) عبد الرزاق (٣١١١) .

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « عن مجاهد » .

(٧) عبد الرزاق (٣١١٣) .

(٨ - ٨) فى ح ١ : « يزيد التيمى » ، وفى ب٣ : « زيد التميمى » .

إلا صلَّى اللَّهُ عليه عشرًا» . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ألا أجعَلُ نصفَ دعائى لك ؟ قال : «إن شِئْتَ» . قال : ألا أجعَلُ كلَّ دعائى لك ؟ قال : «إذن يَكفيَك اللهُ همَّ الدنيا والآخرةِ»[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ النجارِ ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أرأَيْت قولَ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّۚ﴾ ؟ قال : «إن هذا لمن المكتومِ ، ولولا أنكم سأَلْتُمونى عنه ما أخبَرْتُكم ، إن اللهَ وَكَّلَ بى مَلَكَين لا أُذْكَرُ عندَ عبدٍ مسلمٍ فيُصَلِّى علىَّ إلا قال ذانك الملَكانِ : غفَرَ اللهُ لكَ . وقال اللهُ وملائكتُه جوابًا لذينك الملَكين : آمينَ . ولا أُذْكَرُ عندَ عبدٍ مسلمٍ فلا يُصَلِّى علىَّ إلا قال ذانك الملَكان : لا غفَرَ اللهُ لك . وقال اللهُ وملائكتُه لذينك الملكين : آمينَ»[٢] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ حبَّانَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى علىَّ واحدةً صلَّى اللهُ عليه عشرًا»[٣] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ حبَّانَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أولى الناسِ بى يومَ القيامةِ أكثرُهم علىَّ صلاةً»[٤] .

---

(١) عبد الرزاق (٣١١٤) .

(٢) الطبرانى (٢٧٥٣) . وقال الهيثمى : فيه الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو كذاب . مجمع الزوائد ٩٣/٧.

(٣) مسلم (٤٠٨) ، وأحمد ١٢/٥٢٠، ٤٤٤/١٤، ٤٦٦، ١٩٧/١٦، ١٩٨ (٧٥٦١، ٨٨٥٤، ٨٨٨٢، ١٠٢٨٧) ، وأبو داود (١٥٣٠) ، والترمذى (٤٨٥) ، والنسائى (١٢٩٥) ، وابن حبان (٩٠٦) .

(٤) الترمذى (٤٨٤) ، وابن حبان (٩١١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٤) .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، عن الحسينِ بنِ علىٍّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «البخيلُ من ذُكِرْتُ عندَه فلم يُصَلِّ علىَّ»[1] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ ، والبيهقىُّ فى «الشُّعَبِ» عن أبى هريرةَ قالا[2] : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من نَسِىَ الصلاةَ علىَّ أَخْطَأَ طريقَ الجنةِ»[3] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما جلَس قومٌ مجلِسًا لم يَذكُرُوا اللهَ فيه ولم يُصَلُّوا على نبيِّهم إلا كان عليهم تِرَةً[4] ، فإن شاء عذَّبَهم وإن شاء غفَرَ لهم»[5] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما اجتَمَع قومٌ ثم تَفَرَّقُوا عن غيرِ ذِكْرِ اللهِ وصلاةٍ على النبىِّ ﷺ إلا قامُوا عن أنتَنِ جيفةٍ»[6] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ أبى عاصمٍ[7] ، وأبو بكرٍ فى «الغَيْلانِيَّاتِ» ، والبَغَوىُّ فى «الجَعْدِيَّاتِ» ، والبيهقىُّ فى «الشُّعَبِ» ، والضياءُ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لا يَجلِسُ قومٌ مجلِسًا لا يُصَلُّون فيه على رسولِ اللَّهِ ﷺ إلا كان عليهم حَسْرَةً وإن دخَلُوا الجنةَ ؛ لما

---

(١) أحمد ٣/ ٢٥٧ (١٧٣٦) ، والترمذى (٣٥٤٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨١١) .

(٢) فى الأصل ، ح ١ : «قال» .

(٣) ابن ماجه (٩٠٨) ، والبيهقى (١٥٧٣ ، ١٥٧٤) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٤٠) .

(٤) الترة : النقص . وقيل : التبعة . النهاية ١/ ١٨٩.

(٥) الترمذى (٣٣٨٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٩١) .

(٦) البيهقى (١٥٧٠) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٠) .

(٧) فى ح ١ : «حاتم» .

يَرَوْن من الثوابِ »[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الشُّعَبِ» عن أنسٍ قال : قال [٣٤٢ظ] رسولُ اللهِ ﷺ : «أُتانى جبريلُ فقال : رَغِمَ أنفُ امرئٍ ذُكِرْتَ عنده فلم يُصَلِّ عليك» .

٢١٩/٥ وأخرَج القاضى إسماعيلُ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ/ ﷺ : « كفَى به شُحًّا أن يَذْكُرَنى[2] قومٌ فلا يُصَلُّون علىَّ»[3] .

وأخرَج الأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، والديلمىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أنجاكم يومَ القيامةِ من أهوالِها ومواطنِها[4] أكثرُكم علىَّ فى دارِ الدنيا صلاةً ، إنه قد كان فى اللهِ وملائكتِه كِفايَةٌ ، ولكن خَصَّ المؤمنين بذلك لِيُثِيبَهم عليه»[5] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» ، والأصبهانىُّ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : الصلاةُ على النبىِّ ﷺ أَمْحَقُ للخطايا من الماءِ للنارِ[6] ، والسلامُ على النبىِّ ﷺ أفضلُ من عِتْقِ الرقابِ ، وحُبُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ أفضلُ من مُهَجِ الأنفُسِ . أو قال : من ضربِ السيفِ فى سبيلِ اللهِ[7] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن ابنِ عمرَ ، وأبى هريرةَ قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) النسائى فى الكبرى (١٠٢٤٣) ، وأبو بكر الشافعى (٣٢١) ، والبغوى (٧٣٨) موقوفًا ، والبيهقى (١٥٧١) .

(٢) فى الأصل : « أذكر فى » .

(٣) القاضى إسماعيل - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٥٩. وقال ابن كثير : مرسل .

(٤) فى ح ١: « شواظها » .

(٥) الديلمى (٨٢١٠) .

(٦) فى م : « البارد » .

(٧) الخطيب ٧/ ١٦١.

«صَلُّوا علىَّ صلَّى اللهُ عليكم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أرأَيْتَ إن جعلتُ صلاتى كلَّها عليك ؟ قال : «إذن يَكفِيَك اللهُ ما أهمَّك من دنياك وآخرتِك»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ[(٣)] ، عن أبى طلحةَ الأنصارىِّ قال : أصبَح رسولُ اللهِ ﷺ يومًا طَيِّبَ النفسِ ، يُرَى فى وجهِه البِشْرُ ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أصبَحْتَ اليومَ طيِّبَ النفْسِ يُرَى فى وجهِك البِشْرُ ؟ قال : «أتانى آتٍ من ربى فقال : من صلَّى عليك من أُمَّتِك صلاةً كتَبَ اللهُ له بها عشرَ حسناتٍ ، ومَحا عنه عشرَ سيئاتٍ ، ورَفَعَ له عشرَ درجاتٍ ، ورَدَّ عليه مثلَها» . وفى لفظٍ : فقال : «أتانى الملَكُ فقال : يا محمدُ ، أما يُرْضِيك أن ربَّك يقولُ : إنه لا يُصَلِّى عليك أحدٌ من أُمَّتِك إلا صَلَّيتُ عليه عشرًا ؟ ولا يُسَلِّمُ عليك أحدٌ من أُمَّتِك إلا سَلَّمْتُ عليه عشرًا . قال : بلى»[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، وابنُ المنذرِ فى

---

(١) ابن عدى ٤/ ١٦٢٠.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٧، ١١/ ٥٠٤، وأحمد ٣٥/ ١٦٦ (٢١٢٤٢)، وعبد بن حميد (١٧٠ - منتخب)، والترمذى (٢٤٥٧)، والحاكم ٢/ ٤٢١، ٥١٣، والبيهقى (١٤٩٩) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٩٩٩) .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، م : « وعبد بن حميد والترمذى » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٦، وأحمد ٢٦/ ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٣ (١٦٣٥٢، ١٦٣٦١، ١٦٣٦٣، ١٦٣٦٤) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

«تاريخه» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أقربَكم منى يومَ القيامةِ فى كلِّ مَوطِنٍ أكثرُكم علىَّ صلاةً فى الدنيا ، من صلَّى علىَّ يومَ الجمُعةِ وليلةَ الجمُعةِ مائةَ مرةٍ قضَى اللهُ له مائةَ حاجةٍ ؛ سبعين من حوائجِ الآخرةِ ، وثلاثين من حوائجِ الدنيا ، ثم يُوَكِّلُ اللهُ بذلك مَلَكًا يُدخِلُه فى قبرِى كما يُدخِلُ[(١)] عليكم الهدايا ، يُخْبِرُنى من صلَّى علىَّ باسمِه ونَسَبِه إلى عشرةٍ[(٢)] ، فأُثْبِتُه عندى فى صحيفةٍ بيضاءَ»[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الشُّعَبِ» ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى علىَّ عندَ قبرِى سمِعْتُه ، ومن صلَّى علىَّ نائيًا[(٤)] وكَّلَ اللَّهُ به مَلَكًا يُبَلِّغُنى ، و[(٤)] كُفِىَ أمرَ دنياه وآخرتِه ، وكنتُ له شهيدًا وشفيعًا يومَ القيامةِ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [(٦)] «صلُّوا علىَّ ؛ فإن صلاتَكم علىَّ زكاةٌ لكم»[(٦)] .

[(٧)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ[(٨)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٧)] : «أكْثِرُوا

(١) فى ح ١: «تدخل» .
(٢) فى الشعب : «عشيرته» .
(٣) البيهقى (٣٠٣٥) ، وابن عساكر ٣٠١/٥٤ .
(٤ - ٤) سقط من : م .
(٥) البيهقى (١٥٨٣)، والخطيب ٣/ ٢٩٢، وابن عساكر ٦/ ٣٠١، ٣٠٢. وقال ابن كثير : فى إسناده نظر ، تفرد به محمد بن مروان السدى الصغير ، وهو متروك . تفسير ابن كثير ٦/ ٤٦٦.
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٧.
(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .
(٨) فى ح ١، ح ٢: «أنس» .

الصلاةَ عليَّ يومَ الجمُعةِ ؛ فإنها مَعْرُوضَةٌ عليَّ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ في «الكُنَى» ، عن عامرِ بنِ ربيعةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللهُ عليه ، فأكْثِرُوا أو أَقِلُّوا»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا صلَّى على النبيِّ ﷺ قال : اللهمَّ تَقَبَّلْ شفاعةَ محمدٍ الكبرى ، وارفَعْ درجَته العُلْيَا ، وأعطِه سُؤْلَه في الآخرةِ والأولى ، كما آتيْتَ إبراهيمَ وموسَى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا صَلَّيْتُم على النبيِّ ﷺ فأحسِنُوا الصلاةَ عليه ؛ فإنكم لا تَدْرُون لعلَّ ذلك يُعْرَضُ عليه . قالوا : فعَلِّمْنا . قال : قولُوا : اللهم اجعَلْ صلواتِك ورحمتَك وبركاتِك على سيِّدِ المرسلين ، وإمامِ المُتَّقِين ، وخاتمِ النبيِّين محمدٍ عبدِك ورسولِك ، إمامِ الخيرِ ، وقائدِ الخيرِ ، ورسولِ الرحمةِ ، اللهم ابعثْه مقامًا محمودًا يَغبِطُه به الأوَّلُون والآخِرُون ، اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْت على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ ، قد عرَفنا كيف

---

(١) ابن أبي شيبة ٢/ ٥١٧.

(٢) عبد الرزاق (٣١١٥) ، وابن أبي شيبة ٢/ ٥١٦، والطبراني في والأوسط (١٦٥٤) . والحديث عند ابن ماجه (٩٠٧) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٣٩) .

(٣) عبد الرزاق (٣١٠٤) .

(٤) عبد الرزاق (٣١٠٩) ، وابن ماجه (٩٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٩١) .

السلامُ عليك ، فكيف نُصَلِّى عليك ؟ قال : «قولُوا : اللهم (١ اجعَلْ صلواتِك ورحمتَك وبركاتِك على سيدِ المرسلين ، وإمامِ المتقين ، وخاتمِ النبيين ؛ محمدٍ عبدِك ورسولِك ، إمامِ الخيرِ ، ورسولِ الرحمةِ ، اللهم ابعَثْه مقامًا محمودًا يغبِطُه به الأولون والآخرون ، اللهم ١) صلِّ على محمدٍ وأبلِغْه درجةَ الوسيلةِ من الجنةِ ، اللهمَّ اجعَلْ فى المُصطَفَيْن مَحَبَّتَه ، وفى المُقَرَّبين موَدَّتَه ، وفى عِلِّيِّين ذِكْرَه ودَارَه ، والسلامُ عليك ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن عائشةَ قالت : زَيِّنُوا مجالِسَكم بالصلاةِ على النبيِّ ﷺ [٢] .

وأخرَج الشيرازىُّ فى «الألقابِ» عن زيدِ بنِ وهبٍ قال : قال ابنُ مسعودٍ : يا زيدُ بنُ وهبٍ ، لا تَدَعْ إذا كان يومُ الجمُعةِ أن تُصَلِّىَ على النبىِّ ﷺ ألفَ مرَّةٍ تقولُ : اللهمَّ صلِّ على النبيِّ الأُمِّيِّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والقاضِى إسماعيلُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ / اللهِ ﷺ قال : «صلُّوا على أنبياءِ اللهِ ورُسُلِه ؛ فإن اللهَ بَعَثَهم كما بَعَثَنى» [٣] . ٥/٢٢٠

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) الخطيب ٧/ ٢٠٧ .

(٣) عبد الرزاق (٣١١٨) ، والقاضى إسماعيل - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٦٦ - والبيهقى (١٣١) . وقال ابن كثير : فى إسناده ضعيفان ؛ وهما عمر بن هارون وشيخه موسى بن عبيدة .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والقاضى إسماعيلُ[(١)] ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا تَصْلُحُ الصلاةُ على أحدٍ إلا على النبىِّ ﷺ ، ولكن يُدْعَى للمسلمين والمسلماتِ بالاستغفارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى «المصاحفِ» عن حُمَيْدَةَ[(٣)] قالت : أَوْصَتْ لنا عائشةُ بمتاعِها فكان فى مُصْحَفِها[(٤)] : (إن اللَّهَ وملائكته يُصَلُّون على النبىِّ والذين يَصِلُون[(٥)] الصفوفَ الأُوَلَ)[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝٥٧﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية . قال : نزَلت فى الذين طَعَنُوا على النبىِّ ﷺ حين اتخَذ[(٧)] صَفِيَّةَ بنتَ حُيَىٍّ[(٨)] .

وأخرَج [(٩)]جويبرٌ عن الضحاكِ[(٩)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنْزِلَت فى عبدِ اللهِ بن أُبَىٍّ ، وناسٍ معه قَذَفُوا عائشةَ ، فخطَبَ النبىُّ ﷺ، وقال : «من يَعْذِرُنى مِن رجلٍ

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « وابن مردويه » .

(٢) القاضى إسماعيل - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٦٨ - والبيهقى (١٥٨٥) .

(٣) فى م : « حيدة » .

(٤) فى ر ٢ : « مضجعها » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « يصفون » .

(٦) ابن أبى داود ص٨٥ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : «أخذ» .

(٨) ابن جرير ١٩/ ١٧٨، ١٧٩ .

(٩ - ٩) فى م : «ابن جرير» .

يُؤْذِينى ويَجمَعُ فى بيتِه من يُؤْذِينى ؟» فنزَلت .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ أَبِى مُلَيْكَةَ قال : جاء رجلٌ من أهلِ الشامِ فسَبَّ عَلِيًّا عندَ ابنِ عباسٍ ، فحَصَبَه ابنُ عباسٍ وقال : يا عَدُوَّ اللهِ آذَيْتَ (١ رسولَ اللهِ ١) ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾ . لو كان رسولُ اللهِ ﷺ سَمِعك[٢] لآذَيْتَه[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : آذَوُا اللهَ فيما يَدْعُون معه ، وآذَوْا رسولَه[٤] ، قالوا : أُذُنٌ ، شاعرٌ ، ساحِرٌ ، مجنونٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : أصحابُ التصاويرِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِرَ لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ فيما يَرْوِى عن ربِّه عزَّ وجلَّ : « (٦ شَتَمَنى ابنُ آدمَ ولم يَنْبَغِ ٦) له أن يَشْتُمَنى ، وكَذَّبَنى و (٧ لم يَنْبَغِ ٧) له أن يُكَذِّبَنى ؛ فأما شَتْمُه إِيَّاىَ فقولُه : اتَّخَذَ اللهُ ولدًا . وأنا الأحدُ الصمدُ ، وأما تَكْذِيبُه إِيَّاىَ فقولُه : لن يُعيدَنى كما بَدَأَنى » . قال قتادةُ :

(١ - ١) فى الأصل : «الله ورسوله» .

(٢) فى م ، ومصدر التخريج : «حيا» .

(٣) الحاكم ٣/ ١٢١، ١٢٢ .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : «رسول الله» .

(٥) ابن جرير ١٩/ ١٧٨ .

(٦ - ٦) فى ح ١: «يشتمنى ابن آدم وما ينبغى» .

(٧ - ٧) فى الأصل : «ما ينبغى» .

إن كعبًا كان يقولُ : يَخرُجُ يومَ القيامةِ عُنُقٌ من النارِ[1] فيقولُ : يا أيُّها الناسُ ، إنى وُكِّلْتُ منكم بثلاثةٍ ؛ بكلِّ عزيزٍ كريمٍ ، وبكلِّ جبارٍ عنيدٍ ، وبمن دعا مع اللهِ إلهًا آخَرَ[2] فيَلْقُطُهم كما يَلْقُطُ[2] الطيرُ الحَبَّ من الأرضِ ، فيَنْطَوِى عليهم فيُدْخِلُهم[3] النارَ ، فيَخْرُجُ عُنُقٌ أخرى[4] فتقولُ : يا أيها الناسُ ، إنى وُكِّلْتُ منكم بثلاثةٍ ؛ بمن كذَّب اللهَ ، وكَذَبَ على اللهِ ، وآذَى اللهَ ؛ فأما من كذَّب اللهَ فمن زَعَمَ أن اللهَ لا يَبْعَثُه مِن بعدِ الموتِ ، وأما من كَذَبَ على اللهِ فمن زَعَم أن اللهَ اتَّخذ ولدًا ، وأما من آذَى اللهَ فالذين يُصَوِّرُون ولا يُحْيُون . فتَلْقُطُهم كما يَلْقُطُ الطيرُ الحَبَّ من الأرضِ ، فتَنْطَوِى عليهم فتُدخلُهم[5] النارَ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ سعدٍ فى «الطبقاتِ» ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : يَقْفُون[6] ، ﴿بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ﴾ . يقولُ : بغيرِ ما عمِلوا ، ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا﴾ . قال : إثْمًا[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : يُلْقَى الجَرَبُ على أهلِ النارِ ،

---

(١) العنق من النار : الطائفة والجانب من النار . النهاية ٣/ ٣١٠ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « يلتقطهم كما يلتقطهم » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «فتدخل» ، وفى ح ٢ : «فيدخل» .

(٤) كذا فى النسخ بالتأنيث ، والعنق يذكر ويؤنث .

(٥) غير منقوطة فى الأصل ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «فتدخل» ، وفى ح ١ : « فيدخلهم » .

(٦) فى الأصل : «يقعون فيهم» ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «يقعون» . والمثبت من تفسير ابن جرير . وينظر تفسير مجاهد ص ٥٥٧ .

(٧) ابن سعد ٨/ ١٧٧ ، وابن جرير ١٩/ ١٧٩ ، ١٨٠ .

فيَحُكُّون حتى تَبْدُوَ العظامُ ، فيقولون : ربَّنا بمَ أصابَنا[١] هذا ؟ فيقالُ[٢] : بأَذاكم المسلمين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : إيَّاكم وأذى المؤمنِ[٣] ؛ فإن اللهَ [٤]يَحُوطُه ويَغْضَبُ له[٤] ، وقد زَعَمُوا أن عمرَ بنَ الخطابِ قرَأها ذاتَ يومٍ فأفزَعَه ذلك ، حتى ذهَب إلى أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، فدخَل عليه فقال : يا أبا المنذرِ ، إنى قرَأْتُ آيةً من كتابِ اللهِ تعالى فوَقَعَتْ منى كلَّ مَوْقِعٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . واللهِ إنى لأُعاقِبُهم وأَضْرِبُهم . فقال له : إنك لستَ منهم ، إنما أنت [٥]مؤدِّبٌ ، إنما أنت[٥] مُعَلِّمٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : إنى لأَبْغَضُ فلانًا . فقِيلَ للرجلِ : ما شأنُ عمرَ يَبْغَضُك ! فلما [٦]كثُر القومُ فى الدارِ[٦] جاء فقال : يا عمرُ ، أفَتَقْتُ فى الإسلامِ فَتْقًا ؟ قال : لا . قال : فجَنَيْتُ جِنايةً ؟ قال : لا . قال : أَحْدَثْتُ حدَثًا ؟ قال : لا . قال : فعلى ما تَبْغَضُنى وقد قال اللهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ ؟! فقد آذَيْتَنى ، فلا غفَرَها اللهُ لك . فقال عمرُ : صدَقَ واللهِ ، ما فَتَقَ فتقًا ، ولا ، ولا ، فاغفِرْها لى . فلم يَزَلْ به حتى غفَرَها له .

---

(١) فى الأصل : «أصبنا» .

(٢) فى الأصل : «فيقول» .

(٣) فى النسخ : «المؤمنين» . والمثبت موافق للسياق . وينظر تفسير ابن جرير ١٩/١٨٠ .

(٤ - ٤) فى م : «يحوطهم ويغضب لهم» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى م : «أكثر القوم فى الذكر» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ . قال : فكيف بمن أحسَنَ إليهم ! يُضاعَفُ لهم الأجْرُ[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ليس منى[2] ذو حَسَدٍ ، ولا نميمةٍ ، ولا /خيانةٍ[3] ، ولا [4]أنا منه[4] » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ »[5] . ٢٢١/٥

وأخرَج ابنُ أبى حــاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، [6]والحاكمُ فى الكُنَى[6] ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابه: «أىُّ الرِّبا أَرْبَى عندَ اللهِ ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «أربَى الرِّبا عندَ اللهِ استحلالُ عرضِ امرئٍ مسلمٍ» . ثم قرَأ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ الآيةَ[7] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٩/١٨٠ .

(٢) فى م ، وحاشية ر ٢: «منا» .

(٣) فى مصدرى التخريج : «كهانة» .

(٤ - ٤) فى ص : «أمانة» ، وفى ر ٢: «تامنه» ، وفى م ، وحاشية ر ٢: «إهانة» .

(٥) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٨/٩١ - وابن عساكر ٢١/٣٣٤ . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن سلمة الخبائرى ، وهو متروك .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، ب٣ ، م .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٧٠ - والبيهقى (٦٧١١) . ضعيف (غاية المرام - ٤٣٨) .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، البيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ قالت : خرَجَت سودةُ بعدَ ما ضُرِبَ الحجابُ لحاجتِها ، وكانت امرأةً جسيمةً لا تَخفَى على من يَعْرِفُها ، فرآها عمرُ فقال : يا سودةُ ، أمَا واللهِ ما تَخْفين علينا ، فانظُرِى كيف تَخْرُجِين . فانكَفَأَتْ راجعةً ، ورسولَ الله ﷺ فى بَيتى ، وإنه لَيَتَعَشَّى وفى يدِه عَرْقٌ[1] ، فدخَلَتْ وقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنى خرَجْتُ لبعضِ حاجتى فقال لى عمرُ كذا وكذا . فأَوحى اللَّهُ إليه ، ثم رُفِعَ عنه وإن العَرْقَ فى يدِه [2]ما وضَعه[2] ، فقال : « إنه قد أُذِنَ لكن أن تَخْرُجْن لحاجَتِكُن »[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ قال : كان نساءُ النبىِّ ﷺ يَخْرُجْن باللَّيلِ لحاجَتِهن ، وكان ناسٌ من المنافقين يَتعَرَّضُون لهن ، فيُؤْذَيْن ، فقيل ذلك للمنافقين فقالوا : إنما نَفْعَلُه بالإماءِ . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ . فأمَر بذلك حتى عُرِفُوا من الإماءِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ قال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ على غيرِ منزِلٍ ، فكان نساءُ النبىِّ ﷺ وغيرُهن إذا كان اللَّيلُ خرَجْن يَقْضِين حوائِجَهن ، وكان

---

(١) العرق : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم ، وجمعه عُرَاق ، وهو جمع نادر . النهاية ٣/ ٢٢٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن سعد ٨/ ١٧٥ ، والبخارى (١٤٦ ، ٤٧٩٥ ، ٤٩٣٩ ، ٦٢٤٠) ، ومسلم (٢١٧٠) ، وابن جرير ١٩/ ١٦٨ ، ١٦٩ ، والبيهقى ٨٨/٧ .

(٤) ابن سعد ١٧٦/٨ .

رجالٌ يَجلِسُون على الطريقِ للغزَلِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ الآية ، يَقَنَّعْن[1] بالجلبابِ ، حتى تُعْرَفَ الأَمَةُ من الحُرَّةِ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : كان رجلٌ من المنافقين يَتَعَرَّضُ لنساءِ المؤمنين يُؤذِيهن ، فإذا قيل له ، قال : كنتُ أحسَبُها أَمَةً . فأَمَرهن اللهُ تعالى أن يُخالِفْن زِيَّ الإماءِ ويُدْنِين عليهن من جلابيبِهن ؛ تُخَمِّرُ وجهَها إلا إحدى عينَيْها ، ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ﴾ . يقولُ : ذلك أَحْرَى أن يُعْرَفْن[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : أمَرَ اللهُ نساءَ المؤمنين إذا خرَجْن من بيوتِهن فى حاجةٍ ، أن يُغَطِّين وجوهَهن من فوقِ رءُوسهن بالجلابيبِ ، ويُبْدِين عينًا واحدةً[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ سلمةَ قالت : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ خرَج نساءُ الأنصارِ كأنَّ على رءُوسِهن الغِربانَ ؛ من [5] السَّكينةِ ، وعليهن [5] أكسيةٌ سُودٌ يَلْبَسْنها[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى قِلابةَ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ لا يَدَعُ فى

---

(١) فى النسخ : «يعنى» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ١٨٣/١٩ .

(٣) ابن سعد ٨/ ١٧٦، ١٧٧ .

(٤) ابن جرير ١٨١/١٩ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٢٣، وأبو داود (٤١٠١) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٧١/٦ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٥٦) .

خلافتِه أَمَةٌ تَقَنَّعُ ، ويقولُ : إنما القِناعُ للحرائرِ ؛ لكَيْلا يُؤْذَيْن[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أنسٍ قال : رأى عمرُ جاريةً متقنِّعةً[(٢)] ، فضرَبَها بدِرَّتِه وقال : الْقِي القِناعَ [٣٤٣و] لا تَشَبَّهْن[(٣)] بالحرائرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : رَحِمَ اللهُ نساءَ الأنصارِ ؛ لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ الآية . شَقَقْنَ مُرُوطَهن فاعتَجَرْن بها[(٥)] ، فصَلَّيْنَ خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فكأنما على رءُوسِهن الغِرْبانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ شهابٍ ، أنه قيل له : الأَمَةُ تَزَوَّجُ فتختمِرُ ؟ قال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ . فنهَى اللهُ الإماءَ أن يَتَشَبَّهن بالحرائرِ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : سَأَلْتُ عَبِيدَةَ[(٦)] عن هذه الآيةِ : ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ . فرَفَع مِلْحَفَةً كانت عليه فتقَنَّعَ بها ، وغطَّى رأسَه كلَّه حتى بلَغ الحاجِبَيْنْ ، وغطَّى وجهَه ، وأخرَج عينَه اليُسْرَى من شِقِّ وجهِه الأيسرِ مما يَلِي العينَ[(٧)] .

---

(١) ابن أبي شيبة ٢/ ٢٣١ .

(٢) في ص ، ف ١، ب٣، م : «مقنعة» .

(٣) في ح ١: « تتشبهين » ، وفي م : « تشبهين » .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ٢٣٠ ، ٢٣١.

(٥) اعتجرن بها : أي التحفن ، والمِعْجَرُ ثوبٌ تلفه المرأة على استدارة رأسها ، ثم تَجَلْبَبُ فوقه بجلبابها . ينظر التاج (ع ج ر) .

(٦) بعده في ب٣ : « السلماني » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ١٨١، ١٨٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ . قال : أخَذَ اللهُ عليهن إذا خرَجن أن يَقْذِفْنَها[1] على الحواجبِ ، ﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ﴾ . قال : قد كانت المملُوكةُ يَتَناوَلُونها ، فنهَى اللهُ الحرائرَ أن يَتَشبَّهن بالإماءِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكلبيِّ فى الآيةِ قال : كُنَّ النساءُ يَخرُجن إلى الجَبَابِين لقضاءِ حوائِجِهن ، فكان الفُسَّاقُ يَتَعَرَّضُون لهن فيُؤْذُونَهن ، فأَمَرَهن اللهُ أن يُدْنِين عليهن من جلابيبِهن حتى تُعْلَمَ الحرَّةُ من الأَمَةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، أن دُعَّارًا من دُعَّارِ / أهلِ المدينةِ ٥/٢٢٢ كانوا يَخرُجون بالليلِ ، فيَنظُرُون النساءَ ويَغْمِزُونَهن ، وكانوا لا يَفْعَلُون ذلك بالحرائرِ ؛ إنما يَفعلُون ذلك بالإماءِ ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانت الحرَّةُ تَلْبَسُ لباسَ الأمةِ ، فأَمَر اللهُ نساءَ المؤمنين أن يُدنِين عليهن من جلابيبِهن ، وإدناءُ الجلبابِ أن تَقَنَّعَ وتَشُدَّه على جبينِها[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ﴾ . قال : إماءٌ كنَّ بالمدينةِ يَتَعَرَّضُ لهن السفهاءُ فيُؤْذَيْن ، فكانت الحُرَّةُ تخرُجُ ،

---

(١) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : «يَقَنَّعن» .

(٢) ابن جرير ١٨٢/١٩ .

فتُحْسَبُ أنها أَمَةٌ فتُؤْذَى ، فأَمَرَهن اللهُ أن يُدْنِين عليهن من جلابيبِهن[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان ناسٌ من فُسَّاقِ أهلِ المدينةِ يخرُجون باللَّيلِ حين يَخْتَلِطُ الظلامُ ، إلى طُرُقِ المدينةِ ، فيَتَعَرَّضُون للنساءِ ، وكانت مَساكِنُ أهلِ المدينةِ ضَيِّقَةً ، فإذا كان[٢] الليلُ خرَج النساءُ إلى الطُرُقِ يَقْضِين حاجَتَهن ، فكان أولئك الفُسَّاقُ يَبتغون[٣] ذلك منهن ، فإذا رَأَوْا امرأةً عليها جلبابٌ قالوا : هذه حُرَّةٌ . فكَفُّوا عنها ، وإذا رَأَوا المرأةَ ليس عليها جلبابٌ قالوا : هذه أمةٌ . فوَثَبُوا عليها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ﴾ . قال : يُسْدِلْن عليهن ، ﴿مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ . وهو القِناعُ فوقَ الخمارِ ، ولا يَحِلُّ لمسلمةٍ أن يَرَاها غريبٌ إلا أن يكونَ عليها القِناعُ فوقَ الخمارِ وقد شَدَّت به رأسَها ونَحْرَها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : تُدْنِى الجلبابَ حتى لا تُرَى[٤] ثُغْرَةُ نحرِها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ . قال : هو الرِّداءُ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

---

(١) ابن سعد ١٧٦/٨ .

(٢) بعده فى الأصل : «آخر» .

(٣) فى ف ١، ح ١، ب٣ ، م : «يتبعون» .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ب٣ ، م : «يرى» .

المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ . قال : يَتَجلْبَبْن بها ، فيُعْلَمُ أنهن حرائرُ ، فلا يَعْرِضُ لهن فاسِقٌ بأَذًى من قولٍ ولا رِيبةٍ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : سأَلْتُ عَبيدَةَ السلمانىَّ عن قولِ اللهِ : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ . فتَقَنَّعَ بمِلْحَفةٍ ، فغطَّى رأسَه ووجهَه ، وأخرَج إحدى عينيْه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : إن أناسًا من المنافقين أرادُوا أن يُظْهِرُوا نِفاقَهم ، فنزَلت : ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ . لنُحَرِّشَنَّك بهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : الإرجافُ الكَذِبُ الذى كان يُذِيعُه أهلُ النفاقِ ويقولون : قد أتاكم عَدَدٌ وعُدَّةٌ . وذُكِرَ لنا أن المنافقين أرادُوا أن يُظْهِرُوا ما فى قلوبِهم من النفاقِ ، فأوعَدَهم اللهُ بهذه الآيةِ : ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ إلى قولِه : ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ . أى : لَنَحْمِلَنَّك عليهم ، ولَنُحَرِّشَنَّك بهم ، فلما أوعَدَهم اللهُ بهذه الآيةِ كَتَمُوا ذلك وأَسَرُّوه ، ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . أى : بالمدينةِ ، ﴿مَّلْعُونِينَ﴾ . قال : على كلِّ حالٍ ، ﴿أَيْنَمَا

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١٨٢، ١٨٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، ب٣ ، وتقدم فى ص ١٤٢ .

(٣) عبد الرزاق ١٢٣/٢ .

ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا﴾ . قال : إذا هم أظهَرُوا النِّفَاقَ ، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ﴾ . يقولُ : هكذا سنةُ اللهِ فيهم[1] إذا أظهَرُوا النفاقَ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾ . قال : يعنى المنافقين بأعيانِهم ، ﴿وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾ . شكٌّ ، يعنى المنافقين أيضًا[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عُبيدِ بنِ حُنينٍ فى قولِه : ﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾ . قال : عرَّفَ المنافقين[4] بأعيانِهم ، ﴿وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾ . هم المنافقون جميعًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن طاوسٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى بعضِ أمورِ النساءِ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سألت عكرمةَ عن قولِ اللهِ : ﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . [6]قال : هم الزناةُ[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سلمةَ بنِ كُهَيْلٍ فى قولِه : ﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[6] .

---

(١) فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «لهم» .
(٢) ابن جرير ١٩/١٨٥ - ١٨٧ .
(٣) ابن سعد ١٧٧/٨ .
(٤) فى ف ١، ح ١، م : «المنافقون» .
(٥) عبد الرزاق ١٢٣/٢ .
(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .
(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٢٣، وابن أبى شيبة ١٤/ ٣٣، ٣٤، وابن جرير ١٨٤/١٩ .

قال : أصحابُ الفواحشِ[(١)] .

وأخرَج [(٢)] ابنُ أبى حاتمٍ [(٢)] عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال[(٣)] : قال : كانوا مؤمنين ، وكان فى أنفسِهم أن يَزْنُوا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ . قال : كان النِّفاقُ على ثلاثةِ وجوهٍ ؛ نفاقٌ مثلُ نفاقِ عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ ابنِ سلولَ ، ونفاقٌ مثلُ نفاقِ عبدِ اللهِ بن نَبْتَلٍ ومالكِ بنِ داعِسٍ ، فكان هؤلاءِ وجوهًا من وجوهِ الأنصارِ ، فكانُوا يَسْتَحْيُون[(٤)] أن يَأْتُوا الزنى ؛/ يَصُونُون بذلك أنفسَهم ، ﴿وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : الزِّنى ، إن وجَدُوه عَمِلُوه ، وإن لم يَجِدُوه لم يَبْتَغُوه[(٥)] ، ونفاقٌ يُكابِرُون النساءَ مكابرةً ، [(٦)] وهم هؤلاء الذين كانوا يَجلِسون على الطرقِ ، والمرجفون فى المدينةِ [(٦)] ، وهم هؤلاء الذين يُكابِرُون النساءَ ، ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ . يقولُ : لَنُعْلِمَنَّكَ بهم . ثم قال : ﴿مَّلْعُونِينَ﴾ . ثم فصَّلتِ الآيةُ : ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾ . يَعمَلُون هذا العملَ ؛ مكابرةَ النساءِ ، ﴿أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾ . قال السديُّ : هذا حكمٌ فى القرآنِ ليس يُعْمَلُ به ، لو أن رجلًا أو أكثرَ من ذلك اقْتَصُّوا أثرَ امرأةٍ ، فغَلَبُوها على نفسِها ففَجَرُوا بها ،

٢٢٣/٥

---

(١) ابن أبى شيبة ٥١٤/١٣ .

(٢ - ٢) فى ح ١: «ابن أبى شيبة» .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : «أصحاب الفواحش . وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء فى قوله : ﴿والذين فى قلوبهم مرض﴾ قال» .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : «يستحبون» .

(٥) فى ح ٢: «يبغوه» .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

كان الحُكْمُ فيهم غيرَ الجلدِ والرجمِ ، أن يُؤْخَذُوا فتُضْرَبَ أعناقُهم ، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ﴾ : كذلك كان يُفْعَلُ بمن مضَى من الأممِ ، ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ . قال : فمن كابرَ امرأةً على نفسِها فغلَبها فقُتِلَ ، فليس على قاتلِه دِيَةٌ ؛ لأنه مكابِرٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ﴾ . قال : لَنُسَلِّطَنَّك عليهم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ فى «تالى التلخِيصِ» ، عن محمدِ بنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾ الآية . قال : لا أعلَمُ أُغرِى بهم حتى مات[2] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ﴾ . قال : لنولِعَنَّك . قال فيه الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ[3] :

لا تَخَلْنا على غَرَائك[4] إنَّا [5]قبلُ ما[5] قد وَشَى[6] بنا الأعداءُ[7]

قولُه تعالى : ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : كلُّ شيءٍ فى

---

(١) ابن جرير ١٩/ ١٨٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٧ .

(٢) الخطيب (٣٥٠) . وقال محققاه : إسناده صحيح .

(٣) البيت من معلقته ، شرح القصائد السبع ص ٤٥٤، والتسع ص ٥٦٤ .

(٤) فى ح ٢: «غراتك» . وهو صواب أيضا ، وفى ب٣ : « غرانك » .

(٥ - ٥) فى م : «قلما» .

(٦) فى ص ، ف ١، م : «رشى» .

(٧) مسائل نافع (٢٢٦) .

القرآنِ : ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ . فلم يُخبَرْ[1] به ، وما كان : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ . فقد [2]أُخبِرَ به[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾ . أى : رءُوسَنا فى الشرِّ والشركِ ، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ . يعنى بذلك: جهنمَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾ . قال : منهم أبو جهلِ بنُ هشامٍ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن موسى كان رجلًا حَيِيًّا سَتِيرًا ، لا يُرَى من جِلْدِه شىءٌ استحياءً منه ، فآذاه مَن آذاه من بنى إسرائيلَ وقالوا : ما يَسْتَتِرُ هذا السِّتْرَ إلا من عيبٍ بجلدِه ؛ إما بَرَصٌ ، وإما أُدْرَةٌ[4] ، وإما آفةٌ . وإن اللهَ أرادَ أن يُبَرِّئَه مما قالوا ، وإن موسى خَلا يومًا وحدَه ، فوضَع ثيابَه على حَجَرٍ ثم اغتسَل ، فلمَّا فرَغ

(١) فى م : «يخبره» .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «أخبره» .

والأثر أخرجه الحافظ ابن حجر فى التغليق ٣/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ من طريق ابن أبى حاتم .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٨٩ .

(٤) الأدرة : بالضم ، نفخة فى الخصية . النهاية (أ د ر) .

أقبلَ إلى ثيابِه ليَأْخُذَها ، وإن الحَجَرَ عَدَا بثوبِه ، فأخَذ موسى عصاه و[1] طلَب الحَجَرَ ، فجعَل يقولُ : ثوبِىَ حَجَرُ ، [2]ثوبِىَ حَجَرُ[2] ! حتى انتهَى إلى ملأٍ من بنى إسرائيلَ ، فرَأَوْه عُرْيَانًا أحسنَ ما خلَق اللهُ ، وأَبْرَأَه مما يَقولون ، وقام[3] الحَجَرُ ، فأخَذ ثوبَه فلَبِسَه ، وطَفِقَ بالحجرِ ضربًا بعصاه ، فواللهِ إن بالحجرِ لَنَدَبًا[4] من أثرِ ضربِه ، ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا ، فذلك قولُه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ۚ﴾ »[5] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، وابنُ مرْدُويَه ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «كان موسى رجلًا حَيِيًّا ، وإنه أتَى الماءَ[6] ليَغتَسِلَ ، فوضَع ثيابَه على صَخْرَةٍ ، وكان لا يَكادُ تَبْدُو عورتُه ، فقالت بنو إسرائيلَ : إن موسى آدَرُ أو[6] به آفةٌ . يَعنُون أنه لا يَضَعُ ثيابَه ، فاحتَمَلَتْ الصخرةُ ثيابَه حتى صارت بحِذاءِ مجالسِ بنى إسرائيلَ ، فنَظَرُوا إلى موسى كأحسنِ الرجالِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾[7] .

---

(١) فى الأصل : «فى» .

(٢ - ٢) سقط من : ب٣ .

(٣) فى ف ١ : «أقام» .

(٤) الندب : أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد ، فشُبِّه به أثر الضرب فى الحجر . النهاية ٥/ ٣٤ .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٢٤، وأحمد ١٣/ ٥٠٧، ١٦/ ٣٩٦، ٥٣٢ (٨١٧٣، ٩٠٩١، ١٠٦٧٨، ١٠٩١٤) ، والبخارى (٢٧٨، ٣٤٠٤، ٤٧٩٩) ، والترمذى (٣٢٢١) ، وابن جرير ١٩/ ١٩٢، ١٩٣، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦/ ٤٣٧ .

(٦) سقط من : م .

(٧) البزار (٢٢٥٢ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه على بن زيد ، وهو ثقة سيئ الحفظ ، وبقية رجاله =

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن موسى بنَ عمرانَ كان إذا أراد أن يَدخُلَ الماءَ لم يُلْقِ ثوبَه حتى يُوارِىَ عورتَه فى الماءِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾ . قال : قال له قومُه : إنه آدَرُ . فخرَج ذاتَ يومٍ يَغتسِلُ ، فوضَع ثيابَه على صخرةٍ ، فخرَجت الصخرةُ تَشْتَدُّ بثيابِه ، فخرَج موسى يَتْبَعُها عُريانًا ، حتى انتهت به إلى مجالسِ بنى إسرائيلَ ، فرَأَوْه وليس بآدَرَ ، فذلك قولُه : ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَنِيعٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ[(٣)] وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾ . قال : صعِد موسى وهارونُ الجبلَ ، فمات هارونُ ، فقالت بنو إسرائيلَ لموسى : أنت قَتَلْتَه ، كان أشدَّ حُبًّا لنا منك وألْيَنَ . فآذَوْه من ذلك ، فأمَر اللهُ الملائكةَ فحمَلَته ، فمَرُّوا به على مجالسِ بنى / إسرائيلَ ، ٢٢٤/٥ وتكلَّمَت الملائكةُ بموتِه (٤حتى عَلِموا بموْتِه٤) ، فبَرَّأَه اللهُ من ذلك ، فانطَلَقُوا به فدَفَنُوه ، ولم يَعْرِفْ قَبْرَه إلا الرَّخَمُ[(٥)] ، وإن اللهَ جعَله أصمَّ أبْكَمَ[(٦)] .

= ثقات . مجمع الزوائد ٩٣/٧ .

(١) أحمد ٢١/ ٢٩٣، ٢٩٤ (١٣٧٦٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٣، ٥٣٤، وابن جرير ١٩/ ١٩٠، ١٩١، والحاكم ٤٢٢/٢ .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب٣ ، م .

(٥) الرخم : نوع من الطير معروف ، واحدته رخَمة ، وهو موصوف بالغدر والمُوق . النهاية ٢١٢/٢ .

(٦) ابن منيع - كما فى المطالب العالية (٣٨١٩، ٤٠٦٦) - وابن جرير ١٩/ ١٤٩، وابن أبى حاتم - =

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ السديِّ ، عن أبي مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ ، أن اللهَ أوحَى إلى موسى : إنى مُتَوَفٍّ هارونَ ، فائْتِ به جَبَلَ كذا وكذا . فانطَلَقا نحوَ الجبلِ ، فإذا هم بشجرةٍ وبيتٍ فيه سَرِيرٌ عليه فُرُشٌ وريحٌ طَيِّبٌ ، فلما نظَر هارونُ إلى ذلك الجبلِ والبيتِ وما فيه أعجَبَه ، قال : يا موسى ، إنى أُحِبُّ أن أنامَ على هذا السَّريرِ . قال : نَمْ عليه . قال : نَمْ معى . فلما نامَا أخَذ هارونَ الموتُ ، فلما قُبِضَ رُفِعَ ذلك البيتُ ،وذَهَبَت تلك الشجرةُ، ورُفِعَ السَّريرُ إلى السماءِ ، فلما رَجَعَ موسى إلى بنى إسرائيلَ قالوا : قتَل هارونَ وحَسَدَه ؛ حُبُّ بنى إسرائيلَ له .وكان هارونُ [(١)]أكَفَّ عنهم[(١)] وألْيَنَ لهم ، وكان فى موسى بعضُ الغِلْظَةِ عليهم ، فلما بلَغه ذلك قال : ويْحَكُم ! إنه كان أخى ، أفتَرَوْنى أقتلُه ؟! فلما أكثَرُوا عليه ، قامَ يُصَلِّى ركعتين ثم دعا اللهَ ، فنُزِل[(٢)] بالسريرِ حتى نَظَرُوا إليه بينَ السماءِ والأرضِ، فصَدَّقُوه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ[(٤)] كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ﴾ . قال : لا تُؤْذُوا محمدًا كما آذى قومُ موسَى موسى .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قَسَمَ

= كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٧٤، ٤٧٥ - والحاكم ٢/ ٥٧٩ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦/ ٤٣٨. وقال الحافظ فى المطالب العالية : هذا إسناد صحيح .

(١ - ١) فى ح ١: «أحب إليهم» ، وفى المستدرك : «آلف عندهم» .

(٢) فى ص ، ف ١، م : «فنزلت الملائكة» .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٧٨، ٥٧٩ .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح٢ ، ب ٣: «تؤذوا نبيكم» .

رسولُ اللهِ ﷺ[١] قَسْمًا ، فقال رجلٌ : إنَّ هذه لقِسْمةٌ ما أُرِيدَ بها وجْهُ اللهِ . فذُكِرَ ذلك للنبيِّ ﷺ ، فاحمَرَّ وجهُه ثم قال : «رحمةُ اللهِ على موسى ، لقد أُوذِى بأكثرَ من هذا فصَبَرَ»[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ . قال : [٣]مُسْتَجابَ الدعوةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى[٤] سنانٍ، عمن حَدَّثَه فى قولِه : ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ . قال[٣] : ما سأَل موسى ربَّه شيئًا قطُّ إلا أعطاه إيَّاه ، إلا النَّظَرَ .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآيتين .

أخرَج [٥]أحمدُ ، و[٥] ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الظُّهْرِ ثم قال : «على مكانِكم اثْبُتُوا» . ثم أتَى الرجالَ فقال : «إن اللهَ أَمَرَنى أن آمُرَكم أن تَتَّقُوا اللهَ ، وأن تقولوا قولًا سديدًا» . [٦]ثم أتَى النساءَ فقال : «إن اللهَ أمَرَنى أن آمُرَكُن أن تَتَّقِين اللهَ ، وأن تَقُلْنَ قولًا سديدًا[٦]» .

---

(١) بعده فى الأصل ، ب ٣: «ذات يوم» .

(٢) البخارى (٣١٥٠، ٣٤٠٥، ٤٣٣٥، ٤٣٣٦، ٦٠٥٩، ٦١٠٠، ٦٢٩١، ٦٣٣٦) ، ومسلم (١٠٦٢) .

(٣ - ٣) سقط من : ح٢ .

(٤) سقط من : ف ١، م . وفى الأصل : «ابن» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) سقط من : ب٣ .

والحديث عند أحمد ٣٢/ ٢٣٥، ٢٣٦، ٤٧٦ (١٩٤٨٨، ١٩٧٠٣) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٧٦- والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/ ٩٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ»، وأبو داودَ فى «المراسيلِ» ، عن عروةَ قال : أكْثَرُ ما كان رسولُ اللهِ ﷺ على المنبرِ يقولُ : «﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «التقوى» ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : ما قامَ رسولُ اللهِ ﷺ على المنبرِ إلا سمِعْتُه يقولُ : «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾»[2] .

وأخرَج سَمُّويَه فى «فوائدِه» عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا خطَب الناسَ أو علَّمَهم لا يَدَعُ هذه الآيةَ أن يَتلُوَها : «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾» . إلى قولِه : «﴿فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾».

[٣٤٣ظ] وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ قال : ما جلَس رسولُ اللهِ ﷺ على هذا[3] المنبرِ قطُّ إلا تلا هذه الآيةَ : «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾» .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله[4] عن قولِه : ﴿قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ . قال : قولًا عدلًا حقًّا . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ قولَ حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ :

أمينٌ على ما استَوْدَعَ اللهُ قلبَه ... فإنْ قالَ قولًا كان[5] فيه مُسَدَّدَا[6]

---

(١) أبو داود ص ٩٣ .

(٢) ابن أبى الدنيا - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٧٦. وقال : غريب جدًّا .

(٣) سقط من : ر٢ .

(٤) فى ح١ ، ب ٣: «قال له أخبرنى» .

(٥) فى ر٢ ، ب ٣: «قال» .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٩ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١) عن الحسنِ (١) فى قولِه : ﴿وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . قال : صِدْقًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ [٢] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . قال : صدْقًا [٣] .

وأخرَج (٤) الفريابى ، و (٤) ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . قال : سَدَادًا [٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . قال : قولوا : لا إلهَ إلا اللهُ [٦] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . قال : قولَ [٧] : لا إلهَ إلا اللهُ [٨] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ الآيتين .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى ب٣ : « وابن المنذر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣: «عدلا» .
والأثر عند ابن جرير ١٩٦/١٩ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، ب٣ ، م .

(٥) ابن جرير ١٩٥/١٩ .

(٦) ابن جرير ١٩٦/١٩ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢: «قولوا» .

(٨) البيهقى (٢٠٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (١ وابنُ أبى حاتمٍ ١) ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ «الأضدادِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ الآية . قال : الأمانةُ الفرائضُ ، عرَضها اللهُ على السماواتِ والأرضِ والجبالِ ، إن أدَّوْها أثابَهم ، وإن ضَيَّعُوها / عذَّبَهم ، فكرِهوا ذلك ، وأشْفَقوا من غيرِ مَعْصِيةٍ ، ولكن تعظيمًا لدينِ اللهِ ؛ ألَّا يقُوموا بها ، ثم عرَضها على آدمَ ، فقبِلَها بما فيها ، وهو قولُه : ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ . يعنى : غِرًّا بأمرِ اللهِ[٢] . ٥/٢٢٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : الأمانةُ ما أُمِرُوا به ونُهُوا عنه . وفى قولِه : ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ . قال : آدمُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى حازمٍ قال : إن اللهَ عرَض الأمانةَ على السماءِ الدنيا فأَبَتْ ، ثم التى تَلِيها ،حتى فرَغ منها ، ثم الأرَضين ، ثم الجبالِ ، ثم عرَضَها على آدمَ ، فقال : نعم ، بينَ أُذُنى وعاتِقِى . قال اللهُ : فثلاثٌ آمُرُك بهن ، فإنهن لك عونٌ ؛ إنى جعَلْتُ لك بَصَرًا ، وجعَلْتُ لك شُفْرَين[٣] ، فغُضَّهما عن كلِّ شىءٍ نَهَيْتُك عنه ، وجعَلْتُ لك لسانًا بينَ لَحْيَيْنْ ، فَكُفَّه عن كلِّ شيءٍ نَهَيْتُك عنه ، وجعَلْتُ لك فَرْجًا ووَارِيْتُه ، فلا تَكْشِفْه إلى ما حَرَّمْتُ عليك[٤] .

(١ - ١) سقط من : ح٢ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٩٧، ١٩٨، وابن الأنبارى ص ٣٨٩، ٣٩٠ .

(٣) فى ص ، ف ١، م : «شفرتين» . وشفر العين : حرف الجفن الذى ينبت عليه الهدب ، وهو الشعر . المصباح (ش ف ر) .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٢٠٢، ٢٠٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٧٨ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن ابنِ جريجٍ في الآيةِ قال : بلَغني أن اللهَ تعالى لما خلَق السماواتِ والأرضَ والجبالَ قال : إني فارِضٌ فريضةً ، وخالِقٌ جنةً ونارًا ، وثوابًا لمن أطاعَني ، وعقابًا لمن عصاني . فقالت السماءُ : خلَقْتَني فسَخَّرْتَ فيَّ الشمسَ والقمرَ والنجومَ والسحابَ والريحَ والغيوثَ[1] ، فأنا مُسَخَّرَةٌ على ما خَلَقْتَني ، لا أَتَحَمَّلُ فريضةً ، ولا أبغِي ثوابًا ولا عقابًا . [2]وقالت الأرضُ : خَلَقْتَني وسَخَّرْتَني ؛ فَجَّرْتَ فيَّ الأنهارَ ، فأَخْرَجْتَ مني الثمارَ ، وخَلَقْتَني لما شِئْتَ ، فأنا مُسَخَّرَةٌ على ما خَلَقْتَني ، لا أَتَحَمَّلُ فريضةً ، ولا أبغِي ثوابًا ولا عقابًا[2] . وقالت الجبالُ : خَلَقْتَني رَوَاسِيَ الأرضِ ، فأنا على ما خَلَقْتَني ، لا أَتَحَمَّلُ فريضةً ، ولا أبْغِي ثوابًا ولا عقابًا . فلمَّا خلَق اللهُ آدمَ عرَض عليه فحمَلَه ، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا﴾ ، ظُلْمُه نفسَه في خطيئتِه ، ﴿جَهُولًا﴾ بعاقِبَةِ ما تَحَمَّلَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في الآيةِ قال : لما خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ والجبالَ عرَض الأمانةَ عليهن فلم يَقْبَلوها[4] ، فلمَّا خلَق اللَّهُ آدمَ عرَضها عليه ، قال : يا ربِّ ، وما هي ؟ قال : هي إن أحْسَنْتَ أَجَرْتُك ، وإن أَسَأْتَ عَذَّبْتُك . قال : فقد تَحَمَّلْتُ يا ربِّ . فما كان بينَ أن تَحَمَّلَها إلى أن أُخرِجَ إلا قَدْرَ ما بينَ الظهرِ والعصرِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،

---

(١) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «الغيوب» ، وفي ح ١ : «الغيوم» .
(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ص .
(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٨/٦ - وابن الأنباري ص ٣٩٠ .
(٤) في ح ١ : « يقبلنها » .

وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ «الأضدادِ»، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ . قال : عُرِضَت على آدمَ فقيل : خُذْها بما فيها ، فإن أطَعْتَ غَفَرْتُ لك ، وإن عَصَيْتَ عذَّبْتُك . قال : قد[(١)] قَبِلْتُها بما فيها . فما كان إلا قَدْرَ ما بينَ العصرِ[(٢)] إلى اللَّيلِ من ذلك اليومِ حتى أصابَ الذنبَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ أشوَعَ فى الآيةِ قال : عَرَض عليهنَّ العملَ ويجعلَ[(٤)] لهنَّ الثوابَ ، فضَجَجْن إلى اللهِ ثلاثةَ أيامٍ ولياليهنَّ ، فقُلنَ : ربَّنا لا طاقةَ لنا بالعملِ ، ولا نريدُ الثوابَ[(٥)] .

وأخرَج أبو عُبَيْدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الأوزاعىِّ ، أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ عرَض العملَ على محمدِ بنِ كعبٍ فأبَى ، فقال له عمرُ : أتَعْصِى ؟! فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أخبِرْنى عن اللهِ حينَ عرَض الأمانةَ على السماواتِ والأرضِ والجبالِ فأبَيْنَ أن يَحمِلنَها وأشْفَقْن منها ، هل كان ذلك منها معصيةً ؟ قال : لا . فترَكه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللهَ قال لآدمَ : إنى عرَضْتُ الأمانةَ على السماواتِ والأرضِ والجبالِ فلم تُطِقْها ، فهل أنتَ حامِلُها بما فيها ؟ قال : أى ربِّ ، وما فيها ؟ قال : إن حمَلْتَها

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب٣ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : «الظهر» .

(٣) ابن جرير ١٩/ ١٩٧ ، وابن الأنبارى ص ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، والحاكم ٢/ ٤٢٢ .

(٤) فى ف ١ ، ح ٢ ، م : «جعل» .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٧٨ .

أُجِرْتَ ، وإن ضَيَّعْتَها عُذِّبْت . قال : قد حَمَلْتُها بما فيها . قال : فما غَبَرَ[(١)] فى الجنةِ إلا قَدْرَ ما بينَ الأُولَى والعصرِ حتى أخرَجه إبليسُ من الجنةِ . قيل للضحاكِ : وما الأمانةُ ؟ قال : هى الفرائضُ ، وحقٌّ على كلِّ مؤمنٍ ألَّا يَغِشَّ مؤمنًا ولا مُعاهِدًا فى شيءٍ قليلٍ ولا كثيرٍ ، فمَن فعَل فقد خان أمانتَه ، ومن انتَقَص من الفرائضِ شيئًا فقد خان أمانته[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾ . قال : يعنى به الدينَ والفرائضَ والحدودَ ، ﴿فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ . قيل لهن : أتَحْمِلْنها[(٣)] وتُؤَدِّين حَقَّها ؟ فقُلْن : لا نُطِيقُ ذلك . ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ . قيل له : أتَحْمِلُها ؟ قال : نعم . قيل : أتُؤَدِّى حقَّها ؟ قال : نعمْ[(٤)] . قال اللهُ : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ . [(٥)]أى : ظلومًا لها ، جهولاً عن حقِّها[(٥)] ، ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ . قال : هذان اللذان خاناها ،﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : هذان اللذان أَدَّيَاها ،﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ :﴿إِنَّا عَرَضْنَا

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «عبر» . وغبر : مكث . الوسيط (غ ب ر) .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٩٧ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «أن تحملنها» .

(٤) فى ص ، ف ١ : «لا نطيق ذلك» ، وفى م : «أطيق ذلك» .

(٥ - ٥) فى الأصل : «أى ظلوما ، جهولا من حقها» ، وفى ص : «عن حقها» ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «أى ظلوما بها جهولا عن حقها» .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

﴿ٱلۡأَمَانَةَ﴾ . قال : الفرائضَ[(١)] .

وأخرَج الفِريابىُّ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ﴾ . قال : الدِّينَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الأمانةُ ثلاثٌ ؛ الصلاةُ ، والصيامُ ، والغُسْلُ من الجنابةِ»[(٢)] . / ٢٢٦/٥

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)] وابنُ جريرٍ [(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : من الأمانةِ أن ائْتُمِنَتِ المرأةُ على فرجِها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الورعِ»، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو قال : أوَّلُ ما خلَق اللهُ من الإنسانِ فَرْجُه ، ثم قال : هذه أمانتى عندَك فلا تَضَعْها[(٥)] إلا فى حقِّها . فالفرجُ أمانةٌ ، والسمعُ أمانةٌ ، والبصرُ أمانةٌ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ»، عن ابنِ عُمَرَ[(٧)] قال : من تَضْيِيعِ الأمانةِ النظرُ فى الحُجُراتِ والدُّورِ[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/١٩٧ .

(٢) عبد الرزاق ٢/١٢٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٢٠٠، والحاكم ٢/ ٤٢٢، والبيهقى ٧/٤١٨ .

(٥) فى الأصل ، ح ١ ، م : «تضيعها» .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٣٣) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٠٦، ٣/١٥٥ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب٣ ، م : «عمرو» .

(٨) ابن أبى الدنيا (٧١) ، والبيهقى (٥٢٨٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا ومِن الأمانةِ ، ألا ومِن الخيانةِ ، أن يُحدِّثَ الرجلُ أخاه بالحديثِ ، فيقولَ : اكتُمْ عنِّى . فيُفْشِيه» .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن من أعظمِ الأمانةِ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ الرجلُ يُفْضِى إلى امرأتِه وتُفْضِى إليه ثم ينشُرُ سِرَّها»[(١)] .

وأخرَج الطيالسىُّ[(٢)] ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، [(٣)]وأبو يَعْلَى ، والبيهقىُّ ، والضياءُ[(٣)] ، عن جابرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا حدَّث الرجلُ بالحديثِ ثم الْتَفَتَ فهى أمانةٌ»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ . قال : هما اللَّذان ظَلَماها ، وهما اللَّذان خاناها ؛ المنافقُ والمشرِكُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ بسندٍ ضعيفٍ عن الحكمِ[(٦)] بنِ عميرٍ - وكان من أصحابِ

---

(١) أحمد ١٩٧/١٨ (١١٦٥٥) ، ومسلم (١٤٣٧، ١٢٤) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م ، وحاشية ح ١ : «الطبرانى» . والحديث عنده فى الكبير (٢٤٧٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، ب٣ .

(٤) الطيالسى (١٨٧٠) ، وأحمد ٢٢/ ٣٦٢، ٢٣/ ١٠٤، ٢٩٧، ٣٩٨ (١٤٤٧٤، ١٤٧٩٢، ١٥٠٦٢، ١٥٢٤٢) ، وأبو داود (٤٨٦٨) ، والترمذى (١٩٥٩) ، وأبو يعلى (٢٢١٢) ، والبيهقى ٢٤٧/١٠ . وحسن إسناده الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٩٠) .

(٥) ابن جرير ٢٠٦/١٩ .

(٦) فى ص : «الحكيم» . وينظر الإصابة ١٠٨/٢ .

النبيِّ ﷺ - قال : قال النبيُّ ﷺ : «إن الأمانةَ والوفاءَ نَزَلا على ابنِ آدمَ مع الأنبياءِ ، فأُرْسِلُوا به، فمنهم رسولُ اللهِ ، ومنهم نبيٌّ ، ومنهم نبيٌّ رسولٌ ، ونزَل القرآنُ وهو كلامُ اللهِ ، ونزَلت العربيَّةُ والعَجَمِيَّةُ ، فعَلِمُوا أمرَ القرآنِ وعَلِمُوا أمرَ السُّنَنِ بألسنتِهم ، ولم يَدَعِ اللهُ شيئًا من أمرِه مما يَأْتُون ومما يَجْتَنِبُون - وهى الحُجَجُ عليهم - إلا بيَّنَه[(١)] لهم ، فليس أهلُ لسانٍ إلا وهم يَعْرِفُون الحَسَنَ من القبيحِ ، ثم الأمانةُ أوَّلُ شيءٍ يُرْفَعُ ، ويَبقَى أثَرُها فى جذورِ قلوبِ الناسِ ، ثم يُرْفَعُ الوفاءُ والعهدُ والذِّمَمُ ، وتَبْقَى الكُتُبُ لعالمٍ يعملُ[(٢)] ، وجاهلٍ يَعْرِفُها [(٣)]ويُنْكِرُها[(٣)] ولا يَحْمِلُها ، حتى وصَلَ إلىَّ وإلى أُمَّتى ، فلا يَهْلِكُ على اللهِ إلا هالكٌ ، ولا يُغْفِلُه[(٤)] إلا تاركٌ ، والحَذَرَ أيُّها الناسُ ، وإيَّاكم والوسواسَ الخنَّاسَ ؛ فإنما يَبْلُوكم أيُّكم أحسنُ عملًا»[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : «بينت» ، وفى ر ٢، ح ١: «ببينة» .

(٢) فى ص ، م : «يعلمها» ، وفى ف ١: «يعمله» ، وفى ر ٢: «يعمل بها» ، وفى ح ١: «يعلمه ولا يعمل» ، وفى ح ٢: «يعملها» .

(٣ - ٣) فى الأصل : «ولا ينكرها» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ب ٣: «يعقله» .

(٥) ابن جرير ١٩/ ١٩٩، ٢٠٠ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا ، وله شواهد من وجوه أخرى . تفسير ابن كثير ٦/٤٧٩ .

سورةُ سبأ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « سبأ » بمكَّةَ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : « سَبَأٌ » مَكِّيَّةٌ .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ . قال حكيمٌ فى أمرِه ، خبيرٌ بخَلْقِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : من المَطَرِ ، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ . قال : من النباتِ ، ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ . قال : الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ . قال : يقولُ : بلى وربِّى عالمِ الغيبِ لَتأْتِيَنَّكم[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

(١) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٦٣٧، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٢٦، وابن جرير ٢٠٨/١٩ .

(٣) عبد الرزاق ١٢٦/٢ .

فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : مغفرةٌ لذنوبِهم ، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾[1] . قال : أى لا يُعْجِزُون . وفى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ . قال : الرِّجْزُ هو[2] العذابُ ، والأليمُ المُوجِعُ . وفى قولِه : ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ . قال : أصحابُ محمدٍ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ . قال : الذين أوتُوا الحكمةَ[4] ، يعنى : المؤمنين من أهلِ الكتابِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ﴾ . قال : قال ذلك مُشْرِكو قريشٍ ، ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ . يقولُ : إذا أَكَلَتْكم الأرضُ وصِرْتُم رُفاتًا وعظامًا ، وتَقَطَّعَتْكُم السِّباعُ والطيرُ ، ﴿إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . إنكم سَتَحْيَون وتُبْعَثُون . قالوا ذلك تكذيبًا به ، ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ . قال : قالوا : إما أن يكونَ يَكذِبُ على اللهِ ، وإما أن يكونَ مجنونًا ، ﴿أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : إنك إن نَظَرْتَ عن يمينِك وعن شمالِك ، ومن بينِ يَدَيْك ومن خلفِك ، رَأَيْتَ السماءَ والأرضَ ، ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ . كما خَسَفْنا بمن

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : «معجزين» . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو بكسر الجيم وتشديدها بغير ألف ، وقرأ الباقون : ﴿معاجزين﴾ بألف وجيم مخففة . ينظر النشر ٢/ ٢٤٥ .

(٢) فى تفسير ابن جرير : «سوء» .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٢١٢ - ٢١٤ .

(٤) بعده فى ر ٢ ، ب٣ ، م : «من قبل قال» .

كان قبلَهم ، ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . أى : قِطَعًا من السماءِ ؛ إن [١]شَاء أن[١] يُعَذِّبَ بسمائِه فعَل ، وإن [٢]شَاء أن[٢] / يُعَذِّبَ بأرضِه فعَل ، وكلٌّ خَلْقِه له جندٌ . قال قتادةُ : وكان الحسنُ يقولُ : إن الزَّبَدَ لمن جنودِ اللهِ . ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ . قال قتادةُ : تائِبٍ مُقْبِلٍ إلى اللهِ[٣] . ٢٢٧/٥

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، [٤]وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[٤] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ . قال : سَبِّحِى معه[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مَيْسَرَةَ : ﴿أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ . قال : سَبِّحِى معه[٦] ، بلسانِ الحبشةِ[٧] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ . قال : سَبِّحِى[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٩]وابنُ جريرٍ[٩] ، عن عكرمةَ ، وأبى عبدِ الرحمنِ ،

(١ - ١) فى ص : «نشأ» ، وفى ر ٢، م : «يشأ» ، وفى ح ٢: «يشأ أن» ، وفى ب ٣: «نشا أن» .

(٢ - ٢) فى ر ٢، م : «يشأ» ، وفى ح ٢: «شاء» ، وفى ب ٣: «يشا أن» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٢٦ ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٤/٦ - وابن جرير ١٩/ ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥٩، وابن جرير ٢٢٠/١٩ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح٢ .

(٧) ابن جرير ٢٢٠/١٩ .

(٨) الفريابى - كما فى التغليق ٢٩/٤ - وابن جرير ٢٢١/١٩ .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م .

مثلَه[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ . قال : سبِّحى مع داودَ إذا سبَّح[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]ابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ . [(٥)]قال : سبِّحى معه ، والطيرُ[(٥)] أيضًا، يعني : يُسَبِّحُ معه الطيرُ[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ في « العظمةِ » عن وهبٍ قال : أمَر اللهُ الجبالَ والطيرَ أن تُسَبِّحَ مع داودَ إذا سَبَّحَ ، [(٧)]وعلَّمه صَنعةَ الحديدِ وألَانه ، وأَنزَل عليه الزبورَ ، فكان إذا قرَأ الزبورَ ترنا[(٨)] له الوحوشُ حتى يؤخذَ بأعناقِها ، وإنها لَمُصِيخةٌ[(٩)] تسمعُ لصوتِه[(٧)(١٠)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن [(١١)]عبدِ اللهِ بنِ أبي إسحاقَ[(١١)] ، أنه قرَأ :

---

(١) ابن جرير ١٩/٢٢٠ عن أبي عبد الرحمن وحده .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، ب٣ ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٢٧، وابن جرير ١٩/٢٢١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٩/٢٢١ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨) كذا في النسخ ، والعظمة طبعة دار العاصمة ١٧٠٣/٥ (١١٥٦) . وفي مصدر التخريج : «تدنو» . ولعله من الرنوّ ، أي : إدامة النظر . اللسان (ر ن و) .

(٩) مصيخة : مستمعة منصتة . اللسان (ص ى خ) .

(١٠) أبو الشيخ (١١٦٦) .

(١١ - ١١) في ص ، ف ١، م : «ابن زيد» .

﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ . نصَب[١] بجُمْلَةِ[٢] . قال[٣] : سَخَّرْنَا له الطيرَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ . قال : كالعَجِينِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ . قال : [٤]ليَّنه اللهُ له يعمَلُه بغيرِ نارٍ ، ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ . قال : الدروعَ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ قال[٤] : سخَّر[٦] اللهُ له الحديدَ ، فكان يَسْرِدُه حِلَقًا بيدِه ، يَعمَلُ به كما يَعمَلُ بالطينِ من غيرِ أن يُدْخِلَه النارَ ، ولا يَضْرِبُه بِمِطْرَقَةٍ ، وكان داودُ أوَّلَ من صَنَعَها ، وإنما كانت قبلَ ذلك صفائِحُ من حديدٍ ، يَجْتَنُّون[٧] بها من عدُوِّهم[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ . [٩]قال : كان يأخذُ الحديدَ[٩] فيَصِيرُ فى يدِه مثلَ العَجِينِ ، فيَصْنَعُ منه الدُّرُوعَ .

---

(١) فى ف ١ : «ينصب» ، وفى ح ٢ : «نصبت» . وهى قراءة العشرة ، وروى عن يعقوب برفع الراء . النشر ٢٦٢/٢ .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ح ١ ، ب ٣ : «على» .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) عبد الرزاق ١٢٧/٢ .

(٦) فى م : «لين» .

(٧) فى م : «يتحصنون» . ويجتنون : يستترون . اللسان (ج ن ن) .

(٨) ابن جرير ١٩/ ٢٢٢، ٢٢٣ .

(٩ - ٩) سقط من : ف ١ ، م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِۖ﴾ . قال : حِلَقِ الحديدِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِۖ﴾ . قال : السَّرْدُ هى المساميرُ التى فى الحِلَقِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِۖ﴾ . قال : لا تُدِقَّ المساميرَ وتُوسِّعَ الحِلَقَ فتَسْلَسَ[2] ، ولا تُغْلِظِ المساميرَ وتُضَيِّقَ الحِلَقَ فتنقَصِمَ[3] ، واجعَلْه قَدْرًا[4] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِۖ﴾ . قال : قَدِّرِ المساميرَ والحِلَقَ ؛ لا تُدِقَّ المساميرَ[5] فتَسَلْسَ[6] ، ولا تُجِلَّها فتَنقَصِمَ[7] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ شَوْذَبٍ قال : كان داودُ يَرْفَعُ فى كلِّ يومٍ دِرعًا فيَبِيعُها بستةِ آلافِ درهمٍ ؛ ألفين له

---

(١) ابن جرير ١٩/٢٢٤ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : «فتسلسل» ، وفى ر ٢ : «فتنسلس» . وكل شئ قَلِق فهو سَلِسٌ . اللسان (س ل س) .

(٣) كذا فى النسخ . وفى مصدرى التخريج : «فتنفصم» . وقال القرطبى : روى بالقاف ، والفاء أيضا رواية . تفسير القرطبى ١٤/٢٦٧ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٢٧، والحاكم ٢/٤٢٣ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «المسمار» .

(٦) فى ص ، م : «فيسلسل» ، وفى ف ١ : «فتسلسل» ، وفى ر ٢ : «فينسلس» ، وفى ح ٢ : «فيسلس» .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «فينقصم» .

والأثر عند الفريابى - كما فى التغليق ٤/٢٩ - وابن جرير ١٩/٢٢٥ .

ولأهلِه ، وأربعةِ آلافٍ يُطْعِمُ بها بنى إسرائيلَ الخبزَ الحُوَّارَى[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (ولسليمانَ الريحُ) برفعِ الحاءِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ . قال : تَغْدُو مسيرةَ شهرٍ [(٤)] وتَرُوحُ مسيرةَ شهرين[(٤)] فى يومٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الريحُ مَسِيرُها شهران فى يومٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : إن سليمانَ عليه السلامُ لما شَغَلَتْه الخيْلُ حتى فاتَتْه صلاةُ العصرِ ، غَضِبَ للهِ ، فعَقَر الخيلَ ، فأَبْدَلَه اللهُ مكانَها خيرًا منها وأسرَعَ ؛ الريحُ تجرِى بأمرِه كيف شاءَ ، فكان غُدوُّها شهرًا ورَواحُها شهرًا ، وكان يَغْدُو من إيلياءَ فيَقِيلُ بقُرَيرَ[(٦)] ، [٣٤٤و] ويَرُوحُ من قُرَيْرَ[(٧)] فيَبِيتُ

(١) الحوَّارَى : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه . اللسان (ح و ر) .

والأثر عند الحكيم الترمذى ١/ ٣٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٥/٦ .

(٢) بعده فى م : «وابن جرير» .

(٣) وهى رواية أبى بكر عن عاصم ، وقرأ الباقون : ﴿الريحَ﴾ بنصب الحاء . ينظر النشر ٢٦٢/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ . وفى ر ٢ ، م : «وتروح مسيرة شهر» ، وفى ح ٢ : «يسير مسافة شهرين» .

(٥) ابن جرير ٢٢٧/١٩ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : «بقريرا» . وقُرَير : بلد بين نَصِيبين والرَّقَّة . معجم البلدان ٧٨/٤ .

(٧) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : «قريرا» .

بكائلَ[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ[(٢)] مالكٍ » عن سعيدِ بن المسيبِ قال : كان سليمانُ عليه السلامُ يَرْكَبُ الريحَ من إصْطَخرَ[(٣)] فيَتَغَدَّى ببيتِ المقدسِ ، ثم يعودُ فيَتَعَشَّى بإصطَخرَ .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن الحسنِ فى قولِه : ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ . قال : كان سليمانُ يغدُو من بيتِ المقدسِ فيَقِيلُ بإصطَخرَ ، ثم يَرُوحُ من إصطَخرَ فيَبِيتُ[(٤)] بقلعةِ خراسانَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ . قال : النحاسُ[(٥)] .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ . قال : أعطاه اللهُ عَيْنًا من صُفْرٍ[(٦)] تَسِيلُ كما يَسِيلُ الماءُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

---

(١) عبد الرزاق ١٢٧/٢ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : «رواية» ، وبعده فى ف ١ : «عن» .

(٣) إصْطَخْر : بلدة بفارس ، من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها . معجم البلدان ٢٩٩/١ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : «فيقيل» .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٢٢٩، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ١١/٤ .

(٦) الصفر : النحاس الجيد . اللسان (ص ف ر) .

فألْقَى فى مراجِلَ من حديدٍ قدورَ القِطْرِ ليس من البِرامِ[1]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ . قال : عينَ النحاسِ ، /كانت باليَمَنِ ، وإنما يَصْنَعُ[3] الناسُ اليومَ مما أخرَجَ اللهُ لسليمانَ[4] .

٢٢٨/٥

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ . قال : أسالَ اللهُ له القِطْرَ ثلاثةَ أيامٍ [5]من صنعاءَ ، يَسيلُ[5] كما يَسيلُ الماءُ . قيل : إلى أينَ ؟ قال : لا أدرِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : سُيِّلَتْ له عينٌ من نحاسٍ ثلاثةَ أيامٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال القِطرُ النحاسُ . لم يَقدِرْ عليها أحدٌ بعدَ سليمانَ ، وإنما يَعمَلُ الناسُ بعدُ فيما كان أُعْطِىَ سليمانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ . قال : الصُّفْرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ليس كلُّ الجنِّ سُخِّرَ له كما تَسمَعُون : ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[6] ،

---

(١) فى الإتقان ، ومسائل نافع (١٧٧) : «البراة» . والبرام : جمع بُرمة ، وهى القِدْرُ من الحجارة . اللسان (ب ر م) .

والأثر عند الطستى – كما فى الإتقان ٢/٩٩ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) عند ابن جرير : «ينتفع» .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٢٧، وابن جرير ١٩/ ٢٢٨ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح٢ . وفى ص ، ف١ ، ر٢ ، م : « يسيل » ، وفى ح١ : « وصنعها يسيل » .

(٦) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، م : «بإذن ربه» .

﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ . قال : يَعدِلُ عما يأْمُرُه سليمانُ[(١)] .

[(٢)]وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ . قال : من الجنِّ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾ . قال : من شَبَهٍ[(٣)] ورُخامٍ .

وأخرَج الفريابيُّ[(٤)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ . قال : بُنيانٌ دونَ القصورِ ، ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ قال : من نحاسٍ ، ﴿وَجِفَانٍ﴾ . قال : صِحافٍ ، (كالجَوَابى)[(٥)] . قال : الجَفْنَةُ مثلُ الجَوْبَةِ من الأرضِ . ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ . قال : عظامٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عَطِيَّةَ فى الآيةِ قال : المحاريبُ القصورُ ، والتماثيلُ الصُّوَرُ ، ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ . قال : كالجَوْبَةِ من الأرضِ .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٢٢٩، ٢٣٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ .

(٣) الشَّبَهُ : النحاس يصبغ فيصفر . اللسان (ش ب هـ) .

(٤) بعده فى ح ١: «وأحمد» .

(٥) فى ر ٢: «كالجواب» . وأثبت الياء وصلًا ورش وأبو عمرو ، وأثبتها فى الوصل والوقف ابن كثير ويعقوب ، وقرأ الباقون بغير الياء . وينظر النشر ٢/٢٦٣ .

والجوابى : جمع الجوبة ، وهى الحفرة . اللسان (ج و ب) .

(٦) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/٣١ - وابن جرير ١٩/ ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(١] وابنُ أبي حاتمٍ [١)] ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ . قال : قصورٍ ومساجدَ ، ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ . قال : من رُخامٍ وشَبَهٍ ، (وجفانٍ كالجَوَابي) . قال : كالحِياضِ ، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍۚ﴾ . قال : ثابتاتٍ لا يَزُلْن عن مكانِهن ، كن يُرَيْنَ بأرضِ اليَمَنِ [(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ . قال : اتَّخذ سليمانُ تماثيلَ من نُحاسٍ ، فقال : يا ربِّ ، انفُخْ فيها الرُّوحَ ؛ فإنها أقوى على الخدمةِ . فنفَخ اللهُ فيها الرُّوحَ ، فكانت تَخْدِمُه ، وكان إسْفنديارُ [(٣)] من بَقاياهم ، فقيل لداودَ [(٤] وسليمانَ [٤)] : ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ . قال : المساجدِ ، ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ . قال : الصُّوَرِ ، (وجفانٍ كالجَوَابِي [(٦)]) . قال : كحِياضِ الإبلِ العظامِ ، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍۚ﴾ . قال : قُدُورٍ عظامٍ كانوا يَنْحِتُونها من الجبالِ [(٧)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٢٧، وابن جرير ١٩/ ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤ .

(٣) في م : « اسفيديار » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الحكيم الترمذي ١/ ٣٧٤ .

(٦) في ح ١: «كالجواب» .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٢٣١، ٢٣٣ - ٢٣٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [١]وابنُ المنذرِ[١] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : (وجفانٍ كالجَوَابى[٢]) . قال : كالجَوْبَةِ من الأرضِ ، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ . قال : أَثَافِيُّها منها[٣] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : (وجفانٍ كالجَوَابِى) . قال : كالحياضِ الواسعةِ ، تَسَعُ الجَفْنَةُ الجَزُورَ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ طَرَفَةَ بنَ العبدِ وهو يقولُ[٤] :

كالجَوابِى لا تَنِى مُتْرَعَةً ... لِقِرَى الأضيافِ أو للمُحْتَضِرْ[٥]

وقال أيضًا[٦] :

يَجْبُرُ المحروبُ[٧] فينا مالَه ... بقبابٍ وجفانٍ وخَدَمْ[٨]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : (وجفانٍ كالجَوَابى) . قال : كالحياضِ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ح ٢: «كالجواب» .

(٣) الأثافى : بتشديد الياء وتخفيفها جمع الأُثْفِيَّة والإِثْفِيَّة ، وهى الحجرالذى توضع عليه القِدْر . ينظر اللسان (أ ث ف) .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٢٣٢، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣١، وفتح البارى ٨/٥٣٧ .

(٤) ديوانه ص ٦٦ .

(٥) لا تنى : لا تفتر ولا تزال ، والمترعة : المملوءة ، والمحتضر : النازل على الماء . ديوان طرفة شرح الأعلم الشنتمرى ص ٦٧ .

(٦) ديوانه ص ١١٠ .

(٧) فى م : «المجروب» . والمحروب : المسلوب ، ومن أُخِذ ماله . ديوان طرفة شرح الأعلم الشنتمرى ص ١١٠ .

(٨) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٧٥ دون البيت الثانى .

﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ . قال : القدورُ العظامُ التى لا تُحَرَّكُ[(١)] من مكانِها .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ . قال : عظامٍ تُفْرَغُ إفْراغًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ . قال : اعملوا شكرًا للهِ على ما أنعَمَ به عليكم .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ . قال : قُولُوا : الحمدُ للهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ثابتٍ البُنانيِّ قال : بلَغَنا أن داودَ عليه السلامُ جَزَّأَ الصلاةَ على بيوتِه ؛ على نسائِه وولدِه ، فلم تَكُنْ تَأْتِى ساعةٌ من اللَّيلِ والنهارِ إلا وإنسانٌ قائمٌ من آلِ داودَ يُصَلِّى ، فعَمَّتْهم هذه الآيةُ : ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قال داودُ لسليمانَ : قد ذكَر اللهُ الشكرَ ، فاكْفِنِى قيامَ النهارِ أكْفِك قيامَ اللَّيلِ . قال : لا أستطيعُ . قال : فاكْفِنِى [(٤)]إلى صلاةِ الظهرِ[(٤)] . فكَفَاه .

---

(١) فى م : «تحول» .

(٢) البيهقى (٤٤٧٨) .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥٣، ١٣/ ٢٠٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٨٨ - والبيهقى (٣١٨٧) .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «صلاة النهار» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ فى هذه الآيةِ قال : الشكرُ تقوى اللهِ والعملُ بطاعتِه[1] .

٥/٢٢٩ /وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الفُضيلِ قال : قال داودُ : يا ربِّ ، كيف أشكُرُك والشكرُ نعمةٌ منك ؟ قال : الآنَ شكَرْتَنى حينَ عَلِمْتَ أن النِّعَمَ منِّى[2] .

وأخرَج أحمدُ بنُ حنبلٍ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن المغيرةِ بنِ عتيبةَ[3] قال : قال داودُ : يا ربِّ ، هل بات أحدٌ من خَلْقِك اللَّيلَةَ أطولَ ذِكْرًا لك منِّى ؟ فأوحَى اللهُ [4]إليه : نعم[4] ، الضِّفْدِعُ . وأنزَل اللهُ على داودَ : [5]﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ . فقال داودُ[5] : يا ربِّ ، كيف أُطِيقُ شُكْرَك وأنت الذى تُنْعِمُ علىَّ ثم تَرْزُقُنى على النعمةِ الشكرَ ؟ فالنعمةُ منك والشكرُ منك ، فكيف أُطِيقُ شكرَك ؟ قال : يا داودُ الآنَ عرَفْتَنى حقَّ مَعْرِفَتى[6] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الشكرِ » ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن أبى الجَلْدِ قال : قَرَأْتُ فى مسألةِ داودَ أنه قال : أى ربِّ ، كيف لى أن أشكرَك ، وأنا لا أَصِلُ إلى شكرِك إلا بنعمتِك ؟ قال : فأتاه الوَحْىُ : أن يا داودُ ، أليس تَعلمُ أن الذى بك من النِّعَمِ منى ؟ قال : بلى

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٢٣٥، ٢٣٦، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٨/٦ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٩/٦ .

(٣) فى الأصل ، والزهد : «عيينة» ، وغير منقوطة فى ح ١، وفى م : «عتبة» ، وفى شعب الإيمان : «عقبة» . وينظر الجرح والتعديل ٢٢٧/٨ .

(٤) سقط من : ر ٢. وفى ص، ف ١، ح ١، ح ٢: «إليه» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أحمد ص ٦٩، ٧٠، والبيهقى (٤٤١٣) .

يا ربِّ . قال : فإني أرضَى بذلك منك شكرًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، عن الحسنِ قال : قال داودُ : إلهي ، لو أن لكلِّ شَعْرَةٍ منى لسانين يُسَبِّحانك اللَّيلَ والنهارَ والدهرَ كلَّه ، ما قَضَيْتُ حقَّ نعمةٍ واحدةٍ من نِعَمِك علىَّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ فى قولِه : ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ . قال : لم يَنفَكَّ منهم مُصَلٍّ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن مِسعَرٍ[(٣)] قال : لما قيل لهم : ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ . لم يَأْتِ على القومِ ساعةٌ إلا ومنهم مُصَلٍّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءِ بن يسارٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ وهو يَخطُبُ الناسَ على المنبرِ ، وقرأ هذه الآيةَ : ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ . قال : « ثلاثٌ من أُوتِيَهن فقد أُوتِىَ ما أُوتِىَ آلُ داودَ » . قيل : وما هن يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « العَدْلُ فى الغضبِ والرِّضَا ، والقَصْدُ فى الفقرِ والغِنَى ، وذِكْرُ اللهِ فى السِّرِّ والعلانيةِ » .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن حفصةَ مرفوعًا به .

وأخرَجه الحكيمُ الترمذىُّ ، من طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن أبى هريرةَ

---

(١) أحمد ص ٧٢، وابن أبى الدنيا (٥) ، والبيهقى (٤٤١٤) .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥٣، وأحمد ص ٦٩ .

(٣) فى ص ، ف ١، م : «ابن مسعود» .

(٤) ابن أبى الدنيا (٧٤) ، والبيهقى (٤٥٢٤) .

مرفوعًا به[١] .

وأخرَجه ابنُ النجّارِ فى «تاريخِه» من طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبى ذَرٍّ مرفوعًا به ، وقال : «خَشْيَةُ اللهِ فى السِّرِّ والعلانيةِ»[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ . يقولُ : قليلٌ من عبادِىَ المُوَحِّدين تَوْحِيدَهم[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ قال : قال رجلٌ عندَ عمرَ : *اللهمَّ اجعَلْنى من القليلِ . فقال عمرُ : ما هذا الدعاءُ الذى تَدْعُو به ؟! قال : إنى سَمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ . فأنا أَدْعُو اللهَ أن يَجعَلَنى من ذلك القليلِ . فقال عمرُ : كلُّ الناسِ أعلمُ من عمرَ[٤] .

[٥]وأخرج عبدُ اللهِ فى زوائدِ «الزهدِ» عن مِسْعَرٍ قال : إن عمرَ سَمِع رجلًا يقولُ : اللهمَّ اجعلْنى من القليلِ . فقال : يا عبدَ اللهِ ، ما هذا ! قال : سَمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود : ٤٠] ، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ وذكَر آيةً أخرى ، فقال عمرُ : كلُّ أحدٍ أفقهُ من عمرَ[٥] .

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/٧ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٥٣٩) .

(٢) ابن النجار ١٦/٣١٤ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٢٣٦، ٢٣٧.

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ص ينتهى فى ص ٢١٢ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٣٢٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان سليمانُ يَتَحَوَّبُ[(١)] فى بيتِ المقدسِ السَّنَةَ والسَّنتَيْنِ ، والشهرَ والشهرين ، وأقلَّ من ذلك وأكثرَ ، ويُدْخِلُ طعامَه وشرابَه ، فأَدْخَلَه فى المرَّةِ التى مات فيها ، وكان بَدْءُ ذلك أنه لم يكن يومًا يُصْبِحُ فيه إلا نَبَتَتْ فى بيتِ المقدسِ شجرةٌ ، فيأْتِيها فيَسْأَلُها : ما اسمُك ؟ فتقولُ الشجرةُ : اسمِى كذا وكذا . فيقولُ لها : لأىِّ شىءٍ نَبَتِّ ؟ فتقولُ : نَبَتُّ لكذا وكذا . فيَأْمُرُ بها فتُقْطَعُ ، فإن كانت نَبَتَتْ لغَرْسٍ غرَسَها ، وإن كانت نَبَتَتْ دواءً قالت : نَبَتُّ دواءً لكذا وكذا . فيَجعَلُها لذلك ، حتى نَبَتَتْ شجرةٌ يقالُ لها : الخَرْنُوبَةُ[(٢)] . قال : لأىِّ شىءٍ نَبَتِّ ؟ قالت : نَبَتُّ لخرابِ هذا المسجدِ . فقال سليمانُ : ما كان اللهُ لِيُخْرِبَه وأنا حَىٌّ ، أنتِ الذى على وجهِك هلاكِى وخَرابُ بيتِ المقدسِ . فنَزَعَها وغَرَسَها فى حائطٍ له ، ثم دخَلَ المحرابَ ، فقامَ يُصَلِّى مُتَّكِئًا على عصاه ، فمات ولا تَعْلَمُ به الشياطينُ فى ذلك ، وهم يَعمَلُون له يخافون[(٣)] أن يَخْرُجَ فيُعاقِبَهم ، وكانت الشياطينُ تَجتمعُ[(٤)] حولَ المحرابِ ، وكان المحرابُ له كُوًى من بينِ يدَيه ومن خلفِه ، وكان الشيطانُ المَرِيدُ الذى يريدُ أن يَخلَعَ يقولُ : ألستُ جليدًا[(٥)] إن دَخَلْتُ فخَرَجْتُ من ذلك الجانبِ ؟ فيَدْخُلُ حتى يَخرُجَ من

= والأثر فى الزهد ص ١١٤ عن ابن جدعان ، وليس عن مسعر .

(١) فى م : «يخلو» . وتحوب فى دعائه : تضرع . يقال : تحوب ، إذا تعبد . اللسان (ح و ب) .

(٢) الخرنوب والخَرُّوب : شجر ينبت فى جبال الشام . اللسان (خرنب) .

(٣) فى ف ١، م : «مخافة» .

(٤) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ب ٣، م : «يجتمعون» .

(٥) الجَلَدُ : الشدة والقوة والصبر والصلابة . التاج (ج ل د) .

الجانبِ الآخرِ ، فدخَل شيطانٌ من أولئك فمرَّ ، ولم يكنْ شيطانٌ يَنظُرُ إلى سليمانَ [(١] في المحرابِ [١)] إلا احترَقَ ، فمرَّ ولم يَسْمَعْ صوتَ سليمانَ ، ثم رَجَعَ فلم يَسْمَعْ صوتَه ، ثم عاد فلم يَسْمَعْ ، ثم رجَعَ فوَقَعَ في البيتِ ولم يَحْترِقْ ، ونظَر إلى سليمانَ قد سَقَطَ مَيِّتًا ، فخرَج فأخبرَ الناسَ أن سليمانَ قد مات ، ففَتَحُوا عنه فأخرَجُوه ، فوَجَدُوا مِنْسَأَتَه - وهى العصا بلسانِ الحَبَشَةِ - قد أَكَلَتْهَا الأَرَضَةُ ، ولم يَعْلَمُوا منذ كم مات ، فوَضَعُوا الأَرَضَةَ على العصا ، فأَكَلَتْ منها يومًا وليلةً ، ثم حَسَبُوا على ذلك النحوِ / فوَجَدُوه قد مات منذُ[(٢)] سنةٍ ، وهى فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (فمَكَثُوا يَدْأَبُون[(٣)] له من بعدِ موتِه حَوْلًا كاملًا) . فأَيْقَن الناسُ عندَ ذلك أن الجِنَّ كانوا يَكذِبون ، ولو أنهم عَلِمُوا الغَيْبَ لَعَلِمُوا بموتِ سليمانَ ، ولما لَبِثُوا في العذابِ سنةً يَعْمَلُون له ، ثم إنَّ الشياطينَ قالوا للأَرَضَةِ : لو كنتِ تأكلين الطعامَ أتيناكِ بأطيبِ الطعامِ ، ولو كنت تَشرَبين الشرابَ سقيناكِ أطيبَ الشرابِ ، ولكنَّنا سننقُلُ إليكِ الطينَ والماءَ . [(٤] فهم يَنقُلون [٤)] ذلك إليها حيثُ كانت[(٥)] ، ألم ترَ إلى الطينِ الذى يكون فى جوفِ الخشبِ ، فهو مما يأْتِيها الشياطينُ شكرًا لها[(٦)] .

٥/٢٣٠

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل : «منذ نحو» ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣: «نحو» .

(٣) فى م : « يدينون » . وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٢٦٨/٧ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣: «فهن ينقلن» .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣: «كان» .

(٦) أخرج ابن جرير هذا الأثر فى تفسيره ١٩/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، وفى تاريخه ١/ ٥٠٢ ، ٥٠٣ عن السدى عن أبى مالك وأبى صالح عن ابن عباس ، وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ قريبا من هذا اللفظ ، ونقله عنه ابن كثير فى تفسيره ٤٩٠/٦ . وقال : هذا الأثر إنما هو =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ : الأرَضَةُ[1] ، ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ : عَصاه[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لَبِثَ سليمانُ على عصاه حولًا بعدَما مات ، ثم خرَّ على رأسِ الحولِ ، فأَخَذَت الجنُّ[3] عصًا مثلَ عصاه ، ودابةً مثلَ دابتِه ، فأَرسَلُوها عليها فأكلتها فى سنةٍ ، وكان ابنُ عباسٍ يقرَأُ : (فلما خرَّ تَبَيَّنَتِ الإنسُ أن لو كان الجِنُّ يَعلَمُونَ الغيبَ ما لَبِثُوا فى العذابِ المهينِ سنةً) . قال سفيانُ : وفى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (وهم يَدْأَبُون له حولًا)[4] .

وأخرَج البزَّارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابن السُّنِّىِّ فى «الطِّبِّ النبوىِّ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «كان سليمانُ إذا صلَّى رأى شجرةً نابِتَةً بينَ يدَيه ، فيقولُ لها : ما اسمُك ؟ فتقولُ : كذا وكذا . [5]فيقولُ : لمَ أنتِ ؟ فتقولُ : لكذا وكذا[5] . فإن كانت لغَرْسٍ غُرِسَتْ ، وإن كانت لدواءٍ كُتِبت[6] ، فصلَّى ذاتَ يومٍ ، فإذا شجرةٌ نابتةٌ

= مما تلقى من علماء أهل الكتاب ، وهى وقف ، لا يصدق منها إلا ما وافق الحق ، ولا يكذب منها إلا ما خالف الحق ، والباقى لا يصدق ولا يكذب .

(١) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ . وفى م : «تأكل» .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٢٣٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣١ .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : «الإنس» . وفى ح ٢ : «الجن الإنس» .

(٤) بعده فى ح ١ : «كاملا» . والقراءتان شاذتان لمخالفتهما رسم المصحف . وينظر البحر المحيط ٧/ ٢٦٨ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) فى ب ٣ ، م : «نبتت» .

بينَ يدَيْه ، فقال لها : ما اسمُك ؟ قالت : الخرُّوبُ[١] قال : لأىِّ شىءٍ أنتِ ؟ قالت : لخرابِ هذا البيتِ . فقال سليمانُ : اللهمَّ عَمِّ عن الجنِّ موتى ، حتى يَعْلَمَ الإنْسُ أن الجنَّ لا يَعْلَمُون الغيبَ . فهيَّأ[٢] عصًا فتوَكَّأ عليها ، وقَبَضَه اللهُ وهو مُتَّكِئٌ ، فمَكَثَ حولًا ميِّتًا والجنُّ تعمَلُ ، فأَكَلَتْها الأَرَضَةُ فسَقَطَتْ ، فعَلِمُوا عندَ ذلك بموتِه ، (فتبَيَّنَتِ الإنسُ أن الجنَّ لو كانوا يَعلَمُون الغيبَ ما لَبِثُوا حولًا فى العذابِ المهينِ) - وكان ابنُ عباسٍ يَقرؤُها كذلك - فشَكَرَتِ الجنُّ الأَرَضَةَ ، فأَيْنَما كانت يَأْتُونَها بالماءِ »[٣] .

وأخرَجه البزَّارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ موقوفًا[٤] .

وأخرَج الديلميُّ عن زيدِ بنِ أرقَمَ مرفوعًا : « يقولُ اللهُ : إنى تَفَضَّلْتُ على عبادِى بثلاثٍ ، أَلْقَيْتُ الدابَّةَ [٣٤٤ظ] على الحَبَّةِ ، ولولا ذلك لكَنَزَتها الملوكُ كما يَكْنِزُون الذَّهَبَ والفضةَ ، وأَلْقَيْتُ النَّتْنَ على الجسدِ ، ولولا ذلك لم يَدْفِنْ حبيبٌ حبيبَه ، و(٥)استَلَبْتُ الحزنَ(٥) ، ولولا ذلك لَذَهَبَ النَّسْلُ[٦] » .

---

(١) فى ف ١، م : «الخرنوب» .

(٢) فى م ، وكشف الأستار : «فأخذ» . وعند ابن جرير ، والطبرانى : «فنحتها» .

(٣) البزار (٢٣٥٥ - كشف) ، وابن جرير ١٩/ ٢٤٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٩٠- والطبرانى (١٢٢٨١) . وقال ابن كثير : فى رفعه غرابة ونكارة ، والأقرب أن يكون موقوفًا ، وعطاء بن أبى مسلم الخرسانى له غرابات وفى بعض حديثه نكارة . وينظر مجمع الزوائد ٢٠٨/٨ .

(٤) البزار (٢٣٥٦ - كشف) ، والحاكم ٤/ ١٩٧، ١٩٨ .

(٥ - ٥) فى ح ١، ب ٣، م : «أسليت الحزين» ، وعند الديلمى : «أذهبت الحزن» .

(٦) فى م : «التسلى» .

والأثر عند الديلمى (٨٠٣٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : كانت الجنُّ تُخْبِرُ الإنسَ أنهم يَعلَمُون من الغيبِ أشياءَ ، وأنهم يَعلَمُون ما فى غدٍ ، فابْتُلُوا بموتِ سليمانَ ، فمات ، فلَبِثَ سنةً على عصاه وهم لا يَشعُرُون بموتِه ، وهم مُسَخَّرُون[١] تلك السنةَ ، ويَعمَلُون دائِبين ، ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ ، وفى بعضِ القراءةِ : (تَبَيَّنَتِ الإنسُ أن لو كان الجنُّ يَعلَمُون الغيبَ ما لَبِثُوا فى العذابِ المهينِ) . وقد لَبِثُوا يَدْأَبُون ويَعمَلُون له حولًا بعدَ موتِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ قيسِ بنِ سعدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الإنسُ تقولُ فى زمانِ سليمانَ : إن الجِنَّ تَعلَمُ الغيبَ . فلما مات سليمانُ مكَثَ قائمًا على عصاه مَيِّتًا حولًا ، والجِنُّ تَعْمَلُ بقيامِه ، (فلما خرَّ تَبَيَّنَتِ الإنسُ أن لو كان الجنُّ يَعْلَمُون الغيبَ ما لَبِثُوا فى العذابِ المهينِ) . كان ابنُ عباسٍ يَقرَؤُها كذلك ، قال قيسُ بنُ سعدٍ : وهى فى قراءةِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ كذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال سليمانُ لملَكِ الموتِ : إذا أُمِرْتَ بى فأَعْلِمْنى . فأَتاه فقال : يا سليمانُ قد أُمِرْتُ بك ، قد بَقِيَتْ لك سُوَيْعَةٌ . فدعا الشياطينَ فبَنَوْا عليه صَرْحًا من قواريرَ ليس له بابٌ ، فقام يُصَلِّى ، فاتَّكَأَ على عصاه ، فدخَل عليه ملكُ الموتِ فقَبَضَ رُوحَه وهو مُتَّكِئٌ على عصاه ، ولم يَصْنَعْ ذلك فرارًا من مَلَكِ[٢] الموتِ . قال : والجنُّ تعمَلُ بينَ يديْه ويَنْظُرُون إليه يَحْسَبُون أنه حَيٌّ ، فبَعَثَ اللهُ دابَّةَ الأرضِ ؛ دابةٌ تأكُلُ العِيدانَ يُقالُ لها : القادِحُ . فدخَلَتْ فيها فأَكَلَتْها ، حتى إذا أكَلَتْ جوفَ العصا ضَعُفَت وثَقُلَ عليها فخرَّ مَيِّتًا ، فلما

---

(١) بعده فى الأصل : «فى» .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

رَأَتْ ذلك الجنُّ انفضُّوا وذَهَبُوا ، فذلك قولُه : ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما ردَّ اللهُ الخاتمَ إليه لم يُصَلِّ صلاةَ الصبحِ يومًا إلا نظَرَ وراءَه فإذا هو بشجرةٍ خضراءَ تَهْتَزُّ ، فيقولُ : يا شجرةُ ، أما يَأْكُلُكِ جِنٌّ ولا إنسٌ ولا طيرٌ ولا هوامٌّ ولا بهائمُ ؟ فتقولُ : إنى لم أُجْعَلْ رزقًا لشيءٍ ، ولكن دواءٌ من كذا ، ودواءٌ من كذا . فقام الجنُّ والإنسُ يَقْطَعُونها ويَجْعَلُونها فى الدواءِ ، فصلَّى الصُّبْحَ ذاتَ يومٍ والْتَفَتَ ، فإذا هو بشجرةٍ وراءَه ، قال : من أنتِ يا شجرةُ ؟ قالت : أنا الخَرْنُوبَةُ . قال : واللهِ ما الخَرْنُوبةُ إلا خَرابُ بيتِ المقدسِ ، واللهِ ما[1] يَخْرَبُ ما كُنْتُ حيًّا ، ولكنى أموتُ . فدعا بِحَنُوطٍ ،/ فتَحَنَّطَ وتَكَفَّنَ ، ثم جلَس على كُرسِيِّه ، ثم جمَعَ كَفَّيه على طرفِ عصاه ، ثم جعَلَها تحتَ ذَقْنِه ومات ، فمَكَثَ[2] الجنُّ يعملون[3] سنةً يَحْسَبُون أنه حيٌّ ، وكانت لا تَرْفَعُ أبصارَها إليه ، وبعَث اللهُ الأَرَضَةَ ، فأَكَلَتْ طَرَفَ العصا فخرَّ مُنْكَبًّا على وجهِه ، فعَلِمَت الجنُّ أنْ قد مات ، فذلك قولُه : ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ . ولقد كانت الجنُّ تَعلَمُ أنها لا تعلَمُ الغيبَ ، ولكن فى القراءةِ الأُولى : (تَبَيَّنَتِ الإنسُ أن لو كان[4] الجنُّ يَعلَمُون الغيبَ ما لَبِثُوا فى العذابِ المهينِ)[5] .

٢٣١/٥

---

(١) فى ح ١ ، م : «لا» .

(٢) فى الأصل : «فجعل» .

(٣) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) فى الأصل ، ح ٢ : «كانت» ، وفى ح ١ : «كانوا» .

(٥) عبد الرزاق ١٢٨/٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بلَغَت نصفَ العصا ، فترَكُوها في النصفِ الباقِي ، فأَكَلَتْها في حَوْلٍ ، فقالوا : مات عامَ أَوَّلَ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَكَثَ سليمانُ بنُ داودَ حَوْلًا على عصاه مُتَّكِئًا حتى أَكَلَتْها[1] الأَرَضَةُ فخرَّ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : الأَرَضَةُ ، ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ . قال : عصاه[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : الأَرَضَةُ أَكَلَتْ عصاه حتى خرَّ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ . قال : العصا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن المنسأةِ ، قال : هي العصا . وأنشَدَ فيها شِعْرًا قاله عبدُ المطلبِ :

أمِن أجْلِ حَبْلٍ لا أبَا لكَ صِدْتَه ... بِمِنْسَأَةٍ قد جرَّ حَبْلُك أَحْبُلا

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : المنسأةُ العصا بلسانِ الحَبَشَةِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ الآيات .

---

(١) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : «أكلته» .

(٢) ابن جرير ١٩/٢٣٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٢٨ ،وابن جرير ١٩/ ٢٣٨ ..

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ وحَسَّنَه ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن فَرْوَةَ بنِ مُسَيْكٍ المُرادِىِّ قال : أَتيتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ألا أُقاتِلُ مَن أدبَرَ من قومِى بمَن أقبَل منهم ؟ فأَذِنَ لى فى قتالِهم وأمَّرَنى ، فلمَّا خرَجْتُ من عندِه أرسَل فى أثَرِى ، فرَدَّنى فقال : « ادْعُ القومَ فمَن أسلَمَ منهم فاقْبَلْ منه ، ومَن لم يُسْلِمْ فلا تَعْجَلْ حتى أُحْدِثَ إليك ». وأُنْزِلَ فى سَبَأٍ ما أُنْزِلَ ، فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ وما سبأٌ ، أرضٌ أم امرأةٌ ؟ قال : « ليس بأرضٍ ولا امرأةٍ ، ولكنه رجلٌ وَلَدَ عشرةً من العربِ ، فتَيَامَنَ منهم سِتَّةٌ ، وتَشاءَمَ منهم أربعةٌ ، فأمَّا الذين تَشاءَمُوا ؛ فلَخْمٌ ، وجُذامٌ ، وغسَّانُ ، وعامِلَةُ ، وأما الذين تَيَامَنُوا ؛ فالأَزْدُ ، والأشعَرِيُّون ، وحِمْيَرٌ ، وكِنْدَةُ ، ومَذْحِجٌ ، وأَنْمارٌ » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، وما أنمارٌ ؟ قال : « الذين منهم خَثْعَمٌ وبَجِيلَةُ »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ[2] ، وابن عدىٍّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا سأَل النبىَّ ﷺ عن سَبَأٍ أرجلٌ هو أم امرأةٌ أم أرضٌ ؟ فقال : « بل هو رجلٌ وُلِد له[3] عشَرةٌ ، فسكَن اليمنَ منهم سِتَّةٌ ، وبالشامِ منهم أربعةٌ ؛ فأما اليَمَانِيُّون : فمَذْحِجٌ ، وكِنْدةُ ، والأَزْدُ ، والأشعَرِيُّون ، وأنمارٌ ، وحِمْيَرٌ ، وأما الشَّامِيُّون : فلَخْمٌ ، وجُذامٌ ، وعامِلَةُ ،

---

(١) أحمد - كما فى جامع المسانيد لابن كثير ٢٦٩/١٠ - ٢٧١، وأطراف المسند ١٧٨/٥ (٦٨٩١) - وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٤٩٢/٦ - والبخارى ١٢٦/٧، والترمذى (٣٢٢٢) ، والحاكم ٤٢٤/٢ . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٧٤) .

(٢) بعده فى م : «وابن أبى حاتم» .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، ح ١، م .

وغسانُ »[١] .

[٢]وأخرج الطبرانيُّ ، وأبو القاسمِ البغَويُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن يَزيدَ[٣] بنِ حُصينِ السُّلَميِّ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، ما سبأٌ ؟ قال : «كان رجلٌ من العربِ ولَد عشرةً[٤] ؛ سكَن اليمنَ ستةٌ ، والشامَ أربعةٌ ، فالذين باليمنِ ؛ كِنْدَةُ ومَذْحِجٌ والأَزْدُ والأشعريونَ وأنمارٌ وحميرٌ ، وبالشامِ ؛ لَخْمٌ وجُذَامٌ وعَامِلَةُ وغَسَّانُ»[٢][٥] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : (لقد كان لسبأٍ فى مساكِنِهم)[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (لقد كان لسبأٍ) . بالخَفْضِ منونةً مهموزةً[٧] ، (فى مساكِنِهم) . على الجِماعِ بالألفِ .

---

(١) أحمد ٥/٧٥ (٢٨٩٨) ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٩١ - والطبرانى (١٢٩٩٢). وابن عدى ٤/ ١٤٧٠، والحاكم ٢/ ٤٢٣، وابن مردويه - كما فى الإصابة ١/٣٨٢ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل، ف ١، ر ٢، ح ٢: «زيد» . وينظر الجرح والتعديل ٩/٢٥٥ .

(٤) بعده فى الأصل : «من الولد» .

(٥) الطبرانى ٢٢/٢٤٥ (٦٣٩) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٦/٦٥٣ - وابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ٣٨١، ٣٨٢ - وابن عساكر ٦٥/١٥٥ . وقال الحافظ : مرسل . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى على بن الحسن بن صالح الصائغ ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/٩٤ .

(٦) الحاكم ٢/٢٤٨ . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى بكر عن عاصم وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص عن عاصم «مسكنهم» بالإفراد . النشر ٢/ ٢٦٢.

(٧) وهى قراءة نافع وابن عامر وحمزة وعاصم والكسائى وخلف وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ أبو عمرو والبزى بفتح الهمزة من غير تنوين ، وقرأ قنبل بإسكان الهمزة وصلًا ووقفًا . النشر ٢/ ٢٥٣.

وأخرَج الفريابىُّ عن يحيى بنِ وثَّابٍ ، أنه كان يَقرؤُها : (لقدْ كان لسبأٍ فى مَسْكِنِهِمْ[(١)]) .

وأخرَج [(٢)]ابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] عن قتادةَ قال : كان لسبأٍ جنتان بينَ جَبَلَيْن ، فكانت المرأةُ تَمُرُّ ومِكْتَلُها[(٣)] على رأسِها ، فتَمْشِى بينَ جَبَلَين فيَمْتَلِئُ فاكهةً وما مَسَّتْه بيدِها ، فلما طغَوا بعَث اللهُ عليهم دابةً يقالُ لها : الجُرَذُ[(٤)] . فنَقَّب عليهم فغَرَّقَهم ، فما بَقِىَ[(٥)] إلا أَثْلٌ وشىءٌ من سِدْرٍ قليلٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : (لقد كان لسبأٍ فى مساكنِهم) الآية . قال لم يكن يُرَى فى قريتِهم[(٧)] بعوضةٌ قطُّ ولا ذبابٌ ولا بُرْغُوثٌ ولا عقربٌ ولا حَيَّةٌ ، وإن الرَّكْبَ لَيأْتُون وفى ثيابِهم القَمْلُ والدوابُّ[(٨)] ، فما هو إلا أن يَنْظُروا إلى بيوتِها ، فتَمُوتَ تلك الدوابُّ ، وإن كان الإنسانُ لَيَدخُلُ الجَنَّتَيْن ، فيُمْسِكُ القُفَّةَ على رأسِه ، ويَخْرُجُ حين يَخرُجُ وقد امتلأَتْ تلك القُفَّةُ

---

(١) فى ف ١، ب٣ ، م : «مساكنهم» . والمثبت قراءة الكسائى وخلف والأعمش وعلقمة . النشر ٢٦٢/٢ ، وينظر الإتحاف ص ٢٢٠ ، والبحر المحيط ٧/ ٢٦٩.

(٢ - ٢) فى ف ١، م : «عبد بن حميد» .

(٣) المكتل : هو الزنبيل : أى القفة أو الجراب أو الوعاء ، يحمل فيه التمر أو العنب . ينظر التاج (ز ب ل ، ك ت ل).

(٤) فى ف ١ : «الجراد» . والجرذ ذكر الفئران ، وقيل : هو ضرب منها . ينظر القاموس المحيط (ج ر ذ) ، وحياة الحيوان الكبرى ٢٧١/١ .

(٥) بعده فى ف ١ ، م : «منهم» .

(٦) الأثر عند ابن جرير ٢٤٨/١٩ .

(٧) فى ر ٢: «أرضهم» .

(٨) فى الأصل : «الذباب» .

من أنواعِ الفاكهةِ ، ولم يَتناوَلْ منها شيئًا بيدِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ . قال : هذه البَلْدَةُ طَيِّبَةٌ ، وربُّكم غفورٌ لذنوبِكم . وفى قولِه : ﴿فَأَعْرَضُوا﴾ . قال : بَطِرَ[1] القومُ أمرَ اللهِ وكَفَرُوا نعمتَه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان أهلُ سَبَأٍ أُعطُوا ما لمْ يُعطَه أحدٌ من أهلِ زمانِهم ، فكانت المرأةُ تَخرُجُ على رأسِها المِكْتَلُ فتُريدُ حاجتَها ، فلا تَبْلُغُ مكانَها الذى تُريدُ حتى يَمْتَلِئَ مِكْتَلُها من أنواعِ الفاكهةِ[3] ، فأَجَمُوا[4] ذلك فكَذَّبُوا رُسُلَهم ، وقد كان السَّيْلُ يَأتِيهم من مَسِيرَةِ عشرةِ أيامٍ حتى يَستقِرَّ فى وادِيهم ، فيَجْتَمِعُ[5] الماءُ من تلك السيولِ والجبالِ فى ذلك الوادِى ، وكانوا قد [6]حَصَرُوه بمُسَنَّاةٍ[6] ، وهم يُسَمُّون المُسَنَّاةَ العَرِمَ ، وكانوا يَفتَحُون إذا شاءوا / من ذلك الماءِ ، فيَسقُون جِنانَهم إذا شاءوا ويَسُدُّونَه إذا شاءوا ، فلمَّا غَضِبَ اللهُ عليهم وأَذِنَ فى هلاكِهم دخَل رجلٌ إلى جَنَّتِه ، وهو عمرُو بنُ عامرٍ ،

٢٣٢/٥

(١) فى ح ١: «نظر» . والبَطَر الطغيان بالنعمة . يقال بطر فلان النعمة : استخفها فكفرها ولم يسترجحها فيشكرها . ينظر التاج (ب ط ر) .

(٢) ابن جرير ١٩/٢٤٨ .

(٣) فى ح ١: «الفواكه» .

(٤) فى ف ١، م : «فأجمعوا» . وأجموا ذلك : ملُّوه من المداومة عليه . ينظر اللسان (أ ج م) .

(٥) فى ف ١، ر ٢، ب٣ ، م : «فيجمع» .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح ١: «حصروه بمنسأة» ، وفى م : «حفروه بمسناة» . والمسناة : ضفيرة - أى : سد - تبنى للسيل لترد الماء ، سميت بذلك لأن منها مفاتح للماء بقدر الحاجة إليه مما لا يغلب ، مأخوذ من سَنَّيْتُ الشيء ، والأمر إذا فتحت وجهه . التاج ، والوسيط (س ن ى) .

فيما بلَغَنا، وكان كاهِنًا ، فنظَر إلى جُرَذَةٍ تَنْقُلُ أولادَها من بَطْنِ الوادِى إلى أعلى الجبلِ فقال : ما نَقَلَتْ هذه أولادَها من هلهنا ، إلا وقد حضَر أهلَ هذهِ البلادِ عذابٌ[1] . ويُقَدِّرُ أنها خرَقَت ذلك العَرِمَ فنَقَبَت نَقْبًا ، فسال ذلك الماءُ من ذلك النَّقْبِ إلى جنَّتِه ، فأمَر[2] بذلك النَّقْبِ فسُدَّ ، فأصبَح وقد انفَجَر بأعظَمِ ما[3] كان ، فأمَر به أيضًا فسُدَّ ، ثم انفَجَر بأعظَمِ ما[3] كان ، فلما رأى ذلك دَعا ابنَ أخيه فقال : إذا أنا جَلَسْتُ العَشِيَّةَ فى نادِى قومِى فائْتِنِى فقلْ : علامَ تَحْبِسُ علىَّ مالى ؟ فإنى سأقولُ : [4]ليس لك عندِى مالٌ[4] ، ولا ترَك أبوك شيئًا ، وإنك لكاذِبٌ . فإذا أنا كَذَّبْتُكَ فكَذِّبْنِى وارْدُدْ علىَّ مثلَ ما قلتُ لك ، فإذا فعَلَتَ ذلك فإنى سأَشْتُمُكَ فاشْتُمْنِى[5] ، فإذا أنت شَتَمْتَنِى لَطَمْتُكَ[6] ، فإذا أنا لَطَمْتُك فقُمْ فالطِمْنِى . قال : ما كنتُ لاستقْبِلَك بذلك يا عمُّ ! قال : بلى فافعَلْ ، فإنى أريدُ بها صلاحَك وصلاحَ أهلِ بيتِك . فقال الفتى : نعم . حيث عرَف هوى عمِّه ، فجاء فقال ما أُمِرَ به حتى لَطَمَه ، فتناوَلَه الفتى فلَطَمَه ، فقال الشيخُ : يا معشرَ بنى فلانٍ أُلْطَمُ فيكم ! لا سَكَنْتُ فى بلدٍ لطَمَنى فيه فلانٌ أبدًا ، من يَبتاعُ منى ؟ فلمَّا عرَف القومُ منه الجِدَّ أَعْطَوْه ، فنظَر إلى أفضلِهم عَطِيَّةً ، [7]فوَجَبَ له[7] البَيْعَ ،

---

(١) فى ح ١: «عذاب الله» .

(٢) فى م : «فأمر عمرو بن عامر» .

(٣) فى ح١ ، ب ٣: «مما» .

(٤ - ٤) فى ح ١: «لا مال لك عندى» .

(٥) سقط من : ر ٢، ح٢ .

(٦) سقط من : ف ١، ر ٢، ح٢ .

(٧ - ٧) فى ر٢ ، ب٣ : « فوحب » ، وفى م : « فوجب له » .

فدعا بالمالِ ، فنَقَدَه[١] وتَحَمَّلَ هو وبَنُوه من لَيْلَتِه فتَفرَّقُوا[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : كان فى سَبَأٍ كَهَنَةٌ ، وكانت الشياطينُ يَستَرِقُون السمعَ ، فأخبَرُوا الكهنةَ بشيءٍ من أخبارِ السماءِ ، وكان فيهم رجلٌ كاهِنٌ شريفٌ كثيرُ المالِ ، وأنه خُبِّرَ أن زوالَ أمرِهم قد دنا ، وأن العذابَ قد أَظَلَّهم ، فلم يَدْرِ كيف يَصْنَعُ ؛ لأنه كان له مالٌ كثيرٌ من عَقَارٍ[٣] . فقال لرجلٍ[٤] من بَنِيه - وهو أَعَزُّهم أخوالًا - : إذا كان غدًا وأَمَرْتُك بأمرٍ فلا تَفْعَلْه ، فإذا انتَهَرْتُكَ فانتَهِرْنِى ، فإذا تناوَلْتُكَ فالْطِمْنى . قال : يا أَبَتِ لا تَفعَلْ إن هذا أمرٌ عظيمٌ وأمرٌ شديدٌ . قال : يا بُنَىَّ قد حَدَثَ أمرٌ لا بُدَّ منه . فلم يَزَلْ حتى هَايَأَه[٥] على ذلك ، فلما أصبَحُوا واجتمَع الناسُ قال : يا بُنَىَّ افعَلْ كذا وكذا . فأبَى ، فانتَهَرَه أبوه فأَجابَه ، فلم يَزَلْ ذلك بينهما حتى تناوَلَه أبوه ، فوثَبَ على أبيه فلَطَمَه . فقال : ابْنِى يَلْطِمُنى ! علىَّ بالشَّفْرَةِ . قالوا : وما تَصْنَعُ بالشَّفرةِ ؟ قال : أَذْبَحُه . قالوا : تَذْبَحُ ابنَك ! الْطِمْه أو[٦] اصنَعْ ما بدا لك . فأبَى[٧] وقال : أَرْسِلوا[٧] إلى أخوالِه فأَعْلِمُوهم بذلك . فجاء أخوالُه فقالوا : خُذْ منَّا ما بدا لك . فأبَى إلا أن يَذْبَحَه قالوا : فلَتَمُوتَنَّ قبلَ أن تَذْبحَه[٨] . قال : فإذا كان الحديثُ هكذا ، فإنى لا

---

(١) أى أخرج الزيف منه وميز جيده من رديئه . التاج (ن ق د) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٩٨/٦ .

(٣) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، ب٣ ، م : «عقر» . والعقار : الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك . التاج (ع ق ر) .

(٤) فى الأصل ، ف ١: «الرجل» .

(٥) فى ف ١، ر ٢، ب٣ ، م : «هيأه» ، وفى مصدر التخريج : «وافاه» . وهايأه : وافقه . الوسيط (هـ و ى) .

(٦) فى ف ١، ر ٢، ح٢ ، ب ٣: «و» .

(٧ - ٧) فى ر ٢، م : «إلا أن يذبحه فأرسلوا» ، وفى ح ١، ح٢ ، ب ٣: «فأرسلوا» .

(٨) فى ف ١، ر ٢، ح ٢، م : «تدعوه» .

أَرى[(١)] أن أُقيمَ ببلدٍ يُحالُ بينى وبين ابنى فيه . اشتَرُوا منِّى دُورِى ، اشتَرُوا منى أرضِى . فلم يَزَلْ حتى باع دُورَه وأراضِيَه وعَقَارَه .

فلما صار الثَّمَنُ فى يدِه وأحْرَزَه قال : أى قومِ إن العذابَ قد أظلَّكم ، وزوالَ أمرِكم قد دنا ، فمن أرادَ منكم دارًا جديدًا ، وجَمَلًا شديدًا ، وسَفَرًا بعيدًا[(٢)] ، فلْيَلْحَقْ بِعُمَانَ ، ومن أراد منكم الخَمْرَ والخَمِيرَ والعَصِيرَ فلْيَلْحَقْ ببُصْرَى . ومن أراد منكم الراسِخاتِ فى الوَحْلِ ، المُطْعِماتِ فى المَحْلِ ، المُقِيماتِ فى الضَّحْلِ[(٣)] فليَلْحَقْ بيثْرِبَ ذاتِ نخْلٍ . فأطاعه قومٌ فخرَج أهلُ عُمانَ إلى عُمانَ ، وخرَجت غَسَّانُ إلى بُصْرَى ، وخرَجت الأَوْسُ والخَزْرَجُ و[(٤)]بنو كعبِ بنِ عمرٍو[(٤)] إلى يَثْرِبَ . فلما كانوا ببَطْنِ مَرٍّ[(٥)] قال[(٤)] بنو كعبٍ[(٤)] : هذا مكانٌ صالحٌ لا نَبْغِى به بدلًا . فأقامُوا ، فلذلك سُمُّوا خُزاعَةَ ؛ لأنهم انْخَزَعُوا عن أصحابِهم ، وأَقْبَلَت الأوسُ والخزرجُ حتى نَزَلُوا يثربَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ الآيات .

قال : كان لهم مجلِسٌ مُشَيَّدٌ بالمَرْمَرِ[(٧)] ، فأتاهم ناسٌ من النصارَى فقالوا اشْكُروا اللهَ الذى أعطاكم هذا . قالوا : ومن أعطاناه ؟! إنما كان هذا لآبائِنا

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «أريد» .

(٢) سقط من : م .

(٣) أراد بهذه الصفات النخل . ينظر أمثال الحديث للرامهرمزى ص ٧٢ .

(٤ - ٤) فى مصدر التخريج : «بنو عثمان» .

(٥) سقط من : ف ١ . وفى م : «نخل» . وبطن مر من نواحى مكة . معجم البلدان ٦٦٧/١ .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٩٧/٦ . وقال : هذا أثر غريب عجيب .

(٧) فى ح ٢ : «بالمرامز» .

فوَرِثْناه . فسمِعَ ذلك ذو يَزَنَ فعرَف أنه سيكونُ لكلمتِهم تلك غِيَرٌ[١] ، فقال لابنِه : كلامُك عليَّ حرامٌ إن لم تأتِ غدًا وأنا فى مجلسِ قومِى فتَصُكَّ وجْهِى . ففعَل ذلك ، فقال : لا أُقِيمُ بأرضٍ فعَل هذا ابنِى بى فيها ، ألا مَن يَبتاعُ منِّى مالى . فابْتَدَرَه الناسُ فابْتاعُوه . فبعَثَ اللهُ جُرَذًا أعمَى يقالُ له : الخُلْدُ . من جرذانٍ عُمْيٍ[٢] ، فلم يَزَلْ يَحْفِرُ السَّدَّ حتى خَرَقَه فانهَدَم وذهَب الماءُ بالجَنَّتَين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : لقد بعَث اللهُ إلى سَبأٍ ثلاثةَ عشَرَ نبيًّا فكذَّبُوهم ، وكان لهم سَدٌّ قد كانوا بَنَوْه بنيانًا أَيِّدًا[٣] ، وهو الذى كان يَرُدُّ عنهم السَّيْلَ إذا جاء ، أن يَغْشَى أموالَهم ، وكان فيما يَزْعُمون فى عِلْمِهم من كهانتِهم أنه إنما يُخَرِّبُ سَدَّهم ذلك فارةٌ ، فلم يَتْرُكُوا فُرْجَةً بينَ حَجَرَين إلا رَبَطُوا عندها هِرَّةً . فلما جاء زمانُه ، وما أراد اللهُ بهم من التفريقِ[٤] ، أقبلَت - فيما يَذْكُرُون - فأرةٌ حمراءُ إلى هِرَّةٍ من تلك الهِرَرِ فساوَرَتْها[٥] حتى استأْخَرت عنها الهِرَّةُ ، فدخَلَت فى الفُرْجَةِ التى كانت عندها ، فتَغَلْغَلَت [٦]فى السدِّ[٦] ، فحَفَرَت فيه حتى وهَّنَتْه للسيلِ وهم لا يَدْرُون ، فلمَّا جاء السَّيْلُ وَجَدَ عِلَلًا[٧] ، فدخَل فيه حتى قلَع السدَّ وفاضَ على الأموالِ فاحتَمَلَها ، فلم يَبقَ منها

(١) فى م : «خبر» . والغير : الأحداث . التاج (غ ى ر) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «أعمى» .

(٣) فى ب٣ ، م : «أبدا» ، والأيِّد : القوى . اللسان (أ ى د) .

(٤) فى مصدر التخريج : «التغريف» .

(٥) فى م : «فساورنها» .

(٦ - ٦) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «بالسد» .

(٧) فى ف ١ : «علة» ، وفى مصدر التخريج : «خللًا» .

إلا ما ذُكِرَ عن اللهِ تبارَك وتعالى[1] .

٢٣٣/٥ /وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : كانت أودِيَةُ اليَمَنِ تَسِيلُ إلى وادِى سَبَأٍ ، وهو وادٍ بين جبلين ، فعمَد أهلُ سَبَأٍ فسَدُّوا ما بين الجبلين بالقِيرِ والحجارةِ وترَكُوا ما شَاءُوا لجنَّاتِهم ، فعاشُوا بذلك زمانًا من الدهرِ ، ثم إنهم عَتَوْا وعَمِلُوا[2] بالمعاصِى ، فبعَث اللهُ على ذلك السدِّ جُرَذًا فنَقَبه عليهم ، فغرَّق[3] اللهُ مساكنَهم وجَنَّاتِهم ، وبدَّلهم بمكانِ جَنَّتَيْهم جَنَّتين ؛ ﴿خَمْطٍ﴾ . والخمطُ : الأراكُ ، ﴿وَأَثْلٍ﴾ . الأثلُ : القصيرُ من الشجرِ الذى يَصنعُون منه الأقداحَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ . قال : الشديدُ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ شُرَحْبِيلَ : [٣٤٥و] ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ . قال : المُسَنَّاةِ[6] بلحنِ اليَمَنِ[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ . قال : العرمُ

(١) ابن جرير ١٩/ ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣ .

(٢) فى ح ٢: «علوا» .

(٣) فى الأصل : «فأغرق» ، وفى م : «فعرض» .

(٤) ابن جرير ١٩/٢٥١ - ٢٥٣، ٢٥٦ .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٢٥٢، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٨٩، والإتقان ٢/٣٨ .

(٦) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢: «المنسأة» .

(٧) سعيد بن منصور - كما فى التغليق ٤/ ٢٨٨، وفتح البارى ٨/٥٣٦ - وابن جرير ١٩/ ٢٥٠، ٢٥١ .

بالحَبَشِيةِ ؛ وهى المُسَنَّاةُ[١] التى يَجتمِعُ فيها الماءُ ثم يَنبَثِقُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : العرِمُ اسمُ الوادِى[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ . قال : وادٍ كان باليَمَنِ كان يَسِيلُ إلى مَكَّةَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : وادى سَبَأٍ يُدعَى العرِمَ[٥] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ . قال : العَرِمُ السدُّ ؛ ماءٌ أحمَرُ أرسَلَه اللهُ فى السدِّ فَبَثَقَه[٦] وهدَمه ، وحَفَرَ الوادى عن الجنَّتين ، فارتَفَعتا وغار عنهما الماءُ ، فيَبِسَتا ولم يكنِ الماءُ الأحمرُ من السدِّ ، كان شيئًا أرسَلَه اللهُ عليهم . وفى قولِه : ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ . قال : الخَمْطُ الأراكُ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ . قال : الخَمْطُ الأراكُ . ﴿وَأَثْلٍ﴾ . قال : الطَّرْفَاءِ[٨] .

---

(١) فى النسخ : «المنسأة» . والمثبت موافق لما تقدم .

(٢) فى الأصل : «ينش» ، وفى ف ١، م : «ينشق» ، وفى ب٣ : « تنشف » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٥٣٧/٨ .

(٤) ابن جرير ٢٥١/١٩ .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٢٥١، ٢٥٢ .

(٦) فى ف ١، م : «فشقه» ، وفى ب٣ : « فنقبه » . وبثقه : فرّقه وشقه . ينظر التاج (ب ث ق) .

(٧) الفريابى - كما فى التغليق ٢٨٨/٤ - وابن جرير ١٩/ ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٦ .

(٨) الطرفاء : شجر وهى على أربعة أصناف ، منها الأثل . القاموس المحيط (ط ر ف) .
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٢٥٥، ٢٥٧، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٨٩، والإتقان ٣٨/٢ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ . قال : الأراك . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سَمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

و(١) (٢) ما مُغْزِلٌ فَرْدٌ(٢) تُراعِى بِعَينِها أَغَنَّ غَضِيضَ الطَّرْفِ من خَلَلِ الخَمْطِ(٣)

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ شُرَحْبِيل فى قولِه : ﴿وَأَثْلٍ﴾ . قال : الأثلُ شجَرةٌ لا يأْكُلُها شىءٌ ، وإنما هى حَطَبٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : الخمطُ الأراكُ ، والأثلُ النُّضارُ ، والسِّدرُ النَّبْقُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : (لقد كان لسبأٍ فى مساكنِهم) . قال : قومٌ أعطاهم اللهُ نعمةً ، وأمرَهم بطاعتِه ، ونهاهم عن معصيتِه . قال اللهُ : ﴿فَأَعْرَضُواْ﴾ . قال : ترَك القومُ أمرَ اللهِ ، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن العَرِمَ وادِى سبأٍ كانت تَجتَمِعُ إليه مَسايِلُ من أوديةٍ شتَّى ، فعَمَدُوا فسَدُّوا ما بين الجبليْن بالقِيرِ والحجارةِ ، وجعَلُوا عليه أبوابًا ، وكانوا يَأْخُذُون من مائِه ما احتاجُوا إليه ، ويَسُدُّون عنهم ما لم يَعْبَئوا به شيئًا(٤) من مائِه ، فلمَّا تَرَكَ القومُ أمرَ اللهِ بعَث اللهُ عليهم جُرَذًا فنَقَبَه من أسفلِه ، فاتَّسَع حتى غرَّق اللهُ به حُرُوثَهم ، وخرَّب به أراضيَهم عقوبةً

---

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٢) فى الأصل «معرك فرد» ، وفى م : «معول فود» .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٩ .

(٤) سقط من : م .

بأعمالِهم ، قال اللهُ : ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ . والخمطُ الأراكُ ، و(١)أكُلُه بَريرُه(١) ، ﴿وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ . بينما شجرُ القومِ من خيرِ الشجرِ ، إذ صَيَّرَه اللهُ من شرِّ الشجرِ عقوبةً بأعمالِهم ، قال اللهُ : ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي(٢) إِلَّا الْكَفُورَ﴾ . وإن اللهَ إذا أرادَ بعبدٍ كرامةً أو خيرًا تَقَبَّلَ حسناتِه ، وإذا أراد بعبدٍ هوانًا أمسَك عليه بذَنْبِه(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الخمطُ هو الأراكُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، وأبى مالكٍ(٤) ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهَلْ نُجَازِي(٢) إِلَّا الْكَفُورَ﴾ . قال : (٥)تلك المُناقَشَةُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طاوسٍ : ﴿وَهَلْ نُجَازِي(٢) إِلَّا الْكَفُورَ﴾ . قال(٥) : هو المُناقَشَةُ فى الحسابِ ، ومن نُوقِشَ الحسابَ عُذِّبَ ، وهو الكافِرُ لا يُغْفَرُ له(٦) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

(١ - ١) فى م : «أكل بربرة» . والبرير : ثمر الأراك إذا اسود وبلغ . اللسان (ب ر ر) .

(٢) فى ف ١، ح ١: «يجازى» . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وأبى جعفر. والمثبت قراءة حمزة والكسائى وخلف ويعقوب وحفص . النشر ٢٦٢/٢ .

(٣) ابن جرير ٢٤٨/١٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠ .

(٤) فى ف ١: «مليكة» .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

(٦) عبد الرزاق ١٢٩/٢ .

مجاهدٍ : (وهل يُجازَى[١]) . قال : هل يُعاقَبُ إلا الكفورُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى جِبَرَة[٣] وكان من أصحابِ عليٍّ قال : جزاءُ المعصيةِ الوَهَنُ فى العبادةِ ، والضِّيقُ فى المعيشةِ ، والمُنَغِّصُ[٤] فى اللَّذَّةِ . قيل : وما المُنَغِّصُ[٤] فى اللذَّةِ ؟ قال : لا يُصادِفُ لَذَّةَ حلالٍ إلا جاءه من يُنَغِّصُه إيَّاها[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : الشامُ[٦] .

[٧]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : هى قرى الشامِ[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ . قال : كان فيما بينَ اليَمَنِ إلى الشامِ قرًى مُتَواصِلَةٌ ، و ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا

---

(١) فى ح ٢: «نجازى» .

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٢٨٨ .

(٣) فى الأصل ، ف ١: «حيرة» ، وفى ر ٢: «خيرة» ، وفى ح ١، م ، ومصدر التخريج : «حيوة» ، وفى ح ٢: «خبرة» . والمثبت هو الصواب . ينظر تصحيفات المحدثين ٢/ ٧٤٢، ٨٩٣ ، والإكمال ٢/ ٣٠ .

(٤) فى الأصل ، ف ١، ح ٢: «المتعس» ، وفى مصدر التخريج : «التعسر» .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٩٦ .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٢٦٠، ٢٦١ .

(٧ - ٧) سقط من : ح٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٩/٢٦١ .

(٨) عبد الرزاق ٢/١٢٩ .

﴿فِيهَا﴾ الشامُ . كان الرجلُ يَغدُو فيَقيلُ[١] فى / القريةِ ، ثم يَرُوحُ فيَبِيتُ فى القريةِ الأخرَى ، وكانت المرأةُ تَخرُجُ وزِنْبِيلُها على رأسِها ، فما تَبلُغُ حتى يمتلئَ من كلِّ الثمارِ[٢] . ٢٣٤/٥

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [٣]أبى مالكٍ[٣] فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ . قال : كانت قُرَاهم مُتَّصِلَةً ، يَنظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ ، وثَمَرُهم مُتَدَلٍّ فبَطَرُوا[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾ . قال : دَانَيْنَا[٥] فيها السَّيْرَ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ . يعنى : بينَ مساكنِهم ، ﴿وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . يعنى : الأرضَ المقدسةَ ، ﴿قُرًى﴾ : فيما بينَ منازلِهم والأرضِ المقدسةِ ، ﴿ظَٰهِرَةً﴾ . يعنى : عامرةً مُخْصِبَةً[٦] ، ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾ . يعنى : فيما بينَ مساكنِهم وبينَ أرضِ الشامِ ، ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا﴾ . يعنى : إذا ظَعَنُوا من منازلِهم إلى أرضِ الشامِ

---

(١) فى م : «فيقبل» .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٢٦١، ٢٦٢ .

(٣ - ٣) فى م : «ابن أبى مليكة» .

(٤) ابن جرير ١٩/٢٦٥ .

(٥) فى ح ٢: «داييننا» .

(٦) فى الأصل : «محصنة» .

من الأرضِ[١] المقدسةِ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ . قال : قُرًى بالشامِ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ . قال : لا يَخافُون جوعًا ولا ظمأً ، إنما يَغدُون فيَقِيلُون فى قريةٍ ويَرُوحُون فيَبِيتُون فى قريةٍ ، أهلُ جنةٍ ونَهَرٍ ، حتى لقد ذُكِرَ لنا أن المرأةَ كانت تَضَعُ مِكْتَلَها على رأسِها ، فيَمْتَلِئُ قبل أن ترجِعَ إلى أهلِها ، وكان الرجلُ يُسافِرُ لا يَحمِلُ معه زادًا ، فبَطِرُوا النعمةَ ، فقالوا : ربَّنا باعِدْ بينَ أسفارنا . فمُزِّقوا كلَّ مُمَزَّقٍ وجُعِلُوا أحاديثَ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ . قال : قالوا : يا لَيْتَ هذه القُرَى يَبْعُدُ بعضُها عن[٤] بعضٍ ، فنَسِيرَ على نَجَائِبِنا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، أنه قرَأ : (قالوا[٥] ربَّنا بَعِّدْ بينَ

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح٢ .

(٢) ابن عساكر ١/١٤٣ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٣٠ ، وابن جرير ١٩/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ .

(٤) فى ر ٢ ، ح ١ : «من» .

(٥) فى ر ٢ : «فقالوا» .

أسفارِنا) مُثَقَّلَةً[1] . [2]قال : لم يَدْعُوا على أنفسِهم ، ولكن شَكَوْا ما أصابَهم .

وأخرَج عبدُ بْنُ حميدٍ عن الكلبيِّ ، أنه قرَأ : (قالوا ربُّنا بَعَّدْ) مُثَقَّلَةً[2] على معنى فَعَّلْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ أبى الحسنِ ، أنه قرَأ : (بُعْدَ بينَ أسفارِنا) بنَصْبِ الباءِ ، ورفعِ العينِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصم ، أنه قرَأ : ﴿رَبَّنَا﴾ بالنصبِ ﴿بَٰعِدْ﴾ بنصبِ الباءِ وكسرِ العينِ على الدعاءِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبيِّ فى قولِه : ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ . قال : أما غسّانُ فلَحِقُوا بالشامِ ، وأما الأنصارُ فلَحِقُوا بيثربَ ، وأما خُزاعةُ فلَحِقُوا بتهامةَ ، وأما الأَزْدُ فلَحِقُوا بعُمانَ . فمَزَّقَهم اللهُ كلَّ ممزقٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . قال : قال مُطَرِّفٌ : نِعْمَ العبدُ الصَّبَّارُ الشَّكورُ الذى إذا أُعْطِىَ شَكَرَ ، وإذا ابتُلِىَ صبَرَ[5] .

---

(١) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر فى رواية هشام . ينظر النشر ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٢١ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١ .

(٣) وهى قراءة ابن السميفع . ينظر البحر المحيط ٢٧٣/٧ .

(٤) وهى أيضا قراءة نافع وابن عامر فى رواية ابن ذكوان وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٢١ .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٥٠٠/٦ - وابن جرير ٢٦٨/١٩ .

وأخرج (١)ابنُ أبى حاتمٍ(١) عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . قال : صبَّارٌ فى الكريهةِ ، شكورٌ عندَ الحسَنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن عامرٍ الشعبىِّ قال : الشكرُ نِصْفُ الإيمانِ ، والصبرُ نصفُ الإيمانِ ، واليقينُ الإيمانُ كلُّه[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى الدرداءِ : سَمِعْتُ أبا القاسمِ ﷺ يقولُ : «إن اللهَ قال : يا عيسَى ابنَ مريمَ ، إنى باعِثٌ بَعْدَك أُمَّةً ، إن أصابَهم ما يُحِبُّون حَمِدُوا وشَكَرُوا ، وإن أصابَهم ما يَكرَهُون احتَسَبُوا وصَبَرُوا ، ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ . قال : يا ربِّ ، كيف يكونُ هذا لهم ، ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ ؟ قال : أُعطِيهم من حِلْمِى وعِلْمِى»[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، والدارِمِىُّ ، وابنُ حبَّانَ ، عن صُهَيْبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عجبًا لأمرِ المؤمنِ ، إنَّ أمرَ المؤمنِ كلَّه خيرٌ ، إنْ أصابَتْه سراءُ فشكَرَ كان خيرًا ، وإنْ أصابَتْه ضراءُ فصَبَرَ كان خيرًا»[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللهِ

(١ - ١) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٢) ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر (٥٧) ، وابن جرير ١٨/ ٥٧٨، والبيهقى (٤٤٤٨) .

(٣) البيهقى (٤٤٨٢) . والحديث عند أحمد ٥٢٩/٤٥ (٢٧٥٤٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) أحمد ٣١/ ٢٦٤، ٢٦٨، ٣٤٧/٣٩ (١٨٩٣٤، ١٨٩٣٩، ٢٣٩٢٤) ، ومسلم (٢٩٩٩) ، والبيهقى (٤٤٨٧) ، والدارمى ٢/ ٣١٨، وابن حبان (٢٨٩٦) .

ﷺ : «عَجِبْتُ للمؤمنِ ، إنْ أُعْطِي قال : الحمدُ للهِ . فشَكَرَ ، وإن ابْتُلِيَ قال : الحمدُ للهِ . فصبَرَ ، فالمؤمنُ يُؤْجَرُ على كلِّ حالٍ ، حتى اللُّقْمَةِ يَرفعُها إلى فيه»[1] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الشُّعَبِ» ، وأبو نُعيمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من نظَر فى الدِّينِ إلى مَن فوقَه ، وفى الدنيا إلى مَن تحته ، كتَبَه اللهُ صابرًا وشاكرًا ، ومَن نظَر فى الدِّين إلى مَن تحتَه ، ونظَر فى الدنيا إلى مَن فوقَه ، لم يكتُبْه اللهُ صابرًا ولا شاكرًا»[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ : قال إبليسُ : إن آدمَ خُلِقَ من ترابٍ ومن طينٍ ومن حمأٍ مسنونٍ خَلْقًا ضعيفًا ، وإنى خُلِقْتُ من نارٍ ، والنارُ تَحْرِقُ كلَّ شيءٍ ، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢] . قال : فصَدَّقَ ظنَّه عليهم ، فاتَّبعُوه ﴿إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : هم المؤمنون كلُّهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرَؤُها :/ ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ مُشَدَّدَةً[3] ، و[4] قال : ظنَّ بهم ظنًّا فصَدَّقَه[5] . ٢٣٥/٥

---

(١) أحمد ٣/ ٨٢، ٨٦، ١١٣، ١٤٢ (١٤٨٧، ١٤٩٢، ١٥٣١، ١٥٧٥) ، والبيهقى (٤٤٨٥) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) البيهقى (٤٥٧٥) ، وأبو نعيم فى الحلية ٨/ ٢٨٦ .

(٣) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتخفيف (صَدَق)

(٤) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٢٧٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ . قال : [(١)] على الناسِ ، إلا مَن أطاع ربَّه .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ [(١)] . قال : ظَنَّ ظَنًّا[(٢)] بهم فوافَقَ ظنَّه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : لما أُهْبِطَ[(٤)] آدمُ من الجنةِ ومعه حواءُ هبَطَ إبليسُ فَرِحًا بما أصاب منهما وقال : إذا[(٥)] أَصَبْتُ من الأَبَوَيْن ما أصَبْتُ فالذُّرِّيَّةُ أضعفُ [(٦)] وأضعَفُ [(٦)] . وكان ذلك ظَنًّا من إبليسَ ، [(٦)] فأنزَل اللهُ على نبيِّه : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ . فقال إبليسُ [(٦)] عندَ ذلك : لا أُفارِقُ ابنَ آدمَ ما دامَ فيه الرُّوحُ ؛ أَعِدُه[(٧)] وأُمَنِّيه وأَخْدَعُه . فقال اللهُ : وعِزَّتى لا أحجُبُ عنه التوبةَ ما لم يُغَرْغِرْ بالموتِ ، ولا يَدْعُونى إلا أَجَبْتُه ، ولا يَسْأَلُنى إلا أَعْطَيْتُه ، ولا يَسْتَغْفِرُنى إلا غَفَرْتُ[(٨)] له[(٩)] .

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢) سقط من : ف ١، ح ٢، م .

(٣) ابن جرير ١٩/٢٧٠ .

(٤) فى ر ٢: «هبط» .

(٥) فى الأصل ، ر ٢: «إذ» .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : «أغره» .

(٨) فى الأصل : «غفر» .

(٩) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠٠، ٥٠١ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ . قال : واللهِ ما ضرَبَهم بِعَصًا ولا سيفٍ ولا سَوْطٍ ، ولا أكرَهَهم على شىءٍ ، وما كان إلا غُرُورًا وأَمَانِىَّ دعاهم إليها فأجابُوه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾[2] الآية . قال : إنما كان بلاءً ؛ لِيعْلَمَ اللهُ[3] الكافِرَ من المؤمنِ .

قولُه تعالى : ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ﴾ . يقولُ : ما للهِ من شريكٍ فى السماواتِ ولا فى الأرضِ ، ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم﴾ . قال : من الذين دَعَوا من [4]دونِ اللهِ[4] ، ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ . يقولُ : من عَوْنٍ بشىءٍ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ . يقولُ : من عَوْنٍ من الملائكةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَنفَعُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فُزِّعَ عَن

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٣٠، وابن جرير ٢٧١/١٩ .

(٢) فى ف ١: «لتعلم» .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : «دونه» .

(٥) ابن جرير ٢٧٣/١٩ .

قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : جُلِيَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أوحَى الجبَّارُ[(٢)] إلى محمدٍ ﷺ دعا الرسولَ من الملائكةِ ليَبْعَثَه بالوَحْيِ ، فسَمِعَت الملائكةُ صوتَ الجبارِ يَتَكَلَّمُ بالوحيِ ، فلما كُشِفَ عن قلوبِهم سألوا[(٣)] عما قال اللهُ ، فقالوا : الحقَّ . وعَلِمُوا أن اللهَ لا يقولُ إلا حقًّا . [(٤)]قال ابنُ عباسٍ[(٤)] : وصوتُ الوحيِ كصوتِ الحديدِ على الصَّفَا . فلمَّا سَمِعُوا[(٥)] خرُّوا سُجَّدًا ، فلمَّا رَفَعُوا رءُوسَهم ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان إذا نزَل الوحيُ كان صوتُه كوَقْعِ الحديدِ على الصَّفْوَانِ ، فيَصْعَقُ أهلُ السماءِ ، ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ ؟ قالت الرُّسُلُ : ﴿الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : يَنْزِلُ الأمْرُ إلى السماءِ الدنيا له وَقْعَةٌ كوَقْعَةِ السلسلةِ على الصخرةِ ، فيَفْزَعُ له جميعُ أهلِ السماواتِ فيقولون : ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ ؟ ثم يَرْجِعُون إلى أنفسِهم فيَقولون : ﴿الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ .

---

(١) فى ح ١: «حلى» ، وفى م : «خلى» .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٢٧٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٨ .

(٢) فى ر ٢: «الجبار الله» .

(٣) فى ح ١: «سلوا» ، وفى م : «سئلوا» .

(٤ - ٤) سقط من : ر٢ .

(٥) فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «سمعوه» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٣٤٥ظ] (١) وأحمدُ (١) ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ مَعْمَرٍ ، عن الزهريِّ ، عن عليِّ بنِ حسينٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ جالِسًا فى نَفَرٍ من أصحابِه ، فرُمِىَ بنَجْمٍ فاستنار فقال : « ما كنتم تَقولون إذا كان مثلُ (٢) هذا فى الجاهليةِ ؟» . قالوا : كنا نقولُ : يُولَدُ (٣) عظيمٌ ، أو : يموتُ عظيمٌ . قال : « فإنها لا يُرْمَى بها لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه ، ولكنَّ ربَّنا إذا قضَى أمرًا سبَّح (٤) حملةُ العرشِ ، ثم سبَّح أهلُ السماءِ الذين يَلُون حملةَ العرشِ ، (٥) فيقولُ الذين يَلُون حملةَ العرشِ (٥) (٦) لحَمَلةِ العرشِ (٦) : ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ ؟ فيُخبِرُونهم ، ويُخْبِرُ أهلُ كلِّ سماءٍ سماءً حتى يَنتَهِىَ الخبرُ إلى هذه السماءِ ، وتَخْطَفُ الجنُّ السمعَ فيُرمَون ، فما جاءوا به على وجهِه فهو حقٌّ ، ولكنهم يُحَرِّفُونه ويَزِيدُون فيه » . قال معمرٌ : قُلْتُ للزهريِّ : أكان يُرْمَى بها فى الجاهليةِ ؟ قال : نعم . قال : أرأَيْتَ : ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ ؟ [الجن: ٩] قال : غُلِّظَتْ وشُدِّدَ أمرُها حينَ بُعِثَ رسولُ اللهِ ﷺ (٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) فى ح ١ : «مولد» .

(٤) فى ح ١ : «يهيج» .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٢١، ٣٢٢، وعبد بن حميد (٦٨٢ - منتخب) ، وأحمد ٣/ ٣٧٢، ٣٧٣ (١٨٨٢) ،=

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ، وأبو داودَ، والترمذيُّ، وابنُ ماجه، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ»، عن أبي هريرةَ، أن النبيَّ ﷺ قال: «إذا قضَى اللهُ الأمرَ في السماءِ ضَرَبَت الملائكةُ بأَجْنِحَتِها خُضْعَانًا لقولِه، كأنَّه سلسلةٌ على صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهم[1] ذلك، فإذا فُزِّعَ عن قلوبِهم قالوا: ماذا قال ربُّكم؟ قالوا: لِلَّذى[2] قال الحقُّ، وهو العليُّ الكبيرُ. فيَسْمَعُها[3] مُسْتَرِقُو السمعِ، ومُسْتَرِقُو السمعِ هكذا واحدٌ فوقَ آخرَ - [4]ووصَفَ[4] سفيانُ بيدِه، وفَرَّجَ بين أصابعِه، نَصَبَها بعضَها فوقَ بعضٍ - فيَسْمَعُ الكلمةَ فيُلْقِيها إلى / مَن تحتَه، ثم يُلْقِيها الآخرُ إلى مَن تحتَه، حتى يُلْقِيَها على لسانِ الساحرِ أوِ[5] الكاهِنِ، فرُبَّما أدرَكه الشهابُ قبلَ أن يُلْقِيَها، ورُبَّما أَلقاها قبلَ أن يُدْرِكَه، فيَكْذِبُ معها مائةَ[6] كَذِبَةٍ فيقالُ: أليس قد قال لنا يومَ كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيُصَدَّقُ بتلك الكلمةِ التي سُمِعت[7] من السماءِ»[8].

٥/٢٣٦

= ومسلم (٢٢٢٩)، والترمذى (٣٢٢٤)، والنسائى فى الكبرى (١١٢٧٢)، وأبو نعيم ٣/ ١٤٣، والبيهقى ٢/٢٣٦ - ٢٣٨ .

(١) فى ف ١: «يبعدهم»، وفى ح ١، ح ٢: «تعدهم»، وفى م : «يفزعهم». وينفذهم أى : يَعُمُّهم . فتح البارى ٤٥٨/١٣ .

(٢) فى ف ١، ح ١، م: «الذى» .

(٣) فى ر ٢: «فيستمعها» .

(٤ - ٤) فى الأصل، م: «وصف» .

(٥) فى ر ٢، ح ١: «و» .

(٦) فى الأصل: «ألف» .

(٧) فى الأصل: «سمعها»، وفى ح ٢: «سمع» .

(٨) البخارى (٧٤٨١)، وأبو داود (٣٩٨٩)، والترمذى (٣٢٢٣)، وابن ماجه (١٩٤)، وابن =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»[1] ، عن النَّوَّاسِ بنِ سمعانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا أراد اللهُ أن يُوحِىَ بأمرٍ تكلَّمَ بالوحيِ ، [2]فإذا تكلَّم بالوحيِ[2] أخذَتِ السماواتِ[3] رجفةٌ شديدةٌ من خوفِ اللهِ ، فإذا سمِعَ بذلك أهلُ السماواتِ صَعِقُوا وخرُّوا سُجَّدًا ، فيكونُ [4]أوَّلَ من[4] يَرفَعُ رأسَه جبريلُ ، فيُكَلِّمُه اللهُ من وَحْيِه بما أرادَ ، فيَمْضِى به جبريلُ على الملائكةِ ، كلَّما مرَّ بسماءٍ سماءٍ سألَه ملائكتُها : ماذا قال ربُّنا يا جبريلُ ؟ فيقولُ : قال الحقَّ وهو العلىُّ الكبيرُ . فيَقولون كلُّهم مثلَ ما قال جبريلُ ، فيَنْتَهِى جبريلُ بالوحيِ حيثُ أمَرَه اللهُ من السماءِ و[5]الأرضِ»[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : كان لكلِّ قبيلٍ من الجنِّ مَقْعَدٌ من[7] السماءِ يَسْتَمِعُون منه الوحىَ ، وكان إذا نزَل الوحىُ

= جرير ١٩/ ٢٧٧، والبيهقى (٤٣١) .

(١) بعده فى ح ١ : «وأبو نعيم السجزى فى الأمانة» .

(٢ - ٢) سقط من : ر٢ .

(٣) فى الأصل ، م : «السماء»

(٤ - ٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: «أولهم» .

(٥) فى الأصل : «إلى» .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٢٧٨، وابن خزيمة فى التوحيد (٢٠٦) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠٤، وفتح البارى ٤٥٧/١٣ - والطبرانى فى مسند الشاميين (٥٩١) ، وأبو الشيخ (١٦٥) ، والبيهقى (٤٣٥) . والحديث ضعفه الألبانى فى ظلال الجنة فى تخريج السنة (٥١٥) .

(٧) فى م : «فى» .

سُمِعَ له صوتٌ كإمرارِ السلسلةِ على الصَّفْوَانِ ، فلا يَنْزِلُ على أهلِ سماءٍ[(١)] إلا صَعِقُوا ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ . وإن كان ممَّا يكونُ فى الأرضِ من أمرِ الغيبِ أو موتٍ أو شىءٍ مما يكونُ فى الأرضِ تَكَلَّمُوا به فقالوا : يكونُ كذا ، وكذا . فسَمِعَتْه الشياطينُ ، فنَزَلُوا به على أوليائِهم يَقولون : يكونُ العامَ كذا ، ويكونُ كذا . فيَسْمَعُه الجنُّ ، فيُخْبِرُون الكهنةَ به ، والكهنةُ[(٢)] الناسَ : يكونُ كذا وكذا . فيَجِدُونه كذلك ، فلمَّا بعَث اللهُ محمدًا ﷺ دُحِرُوا بالنجومِ ، فقالت العربُ حينَ لم يُخْبِرْهم[(٣)] الجنُّ[(٤)] بذلك : هلَك مَن فى السماءِ . فجعَل صاحبُ الإبلِ يَنْحَرُ كلَّ يومٍ بعيرًا ، وصاحِبُ البقرِ يَنْحَرُ كلَّ يومٍ بقرةً ، وصاحبُ الغنمِ شاةً ، حتى أسْرَعُوا فى أموالِهم ، فقالت ثَقِيفٌ ، وكانت أعقَلَ العربِ : أيُّها الناسُ ، أمسِكُوا عليكم أموالَكم[(٥)] ؛ فإنه لم يَمُتْ مَن فى السماءِ ، وإن هذا ليس بانتشارٍ[(٦)] ، ألستم تَرَوْنَ معالِـمَكم من النجومِ كما هى ، والشمسَ والقمرَ والليلَ والنهارَ ؟! قال : فقال إبليسُ : لقد حدَث اليومَ فى الأرضِ حدثٌ ، فائْتُونى من تربةِ كلِّ أرضٍ . فأَتَوْه بها فجعَل يَشَمُّها ، فلمَّا شمَّ[(٧)] تربةَ مكَّةَ قال : من هلهنا جاء الحَدَثُ[(٨)] . فنَقَّبُوا

---

(١) فى الأصل : «السماء» .

(٢) بعده فى ح ١ : «به» ، وبعده فى م : «تخبر به» .

(٣) فى الأصل : «يخبروهم» .

(٤) ليس فى : الأصل ، ح٢ .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) عند البيهقى : «بانتثار» .

(٧) فى الأصل : «اشتم» .

(٨) فى ح ١، م : «الحديث منتشرا» .

فإذا رسولُ اللهِ ﷺ قد بُعِثَ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا تكلَّم اللهُ بالوحيِ سَمِعَ أهلُ السماءِ الدنيا صلصلةً كجَرِّ[(٢)] السلسلةِ على الصَّفَا فيَصْعَقُون ، فلا يَزالون كذلك حتى يَأتِيَهم جبريلُ ، حتى إذا جاءهم جبريلُ فُزِّعَ عن قلوبِهم ، فيَقولون : يا جبريلُ ، ماذا قال ربُّك ؟ فيقولُ : الحقَّ . فيقولون : الحقَّ الحقَّ»[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وأبو الشيخِ في «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا تَكَلَّم اللهُ بالوحيِ سمِعَ أهلُ السماواتِ صلصلةً كجرِّ السلسلةِ على الصَّفْوَانِ فيَصْعَقُون[(٥)] ، فلا يَزالون كذلك حتى يأتِيَهم جبريلُ ، فإذا أتاهم جبريلُ فُزِّعَ عن قلوبِهم ، قالوا : يا جبريلُ ، ماذا قال ربُّنا ؟ فيقولُ : الحقَّ . فيُنَادُون : الحقَّ الحقَّ[(٦)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ

---

(١) ابن أبي شيبة ١٤/ ٢٨٨، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/ ٥٣٨، ١٣/٤٥٩ - وأبو نعيم (١٧٧) ، والبيهقي ٢/ ٢٤٠، ٢٤١ .

(٢) في ح ٢: «كجز» .

(٣) أبو داود (٤٧٣٨) ، والبيهقي (٤٣٣، ٤٣٤) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٩٦٤) .

(٤) بعده في م : «وابن أبي حاتم» .

(٥) سقط من : ف ١، ر ٢، ح٢ .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٢٧٧، وأبو الشيخ (١٤٦) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٥٣٨/٨ - والبيهقي (٤٣٢) .

قرَأ : (فُرِّغ[1] عن قلوبِهم) . يعنى : بالراءِ والغينِ المعجمةِ[2] .

وأخرَج[3] ابنُ مَرْدُويَه عن بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لما نزَل جبريلُ بالوحيِ على رسولِ اللهِ ، فَزِعَ أهلُ السماواتِ لانْحِطَاطِه ، وسَمِعُوا صوتَ الوحيِ كأشَدِّ ما يكونُ من صوتِ الحديدِ على الصَّفَا ، فكلما مرَّ بأهلِ سماءٍ فُزِّع عن قلوبِهم ، فيَقولون : يا جبريلُ ، بِمَ أُمِرْتَ ؟ فيقولُ : نورِ العِزَّةِ العظيمِ ؛ كلامِ اللهِ بلسانٍ عربيٍّ »[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : يُوحِى اللهُ إلى جبريلَ ، فتَفْزَعُ الملائكةُ[5] مخافةَ أن يكونَ بشىءٍ[6] من أمرِ الساعةِ ، فإذا جُلِيَ عن قلوبِهم وعَلِمُوا أن ذلك ليس من أمرِ الساعةِ قالوا : ماذا قال ربُّكم ؟ قالوا : الحقَّ .

وأخرَج أبو نصرٍ[7] السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «رأيتُ جبريلَ عليه السلامُ وزَعَم أن إسرافيلَ يَحمِلُ العرشَ ، وأن قَدَمَه فى الأرضِ السابعةِ ، والألواحَ بينَ[*] عَيْنَيْه ، فإذا أرادَ ذو العرشِ أمرًا سَمِعَت الملائكةُ كجَرِّ السلسلةِ على الصَّفَا ، فيُغْشَى عليهم ، فإذا قامُوا قالوا : ماذا قال ربُّكم ؟ قال

---

(١) هى قراءة شاذة ، وينظر ما سيأتى فى ص ٢١٤ .

(٢) البخارى (٧٤٨١) ، والحاكم ٢٤٨/٢ بلفظ : « فزع » . وينظر عون المعبود ٤٠/٤ .

(٣) بعده فى ح ٢: «البخارى والحاكم و» .

(٤) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٤٥٩/١٣ .

(٥) بعده فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : «من» .

(٦) فى ف ١، ح ١، م : «شىء» ، وفى ح ٢: «لشىء» .

(٧) فى الأصل : «النضر» .

(*) إلى هنا ينتهى الخرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ص والذى بدأ فى ص ١٧٨ .

مَن شاء اللهُ : الحقَّ وهو العليُّ الكبيرُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ، والكلبىِّ / فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ . قالا : لما كانت الفترةُ بين عيسَى ومحمدٍ ﷺ ، فنزَلَ الوحىُ مثلَ صوتِ الحديدِ فأَفْزَع الملائكةَ ذلك ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ . يقولُ : حتى إذا جُلِىَ عن قلوبِهم ، ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾[1] . ٢٣٧/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]عن الضحاكِ[2] ، فى الآيةِ قال : زَعَم ابنُ مسعودٍ أن الملائكةَ المُعَقِّباتِ ، الذين يَخْتَلِفُون[3] إلى أهلِ الأرضِ يَكْتُبون أعمالَهم ، إذا أرسَلَهم الربُّ تبارك وتعالى فانْحَدَرُوا سُمِعَ لهم صوتٌ شديدٌ ، فيَحْسَبُ الذين هم[4] أسفَلَ منهم من الملائكةِ أنه من أمرِ الساعةِ فيَخِرُّون سُجَّدًا ، وهذا كلما مَرُّوا عليهم ؛ فيَفعَلُون ذلك من خوفِ ربِّهم تبارَك وتعالى[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : إذا قضَى اللهُ تبارَك وتعالى أمرًا[6] رجَفَتِ[7]

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٣٠، ١٣١ عن قتادة والكلبى ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٠٤/٦ عن قتادة وحده .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ف ١: «يحلفون» ، وفى ح ٢: «يخلفون» .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٥) ابن جرير ٢٨١/١٩ .

(٦) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «تكلم تبارك وتعالى» .

(٧) فى ر ٢: «وجفت» ، وفى حاشيتها ، وح ١: «رجعت» .

السماواتُ والأرضُ والجبالُ ، وخرَّت الملائكةُ (١ كلُّهم سُجَّدًا ، حَسِبَت الجِنُّ أن أمرًا يُقْضَى فاسْتَرَقَتْ(٢) ، فلمَّا قُضِيَ الأمرُ رَفَعَتِ الملائكةُ رءوسَهم ١) ؛ وهي هذه الآيةُ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ﴾ ؟ قالوا جميعًا : ﴿ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الحسنِ ، أنه (٣ قرَأ : (حتى إذا فُرِغَ(٤) عن قلوبهم) بالتخفيفِ و (٥ الراءِ والغينِ ٥) .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن قتادةَ ، أنه قرَأ : (٦ (حتى إذا فزَّع عن قلوبهم) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه ٣) كان يَقرأُ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٦) فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ . ثم يُفَسِّرُه : حتى إذا انجلَى(٧) عن قلوبهم .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقٍ آخرَ ، عن الحسنِ ، أنه كان يَقرأُ : ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ . قال : ما فيها من الشكِّ والتكذيبِ .

(١ - ١) سقط من : ب٣ .

(٢) في ح ١: «فاستقرت» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٤) قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاى ، وقرأ باقى العشرة بضم الفاء وكسر الزاى ، وقرأ الحسن : (فُزِع) من الفزع بتخفيف الزاى مبنيا للمفعول ، وقرأ أيضًا : (فزَّع) مشددا مبنيا للفاعل من الفزع ، وقرأ أيضا كذلك إلا أنه خفف الزاى ، وقرأ أيضا : (فُرِّغ) من الفراغ مشدد الراء مبنيا للمفعول . ينظر النشر ٢/ ٢٦٣، والإتحاف ص ٢٢١، والبحر المحيط ٧/ ٢٧٨، وفتح البارى ٨/ ٥٣٩، ١٣/ ٤٥٩ .

(٥ - ٥) في ب ٣: «الزاى والعين» .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) في الأصل : «انحل» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلَمَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : فُزِّعَ الشيطانُ[1] عن قلوبِهم ، ففارَقَهم وأَمَانِيَّهم وما كان يُضِلُّهم ، ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ . قال : وهذا فى بنى آدمَ ، هذا[2] عندَ الموتِ ، أَقَرُّوا [3]حينَ لا[3] يَنْفَعُهم الإقرارُ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : كُشِفَ الغطاءُ عنها يومَ القيامةِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ ، والضحاكِ ، أنهما كانا يَقْرَأان : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ . يَقولان : جُلِىَ عن قلوبِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه سُئِل : كيف تَقْرَأُ هذه الآيةَ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [5]أو : (فُرِّغَ عن قلوبِهم)[5] ؟ قال : [6]﴿إِذَا فُزِّعَ[6] عَن قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : [7]فإن الحسنَ يقرأُ : (فُرِّغَ[8] عن قلوبِهم) ؟ قال[7] :

---

(١) فى الأصل : «الشياطين» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) فى ر ٢ ، ح ٢ : «حين لم» ، وفى ح ١ : «فلم» .

(٤) ابن جرير ١٩/٢٧٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، ح٢ .

(٦ - ٦) فى ر ٢ : «فإن الحسن يقرأ» ، وفى ح ١ : «فإن الحسن يقرأ فزع» .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٨) فى ح ٢ : «فزع» .

إن الحسنَ يقولُ برأيِه أشياءَ أهابُ أن أقولَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ بالعينِ مُثَقَّلَةَ الزاي .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى رجاءٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿فُرِّغَ[1] عَن قُلُوبِهِمْ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ثم أمَرَ اللهُ أن يَسأَلَ الناسَ ، فقال : ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ[2] وَٱلْأَرْضِ﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ﴾ . قال : إنا[3] لعلى هدًى ، وإنكم لَفى ضلالٍ مبينٍ[4] .

وأخرَج [5]عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، و[5]ابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ الآية . قال : قد قال ذلك أصحابُ محمدٍ للمشركين : واللهِ ما نحن وأنتم على أمرٍ واحدٍ[6] إن أحدَ الفريقين لَمُهْتَدٍ[7] . وفى قولِه :

---

(١) فى الأصل ، ص ، «فرع» .

(٢) فى ص ، ف ١ : «السماء» .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «نحن» .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٢٨٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ب٣ .

(٦) بعده فى الأصل : «و» .

(٧) فى م : «مهتد» .

﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ . [(١)] قال : يومَ القيامةِ [(١)] ، ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾ : أى : يَقْضِى [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ . قال : القاضِى [(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ . قال : إلى الناسِ جميعًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ . قال : للناسِ عامةً [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ . قال : أرسَل اللهُ محمدًا إلى العربِ والعَجَمِ ، فأكْرَمُهم على اللهِ أَطْوَعُهم له [(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُعْطِيتُ خمسًا لم يُعْطَهن نبىٌّ قبلى ؛ بُعِثْتُ إلى الناسِ كافةً ، إلى كلِّ أبيضَ وأحمرَ ، وأُطْعِمَتْ أُمَّتى المَغْنَمَ لم يُطْعَمْ أمَّةٌ قبلَ أمَّتى ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ من [(٦)] بينِ يَدَىَّ مسيرةَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٢٨٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٨ - ، والبيهقى (١٠٦) .

(٤) فى ص ، ف ١ : «كافة» .

(٥) ابن جرير ٢٨٨/١٩ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣ .

شهرٍ ، وجُعِلَتْ لىَ الأرضُ مسجدًا[1] وطَهُورًا ، وأُعْطِيتُ الشفاعةَ فأخَّرْتُها[2] لأمتى يومَ القيامةِ»[3] .

[4] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُعْطِيتُ خمسًا لم يُعْطَهن نبيٌّ قبلى ؛ بُعِثْتُ إلى الناسِ كافَّةً[5] الأحمرِ والأسودِ ، وإنما كان النبيُّ يُبْعَثُ إلى قومِه ، ونُصِرْتُ بالرعبِ ، يُرْعَبُ منى عدُوِّى على مسيرةِ شهرٍ ، وأُطْعِمْتُ المَغْنَمَ ، وجُعِلَت لىَ الأرضُ مسجدًا وطَهُورًا ، وأُعْطِيتُ الشفاعةَ فادَّخَرْتُها لأمَّتى إلى يومِ القيامةِ[4] ، وهى إن شاء اللهُ نائِلَةٌ مَن لا يُشْرِكُ باللهِ شيئًا»[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [7] وابنُ أبى حاتمٍ[7] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ . [4] قال : هذا قولُ مُشْرِكِى العربِ كَفَرُوا بالقرآنِ ، ﴿وَلَا بِٱلَّذِى / بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ : من الكُتُبِ والأنبياءِ[8] . ٥/٢٣٨

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه[4] : ﴿وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «مساجد» .
(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : «فادخرتها» ، وفى ب ٣ : «فأحرثها» .
(٣) وأصل الحديث عند مسلم (٥٢٣) بنحوه .
(٤ - ٤) سقط من : ر٢ .
(٥) بعده فى الأصل : «إلى» .
(٦) الحديث عند أحمد ٤/ ٤٧١، ٤٧٢ (٢٧٤٢) ، والطبرانى (١١٠٤٧) . وقال محققو المسند : حسن .
(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م
(٨) ابن جرير ١٩/ ٢٨٩، ٢٩٠.

قال : بالتوراةِ[١] والإنجيلِ . وفى قولِه : ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾ . قال : هم الأتباعُ ، ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ﴾ . قال : هم القادةُ . وفى قولِه : ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ . يقولُ : غرَّكُم اختلافُ الليلِ والنهارِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ . قال : مَرُّ[٢] الليلِ والنهارِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ . قال : بل مَكْرُكم بالليلِ والنهارِ[٤] .

[٥]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيد فى قولِه : ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ . قال : بل مَكْرُكم فى الليلِ والنهارِ[٥] يأيُّها العظماءُ[٦] الرؤساءُ حتى أَزَلْتُمُونا عن عبادةِ اللهِ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ بنِ يحيى الخُشَنيِّ قال : ما فى جهنمَ دارٌ ، ولا مَغارٌ ، ولا غُلٌّ ، ولا قيدٌ ، ولا سلسلةٌ ، إلا اسمُ صاحبِها عليه[٨] مكتوبٌ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «التوراة» .

(٢) فى الأصل : «أمر» ، وفى ص ، ف ١ «مكر» ، وفى ر ٢ ، م : «بل مكركم بما فى» ، وفى ح ١ : «من» .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٩، وابن جرير ١٩/ ٢٩٢ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٣٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

(٦) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ ، م : « العظماء و » ، وفى ص ، ف ١ : «العظام» ، وفى ح ١ : «العلماء» .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٢٩٢ .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «عليها» .

فحُدِّث به أبو سليمانَ الدارانيُّ فبكَى ، ثم قال : فكيف به لو جُمِعَ هذا كلُّه عليه ، فجُعِلَ القيدُ فى رِجْلَيْه ، والغُلُّ [٣٤٦و] فى يديه ، والسلسلةُ فى عُنُقِه ، ثم أُدْخِلَ الدارَ[(١)] ، وأُدْخِلَ المَغارَ[(٢)] ؟!

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ﴾ الآية .

أخرَج [(٣)] ابنُ أبى شيبةَ ، و [(٣)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٤)] أبى رَزِينٍ [(٤)] قال : كان رجلان شَرِيكين ، خرَج أحدُهما إلى الساحلِ وبَقِىَ الآخرُ ، فلما بُعِثَ النبىُّ ﷺ كتَب إلى صاحبِه يَسألُه : ما فعَل ؟ فكتَبَ إليه أنه لم يَتْبَعْه أحدٌ من قريشٍ إلا رَذالَةُ[(٥)] الناسِ ومساكينُهم ، فترَك تجارتَه ثم أتَى صاحبَه فقال[(٦)] : دُلَّنى عليه . وكان يَقرأُ الكتُبَ ، فأتَى النبىَّ ﷺ فقال : إلامَ تَدْعُو ؟ قال : « إلى كذا وكذا » . قال : أشهَدُ أنك رسولُ اللهِ . قال : «وما عِلْمُك بذلك ؟» . قال : إنه لم يُبْعَثْ نبىٌّ إلا اتَّبَعَه رَذالةُ[(٥)] الناسِ ومساكينُهم . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾ الآيات . فأرسَلَ إليه النبىُّ ﷺ : «إن اللهَ قد أنزَل تصديقَ ما قُلْتَ »[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) فى ح ١، ح ٢: «النار» .

(٢) فى ر ٢، ح ١: «الغار» .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠٧، ٥٠٨ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١، ب٣ .

(٤ - ٤) فى الأصل : «أبى زيد» . وفى ص ، م : «ابن زيد» .

(٥) فى الأصل : «أراذلة» . ورذالة الناس : الدون فى منظره وحالاته . اللسان (ر ذ ل) .

(٦) بعده فى : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢،م : «له» .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٥٠٨ .

قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾ . قال : هم جَبابِرَتُهم ، ورءوسُهم ، وأشرافُهم ، وقادتُهم فى الشرِّ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾ . قال : جَبابِرَتُها .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ . قال : قُرْبَى[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لا تَعْتَبِرُوا الناسَ بكثرةِ المالِ والولدِ ؛ وإن الكافرَ يُعطَى المالَ ورُبَّما حَبَسَه عن المؤمنِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن طاوسٍ ، أنه كان يقولُ : اللهم ارزُقْنِى الإيمانَ والعملَ ، وجَنِّبْنِى المالَ والولدَ ؛ فإنى[4] سمِعْتُ فيما أَوْحَيْتَ : ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾[5] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٩٥، وابن جرير ١٩/ ٢٩٣ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٢٩٥، ٢٩٦ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٢٩٦ .

(٤) فى ر ٢: «فيهما» .

(٥) قال القرطبى : قول طاوس فيه نظر ، والمعنى والله أعلم : جنبنى المال والولد المطغيين أو اللذين لا خير فيهما ، فأما المال الصالح للرجل الصالح فنعم هذا . تفسير القرطبى ١٤/ ٣٠٥ .

ﷺ : «إن اللهَ لا يَنظُرُ إلى صورِكم وأموالِكم ، ولكن يَنظُرُ إلى قلوبِكم وأعمالِكم»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه [(٢)] ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ . قال : تضعيفُ الحسنةِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه[(٢)] : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ﴾ . قال : بأعمالِهم[(٣)] ، بالواحدةِ[(٤)] عشرًا ، وفي سبيلِ اللهِ بالواحدِ[(٥)] سبعَمائةٍ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : إذا كان المؤمنُ غَنِيًّا تَقِيًّا آتاه اللهُ أجرَه مرتين . وتلا هذه الآيةَ : ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ . قال : تَضْعِيفُ الحسنةِ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والترمذيُّ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليٍّ

---

(١) أحمد ٥٦٤/١٦ (١٠٩٦٠) ، ومسلم (٣٤/٢٥٦٤) ، وابن ماجه (٤١٤٣) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «بالواحد» .

(٥) كذا في النسخ . وينظر ابن جرير ٢٩٧/١٩ ، ٢٩٨ .

(٦) الحكيم الترمذي ٢١٢/١ .

قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن في الجنةِ لَغُرَفًا يُرَى ظهورُها[1] من بطونِها وبطونُها من ظهورِها» . قالوا : لمن هي ؟ قال : « لمن أطابَ الكلامَ ، وأطعمَ الطعامَ ، وأدامَ الصيامَ ، وصلَّى بالليلِ والناسُ نيامٌ »[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ ، أنه سئلَ عن قولِه : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ . النفقةُ في سبيلِ اللهِ ؟ قال : لا ، ولكن نفقةُ الرجلِ على نفسِه ، وأهلِه فاللهُ يُخلِفُه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ في «الأدبِ المفردِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ . قال : في غيرِ إسرافٍ ولا تَقْتِيرٍ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،[4] وابنُ جريرٍ[4] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ . قال : في[5] غيرِ إسرافٍ ولا تَقْتِيرٍ[6] .

وأخرَج البيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ» عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) في الأصل : «ظاهرها» .

(٢) ابن أبي شيبة ٣/ ١٠١، والترمذي (٢٥٢٧) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٠٩/٦ . حسن (صحيح سنن الترمذي - ٢٠٥١) .

(٣) البخاري (٤٤٣) ، والبيهقي (٦٥٥٠، ٦٥٥١) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٤٤) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) في ص ، ف ١، ر ٢، م : «من» ، وفي ح ١: «ما كان في» . وهو لفظ ابن جرير .

(٦) ابن أبي شيبة ٩/ ٩٥، وابن جرير ١٩/ ٢٩٨، ٢٩٩ .

«ما أنفقتم على أهليكم فى غيرِ إسرافٍ ولا تَقْتِيرٍ فهو فى سبيلِ اللهِ»[١] .

٢٣٩/٥ وأخرَج الفريابِىُّ ، وعبدُ / بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : إذا كان لأحدِكم شىءٌ فلْيَقْتَصِدْ ، ولا يَتَأَوَّلْ هذه الآيةَ : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ ؛ فإن الرزقَ مقسومٌ . يقولُ : لعلَّ رزقَه قليلٌ وهو يُنْفِقُ نفقةَ المُوَسَّعِ[٢] عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ . قال : ما كان من خَلَفٍ فهو منه ، وربما أَنْفَقَ الإنسانُ مالَه كلَّه[٣] فى الخيرِ ولم يُخْلَفْ حتى يموتَ ، ومثلُها : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود : ٦] . يقولُ : ما أتاها من رزقٍ فمنه[٤] ، وربما لم يَرْزُقْها حتى تموتَ .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «كلُّ ما أنفَقَ العبدُ من[٥] نفقةٍ فعلى اللهِ خَلَفُها ضامِنًا إلا نفقةً فى بنيانٍ أو معصيةٍ»[٦] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ فى «الكاملِ» ، والبيهقىُّ ، من وجهٍ آخرَ ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ معروفٍ صدقةٌ ، وما أَنفَقَ

(١) البيهقى (٦٥٥٤) .
(٢) فى ح ١: «الموسر» .
(٣) فى ر ٢: «كلها» .
(٤) فى ح ٢: «فهو منه» .
(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .
(٦) البيهقى (١٠٧١٢) .

المرءُ على نفسِه وأهلِه كُتِبَ له به صدقةٌ ، وما وَقَى به عِرْضَه كُتِبَ له به صدقةٌ ، وكلُّ نفقةٍ أنفقَها مؤمنٌ فعلى اللهِ خَلَفُها ضامِنٌ ، إلا نفقةً فى معصيةٍ أو بنيانٍ» . قيل لابنِ المنكدرِ : وما أرادَ بما وَقَى به المرءُ عِرْضَه كُتِبَ له به صدقةٌ ؟ قال : ما أَعْطَى الشاعرَ ، وذا اللسانِ المُتَّقَى[(١)] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا إن بعدَ زمانِكم هذا زمانًا عضوضًا ، يَعَضُّ المُوسِرُ على ما فى [(٢)] يدَيْه حذارَ [(٢)] الإنفاقِ ، قال اللهُ : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : قال اللهُ : «أنفِقْ يا بنَ آدمَ أُنْفِقْ عليك»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن لكلِّ يومٍ نَحْسًا فادفَعُوا نَحْسَ ذلك اليومِ بالصدقةِ » . ثم قال : اقرَءُوا مواضِعَ الخَلَفِ ؛ فإنى سمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ . إذا لم تُنْفِقُوا كيف يُخْلِفُ ؟

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ

---

(١) ابن عدى ٦/ ٢٤٢٤، والبيهقى (١٠٧١٣) وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٨٩٨) .

(٢ - ٢) فى الأصل : «يده حذار» ، وهو لفظ ابن أبى حاتم ، وفى ص : «يديه حذر» ، وفى ف ١، م : «يده حذر» . والمثبت لفظ أبى يعلى .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥١٠، ٥١١ - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥١٠ . وقال ابن كثير : حديث غريب من هذا الوجه ، وفى إسناده ضعف .

(٤) البخارى (٤٦٨٤، ٥٣٥٢) .

اللهِ ﷺ قال : «إن المعونةَ تَنْزِلُ من السماءِ على قَدْرِ المئونةِ»[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : جِئْتُ حتى جلَسْتُ بين يَدَىْ رسولِ اللهِ ﷺ فأخَذ بِطَرْفِ عِمَامَتِى من ورائى . ثم قال : « يا زبيرُ ، إنى رسولُ اللهِ إليك خاصةً وإلى الناسِ عامةً ، أتدرون[(٢)] ماذا قال ربُّكم ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «قال ربُّكم حينَ استوَى على عرشِه ، ونظَرَ إلى خَلْقِه : عبادِى ، أنتم خَلْقِى وأنا ربُّكم ، أرزاقُكم بيدِى ، فلا تتعبُوا فيما تَكَفَّلْتُ لكم ، فاطْلُبُوا منى أرزاقَكم ، [(٣)]وإلىَّ فارفَعوا حوائجَكم ، انصبُّوا إلى أنفسِكم أصبَّ عليكم أرزاقَكم[(٣)] . أتدرُون ماذا قال ربُّكم ؟ قال اللهُ تبارَك وتعالى : عبدى[(٤)] ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك ، وأَوْسِعْ أُوسِعْ عليك ، ولا تُضَيِّقْ أُضَيِّقْ عليك ، ولا تُصِرَّ[(٥)] فأُصِرَّ عليك ، ولا تَخْزِنْ فأَخزِنَ عليك . إن بابَ الرزقِ مفتوحٌ من فوقِ سبعِ سماواتٍ ، متواصلٌ إلى العرشِ ، لا يُغْلَقُ ليلًا ولا نهارًا ، يُنْزِلُ اللهُ منه الرزقَ على كلِّ امرئٍ بِقَدْرِ نِيَّتِه وعَطِيَّتِه وصَدَقَتِه ونَفَقَتِه ، مَن أكْثَرَ أُكْثَرَ له ، ومن أقلَّ أقلَّ له ، ومَن أمسَكَ أُمسكَ عليه . يا زبيرُ ، فكُلْ وأَطْعِمْ[(٦)] ، ولا تُوكِ[(٧)] فيُوكَى عليكَ ، ولا تُحْصِ فيُحْصَى عليك ، ولا تُقَتِّرْ فيُقَتَّرَ عليك ، ولا تُعَسِّرْ فيُعَسَّرَ عليك . يا زبيرُ ، إن

(١) الحكيم الترمذى ٣٧٦/١ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٦٦٤) .

(٢) فى مصدر التخريج : «أتدرى» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) صرَّ الدراهم : وضعها فى الصُّرة وشدها عليها . اللسان (ص ر ر) .

(٦) فى مصدر التخريج : «أعطى» .

(٧) توك : تشد فمَّ السقاء أو الوعاء بالوكاء وهو الرباط . والمقصود البخل . ينظر اللسان (و ك ى) .

اللهَ يُحِبُّ الإنفاقَ ويُبْغِضُ الإقتارَ ، وإن السخاءَ بالمرءِ[(١)] من اليقينِ ، والبُخْلَ من الشكِّ ، فلا يَدْخُلُ النارَ مَن أيْقَنَ ، ولا يَدْخُلُ الجنةَ مَن شكَّ . يا زبيرُ ، إن اللهَ يُحِبُّ السخاوةَ ولو بفَلْقِ تَمْرَةٍ ، والشجاعةَ ولو بِقَتلِ عقربٍ أو حَيَّةٍ . يا زبيرُ ، إن اللهَ يُحِبُّ الصبرَ عندَ زلزلةِ الزلزالِ[(٢)] ، واليقينَ النافِذَ عندَ مجيءِ الشبهاتِ[(٣)] ، والعقلَ الكامِلَ عندَ نزولِ الشهواتِ[(٤)] ، والورعَ الصادِقَ عندَ الحرامِ والخبيثاتِ . يا زبيرُ ، عَظِّمِ الإخوانَ ، وجَلِّلِ الأبرارَ ، ووَقِّرِ الأخيارَ ، وصِلِ الجارَ ، ولا تُماشِ الفجارَ ، وادخُلِ[(٥)] الجنةَ بلا حسابٍ ولا عذابٍ ، هذه وَصِيَّةُ اللهِ إليَّ ووَصِيَّتى إليك»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ﴾ . قال : استفهامٌ كقولِه لعيسى ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة : ١١٦][(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾ . قال : الشياطينَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣، م : «الزلازل» . والمثبت موافق لمصدر التخريج .

(٣) فى النسخ : «الشهوات» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى النسخ : «الشبهات» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى م : « من فعل ذلك دخل » .

(٦) الحكيم الترمذى ٧٦/٢ ، ٧٧ ، ٨٥/٣ .

(٧) ابن جرير ٢٩٩/١٩ ، ٣٠٠ .

يَدْرُسُونَهَا﴾ . يقولُ : لم يكُنْ عندَهم كتابٌ يَدرُسُونه ، فيَعْلَمُون أن ما جِئْتَ به حقٌّ أم باطِلٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّن كُتُبٖ يَدۡرُسُونَهَا﴾ . أى : يَقْرَءونها ، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ﴾ . (١)قال : ما أنزَل اللهُ على العربِ كتابًا قبلَ القرآنِ ، وما بعَث إليهم نبيًّا قبلَ محمدٍ ﷺ(١)(٢) .

وأخرَج (٣)ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ(٣) : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ﴾ . وقال : ﴿وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ﴾ [فاطر : ٢٤] . ولا ينقُضُ هذا هذا ، ولكن كلما ذهَب نبيٌّ فمَن بعدَه فى نَذارتِه حتى يَخرُجَ النبىُّ الآخرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا بَلَغُواْ/ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ . يقولُ : (٤)من القوةِ فى(٤) الدنيا(٥) . ٥/٢٤٠

(٦)وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ . قال : القُرُونُ الأولى ، ﴿وَمَا بَلَغُواْ﴾ . أى : الذين (٧)كذَّبوا محمدًا(٧) ﷺ ، ﴿مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ . مِن القُوَّةِ والآجالِ(٨) ، والدنيا والأموالِ(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٢) ابن جرير ١٩/٣٠١ ، ٣٠٢ .
(٣ - ٣) فى ر٢ : « عن ابن جريج » . وفى ح٢ : « ابن جرير » .
(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م : «من القدرة فى» . وفى ح ١: «فى القوة إلى» .
(٥) ابن جرير ١٩/٣٠٢ .
(٦ - ٦) سقط من : ب٣ .
(٧ - ٧) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : «كفروا بمحمد» .
(٨) فى ص ، ف ١، م : «الإجلال» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ . قال : كَذَّبَ الذين من[(١)] قبلِ هؤلاء ، ﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ . قال : يُخْبِرُكم أنه أعطَى القومَ ما لم يُعْطِكم من القوةِ وغيرِ ذلك ، ﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ . يقولُ : فقد أهلَك اللهُ أولئك وهم أقوى [(٢)]وأَجلَدُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ﴾ . قال : بطاعةِ اللهِ ، ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ . قال : [(٤)]واحدًا واثنين[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ﴾ . قال : بلا إلهَ إلا اللهُ .

[(٥)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ﴾ . قال : بلا إلهَ إلا اللهُ[(٥)] .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١. وفى م : «وأخلد» .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٣٢ ، وابن جرير ٣٠٣/١٩ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى الأصل : «واحدة واثنتين» ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «واحد واثنين» ، وعند الفريابى : «اثنين وواحد» . والمثبت موافق لما عند ابن جرير .

والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٨٩ ، وفتح البارى ٥٣٧/٨ - وابن جرير ١٩/ ٣٠٤.

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ . وفى قولِه : ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ﴾ . قال : ليس بالقيامِ على الأرْجُلِ كقولِه : ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [النساء: ١٣٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ فى الآيةِ قال : يقومُ الرجلُ مع الرجلِ أو وحدَه ، فيتَفَكَّرُ ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ (١) . يقولُ : إنه ليس بمجنونٍ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أمامةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : «أُعْطِيتُ ثلاثًا لم يُعْطَهن مَن (٣) قبلِى ولا فخرَ ؛ أُحِلَّتْ لىَ الغنائمُ ولم تَحِلَّ لمن كان قبلِى ، كانُوا يَجمَعُون غنائمَهم فيَحْرِقُونها ، وبُعِثْتُ إلى كلِّ أحمرَ وأسودَ ، وكان كلُّ نبىٍّ يُبْعَثُ إلى قومِه ، وجُعِلَتْ لىَ الأرضُ مسجدًا وطَهُورًا ، أَتَيَمَّمُ بالصعيدِ وأصلِّى فيها حيثُ أدرَكَتْنى الصلاةُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ . وأُعِنْتُ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ بين يَدَىَّ» (٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٣٠٥ .

(٣) فى الأصل : «أحد من» ، وفى م : «نبى» .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥١٢ ، ٥١٣ . وقال ابن كثير : فهو حديث ضعيف =

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ . أي : مِن جُعْلٍ ، ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ . يقولُ : لم أسألْكم على الإسلامِ جُعْلًا . وفي قولِه : ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ . [١]قال : بالوحيِ[١] . وفي قولِه : ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ﴾ . قال : الشيطانُ ، لا يُبْدِئُ ولا يعيدُ إذا هلَك[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ . قال : يَنْزِلُ بالوحيِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾ . قال : جاء القرآنُ ، ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ . قال : ما يَخْلُقُ إبليسُ شيئًا ولا يَبْعَثُه[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ سعدٍ[٤] : ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي﴾ . قال : أُؤْخَذُ بِجِنايتي[٥] .

= الإسناد ، وتفسير الآية بالقيام في الصلاة في جماعة وفرادى بعيد ، ولعله مقحم في الحديث من بعض الرواة ؛ فإن أصله ثابت في الصحاح وغيرها . والله أعلم .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٣٠٦، ٣٠٧ .

(٣) في ح ١ : « يميته » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٣٠٧ .

(٤) في ص : «سعيد» ، وفي ح ١ : «مسعدة» .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : «بخيانتي» .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ الآية .

أخرَج [١]عبدُ الرزاقِ ، و[١]عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ[٢] فى قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ . قال : فى الدنيا عند الموتِ ، حين عايَنُوا الملائكةَ ورأَوْا بأسَ اللهِ ، ﴿وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : لا سبيلَ لهم إلى الإيمانِ ، كقولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾ [غافر : ٨٤] ، ﴿وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ . قال : قد كانوا يُدعَون إليه وهم فى دَعَةٍ ورخاءٍ ، فلم يُؤْمِنُوا به ، ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ يَرْجُمون بالظنِّ ؛ يقولون : إنه لا جنةَ ولا نارَ ولا بَعْثَ . ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : اشْتَهَوا طاعةَ اللهِ لو أنهم عَمِلُوا بها ، فحِيلَ بينَهم وبينَ ذلك[٣] .

[٤]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ . قال : لم يَفُوتُوا ربَّك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٥]وابنُ جريرٍ[٥] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ . قال : فى القبورِ من الصَّيْحَةِ[٤][٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ الآية . قال : هذا يومَ بدرٍ حين ضُرِبَت أعناقُهم ، فعايَنُوا العذابَ فلم يَستَطِيعُوا فرارًا من

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ١ .

(٢) فى ح ١: «مجاهد» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٣٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٣١٢ .

العذابِ ، ولا رُجوعًا إلى التوبةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ . قال : هى[1] يومُ بدرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ . قال : هم قَتْلَى المشركين من أهلِ بدرٍ ، نزَلت فيهم هذه الآيةُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ . قال : فلا نجاةَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتم عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : هو جيشُ السُّفْيَانيِّ . قيل : من أين أُخِذُوا ؟ قال : من تحتِ أقدامِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عَطِيَّةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ﴾ الآية . قال : قومٌ خُسِفَ بهم ، أُخِذُوا من تحتِ أقدامِهم .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُبْعَثُ ناسٌ إلى المدينةِ حتى إذا كانوا ببيداءَ[4] بعَث اللهُ عليهم جبريلَ ، فضرَبَهم / برجلِه ضربةً ، فيَخْسِفُ اللهُ بهم ، فذلك قولُه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن

٢٤١/٥

---

(١) فى ف ١ ، م : «هو» .

(٢) ابن جرير ٣٠٩/١٩ .

(٣) ابن جرير ٣١٣/١٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٣٨/٢ .

(٤) ينظر ما سيأتى فى الصفحة التالية حاشية (٨) .

﴿مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ . قال : هم الجيشُ الذين[1] يُخْسَفُ بهم بالبيداءِ ، يَبْقَى منهم رجلٌ يُخبِرُ الناسَ بما لَقِىَ أصحابُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن [3]ابنِ مَعْقِلٍ[3] : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ . قال : أُخِذُوا فلم يَفُوتُوا[4] .

وأخرَج أحمدُ عن بَقِيرةَ[5] ؛ امرأةِ القَعْقَاعِ بنِ أبى حَدْرَدٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إذا سمِعْتُم بجيشٍ قد خُسِفَ به ، فقد أَظَلَّتِ[6] الساعةُ»[7] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والحاكمُ ، عن حفصةَ أمِّ المؤمنين : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لَيَؤُمَّنَّ هذا البيتَ جيشٌ يَغْزُونَه ، حتى إذا كانُوا بالبيداءِ[8] خُسِفَ بأوسطِهم[9] ، فينادِى أولُهم آخرَهم ، فيُخْسَفُ بهم خسفًا ، فلا يَنجُو إلا

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «الذى» .

(٢) ابن جرير ١٩/٣١٠ .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «أبى معقل» . وينظر ابن جرير ١٩/٣١٣ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٩، ٤١٢ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ب٣ ، م : «نفيره» . قال الزبيدى : بقيرة : كسفينة . التاج (ب ق ر) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : «أطلت» .

(٧) أحمد ٤٥/٩٩ (٢٧١٢٩) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٨) قال النووى : وفى رواية : «ببيداء المدينة» قال العلماء : البيداء كل أرض ملساء لا شىء بها ، وبيداء المدينة الشرف الذى قدام ذى الحليفة . أى إلى جهة مكة . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/٥ .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ : «بأوساطهم» ، وفى م : «أوساطهم» .

الشريدُ[(١)] الذى يُخْبِرُ عنهم»[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ [٣٤٦ظ] عن حفصةَ قالت : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يأتى جيشٌ من قِبَلِ المشرقِ يُرِيدُون رجلًا من أهلِ مكَّةَ ، حتى إذا كانوا بالبيداءِ خُسِفَ بهم ، فيَرْجِعُ مَن كان أمامَهم لِيَنْظُرَ ما فعَلَ القومُ فيُصِيبُهم ما أصابَهم» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فكيف بمَن كان مُسْتَكْرَهًا ؟ قال : «يُصِيبُهم كلَّهم ذلك ، ثم يَبْعَثُ اللهُ كلَّ امرئٍ على نيَّتِه»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن صفيةَ[(٤)] أمِّ المؤمنين قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَنتَهِى الناسُ عن غزوِ هذا البيتِ حتى يَغزُوه جيشٌ ، حتى إذا كانوا بالبيداءِ خُسِفَ بأولِهم وآخرِهم ، ولم يَنْجُ أوسطُهم» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أرأَيْتَ المُكْرَهَ منهم[(٥)] ؟ قال : «يَبْعَثُهم اللهُ على ما فى أنفسِهم»[(٦)] .

[(٧)] وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ قالت : بينَما رسولُ[(٧)]

---

(١) فى ف ١: «الرشيد» ، وفى ب ٣: «الشرير» .

(٢) أحمد ٤٤/٤٠ (٢٦٤٤٤) ، ومسلم (٦/٢٨٨٣) ، والحاكم ٤٢٩/٤ واللفظ له .

(٣) أحمد ٤٤/٥٨ (٢٦٤٥٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) فى ح ١: «حفصة» .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) فى الأصل : «نفوسهم» .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٦، وأحمد ٤٤/٤٢٩ - ٤٣١ . وقال محققو المسند : حديث صحيح دون قوله : «لا ينتهى الناس من غزو هذا البيت» . وهذا إسناد ضعيف .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ .

(١) اللهِ ﷺ نائمٌ (٢) . (١) (٣) إذ ضحِك في منامِه ثمَّ استيقَظ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ممَّ ضحِكْتَ ؟ قال : « إنَّ أناسًا من أمَّتي يؤمُّون هذا البيتَ لرجلٍ من قريشٍ قد استعاذَ بالحرَمِ ، فلمَّا بلغوا البيداءَ خُسِف بهم ، مصادرُهم شتَّى ، يبعثُهم اللهُ على نيَّاتِهم » . قلتُ : وكيف يبعثُهم اللهُ ، عزَّ وجلَّ ، على نِيَّاتِهم ومصادرُهم شتَّى ؟ قال : «جمَعهم الطريقُ ، منهم المُسْتبصِرُ وابنُ السبيلِ والمجبورُ ، يَهلِكون مَهْلِكًا واحدًا ، ويَصدُرون مصادرَ شتَّى » (٣) (١) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أمِّ سلمةَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يَعوذُ عائذٌ بالحرَمِ (٤) فيُبْعَثُ إليه بجيشٍ (٤) ، فإذا كانوا (٥) ببيداءَ من الأرضِ خُسِفَ بهم » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ فكيف بمن يَخْرُجُ كارِهًا ؟ قال : «يُخْسَفُ به معهم (٦) ولكنه يُبْعَثُ (٦) على نيتِه يومَ القيامةِ» (٧) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، (١) والطبرانيُّ (١) ، (٨) والحاكمُ (٨) ، عن أمِّ سلمةَ قالت :

(١ - ١) سقط من : ح ١ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) بياض في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م . إلا أنه كتب في حاشية الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «بياض في الأصل» . والمثبت من المسند .

والحديث عند أحمد ٤١/٢٥٧ ، ٢٥٨ (٢٤٧٣٨) ، والبخاري (٢١١٨) ، ومسلم (٢٨٨٤) .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : «فيبعث الله إليه» ، وفي ح ٢ : «فيبعث الله» .

(٥) في ف ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «كان» .

(٦ - ٦) في الأصل : «فيبعث» .

(٧) ابن أبي شيبة ١٥/٤٣ ، ٤٤ ، والحاكم ٤/٤٢٩ .

والحديث عند مسلم (٢٨٨٢) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُبايَعُ لرجلٍ من أُمَّتى بينَ الركنِ والمقامِ كعِدَّةِ أهلِ بدرٍ ، فيَأْتِيه عُصَبُ العراقِ وأبدالُ الشامِ[(١)] ، فيَأْتِيهم جيشٌ من الشامِ ، حتى إذا كانوا بالبيداءِ خُسِفَ بهم ، ثم يَسِيرُ إليه رجلٌ من قريشٍ أخوالُه كلبٌ ، فيَهزِمُهم اللهُ » . قال : وكان يقالُ : إن الخائبَ يومَئذٍ من خاب[(٢)] من غنيمةِ كلبٍ[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المحرومُ من حُرِمَ غنيمةَ كلبٍ ولو عقالًا[(٤)] ، والذى نفسِى بيدِه لَتُباعَنَّ نساؤُهم على دَرَجِ[(٥)] دِمَشْقَ ، حتى تُرَدَّ المرأةُ من كسرٍ يوجدُ[(٦)] بساقِها»[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لا تنتهى البعوثُ عن غزوِ بيتِ اللهِ حتى يُخْسَفَ بجيشٍ منهم»[(٨)] .

وأخرَج الحاكمُ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فى ذى القَعدةِ تَجاذَبُ[(٩)] القبائلُ ، وعامَئذٍ يُنهَبُ الحاجُّ ، فتكونُ

(١) العصب : جمع عصبة كالعصابة وهى الجماعة . والأبدال : الأولياء والعُبَّاد ، سموا بذلك لأنه كلما مات واحد منهم أبدل بآخر . ينظر النهاية ١/ ١٠٧، ٣/ ٢٤٤ .

(٢) خاب : حُرم . والخائب : المحروم . اللسان (خ ى ب) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٥، ٤٦، والطبرانى ٢٣/ ٢٩٥، ٣٨٩ (٦٥٦، ٩٣٠)، والحاكم ٤/ ٤٣١ . والحديث عند أحمد ٤٤/ ٢٨٦ (٢٦٦٨٩) . وقال محققوه : ضعيف .

(٤) فى الأصل، ح ١، ب ٣: «عقال» .

(٥) الدرج : الطريق . اللسان (د ر ج) .

(٦) سقط من : ص، ف ١، م .

(٧) الحاكم ٤/ ٤٣١، ٤٣٢ . والحديث عند أحمد ١٤/ ٣٠٤ (٨٦٦٩) بشطره الأول . وقال محققوه : ضعيف .

(٨) الحاكم ٤/ ٤٣٠ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٤٣٢) .

(٩) فى ص، ف ١، م : «تحارب» .

ملحمةً بمِنًى ، حتى يَهْرُبَ صاحبُهم ، فيُبايَعُ بينَ الركنِ والمقامِ وهو كارِهٌ ، يُبايِعُه مثلُ عِدَّةِ أهلِ بدرٍ ، يرضَى عنهم[(١)] ساكنُ السماءِ وساكنُ الأرضِ»[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَخرُجُ رجلٌ يقالُ له : السُّفيانيُّ . في عمقِ دِمَشْقَ ، وعامةُ من يَتْبَعُه من كلبٍ ، فيَقْتُلُ حتى يَبْقُرَ بطونَ النساءِ ، ويَقْتُلَ الصِّبْيانَ ، فيُجمَعُ[(٣)] لهم قيسٌ ، فيَقْتُلُها حتى لا يُمْنَعَ ذَنَبُ تَلْعَةٍ[(٤)] ، ويَخرُجُ رجلٌ من أهلِ بيتي [(٥)] في الحَرَةِ [(٥)] ، فيَبْلُغُ السفيانيَّ ، فيَبْعَثُ إليه جُندًا من جندِه فيَهْزِمُهم[(٦)] ، فيَسيرُ إليه السفيانيُّ بمن معه ، حتى إذا صار ببيداءَ من الأرضِ خُسِفَ بهم ، فلا يَنجُو منهم إلا المُخْبِرُ عنهم»[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُحذِّرُكم سبعَ فتَنٍ ؛ فتنةً تُقْبِلُ من المدينةِ ، وفتنةً بمكةَ ، وفتنةً من اليَمَنِ ، وفتنةً تُقْبِلُ من الشامِ ، وفتنةً تُقْبِلُ من المشرقِ ، وفتنةً تُقْبِلُ من المغربِ ، وفتنةً من بطنِ الشامِ ، وهي السفيانيُّ» . فقال ابنُ مسعودٍ : منكم من يُدْرِكُ أوَّلَها ، ومن هذه الأمةِ من يُدْرِكُ آخرَها . قال الوليدُ بنُ عَيَّاشٍ : فكانت فتنةُ المدينةِ من قِبَلِ طلحةَ والزبيرِ ، وفتنةُ مكةَ فتنةَ ابنِ الزبيرِ ، وفتنةُ الشامِ من قِبَلِ بني أُمَيَّةَ ، وفتنةُ المشرقِ من

---

(١) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «عنه» .

(٢) الحاكم ٥٠٣/٤ مطولًا . وقال الذهبي : سنده ساقط .

(٣) في المصدر : «فتجمع» .

(٤) لا يمنع ذنب تلعة : مثل يضرب للرجل الذليل الحقير . والتلعة : مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض . ينظر اللسان (ت ل ع) .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) في الأصل ، ف ١ ، ح ٢ ، م : «فيهزمه» .

(٧) الحاكم ٥٢٠/٤ .

قِبَلِ هؤلاء[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : ذكَر رسولُ اللهِ ﷺ فتنةً تكونُ بينَ أهلِ المشرقِ والمغربِ ، قال : «فبينَما هم كذلك إذ خرَج عليهم السفيانيُّ من الوادى اليابسِ ، فى فورِه ذلك ، حتى ينزِلَ دمشقَ ، فيبعَثُ جيشين ؛ جيشًا إلى المشرقِ ، وجيشًا إلى المدينةِ ، حتى ينزِلوا بأرضِ بابلَ فى المدينةِ الملعونةِ والبقعةِ[(٣)] الخبيثةِ ، فيقتلون أكثرَ من ثلاثةِ آلافٍ ، ويبقُرون بها أكثرَ من مائةِ امرأةٍ ، ويقتُلون بها[(٤)] ثلاثَمائةِ كبشٍ من بنى العباسِ[(٥)] ، ثم يَنحَدِرون[(٦)] إلى الكوفةِ فيُخرِّبون ما حولَها ، ثم يخرُجون متوجِّهين إلى الشامِ ، فتخرُجُ رايةُ هدًى من الكوفةِ فتلحَقُ ذلك الجيشَ منها على ليلتين فيقتُلونهم ، لا يُفلِتُ منهم مخبِرٌ ، ويستنقِذُون ما فى أيدِيهم من السَّبْىِ والغنائمِ ، ويُخَلِّى جيشَه الثانىَ بالمدينةِ ، فينتهِبُونها ثلاثةَ أيامٍ ولياليها ، ثم يخرُجُون متوجِّهين إلى مكةَ ، حتى إذا كانوا بالبيداءِ بعَث اللهُ جبريلَ فيقولُ : يا جبريلُ ، اذهبْ فأبِدْهم . فيضرِبُها برجلِه ضربةً يخسِفُ اللهُ بهم ، فذلك قولُه عزَّ وجلَّ فى سورةِ «سبأٍ» : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ الآية . فلا ينفلِتُ منهم إلا رجلان ؛ أحدُهما بشيرٌ والآخرُ نذيرٌ ، وهما من جهينةَ » . فلذلك جاء القولُ :

.... وعندَ جهينةَ الخبرُ اليقينُ[(٢)(٧)]

---

(١) الحاكم ٤/ ٤٦٨، ٤٦٩ . وضعفه الذهبى متعقبا الحاكم بقوله : هذا من أوابد نعيم بن حماد .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٣) فى الأصل : «الأرض» .

(٤) بعده فى الأصل : «أكثر من» .

(٥) كبش القوم : سيدهم ورئيسهم. اللسان (ك ب ش) .

(٦) فى ح ١: «يحضرون» .

(٧) هذا شطر بيت صار مثلا ، وشطره الأول :

تسائل عن أبيها كل ركب .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ الآيتين .

أخرَج (١ الفريابىُّ ، و ١) ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ . قال : باللهِ ، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ . قال : التناولُ لذلك ، ﴿مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : ما كان بينَ الآخرةِ والدنيا ، ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ . قال : /كفَرُوا باللهِ فى الدنيا ، ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : فى الدنيا ؛ قولُهم : هو ساحِرٌ ، بل هو كاهنٌ ، بل هو شاعرٌ ، بل هو كذابٌ[٢] . ٥/٢٤٢

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ . قال : الرَّدُّ ، ﴿مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : من الآخرةِ إلى الدنيا[٣] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ . قال : كيف لهم الرَّدُّ ، ﴿مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : يسألون الرَّدَّ وليس بحينِ رَدٍّ[٤] .

= وقد نسب البيت لعضين بن حى ، ونسب أيضا للأخنس بن كعب . ينظر الأمثال لأبى عبيد ص ٢٠١ ، ومجمع الأمثال للميدانى ٢/ ٣١٩ ، ٣٢٠ . والأظهر أن هذا المثل من قول أحد الرواة .
والحديث عند ابن جرير ١٩/ ٣١٠ ، ٣١١ . وقال ابن كثير : موضوع بالكلية . تفسير ابن كثير ٦/٥١٥ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٣) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٢٨٩ ، وفتح البارى ٨/٥٣٧ - وابن جرير ١٩/ ٣١٧ ، ٣١٩ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٣١٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٣٨ مقتصرًا على الشطر الأول - والحاكم ٢/٤٢٤ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن التَّمِيمِيِّ[1] قال : أتيتُ ابنَ عباسٍ قلتُ : ما التناوشُ ؟ قال :تناولُ الشىءِ وليس بحينِ ذاك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَنَّى لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ . قال : التوبةُ[2] .

[3]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ ، مثلَه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (التَّنَآؤُش) ممدودةً مهموزةً[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : يَرجُمُون بالظنِّ ؛ [5]وذلك[5] أنهم كانوا فى الدنيا يُكذِّبون بالآخرةِ ويقولون : لا بَعْثَ ، ولا جنةَ ، ولا نارَ[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : حِيلَ بينَهم وبينَ الإيمانِ[7] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١، م : «التيمى» . والتميمى اسمه أَرْبدة ، ويقال : أَرْبد . البصرى صاحب التفسير ، كان يجالس ابن عباس . ينظر تهذيب الكمال ٣١٠/٢ .

(٢) عبد الرزاق ١٣٣/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) هى قراءة أبى بكر عن عاصم ، وقرأ بها أيضا أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون : ﴿التناوُش﴾ بالواو من غير همز ولا مد . النشر ٢٦٣/٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م .

(٦) ابن جرير ٣٢٠/١٩ .

(٧) ابن أبى شيبة ٥٢٧/١٣، وابن جرير ٣٢١/١٩ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : من مالٍ ، أو ولدٍ ، أو زَهْرَةٍ ، أو أهلٍ ، ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ . (١قال : كما فُعِلَ بالكفارِ من قبلِهم١) .

وأخرَج البيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ» عن السديِّ في قولِه : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : التوبةُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : كان رجلٌ من بني إسرائيلَ فاتِحًا - أي : فتَح اللهُ له مالًا - فماتَ[٣] فوَرِثَه ابنٌ له تافِهٌ - أي : فاسدٌ - فكان يعمَلُ في مالِ أبيه بمعاصِي اللهِ ، فلما رأى ذلك إخوانُ أبيه أَتَوُا الفتى فعذَلوه ولاموه ، فضَجِرَ الفتى ، فباع عَقارَه بصامِتٍ[٤] ثم رحَلَ ، فأتَى عينًا ثجَّاجةً[٥] فسَرَّحَ فيها مالَه وابتَنَى قصرًا ، فبينما هو ذاتَ يومٍ جالسٌ ، إذ شَمَلَتْ عليه ريحٌ بامرأةٍ من أحسنِ الناسِ وجهًا ، وأطيَبِهم ريحًا ، فقالت : من أنت يا عبدَ اللهِ ؟ فقال : أنا امرؤٌ من بني إسرائيلَ . قالت : فلك هذا القصرُ وهذا المالُ ؟ قال : نعم . قالت : فهل لك من زوجةٍ ؟ قال : لا . قالت : فكيف يَهْنِيك العيشُ ولا زوجةَ لك ؟ قال : قد كان ذلك ، فهل لكِ من

(١ - ١) في الأصل : «الكفار من قبل» .

والأثر عند الفريابي - كما في تغليق التعليق ٢٨٩/٤ - وابن جرير ٣٢٢/١٩ .

(٢) البيهقي (٧١٩٩) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) الصامت : الذهب والفضة . النهاية ٥٢/٣ .

(٥) في ف ١ ، م : «تجاهه» . وثجاجة : سيالة . اللسان (ث ج ج) .

بَعْلٍ ؟ قالت : لا . قال : فهل لكِ أن أتَزَوَّجَكِ ؟ قالت : إنى امرأةٌ منك على مسيرةِ ميلٍ ، فإذا كان غدٌ فتَزَوَّدْ زادَ يومٍ وأْتِنى ، وإن رأيتَ فى طريقِك هَولًا[(١)] فلا يَهُولَنَّك .

فلما كان من الغدِ تَزَوَّد زادَ يومٍ وانطَلَق ، فانتهى[(٢)] إلى قصرٍ ، فقَرَع رِتَاجَه[(٣)] ، فخرَج إليه شابٌّ من أحسنِ الناسِ وجهًا ، وأطيبِهم أرَجًا[(٤)] ، فقال : من أنت يا عبدَ اللهِ ؟ قال : أنا الإسرائيليُّ . قال : فما حاجتُك ؟ قال : دَعَتْنى صاحبةُ هذا القصرِ إلى نفسِها . قال : صَدَقْتَ ، فهل رأيتَ فى طريقِك هَولًا ؟ قال : نعم ، ولولا أنها أخبَرَتْنى أن لا بأسَ علىَّ لهالَنى الذى رأيتُ . قال : أقبَلْتُ حتى إذا انفَرَج[(٥)] بى السبيلُ إذا أنا بكلبةٍ فاتحةٍ فاها ، ففَزِعْتُ ، فوَثَبْتُ فإذا أنا من ورائِها ، وإذا جِراؤُها يَنْبَحْنَ على صدرِها . قال : لستَ تُدرِكُ هذا ، هذا يكونُ فى آخرِ الزمانِ ؛ يُقاعِدُ الغلامُ المَشْيَخَةَ فيَغْلِبُهم على مجلِسِهم ، ويَبُزُّهم[(٦)] حديثَهم . قال[(٧)] : ثم أقْبَلْتُ ، حتى إذا انفَرَج بى السبيلُ إذا أنا بمائةِ أَعْنُزٍ حُفَّلٍ[(٨)] ، وإذا فيها جَدْىٌ يَمُصُّها ، فإذا أتَى عليها فظَنَّ أنه لم يَتْرُكْ شيئًا فتَح فاه يَلتَمِسُ

---

(١) بعده فى ص : «قال نعم ولولا أنها» ، وبعده فى م : «قال نعم قالت إنه لا بأس عليك» .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : «بابه» . وهما بمعنى . ينظر اللسان (ر ت ج) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : «ريحًا» . وهما بمعنى . ينظر اللسان (أ ر ج) .

(٥) فى الأصل : «انعرج» . وكذا فى بقية المواضع .

(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: «ينشرهم» ، وفى ص ، ف ١، م : «يأسرهم» . والمثبت من مصدر التخريج . وبَزَّه : غلبه . اللسان (ب ز ز) .

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) حفَّل : أى لم تحلب أيامًا حتى يجتمع لبنها فى ضرعها . النهاية ١/٤٠٨ .

الزيادةَ . قال : لستَ تُدْرِكُ هذا ، هذا يكونُ فى آخرِ الزمانِ ؛ مَلِكٌ يَجْمَعُ صامِتَ الناسِ كلِّهم ، حتى إذا ظنَّ أنه لم يَتْرُكْ شيئًا فتح فاه يَلتَمِسُ الزيادةَ . قال : ثم أَقْبَلْتُ ، حتى إذا انفرَج بى السبيلُ إذا أنا بشجرٍ ، فأَعجَبَنى غُصْنٌ من شجرةٍ منها ناضِرٌ ، فأردْتُ قطعَه ، فنادَتْنى شجرةٌ أخرى : يا عبدَ اللهِ ، منى فخُذْ . حتى نادانى الشجرُ أجمَعُ[(١)] : يا عبدَ اللهِ ، منا فخُذْ . قال : لستَ تُدْرِكُ هذا ، هذا يكونُ فى آخرِ الزمانِ ؛ يَقِلُّ الرجالُ ، ويَكْثُرُ النساءُ ، حتى إن الرجلَ لَيَخْطُبُ المرأةَ فتَدْعُوه العشْرُ والعشرون إلى أنفسِهن .

قال : ثم أقبَلْتُ ، حتى إذا انفرَج بى السبيلُ ، فإذا أنا برجلٍ قائمٍ على عينٍ يَغْرِفُ لكلِّ إنسانٍ من الماءِ ، فإذا تَصَدَّعُوا عنه صبَّ[(٢)] فى جَرَّتِه ، فلم تَعْلَقْ جَرَّتُه من الماءِ بشىءٍ . قال : لستَ تُدْرِكُ هذا ، هذا يكونُ فى آخرِ الزمانِ ، القاضِى يُعَلِّمُ الناسَ العلمَ ، ثم يُخالِفُهم إلى معاصِى اللهِ . قال[(٣)] : ثم أَقْبَلْت ، حتى إذا انفرَج بى السبيلُ إذا أنا بَعَنْزٍ ، وإذا قومٌ قد أَخَذُوا بقوائمِها ، / وإذا رجلٌ آخِذٌ بقَرْنَيْها ، وإذا رجلُ آخِذٌ بذَنَبِها ، وإذا رجلٌ قد رَكِبَها ، وإذا رجلٌ يَحْلُبُها . فقال : أما العَنْزُ فهى الدنيا ، والذين أَخَذُوا بقوائمِها فهم يَتَساقَطُون من عيشِها[(٤)] ، وأما الذى قد أخَذ بقرنيها فهو يُعالِجُ من عَيشِها ضيقًا ، وأما الذى قد أخَذ بذَنَبِها فقد أدبَرَت عنه ، وأما الذى رَكِبَها فقد ترَكَها ، وأما الذى يحلُبُها فبَخٍ بخٍ ، ذهَب ذاك بها .

٥/٢٤٣

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، م : «الماء» . وتصدعوا عنه : ذهبوا وتفرقوا . ينظر اللسان (ص د ع) .

(٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ب ٣: «عليها» ، وفى م : «عليتها» .

قال : ثم أَقْبَلْتُ ، حتى إذا انفرَج بى السبيلُ إذا أنا برجلٍ يمتَحُ[(١)] على قَلِيبٍ ، كلما أخرَج دلوَه صبَّه فى الحوضِ ، فانسابَ الماءُ راجعًا إلى القليبِ . قال : هذا رجلٌ ردَّ اللهُ عليه صالحَ عملِه فلم يَقْبَلْه . قال : ثم أقبلتُ ، حتى إذا انفرجَ بى السبيلُ إذا أنا برجلٍ يَبْذُرُ بَذْرًا فيستحصِدُ ، فإذا حِنطةٌ طيبةٌ . قال : هذا رجلٌ قبِلَ اللهُ صالحَ عملِه وأزكاه له . قال : ثم أقبلتُ ، حتى إذا انفرج بى السبيلُ إذا أنا برجلٍ مُسْتَلْقٍ على قفاه فقال : يا عبدَ اللهِ ، ادْنُ منى فخُذْ بيدِى وأقعِدْنى ؛ فواللهِ ما قَعَدْتُ منذ خلَقَنى اللهُ . فأخَذْتُ بيدِه ، فقام يَسْعَى حتى ما أَرَاه . فقال له الفتى : هذا عُمُرُك نفَد ، وأنا ملكُ الموتِ ، وأنا المرأةُ التى أَتَيْتُك ، أمرَنى اللهُ بقَبْضِ رُوحِك فى هذا المكانِ ، ثم أُصَيِّرُك إلى نارِ جهنمَ . قال ففيه نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «الموفقياتِ» بسندٍ ضعيفٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا تَهْتِكُوا سِتْرًا ؛ فإنه كان رجلٌ فى بنى إسرائيلَ ، وكانت له امرأةٌ ، وكانت إذا قَدَّمَت إليه الطعامَ[(٣)] قامت على رأسِه[(٤)] تقولُ : هَتَكَ اللهُ سِتْرَ امرأةٍ تَخُونُ زوجَها بالغيبِ . فبَعَثَ إليها يومًا بسمكةٍ ، ثم قامت على رأسِه فقالت : هتَكَ اللهُ سِتْرَ امرأةٍ تَخُونُ زوْجَها بالغيبِ . فقَهْقَهَتِ السمكةُ حتى

---

(١) فى م : «يميح» . والمتح : الاستقاء من البئر بالدلو من أعلى البئر ، والمايح : بالياء ، الذى يكون فى أسفل البئر يملأ الدلو . النهاية ٤/ ٢٩١ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥١٦ - ٥١٨. وقال ابن كثير : هذا أثر غريب ، وفى صحته نظر .

(٣) بعده فى : ح ١، م : «ثم» .

(٤) بعده فى : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : «ثم» .

سَقَطَتْ من القصعةِ ، ثم قال لها : أعيدى مقالتَك . فعادت ، فقهقهت السمكةُ حتى سقَطت من القصعةِ ، فعَل ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ ، كلُّ ذلك تُقَهْقِهُ السمكةُ وتضطرِبُ حتى تَسْقُطَ من الخِوانِ . فأتَى عالِمَ بنى إسرائيلَ فأخبرَه ، فقال : انطَلِقْ فاذْكُرْ ربَّك ، وكُلْ طعامَك ، واخسأْ الشيطانَ عنك . فقال له أخِفَّاءُ الناسِ : انطَلِقْ إلى ابنِه ؛ فإنه أعلمُ منه . فانطَلَق فأخبرَه ، فقال : ائتِنى بكلِّ من فى دارِك ممن لم تَرَ عورتَه . فأتاه ، فنَظَرَ فى وجوهِهم ثم قال : اكشِفْ عن هذه الحَبَشِيَّةِ . فكَشَفَ عنها ، فإذا[1] مِثْلُ ذراعِ البَكْرِ ، فقال : من هذا أُتِيتَ . فمات أبو الفتى العالمُ ، وهُتِكَ بهَتْكِه ذلك السِّتْرَ ، واحتاج إليه الناسُ ، فأتاه بنو إسرائيلَ فقالوا : وَيْحَكَ ! أنت كنتَ أَعْلَمَنا وأمنَنا[2] . فلما [3]أن أكثَرُوا[3] عليه هرَب منهم إلى أقصى موضعِ بنى إسرائيلَ من أرضِ البَلْقَاءِ[4] ، فأُتِيحَ له امرأةٌ جميلةٌ تَسْتَفْتِيه ، فقال لها : هل لك أن تُمَكِّنِينى من نفسِك وأَهَبَ لك مائتَى[5] دينارٍ ؟ قالت : أَوَخيْرٌ من ذلك ؟ تجيءُ إلى أهلى فتَزَوَّجُنى وأكونُ لك حلالًا أبدًا . قال : فأين منزلُكِ ؟ فوَصَفَتْ له ، فطالتْ عليه تلك اللَّيْلَةُ . فمضَى ، فإذا هو بكلبةٍ تَنْبَحُ فى بطنِها جِرَاؤُها ، قال : ما أعجَبَ هذا ! قيل له : امْضِه ، لا تَكُونَنَّ مُكَلِّفًا ، فسوف يَأْتِيكَ خبرُ هذا . فمضَى ، فإذا هو برجلٍ يَحمِلُ حجارةً ، كلما ثَقُلَتْ عليه وسَقَطَت منه زادَ عليها ، فقال له : أنت لا تَستَطِيعُ تَحْمِلُ هذا ، تَزِيدُ عليه ؟! قال :

---

(١) بعده فى مصدر التخريج : «معها» .

(٢) فى ف ١، م : «أميننا» ، وفى مصدرالتخريج : «أملنا» .

(٣ - ٣) فى ح ١: «أن كثروا» ، وفى ب ٣: «أكثروا» ، وفى مصدر التخريج : «كثروا» .

(٤) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادى القرى . معجم البلدان ١/ ٧٢٨ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : «مائة» .

امضِ ، لا تَكُونَنَّ مُكَلَّفًا ، فسوف يَأْتِيكَ خبرُ هذا . فمضَى ، فإذا هو برجلٍ يَسْتَقِى من بئرٍ ، ويَصُبُّه فى حوضٍ إلى جنبِ البئرِ ، وفى الحوضِ نَقبٌ ، فالماءُ يَرجِعُ إلى البئرِ ، قال له : لو سَدَدْتَ الجُحْرَ استَمْسَك لك الماءُ . قال : امضِ ، لا تَكُونَنَّ مُكَلَّفًا ، فسوف يَأْتِيكَ خبرُ هذا . فمضَى ، فإذا هو بظَبْيَةٍ ، ورجلٌ راكبٌ عليها ، وآخرُ يَحْلُبُها ، وآخرُ يُمْسِكُ بقرنَيْها ، (١ وآخرُ يُمسِكُ بذَنَبِها ١) ، وآخرون يُمْسِكُون بقوائمِها ، قال : ما أعجبَ هذا ! قال له : امضِ ، لا تَكُونَنَّ مُكَلَّفًا ، فسوف يَأْتِيكَ خبرُ هذا . فمضَى ، فإذا هو برجلٍ يَبْذُرُ بَذْرًا ، فلا يَقَعُ على الأرضِ حتى يَنْبُتَ ، ثم مضَى فإذا هو برجلٍ معَه مِنجلٌ يحصُدُ ما بلَغ وما لم يَبْلُغْ ، قال له : لو حصَدتَ ما بلَغ وترَكت ما لم يَبْلُغْ . قال له : امْضِ ، لا تكونَنَّ مكلَّفًا ، سوف يأتيك خبرُ هذا . فمضى ، [٣٤٧و] فإذا هو بالقصرِ الذى وَعَدَتْه ، وإذا دونَه نهرٌ ، وإذا رجلٌ جالِسٌ على سريرٍ ، فقال له : كيف الطريقُ إلى هذا القصرِ ؟ ولقد رأيتُ فى ليلتى أعاجيبَ . قال : ما هى ؟ فذَكَر له الكلبةَ ، قال : يأتى على الناسِ زمانٌ يَثِبُ الصغيرُ على الكبيرِ ، والوضيعُ على الشريفِ ، والسَّفِيهُ على الحليمِ . وذكَر له الذى يَحْمِلُ الحجارةَ ، قال : يأتى على الناسِ زمانٌ يكونُ عندَ الرجلِ الأمانةُ فلا يَقْدِرُ يُؤَدِيها ويَزيدُ عليها . وذكَر له الذى يَستَقِى ، قال : يأتى على الناسِ زمانٌ يَتزَوَّجُ الرجلُ المرأةَ لا يَتزَوَّجُها لدينٍ ، ولا حَسَبٍ ، ولا جمالٍ ، إنما يُرِيدُ مالَها ، وتكونُ لا تَلِدُ ، فيكونُ كلُّ شيءٍ منها[٢] يرجِعُ فيها . وذَكَرَ له الظَّبْيَةَ ، قال : هى الدنيا ؛ أما الراكِبُ عليها فالملِكُ ، وأما الذى يَحْلُبُها فمِن[٣]

(١ - ١)سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى النسخ : «منه» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : «فهو» .

أطيَبِ الناسِ عيشًا ، وأما الذى يُمْسِكُ بقرنِيها فمن أبأسِ الناسِ عيشًا ، وأمَّا الذِى يُمسِكُ بذَنَبِها فالذِى لا يَأْتِيه رزقُه إلا قوتًا ، والذين يُمْسِكُون بقوائمِها ، فسِفْلَةُ الناسِ . وذكَر له البَذْرَ ، قال : يأتِى على الناسِ زمانٌ لا يُدْرَى متى يَتَزَوَّجُ الرجلُ ، ومتى يُولَدُ المولودُ ، ومتى قد بلَغ . وذكَر له الذى يَحْصِدُ ، قال : ذاك ملَكُ الموتِ ، يَحْصِدُ الصغيرَ والكبيرَ ، وأنا هو ، بعَثَنِى اللهُ إليك لِأَقْبِضَ رُوحَك على أسوأ أحوالِك[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : ما قرأتُ هذه الآيةَ إلا ذكَرتُ برْدَ الشرابِ : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن ابنِ عمرَ ، أنه شَرِبَ ماءً باردًا فبكَى ، فقيل له : ما يُبْكِيك ؟ قال : ذَكَرْتُ آيةً فى كتابِ اللهِ : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . / فعرَفْتُ أن أهلَ النارِ لا يَشْتَهُون إلا الماءَ البارِدَ ، وقد قال اللهُ : ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾[(٣)] [الأعراف : ٥٠] . ٥/٢٤٤

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾ . قال : إياكم والشكَّ والريبةَ ؛ فإنه من مات على شكٍّ بُعِثَ عليه ، ومن مات على يقينٍ بُعِثَ عليه .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: «حالك» .
والأثر عند الزبير بن بكار ص ١٠٨ - ١١١ .
(٢) ابن أبى شيبة ٥٥١/١٣ .
(٣) البيهقى (٤٦١٤) .

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

سورةُ فاطرٍ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنَّحّاسُ[1] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلَت سورةُ « فاطرٍ » بمكَّةَ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : سورةُ « الملائكةِ » مكيةٌ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ أبى مُلَيكةَ قال : كنتُ أقومُ بسورةِ « الملائكةِ » فى ركعةٍ[3] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ لا أدرِى ما ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ، حتى أتانِى أعرابِيّانِ يَختَصِمانِ فى بئرٍ ، فقال أحدُهما : أنا فَطَرتُها ، يقولُ : أنا ابْتَدَأْتُها[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ . قال : بديعُ السماواتِ[6] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « البخارى » .
(٢) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٦٣٧ ، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤ .
(٣) ابن سعد ٤٧٢/٥ .
(٤) بعده فى ب٣ : « وأبو نعيم » .
(٥) أبو عبيد ص ٢٠٦ ، والبيهقى (١٦٨٢)
(٦) ابن أبى حاتم ١٢٦٩/٤ (٧١٤٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . فهو : خالقُ السماواتِ والأرضِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ . قال : إلى العِبادِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . (١) قال : خالقُ السماواتِ والأرضِ (١) ، ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ . قال : بعضُهم له جناحان ، وبعضُهم له ثلاثةُ أجنحةٍ ، وبعضُهم له أربعةُ أجنحةٍ [٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ﴾ . (٣) قال : للملائكةِ [٤] الأجنحةُ (٣) من اثنين إلى ثلاثةٍ إلى اثنى عشرَ ، وفى ذلك وِتْرُ الثلاثةِ الأجنحةِ والخمسةِ ، والذين على الموازينِ فطران [٥] ، وأصحابُ الموازينِ أجنحتُهم عشرةٌ عشرةٌ ، وأجنحةُ الملائكةِ زَغَبَةٌ [٦] ، ولجبريلَ سِتَّةُ أجنحةٍ : جَناحٌ بالمشرقِ ، وجَناحٌ بالمغربِ ، وجَناحان على عَيْنَيْه [٧] ، وجَناحان ، منهم من

(١ - ١) سقط من : ب٣ .

(٢) ابن جرير ١٩/٣٢٦ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٤٩) بشطره الأول .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢: « الملائكة » .

(٥) كذا فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ . وسقط من : ر ٢ . وفى ح ١ : « نطوبه » . ولعله تحريف من « فطرار » . وطرار جمع طرير ، وهو ذو الرواء والمنظر . اللسان (ط ر ر) .

(٦) فى الأصل ، ح ١ ، ص ، ب ٣: « رغبة » ، وفى ف ١ : « أربعة » ، وفى ح ٢: « زُغَبَة » . والزغبة مفرد الزَّغَب ، وهو الشعيرات الصُّفْر على ريش الفرخ ، وقيل : صغار الشعر والريش ولَيِّنُه . اللسان ، والتاج (ز غ ب) .

(٧) فى الأصل : « يمينه » .

يقولُ: على ظهرِه، ومنهم من يقولُ: مُتَسَرْوِلًا بهما.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ﴾. يقولُ: يَزيدُ في أجنحتِهم وخلقِهم ما يشاءُ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ﴾. قال: الصوتَ الحَسَنَ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ» عن الزهريِّ في قولِه: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ﴾. قال: حُسْنَ الصوتِ[1].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ في «المصنفِ» عن حذيفةَ، أنه سمِعَ ابنَ[2] التَّيَّاحِ يُؤَذِّنُ، فقال: من يُرِدِ اللهُ أن يَجْعَلَ رزقَه في صوتِه[3] فعَلَ[4].

وأخرَج البيهقيُّ [5]في «الشعبِ»، وابنُ النجارِ في «تاريخِه»[5]، عن قتادةَ في قولِه: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ﴾. قال: المَلاحَةَ في العينين[6].

قولُه تعالى: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ الآية.

---

(١) البيهقي (١١٥).

(٢) في م: «أبا».

(٣) كتب في حاشية ح ١: «صدره».

(٤) ابن أبي شيبة ١/٢١٠.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢. وفي الأصل: «وابن النجار».

(٦) البيهقي (١١٦).

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : [(١)(٢)] ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٍ﴾ الآية[(٢)] . قال : ما يَفتَحِ اللهُ للناسِ من بابِ توبةٍ [(٣)] فلا مُمسِكَ لها ؛ هم يتوبون إن شاءوا وإن أبَوا ، ﴿وَمَا يُمۡسِكۡ[(٤)]﴾ من بابِ توبةٍ[(٣)] ﴿فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ وهم لا يَتُوبُون .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه[(١)] : ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٍ[(٥)] فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ . يقولُ : ليس لك من الأمرِ شىءٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٍ﴾ : أى من خيرٍ ، ﴿فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ﴾ . قال : فلا يَسْتَطِيعُ أحدٌ حَبْسَها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٍ﴾ . قال : المطَرُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ ابنِ وهبٍ قال : سَمِعْتُ مالكًا يُحدِّثُ ، أن أبا هريرةَ كان إذا أصبَح فى الليلةِ التى يُمْطَرُون فيها وتَحدَّثَ مع أصحابِه قال : مُطِرْنا الليلةَ بنَوْءِ[(٧)] الفَتْحِ . ثم يَتْلُو : ﴿مَّا[(٧)] يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٍ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ﴾ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، ب٣ .
(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .
(٤) فى ب٣ : « أمسك » .
(٥) بعده فى الأصل : « أى من خير » .
(٦) ابن جرير ٣٢٨/١٩ .
(٧ - ٧) سقط من : ب٣ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عامرِ بنِ عبدِ قيسٍ قال : أربعُ آياتٍ من كتابِ اللهِ إذا قرأْتُهن فما أبالى ما أُصْبِحُ عليه وأُمسِى[1] : ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ ، ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [الأنعام : ١٧] ، و ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق : ٧] ، ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود : ٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ ، قال : كان عروةُ يقولُ فى ركُوبِ المَحْمَلِ : هى واللهِ رحمةٌ فُتِحَتْ للناسِ . ثم يقولُ : ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : الرزقُ من السماءِ : المَطَرُ ، ومن الأرضِ : النباتُ .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآيات .

أخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الغِرَّةُ فى الحياةِ الدنيا أن يَغْتَرَّ بها وتَشْغَلَه عن الآخرةِ ؛ أن يَمْهَدَ لها [2]ويَعْمَلَ لها[2] ، كقولِ العبدِ إذا أفضَى[3] إلى الآخرةِ : ﴿يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ [الفجر : ٢٤] . والغِرَّةُ باللهِ : أن يكونَ العبدُ فى معصيةِ اللهِ ، ويَتَمَنَّى على اللهِ المغفرةَ . ٢٤٥/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

---

(١) فى الأصل : « ما أمسى عليه » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح٢ .

(٣) فى ر ٢ : « اقضى » ، وفى ح٢ ، ب ٣ : « قضى » . وأفضى إلى فلان : وصل . اللسان (ف ض ى) .

فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ . قال : عادُوه فإنه يَحِقُّ على كلِّ مسلمٍ عداوتُه ، وعداوتُه أن تُعادِيَه بطاعةِ اللهِ . وفى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ﴾ . قال : أولياءَه ، ﴿لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ . أى : لِيَسُوقَهم إلى النارِ ، فهذه عداوَتُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيد فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ﴾ الآية . قال : يَدعُو حزبَه إلى معاصِى اللهِ ، وأهلُ[(٢)] معاصِى اللهِ أصحابُ السعيرِ ، وهؤلاء حزبُه من الإنسِ ، ألا تَراه يقولُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ [المجادلة : ١٩] . قال : والحزبُ ولاتُه[(٣)] الذين يَتَوَلَّاهم ويَتَوَلَّوْنه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٌ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ فى القرآنِ : ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ ، ﴿وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ . فهو[(٥)] الجنةُ .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى قِلابَةَ ، أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ﴾ : أهم عُمَّالُنا هؤلاء الذين يَصْنَعُون ؟ قال : ليس هم ، إن هؤلاء ليس أحدُهم يأتى شيئًا مما لا يَحِلُّ له إلا قد عرَف أن ذلك حرامٌ عليه ، إن

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٣٢، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٠٢، ٢١٠٣ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « أصحاب » .

(٣) فى م : « ولاية » .

(٤) ابن جرير ٣٣٢/١٩ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فهو فى » ، وفى ب ٣ : « فى » .

أَتَى الزنى فهو حرامٌ ، و[١] قَتَل النفسَ[٢] ، إنما أولئك أهلُ المِلَلِ ؛ اليهودُ ، والنصارى ، والمجوسُ ، وأظنُّ الخوارجَ منهم ؛ لأن الخارجِيَّ يَخْرُجُ بسيفِه على جميعِ أهلِ البصرةِ[٣] ، وقد عرَف أنه ليس يَنالُ حاجتَه منهم ، وأنهم سوف يَقْتُلُونه ، ولولا أنه من دينِه ما فعَل ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٤]وابنُ المنذرِ[٤] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ ، والحسنِ فى قولِه : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ . قال : الشيطانُ زَيَّنَ لهم ، هى[٥] واللهِ الضلالاتُ ، ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ . أى : لا تَحْزَنْ عليهم[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ . قال : هذا المُشْرِكُ[٧] ، ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ . كقولِه[٨] : ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ [الكهف : ٦] .

وأخرَج[٩] جُوَيْبِرٌ عن الضحاكِ ، [١٠]عن ابنِ عباسٍ[١٠] قال : أُنْزِلَت هذه الآيةُ : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ . حيثُ قال النبيُّ ﷺ : «اللهم

---

(١) فى م : « أو » .

(٢) بعده فى م : « فهو حرام » .

(٣) فى ص : « البصيرة » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب٣ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٩/٣٣٤ .

(٧) فى ص ، ح ١ : « الشرك » .

(٨) فى ص ، ف ١ : « كقولك » ، وفى ب٣ : « لقوله » .

(٩) بعده فى م : « ابن جرير من طريق » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

أَعِزَّ دِينَك بعمرَ بنِ الخطابِ ، أو بأبى جهلِ بنِ هشامٍ » . فهَدَى اللهُ عمرَ ، وأضلَّ أبا جهلٍ ، ففيهما أُنْزِلَتْ .

قولُه تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ۝٩ ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ [١]كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ . قال : كما أحيا اللهُ هذه الأرضَ الميتةَ بهذا الماءِ[١] ، كذلك يَبْعَثُ[٢] الناسَ يومَ القيامةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : يقومُ ملَكٌ بالصُّورِ[٤] بين السماءِ والأرضِ ، فيَنْفُخُ فيه ، فلا يَبْقَى خَلْقٌ للهِ فى السماواتِ والأرضِ - إلا من[٥] شاء اللهُ - [٦]إلا مات[٦] ، ثم يُرْسِلُ اللهُ من تحتِ العرشِ مَنِيًّا كمَنِيِّ الرجالِ ، فتَنْبُتُ أجسامُهم ولُحمانُهم من ذلك الماءِ كما تَنْبُتُ الأرضُ من الثَّرَى ، ثم قرَأ عبدُ اللهِ : ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ . ويكونُ بينَ النَّفْخَتَيْنِ ما شاء اللهُ ، ثم يقومُ ملَكٌ فيَنْفُخُ فيه ، فتَنْطَلِقُ كلُّ نفسٍ إلى جسدِها[٣] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى رَزِينٍ العُقَيلىِّ قال :

(١ - ١) سقط من : ب٣ .

(٢) بعده فى ر ٢، ح ١: « الله » .

(٣) ابن جرير ٣٣٦/١٩ .

(٤) فى ب٣ : « الصور » .

(٥) فى م : « ما » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٢. وفى ف ١، ح ١، م : « الآيات » .

قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كيف يُحْيِي اللهُ الموتَى ؟ قال : « أما مَرَرْتَ بأرضٍ مُجْدِبَةٍ ، ثم مَرَرْتَ بها مُخْصِبَةً[1] تَهْتَزُّ خضراءَ ؟ » . قال : بلى . قال : « كذلك يُحْيِي اللهُ الموتَى ، وكذلك النُّشُورُ »[2] .

قولُه تعالى : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾ .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾ . قال : بعبادةِ الأوثانِ ، ﴿فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾[3] .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾[4] . قال : فليتَعَزَّزْ بطاعةِ اللهِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥۚ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا حَدَّثْناكم بحديثٍ أَتَيْناكُم بتصديقِ ذلك من كتابِ اللهِ ؛ إن العبدَ المسلمَ إذا قال : سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، وتبارَك اللهُ . [6]قَبَضَ عليهن[6] ملكٌ فَضَمَّهنَّ تحتَ جناحِه ، ثم يَصعَدُ بهنَّ إلى السماءِ ، فلا يَمُرُّ

---

(١) في ب٣ : « مخضة » .

(٢) الطيالسي (١١٨٥) ، وأحمد ١١١/٢٦ - ١١٣ (١٦١٩٢ - ١٦١٩٤) ، وعبد بن حميد وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١٤٧/٣ - والبيهقي (١٠٦٩، ١٠٧٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) ابن جرير ٣٣٧/١٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ب٣ ، م .

(٥) ابن جرير ٣٣٧/١٩ .

(٦ - ٦) في الأصل : « قيض عليهن » ، وفي ح ١ : « قيض الله عليهن » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ :=

بهنَّ على [١]جمعٍ من الملائكةِ[١] إلا استغفَروا لقائلِهنَّ ، حتى يَجِيءَ بهنَّ وجهَ الرحمنِ ، ثم قرَأ : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والديلميُّ ، عن أبي هريرةَ ، [٣]عن النبيِّ ﷺ[٣] في قولِه : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ [٤]وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ . قال : « هو قولُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . وإذا قالهنَّ العبدُ ضمَّهنَّ ملكٌ تحتَ جناحِه حتى يجيءَ بهنَّ وجهَ الرحمنِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[٤] . قال : ذِكْرُ اللهِ ، ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ . قال : أداءُ الفرائضِ ، فمن ذَكَرَ اللهَ في أداءِ فرائضِه ، حَمَلَ عملُه[٥] / ذِكْرَ اللهِ فصَعِدَ به إلى اللهِ ، ومن ذَكَرَ اللهَ ولم يُؤَدِّ فرائضَه ، [٦]رُدَّ كلامُه[٦] على عملِه ، وكان عملُه أولى به[٧] . ٥/٢٤٦

وأخرَج آدمُ بنُ أبي إياسٍ[٨] ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ

= « قبض عليه » .

(١ - ١) في ف ١ : « جميع من الملائكة » ، وفي ح ٢ : « جميع الملائكة » .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٣٣٨، والطبراني (٩١٤٤) ، والحاكم ٢/ ٤٢٥، والبيهقي (٦٦٧) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢، م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل : « عليه » .

(٦ - ٦) سقط من : ص . وفي ف ١ ، م : « وكلامه » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٣٣٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٣٨ مختصرا - والبيهقي (٨٩٩) .

(٨) بعده في : ص ، ف١ ، م : « والبغوى » .

﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ . قال : (١) العملُ الصالحُ (١) هو الذى يَرْفَعُ الكلامَ الطَّيِّبَ (٢) .

وأخرَج الفريابيُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ فى قولِه : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ . قال : القرآنُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مَطَرٍ (٣) فى قولِه : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ . قال : الدعاءُ .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ . (٤) قال : العملُ الصالحُ يَرْفَعُ (٤) الكلامَ الطَّيِّبَ إلى اللهِ ، ويُعْرَضُ القولُ على العملِ ، فإن وافَقَه (٥) رُفِعَ وإلا رُدَّ (٦) .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٧) والبيهقىُّ فى « الشعبِ » (٧) ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ . قال : العملُ الصالحُ يَرْفَعُ الكلامَ الطيِّبَ (٨) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) آدم (ص ٥٥٧ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٩/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والبيهقى (٩٠٠) .

(٣) فى ف١ ، ح٢ ، ب٣ : « مطرف » .

(٤ - ٤) سقط من : ب٣ .

(٥) فى ب٣ : « واقعه » .

(٦) ابن المبارك فى الزهد (٩١) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٨) ابن المبارك (٩٠) ، والبيهقى (٧٠) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الشُّعَبِ» ، عن شهر بنِ حَوْشَبٍ فى الآيةِ قال : العملُ الصالحُ يَرفَعُ الكلامَ الطيِّبَ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن بلالِ[2] بنِ سعدٍ قال : [3]إن الرجلَ لَيَعْمَلُ الفريضةَ[3] الواحدةَ من فرائضِ اللهِ - وقد أضاع ما سواها - فما يَزَالُ[4] الشيطانُ يُمَنِّيه فيها ويُزَيِّنُ له ، حتى ما يرَى شيئًا دونَ الجنَّةِ ، فقبْلَ أن تَعْمَلُوا أعمالكم فانظُروا ما تُرِيدُون بها ، فإن كانت خالصةً للهِ فأَمْضُوها ، وإن كانت لغيرِ اللهِ فلا تَشُقُّوا على أنفسِكم ولا شىءَ لكم ، فإن اللهَ لا يَقْبَلُ من العملِ إلا ما كان له خالصًا ؛ فإنه قال تبارك وتعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ ، قال : لا يُقْبَلُ قولٌ إلا بعمَلٍ . وقال الحسنُ : بالعملِ قَبِلَ اللهُ[5] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن قتادةَ : ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ . قال : يَرْفَعُ اللهُ العملَ الصالحَ[6] لصاحبِه[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى «الشعبِ» ، عن الحسنِ

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٣٩، والبيهقى (٦٨٤٧) .
(٢) فى ص ، ف ١، م : «مالك» . وينظر الحلية ٥/ ٢٣٢، وتهذيب الكمال ٤/ ٢٩١ .
(٣ - ٣) فى ح ١: «إن أدّ الرجل الفريضة» .
(٤) فى م : «زال» .
(٥) ابن جرير ١٩/ ٣٤٠ .
(٦) سقط من : م .
(٧) ابن المبارك (٩١) .

[٣٤٧ظ] قال : ليس الإيمانُ بالتَّمَنِّى ولا بالتَّحَلِّى ، ولكن ما وَقَرَ فى القلوبِ وصَدَّقَتْه الأعمالُ ؛ من قال حسنًا وعمِل غيرَ صالحٍ رَدَّه اللهُ على قولِه ، ومن قال حسنًا وعمِلَ صالحًا رَفَعَه العملُ ؛ ذلك لأن[1] اللهَ قال : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ : أيَقْطَعُ المرأةُ والكلبُ والحمارُ الصلاةَ ؟ فقال : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ، فما يَقْطَعُ هذا ، ولكنه مَكْرُوهٌ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ﴾ الآيات .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ . قال : هم أصحابُ الرياءِ . وفى قولِه : ﴿وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ . قال : الرياءُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ . قال : الذين يعملون الرياءَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [5]وابنُ جريرٍ[5] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ . قال : يُراءون ، ﴿وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ . قال : هم أصحابُ

---

(١) فى ر ٢، ح ١، ح٢ ، ب ٣: «بأن» .

(٢) البيهقى (٦٦) .

(٣) عبد الرزاق (٢٣٦٠) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٢٤، والبيهقى ٢/ ٢٧٩ .

(٤) البيهقى (٦٨٤٥، ٦٨٤٧) .

(٥ - ٥) سقط من : ب٣ .

الرياءِ ، عملُهم لا يَصْعَدُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : هؤلاء[٢] المُشرِكون ، ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ . قال : بارَ فلم يَنْفَعْهم ، ولم يَنْتَفِعُوا به ، وضرَّهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : يَعمَلُون السيئاتِ ، ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ . قال : هو يَفْسُدُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ . قال[٤] : يَهْلِكُ ، فليس له ثوابٌ فى الآخرةِ [٥]إلا النارُ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ : يعنى : خلقَ آدمَ[٦] ، ﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ . يعنى : ذُرِّيَّتَه ، ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ . قال : زوَّج بعضَكم بعضًا[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٤١، والبيهقى (٦٨٤٧) .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « هم » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٣٤، وابن جرير ١٩/ ٣٤٠، ٣٤١ .

(٤) بعده فى ب٣ : « هو » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٦) بعده فى م : « من تراب » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٣٤٢ .

ذكرانًا وإناثًا .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ الآية . يقولُ : ليس أحدٌ قَضَيْتُ له طولَ العُمرِ والحياةِ إلا وهو بالِغٌ ما قَدَّرْتُ له من العُمرِ ، وقد قَضَيْتُ له ذلك ، فإنما يَنتَهِى إلى الكتابِ الذى قَدَّرْتُ له ، لا يُزادُ عليه ، وليس أحدٌ قَضَيْتُ له أنه قَصِيرُ العمرِ والحياةِ ببالِغِ العُمرَ ، ولكن يَنْتَهِى إلى الكتابِ الذى كُتِبَ له . فذلك قولُه : ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ . يقولُ : كلُّ ذلك فى كتابٍ عندَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ : [(٣)]إلاَّ كُتِب له أجلُه فى بطنِ أمِّه ، ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾[(٣)] . / يقولُ : لم يُخْلَقِ الناسُ كلُّهم على عُمرٍ واحدٍ ، لهذا عمرٌ ، ولهذا عمرٌ هو أنقصُ من عمرِه ، وكلُّ ذلك مكتوبٌ لصاحبِه بالِغٌ ما بلَغ . ٢٤٧/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ . قال : ما من يومٍ يُعَمَّرُ فى الدنيا [(٤)]إلا يُنْقَصُ[(٤)] من أجلِه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٢) ابن جرير ١٩/٣٤٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) فى الأصل : « إلى أن ينتقص » ، وفى ر٢ ، ب ٣: « إلا ينتقص » .

أبي حاتمٍ ، عن أبي مالكٍ في قولِه : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ . [(١]قال : أيامَ حياتِه[١)] ؛ [(٢]﴿وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ﴾ . قال : كلُّ يومٍ في نقصانٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي مالكٍ الغِفاريِّ في قولِه : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ[٢)] وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ﴾ . قال : ليس من يومٍ يُسْلَبُ من عُمُرِه إلا في كتابٍ ، [(٤]ولا بَقِيَ من عمرِه إلا في كتابٍ[٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ في «العظمةِ» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ﴾ . قال : مكتوبٌ في أولِ الصحيفةِ : عمرُه كذا وكذا . ثم يُكْتَبُ في أسفلِ ذلك : ذهَب يومٌ ، ذهَب يومان . حتى يأتيَ على آخرِ عُمُرِه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن حسانَ بنِ عَطِيَّةَ في قولِه : ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ﴾ . قال : كلُّ ما ذهَب[(٧)] من يومٍ أو[(٨)] ليلةٍ ، فهو نقصانٌ من عُمُرِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ : إلا كَتَبَ اللهُ له أجلَه في بطنِ أُمِّه ، ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنۡ

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح١ ، ح ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ٣٤٤/١٩ بنحوه .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ ، م : « كل يوم في نقصان » .

(٥) بعده في ح ١ : « وابن جرير » .

والأثر عند ابن جرير ٣٤٥/١٩ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(٦) أبو الشيخ (٤٥٤) .

(٧) في ح ٢ : « ذاهب » .

(٨) في م : « و » .

عُمُرِهِۦٓ﴾ . يومَ تَضَعُه أُمُّه ، بالغًا ما بلَغ ، يقولُ : لم يُخْلَقِ الناسُ كلُّهم على عمرٍ واحِدٍ ، لذا عمرٌ ، ولذا عمرٌ هو أنقصُ من عمرِ هذا ، وكلٌّ ذلك مكتوبٌ لصاحبِه بالغًا ما بلَغ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : ألا ترَى الناسَ يَعِيشُ الإنسانُ مائةَ سنةٍ ، وآخرُ يموتُ حينَ يُولَدُ . [(١)]فهذا هذا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : ليس من[(٢)] مَخْلُوقٍ إلا كَتَبَ اللهُ له عُمُرَه جُمْلَةً ، فكلَّ يومٍ يَمُرُّ به أو ليلةٍ ، يُكْتَبُ : نقَص من عمرِ فلانٍ كذا وكذا . حتى يَسْتَكْمِلَ[(٣)] بالنقصانِ عِدَّةَ ما كان له من [(٤)]الأجلِ المكتوبِ[(٤)] ، فعمرُه جميعًا فى كتابٍ[(٥)] ، ونقصانُه فى كتابٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءِ بنِ أبى مُسْلِمٍ الخراسانىِّ فى الآيةِ قال : لا يَذهَبُ من عُمُرِ إنسانٍ يومٌ ولا شهرٌ ولا ساعةٌ ، إلا ذلك مكتوبٌ محفوظٌ معلومٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أما العمرُ[(٦)] فمن بلَغ سِتِّين سنةً ، وأما الذى يُنْقَصُ من عُمُرِه ، فالذِى يموتُ قبلَ أن يَبْلُغَ ستِّين سنةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ . قال :

(١ - ١) فى ب٣ : « فهذا وهذا » ، وفى م : « فهو هذا » .
والأثر عند ابن جرير ١٩/٣٤٤ .
(٢) ليس فى : الأصل ، ح٢ .
(٣) فى ب٣ : « يستعمل » .
(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، م : « أجل مكتوب » .
(٥) فى ح ٢ : « كتابه » .
(٦) فى ح٢ : « المعمر » .

في بطنِ أُمِّه.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(١]ابنِ زيدٍ[١)] فى قولِه: ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾. قال: ما لَفَظَتِ الأرحامُ من الأولادِ من غيرِ تمامٍ.

وأخرَج [(٢]أحمدُ، ومسلمٌ، وأبو عَوانةَ، وابنُ حبَّانَ، والطبرانىُّ، و[٢)] ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن حذيفةَ بنِ أَسِيدٍ الغفارىِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَدخُلُ المَلَكُ على النُّطْفَةِ بعدَ ما تَسْتَقِرُّ فى الرحمِ بأربعين أو بخمسةٍ وأربعين ليلةً فيقولُ: أى ربِّ أَشَقِىٌّ أم سعيدٌ؟ أذكرٌ أم أنثى؟ فيقولُ اللهُ، فيُكْتَبان، ثم يُكْتَبُ عملُه ورزقُه وأجلُه وأثرُه ومُصِيبتُه، ثم تُطوَى[(٣)] الصحيفةُ، فلا يُزادُ فيها ولا يُنْقَصُ منها[(٤)]».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، ومسلمٌ، والنسائىُّ، وأبو الشيخِ، عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ قال: قالت أمُّ حَبِيبَةَ: اللهم أَمْتِعْنى بزَوْجِى النبىِّ ﷺ، وبأبى أبى سفيانَ، وبأخى معاويةَ. فقال النبىُّ ﷺ: «فإنكِ سألْتِ اللهَ لآجالٍ مضروبةٍ، وأيامٍ معدودةٍ، وأرزاقٍ مقسومةٍ، ولن يُعَجِّلَ[(٥)] شيئًا[(٦)] قبلَ[(٧)] حِلِّه[(٨)]، أو يُؤَخِّرَ شيئًا[(٦)] عن حِلِّه.

(١ - ١) فى ب٣: «زيد بن أسلم».
(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.
(٣) فى م: «تنطوى».
(٤) ليس فى: ح٢.
والأثر عند أحمد ٦٤/٢٦ (١٦١٤٢)، ومسلم (٢٦٤٤)، وابن حبان (٦١٧٧)، والطبرانى (٣٠٣٩)، وابن أبى حاتم - كما فى ابن كثير ٣٩١/٥.
(٥) بعده فى ح ١: «الله».
(٦) فى الأصل: «شىء».
(٧) فى ب٣: «كان».
(٨) حلّه، بكسر الحاء وفتحها: وجوبه وحينه. صحيح مسلم بشرح النووى ٢١٣/١٦.

ولو كُنتِ سألتِ اللهَ أن يُعيذَكِ من عذابٍ فى[1] النارِ ، أو عذابٍ فى[1] القبرِ ، كان خيرًا وأفضلَ»[2] .

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «كان فى بنى إسرائيلَ مَلِكَانِ أخوانِ على مَدِينتَيْنِ ، وكان أحدُهما بارًّا برحمِه ، عادلًا على رَعيَّتِه ، وكان الآخرُ عاقًّا برحمِه ، جائرًا على رَعيَّتِه ، وكان فى عصرِهما نبىٌّ ، فأوحَى اللهُ إلى ذلك النبىِّ : إنه قد بَقِىَ من عُمُرِ هذا البارِّ ثلاثُ سنينَ ، وبَقِىَ من عُمُرِ هذا العاقِّ ثلاثون سنةً . فأخبَرَ النبىُّ رَعِيَّةَ هذا ورَعِيَّةَ هذا ، فأحزَن ذلك رَعِيَّةَ العادلِ ، وأحزَن ذلك رَعِيَّةَ الجائرِ ، ففرَّقُوا بينَ الأطفالِ[3] والأمهاتِ ، وترَكُوا الطعامَ والشرابَ ، وخرَجُوا إلى الصحراءِ يَدعُون اللهَ أن يُمتِّعَهم بالعادلِ ، ويُزِيلَ عنهم الجائرَ ، فأقَامُوا ثلاثًا ، فأوحَى اللهُ إلى ذلك النبىِّ : أن أخْبِرْ عبادِى أنى قد رَحِمْتُهم وأَجبْتُ دعاءَهم ، فجَعَلْتُ ما بَقِىَ من عُمُرِ هذا البارِّ لذلك الجائرِ ، وما بَقِىَ من عُمُرِ[4] الجائرِ لهذا البارِّ . فرَجَعُوا إلى بيوتِهم ، ومات العاقُّ لتمامِ ثلاثِ سنينَ ، وبَقِىَ العادلُ فيهم ثلاثين سنةً » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾»[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ﴾ الآيتين .

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٧٣، ٣٧٤، ١٠/ ١٩٠، ١٩١، ومسلم (٢٦٦٣)، والنسائى فى الكبرى (١٠٠٩٤) .

(٣) فى الأصل : « الأولاد » .

(٤) بعده فى الأصل ، ر ٢: « هذا » .

(٥) الخطيب فى تاريخه ١/ ٣٨٥، ٣٨٦، وابن عساكر فى تاريخه ٣٦/ ٢٤٣، ٢٤٤ .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أبى جعفرٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا شَرِبَ الماءَ قال : «الحمدُ للهِ الذى جعَلَه عذبًا فُراتًا برحمتِه ، ولم يَجعَلْه مِلْحًا أُجاجًا بذُنوبِنا»[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ . قال : الأجاجُ المرُّ ، ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ . أى : منهما جميعًا ، ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ : هذا اللؤلؤُ ، ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ . قال : السفنُ مُقْبِلَةً ومدبرةً ، تجْرِى بريحٍ واحدةٍ ،/ ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ . قال : نقصانُ الليلِ فى زيادةِ النهارِ ، ونقصانُ النهارِ فى زيادةِ الليلِ ، ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ[٣] مُّسَمًّى﴾ . قال : أجلٍ معلومٍ ، وحدٍّ لا يَتَعَدَّاه ولا يَقْصُرُ دونَه ، ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ . يقولُ : هو الذى سخَّر[٤] هذا[٥] .

٢٤٨/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سنانِ بنِ سلمةَ ، أنه سأل ابنَ عباسٍ عن ماءِ البحرِ فقال : بَحرانِ لا يَضُرُّك مِن أيِّهما تَوَضَّأْتَ ؛ ماءُ البحرِ ، وماءُ الفراتِ[٦] .

---

(١) ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر (٧٠) ، والبيهقى (٤٤٧٩) . وقال محقق الشكر : إسناده ضعيف .
(٢) بعده فى ف ١، ح ١، م : «وابن المنذر» .
(٣) فى م : «إلى أجل» .
(٤) بعده فى م : «لكم» .
(٥) ابن جرير ٣٤٥/١٩ - ٣٤٨ .
(٦) ابن أبى شيبة ١٣٠/١ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ . قال : السمكَ ، ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ . قال : اللؤلؤَ من البحرِ الأُجاجِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ . قال : القطميرُ القِشْرُ - وفى لفظٍ : الجِلْدُ - الذي يكونُ على ظهرِ النواةِ[1] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه : ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾ . قال : الجِلْدَةُ البيضاءُ التى على النواةِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ أُمَيَّةَ بنَ أبى الصَّلْتِ وهو يقولُ[2] :

لم أَنَلْ منهمُ فَسِيطًا[3] ولا زُبْـ ـدًا ولا فُوفَةً[4] ولا قِطْمِيرا[5]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : القطميرُ الذى بينَ النواةِ والتمرةِ ؛ القِشْرُ الأَبْيَضُ .

---

(١) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٥٤٠/٨ - وابن جرير ١٩/ ٣٤٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٣٨/٢ .

(٢) ديوانه ص ٦٤ .

(٣) فى الأصل : « قسيطا » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « بسطا » ، وفى ح ١ : « قسطا » . والفَسيط علاق ما بين القمع والنواة . أى ما يلزق به القمع من التمرة . اللسان (ف س ط) .

(٤) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٢، « فوقه » . والفوفة : القشرة الرقيقة التى على النواة وقيل الحبة البيضاء فى باطن النواة . اللسان (ف و ف) .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٩١/٢ .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : القطميرُ القشرةُ[٢] على رأسِ النواةِ(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قِطْمِيرٍ﴾ . قال : لِفَافَةُ النَّوَاةِ كسَحَاةِ[٣] البيضةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾ . قال : رَأْسُ التمرةِ . يعنى : القِمَعُ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿إِن تَدْعُوهُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ﴾ : أى ما قَبِلُوا ذلك منكم ، ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ . قال : لا يَرْضَوْن[٦] ، ولا يُقِرُّون به ، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ . واللهُ هو الخبيرُ[٧] أنه سيكونُ هذا من أمرِهم يومَ القيامةِ[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟

(١ - ١) سقط من : م .
والأثر عند ابن جرير ١٩/٣٥٠ .
(٢) فى ب٣ : « القشيرة » .
(٣) السحاة : ما انقشر من الشيء . اللسان (س ح و) .
(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « البصلة » .
والأثر عند ابن جرير ١٩/٣٥٠ .
(٥) ابن جرير ١٩/ ٣٥٠، من طريق جويبر عن بعض أصحابه ، وينظر البحر المحيط ٧/ ٣٠٥.
(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ح٢ ، ب ٣: « به » .
(٧) بعده فى الأصل ، ح ٢: « يخبر » .
(٨) ابن جرير ١٩/ ٣٥١، ٣٥٢ .

﴿دُعَآءَكُمۡ﴾ . قال : هى الآلهةُ ، لا تَسمَعُ دعاءَ من دعاها[(١)] من دونِ اللهِ تعالى ، ﴿وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ﴾ . قال : ولو سَمِعَت الآلهةُ دعاءَكم ما استَجابُوا لكم بشىءٍ من الخيرِ ، ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ﴾ . قال : بعبادتِكم إيَّاهم .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ الأحوصِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال فى حَجَّةِ الوداعِ : «ألا لا يَجْنِى جانٍ إلا على نفسِه ، لا يَجْنِى والدٌ على ولدِه ، ولا مولودٌ على والدِه»[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]والبيهقىُّ فى « سننِه »[(٣)] ، عن أبى رِمْثَةَ قال : انطَلَقْتُ مع أبى نحوَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما رَأَيْتُه قال لأبى : «ابنُك هذا ؟» . قال : إى وربِّ الكعبةِ . قال : «أما إنه لا يَجْنِى عليك ولا تَجْنِى عليه» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَىۡءٞ﴾ . قال : إن تَدْعُ نفسٌ مثْقَلَةٌ من الخطايا ذا قَرابةٍ أو غيرَ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « دعا » ، وبعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب٣ ، م : « وعبدها » .

(٢) أحمد ٤٦٥/٢٥ (١٦٠٦٤) ، والترمذى (٣٠٨٧) ، والنسائى فى الكبرى (٤١٠٠ ، ١١٢١٣) ، وابن ماجه (٢٦٦٩ ، ٣٠٥٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٦٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) أبو داود (٤٢٠٨ ، ٤٤٩٥) ، والترمذى فى الشمائل (٤٤) ، والنسائى (٤٨٤٧) ، والبيهقى ٨/ ٢٧ ، ٣٤٥ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٥٤٥ ، ٣٧٧٣) .

ذى قرابةٍ ، لا يُحملْ عنها من خطاياها شىءٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾ . يقولُ : يكونُ عليه وِزْرٌ ، لا يَجِدُ أحدًا يَحْمِلُ عنه من وِزْرِه شيئًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ : ذنوبًا[(٢)] ، ﴿إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾ . كَنَحْوِ : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : إن الجارَ [(٤)] يَتَعَلَّقُ بجارِه[(٤)] يومَ القيامةِ فيقولُ : يا ربِّ ، سَلْ هذا لِمَ كان يُغْلِقُ بابَه دونى؟ وإن الكافِرَ ليتعلَّقُ بالمؤمنِ يومَ القيامةِ فيقولُ له : يا مؤمنُ ، إن لى عندَك يَدًا ، قد عرَفتَ كيف كنتُ لك فى الدنيا ، وقد احتَجْتُ إليك[(٥)] اليومَ ! فلا يَزالُ المؤمنُ [(٦)] يَشفَعُ له إلى ربِّه[(٦)] حتى يَرُدَّه إلى منزلةٍ دونَ منزلةٍ ، وهو فى النارِ ، وإن الوالِدَ يَتَعَلَّقُ بولدِه يومَ القيامةِ فيقولُ : يا بُنَىَّ ، أىَّ والدٍ كنتُ لك ؟ فيُثْنى خيرًا ، فيقولُ : يا[(٧)] بُنَىَّ ، إنى احتَجْتُ إلى مثقالِ ذَرَّةٍ من حسناتِك أنجُو بها مما ترَى . فيقولُ له ولدُه : يا أبتِ ،

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٥٣، ٣٥٤ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ٢، ب ٣، م .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٣٥٤ .

(٤ - ٤) فى ف ١: « متعلق بجاره » ، وفى ح ٢: « متعلق بالجار » .

(٥) فى الأصل ، ح ١: « لك » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح٢ .

(٧) فى الأصل : « أى » ، وفى ح ٢: « له يا » .

ما أيسرَ ما طَلَبْتَ ، ولكنى[١] أَتَخوَّفُ مثلَ ما تَخوَّفْتَ ، فلا أَسْتَطِيعُ أن أُعْطِيَكَ شيئًا . ثم يَتَعَلَّقُ بزوجتِه فيقولُ : يا فلانةُ ، أىَّ زوجٍ كنتُ لكِ ؟ فتُثْنى خيرًا ، فيقولُ لها : فإنى أَطْلُبُ إليكِ حسنةً واحدةً تَهَبِيها لى ؛ لعلِّى أنجُو مما تَرَيْنَ . قالت : ما أيسرَ ما طَلَبْتَ ، ولكنى لا أُطِيقُ أن أُعْطِيَك شيئًا ؛ أَتَخوَّفُ مثلَ الذى تَخوَّفْتَ . يقولُ اللهُ : ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾ الآية . ويقولُ اللهُ : ﴿يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ﴾ [لقمان : ٣٣] . و : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾ الآية [عبس : ٣٤، ٣٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾ : أىْ : إلى ذُنُوبِها ، ﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ﴾ . قال : قرابةٍ قريبةٍ ،/ لا يَحْمِلْ من ذُنوبِه شيئًا ، ولا[٢] يُحملْ على[٣] غيرِها من ذُنوبِها شىءٌ[٤] ، ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ . أى يَخشَون النارَ والحسابَ . وفى قولِه : ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾ ، أى : من يَعمَلْ عملًا صالحًا فإنما يَعْمَلُه لنفسِه . وفى قولِه : ﴿وَمَا يَسْتَوِى﴾ الآية . قال : خَلْقٌ فُضِّلَ بعضُه على بعضٍ ، فأما المؤمنُ فعَبْدٌ حىٌّ[٥] ؛ حىُّ الأثرِ ، حىُّ البَصَرِ ، حىُّ النِّيةِ ، حَىُّ العملِ ، والكافِرُ عَبْدٌ مَيِّتٌ[٦] ؛ مَيِّتُ البَصَرِ ، مَيِّتُ

٥/٢٤٩

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « لا أطيق أن أعطيك شيئا » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « عليها » .

(٤) فى م : « شيئا » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) بعده فى ر ٢ : « ميت » ، وفى م : « الأثر » .

القَلْبِ ، مَيِّتُ العملِ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ الآية . قال : هذا مَثَلٌ ضربَه اللهُ للكافرِ والمؤمنِ ، يقولُ : كما لا يستوِى هذا وهذا ، كذلك لا يستوِى الكافرُ والمؤمنُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ . قال : الكافرُ والمؤمنُ ، ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ . قال : الكُفْرُ ، ﴿وَلَا ٱلنُّورُ﴾ . قال : الإيمانُ ، ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ﴾ . قال : الجنَّةُ ، ﴿وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ . قال : النارُ ، ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ . قال : المؤمنُ والكافرُ ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ﴾ . قال : يَهدِى من يشاءُ .

وأخرَج أبو سهلٍ السَّرِىُّ بنُ سهلٍ الجُنْدَيْسَابورِىُّ[٣] فى الخامسِ من حديثِه ، من طريقِ عبدِ القدوسِ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل : ٨٠] ، ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ . قال : كان النبىُّ ﷺ يَقِفُ [٣٤٨و] على القَتْلَى يومَ بدرٍ ويقولُ : «هل وَجَدْتُم ما وَعَدَ ربُّكم حقًّا ؟ يا فلانُ ، يا[٤] فلانُ ، ألم تَكْفُرْ بربِّك ؟ ألم تُكَذِّبْ نبيَّك ؟ ألم تَقْطَعْ رَحِمَك ؟» . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أيَسْمَعُون ما تقولُ ؟ قال : «ما أنتم بأسْمَعَ منهم لما أقولُ» . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ، ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ . مَثَلٌ

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢٥٧، ١٩/ ٣٥٤ - ٣٥٨ .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٣٥ .

(٣) فى الأصل : « الجند نيسابورى » ، وفى ص : « الجند بيسابورى » . وهى نسبة إلى بلدة من بلاد كور الأهواز ، المعروفة بخوزستان ، يقال لها : جنديسابور . الأنساب ٢/ ٩٤ .

(٤) فى م : « بن » ، وبعده فى ح ٢: « فلان يا فلان » .

ضَرَبَه اللهُ للكافرِ[(١)] ، أنهم لا يَسْمَعُون لقولِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ . [(٢)]يقولُ : كما لا تُسمِعُ من في القبورِ[(٢)] ، فكذلك الكافرُ لا يَسْمَعُ ولا يَنْتَفِعُ بما يَسْمَعُ ، وفي قولِه : ﴿وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ﴾ . يقولُ : كلُّ أُمَّةٍ قد كان لها رسولٌ جاءها من اللهِ . وفي قولِه : ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ . قال : يُعَزِّى نبيَّه ، ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾ . أى[(٣)] : الكتابِ ، ﴿ثُمَّ أَخَذۡتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ . قال : شديدٌ - واللهِ - أن[(٤)] عَجَّلَ لهم عقوبةَ الدنيا ثم صَيَّرَهم إلى النارِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ﴾ . قال : أحمرُ وأصفرُ ، ﴿وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا﴾ . أى : جبالٌ حُمْرٌ ، ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٞ﴾ . [(٦)]والغِرْبيبُ : الأسودُ[(٦)] . يعنى لونَه ؛ كما اختلف ألوانُ هذه الجبالِ ،

---

(١) فى ف ١، م : « للكفار » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « و » .

(٤) فى م : « لقد » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٣٣٠، ٣٥٩ - ٣٦١، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٣٢ (٤٦٠٦) مقتصرًا على لفظ « يعزى نبيه » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١، م : « والغرابيب السود » .

وألوانُ الناسِ والدوابِّ والأنعامِ كذلك ، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ . قال : كان يقالُ : كفى بالرَّهْبَةِ عِلْمًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾ . قال : الأبيضُ والأحمرُ والأسودُ . وفى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ﴾ . قال : طرائِقُ ، يعنى الألوانَ .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : أيَصْبغُ ربُّك ؟ قال : « نعم ، صِبْغًا لا يَنفُضُ[(٢)] ، أحمرَ ، وأصفرَ ، وأبيضَ »[(٣)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه : ﴿جُدَدٌۢ﴾ . قال : طرائِقُ ؛ طريقةٌ بيضاءُ ، وطريقةٌ خضراءُ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْت الشاعرَ وهو يقولُ :

قد [(٤)] غادَر النِّسْعُ [(٤)] فى صفحاتِها جُدَدًا ... كأنها طُرُقٌ لاحَتْ على أَكَمِ[(٥)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٦٣، ٣٦٤ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « ينقض » ، وفى ف ١ : « ينتقض » ، وفى ح ٢ : « ينقص » ، وفى ح ٣ : « ينفص » . والمثبت من مصدر التخريج . ونفض الصِّبغُ نفوضًا : ذهب بعضُ لونه . التاج (ن ف ض) .

(٣) البزار (٢٩٤٤ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب قد اختلط . مجمع الزوائد ٥/ ١٢٨ . وقال ابن كثير : روى مرسلًا وموقوفًا ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٦/ ٣٠ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، م : « غادر السبع » ، وفى ف ١ : « غادروا بسبغ » . والنِّسْعُ : سير ينسج على هيئة أعنة النعال ، تشد به الرحال ، والجمع أنساع . ينظر التاج (ن س ع) . والمعنى أن هذا السير ترك فى الناقة أثرًا كهيئة الأخاديد والطرق .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٩ .

جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾ . قال : طرائقُ بيضٌ ، ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ . قال : جبالٌ سودٌ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الغِرْبِيبُ[٢] : الأسودُ الشديدُ السوادِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثَمَرَٰتٍ[٤] مُّخْتَلِفًا[٥] أَلْوَٰنُهَا﴾ . قال : منها الأحمرُ والأبيضُ والأخضرُ والأسودُ ، وكذلك ألوانُ الناسِ منهم الأحمرُ والأسودُ والأبيضُ ، وكذلك الدوابُّ والأنعامُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ﴾ . قال : طرائقُ تكونُ فى الجبلِ[٦] بيضٌ وحُمْرٌ ، فتلك الجُدَدُ ، ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ . قال : جبالٌ سودٌ ، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ الآية . قال : كذلك اختلافُ الناسِ والدوابِّ والأنعامِ كاختلافِ الجبالِ ، ثم قال : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ . فلا فَصْلَ[٧] لما قبلَها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾ . قال : طرائقُ مختلفةٌ ، كذلك اختلافُ ما ذَكَرَ من اختلافِ ألوانِ الناسِ والدوابِّ

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٣٥ .

(٢) فى ف ١، ح ١، م : « الغرابيب » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٩٠، وفتح البارى ٨/٥٤٠ .

(٤) سقط من : م .

(٥) ص ، ف ١، ح ١، ح ٢: « مختلف » .

(٦) فى الأصل : « الجبال » .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « فضل » .

والأنعامِ ؛ كذلك كما (١) اختلَف هذه الألوانُ تَختلِفُ (١) الناسُ فى خشيةِ اللهِ كذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الخَشْيَةُ (٢) أن تخشى اللَّهَ حتى تحولَ خشيتُه بينَك وبينَ معصيتِه ، فتلك خشيتُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الخشيةُ (٢) والإيمانُ والطاعةُ (٣) والتَّشَتُّتُ فى الألوانِ (٣) .

وأخرَج (٤) ابنُ المنذرِ (٤) عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ . قال : العلماءُ باللهِ / الذين يَخافُونه . ٥/٢٥٠

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٥) وابنُ أبى حاتمٍ (٥) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ . قال : الذين يعلمون أن اللهَ على كلِّ شىءٍ قديرٌ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، (٧) والطبرانىُّ (٧) ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ليس العِلْمُ من كثرةِ الحديثِ ، ولكنَّ العلمَ من الخَشْيَةِ (٨) .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « اختلفت هذه الأنعام يختلف » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) فى الأصل : « والتثبت فى الإيمان » .

(٤ - ٤) فى ح ١ : « ابن أبى حاتم » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ .

(٦) ابن جرير ١٩/٣٦٤ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م .

(٨) ابن عدى ١/٣٨ ، والطبرانى (٨٥٣٤) . وقال الهيثمى : إسناده جيد ، إلا أن عونًا لم يدرك ابن مسعود . مجمع الزوائد ١٠/٢٣٥ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : العالِمُ مَن خَشِىَ اللهَ .

وأخرَج [(١)] ابنُ أبى شيبةَ [(١)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن صالحٍ أبى الخليلِ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ . قال : أَعْلَمُهم باللهِ أَشَدُّهم له خَشْيَةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سفيانَ ، عن أبى حيَّانَ التَّيْمِىِّ [(٣)] ، عن رجلٍ قال : كان يقالُ : العلماءُ ثلاثةٌ ؛ عالمٌ باللهِ عالمٌ بأمرِ اللهِ ، وعالمٌ باللهِ ليس بعالمٍ بأمرِ اللهِ ، وعالمٌ بأمرِ اللهِ ليس بعالمٍ باللهِ ؛ فالعالمُ باللهِ وبأمرِ اللهِ : الذى يَخْشَى اللهَ ويَعْلَمُ الحدودَ والفرائِضَ ، والعالمُ باللهِ ليس بعالمٍ بأمرِ اللهِ : الذى يَخْشَى اللهَ ولا يَعْلَمُ الحدودَ ولا الفرائضَ ، والعالمُ بأمرِ اللهِ ليس بعالمٍ باللهِ : الذى يَعْلَمُ الحدودَ والفرائِضَ ولا يَخْشَى اللهَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : إن العِلْمَ ليس بكثرةِ الرِّوَايةِ ، إنما العلمُ نورٌ يَجعلُه[(٤)] اللهُ فى القلبِ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : الإيمانُ من خَشِىَ اللهَ بالغيبِ ، ورَغِبَ فيما رَغِبَ اللهُ فيه ، وزَهِدَ فيما أسخَطَ اللهَ . ثم تلا : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ قال : كفَى بالمرءِ عِلْمًا أن يَخْشَى اللهَ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٩١/١٣ .

(٣) فى ر ٢ : « التميمى » .

(٤) فى م : « يقذفه » .

(٥) ابن عدى ٣٨/١ .

وكفَى بالمرءِ جهلًا أن يُعْجَبَ بعملِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كفَى بخشيةِ اللهِ علمًا ، وكفَى [(١] باغتِرارٍ باللَّهِ [١)] جهلًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : الفقيهُ من يَخافُ اللهَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، عن العباسِ العَمِّىِّ قال : بلَغَنى أن داودَ عليه السلامُ قال : سبحانَك ، تَعالَيْتَ فوقَ عرشِك ، وجَعَلْتَ خَشْيَتَك على من فى السماواتِ والأرضِ ، فأَقْرَبُ خلقِك إليك أشدُّهم لك خشيةً ، وما عِلْمُ من لم يَخْشَك ؟! أو[(٤)] ما حكمةُ من لم يُطِعْ أمرَك[(٥)] ؟! .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : ليس العِلْمُ بكثرةِ الروايةِ ، ولكنَّ العلمَ الخشيةُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، و[(٧] الحكيمُ الترمذىُّ [٧)] ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «العلمُ علمانِ ؛ علمٌ فى القلبِ ، فذاك العلمُ النافعُ ، وعلمٌ على

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ : « باغترار الله » ، وفى ح ١ ، ب ٣ : « بالاغترار بالله » ، وفى م : « باغترار المرء » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٩١ ، وأحمد ص ١٥٨ ، والطبرانى (٨٩٢٧) واللفظ له .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٦٧ .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : « و » ، وفى ح ١ : « أم » .

(٥) ابن ابى شيبة ١٠/ ٢٧٧ ، ١٣/ ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٦) أحمد ص ١٥٨ .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ : « الحاكم والترمذى » ، وفى م : « الترمذى والحاكم » .

اللسانِ ، فتلك[1] حجةُ اللهِ على عبادِه[2] » .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن حذيفةَ قال : بحسبِ المؤمنِ[3] من العلمِ أن يَخشَى اللهَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : يَنْبَغِي لحاملِ القرآنِ أن يُعْرَفَ بليلِه إذا[5] الناسُ نائِمُون ، وبنهارِه إذا الناسُ مُفْطِرُون[6] ، وبحزنِه إذا الناسُ يَفْرَحُون ، وببكائِه إذا الناسُ يَضْحَكُون ، وبصَمْتِه إذا الناسُ يَخْلِطُون ، وبخشوعِه إذا الناسُ يَختالُون ، وينبغِي لحاملِ القرآنِ أن [7]يكونَ باكيًا محزونًا حليمًا حكيمًا سِكِّيتًا[8] ، ولا ينبغى لحاملِ القرآنِ أن[7] يكونَ صَخَّابًا ، ولا صَيَّاحًا ، ولا حَدِيدًا[9] .

وأخرَج الخطيبُ فى «المتفِقِ والمُفْتَرِقِ» عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : أَقْبَلْتُ مع

---

(١) فى الأصل ، ح ٢، ب ٣: « فذلك » .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « خلقه » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣٥، والحكيم الترمذى ٢/ ٣٠٣ . والحديث أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ١/ ٦٦١ (١١٥٠) . وقال محققه : حديث ضعيف .

(٣) فى ف ١، م : « المرء » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٨ .

(٥) فى ح١ فى هذا الموضع وما بعده : « إذ » .

(٦) فى ح ١، ح ٢: « مفرطون » ، وفى م : « يفطرون » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، م : « لا » .

(٨) فى ر ٢، ح ١: « سكينا » .

(٩) رجل حَديد وحُدَاد من قوم أحدَاء وأحدّة وحِدَاد ، يكون فى اللَّسَنِ والفهم والغضب . واستحدَّ الرجل واحتدَّ حدَّة ، فهو حديد . اللسان (ح د د) .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٤ .

عكرمةَ أقودُ ابنَ عباسٍ بعدَما ذهَب بصرُه حتى دخَل[(١)] المسجدَ الحرامَ ، فإذا قومٌ يَمْتَرُون فى حلقةٍ لهم عند بابِ بنى شَيْبَةَ ، فقال : أَمِلْ بى إلى حلقةِ المِراءِ . فانطَلَقْنا[(٢)] به حتى أتاهم فسَلَّمَ عليهم ، فأرادُوه على الجلوسِ ، فأبَى عليهم وقال : انتَسِبُوا إلىَّ أعرِفْكم . فانتَسَبُوا إليه ، فقال : أما عَلِمْتُم أن للهِ عبادًا أسْكَتَتْهم[(٣)] خشيتُه[(٤)] من غيرِ عِيٍّ ولا بُكْمٍ ، إنهم لهم الفُصَحاءُ النُّطَقاءُ النُّبَلاءُ العلماءُ بأيامِ اللهِ ، غيرَ أنهم إذا ذَكَرُوا عظمةَ اللهِ طاشَت من ذلك عقولُهم ، وانكَسَرَت قلوبُهم ، وانقَطَعَتْ ألسنتُهم ، حتى إذا استَقَامُوا من ذلك سارَعُوا إلى اللهِ بالأعمالِ الزاكِيَةِ ، فأينَ أنتم منهم ؟! ثم تولَّى عنهم ، فلم يُرَ فيها[(٥)] بعدَ ذلك رجُلان[(٦)] .

وأخرَج الخطيبُ فيه أيضًا عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : وضَع عمرُ بنُ الخطابِ للناسِ ثمانىَ عشرةَ كلمةً ، حِكَمٌ كلُّها ، قال : ما عاقَبْتَ مَن عصَى اللهَ فيك بمثلِ أن تُطِيعَ اللهَ فيه ، وضَعْ أمرَ أخيكَ على أحسنِه حتى يَجِيئَك منه ما يَغْلِبُك ، ولا تَظُنَّنَّ بكلمةٍ خرَجَتْ من مسلمٍ شرًّا ، وأنت تَجِدُ لها فى الخيرِ محملًا ، ومن عرَّض نفسَه للتُّهْمَةِ فلا يَلُومَنَّ من أساءَ به الظنَّ ، ومن كتَمَ سِرَّه[(٧)] كانت الخيرةُ فى يدِه ، وعليك بإخوانِ الصدقِ تَعِشْ فى أكنافِهم ؛ فإنهم زينةٌ فى الرخاءِ عُدَّةٌ فى البلاءِ ،

---

(١) فى مصدر التخريج : « دخلنا » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فانطلقت » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، : « أسكنتهم » ، وفى ب ٣ : « سكنتهم » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ومصدر التخريج : « خشية » ، وفى ح ٢ ، ب ٣ : « خشية الله » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ . وفى ح ١ : « فينا » .

(٦) الخطيب (١٤٠) .

(٧) فى ص ، ومصدر التخريج : « شره » .

وعليك بالصدقِ وإن قتَلَك ، ولا تَعْرِضْ فيما لا يَعنى ، ولا تَسْأَلْ عما لم يَكُنْ ؛ فإن فيما كان شغلًا عما لم يكنْ ، ولا تَطْلُبَنَّ حاجتَك إلى من لا يُحِبُّ نجاحَها لك ، ولا تَهاوَنْ بالحلفِ الكاذبِ فيُهْلِكَك اللهُ ، ولا تَصْحَبِ الفجّارَ لِتَعْلَمَ من فجورِهم ، واعتَزِلْ عَدُوَّك ، واحذَرْ صديقَك إلا الأمينَ ، ولا أمينَ إلا من خَشِيَ اللهَ ، وتَخَشَّعْ عندَ القبورِ ، وذِلَّ عندَ الطاعةِ ، واستَعْصِمْ عندَ المعصيةِ ، واستَشِرْ [(١] فى أمرِك [١)] الذين يَخْشَون اللهَ ؛ فإن اللهَ تعالى يقولُ : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ / عن مكحولٍ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن العالِمِ والعابدِ فقال : «فضلُ العالمِ على العابدِ كفضلِى على أدناكم » . ثم تلا النبىُّ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ » . ثم قال : « إن اللهَ وملائكتَه ، وأهلَ السماءِ وأهلَ الأرضِ ، والنُّونَ فى البحرِ لَيُصَلُّون على مُعَلِّمِى الخيرِ »[(٣)] . ٢٥١/٥

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الغنىِّ بنُ سعيدٍ الثَّقَفِىُّ فى « تفسيرِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن حُصَيْنَ ابنَ الحارثِ بنِ[(٤)] المطلبِ بنِ عبدِ منافٍ القرشىَّ نزَلت فيه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآيةَ[(٥)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) الخطيب (١٤١) .

(٣) الحديث عند الدارمى ١/ ٨٨ مرسلا . وهو عند الترمذى (٢٦٨٥) من حديث أبى أمامة موصولا . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١٦١) .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « عبد » . وينظر الإصابة ٢/ ٨٤ ، والمعرفة لأبى نعيم ٢/ ١٢٣ .

(٥) عبد الغنى بن سعيد - كما فى الإصابة ٢/ ٨٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً﴾ . قال : الجنةَ ، ﴿لَّن تَبُورَ﴾ . قال : لا تَبِيدُ ، ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ . قال : هو كقولِه : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق : ٣٥] ، ﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ﴾ . قال : لذنوبهم ، ﴿شَكُورٌ﴾ . قال : لحسناتِهم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ . قال : لن تَهْلِكَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية . قال : كان مُطَرِّفُ بنُ عبدِ اللهِ يقولُ : هذه آيةُ القراءِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ»[3] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ . قال : هم أُمَّةُ محمدٍ ﷺ ، وَرَّثهم اللهُ كلَّ كتابٍ أُنْزِلَ[4] ، فظالمُهم مغفورٌ له ، ومُقْتَصِدُهم يُحاسَبُ حسابًا يسيرًا ، وسابقُهم يَدخُلُ

---

(١) ابن جرير ١٩/٣٦٦ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٧٦، ٤٧٧، ومحمد بن نصر ص ٧٣، وابن جرير ١٩/ ٣٦٦ .

(٣) فى ح ١: « الشعب » . وقد أحال البيهقى فى الشعب على البعث . وينظر شعب الإيمان ١/ ٢٨٠ .

(٤) فى ح ١، ب ٣: « أنزله » .

الجنةَ بغيرِ حسابٍ[(١)].

وأخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال فى هذه الآيةِ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ . [(٢)]قال : « هؤلاء كلُّهم بمنزلةٍ واحدةٍ وكلُّهم فى الجنةِ »[(٢)].

وأخرَج الفِريابىُّ ، [(٣)]وأحمدُ[(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى الدرداءِ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «قال اللهُ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ . فأما الذين سَبَقُوا فأولئك الذين[(٤)] يَدخُلُون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، وأما الذين اقتصَدوا فأولئك[(٥)] يُحاسَبُون حسابًا يسيرًا ، وأما الذين

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٦٨، والبيهقى (٧٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ .

والحديث عند الطيالسى (٢٣٥٠) ، وأحمد ١٨/ ٢٧٠، ٢٧١ (١١٧٤٥) ، والترمذى (٣٢٢٥) ، وابن جرير ١٩/ ٣٧٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٣٣/٦ - والبيهقى (٦١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٨٧) .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢، ح٢ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) بعده فى : ص ، ف ١، م : « الذين » .

ظلَمُوا أنفسَهم فأولئك الذين[(١)] يُحْبَسُون فى طولِ المَحْشَرِ ، ثم هم الذين تَلافَاهم[(٢)] اللهُ برحمتِه ، فهم الذين يقولون : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ » . قال البيهقىُّ : إذا كثُرت الرواياتُ فى حديثٍ ظهَرَ أن للحديثِ أصلًا[(٣)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عقبةَ بنِ صُهْبَانَ قال : قلتُ لعائشةَ : أرأيتِ قولَ اللهِ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية . قالت : أما السابِقُ فمَن[(٤)] مضَى فى حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ فشَهِدَ له بالجنةِ ، وأما المقتصدُ فمن اتَّبَعَ آثارَهم[(٥)] فعَمِلَ بمثلِ أعمالِهم حتى يَلْحَقَ بهم ، وأما الظالمُ لنفسِه فمِثْلِى ومثلُك ومن اتَّبَعَنا ، وكلٌّ فى الجنةِ[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، [(٧)]وابنُ مردُويَه[(٧)] ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أسامةَ ابنِ زيدٍ : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « تلقاهم » ، وفى ح٢ : « تلاقاهم » . وتلافاهم ، أى : تداركهم . ينظر اللسان (ل ف ى) .

(٣) أحمد ٣٦/ ٢٧، ٢٨، ٥٧، ٥٨، ٤٥/ ٤٩٧، ٤٩٨ (٢١٦٩٧، ٢١٧٢٧، ٢٧٥٠٥) ، وابن جرير ١٩/ ٣٧٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٣٤/٦ - والطبرانى - كما فى المجمع ٩٥/٧ - والحاكم ٢/ ٤٢٦، والبيهقى (٦٢) . وما نقله السيوطى من كلام البيهقى هو كلام الحاكم أصلًا ونقله عنه البيهقى . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « فقد » .

(٥) فى ح ١: « آثار » ، وفى م : « أمرهم » .

(٦) الطيالسى (١٥٩٢) ، والطبرانى (٦٠٩٤) ، والحاكم ٤٢٦/٢ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

﴿بِٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّهم من هذه الأُمَّةِ ، وكلُّهم فى الجنةِ»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ[2] ، عن عوفِ بنِ مالكٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «أُمَّتى ثلاثةُ أثلاثٍ ؛ فثُلُثٌ يَدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، وثُلُثٌ يُحاسَبُون حسابًا يسيرًا [3]ثم يَدخُلون الجنةَ[3] ، وثُلُثٌ يُمَحَّصُون ويُكسَفُون[4] ، ثم تأتِى الملائكةُ فيَقولون : وجَدْناهم يَقولون : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه[5] . فيقولُ اللهُ : أدخِلُوهم الجنةَ بقولِهم : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه . واحْمِلُوا خطاياهم على أهلِ التكذيبِ . وهى التى قال اللهُ : ﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ﴾ [العنكبوت : ١٣] . وتصديقُها[6] فى التى ذكَر فى[7] « الملائكةِ » ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾ . فجعَلَهم ثلاثةَ أفواجٍ[8] ؛ ﴿فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾ . فهذا الذى يُكسَفُ[9] ويُمَحَّصُ ،

---

(١) الطبرانى (٤١٠) ، والبيهقى (٦٣، ٦٤) ، وقال الهيثمى : فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وهو سيئ الحفظ . مجمع الزوائد ٩٦/٧ .

(٢) بعده فى ب ٣: « ومردويه والبيهقى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص ، ح ١ ، وعند ابن أبى حاتم : « يكشفون » . ويقال : كسفت حاله . إذا ساءت وتغيرت . وكسف أمله . إذا انقطع رجاؤه مما يأمل . ينظر اللسان (ك س ف) .

(٥) بعده فى ف ١: « لا شريك له » .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « تصديقا » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ٢، م .

(٨) فى م : « أنواع » . وهو لفظ ابن أبى حاتم ، وبعدها فى مصدرى التخريج : « وهم أصناف كلهم » .

(٩) فى ح ١، ب ٣: « يكشف » .

﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ . وهو الذى يُحاسَبُ حسابًا يسيرًا ، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ . فهو الذى يَلِجُ الجنةَ بغيرِ حسابٍ ولا عَذابٍ بإذنِ اللهِ ، يَدخُلونها جميعًا لم يُفرَّقْ بينهم ، ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿لُغُوبٌ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : هذه الأمةُ[(٢)] ثلاثةُ أثلاثٍ يومَ القيامةِ ؛ ثُلُثٌ يَدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، وثُلُثٌ يُحاسَبُون حسابًا يسيرًا ، وثُلُثٌ يجيئون[(٣)] بذنوبٍ عظامٍ إلا أنهم لم يُشْرِكُوا ، فيقولُ الربُّ : أدخِلُوا هؤلاء فى سَعَةِ رحمتى . ثم قرأ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآيةَ[(٤)] .

وأخرَج [٣٤٨ظ] سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ٥/٢٥٢ /فى «البعثِ» عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان إذا نزَع بهذه الآيةِ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ . قال : ألا إن سابِقَنا سابقٌ ، ومقتصِدَنا ناجٍ ، وظالِمَنا مغفورٌ له[(٥)] .

وأخرَج العقيلىُّ ، وابن لالٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، من

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٥٣٤ - والطبرانى ١٨/ ٧٩، ٨٠ (١٤٩) واللفظ له . وقال ابن كثير : غريب جدًّا . وقال الهيثمى : فيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/٩٦ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « الآية » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١، ح ٢، ب ٣، م : « يحبسون » .

(٤) ابن جرير ١٩/٣٦٨ .

(٥) سعيد بن منصور فى سننه (٢٣٠٨) ، والبيهقى (٦٦) .

وجهٍ آخرَ، عن عمرَ بنِ الخطابِ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «سابِقُنا سابقٌ، ومقتصدُنا ناجٍ، وظالمُنا مغفورٌ له». وقرأ عمرُ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ الآية[1].

وأخرَج ابنُ النجارِ عن أنسٍ، أن النبيَّ ﷺ قال: «سابِقُنا سابقٌ، ومقتصدُنا ناجٍ، وظالمُنا مغفورٌ له».

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال: السابقُ بالخيراتِ يَدخُلُ الجنةَ بغيرِ حسابٍ، والمقتصدُ [2]يدخلُ الجنةَ[2] برحمةِ اللهِ، والظالمُ لنفسِه وأصحابُ الأعرافِ يَدخُلون الجنةَ بشفاعةِ محمدٍ ﷺ[3].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شيبةَ[4]، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن عثمانَ بنِ عفانَ، أنه نزَع بهذه الآيةِ ثمَّ قال: ألا إن سابقَنا أهلُ جهادِنا، ألا وإن مقتصدَنا[5] أهلُ حَضَرِنا، ألا وإن ظالمَنا أهلُ بَدْوِنا[6].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، والبيهقيُّ فى «البعثِ»، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ الآية. قال: أَشْهَدُ على اللهِ أنه يُدْخِلُهم

---

(١) العقيلى ٣/ ٤٤٣، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٥٣- والبيهقى (٦٥). وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٦٧٨).

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) الطبرانى (١١٤٥٤).

(٤) بعده فى ح ١: «وعبد بن حميد».

(٥) بعده فى ص، ف ١، ر ٢، م: «ناج».

(٦) سعيد بن منصور فى سننه (٢٣٠٨)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٥٣٥.

جميعًا الجنةَ[١] .

وأخرَج الفريابئ[٢] ، وابنُ مَرْدُويه ، عن البراءِ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ » . قال : «كلُّهم ناجٍ ، وهى هذه الأُمَّةُ» .

وأخرَج الفريابئ[٣] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية . قال : هى مِثْلُ التى[٤] فى الواقعةِ : ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة : ٨] ، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [الواقعة : ٩] ، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة : ١٠] . صِنفانِ ناجِيان ، وصِنْفٌ هالكٌ .

وأخرَج الفريابئ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقئ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ الآية . قال[٥] : [٦]هو الكافرُ ، والمقتصدُ : أصحابُ اليمينِ[٧] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[٦] ، وابنُ المنذرِ ، [٨]والبيهقئ[٨] ، عن كعبِ الأحبارِ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ . إلى قولِه : ﴿لُغُوبٌ﴾ . قال : دخَلُوها وربِّ الكعبةِ . وفى لفظٍ قال :

---

(١) البيهقى (٦٧) .

(٢) بعده فى الأصل : « وابن جرير » .

(٣) بعده فى ح ١ : « وابن مردويه » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « الذى » .

(٥) بعده فى : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : « الظالم لنفسه » .

(٦ - ٦) سقط من : ب٣ .

(٧) البيهقى (٧٤) مقتصرًا على الشطر الأول .

(٨ - ٨) سقط من : ح ١ ، ب٣ .

كلُّهم فى الجنةِ ؛ ألا ترى على أثَرِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ ؟ فهؤلاء أهلُ النارِ . فذُكِر ذلك للحسنِ ، فقال : أَبَتْ ذلك[1] عليهم « الواقعةُ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ ذكَر أهلَ[3] الجنةِ فقال : « مُسَوَّرُون بالذهبِ والفضةِ مُكَلَّلَةً بالدُّرِّ ، وعليهم أكاليلُ من دُرٍّ وياقوتٍ مُتَواصِلَةٌ ، وعليهم تاجٌ كتاجِ الملوكِ ، شبابٌ[4] جُرْدٌ مُرْدٌ[5] مُكَحَّلُون »[6] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والديلميُّ ، عن حذيفةَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يَبْعَثُ اللهُ الناسَ على ثلاثةِ أصنافٍ ، وذلك فى قولِ اللهِ : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ . فالسابقُ بالخيراتِ يَدخُلُ الجنةَ بلا حسابٍ ، والمقتصدُ يُحاسَبُ حسابًا يسيرًا ، والظالمُ لنفسِه يَدخُل الجنةَ برحمةِ اللهِ»[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية . قال : جعَل اللهُ أهلَ الإيمانِ على ثلاثةِ[8] منازلَ

---

(١) سقط من : ف ١، ح١ .

(٢) البيهقى (٧٠، ٧١) .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م . وفى مصدر التخريج : « حلى أهل » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٥) الأجرد : الذى ليس فى جسده شعر ، والأمرد : الذى لم تنبت لحيته . اللسان (ج ر د ، م ر د) .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٣٧/٦ .

(٧) الديلمى (٨٧٧٤) .

(٨) فى ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: « ثلاث » .

كقوله : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة : ٤١] ، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة : ٢٧] ، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة : ١٠، ١١] . فهم على هذا المثالِ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ[2] عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ . قال : « الكافرُ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ . قال : هذا المنافقُ ، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ . قال : هذا صاحبُ اليمينِ ، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ . قال : هذا المُقَرَّبُ . قال قتادةُ : كان الناسُ ثلاثَ منازلَ عندَ الموتِ ، وثلاثَ منازلَ في الدنيا ، وثلاثَ منازلَ في الآخرةِ ، فأما الدنيا فكانوا : مؤمنٌ ، ومنافقٌ ، ومشركٌ ، وأما عندَ الموتِ فإن اللهَ قال : ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ الآية . [الواقعة : ٨٨] . ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ الآية [الواقعة : ٩٠] . ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ الآية [الواقعة : ٩٢] ، وأما الآخرةُ فكانوا أزواجًا ثلاثةً : ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة : ٨] ، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [الواقعة: ٩] ، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ . قال : هو المنافقُ سَقَطَ ، والمقتصدُ والسابقُ بالخيراتِ في

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٣٧١ .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٣٧٢، ٣٧٣ .

الجنةِ[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن عُبَيْدِ بنِ عميرٍ فى الآيةِ قال : كلُّهم صالحٌ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن صالحٍ أبى الخليلِ قال : قال كعبٌ : يَلُومُنى أحبارُ بنى إسرائيلَ أنى دَخَلْتُ فى أُمَّةٍ فَرَّقَهم اللهُ ثم جمَعَهم ثم أدخَلَهم الجنةَ جميعًا[٣] ! ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ . حتى بلَغ : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ . قال : قال : فأَدْخَلَهم اللهُ الجنةَ جميعًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : العلماءُ ثلاثةٌ : منهم عالمٌ لنفسِه ولغيرِه ، فذلك أفضلُهم وخيرُهم ، ومنهم عالمٌ لنفسِه مُحْسِنٌ[٤] ، ومنهم عالمٌ لا لنفسِه ولا لغيرِه فذلك شَرُّهم[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مسلمٍ الخَوْلَانيِّ[٦] قال : قرأتُ فى كتابِ اللهِ أن هذه الأمةَ تُصَنَّفُ يومَ القيامةِ على ثلاثةِ أصنافٍ ؛ صِنفٌ منهم يَدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، وصنفٌ يُحاسِبُهم اللهُ حسابًا يسيرًا ويَدْخُلون الجنةَ ، وصنفٌ يُوقَفُون فيُؤخَذُ منهم /ما شاء اللهُ ، ثم يُدْرِكُهم عفوُ اللهِ وتَجاوُزُه . ٥/٢٥٣

(١) البيهقى فى البعث (٧٥) .

(٢) البيهقى (٦٩) .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ب ٣: « فحسف » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٠، ٥٣١ .

(٦) فى الأصل ، ب ٣: « الحلولى » ، وفى ر ٢، ح ٢: « الجلولى » . وينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٩٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ فى قولِه: (١﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾. إلى قولِه١): ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾. قال: دَخَلُوها وربِّ الكعبةِ. فأُخْبِرَ الحسنُ بذلك فقال: أبَتْ واللهِ ذلك عليهم «الواقعةُ»[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ، أن ابنَ عباسٍ سأل كعبًا عن قولِه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية. قال: نَجَوْا كلُّهم. ثم قال: تَحاكَّتْ مَناكِبُهم وربِّ الكعبةِ، ثم أُعْطُوا الفضلَ بأعمالِهم[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ الحَنَفيَّةِ قال: أُعطِيَت هذه الأُمَّةُ ثلاثًا لم تُعْطَها أُمَّةٌ كانت قبلَها: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾. مغفورٌ له، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾. فى الجِنانِ، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ﴾. بالمكانِ الأعلَى[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ[(٥)]، عن مجاهدٍ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾. قال: هم أصحابُ المشأمةِ، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾. قال: هم أصحابُ الميمنةِ، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾. قال: هم السابِقُون من الناسِ كلِّهم[(٦)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾. قال: ذاك من نعمةِ اللهِ.

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) تقدم تخريجه ص٢٩١.

(٣) ابن جرير ١٩/ ٣٦٩، ٣٧٠.

(٤) ابن جرير ١٩/ ٣٧٠.

(٥) بعده فى ص، ف ١، م: «وابن المنذر وابن أبى حاتم».

(٦) ابن جرير ١٩/ ٣٧١ - ٣٧٣.

وأخرَج الترمذيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، أن النبيَّ ﷺ تلا قولَ اللهِ : « ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ﴾ » . فقال : «إن عليهم التِّيجانَ ، إن أدنى لؤلؤةٍ منها لتُضِىءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِ أهلِ الجنةِ حينَ دَخَلُوا الجنةَ : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ﴾ . قال : هم قومٌ كانوا فى الدنيا يَخافُون اللهَ ، ويَجْتَهِدُون له فى العبادةِ سِرًّا وعلانيةً ، وفى قلوبِهم حَزَنٌ من ذنوبٍ قد سَلَفَت منهم ، فهم خائِفُون ألَّا يُتَقَبَّلَ منهم هذا الاجتهادُ ؛ من الذنوبِ التى قد سَلَفَتْ ، فعندَها قالوا : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ﴾ ، غَفَرَ لنا العظيمَ ، وشَكَرَ لنا القليلَ من أعمالِنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ﴾ . قال : حَزَنَ النارِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ﴾ . قال[(٣)] : كانوا يَعمَلُون [(٤)] فى الدنيا ويحزَنون ويَنْصَبُون[(٤)] .

---

(١) الترمذى (٢٥٦٢)، والحاكم ٢/ ٤٢٦، ٤٢٧، والبيهقى (٣٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٦٨) .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٣٧٧، والحاكم ٢/٤٢٧ .

(٣) بعده فى : ص ، ف ١، م : « ما » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

والأثر عند جرير ٣٧٩/١٩ .

وأخرَج الحاكمُ ، وأبو نعيم فى « الحليةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن صهيبٍ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ [١] فى المهاجِرين [١] : « هم السابِقُون الشافعون [٢] المُدِلُّون على ربِّهم ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، إنهم لَيَأْتُون يومَ القيامةِ على عواتِقِهم السلاحُ ، فيَقْرَعُون بابَ الجنةِ ، فتقولُ لهم الخَزَنَةُ : من أنتم ؟ فيَقولون : نحن المهاجِرُون . فتقولُ لهم الخَزَنَةُ : هل حُوسِبْتُم ؟ فيَجْثُون على رُكَبِهم ويَرْفَعُون أيديَهم إلى السماءِ فيَقولون : أى ربِّ ، أبهذه نُحاسَبُ ؟! قد خرَجنا وترَكْنا الأهلَ والمالَ والولدَ . فيُمَثِّلُ اللهُ لهم أجنحةً من ذَهَبٍ ، مُخَوَّصَةً بالزَّبَرْجَدِ والياقوتِ ، فيَطِيرُون حتى يَدخُلوا [٣] الجنةَ» . فذلك قولُه : ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فلهم بمنازِلِهم فى الجنةِ أعرَفُ منهم بمنازِلِهم فى الدنيا» [٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن شِمْرِ بنِ عَطِيَّةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ حيثُ دَخلُوا الجنةَ قالوا : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ . قال : « كان [٥] حزَنُهم همَّ [٦] الخبزِ [٧] » .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « المهاجرون » .

(٢) سقط من : م ، وفى ف ١ : « السابقون » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب٣ : « يدخلون » .

(٤) الحاكم ٣/ ٣٩٩ ، وأبو نعيم ١/ ١٥٦ . وقال الحاكم : غريب الإسناد والمتن . وقال الذهبى : بل كذب وإسناده مظلم .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) سقط من : ب٣ . وفى ر ٢ ، ح ١ ، م : « هو » .

(٧) فى الأصل ، ح ١ : « الخير » . وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « الحزن » . وينظر الآثار الآتية .

وأخرَج [(١] ابنُ جريرٍ ، و [١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن شِمْرِ بنِ عَطِيَّةَ فى قولِه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ . قال : الجُوعَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ . قال : طَلَبَ الخُبْزِ [(٣)] فى الدنيا ، فلا نَهْتَمُّ له [(٤)] كاهتمامِنا له فى الدنيا طلبَ الغداءِ والعشاءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ قال : يَنبغِى لمن لم [(٥)] يَحْزَنْ أن يَخافَ ألاَّ يكونَ من أهلِ الجنةِ ؛ لأنهم قالوا : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ . ويَنْبَغِى لمن لم [(٦)] يُشْفِقْ أن يخافَ ألَّا يكونَ من أهلِ الجنةِ ؛ لأنهم قالوا : ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن شِمْرِ بنِ عَطِيَّةَ فى قولِه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ . قال : حَزَنَ الطعامِ ، ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ . قال : غَفَرَ لهم الذنوبَ التى عَمِلُوها ، وشكَرَ لهم الخيرَ الذى دَلَّهم عليه فعَمِلُوا به ، فأثابَهم عليه [(٧)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٣٧٨/١٩ ، بلفظ «حزن الخبز» .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، ب ٣ : «الخير» .

(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ب ٣ .

(٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، ب ٣ ، م .

(٦) سقط من : م .

(٧) البيهقى (٢٧٢ ، ٧١٤٢ ، ٧١٤٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى رافعٍ قال : يُؤتَى يومَ القيامةِ العبدُ بِدَواوِينَ ثلاثةٍ ؛ فديوانٌ فيه النِّعَمُ ، وديوانٌ فيه ذُنُوبُه ، وديوانٌ فيه حسناتُه ، فيقالُ لأصغرِ نعمةِ اللَّهِ[1] عليه : قُومِى فاستَوْفِى ثَمَنَكِ من حسناتِه . فتقومُ فتَسْتَوعبُ[2] تلك النعمةُ حسناتِه كلَّها ، وتَبْقَى بَقِيَّةُ النِّعَمِ عليه ، وذُنُوبُه كاملةٌ ، فمن ثَمَّ يقولُ العبدُ إذا أدخَلَه اللهُ الجنةَ : ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ . يقولُ : غفورٌ لذنوبِهم ، /شكورٌ لحسناتِهم ، ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ . قال : أقامُوا فلا يَتَحوَّلُون ولا يُحَوَّلُون ، ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ . قال : قد كان القومُ يَنْصَبُون فى الدنيا فى طاعةِ اللهِ ، وهم قومٌ جَهَدَهم اللهُ قليلًا ، ثم أراحَهم طويلًا[3] فهَنِيئًا لهم[4] .

٥/٢٠٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أَوْفَى قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إن النومَ مما يُقِرُّ اللهُ به أعيُنَنَا فى الدنيا ، فهل فى الجنةِ من نومٍ ؟ قال : «لا ، إن النومَ شريكُ الموتِ ، وليس فى الجنةِ موتٌ» . قال : يا رسولَ اللهِ ، فما راحتُهم ؟ فأعظَمَ ذلك النبىُّ ﷺ وقال : «ليس فيها لُغُوبٌ ، كلُّ أمرِهم راحةٌ» . فنزَلت : ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فتستوهب » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « كثيرا » .

(٤) ابن جرير ١٩/٣٦٦ - ٣٨١ مفرقا .

لُغُوبٌ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ . أىْ : وَجَعٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لُغُوبٌ﴾ . قال : إِعْيَاءٌ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ . قال : يَسْتَغِيثُون فيها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٥)]والبيهقىُّ فى « سننِه »[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ . قال : سِتِّينَ سنةً[(٦)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ»[(٧)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٨)]والرامَهُرْمُزىُّ فى « الأمثالِ »[(٨)] ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ،

---

(١) البيهقى (٤٨٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الصحيحة ٣/ ٧٨ .

(٢) فى الأصل : « جوع » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٣٨١ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٣٨١ بلفظ : « العناء » ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٨ .

(٤) بعده فى ح ١ : « وابن أبى حاتم » .

(٥ - ٥) ليس فى : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٣٨ ، وابن جرير ١٩/ ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، والحاكم ٢/ ٣٢٧ ، والبيهقى ٣/ ٣٧٠ .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « والبيهقى فى سننه » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م . وفى ح ١ : « والرامهرمزى » .

والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «إذا كان يومُ القيامةِ قِيلَ : أين أبناءُ السِّتِّين ؟ وهو العُمُرُ الذى قال اللهُ : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٢)]والبيهقىُّ[(٢)] ، عن [(٣)]أبى هريرةَ[(٣)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [(٤)]«أعذَرَ اللهُ إلى امرئٍ أخَّرَ عُمُرَه حتى بلَغ ستِّين سنةً»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، والرويانىُّ ، [(٢)]والرَّامَهُرْمُزىُّ[(٢)] فى «الأمثالِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ[(٤)] : «إذا بلَغ العبدُ ستِّين سنةً فقد أعذَرَ اللهُ إليه فى العمُرِ»[(٦)] .

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٥٦، وابن جرير ١٩/ ٣٨٥، والرامهرمزى ص ٦٣، ٦٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٥٣٩ - ص والطبرانى (١١٤١٥)، وفى الأوسط (٩١٣٨)، والبيهقى (١٠٢٥٤) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٦٦٨) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٥٨٤) .

(٢ - ٢) سقط من : ص، ف ١، م .

(٣ - ٣) فى ص، ف ١، م : « سهل بن سعد » .

(٤ - ٤) سقط من : ب٣ .

(٥) أحمد ١٣/ ١٣٩، ١٥/ ٢٣٠، ٢٣١ (٧٧١٣، ٩٣٩٤)، والبخارى (٦٤١٩)، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف (١٢٩٥٩) - والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٤٠ - وابن جرير ١٩/ ٣٨٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٤٠ - والحاكم ٢/ ٤٢٧، ٤٢٨، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١١/٢٣٩ - والبيهقى ٣/٣٧٠ .

(٦) الطبرانى (٥٩٣٣)، والرويانى (١٠٦٨) وعنده عن سهل بن سعد أو غيره رفعه، والحاكم ٢/٤٢٨ بلفظ : « سبعين سنة »، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١١/٢٣٩ . وصححه الألبانى فى السلسلة =

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ فى الآيةِ قال : العُمُرُ الذى عَمَّرَهم[1] اللهُ به ستُّون سنةً[2] .

وأخرَج الرَّامَهُرْمُزِيُّ فى «الأمثالِ» عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «من عَمَّرَه اللهُ ستِّين سنةً فقد أعذَرَ إليه فى العُمُرِ» . يريد : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾[3] .

وأخرَج [٣٤٩و] الترمذىُّ ، [4]وابنُ ماجه ، والحاكمُ[4] وابنُ المنذرِ ، [5]والبيهقىُّ[5] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أعمارُ أُمَّتى ما بين الستِّين إلى السبعين ، وأقَلُّهم من يَجُوزُ ذلك»[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : العُمُرُ ستُّون سنةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ . قال : هو ستٌّ وأربعون سنةً[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ

= الصحيحة ٣/ ٨٠، ٨١ .

(١) فى الأصل : «عين» ، وفى ص ، ر٢، ب ٣، وتفسير ابن كثير ٦/ ٥٣٩: «عيرهم» ، وفى ح ١: «عذرهم» ، وفى ح ٢: «أعذرهم» .

(٢) ابن جرير ٣٨٦/١٩ .

(٣) الرامهرمزى ص ٦٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢، ح٢ .

(٦) الترمذى (٢٣٣١، ٣٥٥٠) ، وابن ماجه (٤٢٣٦) ، والحاكم ٢/ ٤٢٧، والبيهقى ٣٧٠/٣ . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٤٧، ٢٨١٥) .

(٧) ابن جرير ٣٨٤/١٩ بلفظ : «أربعون سنة» ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٢٣٩/١١ .

﴿نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ . قال : أربعون[(١)] سنةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : اعلَمُوا أن طولَ العُمُرِ حُجَّةٌ ، فنَعُوذُ[(٢)] باللهِ أن نُعَيَّرَ بطولِ العُمُرِ . قال : نزَلت وإنَّ فيهم لابنَ ثمانِ عشرةَ سنةً . وفى قولِه : ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ . قال : احتَجَّ عليهم بالعُمُرِ والرُّسُلِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ . قال : محمدٌ[(٣)] ﷺ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ . قال : النبىُّ ﷺ ، وقرَأ : ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾[(٤)] [النجم : ٥٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ . قال : الشَّيْبُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ . قال : الشَّيْبُ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ﴾ الآيتين .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « أربعين » .

(٢) فى ص ، ر ٢ : « فتعوذوا » .

(٣) فى ح ١ : « النبى » .

(٤) ابن جرير ١٩/‏٣٨٧ .

(٥) البيهقى ٣/‏٣٧٠ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : أُمَّةً بعدَ أُمَّةٍ ، وقرنًا بعدَ قرنٍ . وفى قولِه : ﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : لا شىءَ واللهِ خَلَقُوا منها . وفى قولِه : ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ . قال : لا واللهِ ما لهم فيهما من شِرْكٍ ، ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ . يقولُ : أم آتيناهم كتابًا فهو يَأْمُرُهم أن[(١)] يُشرِكُوا بى هؤلاءِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآية .

أخرَج أبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارَقُطْنِيُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، والخطيبُ فى «تاريخِه» ، عن أبى هريرةَ/ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ [(٣)]على المنبرِ قال[(٣)] : «وقَعَ فى نفسِ موسَى عليه السلامُ ؛ هل يَنامُ اللهُ عزَّ وجلَّ ؟ فأرسَلَ اللهُ إليه ملَكًا فأرَّقه ثلاثًا ، وأعطاه قارُورَتَيْنِ ؛ فى كلِّ يدٍ قارورةٌ ، وأمَرَه أن يحتفِظَ[(٤)] بهما ، فجعَلَ ينامُ وتكادُ يداه يَلتَقِيان ، ثم يَسْتَيْقِظُ فيَحْبِسُ إحداهما على[(٥)] الأخرى حتى نام نومةً ، فاصطفَقَت يداه وانكَسَرَت القارُورَتانِ » . قال : « ضرَب اللهُ له مَثَلًا ؛ ٥/٢٠٥

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « لا » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٩/٣٨٨ - ٣٩٠ .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، م : « يقول » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « يتحفظ » .

(٥) فى م : « عن » .

أن اللهَ تبارك وتعالى لو كان ينامُ لم تستمسِكِ[1] السماءُ والأرضُ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ قال : حدَّثنى عبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ ، أن موسى قال : يا جبريلُ ، هل يَنامُ ربُّك ؟ فقال جبريلُ : يا ربِّ ، إن عبدَك موسَى يَسأَلُك : هل تَنامُ ؟ فقال اللهُ : يا جبريلُ قلْ له فليَأْخُذْ بيدِه قارُورتَين ، وليَقُمْ على الجبلِ من أوَّلِ اللَّيلِ حتى يُصبحَ . فقام على الجبلِ وأخَذ قارُورتَين ، فصَبَرَ ، فلما كان آخِرَ اللَّيلِ غَلَبَتْه عيناه ، فسَقَطَتا فانكَسَرتَا ، فقال : يا جبريلُ ، انكَسَرَتِ القارُورتان . فقال اللهُ : يا جبريلُ ، قل لعبدِى أن[3] لو نِمْتُ لزالَتِ السماواتُ والأرضُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ قال : أَسَرَّ موسى إلى الملائكةِ : هل يَنامُ ربُّ العِزَّةِ ؟ قال : فسَهِرَ موسى أربعةَ أيامٍ ولياليَهن ، ثم قام على المنبرِ يَخْطُبُ ، ورفَع[4] إليه قارُورتين ؛ فى كلِّ يدٍ قارورةٌ ، وأرسَل اللهُ عليه النُّعاسَ وهو يَخْطُبُ ، إذ أدْنَى يدَه إلى[5] الأخرى ، و[6]همَّ بضربِ[6] القارورةِ

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « يستمسك » ، وفى م : « يمسك » .

(٢) أبو يعلى (٦٦٦٩) ، وابن جرير ٤/ ٥٣٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٤٣ ، ٥٤٤ - والدارقطنى - كما فى الكافى الشافى ص ٢٢ - وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ١/ ١٥٨ ، والكافى الشاف ص ٢٢ - والبيهقى (٧٩) ، والخطيب ١/ ٢٦٨ . وقال الذهبى : حديث منكر .... ولا يسوغ أن يكون هذا وقع فى نفس موسى . الميزان ١/ ٢٧٦ . وقال ابن كثير : والظاهر أن هذا الحديث ليس بمرفوع بل من الإسرائيليات المنكرة فإن موسى عليه السلام أجل من أن يُجَوِّزَ على الله سبحانه وتعالى النوم . تفسير ابن كثير ٦/ ٥٤٤ ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٠٣٤) .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفى م : « إنى » .

(٤) فى ر ٢ ، ح ١ : « دفع » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « من » ، وفى ح ٢ : « على » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « هو يضرب » .

على الأخرى ، ففَزِعَ[١] [٢] وردَّ يَدَه ثم خَطَبَ ، ثم أدنى يَدَه ، فضَرَبَ بها على الأخرى ، ففَزِعَ[٢] ثم قال : اللَّه لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيومُ لا تَأْخُذُه سِنَةٌ ولا نومٌ . قال عكرمةُ : السِّنَةُ الذى يضْرِبُ برأسِه وهو جالِسٌ ، والنومُ الذى يَرْقُدُ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ أبى بُرْدَةَ ، عن أبيه ، أن موسى عليه السلامُ قال له قومُه : أينامُ ربُّنا[٤] ؟ قال : اتَّقُوا اللهَ إن كنتم مؤمنين . فأوحَى اللهُ إلى موسى أن خُذْ قارُورَتَين فاملأْهما ماءً . ففعَل ، فنَعَس فنامَ ، فسَقَطَتا من يدِه فانكَسَرَتَا ، فأوحَى اللهُ إلى موسى : إنى أُمْسِكُ السماواتِ والأرضَ أن تَزُولا ولو نِمْتُ لزالتا . قال البيهقىُّ : هذا أشْبَهُ أن يكونَ هو المحفوظَ[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ[٦] فى كتابِ «السُّنَّةِ»[٦] عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن بنى إسرائيلَ قالوا لموسى عليه السلامُ : هل يَنامُ ربُّنا ؟ إلى آخرِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، و[٧] الطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ »[٧] ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أَتَيْتَ[٨] سلطانًا مَهِيبًا تَخافُ أن يَسْطُوَ عليك فقُلْ : اللهُ أكبرُ ، اللهُ

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: « فنزع » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح٢ .

(٣) عبد الرزاق ١٠٢/١ .

(٤) فى م : « ربك » .

(٥) أبو الشيخ (١٢١) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٧٨) . ووقع عند أبى الشيخ من طريق سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن أبى موسى .

(٦ - ٦) فى الأصل : « وابن أبى شيبة » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، م : « أبو الشيخ فى العظمة » .

(٨) فى ر ٢، ح ١: « لقيت » .

أعَزُّ من خلقِه جميعًا ، اللهُ أعَزُّ مما أخافُ وأحْذَرُ ، أعوذُ باللهِ الذى لا إلهَ إلا هو ، المُمْسِكُ السماواتِ السَّبْعَ أن يَقَعْن على الأرضِ إلا بإذْنِه ، من شرِّ عبدِك فلانٍ وجنودِه وأتباعِه وأشيَاعِه من الجنِّ والإنسِ ، اللهم كنْ لى جارًا من شرِّهم ، جلَّ ثناؤُك ، وعزَّ جارُك ، وتبارَك اسمُك ، ولا إلهَ غيرُك . ثلاثَ مرَّاتٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ السُّنىِّ فى «عملِ يومٍ وليلةٍ» عن جابرٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «إن العبدَ إذا دخَل بيتَه وأَوَى إلى فراشِه ، ابتَدَرَه مَلَكُه وشيطانُه ؛ [(٢]يقولُ شيطانُه : اخْتِمْ بشرٍّ . ويقولُ المَلَكُ : اخْتِمْ بخيرٍ . فإن ذَكَرَ اللهَ [(٣]وحمِدَه[٣)] طرَدَ المَلَكُ الشيطانَ وظلَّ يَكْلَؤُه[(٤)] ، وإن هو انتبَه من منامِه ابْتَدَرَه مَلَكُه وشيطانُه[٢)] ؛ يقولُ له الشيطانُ : افتَحْ بشرٍّ . ويقولُ المَلَكُ : افتَحْ بخيرٍ . فإن هو قال : الحمدُ للهِ الذى رَدَّ إلىَّ نفسِى بعدَ موتِها ولم يُمِتْها فى منامِها ، الحمدُ للهِ الذى يمسِكُ السماواتِ والأرضَ أن تزولا ، ولئن زالتا إن أمسَكهما من أحدٍ من بعدِه ، إنه كان حليمًا غفورًا . وقال : الحمدُ للهِ الذى يمسِكُ السماءَ أن تقعَ على الأرضِ إلا بإذنِه ، إن اللهَ بالناسِ لرءوفٌ رحيمٌ . قال : فإن خرَّ[(٥)] من فراشِه فمات كان شهيدًا ، وإن قام يُصَلِّى صلَّى [(٦]فى فضائلَ[٦)] » .

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٣، والطبرانى (١٠٥٩٩) ، وأبو نعيم ١/ ٣٢٢ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١: « ووحده » ، وفى ح ١، م : « وحده » .

(٤) الكِلاءة : الحفظ والحراسة . النهاية ٤/ ١٩٤ .

(٥) فى م : « خرج » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

والحديث عند ابن السنى (١٢) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ أبي مالكٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأرضُ على حوتٍ ، والسلسلةُ في[1] أُذُنِ الحوتِ ، [2]والحوتُ[2] في يدِ اللهِ تعالى ، فذلك قولُه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾[3] .

[2]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾[2] . قال : من مكانِهما[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، أن كعبًا كان يقولُ : إن السماءَ تَدُورُ على نُصُبٍ مثلِ نُصُبِ الرَّحَى . فقال حذيفةُ بنُ اليَمَانِ : كَذَب كعبٌ ؛ إن اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن شقيقٍ قال : قِيلَ لابنِ مسعودٍ : إن كعبًا يقولُ : إن السماءَ تَدُورُ في قُطْبَةٍ[5] مثلِ قُطْبَةِ الرَّحَى في عمودٍ على مَنْكِبِ ملَكٍ . فقال : كَذَب كعبٌ إن اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾ : وكفَى بها زوالًا أن تَدُورَ[6] .

---

(١) في م : « على » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) أبو الشيخ (١٢٤) ، وعنده عن أبي مالك من قوله .

(٤) ابن جرير ٣٩١/١٩ .

(٥) قطب الرحى : الحديدة المركبة في وسط حجر الرحى السفلى التي تدور حولها العليا . النهاية ٧٩/٤.

(٦) ابن جرير ١٩/ ٣٩١، ٣٩٢ .

قولُه تعالى : ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ[(١)] أبي هلالٍ ، أنه بَلَغَه أن قريشًا كانت تقولُ : لو أن اللهَ بَعَث منا نبيًّا ما كانت أُمَّةٌ من الأممِ أطْوَعَ لخالقِها ، ولا أسمَعَ لنَبيِّها ، ولا أشدَّ تَمسُّكًا بكتابِها منا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ۝١٦٧ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات : ١٦٧، ١٦٨] ، و ﴿لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ [الأنعام : ١٥٧] ، ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾ . وكانت اليهودُ /تَسْتَفْتِحُ به على الأنصارِ[(٢)] فيقولون : إنا نجِدُ نبيًّا[(٣)] يَخرُجُ . ٢٥٦/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، ﴿مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝٤٢ ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ . وهو الشِّرْكُ ، ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ . أي : الشِّرْكُ ، ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : عقوبةَ الأوَّلين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ . قال : قريشٌ ، ﴿لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾ . قال : أهلِ الكتابِ . وفي قولِه : ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ . قال : الشِّرْكُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بن كعبٍ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « النصارى » .

(٣) في ر ٢ : « نبينا » .

(٤) ابن جرير ١٩/٣٩٣ - ٣٩٥ .

القرظىِّ قال : ثلاثٌ من فعَلَهن لم يَنْجُ حتى يَنْزِلَ به ؛ مَن مَكَر ، أو بَغَى ، أو نَكَثَ . ثم قرأ : ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس : ٢٣] ، و ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح : ١٠] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سفيانَ ، عن أبى زكريا الكوفىِّ ، عن رجلٍ حدَّثَه ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إياكم ومكرَ السيئَ ؛ فإنه لا يحيقُ المكرُ السَّيئُ إلا بأهلِه ، ولهم من اللهِ طالبٌ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : هل يَنظُرون إلا أن يُصِيبَهم من العذابِ مثلُ الذى أصاب الأولين من العذابِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ﴾ . قال : لن يفوتَه .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن كان[2] الجُعَلُ لَيُعَذَّبُ فى جُحْرِه من ذَنْبِ ابنِ آدمَ . ثم قرَأ : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ﴾[3] الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٥٤٥ .

(٢) ليس فى : الأصل . وفى ر ٢، ح ١: « كاد » .

(٣) الطبرانى (٩٠٤٠) ، والحاكم ٢/٤٢٨ .

*سورةُ يس

مكِّيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ، والنحاسُ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ[(١] في «الدلائلِ»[١)]، عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت سورةُ «يس» بمكَّةَ[(٢)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت: نزَلت سورةُ «يس» بمكَّةَ.

وأخرَج الدارميُّ، والترمذيُّ، [(١]ومحمدُ بنُ نصرٍ[١)]، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ»، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن لكلِّ شيءٍ قلبًا، وقلبُ القرآنِ[(٣)] «يس»، ومن قرَأ «يس» كتَب اللهُ له بقراءتِها قراءةَ القرآنِ عشْرَ مراتٍ»[(٤)].

وأخرَج البزارُ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن لكلِّ شيءٍ قلبًا، وقلبُ القرآنِ يس»[(٥)].

---

* هنا انتهت مخطوطة المكتبة المحمودية والمشار إليها بالرمز «ح ٢». وكذلك المخطوطة البريطانية المشار إليها بالرمز «ب ٣».

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) ابن الضريس (١٧)، والنحاس ص ٦٣٧، والبيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٣) فى م: «القلب».

(٤) الدارمى ٢/ ٤٥٦، والترمذى (٢٨٨٧)، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩، والبيهقى (٢٤٦٠، ٢٤٦١). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٣). وينظر السلسلة الضعيفة ١/(١٦٩).

(٥) البزار (٢٣٠٤ - كشف). وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ١/ ٣١٤.

وأخرَج الدارميُّ ، وأبو يعلَى ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ : «من قرَأ «يس» فى ليلةٍ ابتغاءَ وجهِ اللهِ غُفِر له فى تلك اللَّيلَةِ»[1] .

وأخرَج ابنُ حبَّان ، [2]والضياءُ[2] ، عن جُنْدَبِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ «يس» فى ليلةٍ ابتغاءَ وجهِ اللهِ غُفِرَ له»[3] .

وأخرَج الدارميُّ عن الحسنِ قال : مَن قرَأ «يس» فى ليلةٍ ابتغاءَ وجهِ اللهِ غُفِرَ له . وقال : بلَغَنى أنها تَعْدِلُ القرآنَ كلَّه[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ حبَّانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ[5] ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يس قلبُ القرآنِ ، لا يَقرَؤُها عبدٌ يُريدُ[6] اللهَ والدارَ الآخرةَ إلا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبِه ، فاقرَءُوها على موتاكم»[7] .

---

(١) الدارمى ٢/ ٤٥٧، وأبو يعلى (٦٢٢٤)، والطبرانى (٣٥٠٩)، والبيهقى (٢٤٦٣، ٢٤٦٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٨٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) ابن حبان (٢٥٧٤) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٨٨٦، ٩٧٣) .

(٤) الدارمى ٢/ ٤٥٦ .

(٥) بعده فى ح ١: «وابن مردويه» .

(٦) بعده فى الأصل : «بها وجه» .

(٧) أحمد ٣٣/ ٤١٧، ٤٢٧ (٢٠٣٠٠، ٢٠٣٠١، ٢٠٣١٤)، وأبو داود (٣١٢١)، والنسائى (١٠٩١٣، ١٠٩١٤)، وابن ماجه (١٤٤٨)، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩، وابن حبان (٣٠٠٢)، والطبرانى ٢٠/ ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣١ (٥١١، ٥٤١)، والحاكم ١/ ٥٦٥، والبيهقى (٢٤٥٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٦٨٣) . وقال الحافظ : نقل أبو بكر بن العربى عن الدارقطنى أنه قال : هذا حديث ضعيف الإسناد، مجهول المتن، ولا يصح فى هذا الباب حديث . تلخيص الحبير ٢/ ١٠٤ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ ، عن حسانَ بنِ عَطِيَّةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : [(١] «مَن قرَأ «يس» فكأنما قرَأ القرآنَ عشْرَ مراتٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الضريسِ ، وابنُ مردُويه ، والخطيبُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ [١)] : «سورةُ «يس» تُدْعَى فى التوراةِ المُعِمَّةُ[(٣)] ؛ تَعُمُّ صاحبَها بخيرِ الدنيا والآخرةِ ، وتُكابِدُ عنه بَلْوَى الدنيا والآخرةِ ، وتَدْفَعُ عنه أهاويلَ الدنيا والآخرةِ ، وتُدْعَى المُدافِعَةَ[(٤)] القاضِيَةَ ؛ تَدْفَعُ عن صاحبِها كلَّ سوءٍ ، وتَقْضِى له كلَّ حاجةٍ ، من قرَأها عَدَلَت له عشرين حَجَّةً ، ومن سَمِعها عَدَلَت له ألفَ دينارٍ فى سبيلِ اللهِ ، ومن كتَبَها ثم شَرِبَها [(٥]أَدْخَلَت جوفَه[٥)] ألفَ دواءٍ ، وألفَ نورٍ ، وألفَ يَقِينٍ ، وألفَ بَرَكَةٍ ، وألفَ رحمةٍ ، ونَزَعَت عنه كلَّ غِلٍّ وداءٍ » . قال البيهقيُّ : تَفَرَّدَ به محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بكرٍ الجُدْعانيُّ ، عن سليمانَ بنِ مِرْقاعٍ[(٦)] الجُنْدَعِيِّ[(٧)] ، وهو منكرٌ[(٨)] .

وأخرَج الخطيبُ من حديثِ أنسٍ ، مثلَه[(٩)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) سعيد بن منصور (٧٥ - تفسير) ، والبيهقى (٢٤٥٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ١٠/١٥٧ - ١٥٩ .

(٣) فى الأصل : « المعممة » .

(٤) فى ر ٢ ، والشعب : « الدافعة » . وبعده فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ : « و » .

(٥ - ٥) فى ح ١ : « أو دخلت جوفه عدلت » .

(٦) فى الأصل : « رافع » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « رفاع » ، وفى ح ١ ، وتاريخ بغداد : « مرفاع » . وينظر ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢٢ ، والضعفاء للعقيلى ٢/١٤٣ .

(٧) فى الأصل ، ر ٢ : « الجندى » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « الجند » . وينظر المصادر السابقة .

(٨) ابن الضريس (٢١٦) ، والخطيب ٢/ ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، والبيهقى (٢٤٦٥) .

(٩) الخطيب ٢/ ٣٨٧ ، وقال : باطل .

وأخرَج الخطيبُ عن عليٍّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من سمِعَ سورةَ «يس» عَدَلَتْ له عشرين دينارًا فى سبيلِ اللهِ، ومن قرَأها عَدَلَتْ له عشرين حَجَّةً، ومن كتبَها وشَرِبَها أدخَلت جَوْفَه ألفَ يَقِينٍ، وألفَ نورٍ، وألفَ بركةٍ، وألفَ رحمةٍ، وألفَ رزقٍ، ونزَعت منه كلَّ غِلٍّ وداءٍ»[(1)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ، عن أبى عثمانَ النَّهْدِىِّ قال: قال أبو هريرةَ[(2)]: مَن قرَأ «يس» مرَّةً فكأنما قرَأ القرآنَ عشرَ مراتٍ. وقال أبو سعيدٍ: مَن قرَأ «يس» مرَّةً فكأنما قرَأ القرآنَ مرَّتين. قال أبو هريرةَ[(2)]: حدِّثتَ[(3)] أنت بما سَمِعْتَ، وأُحَدِّثُ أنا بما سَمِعْتُ[(4)].

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال: قال النبىُّ ﷺ: «لَوَدِدْتُ أنها فى قلبِ كلِّ إنسانٍ من أُمَّتى». يعنى «يس»[(5)].

وأخرَج الطبرانىُّ، وابنُ مَرْدُويَه، [(6)]والخطيبُ[(6)] بسندٍ ضعيفٍ، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: / «من دام[(7)] على قراءةِ «يس» كلَّ ليلةٍ ثم مات، مات شهيدًا»[(8)]. ٢٥٧/٥

---

(١) الخطيب ٢٤٨/٦. وأشار لضعفه.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م: «برزة».

(٣) فى الأصل، ر ٢: «حدث»، وفى ص، ف ١، م: «تحدث».

(٤) البيهقى (٢٤٦٦). موضوع (ضعيف الجامع - ٥٧٨٦) وينظر علل ابن أبى حاتم ٦٧/٢ والسلسلة الضعيفة (٤٦٣٦).

(٥) البزار (٢٣٠٥ - كشف). وأشار لضعفه.

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م.

(٧) فى ص، ف ١، ح ١، م: «داوم».

(٨) الطبرانى فى الأوسط (٧٠١٨)، والصغير ٢/ ٨٨، والخطيب ٢٤٥/٣. وقال الهيثمى: فيه سعيد ابن موسى الأزدى وهو كذاب. مجمع الزوائد ٩٧/٧.

وأخرَج الدارميُّ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : بلَغَنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من قرَأ «يس» فى صدرِ النهارِ قُضِيَتْ حوائجُه»[(١)] .

وأخرَج الدارميُّ عن ابنِ عباسٍ قال : مَن قرَأ «يس» حينَ يُصْبِحُ أُعْطِىَ يُسْرَ يومِه حتى يُمْسِىَ ، ومَن قرَأها فى صدرِ ليلةٍ أُعْطِىَ يُسْرَ ليلتِه حتى يُصْبحَ[(١)] .

وأخرَج[(٢)] ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ»[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلميُّ ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما مِن مَيِّتٍ يُقْرَأُ عندَه «يس» إلا هَوَّنَ اللهُ عليه»[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «فضائلِ القرآنِ» ، والديلميُّ ، من حديثِ أبى ذَرٍّ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ فى «مسندِه» ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو قال : كانت المَشْيَخَةُ يَقولون : إذا قُرِئَت «يس» عندَ المَيِّتِ خُفِّفَ عنه بها[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» عن أبى قِلابَةَ قال : من قرَأ «يس» غُفِرَ له ، ومن قرَأها[(٢)] وهو جائعٌ شبِع ، ومن قرَأها وهو ضالٌّ هُدِى ، ومن قرَأها وله ضالَّةٌ وجَدها ، ومن قرَأها[(٢)] عندَ طعامٍ خافَ قِلَّتَه كفاه ، ومَن قرَأها عند مَيِّتٍ هُوِّنَ عليه ، ومَن قرَأها عندَ امرأةٍ عَسُرَ عليها ولدُها يُسِّرَ عليها ، ومَن قرَأها فكأنما

---

(١) الدارمى ٢/٤٥٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) الديلمى (٦٠٩٩) .

(٤) أبو الشيخ والديلمى - كما فى التلخيص الحبير ٢/١٠٤ .

(٥) ابن سعد ٧/٤٤٣ ، وأحمد ٢٨/١٧١ (١٦٩٦٩) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

قرَأ القرآنَ إحدى عشْرةَ مرَّةً ، ولكلِّ شيءٍ قَلْبٌ ، وقَلْبُ القرآنِ «يس» . قال البيهقيُّ : هكذا نُقِلَ إلينا عن أبى قِلابَةَ وهو من كبارِ التابعين ، ولا يقولُ ذلك ، إن صَحَّ عنه ، إلا بلاغًا[1] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ قال : من وَجَدَ فى قلبِه قَسْوَةً فليَكْتُبْ : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس : ١، ٢] فى جامٍ[2] بزعفرانٍ ثم يَشرَبْه[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، من طريقِ سِماكِ بنِ حَرْبٍ ، عن رجلٍ من أهلِ المدينةِ ، عمَّن صلَّى خلْفَ رسولِ اللهِ ﷺ الغداةَ فقرَأ بـ ﴿قٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق: ١] ، و ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ « يس » فكأنما قرَأ القرآنَ عشْرَ مرَّاتٍ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لكلِّ شيءٍ قلبٌ ، وقلبُ القرآنِ « يس » ، ومن قرَأ « يس » فكأنما قرَأ القرآنَ عشْرَ مرَّاتٍ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من حديثِ أبى هريرةَ وأنسٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عمارِ بنِ ياسرٍ ، أنه كان يَقرَأُ كلَّ يومِ جمُعَةٍ على المنبرِ بـ « ياسين »[4] .

---

(١) البيهقى (٢٤٦٧) .

(٢) الجام : إناء من فضة . اللسان (ج و م) .

(٣) الحاكم ٢/ ٤٢٨، والبيهقى (٢٤٦٨) .

(٤) ابن سعد ٣/ ٢٥٥ .

(١) وأخرَج ابنُ الضريسِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : مَن قرَأ « يس » إذا أصبَح لم يزلْ فى فرحٍ حتى يمسِىَ ، ومن قرَأها إذا أمسى لم يزلْ فى فرَحٍ حتى يصبحَ ، أخبرَنا من جرَّب ذلك قال : هى قلبُ القرآنِ(٢) .

وأخرَج ابنُ الضريسِ عن جعفرٍ قال : قرَأ سعيدُ بنُ جبيرٍ على رجلٍ [٣٤٩ظ] مجنونٍ سورةَ « يس » فبرَأ(٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن محمدِ بنِ سهلٍ المقرِئ، عن أحمدَ بنِ عبيدِ(٤) اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عمرٍو الدباغِ ، عن أبيه قال : سلَكتُ طريقًا فيه غولٌ ، فإذا امرأةٌ عليها ثيابٌ معصفَرةٌ على سريرٍ وقناديلَ وهى تدعونى ، فلما رأيتُ ذلك أخَذتُ فى قراءةِ « يس » فطُفِئت قناديلُها ، وهى تقولُ : يا عبدَ اللَّهِ ، ما صنَعتَ بى ، يا عبدَ اللَّهِ ، ما صنَعتَ بى . فسلِمْتُ منها . قال المقرِئُ: فلا يصيبُكم شىءٌ من خوفٍ أو مطالَبةٌ من سلطانٍ أو عدوٍّ إلا قرَأْتم « يس » ؛ فإنه يُدفَعُ عنكم بها(١)(٥) .

وأخرَج محمدُ بنُ عثمانَ بنُ أبى شيبةَ فى «تاريخِه» ، والطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن خُرَيْمِ بنِ فاتِكٍ قال : خرَجْتُ فى طلبِ إبِلٍ لى ، وكنا إذا نزَلْنا بوادٍ قلنا : نعوذُ بعزيزِ هذا الوادِى . فتَوَسَّدْتُ ناقةً وقلتُ : أعوذُ بعزيزِ هذا الوادِى . فإذا هاتِفٌ يَهتِفُ بى وهو يقولُ :

(١ - ١) سقط من : ص، ف ١، م .

(٢) ابن الضريس (٢١٨) .

(٣) ابن الضريس (٢١٩) .

(٤) فى الأصل : « عبد » .

(٥) أبو الشيخ (١١٠٦) .

ويحكَ عُذْ باللهِ ذى الجلالِ ... مُنزِّلِ الحرامِ والحلالِ
ووَحِّدِ اللهَ ولا تُبالِ ... ما كَيْدُ ذى الجنِّ من الأهوالِ
إذ تذكُرُ اللَّهَ على الأميالِ ... وفى سهولِ الأرضِ والجبالِ
وصار كيدُ الجنِّ فى سِفالِ ... إلا التُّقَى وصالحَ الأعمالِ

فقلت له :

يأيُّها القائلُ ما تقولُ ... أرَشَدٌ عندَك أم تَضْليلُ

فقال :

هذا رسولُ اللهِ ذى[1] الخيراتِ ... جاء بياسينَ وحاميماتِ
وسُوَرٍ بعدُ مفصَّلاتِ ... يَأمُرُ بالصلاةِ والزكاةِ
ويَزْجُرُ الأقوامَ عن هَنَاتِ ... قد كُنَّ فى الأنامِ منكراتِ

فقلتُ له : من أنت ؟ قال : أنا [2]مالكُ بنُ مالكٍ الجنىُّ[2] ، بعَثَنى رسولُ اللهِ ﷺ على جنِّ نَجْدٍ . قلتُ : أما لو كان لى من يُؤَدِّى إبلِى هذه إلى أهلِى لأتيتُه حتى أُسْلِمَ . قال : فأنا أُؤَدِّيها . فرَكِبْتُ بعيرًا منها ، ثم قدِمتُ ، فإذا النبىُّ ﷺ على المنبرِ ، فلما رآنى قال : «ما فعَل الرجلُ الذى ضَمِنَ لك أن يُؤَدِّىَ إبلَك ؟ أما إنَّه قد أدَّاها سالِمَةً»[3] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « ذا » ، وفى ر ٢ ، ح ١ ، وابن عساكر : « ذو » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ملك بن ملك الجنى » ، وفى ص ، ف ١ ، وهامش ر ٢ ، م : « ملك من ملوك الجن » ، وفى ح ١ : « مالك بن مالك الجن » . وينظر أسد الغابة ٥/ ٤٧ ، ٤٨ ، والإصابة ٥/ ٧٤٦ ، ٧٤٧ .

(٣) الطبرانى (٤١٦٦) ، وابن عساكر ١٦/ ٣٤٨ - ٣٥٠ ، ٥٢/ ٣٧٦ - ٣٧٨ . وقال الهيثمى : رواه =

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقرأُ فى الصبحِ بـ « يس »[(١)] .

وأخرَج [(٢)]ابنُ عديٍّ ، والخليليُّ ، وأبو الفتوحِ عبدُ الوهابِ بنُ إسماعيلَ الصيرفيُّ فى « الأربعينَ » ، وأبو الشيخِ ، والديلميُّ ، والرافعيُّ ، و[(٢)] ابنُ النجارِ فى «تاريخِه» ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من زار قبرَ والِدَيْه أو أحَدَهما فى كلِّ جمُعَةٍ ، فقرَأ عندَهما « يس » غفَر اللهُ له بعَدَدِ كلِّ حرفٍ منها»[(٣)] .

وأخرَج أبو نَصْرٍ السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» ، وحسَّنه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن فى القرآنِ لسورةً تُدْعَى العظيمةَ عندَ اللهِ ، يُدْعَى صاحبُها الشريفُ عندَ اللهِ ، يَشْفَعُ صاحبُها يومَ القيامةِ فى أكثرِ من رَبِيعةَ ومُضَرَ ، وهى سورةُ يس » .

وأخرَج الترمذىُّ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : يا رسولَ اللهِ ، القرآنُ يَنْفَلِتُ[(٤)] مِن صدرِى . فقال النبىُّ ﷺ : «ألا أُعَلِّمُك كلماتٍ يَنفَعُكَ اللهُ بهن ، ويَنْفَعُ مَن عَلَّمْتَه ؟ » . قال : نعم بأبى أنت وأُمِّى . قال : «صَلِّ ليلةَ الجمُعَةِ أربعَ ركعاتٍ ؛ تَقرَأُ فى الركعةِ الأولى بـ « فاتحةِ الكتابِ » و « يس » ، وفى الثانيةِ بـ « فاتحةِ الكتابِ »

= الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٨/٢٥١ .

(١) الطبرانى (٣٩٠٣) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢/١١٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) ابن عدى ٥/ ١٨٠١، والرافعى فى أخبار قزوين ٣/ ٣٦، ٣٧ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٥٠) .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، وسنن الترمذى ، ومستدرك الحاكم : « تفلت » .

و« حم الدخانِ » ، وفى الثالثةِ بـ « فاتحةِ الكتابِ » و «الم تنزيلُ /السجدةِ » ، ٢٥٨/٥ وفى الرابعةِ بـ « فاتحةِ الكتابِ » و« تبارك » المُفَصَّلِ ، فإذا فَرَغْتَ من التَّشَهُّدِ فاحمَدِ اللهَ وأثْنِ عليه ، وصَلِّ على النَّبِيِّين ، واستَغْفِرْ للمؤمنين ، ثم قُلْ : اللهم ارحَمْنى بتركِ المعاصِى أبدًا ما أبْقَيْتَنى ، وارحمنى من أن أَتَكَلَّفَ ما لا يَعْنِينى ، وارزُقْنِى حُسْنَ النظرِ فيما يُرضِيك عنِّى ، [(١)] اللهم بديعَ السماواتِ والأرضِ ، ذا الجلالِ والإكرامِ ، والعزةِ التى لا تُرامُ ، أسألُك يا رحمنُ بجلالِك ونورِ وجهِك أن تُلزِمَ قلبى حفظَ كتابِك كما علَّمتنى ، وارزقْنى أن أتلُوَه على النحوِ الذى يُرضيك عنى [(١)] ، وأسألُك أن تُنوِّرَ بالكتابِ بَصَرِى ، وتُطْلِقَ به لسانى ، وتُفَرِّجَ به عن قلبِى ، وتَشْرَحَ به صدرِى ، وتَسْتَعْمِلَ به بدنى ، وتُقَوِّيَنِى على ذلك وتُعِينَنى عليه ؛ فإنه لا يُعِينُنى على الخيرِ غيرُك ، ولا يُوَفِّقُ له إلا أنت . فافعَلْ ذلك ثلاثَ جُمَعٍ ، أو خمسًا ، أو سبعًا تَحْفَظْه بإذنِ اللهِ ، وما أخطَأَ مؤمنًا قطُّ » . فأتَى النبىَّ ﷺ بعدَ سبعِ جُمَعٍ ، فأخبرَه بحفظِه القرآنَ والحديثَ ، فقال النبىُّ ﷺ : «مؤمِنٌ وربِّ الكعبةِ ، عَلِّمْ أبا حسنٍ عَلِّمْ أبا حسنٍ» [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿يسٓ﴾ محمدٌ ﷺ . وفى لفظٍ قال : يا محمدُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن محمدِ بنِ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) الترمذى (٣٥٧٠) ، والطبرانى (١٢٠٣٦) ، والحاكم ٣١٦/١ موضوع (ضعيف سنن الترمذى - ٧١٩) . وينظر ما تقدم فى ٣٣٢/٨ - ٣٣٤ .

الحَنَفِيَّةِ فى قولِه : ﴿يسٓ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يسٓ﴾ . قال : يا محمدُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يسٓ﴾ . قال : يا إنسانُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، وعكرمةَ ، والضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يسٓ﴾ . قال : يا إنسانُ بالحَبَشِيَّةِ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يسٓ﴾ . قال : يا رجلُ بلغةِ الحبشةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أَشْهَبَ قال : سَأَلْتُ مالكَ بنَ أنسٍ : أينبَغِى لأحدٍ أن يَتَسَمَّى بـ « يس » ؟ فقال : ما أُراه يَنبَغِى ؛ يقولُ اللَّهُ : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ . يقولُ : هذا اسمِى ، تَسَمَّيْتُ به .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ . قال : يُقْسِمُ اللهُ بما يَشاءُ ، ثم نزَع بهذه الآيةِ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات : ١٣٠] . كأنه يَرَى أنه سلَّم على رسولِه .

---

(١) البيهقى ١/١٥٨ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٩/٣٩٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ فى قولِه : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ . قال : يُقْسِمُ [(١] بألفِ عالمٍ [١)] ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن كعبِ الأحبارِ فى قولِه : ﴿يسٓ﴾ . قال : هذا قَسَمٌ أقسَمَ به ربُّك ، قال : يا محمدُ ، إنك لمن المرسلين قبلَ أن أَخْلُقَ الخلق بألفى عامٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : قَسَمٌ كما تَسمَعُون ، ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . أى : على الإسلامِ ، ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . قال : هو القرآنُ ، ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾. [(٢] أى : ما أُنذِر الناسُ قبلَهم [٢)] [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ [٢)] . قال : قريشٌ ، لم يأتِ العربَ رسولٌ قبلَ محمدٍ ﷺ ، لم يأتِهم ولا آباءَهم رسولٌ قبلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ . قال : [(٢] قد أُنذِر آباؤهم [٢)] [(٤)] .

(١ - ١) فى ح ١: « ألف عام » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٣٩٩، ٤٠٠ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٤٠١ .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ . قال : قال(١) بعضُهم : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ ما أُنْذِرَ الناسُ من قبلِهم . وقال بعضُهم : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ . أي : هذه الأُمَّةُ لم يأتِهم نذيرٌ حتى جاءهم محمدٌ ﷺ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ﴾ . قال : سبَق في عِلمِه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ في «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يَقرأُ في المسجدِ فيَجْهَرُ بالقراءةِ ، حتى تأذَّى به ناسٌ من قريشٍ ، حتى قامُوا ليأْخُذُوه ، وإذا أيدِيهم مجموعةٌ إلى أعناقِهم ، وإذا هم عُميٌ(٣) لا يُبْصِرُون ، فجاءوا إلى النبيِّ ﷺ فقالُوا : نَنْشُدُك اللهَ والرَّحِمَ يا محمدُ - قال : ولم يكُنْ بطنٌ من بطونِ قريشٍ إلا وللنبيِّ ﷺ فيهم قَرابةٌ - فدعا النبيُّ ﷺ حتى ذهَب ذلك عنهم ، فنزَلت ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ . إلى قولِه : ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : فلم يؤمِنْ من ذلك النَّفَرِ أحدٌ(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : قال أبو جهلٍ : لئن رأيتُ محمدًا لأفعَلَنَّ ولأفْعَلَنَّ . فنزَلت : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ . إلى قولِه : ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ ، فكانُوا يَقولون : هذا محمدٌ . فيقولُ : أين هو أين هو ؟ لا يُبْصِرُه(٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٠١، ٤٠٢ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) أبو نعيم (١٥٣) . وقال محققه : فيه النضر بن عبد الرحمن أبو عمرو ، وهو متروك .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٤٠٦، ٤٠٧ .

وأخرَج البيهقيُّ في «الدلائلِ» ، من طريقِ السديِّ الصغيرِ ، عن الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ . قال : كفارُ قريشٍ ، غطاءً ، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾ . يقولُ : أَلْبَسْنا أبصارَهم ، ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ النبيَّ ﷺ فيُؤْذُونَه ، وذلك أن ناسًا من بني مَخْزُومٍ تَواطَئُوا[١] بالنبيِّ ﷺ لِيَقْتُلُوه ؛ منهم أبو جهلٍ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ ، فبينا النبيُّ ﷺ قائمٌ يُصَلِّي سَمِعوا[٢] قراءتَه ، فأرسَلُوا إليه الوليدَ ليَقْتُلَه ، فانطَلَق حتى أَتَى المكانَ الذي يُصَلِّي فيه ، فجعَلَ يَسمَعُ قراءتَه ولا يَراه ، فانصَرَفَ إليهم فأَعْلَمَهم ذلك ، فأَتَوْه ، فلما انتَهَوْا إلى المكانِ الذي هو يُصَلِّي فيه سَمِعُوا قراءتَه ، فيذهبون [٣]إلى الصوتِ فإذا الصوتُ من خلفِهم ، فيَذْهَبونَ[٣] إليه فيَسْمَعُونه أيضًا من خلفِهم ، فانصرَفُوا ولم يَجِدُوا إليه سبيلًا ، فذلك قولُه : ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ الآية[٤] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ في «الدلائلِ» ، عن محمدِ بن كعبٍ القرظيِّ قال : اجتَمَع قريشٌ ، وفيهم أبو جهلٍ ، على بابِ النبيِّ ﷺ ، فقالوا على بابِه : إن محمدًا يَزْعُمُ أنكم إنْ بايَعْتُمُوه على أمرِه كنتم ملوكَ العربِ والعَجَمِ ، ثم بُعِثْتُم /من بعدِ موتِكم [٣]لكم جِنانٌ كجنانِ الأُرْدُنِّ ، ٥/٢٥٩ وإن لم تَفْعَلوا كان لكم منه ذَبْحٌ ، ثم بُعِثْتُم من بعدِ موتِكم[٣] فجُعِلَت لكم نارٌ

(١) في الأصل ، ح ١ : « تواصوا » .
(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يسمعون » .
(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٤) البيهقي ٢/ ١٩٦ ، ١٩٧ .

تُحْرَقُون فيها ! فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأخَذ حَفْنَةً من ترابٍ فى يدِه ثم قال : «نعم ، أنا أقولُ ذلك وأنتَ أحدُهم» . وأخذ اللهُ على أبصارِهم فلا يَرَوْنَه ، فجعَلَ يَنْثُرُ ذلك الترابَ على رءُوسِهم ، وهو يَتْلُو هذه الآياتِ : « ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ » ، حتى فرَغ رسول اللهِ ﷺ من هؤلاءِ الآياتِ ، فلم يَبْقَ رجلٌ إلا وضَع على رأسِه ترابًا ، [١] ثم انصَرَف إلى حيث أرادَ أن يذهبَ ، فأتاهم آتٍ ممن لم يكُنْ معهم فقال : ما ينتَظِرُ هؤلاء ؟ قالوا : محمدًا . قال : خيَّبكم اللَّهُ ! قد خرَج واللَّهِ عليكم محمدٌ ، ثم ما تَرَك منكم رجلًا إلا وضَع على رأسِه ترابًا وانطلَق لحاجتِه ، فما تَرَوْنَ ما بكم [١] ؟! فوضَع كلُّ رجلٍ منهم يدَه على رأسِه وإذا عليه ترابٌ ، فقالوا : لقد كان صَدَقَنا الذى حدَّثنا [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأغلالُ ما بينَ الصدرِ إلى الذقنِ ، ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ كما تُقْمَحُ الدابَّةُ باللِّجامِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ : (إنَّا جَعَلنا فى أَيمانِهم [٣] أغلالا) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُّقْمَحُونَ﴾ . قال : مجموعةٌ أيديهم إلى أعناقِهم تحت الذقنِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن إسحاق (١/٤٨٣ - سيرة ابن هشام) ، وأبو نعيم (١٥٤) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أعناقهم » ، وكذا فى حاشية ر٢ . وقال النحاس : وهذه القراءة تفسير ولا يقرأ بما خالف المصحف . تفسير القرطبى ١٥/٧ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه: ﴿مُّقۡمَحُونَ﴾. قال المُقْمَحُ: الشامِخُ بأنفِه، المُنَكَّسُ برأسِه. قال: وهل تعرِفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم. أما سَمِعْتَ قولَ الشاعرِ[(١)]:

ونحن على جوانبِها قعودٌ نَغُضُّ الطرفَ كالإبلِ القِماحِ[(٢)]

وأخرَج الخرائطيُّ في «مساوئُ الأخلاقِ» عن الضحاكِ في قولِه: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا﴾. قال: البُخْلُ، أمسَك اللهُ أيديَهم عن النفقةِ في سبيلِ اللهِ، ﴿فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾. الهُدَى[(٣)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا﴾. قال: في بعضِ القراءاتِ: (إنا جعَلْنا في أيمانِهم أغلالًا فهي إلى الأذقانِ فهم مُقْمَحُون). قال: مَغْلُولُون[(٤)] عن كلِّ خيرٍ[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَهُم مُّقۡمَحُونَ﴾. قال: رافِعُوا رءوسِهم، وأيديهم موضوعةٌ على أفواهِهم[(٦)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: (وجعَلْنا من بينِ أيدِيهم سُدًّا ومن

(١) هو بشر بن أبي خازم، والبيت في ديوانه ص ٤٨.

(٢) الطستي - كما في الإتقان ٢/٩٥.

(٣) سقط من: ص، ف ١، م.

والأثر عند الخرائطي (٣٦٢). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٤) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١: «مغلون».

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٣٩، وابن جرير ١٩/٤٠٤.

(٦) ابن جرير ١٩/٤٠٤.

خلفِهم سُدًّا) برفعِ السينِ فيهما[(١)] ، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾ بالغينِ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ الآية . قال : كانوا يَمُرونَ على النبيِّ ﷺ فلا يَرَوْنَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ [(٤)]فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ الآية[(٤)] . قال : اجتمَعت قريشٌ ببابِ النبيِّ ﷺ يَنْتَظِرُون خروجَه لِيُؤْذُوه ، فشَقَّ ذلك عليه ، فأَتَاه جبريلُ بسورةِ « يس » ، وأَمَرَه بالخروجِ عليهم ، فأخَذ كفًّا من ترابٍ ، وخرَج وهو يَقرؤها ويَذُرُّ الترابَ على رُءُوسِهم ، فما رأَوه حتى جاز ، فجعَلَ أحدُهم يَلمِسُ رأسَه فيَجِدُ الترابَ ، وجاء بعضُهم فقال : ما يُجْلِسُكم ؟ قالُوا : ننتَظِرُ محمدًا . فقال : لقد رأيتُه داخلًا المسجدَ . قال : قُومُوا فقد سَحَرَكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : اجتمَعَت قريشٌ فبعَثُوا عُتْبَةَ بنَ ربيعةَ فقالوا : ائْتِ هذا الرجلَ فقُلْ له : إن قومَك يَقولون : إنك جِئْتَ بأمرٍ عظيمٍ ، ولم يَكنْ عليه آباؤنا ، ولا يَتْبَعُك عليه [(٥)]أحدٌ منا[(٥)] ، وإنك إنما صَنَعْتَ هذا أنك ذو حاجةٍ ، فإن كنتَ تُريدُ المالَ فإن قومَك سيَجْمَعُون لك ويُعطُونك ، فدَعْ ما تَرَى

---

(١) هى قراءة أبى بكر عن عاصم وابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب وأبى جعفر ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص عن عاصم : ﴿سَدًّا﴾ بالفتح . ينظر النشر ٢٣٦/٢ .

(٢) القراءة بالغين المعجمة هى قراءة الجمهور ، أما (فأعشيناهم) بالعين المهملة فهى قراءة شاذة رويت عن ابن عباس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم . ينظر مختصر الشواذ ص ١٢٥، المحتسب ٢/ ٢٠٤.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م . « أحلامنا » .

وعليك بما كان عليه آباؤك . فانطلَقَ إليه عتبةُ فقال له الذى أَمَرُوه ، فلما فرَغَ من قولِه وسَكَت . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾» فقرَأ عليه من أوَّلِها حتى بلَغ : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت : ١ - ١٣] فرجَعَ عتبةُ فأخبرَهم الخبرَ ، وقال : لقد كلَّمَنى بكلامٍ ما هو بشِعْرٍ ، ولا بسِحْرٍ ، وإنه لكلامٌ عجيبٌ ، ما هو بكلامِ الناسِ . فوقَعُوا فيه[1] ، وقالوا : نَذْهَبُ إليه بأجمَعِنا . فلما أرادُوا ذلك طلَعَ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، [2]فعَمَد لهم[2] حتى قام على رءُوسِهم ، وقال : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾» . حتى بلَغ : « ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾» . فضرَب اللهُ بأيدِيهم على أعناقِهم ، فجعَل من بينِ أيدِيهم سدًّا ومن خلفِهم سدًّا ، فأخَذ ترابًا فجعَلَه على رءوسِهم ، ثم انصرَفَ عنهم ولا يَدْرُونَ ما صَنَعَ بهم ، [3]فلما انصَرف عنهم رأَوا الذى صنَع بهم[3] ، فعَجِبُوا وقالوا : ما رأينا أحدًا قطُّ أسحَرَ منه ! انظُرُوا ما صنَع بنا !

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : ائتَمَر ناسٌ من قريشٍ بالنبىِّ ﷺ لَيَسْطُوا عليه ، فجاءُوا يُريدُون ذلك ، فجعَل اللهُ ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ . قال : ظُلْمَةً ، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ . قال : ظُلْمَةً ، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ . قال : فلم يُبْصِرُوا النبىَّ ﷺ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : كان

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « به » .
(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فعمدهم » .
(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

ناسٌ من المشركين من قريشٍ يقولُ بعضُهم[(١)] : لو قد رأيتُ محمدًا لفَعَلْتُ به كذا وكذا . [(٢)] ويقولُ بعضُهم : لو قد رأيتُ محمدًا لفعلتُ به كذا وكذا[(٢)] . فأتاهم النبىُّ ﷺ وهم فى حلْقةٍ فى المسجدِ ، فوَقَف عليهم فقرَأ[(٣)] : « ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ » . ثم أخَذ ترابًا فجعَل يَذُرُّه على رءُوسِهم ، فما يَرْفَعُ رجلٌ منهم إليه طَرْفَه ، ولا يَتَكَلَّمُ كَلِمَةً ، ثم جاوز النبىُّ ﷺ ، فجعَلُوا يَنْفُضُون الترابَ عن رءُوسِهم ولِحاهم : واللهِ ما سمِعنا ، واللهِ ما أبصَرنا ، واللهِ ما عَقَلْنا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : [٣٥٠و] ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ . قال : عن الحقِّ ، فهم يَتَرَدَّدُون ، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ/ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ . قال : سُكِّرت أبصارُهم فلا يُبْصِرون الحقَّ مِن بينِ أيديهم ومِن خلفِهم[(٥)] . ٥/٢٦٠

وأخرَج [(٢)] عبدُ بنُ حميدٍ ، و[(٢)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ . قال : ضلالاتٍ ، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ . هدًى ولا يَنْتَفِعُون به[(٦)] .

---

(١) بعده فى م : « لبعض » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده فى الأصل ، ر ٢ : « عليهم » .

(٤) فى ح ١ : « غفلنا » .

والأثر عند عبد الرزاق ١٣٩/٢ .

(٥) ابن جرير ٤٠٥/١٩ .

(٦) ابن جرير ٤٠٦/١٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : جعَلَ هذا السدَّ بينَهم وبينَ الإسلامِ والإيمانِ ، فلم يَخْلُصُوا إليه . وقرَأ : ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من مَنَعه اللهُ لا يَستطِيعُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ النَّخَعِىِّ ، أنه كان يقرأُ : ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ بنصبِ السينِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنه قرَأ : (فأَعْشَيْناهم)[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ﴾ . قال : اتباعُ الذكرِ اتباعُ القرآنِ ، ﴿وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : خشِىَ عذابَ اللهِ ونارَه ، ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : الجنةَ[3] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والترمذىُّ وحسنه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كان بنو سَلِمةَ فى ناحيةٍ من المدينةِ ، فأرادُوا أن يَنتقِلُوا إلى قُرْبِ المسجدِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ ، فدعاهم رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «إنه يُكتَبُ

---

(١) ابن جرير ٤٠٦/١٩ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فأغشيناهم » . وينظر ما تقدم ص٣٢٦ حاشية (٢) .

(٣) ابن جرير ٤٠٨/١٩ .

آثارُكم» . ثم قرأ عليهم الآيةَ فترَكوا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ . قال : الخُطا .

وأخرَج الفريابىُّ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الأنصارُ منازلُهم بعيدةٌ من المسجدِ ، فأرادُوا أن يَنتقِلُوا فيكونوا قريبًا من المسجدِ ، فنزَلت : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ . فقالوا : بل نَمكُثُ مكانَنا[(٢)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٣)] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : إن بنى سَلِمةَ أرادُوا أن يَبيعُوا ديارَهم ويَتحوَّلُوا قريبًا من المسجدِ ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : «يا بنى سَلِمةَ دِيارَكم ، تُكتَبْ آثارُكم»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : أراد بنو سَلِمةَ أن يَبيعُوا دُورَهم ويَتحوَّلُوا قربَ المسجدِ ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فكَرِهَ أن تَعْرَى المدينةُ[(٥)] فقال : «يا بنى سَلِمةَ ، أما تُحِبُّون أن تُكْتَبَ آثارُكم إلى المسجدِ ؟ »

---

(١) عبد الرزاق (١٩٨٢) ، والترمذى (٣٢٢٦) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٥٥٣/٦ - وابن جرير ١٩/ ٤١٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٥٢/٦ - والحاكم ٢/ ٤٢٨، والبيهقى (٢٨٩٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٧٨) .

(٢) ابن ماجه (٧٨٥) ، وابن جرير ١٩/ ٤٠٩، والطبرانى (١٢٣١٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٣٧) .

(٣) فى الأصل ، ر ٢: « المنذر » .

(٤) مسلم (٦٦٥) ، وابن جرير ١٩/ ٤٠٩، ٤١٠، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٤٠/٢ .

(٥) تعرى : تخلو وتصير عراء . النهاية ٢٢٦/٣ .

قالوا : بلى . فأقاموا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ فى قولِه : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ﴾ . قال : هذا فى الخَطْوِ يومَ الجُمُعَةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : كان رجلٌ ما أعلَمُ من أهلِ المدينةِ ، ممَّن يُصَلِّى القبلةَ ، أبعدَ منزلًا من المسجدِ منه ، فكان يَشهَدُ الصلاةَ مع النبىِّ ﷺ ، فقِيلَ له : لو اشترَيتَ حمارًا ترَكَبُه فى الرَّمْضاءِ والظلماءِ . فقال : واللهِ ما يَسُرُّنى أن منزلى [٢]بلِصْقِ المسجدِ[٢] . فأُخْبِرَ بذلك رسولُ اللهِ ﷺ ، فسأله عن ذلك ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، كيما يُكْتَبُ أثرى ، وخُطاىَ ، ورُجوعِى إلى أهلِى ، وإقبالِى ، وإدبارِى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أعطاك[٣] اللهُ ذلك كلَّه ، وأعطاك ما احتَسَبْتَ أجمَعَ»[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مِن حينِ يَخرُجُ أحدُكم من منزلِه إلى مسجدِه[٥] رِجْلٌ تَكْتُبُ له حسنةً ، ورِجْلٌ[٦] تَحُطُّ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٠٧، وأحمد ١٩/ ٩٠، ٩١، ٢٠/ ٢٣٨، ٢١/ ٢٩٦ (١٢٠٣٣، ١٢٨٧٦، ١٣٧٧٠) . والحديث عند البخارى (٦٥٥، ٦٥٦، ١٨٨٧) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، ح ١: « يلصق المسجد » ، وفى ر ٢: « يلتصق بالمسجد » .

(٣) فى ر ٢: « أنطاك » ، وكذا عند ابن أبى شيبة وأحمد . وهو لغة أهل اليمن فى أعطى . النهاية ٥/ ٧٦ .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، وأحمد ٣٥/ ١٣٨ - ١٤٢ (٢١٢١٢ - ٢١٢١٧) ، وعبد بن حميد (١٦١ - منتخب) ، ومسلم (٦٦٣) ، وأبو داود (٥٥٧) ، وابن ماجه (٧٨٣) .

(٥) فى ص : « منزله » ، وفى ف ١، م : « منزل » .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت موافق لما فى مصادر التخريج .

عنه سيئةً »[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ قال : ما خَطا رجلٌ خُطوَةً إلا كتَب اللهُ له حسنةً أو [(٢)] يَحُطُّ عنه [(٢)] سيئةً .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٣)] وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ [(٣)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الأبعدُ فالأبعدُ من المسجدِ أعظمُ أجرًا»[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ . قال : أعمالَهم ، ﴿وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ . قال : خُطاهم بأرجُلِهم[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لو كان اللَّهُ مُغفِلًا شيئًا من أَثَرِ ابنِ آدمَ لأَغفَلَ [(٦)] من هذا الآثارَ [(٦)] التى تُعَفِّيها الرياحُ ، ولكن أَحْصَى على ابنِ آدمَ أَثَرَه وعملَه كلَّه ، حتى أَحصَى هذا الأثرَ فيما هو فى طاعةِ اللهِ أو فى معصيتِه ، فمن استَطاع منكم أن

---

(١) الحديث عند أحمد ١٤/٨، ١٥/٣٥٣، ١٦/١٥٦ (٨٢٥٧، ٩٥٧٥، ١٠٢٠٣) ، وابن حبان (١٦٢٢) ، والحاكم ١/٢١٧ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ٢٠٧، وأحمد ١٤/٢٦٦، ١٥/٣٢٧، (٨٦١٨، ٩٥٣١) ، وأبو داود (٥٥٦) ، وابن ماجه (٧٨٢) ، والحاكم ١/ ٢٠٨، والبيهقى ٣/ ٦٤، ٦٥ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٥٢٠) .

(٥) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٢/ ٢٧٨، وفتح البارى ٢/ ١٤٠ - وابن جرير ١٩/٤١١ .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « هذا الأثر » .

يُكْتَبَ أثرُه فى طاعةِ اللهِ فليفعَلْ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ﴾ . قال : ما سَنُّوا من سُنَّةٍ فعُمِلَ[(٢)] بها من بعدِ موتِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ . قال : ما قَدَّمُوا من خيرٍ ، ﴿وَءَاثَارَهُمْ﴾ . قال : ما أَورَثُوا من الضلالةِ .

وأخرَج [(٤)]ابنُ حبانَ ، و[(٤)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من سَنَّ سُنَّةً حسنةً فله أجرُها وأجرُ من عَمِلَ بها من بعدِه من غيرِ أن يُنقِصَ من أجورِهم شيئًا ، ومن سنَّ سُنَّةً سيئةً كان عليه وزرُها ووِزْرُ من عمِلَ بها من بعدِه لا يُنقِصُ من أوزارِهم شيئًا » . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ فى «فضائلِ القرآنِ» ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ٤١١/١٩ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : «فعملوا» .

(٣) ابن أبى شيبة ٥٤١/١٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن حبان (٣٣٠٨) . والحديث عند مسلم (١٠١٧) بدون ذكر الآية .

٢٦١/٥ ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : أمُّ /الكتابِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ فى إمامٍ عندَ اللهِ محفوظٌ . [2]يعنى : فى كتابٍ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ : ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : كتابٍ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى أَنطاكِيَةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بُرَيْدَةَ : ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ . قال : أنطاكِيَةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ . قال : أنطاكِيَةُ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنها قريةٌ من قُرَى الرومِ ، بعَثَ عيسى عليه السلامُ إليها رجُلَين فكَذَّبُوهما .

---

(١) ابن الضريس (١٥٢) ، وابن جرير ١٩/٤١٢ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فى أم الكتاب » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/٤١٢ .

(٣) فى الأصل : « فى الكتاب » .

(٤) ابن جرير ١٩/٤١٢ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكَلْبِيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان بين موسى بنِ عمرانَ وبينَ عيسى ابنِ مريمَ ألفُ سنةٍ وتسعُمائةِ سَنَةٍ ، ولم يكن بينَهما فترةٌ[(١)] ، وإنه أُرسِلَ بينَهما ألفُ نبيٍّ من بنى إسرائيلَ ، سوى[(٢)] من أُرسِلَ من غيرِهم ، وكان بينَ ميلادِ عيسى والنبيِّ ﷺ خمسُمائةِ سنةٍ وتسعٌ وستون سنةً ، بُعِثَ فى أوَّلِها ثلاثةُ أنبياءٍ ، وهو قولُه : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ ، والذى عُزِّزَ به شَمْعُونُ ، وكان من الحَوارِيِّين ، وكانت الفترةُ التى لم يَبعَثِ اللَّهُ فيها رسولًا أربعَمائةِ سنةٍ وأربعًا وثلاثين سنةً[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ . قال : بلَغنى أن عيسى ابنَ مريمَ بعَث إلى أهلِ القريةِ - وهى أنطاكِيَةُ - رجُلَين من الحَوارِيِّين ، وأَتْبَعَهم بثالثٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ . قال : لكى تَكونَ عليهم الحُجَّةُ أشَدَّ ، فأَتَوْا أهلَ القريةِ ، فدَعَوْهم إلى اللهِ وحدَه وعبادتِه لا شريكَ له ، فكَذَّبُوهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن شعيبٍ الجَبَائِيِّ قال : اسمُ الرسولَين اللَّذين قال :

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « ثم » .

(٣) ابن سعد ١/ ٥٣، وابن عساكر ١/ ٣٢ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٤٠، ١٤١، وابن جرير ١٩/ ٤١٣، وفى تاريخه ٢/ ١٩ .

﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ شمعونُ ويوحنَّا ، واسمُ الثالثِ بُولُصُ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ . [١]قال : فشَدَّدنا[١][٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (فعَزَزْنا بثالثٍ) مُخَفَّفَةً[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ الآية . قال : اسمُ الثالثِ الذى عُزِّزَ به [٤]شمعونُ ويوحنا : بُولُصُ[٤] ، فزَعَمُوا أن الثلاثةَ قُتِلُوا جميعًا ، وجاء حَبِيبٌ وهو يَكتُمُ إيمانَه : فقال ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . فلما رأَوْه أعلَن بإيمانِه فقال : ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾ - وكان نجَّارًا - ألقَوْه فى بئرٍ ، وهى الرَّسُّ ، وهم أصحابُ الرَّسِّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ . قال : يقولون : إن أصابَنا شرٌّ فإنما هو مِن أجلِكم ، ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ : بالحجارةِ . ﴿قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ . أى : أعمالُكم معكم ، ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ . يقولُ : أإن ذَكَّرْناكم باللهِ تَطَيَّرْتُم بنا[٥] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/٤١٤ .

(٣) هى قراءة أبى بكر عن عاصم ، وقرأ الباقون : « فعزَّزنا » بالتشديد . النشر ٢/٢٦٤ .

(٤ - ٤) فى النسخ : « شمعون بن يوحنا والثالث بولص » . وضرب على « والثالث » فى الأصل . والمثبت هو الصواب الموافق للسياق .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٤١ ، وابن جرير ١٩/٤١٦ - ٤١٩ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ . قال : لنَشْتُمَنَّكم . قال : والرَّجْمُ فى القرآنِ كلُّه الشَّتْمُ . وفى قولِه : ﴿طَائِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ . قال : ما كُتِبَ عليكم واقِعٌ بكم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طَائِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ . قال : شُؤمُكم معكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ وَثَّابٍ ، أنه قرَأها : ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ بالخفضِ ، وقرأها زِرُّ بنُ حُبَيْشٍ : (أَأَن[1] ذُكِّرْتُم) بالنصبِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[2] . قال : هو حَبِيبٌ النجارُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مِجْلَزٍ قال : كان اسمُ صاحبِ « يس » حبيبَ بنَ مُرَى[4] .

وأخرَج [5]ابنُ جريرٍ ، و[5] ابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اسمُ صاحبِ « يس » حبيبٌ ، وكان الجُذامُ قد أسرَع فيه[4] .

---

(١) فى النسخ : « أن » . وكذا قرأ أبو جعفر بالنصب . ينظر النشر ٢/ ٢٦٤، والبحر المحيط ٣٢٧/٧ .

(٢) فى النسخ هنا وفيما يأتى : ﴿وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى﴾ . وهى الآية (٢٠) من سورة القصص فى سياق قصة موسى عليه السلام .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤١٩، ٤٢٠ .

(٤) ابن جرير ٤١٩/١٩ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ . قال : بلَغني أنه رجلٌ كان يَعبُدُ اللهَ في غارٍ ، واسمُه حبيبٌ ، فسَمِعَ بهؤلاء النفرِ الذين أرسَلَهم عيسى إلى أهلِ أنطاكِيَةَ ، فجاءهم فقال : أتَسألون أجرًا ؟ فقالوا : لا . فقال لقومِه : ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ . حتى بلَغ : ﴿فَٱسْمَعُونِ﴾ . قال : فرجَمُوه بالحجارةِ ، فجعَل يقولُ : ربِّ اهدِ قومِي فإنهم لا يَعلَمون . [١] فلم يزالوا يَرْجُموه حتى قتَلوه ، فدخَل الجنةَ ، فقال : ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ [١] ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ . حتى بلَغ : ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : فما نُوظِرُوا بعدَ قتلِهم إيَّاه حتى أَخَذَتْهم صيحةٌ واحدةٌ فإذا هم خامِدون[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عمرَ بنِ الحكَمِ في قولِه : ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ . قال : بلَغنا أنه كان [١] إسْكافًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ . قال : بلَغنا أنه كان إسْكافًا .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ . قال : بلَغنا أنه كان[١] قصَّارًا[٤] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٤١ ، وابن جرير ١٩/ ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ .

(٣) الإسكاف : كل صانع سوى الخفَّاف فإنه الأسْكَف ، وقيل : النجار ، وقيل : كل صانع بيده بحديدة . ينظر التاج (س ك ف) .

(٤) القصار : مبيض الثياب ، سمى كذلك لأنه يدقها بالقَصَرة التي هي القطعة من الخشب . ينظر التاج (ق ص ر) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ . قال : كان حَرَّاثًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (١) وعبدُ بنُ حميدٍ (١) / ، وابنُ المنذرِ ، عن كعبٍ ، أن ابنَ عباسٍ سأَله عن أصحابِ الرَّسِّ ، فقال : إنكم مَعْشَرَ العربِ تَدْعُون البِئْرَ رَسًّا ، وتَدْعُون القبرَ رَسًّا ، (١) وتَدْعون الخدَّ رسًّا (١) ، فَخَدُّوا أُخدودًا فى الأرضِ ، وأَوْقَدُوا فيها النِّيرانَ ، للرُّسلِ الذين ذَكَرَ اللهُ فى « يس » : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ . وكان اللهُ تعالى إذا جمَع لعبدٍ النُّبُوَّةَ والرِّسالَةَ منَعَه من الناسِ ، وكانت الأنبياءُ تُقْتَلُ ، فلما سمِعَ بذلك رجلٌ من أقصى المدينةِ وما يُرادُ بالرُّسُلِ أقبَل يَسعَى ليُدْرِكَهم فيُشْهِدَهم على إيمانِه ، فأقبَل على قومِه فقال : ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ . ثم أقبَل على الرُّسُلِ فقال : ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾ . ليُشْهِدَهم على إيمانِه ، فأُخِذَ فقُذِفَ فى النارِ ، فقال اللهُ تعالى : ﴿ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ . قال : ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ .

٢٦٢/٥

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ مسعودٍ قال : لما قال صاحبُ « يس » : ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . خنَقُوه ليموتَ ، فالْتَفَتَ إلى الأنبياءِ فقال : ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾ . أىْ : فاشْهَدُوا لى (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ . قال : وَجَبَتْ له الجنةُ ، ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) الحاكم ٢/٤٢٩ .

قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ . قال : هذا حينَ رأى الثوابَ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ الآية . يقولُ : ما كابَدْناهم بالجموعِ . أى : الأمرُ أيسَرُ علينا من ذلك[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ الآية . قال : ما استعَنْتُ عليهم جُنْدًا من السماءِ ولا من الأرضِ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ سيرينَ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (إن كانت إلا زَقْيَةً واحدةً) . وفى قراءتِنا : ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ [٣٥٠ظ] أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ . قال : مَيِّتُون .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «السُّبَّقُ ثلاثةٌ ؛ فالسابقُ إلى موسَى يُوشَعُ بنُ نونٍ ، والسابقُ إلى عيسى صاحبُ « يس » ، والسابقُ إلى محمدٍ ﷺ علىُّ بنُ أبى طالبٍ »[٤] .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٢٥، ٤٢٦ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٢٧، ٤٢٨ .

(٣) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٨٢ . وقراءة عبد الله شاذة لمخالفتها رسم المصحف . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٥، وتفسير القرطبى ٢١/٥ . والزقية والصيحة بمعنى . اللسان (ز ق ى) .

(٤) الطبرانى (١١١٥٢) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٦٢، ١٦٣ . وقال ابن كثير : حديث منكر ، لا يعرف إلا من طريق حسين الأشقر ، وهو شيعى متروك . وقال الألبانى : ضعيف جدًا . تفسير ابن كثير ٥٥٩/٦ ، والسلسلة الضعيفة (٣٥٨) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ صدقةَ القرشِيِّ ، عن رجلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أبو بكرٍ الصديقُ خيرُ أهلِ الأرضِ إلا أن يَكونَ نبيٌّ ، إلا مؤمنَ آلِ ياسين ، وإلا مؤمنَ آلِ فرعونَ»[١] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، وابنُ عساكرَ ، [٢]عن جابرٍ مرفوعًا[٢] : «ثلاثةٌ ما كَفَرُوا باللهِ قطُّ ؛ مؤمنُ آلِ ياسين ، وعليُّ بنُ أبى طالبٍ ، وآسِيَةُ امرأةُ فرعونَ»[٣] .

وأخرَج [٤]ابنُ النجارِ[٤] فى «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الصِّدِّيقُون ثلاثةٌ ؛ حِزْقِيلُ مؤمنُ آلِ فرعونَ ، وحبيبٌ النجارُ صاحبُ آلِ ياسين ، وعليُّ بنُ أبى طالبٍ»[٥] .

وأخرَج[٦] أبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، والديلميُّ ، عن أبى ليلى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الصِّدِّيقُون ثلاثةٌ ؛ حبيبٌ النجارُ مؤمنُ آلِ ياسين الذى قال : ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ، وحِزْقِيلُ مؤمنُ آلِ فرعونَ الذى قال : ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾ [غافر : ٢٨] ، وعليُّ بنُ أبى طالبٍ وهو أفضلُهم»[٧] .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عروةَ قال : قَدِم عروةُ بنُ مسعودٍ الثَّقَفِيُّ على رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم استَأْذَن لِيرجِعَ إلى قومِه ، فقال له

---

(١) ابن عساكر ٣٠/ ٢١٢، ٢١٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م . وبياض فى : ر٢ .

(٣) ابن عدى ٦/ ٢٢٨٦، ٢٢٨٧، وابن عساكر ٤٢/ ٣١٣ . وقال ابن عدى : باطل .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، م : «البخارى» .

(٥) قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٥٥) .

(٦) بعده فى ص ، ف ١: «أبو داود و» .

(٧) أبو نعيم فى المعرفة ١/ ١٠٤ (٣٤٠) ، وابن عساكر ٤٢/ ٣١٣، والديلمى (٣٨٦٦) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٥٥).

رسولُ اللهِ ﷺ : «إنهم قاتِلوك» . قال : لو وَجَدُونى نائمًا ما أيقَظُونى . فرَجَعَ إليهم فدعاهم إلى الإسلامِ ، فعَصَوْه وأسْمَعُوه من الأَذَى ، فلما طلَع الفجرُ قام على غرفةٍ له فأَذَّن بالصلاةِ وتَشَهَّدَ ، فرَمَاه رجلٌ من ثقيفٍ بسهمٍ فقَتَلَه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ بلَغه قتلُه : «مثَلُ عروةَ مثَلُ صاحبِ « يس » ، دعا قومَه إلى اللهِ فقَتَلُوه»(١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من حديثِ المغيرةِ بنِ شُعْبَةَ موصولًا ، نحوَه(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ ، عن مِقْسَمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ بعَث عروةَ بنَ مسعودٍ إلى الطائفِ إلى قومِه ثَقيفٍ ، فدعاهم إلى الإسلامِ ، فرَماه رجلٌ بسهمٍ فقتَلَه ، فقال : «ما أشْبَهَه بصاحبِ يس »(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عامرٍ الشعبيِّ قال : شَبَّه النبيُّ ﷺ ثلاثةَ نَفَرٍ من أُمَّتِه قال : «دِحْيَةُ الكَلْبِيُّ يُشْبِهُ جبريلَ ، وعروةُ بنُ مسعودٍ الثَّقَفِيُّ يُشْبِهُ عيسى ابنَ مريمَ ، وعبدُ العُزَّى يُشْبِهُ الدجالَ»(٤) .

قولُه تعالى : ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ﴾ . يقولُ : يا ويلًا للعبادِ(٥) .

---

(١) الحاكم ٣/ ٦١٥، ٦١٦، واللفظ له ، والبيهقى ٥/ ٢٩٩- ٣٠٤ مطولًا .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٦٣، ١٦٤ .

(٣) الطبرانى (١٢١٥٦) . وقال الهيثمى : فيه أبو عبيدة بن الفضل وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٩/ ٣٨٦.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٤٦ .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٨ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، (١) وابنُ المنذرِ (١) ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (يا حسرةَ العبادِ[٢]) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِۚ﴾ . قال : كان حَسْرَةً عليهم استهْزَاؤُهم بالرُّسُلِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِۚ﴾ . أى : يا حسرةَ العبادِ على أنفسِها على ما ضَيَّعَت من أمرِ اللهِ ، وفرَّطَت فى جنبِ اللهِ . قال : وفى بعضِ القراءةِ : (يا حسرةَ العبادِ على أنفسِها ما يَأْتِيهم من رسولٍ)[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِۚ﴾ . قال : الندامةُ على العبادِ الذين ما يَأْتِيهم من رسولٍ إلا كانوا به يَستهزئون . يقولُ : الندامةُ عليهم[٥] /يومَ القيامةِ . ٢٦٣/٥

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِۚ﴾ . قال : يا حسرةً لهم .

(١ - ١) سقط من : ح١ . وبعده فى ص ، ف ١، م : « وابن أبى حاتم » .

(٢) فى الأصل : « للعباد » ، وفى ص ، ف ١، ح ١، م : « على العباد » . وقراءة ابن عباس شاذة . ينظر المحتسب ٢/ ٢٠٨، والبحر المحيط ٧/٣٣٢ .

(٣) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٢٩١ - وابن جرير ١٩/٤٢٩ .

(٤) ابن جرير ١٩/٤٢٩ .

(٥) بعده فى ص ، ف ١، م : « إلى » .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : فى حَرفِ أُبيٍّ بنِ كعبٍ : (يا حسرةَ العبادِ ما يأْتِيهم من رسولٍ إلا كانوا به يستهزئون)[1] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . قال : عادًا ، وثمودًا ، وقرونًا بينَ ذلك كثيرًا ، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ هارونَ ، عن الأعرجِ وأبى عمرٍو فى قولِه : ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . قالا : ليس فى هذه[3] اختلافٌ ، هذا من رجوعِ الدنيا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى إسحاقَ قال : قيل لابنِ عباسٍ : إن ناسًا يَزعُمُون أن عليًّا مبعوثٌ قبلَ يومِ القيامةِ ! فسَكَتَ ساعةً ، ثم قال : بئسَ القومُ نحن إذَنْ[4] إن كنا أنكَحْنا نساءَه ، واقتَسَمْنا ميراثَه ، أما تَقرءُون : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ؟!

قولُه تعالى : ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ

(١) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٨١ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٣٠، ٤٣١ .

(٣) فى ص، ف ١، ر ٢، م : « مدة »، وفى ح ١: « هذا » .

(٤) سقط من : ص، ف ١، م .

﴿أَيْدِيهِمْ﴾[1] .

[2]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾[2] . قال : وَجَدُوه معمولًا لم تعمَلْه أيديهم . يعنى الفراتَ ، ودِجْلَةَ ، ونهرَ بَلْخَ[3] ، وأشباهَها ، ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ لهذا ؟!

قولُه تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ . قال : الأصنافَ كلَّها ؛ الملائكةُ زوجٌ ، والإنسُ زوجٌ ، والجنُّ زوجٌ ، وما تُنْبِتُ الأرضُ زوجٌ ، وكلُّ صِنفٍ من الطَّيرِ زوجٌ . ثم فسَّرَه[4] فقال : ﴿مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ : الرُّوحُ ؛ لا يَعلَمُه[5] [6]إلا اللَّهُ ، لا[6] الملائكةُ ولا خَلْقُ اللهِ ، لم يَطَّلِعْ على الرُّوحِ أحدٌ . وقولُه : ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ لا يَعلمُ الملائكةُ ولا غيرُها الروحَ[7] .

قولُه تعالى : ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ﴾ الآية .

---

(١) قرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر عن عاصم « عملت » من غير هاء وهى فى مصاحف أهل الكوفة كذلك ، وقرأ الباقون بالهاء . النشر ٢/ ٢٦٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بَلْخ : مدينة مشهورة بخراسان ، بها نهر جيحون . ينظر معجم البلدان ١/ ٧١٣، والتاج (ب ل خ) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فسر » .

(٥) فى ر ٢ : « يعلمها » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفى ر ٢ : « إلا الله » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ . قال : يُخرِجُ أحدَهما من الآخرِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ . قال : كقولِه : ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيۡلِ﴾[2] [الحج : ٦١، الحديد : ٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِى﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى ذَرٍّ قال : كنتُ مع النبيِّ ﷺ فى المسجدِ عندَ غروبِ الشمسِ فقال : «يا أبا ذَرٍّ ، أتَدْرِى أينَ تَغرُبُ الشمسُ ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنها تَذْهَبُ حتى تَسْجُدَ تحتَ العرشِ ، فذلك قولُه : ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِى لِمُسۡتَقَرٍّ لَّهَاۚ﴾»[3] .

وأخرَج [4]سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، و[4] البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، و[5]ابنُ أبى حاتمٍ[5] ، [6]وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى ذَرٍّ قال : سَأَلْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه :[6]

(١) ابن جرير ٣٠٥/٥ ، ٣٠٦ .

(٢) ابن جرير ٤٣٤/١٩ .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، م : « قال مستقرها تحت العرش » .

والحديث عند البخارى (٣١٩٩، ٤٨٠٢، ٧٤٢٤) ، والترمذى (٢١٨٦، ٣٢٢٧) ، وأبى الشيخ (٦٥٦ - ٦٦١) ، والبيهقى (٨٣٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « ابن ماجه » .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢ .

[١]﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾[١] . قال : «مُستقَرُّها تحتَ العرشِ»[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، [٣]والنسائىُّ[٣] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[١] ، عن أبى ذرٍّ قال : دَخَلْتُ المسجدَ حينَ غابَت الشمسُ ، والنبىُّ ﷺ جالِسٌ ، فقال : «يا أبا ذرٍّ ، أتَدْرِى أينَ تذهبُ هذه ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنها تذهَبُ حتى تَسْجُدَ بينَ يَدَىْ رَبِّها ، فتَسْتَأْذِنُ فى الرجوعِ ، فيؤذَنُ لها وكأنَّها قد قِيلَ لها : اطلُعِى من حيثُ جِئْتِ . فتَطْلُعُ من مَغْرِبِها » . ثم قرَأ : « (وذلك مُسْتَقَرٌّ لها) » . قال : وذلك قراءةُ عبدِ اللهِ[٤] .

وأخرَج[٥] عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٦] فى الآيةِ قال : مُسْتَقَرُّها أن تَطْلُعَ فترَدُّها ذنوبُ بنى آدمَ ، فإذا غَرَبَتْ سَلَّمَتْ وسَجَدَتْ واسْتَأْذَنَتْ ، فيُؤْذَنُ لها ، حتى إذا غَرَبَت سَلَّمَت وسَجَدَتْ ، فلا يُؤْذَنُ لها ، فتقولُ : إن السَّيْرَ بعيدٌ ، وإنى إنْ لا يُؤْذَنْ لى لا أبلُغْ . فتُحْبَسُ ما شاء اللهُ أن تُحْبَسَ ، ثم يقالُ : اطلُعِى من حيثُ غَرَبْتِ . قال : فمِن يومِئذٍ إلى يومِ القيامةِ لا ينفعُ نفسًا إيمانُها[٧] .

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢) أحمد ٣٥/ ٣٢٠، ٤٣٠ (٢١٤٠٦، ٢١٥٤٣)، والبخارى (٤٨٠٣، ٧٤٣٣)، ومسلم (١٥٩)، وأبو داود (٤٠٠٢)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٣٠)، وأبو الشيخ (٦٦٣)، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٣٧) . ولم يقع فى سنن الترمذى بهذا اللفظ ، وإنما وقع بلفظ الحديث الآتى .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) حمد ٢٨٢/٣٥ (٢١٣٥٢)، والترمذى (٢١٨٦، ٣٢٢٧)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٣٠)، وابن جرير ٤٣٥/١٩ .

(٥) بعده فى الأصل : « الترمذى والنسائى » .

(٦) فى النسخ « عمر » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٤٢، وأبو الشيخ (٦٣١) .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وأحمدُ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرأُ : (والشمسُ تجرِى [(١]لا مُستَقَرَّ[١)] لها)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عمرٍو[(٣)] قال : لو أن الشمسَ تَجرِى مَجرًى واحِدًا [(٤]ما انتفَعَ أَحدٌ[٤)] من أهلِ الأرضِ بشىءٍ[(٥)] منها ، ولكنها تُحَلِّقُ فى الصيفِ ، وتَعْتَرِضُ فى الشتاءِ ، فلو أنها طَلَعَت مَطْلِعَها فى الشتاءِ فى الصيفِ لأَنْضَجَهم الحَرُّ ، ولو أنها طَلَعَت مَطْلِعَها فى الصيفِ [(٦]فى الشتاءِ[٦)] لقَطَّعَهم البَرْدُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى راشدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ . قال : مَوضِعُ سجودِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، [(٨]وأبو الشيخِ[٨)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لمستقر » . وقراءة ابن عباس شاذة . ينظر المحتسب ٢/ ٢١٢ .

(٢) أبو عبيد ص ١٨١ وقال القرطبى : وقرأ ابن مسعود وابن عباس : (والشمس تجرى لا مستقر لها) أى أنها تجرى فى الليل والنهار لا وقوف لها ولا قرار ، إلا أن يكورها الله يوم القيامة . وقد أقبح من خالف المصحف فقال : أنا أقرأ بقراءة ابن مسعود وابن عباس . وقال أبو بكر الأنبارى : وهذا باطل مردود على من نقله ؛ لأن أبا عمرو روى عن مجاهد عن ابن عباس ، وابن كثير روى عن مجاهد عن ابن عباس ﴿والشمس تجرى لمستقر لها﴾ فهذان السندان عن ابن عباس اللذان يشهد بصحتهما الإجماع يبطلان ما روى بالسند الضعيف مما يخالف مذهب الجماعة ، وما اتفقت عليه الأمة . تفسير القرطبى ١٥/ ٢٨، ٢٩.

(٣) فى ف ١، ح ١، والعظمة : « عمر » . والمثبت موافق لما فى العظمة ط دار العاصمة (٦٣٦) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م ، وفى الأصل : « ما انتفع واحد » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « فيخشى » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) أبو الشيخ (٦٤٠) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، م .

﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ . قال : لِوَقْتِها ولأجَلٍ لا تَعْدُوه[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ الآية . قال : قَدَّرَه اللهُ منازِلَ ، فجعَل يَنقُصُ حتى كان مِثْلَ عِذْقِ النخلةِ ، فشَبَّهَه بذلك[2] .

وأخرَج / الخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ . قال : فى ثمانيةٍ وعشرين منزلًا يَنْزِلُها القمرُ فى كلِّ شهرٍ ؛ أربعةَ عشرَ منها شامِيَّةٌ ، وأربعةَ عشرَ منها يمانِيَةٌ ؛ فأوَّلُها الشَّرَطَيْنُ[3] ، والبُطَيْنُ ، والثُّرَيَّا ، والدَّبَرانُ ، والهَقْعَةُ ، والهَنْعَةُ ، والذِّراعُ ، والنَّثْرَةُ ، والطَّرْفُ ، والجَبْهَةُ ، والزُّبْرَةُ ، والصَّرْفَةُ ، والعَوَّاءُ ، والسِّمَاكُ وهو آخِرُ الشاميةِ ، والغَفْرُ[4] ، والزُّبَانَيَيْنِ[5] ، والإِكْليلُ ، والقَلْبُ ، والشَّوْلَةُ ، والنَّعائِمُ ، والبَلْدَةُ ، وسعدُ الذابحِ ، وسعدُ بُلَعَ ، وسعدُ السُّعودِ ، وسعدُ الأَخْبِيَةِ ، ومُقَدَّمُ الدَّلْوِ ، ومُؤَخَّرُ الدَّلْوِ ، والحُوتُ ، وهو آخِرُ اليمانِيَةِ ، فإذا سار هذه الثمانيةَ والعشرين منزلًا ، عاد كالعُرجونِ القديمِ كما كان فى أوَّلِ الشهرِ[6] .

٢٦٤/٥

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٣٥، وأبى الشيخ (٦٦٤) .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٣٨، وأبو الشيخ (٦٨٢) .

(٣) فى ص : « السرطان » ، وفى ف ١: « السرطون » .

(٤) فى م : « العقرب » .

(٥) فى الأصل : « الربابنين » ، وفى ص : « الزاينين » . وفى مصدر التخريج « الزُّبَانَا » . والزبانيان : كوكبان نيران فى قرنى العقرب . التاج (ز ب ن) .

(٦) الخطيب ص ١٣٣ - ١٤٠ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ : يعنى أصلَ العِذْقِ العتيقِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ . قال : عُرْجُونِ النخلِ اليابسِ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ . قال : هو عِذْقُ النخلةِ اليابسُ المُنْحَنى[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ . قال : كعِذْقِ النخلةِ إذا قَدُمَ فانحَنَى[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، عن الحسينِ بنِ الوليدِ قال : أعتَقَ رجلٌ كلَّ غلامٍ له[٥] قديمٍ ، فسُئِلَ يعقوبُ ، فقال : من كان لِسَنَةٍ فهو حُرٌّ ؛ قال اللهُ : ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ . فهو[٦] لِسَنَةٍ .

قولُه تعالى : ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ . قال : لا يُشْبِهُ ضوءُ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « القديم » .
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٤٣٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٨ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٣٧ ، ٤٣٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٤١ ، وابن جرير ١٩/ ٤٣٨ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٤٣٧ .

(٥) سقط من : ر٢ . وبعده فى ص ، ف ١ ، م : « عتيق » .

(٦) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وكان » ، وفى ف ١ : « كان » .

أحدِهما ضوءَ الآخرِ ، ولا ينبَغِى لهما ذلك ، ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ . قال : يَتَطَالَبان حَثِيثَين يُسْلَخُ أحدُهما من الآخرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)] وابنُ جريرٍ [(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ . قال : لكلٍّ حَدٌّ وعِلْمٌ[(٣)] لا يَعدُوه ولا يَقْصُرُ دونَه ، إذا جاء سلطانُ هذا ذهَب سلطانُ هذا ، وإذا جاء سلطانُ هذا ذهَب سلطانُ هذا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ . قال : ذاك ليلةَ الهلالِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ[(٦)] فى قولِه : ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ . قال : [(٧)] لكلِّ واحدٍ منهما سلطانٌ ؛ للقمرِ سلطانٌ بالليلِ ، وللشمسِ سلطانٌ بالنهارِ ، فلا ينبغِى للشمسِ أن تَطْلُعَ بالليلِ . وقولُه : ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ . يقولُ[(٧)] : لا ينبغِى إذا كان ليلٌ أن يكونَ ليلٌ آخرُ حتى يكونَ النهارُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/٤٣٨، ٤٣٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) فى الأصل : « حكم » .

(٤) ابن جرير ١٩/٤٣٩ .

(٥) عبد الرزاق ٢/١٤٣ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م . وبياض فى ر٢ . وفى الأصل : « رجل » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾. قال: لا يَذهَبُ الليلُ من هلهنا حتى يَجىءَ النهارُ من هلهنا. وأَوْمَأَ بيدِه إلى المشرقِ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾. قال: فى قضاءِ اللهِ وعلمِه أن لا يَفوتَ الليلَ النهارُ حتى يُدْرِكَه فيُذْهِبَ[1] ظُلْمَتَه، وفى قضاءِ اللهِ وعِلْمِه أن لا يَفوتَ النهارَ الليلُ حتى يُدْرِكَه فيَذْهَبَ بضوئِه.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، عن أبى صالحٍ فى قولِه: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾. قال: لا يُدْرِكُ هذا ضوءَ هذا، ولا هذا ضوءَ هذا[2].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال: لا يَسْبِقُ هذا ضوءَ هذا، ولا هذا ضوءَ هذا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال: لا يَعلُو[3] ضوءُ هذا على هذا[3]، ولا هذا على هذا.

قولُه تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن أبى مالكٍ فى قولِه: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾. قال: سَفِينَةُ نوحٍ؛ حَمَلَ فيها من كلِّ

---

(١) فى ص، ف ١، ر ٢، م: «فتذهب»، وغير منقوطة فى الأصل.

(٢) أبو الشيخ (٦٧٠).

(٣ - ٣) فى ص، ف ١، م: «هذا ضوء هذا».

زوجين اثنين ، ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ . قال : السُّفُنُ التى فى البحرِ[1] ، والأنهارِ التى يَرْكَبُ الناسُ فيها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : سَفِينَةُ نوحٍ ، ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ . قال : هذه السُّفُنُ مثلُ خشبِها وصَنعَتِها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ . قال : هى السُّفُنُ جُعِلَت من بعدِ سفينةِ نوحٍ على مِثْلِها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وابنُ جريرٍ[3] ، عن قتادةَ : ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ : يعنى السُّفُنَ الصغارَ ، وقال الحسنُ : هى الإِبِلُ[4] .

[5]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : هى الإبلُ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ : يعنى الإبِلَ ؛ خَلَقَها اللهُ كما رأَيْتَ ، فهى سُفُنُ البَرِّ ، يَحْمِلُون عليها ويَرْكَبُونها[6] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « البحور » .

(٢) فى ر ٢ : « مثالها » ، وفى ح ١ : « أمثالها » .
والأثر عند ابن جرير ١٩/٤٤٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٤٤٥، ٤٤٦ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر٢ ، ح١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ١٩/٤٤٦ .

(٦) ابن جرير ١٩/٤٤٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،[(١)] وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ . قال : هى الإبلُ .

٥/٢٦٥ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(١)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، /وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدادٍ فى قولِه : ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ . قال : هى[(٢)] الإبلُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ . قال : الأنعامَ . وفى قولِه : ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ . قال : لا[(٤)] مُغيثَ لهم[(٥)] يَسْتَغِيثُون به[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ . قال : لا[(٤)] مُغيثَ لهم . وفى قولِه : ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ . قال : إلى الموتِ . وفى قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ . قال : من الوقائعِ التى قد خَلَت فيمن كان قبلكم ، والعُقُوباتِ التى أصابَتْ عادًا وثمودًا والأُمَمَ ، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ . قال : من أمرِ الساعةِ . وفى قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية . قال : نزَلت فى الزنادقةِ ، كانوا لا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٤٤٦/١٩ .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ .

(٦) ابن جرير ٤٤٦/١٩ مقتصرا على أوله .

يُطْعِمُون فقيرًا ، فعاب اللهُ ذلك عليهم وعَيَّرَهم[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ . قال : ما مضَى وما بَقِيَ من الذنوبِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾ . [٣]قال : اليهودُ تقولُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إسماعيلَ [٣٥١و] بنِ أبي خالدٍ في قولِه : ﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾[٣] . قال : يهودُ تقولُه .

قولُه تعالى : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «تَهِيجُ الساعةُ بالناسِ والرجلُ يَسْقِي ماشِيَتَه ، والرجلُ يُصْلِحُ حوضَه ، والرجلُ يُقِيمُ سلعتَه في سوقِه ، والرجلُ يَخْفِضُ ميزانَه ويَرفَعُه ، [٤]فتَهِيجُ بهم[٤] وهم كذلك» . ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [٥]أي : «مما بينَ أيديهم»[٥] ، ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : «أُعْجِلُوا عن ذلك»[٦] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٤٤، وابن جرير ١٩/ ٤٤٧، ٤٤٨ .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٤٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤ - ٤) في الأصل : «فتهيج لهم» ، وفي ح ١ : «فتهيجهم» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٩/٤٥١ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [١]وابنُ المنذرِ[١] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ . قال : هذا مُبتَدَأُ يومِ القيامةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ . قال : يَتَكَلَّمُون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عمرٍو[٣] قال : لَيُنْفَخَنَّ في الصُّورِ والناسُ في طُرُقِهم وأسواقِهم ومجالسِهم ، حتى إن الثوبَ لَيَكُونُ بينَ الرجلين يَتَساوَمانِ ، فما يُرسِلُه أحدُهما من يدِه حتى يُنْفَخَ في الصُّورِ فيَصْعَقَ به ، وهي التي قال اللهُ : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ۝٤٩ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ في هذه الآيةِ قال : تَقومُ الساعةُ والناسُ في أسواقِهم يَتَبايَعُون ، ويَذْرَعُون الثيابَ[٥] ، ويَحْلُبُون اللِّقاحَ ، وفي حوائجِهم ، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٥٤ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٤) ابن جرير ١٩/٤٥١ .

(٥) ذرع الثوب وغيره بذراعه : قاسه بها . التاج (ذ ر ع) .

(٦) عبد الرزاق ٢/١٤٤ بنحوه مختصرا .

المنذرِ ، عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : إن الساعةَ تقومُ والرجلُ يَذْرَعُ الثوبَ ، والرجلُ يَحْلُبُ الناقةَ . ثم قرَأ : ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ الآية .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، (١)وابنُ المنذرِ(١) ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لَتَقومَنَّ الساعةُ وقد نشَرَ الرجُلان ثوبَهما بينَهما ، فلا يَتبايَعانِه ولا يَطْوِيانِه ، ولَتَقومَنَّ الساعةُ وهو يُلِيطُ حوضَه[٢] ، فلا يَسْقِي فيه ، ولَتَقُومَنَّ الساعةُ وقد انصَرَفَ الرجلُ بلبنِ لِقْحَتِه ، فلا يَطْعَمُه ، ولَتَقُومَنَّ الساعةُ وقد رفَع أُكْلَتَه إلى فِيهِ[٣] فلا يَطْعَمُها»[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ . قال : تَذَرُهم في أسواقِهم وطرقِهم ، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ . قال : لا يُوصِي بعضُهم إلى بعضٍ .

قولُه تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ﴾ . قال : النفخةَ الأخيرةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ﴾ : يعنى : من القبورِ ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) يُليط حوضه يقالُ : ألاطه ، إذا مَدَرَه ، أي جمع حجارة فصيرها كالحوض ، ثم سد ما بينها من الفُرَج بالمدر ونحوه لينحبس الماء . فتح الباري ٣٥٧/١١ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « فمه » . والأُكله : اللقمة . فتح الباري ٨٩/١٣ .

(٤) البخاري (٦٥٠٦ ، ٧١٢١) ، ومسلم (٢٩٥٤) .

يَخرُجون[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ . قال : القبورِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ قولَ ابنِ رَوَاحةَ :

حِينًا يَقولون إذ مَرُّوا على جَدَثى أرشِدْه يا ربِّ من عانٍ[(٢)] وقد رَشَدَا

قال : فأخبِرْنى عن قولِه : ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ . قال : النَّسْلُ المَشْىُ الخَبَبُ[(٣)] . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ نابغةَ بنى جَعْدَةَ وهو يقولُ[(٤)] :

٢٦٦/٥ /عَسَلانَ[(٥)] الذئبِ أَمْسَى[(٦)] قارِبًا[(٧)] بَرَدَ الليلُ عليه فنَسَلْ[(٨)]

---

(١) ابن جرير ١٩/٤٥٥ .

(٢) فى م : « غاز » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ١ . والخَبَبُ : ضرب من العدو ، أى : الإسراع فى المشى . التاج (خ ب ب) .

(٤) ديوانه ص ٩٠ (مجموع) ، ولامية العرب ص ٣٨، ونسبه فى اللسان (ع س ل) إلى لبيد ، ثم قال : وقيل : هو للنابغة الجعدى . وذكر فى مادة (ن س ل) ولم ينسبه ، وذكره ابن جرير فى تفسيره ١٦/٤٠٨ ولم ينسبه .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « عملان » . وعسَل الذئب عسلًا ، وعسلانًا : مضى مسرعًا واضطرب فى عدوه وهزَّ رأسه . اللسان (ع س ل) .

(٦) فى الأصل : « يمشى » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « أمشى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « فاريا » . وقارب الخَطْو : داناه ، والتقريب أن يرفع الفرس يديه معا ويضعهما معا . اللسان (ق ر ب) .

(٨) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٧ مقتصرا على أوله .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» عن عليٍّ ، أنه قرأ : (يا ويلَنا مِنْ بَعْثِنا مِن مَرْقَدِنا)[1] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : يَنامُون نومةً قبلَ البَعْثِ ، فيَجِدُون لذلك راحةً ، فيَقولون : (يا ويلَنا مَن هَبَّنا[2] مِن مَرْقَدِنا) ؟!

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ . قال : يَنامُون[3] قَبْلَ البَعْثِ نومةً[4] .

وأخرَج هنادٌ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن مجاهدٍ قال : للكفارِ هَجْعَةٌ يَجِدُون فيها طَعْمَ النومِ قبلَ يومِ القيامةِ ، فإذا صِيحَ بأهلِ القبورِ يقولُ الكافرُ : ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ ؟ فيقولُ المؤمنُ إلى جنبِه : ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[5] .

[6]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلَى قال : يقولُ المشركون : ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ ؟! فيقولُ المؤمنُ : ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[6] .

---

(١) هى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٦ .

(٢) فى ف ١، ح ١، م : « بعثنا » . وقراءة أبيّ هذه شاذة . ينظر المحتسب ٢/٢١٤ .

(٣) فى ص : « تنامون » .

(٤) ابن جرير ١٩/٤٥٦ .

(٥) هناد (٣١٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/٤٢٧ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾ . قال : أوَّلُها للكفارِ[(١)] ، وآخِرُها للمسلمين ؛ قال الكفارُ : ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾ ؟! وقال المسلمون : ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالح فى الآيةِ قال : كانوا يَرَوْنَ [(٣)]أن العذابَ[(٣)] يُخفَّفُ عنهم ما بينَ النفختَين ، فلما كانت النَّفْخَةُ[(٤)] الثانيةُ قالوا : ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾[(٥)] ؟!

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يَنامون قبلَ البعثِ نومةً[(٦)] ، فإذا بُعِثُوا قال الكفارُ : ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾ ؟! قال : فتُجِيبُهم الملائكةُ : ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ . قال : عندَ الحسابِ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

---

(١) فى الأصل : « للكافرين » ، وفى ص ، ح ١ : « للكافر » ، وفى ف ١ : « الكافر » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٤٤، ١٤٥ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « العذاب أنه » ، وفى ر ٢ : « أن » .

(٤) سقط من : ر٢ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٣، ٥٤٤ .

(٦) سقط من : ح١ .

عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ﴾ . (١) قال : من النعمةِ (١) . ﴿فَٰكِهُونَ﴾ . قال : معجَبُون (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ . قال : شَغَلَهم النعيمُ عمَّا فيه أهلُ النارِ من العذابِ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ أبي الدنيا في «صفةِ الجنةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ . قال : في افْتِضَاضِ الأبكارِ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي الدنيا ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ . قال : شغَلهم افْتِضاضُ العَذارَى (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » عن ابنِ عمرَ قال : إن المؤمنَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « يعجبون » .

والأثر عند الفريابي - كما في التغليق ٢٩١/٤ ، واللفظ له - وابن جرير ١٩/ ٤٦١ ، ٤٦٣ .

(٣) ابن جرير ٤٦١/١٩ .

(٤) ابن أبي الدنيا (٢٧٧) ، وابن جرير ٤٦٠/١٩ .

(٥) ابن أبي الدنيا (٢٧٦) ، وعبد الله بن أحمد - كما في حادي الأرواح ص ١٨٢ - وابن جرير ٤٦٠/١٩ .

كلما أرادَ زوجةً[(١)] وجَدها عذراءَ .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ فى «الصغيرِ» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أهلُ الجنةِ إذا جامَعُوا نساءَهم عادُوا أبكارًا»[(٢)] .

وأخرَج الضياءُ المَقْدِسِىُّ فى «صفةِ الجنةِ» عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه سُئِلَ : أَنَطَأُ فى الجنةِ ؟ قال : «نعم ، والذى نفسِى[(٣)] بيدِه دَحْمًا دحْمًا[(٤)] ، فإذا قام عنها رَجَعَتْ[(٥)] مُطَهَّرَةً بِكرًا» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِى شُغُلٍ فَـٰكِهُونَ﴾ . قال : [(٦)]ضَرْبُ الأوتارِ . قال [(٧)]أبو حاتمٍ[(٧)] : هذا خطأٌ من السَّمْعِ ، إنما هو : افْتِضاضُ الأبكارِ[(٦)] .

[(٨)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ [(٩)]من طريق علىٍّ[(٩)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَـٰكِهُونَ﴾ . قال : فَرِحون[(٨)(١٠)] .

---

(١) فى ح ١: « زوجته » .

(٢) البزار (٣٥٢٧ - كشف) ، والطبرانى ١/ ٩١، وأبو الشيخ (٥٨٥) . وقال الهيثمى : فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٤١٧/١٠ .

(٣) فى الأصل : « نفس محمد » .

(٤) دحمًا دحمًا : هو النكاح والوطء بدفع وإزعاج . النهاية ١٠٦/١ .

(٥) فى ر ٢: « وجدها » .

(٦ - ٦) فى ف ١: « فرحون » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « ابن أبى حاتم » . وينظر تفسير ابن كثير ٥٦٩/٦ .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١، م .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل ، ص ، ر٢ .

(١٠) ابن جرير ١٩/ ٤٦٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٣٩/٢ .

وأخرَج (١) عبدُ بنُ حميدٍ ، و (١) ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَزْوَٰجُهُمْ﴾ . قال : حلائِلُهم (٢) .

قولُه تعالى : ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ۝٥٧﴾ .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» بسندٍ جيدٍ عن أبى أمامةَ قال : إن الرجُلَ من أهلِ الجنةِ لَيَشْتَهِى الشرابَ من شرابِ الجنةِ ، فيَجِىءُ (٣) الإبريقُ ، فيَقَعُ فى يدِه فيَشْرَبُ ، ثمَّ يعُودُ إلى مكانِه (٤) .

قولُه تعالى : ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ .

أخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، والبزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والآجُرِّىُّ فى «الرؤيةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «بينا أهلُ الجنةِ فى نعيمِهم إذ سطَع لهم نورٌ ، فرَفَعُوا رءُوسَهم ، فإذا الرَّبُّ قد أشرَف عليهم من فوقِهم ، فقال : السلامُ عليكم يا أهلَ الجنةِ . وذلك قولُ اللهِ : ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ . قال : فيَنظُرُ إليهم ، ويَنظُرون إليه ، فلا يَلْتَفِتُون إلى شىءٍ من النعيمِ ما دامُوا يَنظُرون إليه حتى يَحْتَجِبَ عنهم ، ويَبقَى نورُه وبركتُه عليهم فى ديارِهم» (٥) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٦٤ .

(٣) بعده فى ص : « إلى » ، وفى ف ١ ، م : « إليه » .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٣٥) .

(٥) ابن ماجه (١٨٤) ، وابن أبى الدنيا (٩٨) ، والبزار (٢٢٥٣ - كشف) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٧٠- والآجرى فى الشريعة (٦١٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٣) .

﴿رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ . قال : (١) فإنَّ اللهَ هو (١) يُسَلِّمُ عليهم (٢) .

٢٦٧/٥ وأخرَج ابنُ جريرٍ /عن البراءِ في قولِه : ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ . قال : يُسَلِّمُ عليهم عندَ الموتِ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِيُّ في «الإبانةِ» ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ في قولِه : ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ . قال : يأْتِيهم تبارك وتعالى في درجاتِهم ، فيُسَلِّمُ عليهم ، فيَرُدُّون عليه السلامَ ، فيقولُ : سَلُونِي . فيَقولُون : ما نَسأَلُك ؟ وعِزَّتِك وجلالِك لو أنَّك قَسَمْت علينا رزقَ الثَّقَلين ؛ الجنِّ والإنسِ لأَطْعَمْناهم ، ولسَقَيناهم (٤) ، ولأَلْبَسْناهم ، ولأَخْدَمْناهم ، ولا يَنْقُصُنا ذلك شيئًا . فيقولُ : إن لدىَّ مزيدًا . فيفعلُ (٥) ذلك بأهلِ كلِّ درجةٍ حتى يَنْتَهِيَ ، ثم يأْتِيهم التُّحفُ من اللهِ تَحْمِلُه إليهم الملائكةُ» (٦) .

قولُه تعالى : ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ (٧) قال : إذا كان يومُ القيامةِ جمَع اللهُ الناسَ على تَلٍّ رفيعٍ ، ثم نادَى منادٍ : امتازُوا اليومَ أيُّها المجرمون .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن رَوَّادِ بنِ الجَرَّاحِ في الآيةِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ

(١ - ١) ليس في : الأصل . وفي ف ١ : « السلام هو » .

(٢) بعده في ح ١ : « عند الموت » .

(٣) ابن جرير ٢١٤/١٤ .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « لأسقيناهم » ، وفي ح ١ : « أسقيناهم » .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « فيقول » .

(٦) ابن جرير ٤٦٧/١٩ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

(٧) بعده في ح ١ : « الأسود » .

نادى منادٍ : أن مَيِّزُوا المسلمين من المجرمين إلا صاحبَ الأهواءِ . يَعنِى : يُترَكُ صاحبُ الهوى مع المجرمين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . فرَقَّ وبَكَى ، وقال : ما سمِعَ الناسُ قطُّ بنَعْتٍ أَشَدَّ منه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . قال : عُزِلُوا عن كلِّ خيرٍ[1] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ . يقولُ : ألم أنهَكم ؟ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ . قال : إنما عبادتُه طاعتُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ . قال : خَلْقًا كثيرًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ . بكسرِ الجيمِ مُثقَّلَةَ اللامِ[3] ، ﴿أَفَلَمْ [4]تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ[4]﴾ .

---

(١) ابن جرير ٤٦٩/١٩ .

(٢) ابن جرير ٤٧١/١٩ .

(٣) هى قراءة نافع وعاصم وأبى جعفر ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام ، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف ورويس عن يعقوب بضم الجيم والباء وتخفيف اللام ، وروى روح كذلك إلا أنه بتشديد اللام . ينظر النشر ٢٦٦/٢ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يكونوا يعقلون بالياء » . والمثبت من ح١ قراءة =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن هُذَيْلٍ ، أنه قرَأ : (جُبْلًا كثيرًا) مُخَفَّفَةً[١] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ : « (ولقد أضَلَّ منكم جبلًا) » . مُخَفَّفَةً[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى «التوبةِ» ، [٣]والبزّارُ[٣] واللَّفْظُ له ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ . قال : كنا عندَ النبىِّ ﷺ فضَحِك حتى بَدَت نواجِذُه قال : «هل تَدْرُون مِمَّ ضَحِكْتُ ؟» قلنا : لا يا رسولَ اللهِ . قال : «من مخاطبةِ العبدِ ربَّه ، يقولُ : يا ربِّ ، ألم تُجِرْنى من الظلمِ ؟ فيقولُ : بلى . فيقولُ : إنى لا أُجيزُ علىَّ إلا شاهدًا منى . فيقولُ : كفى بنفسِك اليومَ[٤] عليك شهيدًا ، وبالكرامِ الكاتبين شهودًا . فيُخْتَمُ على فيه ، ويقالُ لأركانِه : انطِقِى . فتَنْطِقُ بأعمالِه ، ثم يُخَلَّى بينَه وبينَ الكلامِ ، فيقولُ : بُعْدًا لكُنَّ وسُحْقًا ، فعنكُنَّ كنتُ أناضِلُ»[٥] .

= الجمهور ، وقرأ بالياء طلحة وعيسى . ينظر البحر المحيط ٣٤٤/٧ .

(١) ينظر البحر المحيط ٣٤٤/٧ .

(٢) الحاكم ٢٤٨/٢ . وقال الذهبى : فى إسناده إسماعيل بن رافع ، هالك .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) مسلم (٢٩٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٥٣) ، وابن أبى الدنيا (١٨) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٤/٦ ، ٥٧١، ٥٧٢- والبيهقى (٤٦٧) .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه[(١)] ، والبيهقىُّ ، عن [(٢)]أبى سعيدٍ ، و[(٢)] أبى هريرةَ قالا[(٣)] : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَلْقَى العبدَ ربُّه فيقولُ اللهُ : أى فُلْ[(٤)] ، ألم أُكْرِمْك ، وأُسَوِّدْك ، وأُزَوِّجْك ، وأُسَخِّرْ لك الخيلَ والإبِلَ ، وأَذَرْك تَرْأَسُ وتَرْبَعُ[(٥)] ؟ فيقولُ : بلى ، أىْ ربِّ . فيقولُ : أفظنَنْتَ أنك مُلاقِىَّ ؟ فيقولُ : لا . فيقولُ : فإنى أنساك كما نَسِيتَنِى . ثم يَلْقَى الثانىَ ، فيقولُ مثلَ ذلك ، ثم يَلْقَى الثالثَ ، فيقولُ له مثلَ ذلك ، فيقولُ : آمنتُ بك ، وبكتابِك ، وبرسولِك ، وصَلَّيْتُ ، وصُمْتُ ، وتَصَدَّقْتُ . ويُثْنِى بخيرٍ ما استَطاع ، فيقولُ : ألا نَبْعَثُ شاهِدَنا عليك ؟ فيُفَكِّرُ فى نفسِه : مَن الذى يَشْهَدُ علىَّ ؟ فيُخْتَمُ على فيه ، ويقالُ لفَخِذِه : انطِقِى . فتَنْطِقُ فَخِذُه ، ولَحْمُه ، وعِظامُه بعملِه ، ما كان ذلك يُعذِرُ من نفسِه ، وذلك المنافقُ وذلك الذى يسخطُ اللَّهُ عليه»[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنه سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن أوَّلَ عَظْمٍ من الإنسانِ يَتكلَّمُ

---

(١) بعده فى ح ١: «عن ابن مسعود» .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ .

(٣) فى ح ١: «قال» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢: «قل» . وأى فُل معناه : يافلان ، وهو ترخيم على خلاف القياس ، وقيل : هى لغة بمعنى فلان . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/١٠٣ .

(٥) فى ر ٢: «ترتع» . وتربع - بالباء - معناه أن تأخذ المرباع الذى كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة وهو ربعها ، وفى رواية ابن ماهان : «ترتع» . بالتاء ، أى : تتنعم ، وقيل : تأكل . وقيل : تلهو . وقيل : تعيش فى سعة . ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٠٣، ١٠٤ .

(٦) مسلم (٢٩٦٨) ، والبيهقى (٤٦٦) من حديث أبى هريرة .

يومَ يُخْتَمُ على الأفواهِ فَخِذُه من الرجلِ الشمالِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى موسى الأشعرِىِّ قال : يُدْعَى المؤمنُ للحسابِ يومَ القيامةِ ، فيَعْرِضُ عليه ربُّه عملَه فيما بينَه وبينَه ، فيَعْتَرِفُ فيقولُ : أى ربِّ عَمِلْتُ ، عَمِلْتُ ، عَمِلْتُ . فيَغْفِرُ اللهُ له ذنوبَه ويَسْتُرُه منها ، قال : فما على الأرضِ خَلِيقَةٌ[(٢)] يَرَى من تلك الذنوبِ شيئًا ، وتَبْدُو حسناتُه فوَدَّ أن الناسَ كلَّهم يَرونَها . ويُدْعَى الكافرُ والمنافقُ للحسابِ ، فيَعْرِضُ ربُّه عليه عملَه ، فيَجْحَدُ ويقولُ : أىْ ربِّ وعِزَّتِك لقد كتَب علىَّ هذا الملَكُ ما لم أعمَلْ . فيقولُ له الملَكُ : أما عَمِلْتَ كذا فى يومِ كذا ، فى مكانِ كذا ؟ فيقولُ : لا وعزَّتِك ، أى ربِّ ما عَمِلْتُه . فإذا فعَل ذلك خُتِمَ على فيه ، فإنى أحسَبُ أوَّلَ ما يَنطِقُ منه لفَخِذَه اليُمْنَى . ثم تلا : ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ الآيةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن يُسَيْرَةَ[(٤)] وكانت من المهاجراتِ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ «عليكن بالتسبيحِ[(٥)] ، والتهليلِ ، والتقديسِ . ولا تَغْفُلْن / واعقِدْن بالأناملِ ؛ ٢٦٨/٥

---

(١) أحمد ٦٠٢/٢٨ (١٧٣٧٤) ، وابن جرير ١٩/ ٤٧٣، ٤٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٧٢- والطبرانى ٣٣٣/١٧ (٩٢١) . وقال محققو المسند : حسن لغيره دون قوله : من الرجل الشمال . وينظر علل ابن أبى حاتم ٨٧/٢ .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢: « خليفة » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤٧٢، ٤٧٣ .

(٤) فى ص : « يسره » ، وفى ف ١، م : « بسرة » . وفى ر ٢: « بسيرة » ، وفى ح ١: « سرة » . وينظر أسد الغابة ٢٩٦/٧ .

(٥) فى ح ١: « بالتكبير » .

فإنهن مَسْئولاتٌ ومُسْتَنْطَقاتٌ»[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبيِّ قال : يقالُ للرجلِ يومَ القيامةِ : عمِلْتَ كذا وكذا . فيقولُ : ما عَمِلْتُ[٢] . فيُخْتَمُ على فيه ، وتَنْطِقُ جوارحُه ، فيقولُ لجوارحِه : أَبْعَدَكُن اللهُ ، ما خاصَمْتُ إلا فيكن[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أسماءَ بنِ عبيدٍ قال : يُؤتَى بابنِ آدمَ يومَ القيامةِ ومعه جبلٌ من صُحُفٍ ، لكلِّ ساعةٍ صحيفةٌ ، فيقولُ الفاجرُ : وعِزَّتِك لقد كتَبُوا علىَّ ما لم أعمَلْ . فعندَ ذلك يُخْتَمُ على أفواهِهم ، ويُؤْذَنُ لجوارحِهم فى الكلامِ ، فيكونُ أوَّلَ ما يَتكلَّمُ من جوارحِ ابنِ آدمَ فَخِذُه اليسرى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ . قال : فلا يَتكلَّمُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : قد كانت خصوماتٌ وكلامٌ ، فكان هذا آخرَه ؛ [٤]أن خُتِمَ[٤] على أفواهِهم[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : أولُ ما يَنْطِقُ من الإنسانِ فَخِذُه اليمنى .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٨٩، والحاكم ١/٥٤٧ . والحديث عند الترمذى (٣٥٨٣) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٣٥) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « عملته » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « فيكم » .
والأثر عند ابن جرير ١٩/٤٧٣ .

(٤ - ٤) فى ح ١: « اليوم نختم » .

(٥) ابن جرير ١٩/٤٧٣ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ . قال : أعمَيناهم وأضلَلْناهم عن الهُدى ، ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ . قال : فكيف يَهْتَدُون[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ﴾ [٣٥١ظ] . قال : الطريقَ ، ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ وقد طَمَسْنا على أعينِهم[2] !

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾ . قال : أهلَكْناهم ، ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ . قال : فى مساكنِهم[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾ . يقولُ : لجعَلْناهم حجارةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا﴾ الآية . قال : لو شاء اللهُ لتَرَكَهم عُمْيًا يَتَرَدَّدُون ، ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ . قال : لو [4]يشاءُ لأقعَدَهم على[5][4]

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٧٤، ٤٧٦، والبيهقى (٣٠٨) .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٧٥، ٤٧٦ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤٧٧، ٤٧٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ر ٢: «عن» .

(١ أرجلِهم(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ الآية . قال : لو(٣ نشاءُ جعَلناهم٣) عُمْيًا يتردَّدون ، ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ . قال : لو١) نشاءُ لجعَلناهم كُشحًا لا يقُومُون(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (١ وابنُ أبي حاتمٍ١) ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ . قال : فلم يَستطيعُوا أن يَتقدَّموا ولا يَتأخَّروا(٥) .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ . قال : هو الهَرِمُ ، يتغيرُ سمعُه وبصرُه وقوَّتُه ، كما رأيتَ(٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ . قال : نَرُدُّه إلى أرذلِ العُمُرِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٧٥ ، ٤٧٧ .

(٣ - ٣) في ح ١ : « شئنا لجعلناهم » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٤٥ ، وابن جرير ١٩/ ٤٧٥ ، ٤٧٧ .

(٥) ابن جرير ٤٧٧/١٩ .

(٦) عبد الرزاق ١٤٥/٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سفيانَ في قولِه : ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ﴾ . قال : ثمانين سنةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ . يقولُ : من نُمُدَّ له في العُمُرِ ، ﴿نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ ، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج : ٥] . يعنى : الهَرَمَ(١) .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ . قال : محمدٌ ، عَصَمَه اللهُ من ذلك ، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ . قال : هذا القرآنُ ، ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ . قال : حَيَّ القلبِ ، حَيَّ البصرِ ، ﴿وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ . بأعمالِهم أعمالِ السوءِ(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : بَلَغَني أنه قيلَ لعائشةَ : هل كان رسولُ اللهِ ﷺ يَتَمَثَّلُ بشيءٍ من الشعرِ ؟ قالت : كان أبغضَ الحديثِ إليه ، غيرَ أنه كان يَتَمَثَّلُ ببيتِ أخي بني قيسٍ ، يَجعَلُ أوَّلَه آخرَه ، وآخرَه أوَّلَه ، ويقولُ : « ويَأْتِيك مَن لم تُزَوِّدْ

---

(١) ابن جرير ١٩/٤٧٨ .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٨٠ - ٤٨٢ .

بالأخبارِ » . فقال له أبو بكرٍ : ليس هكذا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى واللهِ ما أنا بشاعرٍ ، ولا يَنبغى لى»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا استَرَاث[2] الخبرَ تَمثَّلَ ببيتِ طَرَفَةَ[3] :

* ويأْتِيك بالأخبارِ من لم تُزوِّدِ[4] *

[5]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَتَمَثَّلُ من الأشعارِ :

* « ويأْتِيك بالأخبارِ من لم تُزوِّدِ » [5] *

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والمَرْزُبانىُّ فى «معجمِ الشعراءِ» عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ كان يَتَمَثَّلُ بهذا البيتِ : « كفَى بالإسلامِ والشَّيْبِ للمرءِ ناهِيًا » .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٤٥، ١٤٦، وابن جرير ١٩/ ٤٨٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٧٦/٦ .

(٢) فى ف ١، م : « استراب » . وراث علينا خبرُ فلانٍ يَرِيثُ ، إذا أبطأ . النهاية ٢/ ٢٨٦ .

(٣) ديوانه ص ٤٨، وصدره : ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٢٤، وأحمد ٤٠/ ٢٤ (٢٤٠٢٣) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

والحديث عند ابن أبى شيبة ٥٠٦/٨ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٠٥٧) .

[(١)]فقال أبو بكرٍ[(٢)] : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما قال الشاعرُ[(٣)] :

* كفَى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا *

فأعاده كالأولِ[(١)] ، فقال أبو بكرٍ : أشهَدُ أنك رسولُ اللهِ ، ما عَلَّمَك الشعرَ وما يَنْبَغِى لك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى الزنادِ ، أن النبىَّ ﷺ قال للعباسِ ابن مِرْداسٍ : «أرأيتَ قولَك : أصبَح نَهْبِى ونَهْبُ العُبيدِ بينَ الأقرعِ وعيينةَ » .

فقال أبو بكرٍ : بأبى أنت وأُمِّى يا رسولَ اللهِ ، ما أنت بشاعرٍ ولا رَاوِيَةٍ ، ولا يَنبَغِى لك ، إنما قال : بينَ عُيَيْنَةَ والأقرعِ[(٥)] .

٢٦٩/٥ وأخرَج البيهقىُّ /فى «سننِه» بسندٍ فيه من يُجْهَلُ حالُه ، عن عائشةَ قالت : ما جمَع رسولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ شعرٍ قطُّ إلا بيتًا واحدًا[(٦)] : « تفاءلْ[(٧)] بما تَهْوَى يكنْ فلقلَّما[(٨)] يقالُ لشىءٍ كان إلا تحقَّق » .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى ح ١ : « أشهد أنك » .

(٣) عجز بيت لسحيم عبد بنى الحسحاس فى ديوانه ص ١٦ ، وصدره : عميرةَ ودِّع إن تجهَّزت غاديا .

(٤) ابن سعد ١/ ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٧٤/٦ - والمرزبانى - كما فى الإصابة ٢٥٠/٣ .

(٥) ابن سعد ٤/ ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٦) البيت فى تاريخ بغداد ١٨٠/١٠ بدون نسبة .

(٧) فى م : « يقال » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « فلقا » .

قالت عائشةُ : ولم يقُلْ : تحقَّقا . لئلا يعربَه فيصيرَ شعرًا[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرٍو : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ما أبالى ما أَتَيْتُ إن أنا شَرِبْتُ تِرْياقًا ، أو تعلَّقتُ تَميمَةً ، أو قلتُ الشِّعْرَ من قِبَلِ نفسى»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ . قال : عاقِلًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن نوفلِ بنِ أبى[(٤)] عَقْرَبٍ قال : سألتُ[(٥)] عائشةَ : هل كان رسولُ اللهِ ﷺ يُتَسامَعُ عندَه الشِّعْرُ ؟ قالت : كان أبغضَ الحديثِ إليه[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ . قال : من صَنْعَتِنا.

---

(١) البيهقى ٤٣/٧ . وقال ابن كثير : سألت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزى عن هذا الحديث ، فقال : هو منكر . ولم يعرف شيخ الحاكم ، ولا الضرير . تفسير ابن كثير ٥٧٦/٦ .

(٢) أبو داود (٣٨٦٩) ، والطبرانى (١٣١ - قطعة من الجزء ١٣) ، والبيهقى ٣٥٥/٩ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٣٢) . قال فى عون المعبود ٥/٤ : والمعنى : إن صدر منى أحد الأشياء الثلاثة كنت ممن لا يبالى بما يفعل ولا ينزجر عما لا يجوز فعله شرعًا .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤٨١، والبيهقى (٤٦٥٣) .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) فى ص ، ف ١: « سئلت » .

(٦) ابن أبى شيبة ٥٣٤/٨ . والحديث عند أحمد ٤١/ ٤٧٥، ٤٧٦ (٢٥٠٢٠) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾. أي: ضابِطُون، ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾. يرَكبُونَها ويُسافِرُون عليها، ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾. لحومَها، ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾. قال: يَلْبَسُون أصوافَها، ﴿وَمَشَارِبُ﴾. يَشرَبُون ألبانَها، ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾[1]؟!

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن عروةَ قال: في مصحفِ عائشةَ: (فمنها رَكُوبَتُهم[2]).

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن هارونَ قال: في حَرْفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ: (فمنها رَكُوبَتُهم[3]).

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن هارونَ قال: قراءةُ الحسنِ والأعرجِ وأبي عمرٍو والعامةِ: ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ[4]﴾. يعني: رُكوبُهم[5] حَمولَتَهم.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ[6] عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾. قال: هي الأصنامُ.

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٨٢، ٤٨٣.

(٢) في ص، ح ١: «ركوبهم».
والأثر عند أبي عبيد في فضائل القرآن ص ١٨٢. وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) في ص، ف ١، ح ١: «ركوبهم».
والأثر عند أبي عبيد ص ١٨٢.

(٤) قراءة الجمهور بفتح الراء، وجاء عن الحسن ضم الراء وهي قراءة شاذة. ينظر الإتحاف ص ٢٢٥، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٦.

(٥) في الأصل، ف ١، ر ٢، م: «ركوبتهم».

(٦) في ص، ف ١، م: «الدنيا».

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ . قال : يُمْنَعُون[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : [٢]﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ . قال[٢] : لا تَسْتَطِيعُ الآلهةُ نصرَهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ . قال : نصرَ الآلهةَ ، ولا تَسْتَطِيعُ الآلهةُ نصرَهم ، ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ . قال : المُشرِكُون يَغضَبُون للآلهةِ فى الدنيا ، وهى[٣] لا تَسُوقُ إليهم خيرًا ، ولا تَدْفَعُ عنهم سُوءًا[٤] ، إنما هى أصنامٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ . قال : هم لهم جندٌ فى الدنيا ، وهم مُحضَرون فى النارِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ . قال : محضرون لآلهتِهم التى يَعْبُدون ، يَدفعُون عنهم ويَمْنَعُونهم .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والإسماعيلىُّ فى «معجمِه» ،

---

(١) بعده فى ر ٢ : « وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله : ﴿لعلهم ينصرون﴾ . قال : يمنعون » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر٢ .

(٣) بعده فى الأصل : « التى » .

(٤) فى ح ١ : « شرا » ، وهى موافقة لإحدى نسخ تفسير ابن جرير .

(٥) ابن جرير ١٩/٤٨٥ .

والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء العاصى بنُ وائلٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بعَظْمٍ حائلٍ[1] ، ففَتَّه بيدِه وقال : يا محمدُ ، أيُحْيِى اللهُ هذا بعدَ ما أرى[2] ؟ قال : « نعم ، يَبْعَثُ اللهُ هذا ، ثم يُميتُك ، ثم يُحْييك ، ثم يُدْخِلُك نارَ جهنمَ » . فنزَلت الآياتُ من آخرِ « يس » : ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ إلى آخرِ السورةِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء عبدُ اللهِ بن أُبَيٍّ وفى يدِه عَظْمٌ حائلٌ إلى النبىِّ ﷺ ، فكَسَرَه بيدِه ، ثم قال : يا محمدُ ، كيف يَبْعَثُه اللهُ[4] وهو[4] رَميمٌ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يَبْعَثُ اللهُ هذا ، ويُميتُك ، ثم يُدْخِلُك[5] جهنمَ » . قال اللهُ : ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[6] .

---

(١) عظم حائل : متغير ، قد غيَّره البِلى . النهاية ١/٤٦٣ .

(٢) عند ابن جرير ، والحاكم : « أرمَّ » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤٨٧، عن سعيد بن جبير بدون ذكر ابن عباس ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٨٠- والإسماعيلى ٣/ ٧٤٢، والحاكم ٢/ ٤٢٩، والضياء ١٠/ ٨٧، ٨٨ (٨٢) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ر٢ .

(٥) بعده فى ح ١: « نار » .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٤٨٧، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٦٨ . وقال ابن كثير : هذا منكر لأن السورة مكية وعبد الله بن أبى إنما كان بالمدينة . تفسير ابن كثير ٦/ ٥٨٠ . وبعده فى ص ، ف ١، م : « وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : جاء أبى بن خلف وفى يده عظم حائل إلى النبى ﷺ فكسره بيده ثم قال : يا محمد ، كيف يبعثه الله وهو رميم ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يبعث الله هذا ويميتك ثم يدخلك جهنم قال الله : ﴿قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : جاء أُبَيُّ بنُ خلفٍ الجُمَحِيُّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بعظمٍ نَخِرٍ[1] فقال : أتَعِدُنا يا محمدُ إذا بَلِيَت عظامُنا فكانت رميمًا أن اللهَ باعِثُنا خَلْقًا جديدًا ؟! ثم جعَل يَفُتُّ العظمَ ويَذْرُوه فى الريحِ فيقولُ : يا محمدُ ، من يُحْيِى هذا ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «نعم ، يُمِيتُك اللهُ ، ثم يُحْيِيك ، ويَجْعَلُك فى جهنمَ » . ونزَل على رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ﴾ الآيتين .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى مالكٍ قال : جاء أُبَيُّ /بنُ خلفٍ بعظمٍ نَخِرَةٍ ، فجعَل يَفُتُّه[2] بين يَدَى النبىِّ ﷺ ٢٧٠/٥ قال : من يُحْيِى العظامَ وهى رميمٌ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى أبى جهلِ بنِ هشامٍ ، جاء بعظمٍ حائلٍ إلى النبىِّ ﷺ ، فذَرَاه فقال : من يُحْيِى العظامَ وهى رميمٌ ؟ فقال اللهُ : يا محمدُ ، قل : ﴿يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ . قال : أُبَيُّ بنُ خلفٍ ، جاء بعظمٍ فقال :

(١) فى ص ، ف ١ : « تحف » .

(٢) بعده فى الأصل : « بيده » .

(٣) البيهقى - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١٦٧/٣ .

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١٦٨/٣ .

يا محمدُ ، أتَعِدُنا أنَّا إذا مِتْنا ، فكنا مثلَ هذا العظمِ ! [(١)] والعظمُ [(١)] البالى فى يدِه ، ففتَّه وقال : من يُحْيِينا إذا كنا مثلَ هذا [(٢)] ؟

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ الآية . قال : نزَلت فى أُبَىِّ بنِ خلفٍ ، جاء بعظمٍ نَخِرٍ ، فجعَل يَذْرُوه فى الريحِ فقال : أنَّى يُحْيِى اللهُ هذا ؟! قال النبىُّ ﷺ : «نعم ، يُحْيِى اللهُ هذا ويُدْخِلُك النارَ» [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ . قال : نزَلت فى أُبَىِّ بنِ خلفٍ ، أتَى النبىَّ ﷺ ومعه عظمٌ قد بَلِىَ [(٤)] ، فجعَل يَفُتُّه بينَ أصابعِه ويقولُ : يا محمدُ ، أنت الذى تُحَدِّثُ أن هذا سيَحْيَا بعدَ ما قد بَلِىَ ؟! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «نعم ، لَيُمِيتَنَّ [(٥)] الآخرَ ، ثم لَيُحْيِيَنَّه ، ثم لَيُدْخِلَنَّه النارَ» .

وأخرَج [(٦)] ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : جاء أُبَىُّ بنُ خلفٍ إلى النبىِّ ﷺ وفى يدِه عظمٌ حائلٌ ، فقال : يا محمدُ ، أنَّى يُحْيِى اللهُ هذا ؟! فأنزَل اللهُ : ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ﴾ . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «خلْقُها قبلَ أن تكونَ أعجَبُ من إحيائِها وقد كانت» .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٨٦ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٤٦ ، وابن جرير ١٩/٤٨٦ .

(٤) فى ص : « تر » ، وفى ف ١ ، م : « دثر » ، وفى ر ٢ : « ثر » .

(٥) فى الأصل : « ليمتن » ، وفى ص : « ليمينى » ، وبعده فى ح ١ : « إلا الله » .

(٦) بعده فى ح ١ : « عبد بن حميد و » .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : لما أنزَل اللهُ على رسولِه أن الناسَ يُحاسَبُون بأعمالِهم ، ويبعثون[١] يومَ القيامةِ ، أنكَرُوا ذلك إنكارًا شديدًا ، فعَمَدَ أُبَيُّ بنُ خلفٍ إلى عظمٍ حائلٍ قد نَخِرَ[٢] وبلِيَ[٢] ، ففَتَّه ثم ذَرَاه في الريحِ ، ثم قال : يا محمدُ ، إذا بَلِيَت عظامُنا إنا لمبعوثون خلْقًا جديدًا ؟! فوَجَد رسولُ اللهِ ﷺ من استقبالِه إيَّاه بالتكذيبِ والأذَى في وجهِه وَجْدًا شديدًا ، فأنزَل اللهُ على رسولِه : ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ . يقولُ : الذي أخرَج هذه النارَ من هذا[٣] الشجرِ قادرٌ[٤] أن يَبْعَثَه . وفي قولِه : ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ﴾ الآية . قال : هذا مِثلُ قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ . قال : ليس من كلامِ العربِ أهْوَنَ ولا أخَفَّ من ذلك ، فأمْرُ اللهِ كذلك[٥] .

---

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « مبعوثون » .

(٢ - ٢) سقط : من ص ، ف ١ ، م .

(٣) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ : « هذه » .

(٤) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « على » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٤٨٩ ، ٤٩٠ .

سورةُ والصافاتِ

مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنَّحَّاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الصافاتِ » بمكَّةَ[1] .

وأخرَج النسائىُّ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يأْمُرُنا بالتخفيفِ ، ويَؤُمُّنا بـ « الصافاتِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى «فضائلِ القرآنِ» ، وابنُ النجارِ فى «تاريخِه» ، [3]من طريقِ[3] نَهْشَلَ بنِ سعيدٍ الوَرْدانىِّ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ « يس » ، و« الصافاتِ » يومَ الجمعةِ ، ثم سأَل اللهَ أعطاه سُؤْلَه» .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، والسِّلَفِىُّ فى «الطُّيوريَّاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قَدِمَ ملوكُ[4] حضْرَموتَ على رسولِ اللهِ ﷺ ؛ بنو وَلِيعَةَ[5] : جَمْدٌ[6] ،

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٦٣٧، والبيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤ .

(٢) النسائى (٨٢٥)، وفى الكبرى (١١٤٣٢)، والبيهقى ٣/١١٨ . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٧٩٦) .

(٣ - ٣) فى ص، ف ١، م: «عن» .

(٤) سقط من : ص، ف ١. وفى م: «أهل» .

(٥) فى الأصل : «لعيّه»، وفى ر ٢: «دليغة»، وفى ح ١: «وكيعة» . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٢٨ .

(٦) فى الأصل، ص، ف ١، م: «حمزة»، وفى ر ٢، ح ١: «حمده» . والمثبت من مصدر =

ومِخْوَسٌ[١] ، ومِشْرَحٌ ، وأَبْضَعَةُ[٢] ، وأختُهم العَمَرَّدةُ ، وفيهم الأشعثُ بنُ قيسٍ ، وهو أصغرُهم فقالوا : أَبَيْتَ اللَّعْنَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لستُ مَلِكًا ، أنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ» . قالوا : لا[٣] نُسَمِّيك باسمِك . قال : «لكنِ اللهَ سمَّانى ، وأنا أبو القاسمِ» . قالوا : يا أبا القاسمِ ، إنا قد خَبَّأْنا لك خَبِيئًا ، فما هو ؟ و[٤] كانوا خَبَّئوا لرسولِ اللهِ ﷺ جَرَادَةً فى حَميتِ[٥] سمنٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «سبحانَ اللهِ ! إنما يُفعَلُ ذلك[٦] بالكاهنِ ، وإن الكاهنَ و[٧]الكهانةَ والتَّكَهُّنَ[٧] فى النارِ» . فقالوا[٨] : كيف نَعلَمُ أنك رسولُ اللهِ ؟ فأَخذ رسولُ اللهِ ﷺ كَفًّا من حصًى[٩] . فقال : «هذا يَشْهَدُ أنى رسولُ اللهِ» . فسبَّح الحصى فى يدِه فقالوا : نشهَدُ أنك رسولُ اللهِ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ قدبَعَثَنى بالحقِّ ، وأنزَل[١٠] كتابًا لا يَأتِيه الباطلُ من بينِ يدَيه ولا من خلفِه ، أثقلَ فى الميزانِ من الجبلِ العظيمِ ، وفى الليلةِ الظلماءِ مثلُ نورِ الشهابِ» . قالوا : فأَسْمِعْنا منه . فتلا رسولُ اللهِ

= التخريج ، وينظر جمهرة أنساب العرب ص٤٢٨ .

(١) فى الأصل ، ح ١: «مخرش» ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «محرش» . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر جمهرة الأنساب الموضع السابق .

(٢) فى الأصل : «أبصغة» ، وفى ص ، ر ٢ ، م : «أبصعة» ، وفى ف ١ ، ح ١ : «الصعة» . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر جمهرة الأنساب الموضع السابق .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ : «إذ» ، وفى ف ١ : «إذا» ، وفى م : «ذا» .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «حمية» . والحميت : الزِّقُّ الذى يكون فيه السمن . النهاية ١/٤٣٦ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ . وفى م : «هذا» .

(٧ - ٧) فى ح ١ : «الكاهنة والتكهين» .

(٨) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «يا رسول الله» .

(٩) فى الأصل : «حصاه» .

(١٠) بعده فى م : «على» .

٢٧١/٥ ﷺ : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ . حتى /بلَغ : ﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ [1] . ثم سكَن رسولُ اللهِ ﷺ وسكَن رَوْعُه [2] ، فما يَتحرَّكُ منه شيءٌ ، ودُموعُه تَجرِى على لِحيتِه ، فقالوا : إنا نراك تَبكِى ! أفمِن مخافةِ مَن أرسَلَك تَبكِى ؟ قال : «إن خَشْيَتِى منه [٣٥٢و] أبكَتْنى ، بعثَنى على صراطٍ مستقيمٍ فى مثلِ حدِّ السيفِ ، إن زِغْتُ عنه هَلَكْتُ» . ثم تلا : « ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ [3] [الإسراء : ٨٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طُرُقٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكةُ [4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، وعكرمة ، مثلَه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [5] وابنُ جريرٍ [5] ، عن مسروقٍ قال : كان يقالُ فى الصافاتِ ، والمرسلاتِ ، والنازعاتِ : هى الملائكةُ [6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ : « والمغارب » .

(٢) فى مصدر التخريج : « روحه » .

(٣) أبو نعيم - كما فى الخصائص الكبرى للمصنف ٧٥/٢ من طريق السدى عن أبى مالك عن ابن عباس - وقد وقع فى المطبوع من الدلائل (١٩٠) عن أنس بن مالك وليس عن ابن عباس .

(٤) عبد الرزاق ١٤٧/٢ ، وابن جرير ٤٩٢/١٩ ، والطبرانى (٩٠٤١) ، والحاكم ٤٢٩/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٤٩٢/١٩ .

﴿وَالصَّٰفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكةُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَالصَّٰفَّٰتِ﴾ . قال : هم الملائكةُ ، [٢]﴿فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ . قال : الملائكةُ تزجُرُ السحابَ ، ﴿فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : هم الملائكةُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بن أنسٍ فى قولِه : ﴿فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ . قال : ما زَجَرَ اللهُ عنه فى القرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكةُ يَجيئون بالكتابِ والقرآنِ من عندِ اللهِ إلى الناسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٣]وابنُ جريرٍ[٣] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَالصَّٰفَّٰتِ صَفًّا﴾ . قال : الملائكةُ صُفُوفٌ فى السماءِ ، ﴿فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ . قال : ما زَجَرَ اللهُ عنه فى القرآنِ ، ﴿فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : ما يُتْلَى فى القرآنِ من أخبارِ الأممِ السالفةِ ، ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ﴾ . قال : وقَع القَسَمُ على هذا[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَرَبُّ الْمَشَٰرِقِ﴾ . قال : المشارِقُ ثلاثُمائةٍ وستُّون مَشْرِقًا ، والمغاربُ ثلاثُمائةٍ وستون مَغْرِبًا فى

---

(١) أبو الشيخ (٥١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٤٩٣، ٤٩٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٩/٤٩٢ - ٤٩٥ .

السنةِ . قال : والمشرقان : مشرقُ الشتاءِ ومشرقُ الصيفِ ، والمَغْرِبَان : مغربُ الشتاءِ ، ومغربُ الصيفِ ، (١) والمشرقُ والمغربُ : المشرقُ والمغربُ (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : المشارقُ ثلاثُمائةٍ وستُّون مشرقًا ، والمغاربُ مثلُ ذلك ، تَطْلُعُ الشمسُ كلَّ يومٍ من مَشْرِقٍ ، وتَغْرُبُ فى (٢) مغربٍ (٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَـٰرِقِ﴾ . قال : عَدَدُ أيامِ السنةِ ، لها (٤) كلَّ يومٍ مَطْلَعٌ ومَغْرِبٌ (٥) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقرأُ : ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ مُنَوَّنَةً (٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى بكرِ بنِ عياشٍ قال : قال عاصمٌ : من قرَأَها : (بزينةِ الكواكبِ) مضافًا ولم يُنَوِّنْ (٧) ، فلم يَجعَلْها زينةً

(١ - ١) سقط من : م . وفى ح ١ : « والمشرق والمغرب » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/١٤٧ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « من » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٤٩٦، ٤٩٧ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) أبو الشيخ (٦٧٤) .

(٦) هى قراءة حفص عن عاصم وحمزة بتنوين « زينة » وخفض « الكواكب » ، وقرأ شعبة بتنوين « زينة » ونصب « الكواكب » . النشر ٢/٢٦٧ .

(٧) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . النشر الموضع السابق .

للسماءِ[(١)] ، وإنما جعَل الزينةَ للكواكبِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَحِفْظًا﴾ . قال : جعلناها حِفْظًا ، ﴿مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : مُنِعُوا بها . يعني : بالنجومِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرَأُ : (لا يَسْمَعُون إلى الملأِ الأعلى) . مُخَفَّفَةً[(٢)] ، وقال : إنهم كانوا يَتَسَمَّعون ، ولكن لا يَسْمَعُون .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ . [(٣)]قال : يُرْمَوْن من كلِّ مكانٍ[(٣)] ، ﴿دُحُورًا﴾ . قال : مَطْرُودِين ، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ . قال : دائمٌ[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا﴾ . قال : قَذْفًا بالشُّهُبِ ، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ . قال : دائمٌ[(٥)] .

(١) في الأصل ، ح ١: « السماء » .

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وأبي جعفر ويعقوب ، وقرأ بتشديد السين حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف . النشر ٢/٢٦٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ .

(٤) ابن جرير ١٩/٥٠٥ - ٥٠٧، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٠٥، ٥٠٧ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ . قال : دائمٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[1] .

[2]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ . قال : موجعٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ ، مثلَه[2][3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ . يقولُ : إلا من استرَق السَّمْعَ من أصواتِ الملائكةِ ، ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ﴾ . يعنى الكوكبَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا رُمِى الشهابُ لم يُخْطِئْ مَن رُمِىَ به . وتلا : ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ . قال : [6]لا يُقتَلون بالشهابِ ، ولا يموتون ، ولكنَّها تحرِقُ وتخبِّلُ[7][6]

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٠٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ١٩/٥٠٦ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « الكواكب » .

(٥) أبو الشيخ (٦٨٩) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى ص ، ف ١ : « تحيل » ، وفى ر ٢ : « تجبل » . والخَبَل : فساد الأعضاء حتى لا يدرى كيف يمشى . اللسان (خ ب ل) .

(١ وتجرَحُ من غيرِ قتلٍ[١] (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ في قولِه : ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ . قال (١) : إن الجِنِّيَ يَجِيءُ فيَسْتَرِقُ ، فإذا سرَق السَّمْعَ فرُمِيَ بالشهابِ ، قال للذي يليه : كان كذا وكذا .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ في قولِه : ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ . قال : يَثْقُبُ الشيطانَ حتى يَخْرُجَ من الجانبِ الآخرِ . فذكِر ذلك لأبي مِجْلَزٍ فقال : ليس ذاك ، ولكنَّ ثُقُوبَه ضوءُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، /وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ . قال : ضوءُه إذا انقضَّ (٣) فأصاب الشيطانَ . ٢٧٢/٥

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الثاقِبُ المستوقِدُ (٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، والحسنِ في قولِه : ﴿ثَاقِبٌ﴾ . قالا : مُضِيءٌ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال : الثاقِبُ المحْرِقُ .

قولُه تعالى : ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٠٨ .

(٣) في م : « نقض » .

(٤) في م : « المتوقد » .

(٥) عبد الرزاق ٢/١٤٧ .

فى قولِه : ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ . قال : السماواتُ والأرضُ والجبالُ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ . قال : أم مَن عَدَدْنا عليك من خَلْقِ السماواتِ والأرضِ ، قال اللهُ : ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر : ٥٧][٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، أنه قرَأ : (أهم أشدُّ خلقًا أم مَن عَدَدْنا)[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ . قال : من الأمواتِ والملائكةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ . قال : مُلْتَصِقٍ[٤] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ[٥] قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ . قال : المُلْتَزِقُ[٦] . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ النابغةَ وهو يقولُ[٧] :

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٠٩، ٥١٠ .

(٢) ابن جرير ١٩/٥١٠ .

(٣) ابن جرير ١٩/٥١٠ . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) ابن جرير ١٩/٥١٢ .

(٥) بعده فى م : « سأله » .

(٦) فى الأصل : « الملتصق » .

(٧) ديوانه ص ٦٤ .

فلا يحسِبُون الخيرَ لا شرَّ بعدَه ولا يحسِبُون الشرَّ ضربةَ لازبِ[١]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ . قال : اللَّزِبُ[٢] الجَيِّدُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن عكرمةَ : ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ . قال : لازِجٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ . قال : اللَّازِبُ والحَمَأُ والطِّينُ واحِدٌ ، كان أوَّلُه ترابًا ، ثم صار حَمَأً مُنْتِنًا ، ثم صار طِينًا لازِبًا فخلَق اللهُ منه آدمَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : اللَّازِبُ . الذى يَلْزَقُ بعضُه إلى بعضٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : اللازِبُ الذى يَلْزَقُ[٥] باليدِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[٧] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿طِينٍ

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٥، ٧٦ .

(٢) فى الأصل ، ر ٢، ح ١: « اللزج » .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٥٧، ١٩/ ٥١١، ٥١٢ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥١٢، وأبو الشيخ (١٠١٧) .

(٥) فى ح ١: « يلصق » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٤٨، وابن جرير ٥١٣/١٩ .

(٧) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « وابن المنذر » .

لَّازِبِۭ﴾ . قال : لازمٌ[١] مُنْتِنٌ[٢] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [٣]والطبرانيُّ[٣] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقرَأُ : (بل عجبتُ ويَسخَرُون) . بالرفعِ[٤] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ الأعمشِ ، عن شقيقِ بنِ سلمةَ ، عن شُريحٍ ، أنه كان يَقرَأُ هذه الآيةَ : ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ . بالنصبِ[٥] ، ويقولُ : إن اللهَ لا يَعْجَبُ من الشيءِ ، إنما يَعْجَبُ مَن لا يَعلَمُ . قال الأعمشُ : فذَكَرْتُ ذلك لإبراهيمَ النَّخَعِيِّ ، فقال : إن شُريحًا كان مُعْجَبًا برأيِه ، وعبدُ اللهِ ابنُ مسعودٍ كان أعلمَ منه ، كان يقرؤُها : (بل عجبتُ)[٦] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرَأُ : (بل عجبتُ) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ . قال : عجبتَ من كتابِ اللهِ ووَحْيِه ، ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ . مما

---

(١) في ح ١: «لازب»، وبعده في ف ١: «طين».

(٢) ابن جرير ١٩/١٥٣ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م .

(٤) الطبراني ٩/ ١٥١، والحاكم ٢/٤٣٠ . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف . النشر ٢/٢٦٧ .

(٥) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب . النشر الموضع السابق .

(٦) البيهقي (٩٩١، ٩٩٢) .

جِئْتَ به[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ : قال النبىُّ ﷺ : «عَجِبْتُ بالقرآنِ[٢] حينَ أُنْزِلَ[٣] ، ويَسْخَرُ منه ضُلَّالُ بنى آدمَ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ . قال : عَجِبَ محمدٌ ﷺ من هذا القرآنِ حينَ أُعْطِيَه ، وسَخِرَ منه أهلُ الضلالةِ ، ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ . يعنى : أهلَ مكَّةَ ، ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾ . أى لا يَنْتَفِعُونَ ، ولا يُبْصِرُون[٤] ، ﴿وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ . أى : يَسخَرُون منها[٥] ويَستَهْزِئون[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾[٧] . قال : يَسْتَهْزِئون [٨]ويسخرون[٨] . وفى قولِه : ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ﴾ . قال : صَيْحَةٌ[٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٤٨ .

(٢) فى ح ١ : « من القرآن » .

(٣) فى الأصل : « ينزل » .

(٤) فى ح ١ : « ينتصرون » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « منه » .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٥١٤، ٥١٥ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يسخرون » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٩) ابن جرير ١٩/ ٥١٥، ٥١٦ .

﴿وَٰحِدَةٌ﴾ . قال : نفخةٌ واحدةٌ ، وهى النفخةُ الآخِرَةُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ . قال : يُدِينُ اللهُ فيه العبادَ بأعمالِهم ، ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ . يعنى يومَ القيامةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : تقولُ الملائكةُ للزبانيةِ : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ منيعٍ فى «مسندِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، /والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، من طريقِ النعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : أمثالَهم الذين هم مثلُهم ، يَجِيءُ أصحابُ الرِّبَا مع أصحابِ الرِّبَا ، وأصحابُ الزِّنَى مع أصحابِ الزِّنَى ، وأصحابُ الخمرِ[(٣)] مع أصحابِ الخمرِ[(٣)] ؛ أزواجٌ فى الجنةِ ، وأزواجٌ فى النارِ[(٤)] .

٢٧٣/٥

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،

---

(١) ابن جرير ٥١٧/١٩ .

(٢) ابن جرير ٥١٨/١٩ .

(٣) فى ح ١: «الخير» .

(٤) عبد الرزاق ١٤٨/٢ من قول النعمان بن بشير دون ذكر عمر ، وابن منيع - كما فى المطالب (٤٠٧٥) - وابن جرير ٥١٩/١٩، والحاكم ٤٣٠/٢ .

وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : أَشْباهَهم . وفى لفظٍ : نُظَرَاءَهم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج[2] ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : أزواجَهم فى الأعمالِ . وقرَأ : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ [الواقعة : ٧] الآية . قال : فأصحابُ الميمنةِ زوجٌ ، وأصحابُ المشأمةِ زوجٌ ، والسابقون زوجٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : أمثالَهم ؛ القتلةُ مع القتلةِ ، والزُّناةُ مع الزُّناةِ ، وأَكَلَةُ الرِّبا مع أَكَلَةِ الرِّبا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ . قال : أشباهَهم من الكفارِ مع الكفارِ ، ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝٢٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . قال : الأصنامَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥١٩، ٥٢٠ .

(٢) بعده فى م : « عبد بن حميد و » .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٥٢١ .

(٤) فى م : « مردويه » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٥٢٠، ٥٢٢ .

﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : (١ وَجِّهُوهم (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال ١) : سُوقُوهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱهْدُوهُمْ﴾ . قال : دُلُّوهم ، ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : طريقِ النارِ (٣) .

قولُه تعالى : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ . قال : احبِسُوهم إنهم مُحاسَبُون (٣) .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» ، والدارميُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من داعٍ دعا إلى شيءٍ إلا كان مَوْقُوفًا يومَ القيامةِ لازمًا به لا يُفارِقُه ، وإن دعا رجلٌ رجلًا» . ثم قرَأ : « ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ » (٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ . قال : يُوقَفُون (٥) يومَ القيامةِ حتى يُسأَلُوا عن أعمالِهم .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٥٢٢/١٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٣٩/٢ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٦٥/٢ .

(٤) البخارى ٨٦/٢ ، والدارمى ١٣١/١ ، والترمذى (٣٢٢٨) ، وابن جرير ٥٢٣/١٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٧ - والحاكم ٣٤٠/٢ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٢) .

(٥) فى الأصل : « يقفوا » ، وفى ف ١ ، م : « يقفون » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عثمانَ بنِ زائدةَ قال : كان يقالُ : إن أوَّلَ ما[(١)] يُسألُ عنه العبدُ يومَ القيامةِ عن جلسائِه .

قولُه تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۝٢٥﴾ الآيات .

أخرَج [(٢)]ابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ . قال : لا تَمانَعُون منا ، ﴿بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ مستنجِدون[(٣)] ، [٣٥٢ظ] ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ . أقبَل بعضُهم يَلومُ بعضًا ، قال الضعفاءُ للذين استكبَرُوا : ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ . تَقْهَرُوننا بالقدرةِ [(٤)]منكم علينا[(٤)] ، ﴿قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ . فى علمِ اللهِ ، ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ﴾ . مُشْرِكِين فى علمِ اللهِ ، ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾ . فوَجَب علينا قضاءُ ربِّنا ؛ لأنَّا كنا أذِلَّاءَ ، وكنتم أعِزَّاءَ[(٥)] ، ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ . قال : كلُّهم ، ﴿فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝٣٣﴾ [(٦)]﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ . يقولُ : إنا هكذا نصنَعُ بالمشركين[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

---

(١) فى ح ١: « من » .

(٢ - ٢) سقط من: ص ، ف ١، ومكانه بياض فى الأصل ، وفى ر ٢، م: « ابن جرير » .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢: « مستحدون » ، وفى ح ١: « مستحدرون » ، وفى م: « مسخرون » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م: « عليكم » .

(٥) فى م: « أعزة » .

(٦ - ٦) سقط من: ص ، ف ١، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٦٥ مختصرًا .

فى قولِه : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ . قال : لا يَدْفَعُ بعضُكم [(١)] عن بعضٍ [(١)] ، ﴿بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ . يعنى : فى عذابِ اللهِ ، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ . قال : الإنسُ على الجنِّ ؛ قالت الإنسُ للجنِّ : ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : من قِبَلِ الخيرِ فتنهَوننا عنه [(٢)] وتبطِّئوننا عنه [(٢)] . قالت الجنُّ للإنسِ : ﴿بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ . ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ﴾ . قال : هذا قولُ الجنِّ ، ﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾ . هذا قولُ الشياطينِ لضُلَّالِ بنى آدمَ ، ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ . يعنون محمدًا ﷺ ، ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ [(٣)] وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . أى : صَدَّق مَن كان قبلَه من المرسلين [(٤)] ، ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ . قال : هذه ثُنيَّةُ [(٥)] اللهِ ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : الجنةُ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ . قال : ذلك إذا بُعِثُوا فى النفخةِ الثانيةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : كانوا يأْتُونهم عندَ كلِّ خيرٍ لِيَصُدُّوهم عنه .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « بعضا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م . وفى ابن جرير : « وتثبطوننا عنه » . والمثبت موافق لإحدى نسخه .

(٣) بعده فى ح ١ : « بالقرآن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢ : « المسلمين » .

(٥) فى ح ١ : « تثنية » ، والثنية : ما استُثنى . اللسان (ث ن ى) .

(٦) ابن جرير ١٩/٥٢٤ - ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : عن الحقِّ ؛ الكفارُ تَقولُه للشياطينِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ . قال : لو كنتم مؤمنين مُنِعْتُم[2] منا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَأَغْوَيْنَـٰكُمْ﴾ . قال : الشياطينُ تقولُ : أغْوَيناكم فى الدنيا ، ﴿إِنَّا كُنَّا غَـٰوِينَ﴾ . ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾[3] ومَن أَغْوَوا فى الدنيا ، ﴿فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : /﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ . قال : كانوا إذا لم يُشْرَكْ باللهِ يَسْتَنْكِفُون ، ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ ؛ لا يَعقِلُ . قال : فحَكَى اللهُ صدقَه فقال : ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . ٢٧٤/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يَقولُوا : لا إلهَ إلا اللهُ . فمَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ . فقد عَصَمَ منى مالَه ونفسَه إلا بِحَقِّه ، وحسابُه على اللهِ» . وأنزَل اللهُ فى كتابِه ، وذَكَر قومًا استكْبَرُوا فقال : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ . وقال ﴿إِذْ جَعَلَ

---

(١) ابن جرير ٥٢٥/١٩ .

(٢) فى الأصل : «لمنعتم» ، وفى ح ١ : «بعثتم» .

(٣) بعده فى ح ١ : «هم» .

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦] . وهى لا إلهَ إلا اللهُ ، محمدٌ رسولُ اللهِ ، استكْبَرَ عنها المشركون يومَ الحُدَيْبِيَةِ ، يومَ كاتَبَهم رسولُ اللهِ ﷺ على قضيةِ المدَّةِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» ، [(٢)]والبيهقيُّ[(٢)] ، عن وهبِ بنِ منبهٍ ، أنه قيل له : أليس لا إلهَ إلا اللهُ مفتاحَ الجنةِ ؟ قال : بلى . ولكن ليس من مفتاحٍ إلا وله أسنانٌ ، فمَن جاء بأسنانِه فُتِحَ له ، ومَن لا لم يُفْتَحْ له[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقرأُ : ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : فى الجنةِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) فى م : « الهدنة » .

والحديث عند ابن جرير ٢١/ ٣٠٨، ٣٠٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٩- والبيهقى (١٩٥، ١٩٦) . والحديث عند البخارى (٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥) ، ومسلم (٢٠) دون قوله : وأنزل الله ... وينظر السلسلة الصحيحة (٤٠٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٣) البخارى ١/ ٩٥، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٠٨) .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٣٠ .

وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : كلُّ كأسٍ ذَكَرَه اللهُ فى القرآنِ إنما عُنِىَ به الخمرُ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : كأسٍ من خَمْرٍ لم تُعْصَرْ ، والمعينُ هى الجاريةُ ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ . قال : لا تُذْهِبُ عقولَهم ، ولا تُصَدِّعُ رءوسَهم ، ولا تُوجِعُ بطونَهم[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : هو الجارِى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿بَيْضَآءَ﴾ . قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ: (صفراءَ)[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : الخمرُ ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قال : ليس فيها صُداعٌ ، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ . قال : لا تُذْهِبُ عقولَهم[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : فى الخمرِ أربعُ خصالٍ ؛ السُّكْرُ ، والصُّدَاعُ ، والقَىْءُ ، والبولُ ، فَنزَّه اللهُ خمرَ الجنةِ عنها ، ﴿لَا

---

(١) هناد فى الزهد (٧٢) ، وابن جرير ١٩/ ٥٣١ .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٤٨، وابن أبى شيبة ١٤/ ٦٢، وابن جرير ١٩/ ٥٣١، ٥٣٣ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٥٣١، ٥٣٢ . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٧/ ٣٥٩ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٣٢، ٥٣٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٩- والبيهقى (٣٥٧) .

فِيهَا غَوْلٌ﴾ . لا تَغُولُ عقولَهم من السُّكْرِ[(١)] ، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ . لا يَقِيئُون عنها كما يَقِيءُ صاحبُ خمرِ الدنيا عنها[(٢)] ، والقَيْءُ مُسْتَكْرَهٌ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قال : ليس فيها نَتْنٌ ولا كراهيةٌ كخمرِ الدنيا . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ امرأَ القيسِ وهو يقولُ[(٣)] :

رُبَّ كأسٍ شَرِبْتُ لا غَولَ فيها وسَقَيتُ النديمَ منها مِزاجَا

قال : فأخبِرنى عن قولِه : ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ . قال : لا يَسْكَرُون . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ قولَ عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ وهو يقولُ[(٣)] :

ثمَّ لا يُنْزَفُون عنها ولكنْ يَذْهَبُ الهَمُّ عنهمُ والغليلُ[(٤)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قال : هى الخمرُ ، ليس فيها وَجَعُ بطنٍ[(٥)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قال : وَجَعُ بطنٍ ، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا

---

(١) فى ح ١: « السكرة » .

(٢) سقط من : ف ١. وفى ر ٢، ح ٢: « قال » .

(٣) ليس فى ديوانه .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٤، ٩٦ .

(٥) ابن جرير ١٩/٥٣٣ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

يُنزَفُونَ﴾ . قال : لا تُذْهِبُ عقولَهم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : المعينُ الخمرُ ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قال[2] : لا مَكْرُوهٌ فيها ولا أذًى[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ . يقولُ : عن غيرِ أزواجِهن ، ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [5]وابنُ جريرٍ[5] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾[6] . قال : قَصَرْن طَرْفَهن على أزواجِهن ، ﴿عِينٌ﴾ . قال : حِسانُ العيونِ[7] .

[8]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ . يعنى : قاصراتٌ على أزواجِهنَّ ، لا يبغِين غيرَهنَّ[8] .

---

(١) هناد فى الزهد (٧٣) ، وابن جرير ١٩/ ٥٣٣، ٥٣٦ .

(٢) بعدها فى ص ، ف ١، م : « وجع بطن ولاهم عنها ينزفون » .

(٣) ابن جرير ١٩/٥٣٤ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٣٧، ٥٤١، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٤، والإتقان ٢/ ٣٩- والبيهقى (٣٧٧) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بعده فى ص ، م : « يقول : عن غير أزواجهن » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٥٣٧، ٥٣٨ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿عِينٌ﴾ . قال : العِينُ : العظامُ الأَعْيُنِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : بَياضُ البيضةِ يُنزَعُ عنها فُوفُها[(١)] ، وغشاؤُها الذى يكونُ فى الفرْقِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [(٣)] سعيدِ ابنِ جبيرٍ [(٣)] /فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : كأنهن بَطْنُ البيضِ[(٤)] . ٥/٢٧٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)] عن السدىِّ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : بياضُ البيضِ حين يُنْزَعُ قِشْرُه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ [(٥)] ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : هو السِّحَاءُ[(٦)] الذى يكونُ بين القشرةِ[(٧)] العُلْيا ولُبابِ البيضةِ[(٨)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « فوقها » . والفوف : القشرة ، مثل التى تكون على نواة التمر . ينظر اللسان (ف و ف) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « الغرف » ، وفى ر ٢ ، م : « العرف » .

(٣ - ٣) فى ر ٢ : « السدى » .

(٤) ابن جرير ٥٤٠/١٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « السخاء » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « قشرة » ، وفى م : « قشرته » .

(٨) عبد الرزاق ١٤٩/٢ .

قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾ . قال : البَيْضُ في عُشِّه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ . قال : قَصَرْن طَرْفَهن على أزواجِهن ، فلا يُرِدْن[1] غيرَهم ، ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾ . قال : البَيْضُ الذى لم تُلَوِّثْه الأيدِى[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾ . قال : محضونٌ[3] ، لم تمرَّ بِه الأيدِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾ . قال : البيضُ الذى يُكِنُّه الرِّيشُ ، مثلُ بيضِ النعامِ الذى أَكَنَّه الريشُ من الريحِ ، فهو أبيضُ إلى الصُّفْرَةِ ، فكانت تَتَرَقْرَقُ ، فذلك المكنونُ .

قولُه تعالى : ﴿فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ﴾ . قال : أهلُ الجنةِ[5] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

(١) فى ف ١: « يرين » ، وفى ر ٢: « يرون » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٤٩، وابن جرير ١٩/ ٥٣٨، ٥٤٠ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « محصون » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٥٤٢ .

أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ . قال : شيطانٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : [(٢)]كان رجلان[٢)] شَرِيكَيْنْ ، وكان لهما ثمانيةُ آلافِ دينارٍ فاقْتَسَماها ، فعَمَد أحدُهما فاشتَرَى بألفِ دينارٍ أرضًا ، فقال صاحبُه : اللهم إن فلانًا اشترَى بألفِ دينارٍ أرضًا ، وإنى أشترِى منك بألفِ دينارٍ أرضًا فى الجنةِ . فتَصَدَّق بألفِ دينارٍ ، ثم ابتَنَى صاحبُه دارًا بألفِ دينارٍ ، فقال هذا : اللهم إن فلانًا قد ابتنَى دارًا بألفِ دينارٍ ، وإنى أشترِى منك فى الجنةِ دارًا بألفِ دينارٍ . فتَصَدَّقَ بألفِ دينارٍ ، ثم تَزَوَّج[(٣)] امرأةً ، فأَنْفَق عليها ألفَ دينارٍ ، فقال : اللهم إن فلانًا تَزَوَّجَ امرأةً ، فأَنْفَق عليها ألفَ دينارٍ ، وإنى أخطُبُ إليك من نساءِ الجنةِ بألفِ دينارٍ . فتَصَدَّقَ بألفِ دينارٍ ، ثم اشتَرَى خَدَمًا ومتاعًا بألفِ دينارٍ ، [(٤)]فقال : اللهمَّ إنَّ فلانًا اشتَرى خدَمًا ومتاعًا بألفِ دينارٍ[٤)] ، وإنى أشترِى منك خَدَمًا ومتاعًا فى الجنةِ بألفِ دينارٍ . فتَصَدَّقَ بألفِ دينارٍ .

ثم أصابَتْه حاجةٌ شديدةٌ فقال : لو أَتَيْتُ صاحبِى هذا لعلَّه ينالُنِى منه معروفٌ . فجلَس على طريقِه ، حتى مرَّ به فى حَشَمِه وأهلِه ، فقام إليه ، فنظَر الآخرُ فعَرَفَه فقال : فلانٌ ؟! فقال : نعم . فقال : ما شأنُك ؟ قال : أصابَتْنى بعدَك

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٢٩٣/٤ - وابن جرير ٥٤٣/١٩ .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح ١ : « كان رجلين » ، وفى ر ٢ : « كانا رجلين » .

(٣) بعده فى م : « صاحبه » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

حاجةٌ ، فأَتَيْتُك لِتُصِيبَنى[(١)] بخيرٍ . قال : فما[(٢)] فعَل مالُك[(٢)] فقد اقتَسَمْنا[(٣)] مالًا واحدًا ، فأَخَذْتَ شَطْرَه وأنا شَطْرَه . فقال : اشتَرَيْتَ دارًا بألفِ دينارٍ ، ففَعَلْتُ أنا كذلك ، [(٤)]وفعَلتَ أنت كذا[(٤)] ، وفَعَلْتُ أنا كذا . فقصَّ عليه القِصَّةَ ، فقال : إنك لمن المُصَدِّقين[(٥)] بهذا ؟! اذهَبْ فواللهِ لا أُعطِيك شيئًا . فردَّه ، فقضِى لهما أن تُوُفِّيا ، فنزَلَت فيهما : ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ . حتى بلَغ : ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ . قال : لمُحاسَبُون[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن فراتِ بنِ ثَعْلَبَةَ البَهْرَانِيِّ[(٧)] فى قوله : ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ . قال : ذُكِرَ لى أن رَجُلَيْن كانا شَرِيكَيْن ، فاجْتَمَع لهما ثمانيةُ آلافِ دينارٍ ، فكان أحدُهما ليس له حِرْفَةٌ ، والآخَرُ له حِرْفَةٌ ، فقال : إنه ليس لك حِرْفَةٌ ، فما أُرانى إلا مُفارِقَك ومُقاسِمَك . فقاسَمَه ثم فارَقَه ، ثم إن أحدَ الرجلين اشتَرَى دارًا كانت لمَلِكٍ بألفِ دينارٍ ، فدعا صاحبَه فقال : كيف تَرَى هذه الدارَ ؟ ابتَعْتُها بألفِ دينارٍ . فقال : ما أحسنَها ! فلما خرَج قال : اللهم إن صاحبى هذا قد ابتاعَ هذه الدارَ ، وإنى أسألُك دارًا من الجنةِ . فتَصَدَّقَ بألفِ دينارٍ .

---

(١) فى ح ١ : « لتضيفنى » .

(٢ - ٢) فى ص : « فعل » ، وفى ف ١ ، م : « فعل المال » ، وفى ر ٢ : « فعلت » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « اقتسمناه » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ح ١ : « المتصدقين » .

(٦) عبد الرزاق ١٤٩/٢ مقتصرا على أوله .

(٧) فى ر ٢ ، ح ١ : « النهرانى » . وينظر الجرح والتعديل ٧٩/٧ .

ثم مكَث ما شاء اللهُ أن يَمْكُث ، ثم تَزَوَّجَ امرأةً بألفِ دينارٍ ، فدعاه وصنَع له طعامًا ، فلما أتاه قال : إنى تَزَوَّجْتُ هذه المرأةَ بألفِ دينارٍ . قال : ما أحسَن هذا ! فلما خرَج قال : اللهم إن صاحبى تَزَوَّجَ امرأةً بألفِ دينارٍ ، وإنى أسألُك امرأةً من الحورِ العينِ . فتَصَدَّقَ بألفِ دينارٍ . ثم إنه مكَث ما شاء اللهُ أن يَمْكُث ، ثم اشترَى بُسْتانَيْنِ(١) بألفَى(٢) دينارٍ ، ثم دعاه فأرَاه وقال : إنى ابتَعْتُ (٣)هذين البُسْتانَيْنِ(٣) بألفَى دينارٍ . فقال : ما أحسنَ هذا ! فلما خرَج قال : يا ربِّ ، إن صاحبى قد اشترى(٤) بُسْتانَيْنِ(٥) بألفَى دينارٍ ، وإنى أسألُك بُسْتانَيْنِ(٥) من(٦) الجنةِ . فتَصَدَّقَ بألفَى دينارٍ .

ثم إن المَلَكَ أتاهما فتَوَفَّاهما ، فانطَلق بهذا المُتَصَدِّقِ ، فأدخلَه دارًا تُعجِبُه ، فإذا امرأةٌ يُضِيءُ ما تحتَها من حسنِها ، ثم أدخَلَه البُسْتانَيْنِ(٧) وشيئًا اللهُ به عليمٌ ، فقال عندَ ذلك : ما أشبَه هذا برجلٍ كان من أمرِه كذا وكذا . قال : فإنه ذلك ، ولك هذا المَنْزِلُ والبُسْتانان والمرأةُ . فقال : إنه كان لى قرينٌ يقولُ : ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ . قيل له : فإنه فى الجحيمِ . قال : ﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . فقال عندَ ذلك : ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ

---

(١) فى ص ، ف ١: « بساتين » .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢: « بألف » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، « هذه البساتين » ، وفى ح ١: «هذين البساتين » .

(٤) فى م : « ابتاع » .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١: « بساتين » .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « فى » .

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١: « البساتين » .

﴿لَتُرۡدِينِ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان شَرِيكَان فى بنى إسرائيلَ ؛ أحدُهما مؤمنٌ ، والآخرُ كافرٌ ، فافْتَرَقا على سِتَّةِ آلافِ دينارٍ ، كلُّ واحدٍ منهما ثلاثةُ آلافِ /دينارٍ ، ثم افترَقا فمَكَثا ما شاء اللهُ أن يَمْكُثا ، ثم التَقَيا ٢٧٦/٥ فقال الكافرُ للمؤمنِ ما صَنَعْتَ فى مالِك ، أضَرَبْتَ[(٢)] به شيئًا ، أتَّجَرْتَ به فى شىءٍ ؟ قال له المؤمنُ : لا ، فما صَنَعْتَ أنت ؟ قال : اشْتَرَيْتُ به أرضًا ونخلًا وثمارًا وأنهارًا بألفِ دينارٍ . فقال له المؤمنُ : أوَ فَعَلْتَ ؟ قال : نعم . فرَجَعَ المؤمنُ حتى إذا كان اللَّيلُ صلَّى ما شاء اللهُ أن يُصَلِّىَ ، فلما انصرَف أخَذ ألفَ دينارٍ فوضَعَها بينَ يديه ، ثم قال : اللهمَّ إن فلانًا - يعنى شريكَه الكافرَ - اشترَى أرضًا ونخلًا وثمارًا [(٣)] وأنهارًا [(٣)] بألفِ دينارٍ ، ثم يَمُوتُ غدًا ويَتْرُكُها ، اللهمَّ إنى أشترِى منك بهذه الألفِ دينارٍ أرضًا ونخلًا وثمارًا وأنهارًا فى الجنةِ . ثم أصبَح فقَسَمَها فى المساكينِ .

ثم مَكَثَا ما شاء اللهُ أن يَمْكُثا ، ثم الْتَقَيا فقال الكافرُ للمؤمنِ : ما صَنَعْتَ [(٤)] فى مالِك [(٤)] ، أضَرَبْتَ به فى شىءٍ ، أتَّجَرْتَ به [(٥)] فى شىءٍ [(٥)] ؟ قال : لا ، فما صَنَعْتَ أنت ؟ قال : كانت ضَيْعَتى قد اشتدَّ علىَّ مُؤْنَتُها ، فاشْتَرَيْتُ رقيقًا

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٤٣ - ٥٤٥ .

(٢) ضرب فى التجارة والمال : من المضاربة وهى القراض ، وأن تعطى إنسانًا من مالك ما يتَّجر فيه على أن يكون الربح بينكما ، أو يكون له سهم معلوم من الربح . اللسان (ض ر ب) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٥ - ٥) ليس فى : ص ، ف ١، ر ٢، م .

بألفِ دينارٍ يَقومُون لى فيها[١] ، ويَعْمَلُون لى فيها . فقال المؤمِنُ : أَوَ فَعَلْتَ ؟ قال : نعم . فرَجَع المؤمنُ حتى إذا كان اللَّيلُ صلَّى ما شاء اللهُ أن يُصَلِّىَ ، فلما انصرَف أخَذ ألفَ دينارٍ فوضَعها بينَ يديه ، ثم قال : اللهمَّ إن فلانًا اشترَى رقيقًا من رقيقِ الدنيا بألفِ دينارٍ ، يَمُوتُ غدًا فيَتْرُكُهم ، [٣٥٣و] أو يَمُوتُون فيَتْرُكُونه ، اللهم وإنِّى أشترِى منك بهذه الألفِ دينارٍ رقيقًا فى الجنةِ . ثم أصبَح فقَسَمَها فى المساكينِ .

ثم مَكَثا ما شاء اللهُ أن يَمْكُثا ، ثم الْتَقَيا فقال الكافرُ للمؤمنِ : ما صَنَعْتَ فى مالِك ، أضَرَبْتَ به فى شىءٍ ، أتَّجرت به فى شىءٍ ؟ قال : لا ، فما صَنَعْتَ أنت ؟ قال : كان أمرى كلُّه قد تمَّ إلا شيئًا واحدًا ؛ فلانةُ مات عنها زوجُها فأَصْدَقْتُها ألفَ دينارٍ ، فجاءَتْنى بها ومثلِها معها . فقال له المؤمنُ : أَوَ فَعَلْتَ ؟ قال : نعم . فرَجَع المؤمنُ حتى إذا كان اللَّيلُ صلَّى ما شاء اللهُ أن يُصَلِّىَ ، فلما انصرَف أخَذ الألفَ دينارِ الباقِيَةَ فوضَعَها بينَ يديْه ، وقال : اللهمَّ إنَّ فلانًا تَزَوَّجَ زوجةً من أزواجِ الدنيا بألفِ دينارٍ ، ويَمُوتُ غدًا[٢] فيَتْرُكُها أو تَمُوتُ[٣] فتَتْرُكُه ، اللهم وإنى أخطُبُ إليك بهذه الألفِ دينارٍ حوراءَ عيناءَ فى الجنةِ . ثم أصبَح فقَسَمَها بين[٤] المساكينِ ، فبَقِىَ المؤمنُ ليس عنده شىءٌ .

فلَبِسَ قميصًا من قُطْنٍ ، وكساءً من صوفٍ ، ثم جعَل يَعمَلُ ويَحْفِرُ

---

(١) ليس فى : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « عنها » .

(٣) بعده فى الأصل : « عنه » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ : « على » .

بقُوتِه ، (١) فجاء رجلٌ فقال (١) : يا عبدَ اللهِ ، أتُؤاجِرُنى نفسَك مشاهرةً ؛ شهرًا بشهرٍ ، تقومُ على دوابٌّ لى ؟ قال : نعم . فكان صاحِبُ الدوابِّ يَغدُو كلَّ يومٍ يَنظُرُ إلى دوابِّه ، فإذا رأى منها دابَّةً ضامِرَةً أخَذ برأسِه فوَجَأ عنقَه ، ثم يقولُ له : سَرَقْتَ شعيرَ هذه (٢) البارحةَ . فلما رأَى المؤمنُ الشِّدَّةَ قال : لآتِيَنَّ شريكِى الكافِرَ ، فلأَعْمَلَنَّ فى أرضِه ، يُطْعِمُنِى هذه الكِسرةَ يومًا بيومٍ ، ويكسِينى هذين الثَّوبَين إذا بَلِيَا .

فانْطَلَقَ يُريدُه ، فانتَهَى إلى بابِه ، وهو ممسٍ ، فإذا قَصْرٌ مَشيدٌ (٣) فى السماءِ ، وإذا حَوْلَه البَوَّابُون ، فقال لهم : استأْذِنُوا لى صاحِبَ هذا القَصْرِ ؛ فإنكم إن فعَلتم ذلك سَرَّه . فقالوا له : انطَلِقْ فإن كنتَ صادقًا فنَمْ فى ناحيةٍ ، فإذا أصبَحْتَ فتَعَرَّضْ له . فانطَلَقَ المؤمنُ فألْقَى نصفَ كسائِه تحتَه ونصفَه فوقَه ثم نامَ ، فلما أصبَحَ أتَى شَرِيكَه ، فتَعَرَّضَ له ، فخرَج شريكُه وهو راكِبٌ ، فلما رآه عَرَفَه ، فوقَف فسَلَّم عليه وصافَحه ، ثم قال له : ألم تأْخُذْ من المالِ مثلَ ما أَخَذْتُ ؟ فأينَ مالُك ؟ قال : لا تَسْأَلْنِى عنه . قال : فما (٤) جاء بك (٤) ؟ قال : جِئْتُ أعمَلُ فى أرضِك هذه ، تُطْعِمُنى هذه الكِسْرَةَ يومًا بيومٍ ، وتَكْسُونِى هذين الثَّوْبَيْن إذا بَلِيَا . قال : لا ترَى منى خيرًا حتى تُخْبِرَنى ما صَنَعْتَ فى مالِك . قال : أقْرَضْتُه . قال (٥) : مَن ؟ قال (٥) : الملىءَ الوَفِيَّ . قال : مَن ؟ قال : اللهُ ربِّى . وهو مُصافِحُه ،

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « فقال رجل » .

(٢) بعده فى الأصل : « الدابة » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) فى ح ١ : « حاجتك » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

فانْتَزَع يدَه ثم قال : ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ۝٥٢ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ . وتَرَكه ، فلمَّا رآه المؤمنُ لا يَلْوِى عليه رجَعَ وتَرَكه ، يَعيشُ المؤمنُ فى شِدَّةٍ من الزمانِ ، ويَعِيشُ الكافرُ فى رخاءٍ من الزمانِ .

فإذا كان يومُ القيامةِ ، وأَدْخَلَ اللهُ المؤمنَ الجنةَ يَمُرُّ ، فإذا هو بأرضٍ ونخلٍ وثمارٍ وأنهارٍ ، فيقولُ : لمن هذا ؟ فيقالُ : هذا لك . فيقولُ : أوَ بَلَغَ من فَضْلِ عملِى أن أُثابَ بمثلِ هذا ؟! ثم يَمُرُّ فإذا هو برقيقٍ لا (١) تُحْصَى عِدَّتُهم (١) ، فيقولُ : لمن هذا ؟ فيقالُ : هؤلاء لك . فيقولُ : أَوَ بَلَغَ من فضلِ عملِى أن أُثَابَ بمثلِ هذا ؟! ثم يَمُرُّ فإذا هو بِقُبَّةٍ من ياقوتةٍ حمراءَ مُجَوَّفَةٍ ، فيها (٢) حوراءُ عيناءُ (٢) ، فيقولُ : لمن هذه ؟ فيقالُ : هذه لك . فيقول : أَوَ بَلَغ من فضلِ عملِى أن أُثَابَ بمثلِ هذا ؟! ثم يَذْكُرُ شَرِيكَه الكافِرَ فيقولُ : ﴿إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ۝٥١ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ . قال : فالجنةُ عاليةٌ ، والنارُ هاويةٌ ، فيُريه اللهُ شريكَه فى وسَطِ الجحيم ، من بينِ أهلِ النارِ ، فإذا رآه عرَفَه المؤمنُ فيقولُ : ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ۝٥٦ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ۝٥٧ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٥٩ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٦٠ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ . بمثلِ ما (٣) قد مُنَّ (٣) عليه . قال : فيتَذَكَّرُ المؤمنُ ما مرَّ عليه فى الدنيا من الشِّدَّةِ ، فلا يَذْكُرُ أشدَّ عليه من الموتِ (٤) .

(١ - ١) فى ح ١ : « يحصى عدتهم » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « يحصى عددهم » .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « حور عين » .

(٣ - ٣) فى م : « قدمت » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٤ - ١٦ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ . قال : لمُحاسَبُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : /﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ . ٢٧٧/٥ يقولُ : مطَّلِعون إليه[2] حتى أنظُرَ إليه فى النارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : فى وَسَطِ الجحيمِ[3] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : وسطِ الجحيمِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ :

رماها بسهمٍ فاستَوى فى سوائِها وكان قَبُولًا[4] (٥)للهوادِى الطوارقِ(٥)[6]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ٥٤٦/١٩ .

(٢) فى ح ١: « عليه » .

(٣) ابن جرير ٥٤٦/١٩، ٥٤٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٣٩/٢ .

(٤) كذا فى النسخ ومصدر التخريج . وفى مسائل نافع (١٢٥) : « قتولا » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ : « للهوى على الطوارق » ، وفى ح ١: « للهوارى الطوارف » ، وفى م : « للهوى والطوارق » ، وفى مصدر التخريج : « للهواذى الطوارق » . والهوادى جمع هادية : وهى من كل شىءٍ أوله وما تقدم منه ، ومنه هوادى الخيل والوحش . والطوارق جمع طارقة : وهى التى تسير ليلًا . ينظر اللسان (هـ و ى ، ط ر ق) .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٨٨/٢ .

﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : اطَّلَع ، ثم التفَتَ إلى أصحابِه ، فقال : لقد رَأَيْتُ جماجمَ القومِ تَغْلِى[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن كعبَ الأحبارِ قال : فى الجنةِ كُوًى ، فإذا أراد أحدٌ من أهلِها أن يَنْظُرَ إلى عدُوِّه فى النارِ ، اطَّلع فيها[2] فازدادَ شُكْرًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ . قال : سأل ربَّه أن يُطْلِعَه ، ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . يقولُ : فى وسَطِها ، فرأَى جماجِمَهم تَغْلِى فقال : فلانٌ ! ولولا أن اللهَ عَرَّفَه إيَّاه لمَا عَرَفَه ، لقد تَغَيَّرَ [3]حِبْرُه وسِبْرُه[3] ، فعندَ ذلك قال : ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ .يقولُ : لتُهْلِكُنى [4]لو أَطَعْتُك[4] ، ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ . قال : فى النارِ ، ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ . قال : هذا قولُ أهلِ الجنةِ ، يقولُ اللهُ : ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : عَلِمُوا أن كلَّ نعيمٍ بعدَه[6]

---

(١) هناد (٣١٠) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٣ - ٣) فى ص : « خيره وسيره » ، وفى ف ١ : « خيره وشره » . وحبره وسبره : لونه وهيئته. التاج (ح ب ر) .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : « لولا أطلعتك » .

(٥) عبد الرزاق ٢/١٤٩ وعنده عن معمر عن قتادة عن خليد العصرى ، وابن جرير ١٩/ ٥٤٧ ، ومن قوله : « لولا أن الله عرَّفه » . إلى قوله : « من المحضرين » . عند ابن جرير ١٩/ ٥٤٧ ، ٥٤٨ من طريق قتادة عن خليد العصرى ، وبقية الأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٥٠ ، ٥٥١ عن قتادة .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « بعد » .

الموتُ يَقْطَعُه ، فقالُوا : ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ ؟ قيل : لا . قالُوا : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قولُ اللهِ لأهلِ الجنةِ : ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المرسلات : ٤٣] . قال : قولُ اللهِ : ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ . أى : لا تَموتُون فيها ، فعندَها قالُوا : ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ . (١) قال : هذا قولُ أهلِ الجنةِ ، يقولُ اللهُ (١) : ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كنتُ أمشِى مع رسولِ اللهِ ﷺ يدُه فى يدِى ، فرأَى جنازةً ، فأسرَع المَشْىَ (٢) حتى أتَى القبرَ (٢) ، ثم جَثَا على ركبتَيْه ، فجعَلَ يَبْكِى حتى بَلَّ الثَّرَى (٣) ، ثم قال : « لمثلِ هذا فليعمَلِ العاملون » (٤) .

(١) وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسٍ قال : دخَلتُ مع النبىِّ ﷺ على مريضٍ وهو يجودُ بنفسِه فقال : « لمثلِ هذا فليعمَلِ العاملون » (١) .

قولُه تعالى : ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لما

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ح ١ : « التراب » .

(٤) الحديث عند أحمد ٥٦٣/٣٠ (١٨٦٠١) ، وابن ماجه (٤١٩٥) بلفظ : « لمثل هذا فأعدوا » . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٨٣) .

ذَكَرَ اللهُ شجرةَ الزَّقُّومِ افتُتِنَ بها الظَّلَمَةُ ، فقال أبو جهلٍ : زعَمَ صاحبُكم هذا أن فى النارِ شجرةً ، والنارُ تأكُلُ الشَّجَرَ ، وإنا واللهِ ما نَعْلَمُ الزَّقُّومَ إلا التَّمْرَ والزُّبْدَ ، فتزَقَّموا ! فأنزَل اللهُ حينَ عَجِبُوا أن يَكونَ فى النارِ شَجَرَةٌ : ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . أىْ : غُذِّيَتْ بالنارِ ، ومنها خُلِقَت ، ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ . قال : يُشَبِّهُها بذلك[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ﴾ . قال : قولُ أبى جهلٍ : إنما الزَّقُّومُ التَّمْرُ والزُّبْدُ أَتَزَقَّمُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ منبهٍ فى قولِه : ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ . قال : شُعُورُ الشياطينِ قائِمَةٌ إلى السماءِ .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ قال : بلَغَنا أن ابنَ آدمَ لا يَنْهَشُ من شجرةِ الزَّقُّومِ نَهْشَةً إلا نَهَشَت منه مثلَها .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : مرَّ أبو جهلٍ برسولِ اللهِ ﷺ وهو جالِسٌ ، فلما بعُدَ[3] قال رسولُ اللهِ ﷺ :« أولَى لك فأولَى ، ثم أولَى لك فأولَى » . فسَمِعَ أبو جهلٍ فقال : مَن تُوعِدُ يا محمدُ ؟ قال : « إيَّاك » . فقال : بمَ تُوعِدُنى ؟ فقال : « أُوعِدُك بالعزيزِ الكريمِ » . فقال أبو جهلٍ : أليس أنا العزيزَ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٥٢، ٥٥٣ .

(٢) فى ح ١: « فتزقموه » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/٥٥٢ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « نفد » .

الكريمَ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ . إلى قولِه : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان : ٤٣ - ٤٩] . فلما بلَغ أبا جهلٍ ما نزَل فيه جمَع أصحابَه ، فأخرَج إليهم زُبْدًا وتَمْرًا فقال : تَزَقَّمُوا من هذا ، فواللهِ ما يَتَوَعَّدُكم محمدٌ إلا بهذا . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . إلى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾. فقال فى الشَّوْبِ : إنها تَخْتَلِطُ باللَّبَنِ ، فتَشُوبُه به[1] ، فإن لهم على ما يَأْكُلون ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : لو أن قَطْرَةً من زَقُّومِ جهنمَ أُنْزِلَت إلى الأرضِ لأَفْسَدَتْ على الناسِ مَعايشَهم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : لَمَزْجًا[3] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : يَخْتَلِطُ[4] الحميمُ والغَسَّاقُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ وهو يقولُ[5] :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « بها » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٦١ .

(٣) ابن جرير ١٩/٥٥٥ .

(٤) فى الأصل : « الخلط » ، وفى ح ١ : « اختلط » ، وفى مصدر التخريج : « الخلط بماء » .

(٥) نسب البيت للنابغة الجعدى وهو فى شعره ص ١١٢ ، ونسبه ابن عبد ربه فى العقد الفريد ٢/٢٤ لأبى الصلت الثقفى والد أمية .

٥/٢٧٨ /تلك المكارمُ لا قَعْبانِ[١] من لبنٍ شِيبَا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالاَ[٢]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : يُخْلَطُ[٣] طعامُهم ، ويُشابُ بالحميمِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٤]وابنُ المنذرِ[٤] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لا يَنْتَصِفُ النهارُ يومَ القيامةِ حتى يَقيلَ هؤلاء ، ويَقيلَ[٥] هؤلاء ؛ أهلُ الجنةِ وأهلُ النارِ . وقرَأ : (ثم إن مَقِيلَهم لَإلى الجحيمِ)[٦] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (ثم إن مَقِيلَهم لَإلى الجحيمِ)[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : مِزاجًا[٨] ، ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : فهم فى عناءٍ وعذابٍ بينَ نارٍ وحميمٍ . وتلا هذه

---

(١) القعبان : مثنى قعب ، وهو القدح الضخم . اللسان (ق ع ب) .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٦ .

(٣) فى الأصل : « يخالط » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٣٥ ، ١٩/ ٥٥٦ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٠ (١٥٠٧٩) . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٧) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٨٢ .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « مزجًا » .

الآيةَ : ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن : ٤٤][(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ﴾ . قال : وَجَدُوا آباءَهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ﴾ . قال : وَجَدُوا آباءَهم ضالين ، ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ . أى : مُسْرِعِين[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾ . قال : جاهِلِين ، ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ . قال : كهيئةِ الهرولةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ . قال : كيف عذَّبَ اللهُ قومَ نوحٍ ، وقومَ لوطٍ ، وقومَ صالحٍ ، والأممَ التى عَذَّبَ اللهُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٥٥ ، ٥٥٦ .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٥٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٣٩ .

(٣) ابن جرير ١٩/٥٥٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ . قال : الذين استخْلَصَهم اللهُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ﴾ . قال : أجابَه اللهُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : كان النبىُّ ﷺ إذا صلَّى فى بَيْتِى ، فمرَّ بهذه الآيةِ : ﴿وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ﴾ . قال : «صَدَقْتَ رَبَّنا ؛ أنت خيرُ[(٣)] مَن دُعِىَ ، وأقربُ مَن بُغى[(٤)] ، فنِعْمَ المَدْعِىُّ ، ونِعْمَ المُعْطِى ، ونِعْمَ المسئولُ ، ونِعْمَ المَوْلَى[(٥)] ، وأنت ربُّنا ونِعْمَ النَّصِيرُ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ . قال : من غَرَقِ الطُّوفانِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ﴾ . قال : فالناسُ كلُّهم من ذُرِّيَّةِ نوحٍ ، ﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ . قال : أَبْقَى اللهُ عليه الثناءَ الحسنَ فى الآخـرين[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/٥٥٨ ، ٥٥٩ .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٥٩ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « أقرب » .

(٤) فى م : « يعطى » .

(٥) فى ر ٢ ، ح ١ : « الولى » .

(٦) ابن جرير ١٩/٥٦٠ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « الآخرة » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ . يقولُ : لم يَبْقَ إلا ذُرِّيَّةُ نوحٍ ، ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ . يقولُ : يُذْكَرُ بخيرٍ[1] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ . قال : « حامٌ ، وسامٌ ، ويافِثُ »[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سَمُرَةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «سامٌ أبو العربِ ، وحامٌ أبو الحَبَشِ ، ويافِثُ أبو الرومِ»[3] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخطيبُ فى «تالى التلخيصِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «وَلَدُ نوحٍ ثلاثةٌ ؛ سامٌ ، وحامٌ ، ويافِثُ ؛ فوَلَدُ سامٍ العربُ وفارسُ والرومُ ، والخيرُ فيهم ، ووَلَدُ يافِثَ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ والتُّرْكُ والصَّقَالِبَةُ[4] ، ولا خيرَ فيهم ، ووَلَدُ حامٍ القِبْطُ

= والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٥٠، وابن جرير ١٩/٥٦٠ - ٥٦٢ .

(١) ابن جرير ١٩/٥٦١ .

(٢) الترمذى (٣٢٣٠) ، وابن جرير ١٩/ ٥٦٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩/٧ . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٤) .

(٣) ابن سعد ١/ ٤٢، وأحمد ٣٣/ ٢٩٢، ٣٠٣ (٢٠٠٩٩، ٢٠١١٤) ، والترمذى (٣٢٣١، ٣٩٣١) ، والطبرانى (٦٨٧١ - ٦٨٧٣) ، والحاكم ٥٤٦/٢ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٥) .

(٤) الصقالبة : جيلٌ حمرُ الألوان ، صُهبُ الشعور - والصهبة : حمرة فى الشعر يعلوها سواد ، وقيل : بياض - تتاخم بلادُهم بلاد الخزَر وبعض بلاد الروم ، بين بُلْغَر وقسطنطينية ، وانتشروا الآن فى كثير =

والبربرُ والسودانُ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ . قال : «وَلَدُ نوحٍ ثلاثةٌ ؛ فسامٌ أبو العربِ ، وحامٌ أبو الحَبَشِ ، ويافِثُ أبو الرومِ» .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ مسعودٍ ، أن نوحًا اغتَسَلَ ، فرأَى ابنَه يَنْظُرُ إليه فقال : تَنْظُرُ إلىَّ وأنا أغتَسِلُ ؟ حارَ[(٢)] اللهُ لونَك . فاسْوَدَّ ، فهو أبو السودانِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : لسانَ صِدْقٍ للأنبياءِ[(٤)] كلِّهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : هو السلامُ ، كما قال : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن الحسنِ : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : الثناءَ الحَسَنَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن[(٦)] الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : السلامَ والثناءَ الحسنَ[(٦)] .

= من شرقى أوربا ، وهم المسمَّون الآن بالسُّلاف . التاج ، والوسيط (صقلب) .

(١) البزار (٢١٨ - كشف) ، والخطيب (٤٣) . وضعفه الحافظ فى فتح البارى ١٣/١٠٧ .

(٢) فى مصدر التخريج : « خار » . وكلُّ شىء تغير من حال إلى حال فقد حار يحور حورا . اللسان (ح و ر) .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٤٦. وقال الذهبى : محمد بن أبى لبيبة ضعفوه .

(٤) فى الأصل : « فى الأنبياء » .

(٥) ابن جرير ١٩/٥٦١ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

[١] قوله تعالى : ﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۝٨٣﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن[١] ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ﴾ . قال : من أهلِ دينِه[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن /مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ . قال : من شِيعَةِ نوحٍ إبراهيمُ ، على منهاجِه [٣٥٣ظ] وسنتِه[٣] ، ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . قال : ليس فيه شكٌّ[٤] . ٢٧٩/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٥] وابنُ أبى حاتمٍ[٥] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ . قال : على دِينِه[٦] ، ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . قال : سليمٍ من الشِّرْكِ ، ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً﴾ . [٧] قال : أكَذِبًا آلهةً[٧] دونَ اللهِ تريدون ، ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . إذا لَقِيتُمُوه وقد عَبَدْتُم غيرَه[٨] ؟!

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « ذريته » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٦٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٩ .

(٣) فى ف ١ ، م : « سننه » .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٦٤ ، ٥٦٥ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ص ، ف ١ : « ذريته » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٨) ابن جرير ١٩/٥٦٤ - ٥٦٦ .

حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : رأى نَجْمًا طالعًا ، فقال : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . قال : [(١] كايَد [(٢)] نبيُّ اللَّهِ عن دينِه [١)] [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : كلمةٌ من كلامِ العربِ ، تقولُ [(٤)] إذا تَفكَّرَ : نظَر فى النجومِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : فى السماءِ ، ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . قال : مَطْعُونٌ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . قال : مَرِيضٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . قال : مَطْعُونٌ [(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . قال : مَطْعُونٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . قال : طَعِينٌ ،

(١ - ١) فى م : « كايدنى فى النجوم قال : كلمة من كلام العرب يقول الله عز دينه » .

(٢) فى ر ٢، ح ١: « كابد » . والكيد : الحيلة . التاج (ك ى د) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٥٣، وابن جرير ١٩/ ٥٦٧ .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « يقول » . وينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٢١.

(٥) ابن جرير ١٩/ ٥٦٧ .

(٦) ابن جرير ١٩/ ٥٦٦ .

وكانُوا يَفِرُّون من المَطْعُونِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : أرسَل إليه مَلِكُهم فقال : إن غدًا عِيدَنا فاخرُجْ . قال : فنظَر إلى نَجْمٍ فقال : إن ذا[1] النَّجْمَ لم يَطْلُعْ قطُّ إلا طلَع بسَقَمٍ لى . ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ . قال : فنَكَصُوا عنه مُنْطَلِقِين ، ﴿فَرَاغَ﴾ . قال : فمالَ ﴿إِلَىٰ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ . يَسْتَنْطِقُهم ، ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾ ، ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ . أى : فأَقْبَلَ عليهن فكَسَّرَهنَّ ، ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ . قال : يَسْعَون ، ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ . من الأصنامِ ، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ . قال : خلَقَكم وخلَقَ ما تَعْمَلُون بأيدِيكم ، ﴿فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ . قال : فما ناظَرهم اللهُ بعدَ ذلك حتى أهلَكهم ، ﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾ . قال : ذاهِبٌ بعملِه ، وقلبِه ، ونيَّتِه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : خرَج قومُ إبراهيمَ إلى عيدٍ لهم ، وأرادُوا إبراهيمَ على الخُرُوجِ ، فاضْطَجَع على ظهرِه وقال : إنى سقيمٌ لا أستطِيعُ الخُرُوجَ . وجعَل يَنْظُرُ إلى السماءِ ، فلمَّا خرَجُوا أقبَل على آلهتِهم فكَسَّرها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) فى ر ٢: « هذا » .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٦٩ - ٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٦ .

﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ﴾ . [(١] قال : يَجْرُون[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ﴾ [١)] . قال : يَنْسِلُون[٣] ، والوزيفُ[٤] النَّسَلانُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿يَزِفُّونَ﴾ . قال : يَسْعَون[٦] .

وأخرَج البخاريُّ فى «خلقِ أفعالِ العبادِ» ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، [(٧] والضياءُ[٧)] ، عن حذيفةَ قال : قال النبيُّ ﷺ : «إن اللهَ صانِعُ كلِّ صانِعٍ وصَنْعَتِه» . وتلا بعضُهم[٨] عندَ ذلك : ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾[٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : ﴿قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ﴾ . قال : فحَبَسُوه فى بيتٍ ، وجَمَعُوا له حَطَبًا ، حتى إن كانت المرأةُ لتَمْرَضُ فتقولُ :

(١ - ١) سقط من : ر٢ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «يخرجون» .

والأثر عند ابن جرير ١٩/٥٧٤ .

(٣) نَسَل الماشى يَنْسِل ويَنْسُل نَسْلا ونَسَلا ونَسَلانًا : أسرع . اللسان (ن س ل) .

(٤) فى م : «الزفيف» . والوزيف والزفيف بمعنًى ، وهو الإسراع . وينظر التاج (ز ف ف ، و ز ف) .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٤، والفتح ٨/٥٤٣ - وابن جرير ١٩/٥٧٣ .

(٦) فى الأصل : «يسمعون» .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٩) البخارى (٩٢) ، والحاكم ١/ ٣١، والبيهقى (٣٧، ٥٧٠، ٨٢٥) . وقال محققه : صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

لئن عافانىَ اللهُ لأَجْمَعَنَّ حطبًا لإبراهيمَ . فلما جَمَعُوا له وأكثَروا من الحطَبِ ، حتى إن كانت الطيرُ لتَمُرُّ بها فتَحْترِقُ[1] من شِدَّةِ وَهَجِها[2] ، فعَمَدُوا إليه فرَفَعُوه على رأسِ البُنْيَانِ ، فرَفَع إبراهيمُ رأسَه إلى السماءِ ، فقالت السماءُ والأرضُ والجبالُ والملائكةُ : ربَّنا[3] ، إبراهيمُ يُحْرَقُ فيك . فقال : أنا أعلمُ به ، وإن دَعاكُم فأَغيثُوه . وقال إبراهيمُ حينَ رفَع رأسَه إلى السماءِ : اللهمَّ أنت الواحِدُ فى السماءِ ، وأنا الوَاحِدُ فى الأرضِ ، ليس فى الأرضِ أحدٌ[4] يَعبُدُك غيرى ، حَسْبِىَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ . (٥)فقذَفوه فيها(٥) ، فناداها : ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[6] [الأنبياء : ٦٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ . قال : حينَ هاجَرَ[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . قال : وَلَدًا صالحًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : بوِلادَةِ إسحاقَ .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « فتحرق » .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « وشدتها » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ : « واحد » ، وفى م : « ولد » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن جرير ١٦/٣٠٦ .

(٧) بعده فى ح ١ : « وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : بُشِّرَ[1] بإسحاقَ . قال : ولم يُثْنِ اللهُ بالحلمِ على أحدٍ إلا على إبراهيمَ وإسحاقَ عليهما السلامُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : هو إسماعيلُ . قال : وبَشَّرَه اللهُ بنُبُوَّةِ إسحاقَ بعدَ ذلك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الزُّهْرِىِّ ، عن القاسمِ فى قولِه : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : / هو إسماعيلُ[3] ، وكان ذلك بمِنًى . وقال كعبٌ : هو إسحاقُ ، وكان ذلك ببيْتِ المَقْدِسِ[4] . ٥/٢٨٠

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : إسماعيلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : هو إسحاقُ[2] .

[5]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ فى قولِه : ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : هو إسحاقُ[5] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١: « بشرناه » .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٧٨ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « هو إسحاق » . وليس فى مصدر التخريج .

(٤) عبد الرزاق ٢/١٥٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ . قال : العَمَلَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ . قال : أدْرَك معه العَمَلَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ . قال : لما مَشَى مع أبيه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ . قال : العملَ[3] ، (فأَسَرَّ فى نفسِه حُزْنًا) . فى قراءةِ عبدِ اللهِ[4] ، ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ . قال : لما شَبَّ حتى أدرك سَعْيُه سعْىَ إبراهيمَ فى العملِ ، ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ . قال : سَلَّمَا ما أُمِرَا به ، ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ . قال : وضَع وجهَه للأرضِ ، قال : لا تَذبَحْنى وأنت تنظُرُ إلى وجهى ، عسى أن ترحَمَنى فلا تُجهِزَ علىَّ ، اربطْ يدىَّ إلى رقبتى ، ثم ضعْ وجهى للأرضِ . ففعَلَ ، فلما أدخَل يدَه ليَذْبَحه ، نُودى : ﴿أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٧٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٩ .

(٢) فى ص : « أمه » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٨٠ .

(٣) فى ص : « لما مشى العمل » ، وفى م : « لما مشى » .

(٤) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

فأمسَكَ يدَه ، ورفَع رأسَه ، فرأَى الكَبْشَ يَنْحَطُّ إليه حتى وقَع عليه ، فذَبَحه[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لما أرادَ إبراهيمُ أن يَذْبَحَ إسحاقَ[(٢)] قال لأبيه : إذا ذَبَحْتَنِى فاعْتَزِلْ ؛ لا أضطَرِبُ فيَنْتَضِحَ عليك دمى . فشَدَّه ، فلما أخَذ الشَّفْرَةَ وأراد أن يَذْبَحه ، نُودِىَ مِن خَلْفِه : ﴿أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن جبريلَ ذهَب بإبراهيمَ إلى جَمْرَةِ العقبةِ ، فعَرَضَ له الشيطانُ ، فرَمَاه بسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، فساخَ ، ثم أتَى به الجَمْرَةَ الوسطى[(٤)] ، فعَرَضَ له الشيطانُ ، فرماه بسَبْعِ حَصَياتٍ[(٥)] ، فساخَ ، [(٦)]ثم أتَى به الجمرةَ القُصْوى[(٧)] ، فعرَض له الشيطانُ ، فرماه بسبعِ حَصَياتٍ ، فساخ[(٦)] ، فلما أراد إبراهيمُ أن يَذْبَحَ إسحاقَ قال لأبيه : يا أَبَتِ أوثِقْنى ؛ لا أَضْطَرِبُ فيَنْتَضِحَ عليك دَمِى إذا ذَبَحْتَنى . فشَدَّه ، فلما أخَذ الشَّفْرَةَ فأرادَ أن يَذْبَحه ، نُودِىَ من خلفِه : ﴿أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ :

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٧٩، ٥٨٤، ٥٨٥ .

(٢) قال الألبانى : وقد جاءت أحاديث فى أن إسحاق هو الذبيح ، ولكنها كلها ضعيفة . السلسلة الضعيفة ١/ ٥٠٩ . ويُنظر فى شأن الذبيح ما تقدم فى ٨/ ٢٧٧ حاشية (٤) .

(٣) الطبرانى (١٢٢٩٢) .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « القصوى » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) فى الأصل : « الوسطى » .

(٨) أحمد ٥/ ١٣ (٢٧٩٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ . قال : من شِيعَةِ نوحٍ ؛ على منهاجِه وسنَّتِه[(١)] ، ﴿بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ : شبَّ حتى بلَغ سَعْيُه سعىَ إبراهيمَ فى العَمَلِ ، ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ : سَلَّمَا ما أُمِرَا به ، ﴿وَتَلَّهُۥ﴾ : وضَع وجهَه [(٢)]إلى الأرضِ[(٢)] ، فقال : لا تَذْبَحْنى وأنت تَنْظُرُ ؛ عسى أن تَرْحَمَنى فلا تُجْهِزَ علىَّ ، وأن أَجْزَعَ فأَنْكُصَ فأَمْتَنِعَ منك ، ولكن ارْبِطْ يَدىَّ إلى رَقَبَتى ، ثم ضَعْ وَجْهِى إلى[(٣)] الأرضِ . فلما أَدْخَل يدَه لِيَذْبَحَه فلم تَحِكِ[(٤)] المُدْيَةُ حتى نُودِىَ : ﴿أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ . فأمسَكَ يدَه [(٥)]ورفَع[(٥)] ، قولُه : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ : بكَبْشٍ عظيمٍ مُتَقَبَّلٍ . وزَعَم ابنُ عباسٍ أن الذَّبيحَ إسماعيلُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «رؤيا الأنبياءِ وَحْىٌ»[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : رؤيا الأنبياءِ وَحْىٌ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « سننه » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « للأرض » .

(٣) فى ر ٢ ، ح ١ : « على » .

(٤) فى الأصل : « يحل » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يحل » ، وفى ح ١ : « يجعل » ، وفى م : « تصل » ، وحاكت الشفرة حَيكًا : قطعت . التاج (ح ى ك) .

(٥ - ٥) فى ص ، ح ١ : « رفع » ، وفى ف ١ : « رقع » ، وفى ر ٢ : « وفع » ، وفى م : « فذلك » .

(٦) الحاكم ٢/ ٤٣٠ ، ٤٣١ .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣/٧ . وقال ابن كثير : ليس هو فى شىء من الكتب الستة من هذا الوجه .

أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : رؤيا الأنبياءِ حقٌّ ، إذا رَأَوْا شيئًا فعَلُوه .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أُمِر إبراهيمُ بالمناسكِ عَرَضَ له الشيطانُ عندَ المَسْعَى ، فسابَقَه ، فسَبَقَه إبراهيمُ ، ثم ذهَب به جبريلُ إلى جَمْرَةِ العقبةِ ، فعَرَضَ له الشيطانُ ، فرَماه بسبعِ حصياتٍ حتى ذهَب ، ثم عَرَضَ له عندَ الجمرةِ الوُسْطَى ، فرماه بسبعِ حصياتٍ ، وثَمَّ تَلَّه للجبينِ ، وعلى إسماعيلَ قميصٌ أبيضُ ، فقال له : يا أَبَتِ ، ليس لى ثَوْبٌ تكفِّنُنى فيه غيرُه ، فاخْلَعْه حتى تُكَفِّنَنى فيه . فعالَجَه لِيَخْلَعَه ، فنُودِىَ من خلفِه : ﴿أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ . فالْتَفَتَ ، فإذا كَبْشٌ أبيضُ أَعْيَنُ أَقْرَنُ ، فذَبَحه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، من طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، [(٣)]عن ابنِ عباسٍ[(٣)] قال : المفدِىُّ إسماعيلُ ، وزَعَمَتِ اليهودُ أنه إسحاقُ ، وكَذَبَتِ اليهودُ[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ

---

(١) البخارى (١٣٨، ٨٥٩) ، وابن جرير ١٩/ ٥٨٢، والبيهقى (٤٢٠) .

(٢) أحمد ٤٣٦/٤ - ٤٣٨ (٢٧٠٧) مطولًا ، وابن جرير ١٩/ ٥٨٦، والطبرانى (١٠٦٢٨)، والبيهقى (٤٠٧٧) . وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبى عاصم الغنوى .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٩٤، والحاكم ٢/ ٥٥٤، ٥٥٥ .

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٩٣، ٥٩٤، والحاكم ٥٥٥/٢ .

وصحَّحه ، من طريقِ الشعبىِّ ، عن ابنِ عباسٍ / قال : الذَّبيحُ إسماعيلُ[1] . ٢٨١/٥

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ويوسفَ بنِ ماهَكَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الذبيحُ إسماعيلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ يوسفَ بنِ مِهْرانَ وأبى الطُّفيلِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الذبيحُ إسماعيلُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسَيبِ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، قالا : الذى أرادَ إبراهيمُ ذَبْحَه إسماعيلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ ، ومجاهدٍ ، والحسنِ ، ويوسفَ بنِ مِهْرانَ ، ومحمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ ، مثلَه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[4] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : إسماعيلُ ، ذَبَحَ عنه إبراهيمُ الكَبْشَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والأُمَوىُّ[6] فى « مغازيه » ، والخِلَعىُّ فى « فوائدِه » ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ سعدٍ[7] ،

---

(٢) ابن جرير ١٩/٥٩٣ - ٥٩٥ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٥٩٥، ٥٩٦ .

(٤) بعده فى ح ١: « وابن أبى حاتم » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٥٩٢، ٥٩٣، والحاكم ٢/٥٥٤ .

(٦) فى ف ١، ص: « الآمدى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٠ .

عن[١] الصُّنَابِحِيِّ قال : حَضَرْنَا مَجْلِسَ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ ، فتَذاكَرَ القومُ إسماعيلَ وإسحاقَ ؛ أيُّهما الذبيحُ ؟ فقال معاويةُ : سَقَطْتُم على الخبيرِ ، كنا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأتَاه أعرابيٌّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، خَلَّفْتُ الكلأَ يابِسًا ، والماءَ عابِسًا[٢] ، هَلَكَ العِيالُ ، وضاع المالُ ، فعُدْ عليَّ مما أفاءَ اللهُ عليك يابنَ الذبيحَيْنْ . فتَبَسَّم رسولُ اللهِ ﷺ ، ولم يُنْكِرْ عليه . فقال القومُ : مَن الذبيحانِ يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : إن عبدَ المطلبِ لما حفَرَ زمزمَ ، نَذَرَ للهِ إن سَهَّلَ [٣]له أمرَها[٣] أن يَنْحَرَ بعضَ ولدِه ، فلما فرَغ أسهَم بينَهم وكانوا عَشَرَةً ، فخرَج السهمُ على عبدِ اللهِ ، فأرادَ ذَبْحَه ، فمَنَعَه أخوالُه من بني مخزومٍ وقالُوا : أَرْضِ ربَّك وافْدِ ابنَك . ففَدَاه بمائةِ ناقةٍ ، فهو الذبيحُ ، وإسماعيلُ الثاني[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : إن الذى أمَر اللهُ إبراهيمَ بِذَبْحِه من ابنَيْه إسماعيلُ ، وإنا لنجِدُ ذلك فى كتابِ اللهِ ؛ وذلك أن اللهَ يقولُ حينَ فرَغ من قصةِ المَذْبُوحِ : ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ﴾ . وقال : ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود : ٧١] . بابنٍ وابنِ ابنٍ ، فلم يَكُنْ يَأْمُرُ[٥] بِذَبْحِ إسحاقَ وله فيه [٦]من اللَّهِ[٦] مَوْعُودٌ بما

(١) سقط من النسخ ، ومستدرك الحاكم . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وهو عبد الرحمن بن عُسَيْلة الصنابحى . وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٢٨٢، ٢٨٣ .

(٢) فى الحاكم : « يابسا » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، م : « حفرها » .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٩٧، ٥٩٨، والأموى فى مغازيه - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٠، والحاكم ٢/ ٥٥٤، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٧٨ . وقال الذهبى : إسناده واهٍ . وقال ابن كثير : حديث غريب جدًّا .

(٥) فى ح ١: « يؤمر » ، وعند ابن جرير : « ليأمره » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

وَعَدَه ، وما الذى أُمِرَ بذَبْحِه إلا إسماعيلُ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ بسندٍ فيه الواقدِىُّ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : سَأَلْتُ خَوَّاتَ بنَ جبيرٍ عن ذبيحِ اللهِ ، قال : إسماعيلُ ؛ لما بلَغ سبعَ سنينَ رأَى إبراهيمُ فى النومِ فى منزلِه بالشامِ أن يَذْبَحَه ، فرَكِب إليه على البُراقِ حتى جاءه ، فوَجَدَه عندَ أُمِّه ، فأخَذ بيدِه[(٢)] ، ومضَى به لِما أُمِر به ، وجاءه الشيطانُ فى صورةِ رجلٍ يَعْرِفُه . [(٣)]وذكَر القصةَ إلى أن قال[(٣)] : [(٤)]فذهَب يَحُزُّ فى[(٤)] حَلْقِه ، فإذا هو يَحُزُّ[(٥)] فى نُحاسٍ ، فشَحَذَ[(٦)] الشَّفْرَةَ مرتين أو ثلاثًا بالحَجَرِ ، ولا تَحُزُّ ، قال إبراهيمُ : إن هذا الأمرَ من اللهِ . [٣٠٤و] فرَفَع رأسَه ، فإذا هو بوَعْلٍ واقفٍ بينَ يدَيه ، فقال إبراهيمُ : قُمْ يا بُنَىَّ قد نزَل فِداؤُك . فذَبَحَه هناك بمِنًى[(٧)] .

وأخرَج الحاكمُ بسندٍ فيه الواقدىُّ ، من طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ سلَامٍ قال : الذبيحُ إسماعيلُ[(٨)] .

[(٩)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، والحسنِ قالا : الذبيحُ إسماعيلُ[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٩٦، والحاكم ٢/٥٥٥ . وقال ابن كثير : والذى استدل به محمد بن كعب القرظى على أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوى . تفسير ابن كثير ٧/٣٠ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « بيديه » .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . وفى هذا الموضع بياض فى ر٢ بقدر سطر ، وهو لفظ تلخيص الذهبى للمستدرك .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، م : « فذبح طرفى » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « نحر » .

(٦) فى ص : « فسحب » ، وفى ح ١ : « فحد » ، وغير واضحة فى ف ١ .

(٧) الحاكم ٢/ ٥٥٥، ٥٥٦ .

(٨) الحاكم ٢/٥٥٦ .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل ، ص .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٩٥، ٥٩٦ .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ الفرزدقِ الشاعرِ قال : رأيتُ أبا هريرةَ يَخْطُبُ على منبرِ رسولِ اللهِ ﷺ ويقولُ : إن الذى أُمِرَ بذبحِه إسماعيلُ(١) .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ ، أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أَرْسَلَ إلى رجلٍ كان يهوديًّا فأسلَم وحَسُنَ إسلامُه ، وكان من علمائِهم ، فسأَلَه : أىُّ ابْنَى إبراهيمَ أُمِرَ بذَبْحِه ؟ فقال : إسماعيلُ واللهِ يا أميرَ المؤمنين ، وإن اليهودَ لَتَعْلَمُ بذلك ، ولكنهم يَحْسُدُونكم معشرَ العربِ(٢) .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (١) «قال نبىُّ اللهِ داودُ(١) : يا ربِّ ، أَسْمَعُ الناسَ يقولون : ربَّ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ . فاجْعَلْنى رابعًا . قال : إن إبراهيمَ أُلْقِىَ فى النارِ فصَبَرَ من أجلِى ، وإن إسحاقَ جادَ لى بنفسِه ، وإن يعقوبَ غابَ عنه يوسفُ ، وتلك بَلِيَّةٌ(٣) لم تَنَلْك»(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : قال موسى : يا ربِّ ، يقولون : يا ربَّ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ . لأىِّ شىءٍ يقولون ذلك ؟ قال : لأن إبراهيمَ لم يَعْدِلْ بى شيئًا إلا اختارَنى عليه ، وإن إسحاقَ جاد لى بنفسِه ، فهو على ما سواه أجودُ ، وأما

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٩٧ .

(٣) فى ح١ : « ثلاثة » .

(٤) البزار (٢٣٣٨ - كشف) ، وابن جرير ١٩/٥٨٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٨، والحاكم ٢/ ٥٥٦، وتقدم تخريجه فى ٨/٣٠٤ عند ابن أبى حاتم عن الأحنف بن قيس مرسلًا . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٣٦) .

يعقوبُ فما ابْتَلَيْتُه ببلاءٍ إلا ازدادَ بى حُسْنَ الظنِّ[(١)] .

وأخرَج الدَّيْلَمىُّ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن داودَ سأل ربَّه مسألةً ، فقال : اجعَلْنى مثلَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ . فأوحَى اللهُ إليه : إنى ابْتَلَيْتُ إبراهيمَ بالنارِ فصَبَرَ ، وابْتَلَيْتُ إسحاقَ بالذبحِ فصبَرَ ، وابْتَلَيْتُ يعقوبَ فصبَرَ» .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، والديلمىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ / قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الذبيحُ إسحاقُ»[(٢)] . ٢٨٢/٥

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الذبيحُ إسحاقُ »[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « الذبيحُ إسحاقُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن نَهارٍ[(٥)] ، وكانت له صحبةٌ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إسحاقُ ذبيحُ اللَّهِ »[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٨٩، ٥٩٠، والبيهقى (١٠٠٠٨) .

(٢) الديلمى (٣١٧٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٨٨.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « بهار » . وغير منقوطة فى ح ١، وهو نهار العبدى . وينظر الإصابة ٦/ ٤٧٥.

(٦) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٦/ ٤٧٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ،[(١)] وابنُ جريرٍ[(١)] ، والطبرانىُّ ، عن أبى الأحوصِ قال : فاخَرَ أسماءُ بنُ خارجةَ رجلًا[(٢)] عندَ ابنِ مسعودٍ فقال : أنا ابنُ الأشياخِ الكرامِ . فقال ابنُ مسعودٍ : ذاك يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ ذبيحِ اللهِ بنِ إبراهيمَ خليلِ اللهِ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سُئِلَ النبىُّ ﷺ : مَن أكْرَمُ الناسِ ؟ قال : «يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ ذبيحِ اللهِ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ خيَّرَنى بينَ أن يَغْفِرَ لنصفِ أُمَّتى أو شفاعَتى ، فاخْتَرْتُ شفاعَتى ، ورَجَوْتُ أن تكونَ أَعَمَّ لأُمَّتى ، ولولا الذى سَبَقَنى إليه العبدُ الصالحُ لَعَجَّلْتُ دَعْوَتى ؛ إن اللهَ لما فرَّج عن إسحاقَ كَرْبَ الذبحِ ، قيل له : يا[(٥)] إسحاقُ ، سَلْ تُعْطَه . قال : أمَا واللهِ لأتعجَّلَنَّها قبلَ نَزَغاتِ الشيطانِ ، اللهم مَن مات لا يُشْرِكُ بك شيئًا قد أحْسَنَ فاغْفِرْ له»[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن كعبٍ ، أنه قال

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٥٨٩ ، والطبرانى (٨٩١٦) . وقال ابن كثير : وهذا صحيح إلى ابن مسعود . تفسير ابن كثير ٧/ ٢٧ ، ٢٨.

(٤) الطبرانى (١٠٢٧٨) . وقال الألبانى : منكر بهذا اللفظ . السلسلة الضعيفة (٣٣٤) .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «أبا» .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥ ، والطبرانى (٦٩٩٤) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب منكر ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث ، وأخشى أن يكون فى الحديث زيادة مدرجة وهى قوله : «إن الله تعالى لما فرج عن إسحاق ...» . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٣) .

لأبي هريرةَ : ألا أُخْبِرُك عن إسحاقَ ؟ قال : بلى . قال : أُرِىَ[1] إبراهيمُ أن يَذْبَحَ إسحاقَ ، قال الشيطانُ : واللهِ لئن لم أَفْتِنْ عندَ هذه آلَ إبراهيمَ لا أَفْتِنْ أحدًا منهم أبدًا . فتَمَثَّلَ الشيطانُ لهم رجلًا يعرِفونه ، فأَقْبَلَ حتى إذا خرَج إبراهيمُ بإسحاقَ لِيَذْبَحَه ، دخَل على سارَةَ ، فقال لها : أين أصبَح إبراهيمُ غادِيًا بإسحاقَ ؟ قالت : لبعضِ حاجتِه . قال : لا واللهِ . قالت : فلِمَ غدَا ؟ قال : لِيَذْبَحَه . قالت : لم يَكُنْ لِيَذْبَحَ ابنَه . قال : بلى واللهِ . قالت سارَةُ : فلِمَ يَذْبَحُه ؟! قال : زَعَم أن ربَّه أمَرَه بذلك . قالت : قد أحسَنَ أن يُطِيعَ ربَّه إن كان أمَرَه بذلك . فخرَج الشيطانُ ، فأدْرَك إسحاقَ وهو يَمْشِى على إثْرِ أبيه ، قال : أين أصبَح أبوك غادِيًا ؟ قال : لبعضِ حاجتِه . قال : لا واللهِ ، بل غدَا بكَ لِيَذْبَحَك . قال : ما كان أبى لِيَذْبَحَنى . قال : بلى . قال : لِمَ ؟! قال : زَعَمَ أنَّ اللهَ أمَرَه بذلك . قال إسحاقُ : فواللهِ لئن أمَرَه لَيُطِيعَنَّه . فترَكه الشيطانُ وأسرَع إلى إبراهيمَ فقال : أين أصبَحْتَ غادِيًا بابنِك ؟ قال : لبعضِ حاجتى . قال : لا واللهِ ، ما غَدَوْتَ به إلا لِتَذْبَحَه . قال : ولِمَ أذبَحُه ؟ قال : زَعَمْتَ أن اللهَ أمَرَك بذلك . فقال : فواللهِ لئن كان اللهُ أمَرَنى لأَفْعَلَنَّ . قال : فترَكه ويَئِسَ أن يُطاعَ ، فلما أخَذ إبراهيمُ إسحاقَ لِيَذْبَحَه ، وسلَّم إسحاقُ ، أعفاه اللهُ ، وفداه بذِبْحٍ عظيمٍ . قال : قُمْ أىْ بُنَىَّ ؛ فإن اللهَ قد أعفاك . فأوحَى اللهُ إلى إسحاقَ : إنى قد أعطَيْتُك دعوةً أستَجِيبُ لك فيها . قال : فإنى أدعُوك أن تَسْتَجِيبَ لى ؛ أيُّما عبدٍ لَقِيَكَ من الأوَّلين والآخِرين لا يُشْرِكُ بك شيئًا ، فأدخِلْه الجنةَ[2] .

---

(١) فى ف ١، ح ١: «أراى»، وفى م: «رأى».

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٥٠، ١٥١، وابن جرير ١٩/ ٥٩٠، ٥٩١، وفى تاريخه ١/ ٢٦٥، ٢٦٦، وابن أبى حاتم - كما فى الفتح ١٢/٣٧٨ ، والحاكم ٢/ ٥٥٧، ٥٥٨، والبيهقى (٧٣٢٨) . وصحح الحافظ سنده .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن (٢) ابنِ أبى الهُذَيلِ (٢) ، وأبى ميسرةَ ، وابنِ سابطٍ[٣] ، قالوا : الذبيحُ إسحاقُ (١)[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليٍّ قال : الذبيحُ إسحاقُ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الذبيحُ إسحاقُ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : الذبيحُ إسحاقُ[٧] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، (٨) من طريقِ عكرمةَ (٨) ، عن (٩) ابنِ عباسٍ (٩) قال : الذبيحُ إسحاقُ[١٠] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « زيد بن البديل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل : « ساسط » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٩٠، ٥٩٢، وفى تاريخه ١/ ٢٦٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٥٢.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٥٢، والحاكم ٢/ ٥٥٩.

(٧) البخارى ٢/ ٢٩٢، وابن جرير ١٩/ ٥٨٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٨.

(٨ - ٨) سقط من : ح ١.

(٩ - ٩) فى الأصل : « العباس بن عبد المطلب » .

(١٠) ابن جرير ١٩/ ٥٨٨، والحاكم ٢/ ٥٥٨.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، (٢) عن ابنِ عباسٍ (٢) قال : الذبيحُ إسحاقُ (١)(٣) .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما رأَى إبراهيمُ فى المنامِ ذَبْحَ إسحاقَ ، سارَ به من منزلِه (٤) إلى المَنْحَرِ بمِنًى مسيرةَ شهرٍ فى غداةٍ واحدةٍ ، فلما صُرِفَ عنه الذبحُ ، وأُمِرَ (٥) بذبحِ الكَبْشِ ، ذَبَحه ثم راح به رَوَاحًا إلى منزلِه (٤) فى عَشِيَّةٍ واحدةٍ مسيرةَ شهرٍ ؛ طُوِيَتْ له الأوديةُ والجبالُ (٦) .

وأخرَج الحاكمُ بسندٍ فيه الواقدِيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : أُرِىَ (٧) إبراهيمُ فى المنامِ أن يَذْبَحَ إسحاقَ (٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مسروقٍ قال : الذبيحُ إسحاقُ (٩) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن نوحِ (١٠) بنِ حبيبٍ قال : سمِعْتُ الشافعيَّ يقولُ كلامًا ما سمِعْتُ قطُّ أحسَنَ منه ؛ سمِعْتُه يقولُ : قال إبراهيمُ خليلُ اللهِ لولدِه ، فى وقتِ ما قَصَّ عليه ما رأَى : ﴿مَاذَا تَرَىٰ﴾ ؟ أىْ : ماذا تُشِيرُ به ؟ لِيَسْتَخْرِجَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٥٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) فى الأصل : « أمره » .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٨٠ .

(٧) فى ر ٢ ، م : « رأى » .

(٨) الحاكم ٢/ ٥٥٩ .

(٩) ابن جرير ١٩/ ٥٨٩ .

(١٠) فى الأصل : « روح » .

منه بهذه اللفظةِ ذِكْرَ التفويضِ والصبرِ والتسليمِ والانقيادِ لأمرِ اللهِ ، لا لمؤامرته[(١)] لِدَفْعِ أمرِ اللهِ تعالى ، فقال[(٢)] : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ . قال الشافعيُّ : والتفويضُ هو الصبرُ ، والتسليمُ هو الصبرُ ، والانقيادُ هو مِلاكُ الصبرِ ، فجمَع له الذبيحُ جميعَ ما ابتغاه فى هذِه اللفظةِ اليسيرةِ[(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تالى التلخيصِ» عن فُضَيْلِ بنِ عياضٍ قال : أَضْجَعَه ووَضَعَ الشَّفْرَةَ ، فأَقْلَبَ جبريلُ الشفرةَ ، فقال : يا أبتِ شُدَّنى ؛ فإنى أخافُ أن يَنْتَضِحَ عليك من دمِى . ثم قال : يا أبتِ حُلَّنى ؛ فإنى أخافُ أن تَشْهَدَ علىَّ الملائكةُ أنّى جَزِعْتُ من أمرِ اللهِ تعالى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : أُتِىَ إبراهيمُ فى النومِ فقِيلَ له : أَوْفِ / بِنَذْرِك الذى نَذَرْتَ ؛ إنِ اللهُ رَزَقَك غلامًا من سارةَ أن تَذْبَحَه . ٥/٢٨٣ فقال : يا إسحاقُ انطَلِقْ نُقَرِّبْ[(٥)] قربانًا إلى اللهِ . فأخَذ سِكينًا وحَبْلًا ثم انطَلَق معه ، حتى إذا ذهَب به بينَ الجبالِ ، قال الغلامُ : يا أبتِ ، أين قُرْبانُك ؟ قال : يا بنىَّ إنى رأيتُ[(٦)] فى المنامِ أني أذبحك فانظرْ ماذا ترى ؟ قال : يا أبت ، افعلْ ما تؤمرُ ستجدنى إن شاء اللهُ من الصابرين . فقال له إسحاقُ : يا أبتِ ، اشْدُدْ رِباطِى

---

(١) فى الأصل ، ص : «لموارته» ، وفى م : «لموارته» .
(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .
(٣) ابن عساكر ٢٤/ ٤٥٤.
(٤) الخطيب (٤٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .
(٥) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فقرب» .
(٦) فى الأصل : «أراى» ، وفى م : «أرى» .

حتى لا أضطَرِبَ ، واكْفُفْ عنِّى ثيابَك حتى لا يَنتَضِحَ عليها من دمِى شئٌ فتَرَاه سارةُ فتَحْزنَ ، وأَسْرِعْ مَرَّ السكينِ على حَلْقِى ؛ ليكونَ أهونَ للموتِ علىَّ ، فإذا أَتَيْتَ سارةَ ، فاقرَأْ عليها السلامَ منِّى . فأقْبَلَ عليه إبراهيمُ يَقْلِبُه[1] ، [2]وقد رَبَطَه[2] ، وهو يَبْكِى ، وإسحاقُ يَبْكِى ، ثم إنه جَرَّ السكينَ على حَلْقِه فلم تَنْحَرْ ، وضرَب اللهُ على حَلْقِ إسحاقَ[3] صَفِيحَةً من نُحاسٍ ، فلما رأَى ذلك ضرَب به على جبينِه وحَزَّ من قَفاه ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ . يقولُ : سلَّما للهِ الأمرَ ، ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ . فنُودِىَ : يا إبراهيمُ قد صدَّقْتَ الرؤيا بالحقِّ[4] . فالْتَفَتَ فإذا هو بكَبْشٍ ، فأخذَه وحَلَّ[5] عن ابنِه ، وأَكَبَّ عليه يُقَبِّلُه ، وجعَل يقولُ : اليومَ يا بُنَىَّ وُهِبْتَ لى[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : إن اللهَ لما أَمَرَ إبراهيمَ بذبحِ ابنِه قال له : يا بُنَىَّ حُدَّ[7] الشَّفْرَةَ . فقال الشيطانُ : هذا أوانٌ أُصِيبُ حاجتى من آلِ إبراهيمَ . فلَقِىَ إبراهيمَ مُتَشَبِّهًا بصديقٍ له ، فقال له : يا إبراهيمُ ، أين تَعْمِدُ ؟ قال : لحاجةٍ . قال : واللهِ ما تَذْهَبُ إلا لِتَذْبَحَ ابنَك من أجلِ رؤيا رأيتَها ، والرؤيا تُخْطِئُ وتُصِيبُ ، وليس فى رؤيا رأيتَها ما تذبَحُ[8] إسحاقَ . فلما رأى أنه

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « بقلبه » .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .
(٣) فى ص : « إسماعيل » .
(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، وفى ص ، ر ٢ ، م : « بإسحاق » .
(٥) عند ابن جرير : « خلى » .
(٦) ابن جرير ١٩/ ٥٨٠ ، ٥٨١ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١٢/ ٣٧٨ .
(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « خذ » .
(٨) فى م : « تذهب » .

لم يَستقبِلْ[(١)] من إبراهيمَ شيئًا لَقِىَ إسحاقَ فقال : أين تَعْمِدُ يا إسحاقُ ؟ قال : لحاجةِ إبراهيمَ . قال : إن إبراهيمَ إنما يَذْهَبُ بكَ لِيَذْبَحَك ! فقال إسحاقُ : وما شَأْنُه يَذْبَحُنى ؟ وهل رأيتَ أحدًا يَذْبَحُ ابنَه ؟! قال : يَذْبَحُك للهِ . قال : فإن يَذْبَحْنى للهِ أَصبِرْ ، واللهُ لذلك أهلٌ . فلما رأَى أنه لم يَستَقبِلْ[(١)] من إسحاقَ شيئًا جاء إلى سارةَ فقال : أين يَذْهَبُ إسحاقُ ؟ قالت : ذهَب مع إبراهيمَ لحاجتِه . فقال : إنما ذهَب[(٢)] لِيَذْبَحه . فقالت : وهل رأيتَ أحدًا يَذْبَحُ ابنَه ؟! قال : يَذْبَحُه للهِ . قالت : فإن ذَبَحه للهِ ، فإن إبراهيمَ وإسحاقَ للهِ ، واللهُ لذلك أَهْلٌ . فلما رأَى أنه لم يَستَقبِلْ[(٣)] منها[(٤)] شيئًا أَتَى الجَمْرَةَ ، فانتَفَخَ حتى سدَّ الوادِىَ ، ومع إبراهيمَ المَلَكُ ، فقال المَلَكُ : ارْمِ يا إبراهيمُ . فرمَى بسبعِ حصياتٍ ، يُكَبِّرُ فى إثْرِ كلِّ حصاةٍ ، فأُفْرِجَ له عن الطريقِ ، ثم انطَلَق حتى أَتَى الجَمْرَةَ الثانيةَ ، فانتَفَخ حتى سدَّ الوادِىَ[(٥)] ، فقال له الملكُ : ارْمِ يا إبراهيمُ . فرمَى بسبعِ حصياتٍ ، يُكَبِّرُ[(٦)] فى إثْرِ[(٦)] كلِّ حصاةٍ ، فأُفْرِجَ[(٧)] له عن الطريقِ ، ثم انطَلَق حتى أَتَى الجَمْرَةَ الثالثةَ ، فانتَفَخ حتى سدَّ الوادِىَ عليه ، فقال له المَلَكُ : ارمِ يا إبراهيمُ . فرمَى بسبعِ حصياتٍ ، يُكَبِّرُ فى إثْرِ كلِّ حصاةٍ ، فأُفْرِجَ له عن الطريقِ ، [(٨)]فأَفضَى إلى[(٨)] المَنْحَرِ[(٩)] .

---

(١) فى ف١ « يسقل » ، وفى ر ٢، م : « يستفد » ، وفى ح ١: « يستقل » .

(٢) بعده فى ص ، م : « به » .

(٣) فى ف١ ، ر٢، ح١: « يستقل » ، وفى م : « يستفد » .

(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « منهما » .

(٥) بعده فى الأصل : « عليه » .

(٦) فى م : « مع » .

(٧) بعده فى ح ١: « الله » .

(٨ - ٨) فى م : « حتى أتى » .

(٩) فى الأصل : « النحر » .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّيَتْ تَرْوِيَةً ، وعَرَفَةَ ؛ لأن إبراهيمَ عليه السلامُ أتاه الوَحْىُ فى منامِه أن يَذْبَحَ ابنَه ، فرأَى[1] فى نفسِه ؛ أَمِنَ اللهِ هذا أم مِنَ الشيطانِ ؟ فأصبَح صائِمًا ، فلما كان ليلةَ عرفةَ أتاه الوحْىُ ، فعرَف أنه الحقُّ من ربِّه ، فسُمِّيَتْ عرفةَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[3] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ . قال : أسلَم هذا نفسَه للهِ ، وأسلَم هذا ابنَه[4] للهِ ، [5]﴿وَتَلَّهُۥ﴾ . أى : كَبَّه لِفِيه[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ . قال[5] : اتَّفَقا على أمرٍ واحدٍ ، ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ . قال : أَكَبَّه[7] للجبينِ[8] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ . قال : أكبَّه على جبهتِه[9] .

---

(١) فى ح ١: «فرؤَى»، وفى مصدر التخريج : «فروى». ورأى : أفْكَرَ وتأنى . النهاية ٢/ ١٧٨.
(٢) البيهقى (٤٠٧٩) .
(٣) بعده فى ح ١: «وابن المنذر» .
(٤) سقط من : ح ١.
(٥ - ٥) سقط من : ح ١.
(٦) ابن جرير ١٩/ ٥٨٤، ٥٨٥.
(٧) فى ر ٢: «كبه» .
(٨) ابن جرير ١٩/ ٥٨٣.
(٩) فى الأصل، ص، ر ٢، ح ١، م: «وجهه» .
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٨٥.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ . قال : صَرَعَه للذبحِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ قال : لما أرادَ إبراهيمُ أن يَذْبَحَ ابنَه قال : يا أَبَتَاه، خُذْ بناصِيَتِى، واجْلِسْ بين كَتِفَىَّ حتى لا أُوْذِيَك إذا مَسَّنى حَزُّ السكينِ . ففعَلَ فانْقَلَبَتِ[2] السكينُ، فقال : ما لَكَ يا أَبَتَاه ؟ قال : انْقَلَبَتِ[3] السكينُ . قال : فاطْعَنْ بها طَعْنًا . قال : فتَثَنَّتْ، فقال : ما لَكَ يا أَبَتَاه ؟ قال : تَثَنَّتْ ! قال : فعَرَفَ الصِّدْقَ، ففَدَاه اللهُ بذبحٍ عظيمٍ، وهو إسحاقُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ . قال : ساجِدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ قال : لما أن وَضَعَ السكينَ على حَلْقِه، انقَلَبَتْ فصارتْ نُحاسًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عثمانَ بنِ حاضرٍ قال : لما أن أرادَ إبراهيمُ أن يَذْبَحَ ابنَه إسحاقَ ترَك أُمَّه سارةَ فى مسجدِ الخَيْفِ، وذَهَبَ بإسحاقَ معه، فلما بلَغ حيثُ أرادَ أن يَذْبَحَه، قال إبراهيمُ لمن كان معه : "[4]اسْتَأْخِرُوا منِّى[4]" . وأخَذ بيدِ ابنِه إسحاقَ فعَزَلَه فقال له : يا بنى[5]، إنى أرى فى المنامِ أنى أذبحُك فانظُرْ ماذا

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ح ١ : « فانفلتت » .

(٣) فى ح ١ : « انفلتت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ . وفى الأصل : « استأخر عنى » .

(٥) فى الأصل : « فتى » .

ترى ؟ قال له إسحاقُ : يا أَبَتِ ، ربِّى أمَرَك ؟ قال إبراهيمُ : نعم يا إسحاقُ . قال إسحاقُ : افعَلْ ما تؤمَرُ ستجِدُنى إن شاء اللهُ من الصابرين . فلما أسلَما لأمرِ اللهِ وتلَّه ، قال إسحاقُ لأبيه : يا أَبَتِ ، أوثِقْنى ؛ (١)لا أبْطِشُ(١) بك . نُودِىَ : يا إبراهيمُ قد صدَّقْتَ الرؤيا . وهبَطَ عليه الكَبْشُ من ثَبِيرٍ(٢) ، وقد قيلَ : إنَّه ارْتَعَى فى الجنةِ أربعين سنةً . فلما كُشِفَ عن إسحاقَ دعا ربَّه ، ورَغِبَ إليه ، وحَمِدَه ، وأُوحِىَ إليه أن ادْعُ فإن دعاءَك / مُسْتَجابٌ . فقال : اللهم من خرَج من الدنيا لا يُشْرِكُ ٢٨٤/٥ بك شيئًا فأَدْخِلْه الجنةَ . قال ابنُ حاضرٍ : إن إبراهيمَ كان قال لربِّه : يا ربِّ ، أىَّ وَلدِ(٣) أذبَحُ ؟ فأَوْحَى الربُّ إليه : أَحَبَّهما إليك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أن داودَ قال : يا ربِّ إن الناسَ يَقولون : ربُّ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ . فاجعَلْنى لهم رابعًا . فأَوْحَى اللهُ إليه : إن تلك بَلِيَّةٌ لم تَصِلْ إليك بعدُ ؛ إن إبراهيمَ لم يَعْدِلْ بى شيئًا إلا اختارَنى ، ووفَّى بجميعِ ما أَمَرْتُه به(٤) ، وإن إسحاقَ جاد لى بنفسِه ، وإن يعقوبَ أَخَذْتُ حامَّتَه(٥) ، غَيَّبْتُه(٦) عنه طولَ الدهرِ ، فلم يَيْأَسْ من رَوحِى .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : خرَج

(١ - ١) فى ص ، م : «لأطيش» ، وف ١ : «لأبطش» .

(٢) ثبير : جبل بمكة . تقدم ٢/ ٤١١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «ولدى» .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : «خاصته» ، وفى ر ٢ : «حاصته» . وحامة الإنسان : خاصَّتُه ومن يَقْرُب منه . وهو الحميم أيضًا . النهاية ١/ ٤٤٦.

(٦) فى ر ٢ : «عينيه» .

إبراهيمُ بابنِه[(١)] إسماعيلَ أو[(٢)] إسحاقَ ، فتَمَثَّلَ له الشيطانُ فى صورةِ رجلٍ ، فقال له : أين تَذْهَبُ ؟ فقال إبراهيمُ : ما لك ولذلك ؟! [٣٠٤ظ] أَذْهَبُ فى حاجتى . قال : فإنك تَزْعُمُ أن اللَّهَ أمَرك أن تَذْهَبَ بابنِك فتَذْبَحه . قال : واللهِ إن كان اللهُ أمَرَنى بذلك إنى لحَقِيقٌ أن أُطِيعَ ربِّى . ثم ذَهَب إلى ابنِه وهو وراءَه يَمْشِى ، فقال له : أين تَذْهَبُ ؟ قال : أَذْهَبُ مع أبى . فقال : إن أباك يَزْعُمُ أن اللهَ أمَره (٣)أن يَذْبَحَك(٣) . فقال له مثلَ ما قال إبراهيمُ ، ثم (٤)أتَى أمَّه ، فقال : أين ذهَب ابنُك ؟ قالت : ذهَب مع أبيه . قال : إنه يزعُمُ أن اللَّهَ أمَره أن يذبحَه . فقالت له مثلَ ما قال إبراهيمُ ، ثم(٤) انطَلَق إبراهيمُ حتى إذا كانُوا على جبلٍ قال لابنِه : يا بنىَّ ، إنى أرى فى المنامِ أنى أذبحُك ، فانظرْ ماذا ترى ؟ قال : يا أبتِ ، افعلْ ما تؤمرُ ، ستجدُنى إن شاءَ اللهُ من الصابرين ، ويا أبَتِ أَوْثِقْنى رِباطًا ؛ لا يَنْتَضِحُ عليك من دَمِى . فقام إليه إبراهيمُ بالشَّفْرَةِ ، فبرَك عليه ، فجُعِلَ ما بين لَبَّتِه[(٥)] إلى مَنْحَرِه نُحاسًا لا تَحِيكُ فيه الشَّفْرَةُ ، ثم إن إبراهيمَ التفَت وراءَه فإذا هو بالكبشِ ، فقال له : أىْ بُنَىَّ ، قُمْ فإن اللهَ قد فَدَاكَ . فذَبَح إبراهيمُ الكبشَ وتَرَكَ ابنَه ، ثم إن إبراهيمَ قال : يا بُنَىَّ إن اللهَ قد أعطاك بصَبْرِك اليومَ ، فسَلْ ما شِئْتَ تُعطَه[(٦)] . قال : فإنى أسألُ اللهَ ألا يَلْقَاه عبدٌ له مؤمنٌ به ، يَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا

---

(١) فى الأصل : « بابنيه » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « و » .

(٣ - ٣) فى م : « بذبحك » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى ر ٢ : « كبته » ، وفى ف ١ : « ليته » . واللَّبَّة : موضع القلادة من الصدر ، من كلِّ شىء ، أو النُّقْرَة فوقه . التاج (ل ب ب) .

(٦) فى ص ، ر ٢ ، م : « تعطى » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « تعط » .

شريكَ له ، إلا غفَرَ له وأَدْخَله الجنةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : كَبْشٍ أبيضَ أَعْيَنَ أَقْرَنَ ، قد رُبِطَ بِسَمُرَةٍ فى أصلِ ثَبِيرٍ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : كَبْشٍ قد رعَى فى الجنةِ أربعين خريفًا[2] .

وأخرَج البخارىُّ فى «تاريخِه» عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : هبَطَ الكبشُ الذى فَدَى ابنَ إبراهيمَ من هذه الجَنْبَةِ[3] ، على يسارِ الجَمْرَةِ الوُسْطَى[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الصخرةُ التى بِمِنًى بأصلِ ثبيرٍ ، هى التى ذَبَحَ عليها إبراهيمُ فِدَاءَ ابنِه إسحاقَ ، هبَط عليه من ثَبِيرٍ كَبْشٌ أَعْيَنُ أَقْرَنُ له ثُغاءٌ[5] ، وهو الكَبْشُ الذى قَرَّبَه ابنُ آدمَ ، فتقُبِّلَ منه ، وكان مخزونًا فى الجنةِ حتى فُدِىَ به إسحاقُ[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن امرأةٍ من بنى سُلَيْمٍ قالت : أرسَل رسولُ اللهِ ﷺ إلى عثمانَ بنِ طلحةَ ، فسَأَلْتُ عثمانَ : لِمَا

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٠٠، ٦٠١.

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٠٤.

(٣) فى ص : « الحيثية » ، وف ١ : « الحنة » ، وفى م : « الخبية » . والجَنْبَة : الناحية . النهاية ١/ ٣٠٣.

(٤) البخارى ١/ ٥٦.

(٥) الثغاء : صياح الغنم . النهاية ١/ ٢١٤.

(٦) الحاكم ٢/ ٥٥٩.

دعاك[١] النبيُّ ﷺ ؟ قال : قال : «إنى كنتُ رأَيْتُ قَرْنَي الكبشِ حينَ دَخَلْتُ البيتَ[٢] ، فنَسِيتُ أن آمُرَك أن تُخمِّرَهما ، فخَمِّرْهما ؛ فإنه لا يَنْبَغِى أن يكونَ فى البيتِ شيءٌ يَشْغَلُ المُصَلِّين»[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : فَدَى اللهُ إسماعيلَ بكَبْشَين أمْلَحين أقْرَنَيْن أعْيَنَيْن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ[٤] : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : بكَبْشٍ مُتَقَبَّلٍ[٥] .

وأخرَج البغويُّ عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : كنتُ قاعدًا بالمَنْحَرِ مع رجلٍ من قريشٍ ، فحَدَّثَنِى القُرَشِيُّ فقال : حَدَّثَنِى أبى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال له : «إن الكبشَ نزَل على إبراهيمَ فى هذا المكانِ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : خرَج عليه كبشٌ من الجنةِ ، وقد رعاها قبلَ ذلك أربعين خريفًا ، فأرسَل إبراهيمُ ابنَه ، واتَّبَعَ الكبشَ ، فأَخْرَجَه إلى الجَمْرَةِ الأولى ، فرماه بسبعِ حصياتٍ ، فأَفْلَتَه عندَه ، فجاء الجَمْرَةَ الوُسْطَى ، فأَخْرَجَه عندَها ، فرَماه بسبعِ

---

(١) فى ص ، ر ٢: « دعى » ، وفى م : « دعاه » .

(٢) فى ص : « الجنة » ، وفى م : « الكعبة » .

(٣) أحمد ٢٧/ ١٩٦، ٣٨/٢٦٣ (١٦٦٣٧، ٢٣٢٢١) ، والبيهقى ٢/ ٤٣٨. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) بعده فى الأصل : « وقتادة » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٠٢، ٦٠٤.

حصياتٍ ، (١ثم أفلَته ، فأدرَكه(٢) عند الجَمْرَةِ الكُبْرَى ، فرماه بسبعِ حصياتٍ ، فأخرجَه عندَها١) ، ثم أخَذه فأتَى به المَنْحَرَ من مِنًى فذَبَحَه(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : كان اسمَ كبشِ إبراهيمَ جريرٌ(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلاً قال له : نَذَرْتُ لأَنْحَرَن نفسى . فقال ابنُ عباسٍ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب : ٢١] . ثم تلا : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . فأمَره بكبشٍ ، فذَبَحَه(٥) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : من نَذَر أن يَنحَرَ(٦) نفسَه (٧أو ولدَه٧) فليَذْبَحْ كبشًا . ثم تلا : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٨) [الأحزاب : ٢١] .

وأخرَج الديلمىُّ عن ابنِ عباسٍ رفعَه : «لما فَدَى اللهُ إسحاقَ من الذبحِ أتاه

(١ - ١) سقط من : ف ١. وفى ر ٢: « فأخرجه عندها » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٠٣.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢: « حرير » . وينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦.

(٥) عبد الرزاق (١٥٩٠٤)، وابن جرير ١٩/ ٦٠١ بنحوه ، والطبرانى (١١٤٤٣)، وفى الأوسط (٢٠٨).

(٦) فى ص ، م : « يذبح » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٨) الطبرانى (١١٩٩٥) .

٢٨٥/٥ /جبريلُ فقال له : يا إسحاقُ ، إنه لم يَصْبِرْ أحدٌ من الأوَّلِين والآخرين (١) مثلَ ما صبَرتَ ، وإن لك عندَ اللَّهِ دعوةً مستجابةً ، ادْعُ بها . فقال : اللهمَّ أيُّما عبدٍ لك من الأولين والآخرين (١) يَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، فاغفِرْ له . سَبَقَنى أخِى إسحاقُ إلى الدعوةِ» (٢) .

قولُه تعالى : ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . قال : إنما بُشِّرَ به نبيًّا حين فَدَاه اللهُ من الذبحِ ، ولم تَكُنِ البشارةُ بالنبوةِ عندَ مَوْلِدِه (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ﴾ . قال : بُشْرَى نبوةٍ ، بُشِّرَ به مرَّتَيْن ؛ حينَ وُلِدَ ، وحين نُبِّئَ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الحميدِ بنِ جُبيرِ بنِ شَيْبَةَ قال : قلتُ لابنِ المسيبِ : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . هو إسحاقُ ؟ قال : معاذَ اللهِ ! ولكنه إسماعيلُ ، فثُوِّبَ بصبرِه إسحاقَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا﴾ . قال : بُشِّرَ به بعدَ ذلك نبيًّا ، بعدَما كان هذا

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) الديلمى (٥٣٠٢) .

(٣) ابن جرير ١٩/٦٠٧ .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٣٠ - والحاكم ٢/٥٥٧ .

من أمْرِه ، لما جادَ للهِ بنفسِه ، ﴿وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ﴾ . أىْ : مؤمِنٌ وكافِرٌ . وفى قولِه : ﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١١٤ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ . أىْ : من آلِ فرعونَ ، ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ﴾ . قال : التوراةَ ، ﴿وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ . قال : الإسلامَ ، ﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ . قال : أبقَى اللهُ عليهما الثناءَ الحَسَنَ فى الآخِرين[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٢٣﴾ .

أخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ جُوَيْبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ الآيات . قال : إنما سُمِّىَ بَعْلَبَكُّ لعبادتِهم البَعْلَ ، وكان موضِعَهم البكُّ[(٢)] ، فسُمِّى : بَعْلَبَكَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : إن اللهَ بعَث إلياسَ إلى بَعْلَبَكَّ ، وكانوا قومًا يَعبُدُون الأصنامَ ، وكانت ملوكُ بنى إسرائيلَ مُتفَرِّقَةً على العامةِ ، كلُّ ملِكٍ على ناحيةٍ يأْكُلُها ، وكان المِلكُ الذى كان إلياسُ معه يُقَوِّمُ له أمرَه ويَقْتَدِى برأيِه ، وهو على هدًى من بينِ أصحابِه ، حتى وقَع إليهم قومٌ من عَبَدَةِ الأصنامِ ، فقالوا له : ما يَدْعُوك إلياسُ إلا إلى الضلالةِ والباطلِ . وجعَلوا يَقولُون له : اعْبُدْ هذه الأوثانَ التى تَعْبُدُ الملوكُ ، [(٤)]ودعْ ما أنت عليه . فقال المِلكُ لإلياسَ : يا إلياسُ ،[(٤)]

---

(١) ابن جرير ١٩/٦٠٧، ٦٠٩ - ٦١١.

(٢) سقط من : ف ١. وفى ح ١: « إليه » ، وفى م : « البدء » .

(٣) ابن عساكر ٩/ ٢٠٨.

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(١ واللَّهِ ما تدعو إلا إلى الباطلِ ، وإني أرى ملوكَ بني إسرائيلَ كلَّهم قد عبَدوا الأوثانَ التى تفيدُ الملوكَ ١) ، وهم على ما نحن عليه ؛ يأكُلُون ويَشْرَبُون ، وهم فى مُلْكِهم يَتَقَلَّبُون ، وما تَنْقُصُ دنياهم من أمرِهم (٢) الذى تَزْعُم أنه باطِلٌ ، وما لنا عليهم من فضلٍ . فاسْتَرَجعُ إلياسُ (٣) ، وقام شَعَرُ رأسِه وجِلْدِه ، فخرَج عليه إلياسُ ، قال الحسنُ : وإن الذى زَيَّنَ لذلك الملكِ امرأتُه وكانت قَبْلَه تحتَ ملِكٍ جبارٍ ، وكان من الكَنْعَانِيِّين فى طولٍ وجسمٍ وحُسْنٍ ، فمات زوجُها ، فاتَّخذَت تِمثالًا على صورةِ بَعْلِها من الذَّهَبِ ، وجعَلت له حَدَقَتَيْن من ياقوتَتَيْن ، وتَوَّجَتْه بتاجٍ مُكَلَّلٍ بالدُّرِّ والجوهرِ ، ثم أقعَدَتْه على سريرٍ ، تَدْخُلُ عليه فتُدَخِّنُه وتُطَيِّبُه وتَسجُدُ له ، ثم تَخرُجُ عنه ، فتَزَوَّجَتْ بعدَ ذلك هذا الملِكَ الذى كان إلياسُ معه ، وكانت فاجِرَةً قد قَهَرَتْ زوجَها ، ووَضَعَت البَعْلَ فى ذلك البيتِ ، وجعَلَتْ له سبعين سَادِنًا (٤) ، فعَبَدُوا البَعْلَ ، فدعاهم إلياسُ إلى اللهِ ، فلم يَزِدْهم ذلك إلا بُعْدًا . فقال إلياسُ : اللهم إن بَنِى إسرائيلَ قد أَبَوا إلا الكُفْرَ بك وعبادةَ غيرِك ، فغَيِّرْ ما بهم من نِعْمَتِك . فأوحَى اللهُ إليه : إنى قد جعَلْتُ أرزاقَهم بيدِك . فقال : اللهمَّ أَمْسِكْ عنهم القَطْرَ ثلاثَ سنين . فأَمْسَك اللهُ عنهم القَطْرَ ، وأرسَل إلياسُ إلى الملِكِ فتاه اليَسَعَ ، فقال : قلْ له : إن إلياسَ يقولُ لك : إنك اختَرتَ عبادةَ البَعْلِ على عبادةِ اللهِ ، واتَّبَعْتَ هَوَى

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ص : « برهم » ، وفى م : « ربهم » .

(٣) فى مصدر التخريج : « الناس » .

(٤) السادن : الحاجب والخادم للكعبة أو لبيت الصنم ، قال ابن بَرِّى : الفرق بين السادن والحاجب أن الحاجب يحجب وإذنه لغيره ، والسادن يحجب وإذنه لنفسه . ينظر التاج (س د ن) .

امرأتِك ، فاسْتَعِدَّ للعذابِ والبلاءِ . فانطَلَق اليَسَعُ فبَلَّغ رسالتَه للملكِ ، فعَصَمَه اللهُ من شرِّ الملكِ ، وأَمْسَك اللهُ عنهم القَطْرَ ، حتى هَلَكَتِ الماشيةُ والدوابُّ ، وجُهِدَ الناسُ جَهْدًا شديدًا .

وخرَج إلياسُ إلى ذُرْوَةِ جبلٍ ، فكان اللهُ يَأْتِيه برزقِه ، وفَجَّرَ له عينًا مَعِينًا[١] لشرابِه وطُهورِه ، حتى أصاب الناسَ الجَهْدُ ، فأرسَل الملِكُ إلى السبعين ، فقال لهم : سَلُوا البَعْلَ أن يُفَرِّجَ ما بنا . فأَخْرَجوا أصنامَهم ، فقَرَّبُوا لها الذبائِحَ وعَطَفُوا عليها ، وجعَلوا يَدعُون حتى طال ذلك بهم ، فقال لهم الملكُ : إن إلهَ إلياسَ كان أسرَعَ إجابةً من هؤلاء . فبَعَثُوا فى طلبِ إلياسَ ، فأبى[٢] ، فقال : أَتُحِبُّون أن يُفَرَّجَ عنكم ؟ قالوا : نعم . قال : فأَخْرِجوا أوثانَكم[٣] . فدعا إلياسُ ربَّه أن يُفَرِّجَ عنهم ، فارتَفَعَتْ سحابةٌ مثلُ التُّرْسِ وهم يَنظُرون ، ثم أرسَل اللهُ عليهم المَطَرَ فأَغاثَهم ، فتَابُوا ورَجَعُوا[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إلياسُ هو إدريسُ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كان يقالُ إن إلياسَ هو

---

(١) المعين : الماء الجارى على وجه الأرض ، وقيل : الماء العذب الغزير . اللسان (م ع ن) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « فأتى » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « أربابكم » .

(٤) ابن عساكر ٩/٢٠٨ - ٢١٠ مطولا .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٩، وفتح البارى ٦/٣٧٣ - وابن جرير ٩/ ٣٨٣، وابن أبى حاتم ٤/١٣٣٦ (٧٥٥٦) ، وابن عساكر ٩/ ٢٠٧.

إدريسُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال : أربعةُ أنبياءِ اليومَ أحيَاءٌ ، اثنان فى الدنيا ؛ إلياسُ والخَضِرُ ، واثنان فى السماءِ ؛ عيسَى وإدريسُ[(٢)] .

٥/٢٨٦ وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ شوذبٍ قال : الخَضِرُ مِن ولدِ[(٣)] فارسَ ، /وإلياسُ من بنى إسرائيلَ ، فيلتقيان كلَّ عامٍ بالمَوْسِمِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : دعا إلياسُ ربَّه أن يُريحَه من قومِه ، فقيل له : انظُرْ يومَ كذا وكذا ، فإذا رأيتَ دابةً لونُها مثلُ لونِ النارِ فاركَبْها . فجعَل يَتَوَقَّعُ ذلك اليومَ ، فإذا هو بشىءٍ قد أقبَل على صورةِ فَرَسٍ لونُه كلَونِ النارِ ، حتى وقَف بينَ يدَيه ، فوَثَب عليه فانطَلَق به ، (٥ وناداه اليسعُ : يا إلياسُ بماذا تأمرُنى ٥) ؟ فكان آخِرَ العهدِ به ، فكساه اللهُ الرِّيشَ ، وألبَسه[(٦)] النورَ ، وقَطَعَ عنه لَذَّةَ المَطْعَمِ والمَشْرَبِ ، فصار فى الملائكةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : إلياسُ مُوَكَّلٌ بالفيافى ، والخَضِرُ بالبحارِ[(٨)] ، وقد أُعْطِيا الـخُلْدَ فى الدنيا إلى الصيحةِ الأُولى ، وإنهما يَجْتَمِعان فى

(١) ابن جرير ١٩/ ٦١٢.

(٢) ابن عساكر ٩/ ٢٠٧.

(٣) فى ص ، م : « وفد » .

(٤) ابن عساكر ٩/ ٢٠٨.

(٥ - ٥) ليس فى النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى ص ، م : « كساه » .

(٧) ابن عساكر ٩/ ٢١٠.

(٨) فى ص : « بالخيار » ، وفى م : « بالجبال » .

كلِّ عامٍ بالمَوْسِمِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن كعبٍ قال : كان إلياسُ نبيُّ اللَّهِ صاحبَ جبالٍ وبَرِّيَّةٍ[(٢)] ، يَخلُو فيها يَعْبُدُ ربَّه عزَّ وجلَّ ، وكان ضَخْمَ الرأسِ ، خَمِيصَ[(٣)] البطنِ ، دَقِيقَ الساقينِ ، فى صَدْرِه شامَةٌ حمراءُ ، وإنما رَفَعَه اللهُ إلى أرضِ الشامِ ، لم يَصْعَدْ به إلى السماءِ ، [(٤)]فأورَثَ اليسعَ من بعدِه النبوةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الخَضِرُ هو إلياسُ»[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» وضَعَّفَه ، عن أنسٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سَفَرٍ ، فنَزَلْنا مَنزلًا ، فإذا رجلٌ فى الوادِى يقولُ : اللهم اجْعَلْنِى من أُمَّةِ محمدٍ المرحومةِ المغفورةِ المُثابِ لها . فأَشْرَفْتُ على الوادِى ، فإذا رجلٌ[(٦)] طولُه ثلاثُمائةِ ذراعٍ وأكثرُ . فقال : مَن أنت ؟ قلتُ : أنسٌ خادمُ رسولِ اللهِ ﷺ . فقال : أين هو ؟ قلتُ : هو ذا يَسمَعُ كلامَك . قال : فأْتِه فأقرِئْه منى السلامَ ، وقل له : أخُوك إلياسُ يُقرِئُك السلامَ . فأَتَيْتُ النبىَّ ﷺ فأَخْبَرْتُه ، فجاء حتى عانقَه ، وقَعَدا يَتَحَدَّثَانِ ، فقال له : يا رسولَ اللهِ ، إنى إنما آكُلُ فى كلِّ سنةٍ

---

(١) ابن عساكر ٩/ ٢١٠ .

(٢) البرية : الصحراء . اللسان (ب ر ر) .

(٣) يقال : رجل خُمْصان وخَمِيص ، إذا كان ضامر البطن . النهاية ٢/ ٨٠.

(٤ - ٤) فى النسخ : « وهو الذى سماه الله ذا النون » وهو جزء من الأثر الذى يليه عند الحاكم . والمثبت من مصدر التخريج . ولعله انتقال نظر من المصنف .

والأثر عند الحاكم ٢/ ٥٨٣.

(٥) ابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ١١٠. ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٩٤١) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

يومًا ، وهذا يومُ فِطْرِى ، فآكُلُ أنا وأنت . فنزَلَت عليهما مائدةٌ من السماءِ وخبزٌ وحوتٌ وكَرَفْسٌ ، فأكلا وأَطْعَمانى ، وصَلَّيَا العصرَ ، ثم [(١)] وَدَّعَه ، ثم رأيتُه مرَّ على السحابِ نحوَ السماءِ . قال الحاكمُ : هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ . وقال الذهبىُّ : بل هو موضوعٌ ، قبَّح اللهُ من وَضَعَه . قال : وما كنتُ أحسَبُ ولا أُجَوِّزُ أن الجهلَ يَبْلُغُ بالحاكمِ إلى أن يُصَحِّحَ هذا [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ [(٣)] أبى حاتمٍ [(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : صَنَمًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : رَبًّا [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وإبراهيمُ الحَرْبِىُّ فى «غريبِ الحديثِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه أبصَرَ رجلًا يَسُوقُ بقرةً ، فقال : من بَعْلُ هذه؟ فدعاه ، فقال : ممَّن أنت؟ قال : من أهلِ اليَمَنِ . فقال : هى لغةٌ ؛ ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . أى : رَبًّا [(٥)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن مجاهدٍ [(٦)] أن ابنَ عباسٍ [(٦)] استامَ [(٧)] بناقةِ رجلٍ من

---

(١) بعده فى ص : « ودعانى » ، وفى م : « ودعنى و » .

(٢) الحاكم ٢/ ٦١٧، والبيهقى ٥/ ٤٢١، ٤٢٢.

(٣ - ٣) فى الأصل : « جرير » ، وفى ر ٢: « أبى حاكم » .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٦١٣.

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٤ - وإبراهيم الحربى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٥، وفتح البارى ٨/ ٥٤٣.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) المساومة : المجاذبة بين البائع والمشترى على السلعة وفصل ثمنها . يقال : سام يسوم سوما ، وساوم =

حِمْيَرَ ، فقال له : أنت صاحبُها ؟ قال : أنا بَعْلُها . فقال ابنُ عباسٍ : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ : أتدعون رَبًّا ، ممَّن أنت ؟ قال : من حِمْيَرَ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ قال : مرَّ رجلٌ يقولُ : من يَعْرِفُ البقرةَ ؟ فقال رجلٌ : أنا بَعْلُها . فقال له ابنُ عباسٍ : أتَزْعُمُ أنك زَوْجُ البقرةِ ؟! قال الرجلُ : أما سَمِعْتَ قولَ اللهِ : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ . قال : أتَدْعُون بَعْلًا ، وأنا رَبُّكم . فقال له ابنُ عباسٍ : صَدَقْتَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : ربًّا بِلُغَةِ أزْدِ شَنوءَةَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتم عن زيدِ بنِ أسلمَ في قولِه : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : صَنَمًا لهم كانُوا يَعبُدُونه[2] في بَعْلَبَكَّ ، وهي وراءَ دمشقَ ، فكان بها البعلُ الذي يَعبُدُونه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ في قولِه : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : ربًّا باليمانِيَّةِ يقولُ الرجلُ للرجلِ : من بَعْلُ هذا[3] الثورِ[4] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قيسِ بنِ سعدٍ قال : سألَ رجلٌ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ . فسكَتَ عنه ابنُ عباسٍ ، ثم

= واستام . النهاية ٢/ ٤٢٥.

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٥٤.

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١.

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

(٤) في النسخ : « الثوب » . والمثبت موافق لما في تفسير ابن جرير ١٩/ ٦١٣.

سألَه فسكَت عنه ، فسَمِعَ رجلًا يَنْشُدُ ضالَّةً ، فسَمِعَ آخَرَ يقولُ : أنا بَعْلُها . فقال ابنُ عباسٍ : أين السائلُ ؟ اسمَعْ ما يقولُ القائلُ[1] : أنا بعلُها . أنا رَبُّها ؛ ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ : أتَدْعُون رَبًّا[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ . قال : هو إلياسُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ أنه قرَأ : (سلامٌ على إدراسينَ)[3] . وقال : هو مثلُ إلياسَ ، مثلُ عيسى والمسيحِ ، ومحمدٍ وأحمدَ ، وإسرائيلَ ويعقوبَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (سلامٌ على آلِ ياسينَ)[4] . قال : نحنُ آلَ محمدٍ ، آلُ ياسينَ[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ . يقولُ : إلا امرأتَه تَخَلَّفَتْ ، [٣٥٥و] فمُسِخت حَجَرًا ، وكانت تُسَمَّى هَيْشَفَعَ[6] .

---

(١) فى ص ، م : « السائل » .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦١٣.

(٣) وهى قراءة ابن مسعود وابن وثاب والأعمش والمنهال بن عمرو والحكم بن عتيبة الكوفى . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٨، والبحر المحيط ٧/ ٣٧٢، ٣٧٣.

(٤) هى قراءة نافع وابن عامر ويعقوب ، وقرأ باقى العشرة : ﴿إل ياسين﴾ . ينظر النشر ٢/ ٢٦٩.

(٥) الطبرانى (١١٠٦٤) . وقال الهيثمى : فيه موسى بن عمير القرشى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٩/ ١٧٤.

(٦) ابن جرير ١٩/ ٦٢٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ،/ وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ . قال : الهالِكِين ، ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾ . قال : فى أسفارِكم[1] . ٢٨٧/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيْلِ﴾ . قال : نعم واللَّهِ ، صباحًا ومساءً ؛ من أخَذ من المدينةِ إلى الشامِ أخَذ على سَدُومَ[2] قريةِ قومِ لوطٍ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيْلِ﴾ . قال : تمرُّون عليهم مُصبِحين . [3]وبالليلِ أيضًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾[3] . قال : على قريةِ قومِ لوطٍ ، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ . قال : أفلا تتَفكَّرُون أن يُصِيبَكم ما أصابَهم .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ يُونُسَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن طاوسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٣٩ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : قيلَ ليونسَ : إن قومَك يَأْتِيهم العذابُ يومَ كذا وكذا . فلما كان يومُئذٍ خرَج يونسُ ففقَده قومُه فخرَجوا ، [5]وخرَجوا[5] بالصغيرِ والكبيرِ والدوابِّ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٢٣.

(٢) سدوم : بلدة من أعمال حلب . معجم البلدان ٣/ ٥٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٥٤.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

وكلِّ شيءٍ ، ثم عَزَلُوا الوَالِدَةَ عن وَلَدِها ، والشاةَ عن وَلَدِها ، والناقةَ والبقرةَ عن وَلَدِها فسَمِع[1] لهم عَجِيجًا[2] ، فأَتاهم العذابُ حتى نَظَرُوا إليه ، ثم صُرِفَ عنهم ، فلما لم يُصِبْهم العذابُ ذهَب يونسُ مُغاضِبًا ، فرَكِبَ فى البحرِ فى سفينةٍ مع أناسٍ ، حتى إذا كانوا حيثُ شاء اللهُ رَكَدَتِ السفينةُ ، فلم تَسِرْ ، فقال صاحبُ السفينةِ : ما [3]يمنعُها أن تسيرَ[3] إلا أن فيكم رجلًا مشئومًا . قال : فاقْتَرِعُوا لِيُلْقُوا أحدَهم ، فخرَجَتِ القُرْعةُ على يونسَ ، فقالوا : ما كنا لِنَفْعَلَ بك هذا . ثم اقتَرَعُوا أيضًا ، فخَرَجَتِ القرعةُ عليه ثلاثًا ، فرَمَى بنفسِه ، فالتَقَمَه الحوتُ . قال طاوسٌ : بلَغَنى أنه لمَّا نَبَذَه الحوتُ بالعَرَاءِ وهو سقيمٌ نَبَتَتْ عليه شجرةٌ من يَقْطِينٍ ، واليقطينُ الدُّبَّاءُ ، فمَكَث حتى إذا رَجَعَت إليه نفسُه يَبِسَت الشجرةُ ، فبَكَى يونسُ حُزْنًا عليها ، فأوحَى اللهُ إليه : أَتَبْكِى على هلاكِ شجرةٍ ولا تَبْكِى على هلاكِ مائةِ ألفٍ[4] !

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال[5] : بعَث اللهُ يونسَ إلى[6] أهلِ قريتِه ، فرَدُّوا عليه ما جاءهم به وامتَنَعُوا منه ، فلما فَعَلُوا ذلك أوحَى اللهُ إليه : إنى مُرْسِلٌ عليهم العذابَ فى يومِ كذا وكذا ، فاخْرُجْ من بينِ أظهرِهم . فأَعْلَمَ قومَه الذى وَعَد اللهُ من عذابِه إيَّاهم ، فقالوا : ارمُقُوه فإن هو خرَج من بينِ

---

(١) فى النسخ ، ومصدر التخريج : « فسمعت » . والمثبت ما يقتضيه السياق .

(٢) العجيج والعَجَّة : الصياح والجلبة . التاج (ع ج ج) .

(٣ - ٣) فى ص ، ر ٢، م : « يمنعنا أن نسير » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٥٤، ١٥٥ .

(٥) بعده فى ص ، م : « لما » .

(٦) فى الأصل : « على » .

أظهرِكم فهو واللهِ كائنٌ ما وعَدكم . فلما كانت الليلةُ التى وُعِدُوا العذابَ فى صبيحتِها أَدلَجَ فرآه القومُ ، فحَذِرُوا فخَرَجُوا من القريةِ إلى بَرازٍ[(١)] من أرضِهم ، وفَرَّقُوا بينَ كلِّ دابةٍ ووَلَدِها ، ثم عَجُّوا إلى اللهِ ، وأنابُوا واستَقَالُوا ، فأقَالَهم وانتَظَر يونسُ الخبرَ عن القريةِ وأهلِها حتى مرَّ به مارٌّ فقال : ما فعَل أهلُ القريةِ ؟ قال : فعَلوا أن نبيَّهم لما خرَج من بينِ أظهُرِهم ، عرَفُوا أنه قد صَدَقَهم ما وَعَدَهم من العذابِ ، فخَرَجُوا من قريتِهم إلى بَرازٍ من الأرضِ ، ثم فَرَّقُوا بينَ كلِّ ذاتِ ولدٍ وولدِها ، ثم عجُّوا إلى اللهِ وتابُوا إليه ، فقَبِلَ منهم ، وأخَّرَ عنهم العذابَ ، فقال يونسُ عندَ ذلك : لا أرجِعُ إليهم كَذَّابًا أبدًا . ومضَى على وجهِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : لما خرَج يونسُ مغاضِبًا أتَى السفينةَ ، فرَكِبَها فامتَنَعَت أن تَجْرِىَ ، فقال أصحابُ السفينةِ : ما هذا [(٣)] إلا لحَدَثٍ أحدَثْتُمُوه [(٣)] . فقال بعضُهم لبعضٍ : تعالَوا حتى نَقْتَرِعَ ، فمَن وقَعت عليه القرعةُ فأَلْقُوه فى الماءِ . فاقتَرَعُوا ، فوقَعَت القرعةُ على يونسَ ، فأعادُوا فوقَعَتِ القرعةُ عليه ، [(٤)] ثم أعادوا فوقَعت عليه [(٤)] فى الثالثةِ ، فلما رأَى يونسُ ذلك قال : أنا هو . فخرَج فطَرَح نفسَه [(٥)] فى الماءِ [(٥)] ، فإذا حوتٌ قد رفَع رأسَه من الماءِ قدرَ ثلاثةِ أذرُعٍ ، فذهَب لِيَطْرَحَ نفسَه فاستَقْبَلَه الحوتُ ، فأهوَى إليه لِيأْخُذَه ، فتَحَوَّلَ إلى

(١) البراز : الفضاء الواسع . النهاية ١/١١٨ .

(٢) ابن جرير ١٦/٣٧٥ .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « لحديث اتخذتموه » ، وفى ح ١ : « بحديث اتخذتموه » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢، م .

الجانبِ الآخرِ ، فإذا الحوتُ قد استقْبَلَه ، فلمَّا رأى يونسُ ذلك عرَف أنه أَمْرٌ من اللهِ ، فطرَح نفسَه فأَخَذَه الحوتُ قبلَ أن يَمُرَّ على الماءِ ، فأوحَى اللهُ إلى الحوتِ ألَّا تَهْضِمَ له عَظْمًا ، ولا تَأْكُلَ له لحمًا حتى آمُرَك بأمرِى . فدَار[(١)] كذا وكذا حتى أَلْزَقَه بالطينِ ، فسَمِعَ تسبيحَ الأرضِ ، فذلك حينَ نادَى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما أَلْقَى يونسُ نفسَه فى البحرِ و[(٢)] الْتَقَمَه الحوتُ ، هَوَى به حتى انتَهَى به[(٣)] إلى مَفْجَرٍ[(٤)] من الأرضِ - أو كلمةٍ تُشْبِهُها - فسَمِعَ تسبيحَ الأرضِ ، فنادى فى الظلماتِ أن لا إلهَ إلا أنتَ سبحانَك إنى كنتُ مِن الظالمينَ . فأَقْبَلَتِ الدعوةُ تَحُفُّ[(٥)] حول العرشِ ، فقالت الملائكةُ : يا ربَّنا إنا نَسمَعُ صوتًا ضعيفًا من بلادٍ غريبةٍ[(٦)] . قال : وما تَدْرُون ما ذاكم ؟ قالوا : لا يا ربَّنا . قال : ذاكم عبدِى يونسُ . قالوا : الذى كنا لا نَزالُ نَرْفَعُ له عملًا مُتَقَبَّلًا ، ودَعْوَةً مُجابَةً ؟ قال : نعم . قالُوا : يا ربَّنا ألا تَرْحَمُ ما كان يَصْنَعُ فى الرخاءِ وتُنْجِيه عندَ البلاءِ . قال : بلى . فأَمَر الحوتَ فلَفَظَه »[(٧)] .

---

(١) فى ص ، م : « بكذا و » ، وغير واضحة فى : ف ١، ر ٢، ح ١ .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

(٤) المَفْجَرُ والمَفْجَرة : موضع تفتح الماء ، والمفجرة : أرض تطمئن وتنفجر فيها أودية ، ومفاجر الوادى : مرافضه حيث يرفَضُّ إليه السيل . التاج (ف ج ر) .

(٥) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، وعبد الرزاق : « تحن » ، وفى ص : « نحو » . والمثبت من تفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير .

(٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، م : « غربة » . وينظر الصفحة التالية .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٥٦، ١٥٧، وابن جرير ١٩/ ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٦٢، ٧/ ٣٤ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أنه لَفَظَه حينَ لَفَظَه فى أصلِ يَقْطِينَةٍ - وهى الدُّبَّاءُ - فلَفَظَه وهو كهيئةِ الصبىِّ ، فكان يَسْتَظِلُّ بظِلِّها ، وهَيَّأَ اللهُ له أُرْوِيَّةً[1] من / الوحشِ ، ٢٨٨/٥ فكانت تَرُوحُ عليه بُكْرَةً وعَشِيَّةً ، فتَفْشَحُ[2] رِجلَيْها فيَشرَبُ من لَبَنِها حتى نَبَتَ لحمُه[3] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما أراد اللهُ حَبْسَ يونسَ فى بطنِ الحوتِ أوحَى اللهُ إلى الحوتِ أن خُذْه ، ولا تَخْدِشْ له لحمًا ، ولا تَكْسِرْ له عظمًا ، فأَخَذَه ثم هوَى[4] به إلى مسكنِه فى البحرِ ، فلما انتهَى به إلى أسفلِ البحرِ سمِعَ يونسُ حِسًّا فقال فى نفسِه : ما هذا ؟! فأوحَى اللهُ إليه وهو فى بطنِ الحوتِ أن هذا تسبيحُ دوابِّ الأرضِ . فسَبَّحَ وهو فى بطنِ الحوتِ ، فسَمِعَتِ الملائكةُ تَسْبِيحَه ، فقالوا : ربَّنا إنا نسمَعُ صوتًا ضعيفًا بأرضٍ غُرْبَةٍ[5] . قال : ذاك عبدِى يونسُ ؛ عصانى فحَبَسْتُه فى بطنِ الحوتِ فى البحرِ . قالوا : العبدُ الصالحُ الذى كان يَصْعَدُ إليك منه فى كلِّ يومٍ[6] وليلةٍ[6] عملٌ صالحٌ ؟ قال : نعم . فشَفَعُوا له عندَ ذلك ، فأَمَر الحوتَ

---

(١) فى م : « أرواة » . والأروية : أنثى الوعل . اللسان (ر و ى) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح : « فتفسح » ، وفى ص : « فيفسح عليه » ، وفى م ، وعبد الرزاق : « فتفشخ » . وفشحت الدابة وفشجت : إذا فرجت بين رجليها لتحلب أو تبول . ينظر اللسان (ف ش ج) ، (ف ش ح) . وصحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٤٠ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٥٧، وابن جرير ١٩/ ٦٣٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٤ .

(٤) فى ر ٢، ص ، م ، وكشف الأستار : « أهوى » .

(٥) أرض غربة : أى غريبة . القاموس المحيط (غ ر ب) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ص ، م .

فقَذَفَه فى الساحلِ كما قال تعالى : ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن يونسَ كان وعَد قومَه العذابَ ، وأخبَرَهم أنه يَأتِيهم إلى ثلاثةِ أيامٍ ، ففرَّقُوا بينَ كلِّ والدةٍ وولدِها ، ثم خرَجُوا فجَأَرُوا[(٢)] إلى اللهِ واستَغْفَرُوه ، فكفَّ اللهُ عنهم العذابَ ، وغدَا يونسُ يَنتظِرُ العذابَ فلم يرَ شيئًا ، وكان من كَذَبَ ولم يَكُنْ له بيِّنَةٌ قُتِلَ ، فانطَلَق مُغاضِبًا حتى أتَى قومًا فى سفينةٍ فحَمَلُوه ، وعَرَفُوه ، فلما دخَل السفينةَ رَكَدَتْ والسُّفُنُ تسيرُ يمينًا وشمالًا ، فقال : ما بالُ سَفِينَتِكم ؟ قالوا : ما ندرِى . قال : ولكِنِّى أدرِى ؛ إن فيها عبدًا أبَقَ من ربِّه ، وإنها واللهِ لا تَسِيرُ حتى تُلْقُوه . قالوا : أمَّا أنت يا نبىَّ اللهِ فواللهِ لا نُلْقِيك . فقال لهم يونسُ : اقترِعُوا فمن قُرِعَ فليَقَعْ . فاقترَعُوا فقرَعَهم يونسُ ثلاثَ مرَّاتٍ[(٣)] ، فوَقَعَ وقد وُكِّلَ به الحوتُ ، فلما وقَع ابتَلَعَه ، فأَهْوَى به إلى قرارِ الأرضِ ، فسَمِعَ يونسُ تَسْبِيحَ الحَصَى ، فنادى فى الظلماتِ أن لا إلهَ إلا أنت سبحانَك إنى كنتُ من الظالمين . قال : ظلمةِ بطنِ الحوتِ ، وظلمةِ البحرِ ، وظلمةِ اللَّيلِ ، قال : فنُبِذ بالعراءِ وهو سقيمٌ . قال : كهيئةِ الفَرْخِ المَمْعُوطِ[(٤)] الذى ليس عليه ريشٌ ، وأَنْبَت اللهُ عليه شجرةً من يَقْطِينٍ ، فكان يَسْتَظِلُّ بها ويُصيبُ منها ، فيَبِسَتْ فبَكَى عليها حين يَبِسَتْ ،

---

(١) البزار (٢٢٥٤ - كشف) ، وابن جرير ١٦/ ٣٨٤، ٣٨٥ . وقال الهيثمى : رواه البزار عن بعض أصحابه ولم يسمعه ، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٩٨/٧ .

(٢) الجُؤار : رفع الصوت والاستغاثة . النهاية ٢٣٢/١ .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢، ح ١: «مرار» .

(٤) يقال : معَط الشعر من رأس الشاة معطا ، أى : نتفه . التاج (م ع ط) .

فأوحَى اللهُ إليه : أتبْكِي على شجرةٍ أن يَبِسَت ولا تبكِي على مائةِ ألفٍ أو يَزيدون ، أرَدْتَ أن تُهْلِكَهم . فخرَج فإذا هو بغلامٍ يَرعَى غنمًا ، فقال : ممَّن أنت يا غلامُ ؟ قال : من قومِ يونسَ . قال : فإذا رَجَعْتَ إليهم فأَقْرِئْهم السلامَ وأخبِرْهم أنك لَقِيتَ يونسَ . فقال له الغلامُ : إن تَكُنْ يونسَ فقد تَعْلَمُ أنه من كَذَب ولم تكُنْ له بيِّنَةٌ قُتِلَ ، فمَن يَشهَدُ لى ؟ قال : يشهَدُ لك هذه الشجرةُ وهذه البُقْعَةُ . فقال الغلامُ ليونسَ : مُرْهما . فقال لهما يونسُ : إذا جاءَكما هذا الغلامُ فاشْهَدا له . قالتا : نعم . فرَجَعَ الغلامُ إلى قومِه ، وكان له إخْوَةٌ فكان فى[1] مَنَعَةٍ ، فأتَى الملكَ ، فقال : إنى لقِيتُ يونسَ وهو يَقرَأُ عليكم السلامَ . فأمَرَ به الملكُ أن يُقْتَلَ ، قالوا[2] : إن له بيِّنَةً . فأَرْسَلَ معه ، فانْتَهَوا إلى الشجرةِ والبُقْعَةِ ، فقال لهما الغلامُ : نَشَدْتُكما باللهِ هل أَشْهَدَكما يونسُ ؟ قالتا : نعم . فرَجَعَ القومُ مَذْعُورِين يَقولون : تَشْهَدُ لك الشجرةُ والأرضُ ! فأَتَوا المِلكَ فحدَّثُوه بما رَأَوا ، فتناوَلَ المِلكُ يدَ الغلامِ فأَجْلَسَه فى مَجْلِسِه ، وقال : أنت أَحَقُّ بهذا المكانِ منِّى . فأقام لهم أَمْرَهم ذلك الغلامُ أربعين سنةً[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إن يونسَ بنَ مَتَّى كان عبدًا صالحًا ، وكان فى خُلُقِه ضِيقٌ ، فلمَّا حُمِّلَتْ عليه أثقالُ النُّبُوَّةِ - ولها أثقالٌ لا يَحمِلُها إلا قليلٌ - تَفَسَّخَ تحتَها تَفَسُّخَ الرُّبَعِ[4] تحتَ الحِمْلِ ، فقَذَفَها من

---

(١) فى الأصل : « له » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « فقال » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/٥٤١ - ٥٤٣ ، وابن جرير ١٢/٢٩٦ .

(٤) الربع : الفصيل ، وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه ، ويقال : تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل . أى : لم يطقه . التاج (ر ب ع ، ف س خ) .

يدِه ، وخرَج هاربًا منها ، يقولُ اللهُ لنَبيِّه : ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف : ٣٥] ، ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾[1] [القلم : ٤٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَاهَمَ﴾ . [2]قال : فأقرَع[2] ، ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ . قال : [3]المقروعِين[4] .

وأخرَج [5]آدمُ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، و[5]عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَسَاهَمَ[3] [6]فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾. قال : من المَسْهُومِين[7] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن قتادةَ : ﴿فَسَاهَمَ[6] فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ . قال : احتُبِسَتِ السفينةُ ، فعَلِمَ القومُ أنها احتُبِسَت من حَدَثٍ أحدَثُوه ، فتَساهَمُوا ، فقُرِعَ يونسُ فرَمَى بنفسِه ، ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ . أىْ : مُسِىءٌ فيما صنَع ، ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : كان كثيرَ الصلاةِ فى الرخاءِ فنجَا ، وكان يقالُ فى الحكمةِ : إن العملَ الصالحَ يَرفَعُ صاحبَه إذا عَثَرَ ، وإذا ما صُرِعَ وجَد مُتَّكأً . ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . يقولُ : لصارَتْ له قبرًا إلى يومِ القيامةِ[8] .

---

(١) ابن جرير ١٦/ ٣٧٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « من المسهومين قال اقترع » .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٦٢٥، ٦٢٦، والبيهقى ١٠/ ٢٨٧ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ر٢ .

(٧) آدم (ص٥٧٠- تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٩/ ٦٢٦، والبيهقى ١٠/ ٢٨٧ .

(٨) ابن جرير ١٩/ ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٣١، والبيهقى ١٠/ ٢٨٧ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن وهبِ بنِ منبهٍ ، أنه جلَس هو وطاوسٌ ونحوهما[1] من أهلِ ذلك الزمانِ ، فذَكَروا : أىُّ أمْرِ اللهِ أسرَعُ ؟ فقال بعضُهم : قولُ اللهِ : ﴿كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ [النحل : ٧٧] . وقال بعضُهم : السَّريرُ حينَ أُتِىَ به سليمانُ . فقال ابنُ منبهٍ : أسرَعُ أمرِ اللهِ أن يونسَ على /حافةِ السفينةِ ، إذ أوحَى اللهُ إلى نونٍ فى نيلِ مصرَ ، فما خرَّ من حافتِها إلا فى جوفِه[2] . ٢٨٩/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[3] عن قتادةَ قال : التقَمه حوتٌ يقالُ له : نَجْمٌ . فجرَى به فى بَحْرِ الرومِ ، ثم النيلِ ، ثم فى بحرِ فارسَ ، ثم فى دجلةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ قال : مُسِىءٌ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ ، والطستىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ . قال : المليمُ : المسىءُ والمُذْنِبُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ أُمَيَّةَ بنَ أبى الصلتِ وهو يقولُ :

مـن[4] الآفـاتِ لـيـس لـهـا بأهلٍ ولكن المسىءَ هو المُلِيمُ[5]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « نحوهم » ، وفى ح ١ : « غيرهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٩٥/١٣ . .

(٣) فى ح ١ : « شيبة »

(٤) فى النسخ : « برىءٌ من » . وبها ينكسر الوزن . والمثبت مصدر التخريج .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٧٩/٢ .

مُذْنِبٌ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، [(٢)]وابنُ المنذرِ[(٢)] ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : لولا أنه خلا له عملٌ صالحٌ ، ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . قال : وفى الحكمةِ : إن العملَ الصالحَ يَرفَعُ صاحبَه .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : من المُصلِّين قبلَ أن يَدخُلَ فى بطنِ الحوتِ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : ما كانت[(٤)] إلا صلاةً أحدَثَها فى بطنِ الحوتِ . فذُكِرَ ذلك لقتادةَ فقال : لا ، إنما كان يَعمَلُ فى الرخاءِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، [٣٥٥ظ] وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : من المُصلِّين[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٢٦، ٦٢٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ٦٢٩/١٩ .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « كان » .

(٥) ابن جرير ٦٣٠/١٩ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٥٥، وابن جرير ٦٢٩/١٩ .

قال : العابِدِين اللهَ قبلَ ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ أبى الحسنِ[(١)] : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : لولا أنه كان له سَلَفٌ من عبادةٍ وتَسْبيحٍ تَدارَكه اللهُ به حينَ أصابه ما أصابه ، فغمَّه[(٢)] فى بطنِ الحوتِ أربعين من بينِ يومٍ وليلةٍ ، ثم أخرَجه وتاب عليه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : تعلَّمْ[(٤)] واللهِ أن التَّضَرُّعَ فى الرخاءِ استعدادٌ[(٥)] لنزولِ البلاءِ ، ويَجِدُ صاحبُه مُتَّكأً إذا نزَل به ، وإن سالِفَ السيئةِ تَلْحَقُ صاحبَها وإن قَدُمَتْ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ بنِ قيسٍ قال : اذكُروا اللهَ فى الرخاءِ يَذْكُرْكم فى الشِّدَّةِ ؛ فإن يونسَ كان عبدًا صالحًا ذاكِرًا للهِ ، فلما وقَع فى بطنِ الحوتِ قال اللهُ : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . وإن فرعونَ كان عبدًا طاغيًا ، ناسيًا لذكرِ اللهِ ، فلمَّا أدرَكه الغرقُ قال : ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . فقيل له : ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس : ٩٠، ٩١][(٦)] .

---

(١) فى ف ١، ح ١: «الحسين» . وهو سعيد بن أبى الحسن ، أخو الحسن البصرى . ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٣٨٥.

(٢) فى الأصل، ف ١: «فعمه» ، وفى ص : «لغمه» ، وفى ح ١: «فعمد» ، وفى م : «نعمه» .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٣٨٠ .

(٤) فى ف ١، ح ١: «يعلم» ، وفى ر ٢، م : «نعلم» .

(٥) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١: «استعدادا» .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٥ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : كان يُكْثِرُ الصلاةَ فى الرخاءِ ، فلما حَصَل فى بطنِ الحوتِ ظنَّ أنه الموتُ ، فحرَّك رجليه فإذا هى تتَحرَّكُ ، فسَجَدَ وقال : يا ربِّ ، اتَّخَذْتُ لك مسجدًا فى موضعٍ لم يَسْجُدْ فيه أحدٌ[1] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن الشعبىِّ قال : الْتَقَمه الحوتُ ضُحًى ولَفَظَه عَشِيَّةً ، ما بات فى بطنِه[2] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : مكَث يونسُ فى بطنِ الحوتِ أربعين يومًا[3] .

[4]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ جريجٍ قال : بَقِىَ يونسُ فى بطنِ الحوتِ أربعين يومًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ قال : لَبِثَ يونسُ فى بطنِ الحوتِ أربعين يومًا[5] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٨٥، والبيهقى (١١٤٤) .

(٢) عبد الله بن أحمد ص ٣٤، ٣٥، والحاكم ٢/٥٨٤ .

(٣) الحاكم ٢/٥٨٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/١٥٦ .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٣، وأحمد ص ٣٥، وابن جرير ١٩/٦٣١ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لَبِثَ يونسُ فى بطنِ الحوتِ سبعةَ أيامٍ ، فطاف به البحارَ كلَّها ، ثم نَبَذَه على شاطئِ دِجْلَةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : التقمه حوتٌ يقالُ له : نجمٌ . وإنه لَبِثَ ثلاثًا فى جوفِه . وفى قولِه : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : كان كثيرَ الصلاةِ فى الرخاءِ فنجا ، ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ﴾ . قال : لصار له بطنُ الحوتِ قبرًا ، ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . قال : إلى يومِ القيامةِ . وفى قولِه : ﴿فَنَبَذْنَـٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ . قال : [(١)] بأرضٍ ليس فيها شجرٌ ولا نباتٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَنَبَذْنَـٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ . قال : شطُّ دجلةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَنَبَذْنَـٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ . قال : ألْقَيْناه بالساحلِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن شَهْرِ بنِ حوشبٍ قال : انطلَق يونسُ مُغْضَبًا ، فرَكِبَ مع قومٍ فى سفينةٍ ، فوَقَفَتِ السفينةُ لم تَسِرْ ، فساهَمَهم ، فتَدَلَّى فى البحرِ ، /فجاء الحوتُ يُبَصْبِصُ بذَنَبِه ، فنُودِى الحوتُ : إنا لم نجعَلْ يونسَ لك رزقًا ، إنما جعَلناك له حِرْزًا ومَسْجِدًا[(٤)] . ٢٩٠/٥

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « شط دجلة ونينوى على شط دجلة ، مكث فى بطنه أربعين يوما يتردد به فى دجلة » .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٢٨، ٦٣١، ٦٣٢ .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٣٢، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠ .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٦٣٨، ٦٣٩ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما ذهَب مُغاضِبًا فكان في بطنِ الحوتِ ، قال مِن بطنِ الحوتِ : إلهي ، من البيوتِ أخْرَجْتَني ، ومن رءوسِ الجبالِ أنزلْتَني ، وفي البلادِ سَيَّرْتَني ، وفي البحرِ قَذَفْتَني ، وفي بطنِ الحوتِ سَجَنْتَني ، فما تَعْرِفُ منى عملًا صالحًا تُرَوِّحُ به عنِّي ! قالت الملائكةُ : ربَّنا ، صوتٌ معروفٌ من مكانٍ غُرْبةٍ . فقال لهم[1] الربُّ : ذاك عبدِى يونسُ . قال اللهُ : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . [2]يعني : من الدَّعَّائين المصلِّين[2] ، ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . وكان في بطنِ الحوتِ أربعين يومًا ، فنبَذَه اللهُ بالعراءِ وهو سقيمٌ ، وأَنْبَتَ عليه شجرةً من يقطينٍ - قال : واليَقْطِينُ الدُّبَّاءُ - فاستَظَلَّ بظِلِّها ، وأكَلَ من قَرْعِها ، وشَرِبَ من أصلِها ما شاء اللهُ ، ثم إن اللهَ أَيْبَسَها ، وذهَب ما كان فيها ، فحزِن يونسُ فأوحَى اللهُ إليه : حَزِنْتَ على شجرةٍ أَنْبَتُّها ثم أَيْبَسْتُها ، ولم تَحْزَنْ على قومِك حينَ جاءهم العذابُ فصُرِفَ عنهم ثم ذَهَبْتَ مُغاضِبًا .

وأخرَج أحمدُ في «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حميدِ بنِ هلالٍ قال : كان يونسُ يَدعُو قومَه فيَأْبَون عليه ، فإذا خلا عنهم[3] دعا اللهَ لهم بالخيرِ ، وقد بَعَثُوا عليه عَيْنًا ، فلمَّا أَعْيَوْه دعا اللهَ عليهم ، فأتاهم عينُهم فقال : ما كنتم صانعين فاصنَعُوا فقد أتاكم العذابُ ؛ فقد دعا عليكم . فانطلَق ولا يَشُكُّ أنه سيأتيهم العذابُ ، فخرَجُوا قد وَلَّهُوا[4] البهائمَ عن أولادِها ، فخرَجوا تائبين

(١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) أي : فرقوا . النهاية ٥/٢٢٧ .

يعِجُّون[(١)] فرَحِمَهم اللهُ ، وجاء يونسُ يَنْظُرُ[(٢)] بأى شىءٍ أهلَكَها ، فإذا الأرضُ مُسْوَدَّةٌ منهم ؛ يدِبُّون[(٣)] ، وذلك حينَ ذهَب مُغاضِبًا ، فرَكِبَ مع قومٍ فى سفينةٍ ، فجَعَلَتِ السفينةُ لا تَنْفُذُ ولا تَرْجِعُ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : ما ذا إلا لذنبِ بعضِكم ؟ فاقْتَرِعُوا أيُّكم نُلْقِيه فى الماءِ ونُخْلِى[(٤)] وَجْهَنا . قال : فاقْتَرَعُوا ، فبَقِىَ سهمُ يونسَ فى الشمالِ ، فقالوا : لا نَفْتَدِى من[(٥)] شىءٍ أصابَنا الليلةَ بنبىِّ اللَّهِ . فأعادوا القرعَ[(٦)] فبقِىَ سهمُ يونسَ فى الشمالِ ، فقالوا : لا نفتَدى من شىءٍ أصابَنا[(٥)] بنبىِّ اللهِ . فقال يونسُ : ما يُرادُ غيرِى ، فانبِذونى[(٧)] ولا تَنكُسونى[(٨)] على رأسى[(٨)] ، ولكن صُبُّونى على رجلِى صَبًّا . ففَعَلُوا ، وجاء الحوتُ شاحِبًا[(٩)] فاه ، فالتَقَمَه فاتَّبَعَه حوتٌ أكبرُ من ذلك الحوتِ[(١٠)] لِيَلْتَقِمَهما ، فسبَقه فكان يونسُ فى بطنِ الحوتِ حتى رَقَّ العظمُ ، وذهَب اللَّحْمُ والبَشَرُ والشَّعَرُ ، وكان سقيمًا فدعا بما دعا به ، فنُبِذَ بالعراءِ وهو سقيمٌ ، فأنْبَتَ اللهُ عليه شجرةً من يقطينٍ ، فكان فيها غذاؤه حتى اشتَدَّ العظمُ ، ونَبَتَ اللَّحْمُ والشَّعَرُ والبَشَرُ ، فعاد كما كان فبعَث اللهُ عليها[(١١)] فيَبِسَت ، فبكَى عليها ، فأوحَى اللهُ إليه : يا يونسُ ، أتبكِى على شجرةٍ

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ف ١ : « ينتظر » .

(٣) فى ص : « بدون » ، وفى ر ٢ ، م : « بدون عذاب » .

(٤) فى الأصل : « خلى » ، وفى ح ١ : « يحلى » .

(٥ - ٥) فى ص : « أصابنا » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « شىء أصابنا الليلة » ، وفى م : « أصحابنا » .

(٦) فى ر ٢ : « القراع » .

(٧) فى م : « فاقذفونى » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، م .

(٩) كذا فى النسخ .

(١٠) سقط من : م .

(١١) بعده فى ر ٢ ، م : « ريحا » .

جعَل اللهُ لك فيها غِذاءً ، ولا تَبْكِي على قومِك أن يَهْلِكُوا ؟!

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا بعَث اللهُ يونسَ إلى قومِه يَدْعوهم إلى اللهِ وعبادتِه وأن يَترُكوا ما هم فيه ، أتاهم فدعاهم فأَبَوْا عليه ، فرَجَعَ إلى ربِّه فقال : ربِّ ، إن قومِي قد أَبَوا علىَّ وكَذَّبُونى . فقال : ارجِعْ إليهم فإن هم آمَنُوا وصَدَّقُوك[1] ، وإلا فأَخْبِرْهم أن العذابَ مُصَبِّحُهم غَدْوَةً . فأَتاهم فدعاهم فأَبَوا عليه ، قال : فإن العذابَ مُصَبِّحُكم غَدْوَةً . ثم تَوَلَّى عنهم ، فقال القومُ بعضُهم لبعضٍ : واللهِ ما جَرَّبْنا عليه من كذبٍ منذُ كان فِينا ، فانظُرُوا صاحبَكم فإن بات فيكم اللَّيلةَ ولم يَخرُجْ من قَرْيَتِكم ، فاعلَمُوا أن [2] ما قال باطلٌ ، وإن هو خرَج من قريتِكم ولم يبِتْ فيها فاعلَموا أن [2] العذابَ مُصَبِّحُكم ، حتى إذا كان في جوفِ الليلِ أخَذ مِخْلاةً فجعَل فيها طعامًا[3] له ، ثم خرَج فلمَّا رَأَوْه فرَّقُوا بينَ كلِّ [4] والدةٍ وولدِها [4] ؛ من بهيمةٍ أو إنسانٍ ، ثم عَجُّوا إلى اللهِ مؤمنين به ومُصَدِّقِين بيونسَ عليه السلامُ وبما جاء به ، فلما رأَى اللهُ ذلك منهم بعدَ ما كان قد غَشِيَهم العذابُ كما يُغْشَى القبرُ بالثوبِ ، كَشَفَه عنهم ، ومكَث يَنْظُرُ ما أصابَهم من العذابِ ، فلمَّا أصبَح رأَى القومَ يَخرُجُون لم يُصِبْهم شيءٌ من العذابِ ، فقال[5] : واللهِ لا آتيهم وقد جَرَّبُوا علىَّ كَذِبَةً . فخرَج فذهَب مُغاضِبًا لربِّه ، فوجَد قومًا يَرْكَبُون في سفينةٍ فرَكِبَ معهم ، فلما لَجَّجت[6] بهم السفينةُ

---

(١) في ص ، م : « صدقوا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) في ص ، ف ١، ح ١، م : « طعيما » ، وفي ر ٢: « طعما » .

(٤ - ٤) في الأصل ، ص ، ر ٢: « والد وولده » .

(٥) بعده في ص ، ف ١، م : « لا » .

(٦) في الأصل : « لحجت » ، وفي ص : « حجت » ، وفي ح ١: « لحجت » ، وفي م : « نجحت » .=

تَكَفَّتْ ووَقَفَتْ ، فقال القومُ : إن فيكم لرجلًا عظيمَ الذَّنْبِ ، فاستَهِمُوا لا تَغْرَقُوا جميعًا . فاسْتَهَم القومُ فسَهَمَهم يونسُ فقال القومُ : لا نُلْقِى فيه نبيَّ اللهِ ، اختلَطَتْ سِهامُكم فأَعِيدُوها . فاستهَموا ، فسَهَمَهم يونسُ [1] فقال القومُ : لا نُلقى فيه نبيَّ اللهِ ، اختلَطت سهامُكم ، [2] استهِموا الثالثةَ [2] . فاستَهموا فسهَمهم يونسُ [1] فلمَّا رأى يونسُ ذلك قال للقومِ : فألْقُونى لا تَغْرَقُوا جميعًا . فألْقَوه فوَكَلَ اللهُ به حوتًا فالْتَقَمه ، لا يَكْسِرُ له عظمًا ، ولا يأْكُلُ له لحمًا ، فهَبَطَ به الحوتُ إلى أسفلِ البحرِ ، فلمَّا جَنَّه الليلُ نادَى فى ظلماتٍ ثلاثٍ ؛ ظلمةِ بطنِ الحوتِ ، وظلمةِ الليلِ ، وظلمةِ البحرِ : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] . فأوحَى اللهُ إلى الحوتِ أن أَلْقِيه فى البرِّ . فارْتَفَع به الحوتُ ، فألْقاه فى البرِّ لا شَعَرَ له ، ولا جِلْدَ ، ولا ظُفْرَ . فلمَّا طَلَعت عليه الشمسُ آذاه حَرُّها ، فدعا اللهَ فأَنْبَتَ عليه شجرةً من يقطينٍ ، وهى الدُّبَّاءُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما أُلْقِىَ يونسُ فى بطنِ الحوتِ [3] جرَى به الحوتُ [3] فى البحورِ كلِّها سبعةَ أيامٍ ، ثم انتهَى به إلى شطِّ دِجْلةَ ، فقَذَفَه على شطِّ دِجْلةَ ، فأَنْبَتَ اللهُ عليه ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قال : من نباتِ البَرِّيَّةِ ، /فأرسَلَه ﴿إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . ٢٩١/٥ قال : يَزِيدُون سبعين ألفًا ، وقد كان [4] أظَلَّهم العذابُ ، ففرَّقوا بينَ كلِّ ذاتِ رَحِمٍ

= ولجَّت السفينة : خاضت اللُّجة ؛ أى عرض البحر . التاج (ل ج ج) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « فأعيدوها » .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « طاف » .

(٤) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « كانوا » .

ورَحِمِها من الناسِ والبهائمِ ، ثم عَجُّوا إلى اللهِ ، فصَرَفَ عنهم العذابَ ، ومَطَرَتِ السماءُ دمًا[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن وهبٍ قال : أَمَرَ الحوتَ ألا يَضُرَّه ، ولا يكْلِمَه ، قال اللهُ : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ . قال : من العابِدِين قبل ذلك ، فذُكِرَ بعبادتِه ، فلما خرَج من البحرِ نام نَوْمَةً ، فأَنْبَتَ اللهُ عليه شجرةً من يقطينٍ ، وهى الدُّبَّاءُ ، فأَظَلَّته فبلَغَت فى نومِه[٢] ، فرآها قد أَظَلَّته ، ورأَى خُضْرَتَها فأَعْجَبَتْه ، ثم نام نومةً فاستيقظَ ، فإذا هى قد يَبِسَتْ ، فجعَل يَحزَنُ[٣] عليها ، فقِيل : أنت الذى لم تَخْلُقْ ولم تَشقِ[٤] ولم تُنْبِتْ تَحْزَنُ عليها ، وأنا الذى خَلَقْتُ مائةَ ألفٍ من الناسِ أو يَزِيدُون ثم رَحِمْتُهم فشَقَّ عليك[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ قُسَيْطٍ ، أنه سمِعَ أبا هريرة يقولُ : طُرِحَ بالعراءِ ، فأَنْبَتَ اللهُ عليه يَقْطِينةً . فقلنا : يا أبا هريرةَ ، وما اليَقْطِينةُ ؟ قال : شجرةُ الدُّبَّاءِ ، هَيَّأَ اللهُ له أُرْوِيَّةً[٦] وَحْشِيَّةً تَأْكُلُ من خَشَاشِ الأرضِ - أو هشاشِ الأرضِ - فَتَفْشَخُ[٧] عليه ، فترْوِيه من لَبَنِها كلَّ عَشِيَّةٍ وبُكْرَةٍ حتى نَبَت . وقال

---

(١) ابن جرير ١٩/٦٣٧ .

(٢) ص ، ر٢ ، م : « يومها » ، وفى مصدر التخريج : « يومه » .

(٣) فى ف ١ : « يتحزن » ، ح ١ : « يتحرك » .

(٤) فى مصدر التخريج : « تفتق » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٥٨.

(٦) الأروية : الأنثى من الوعول . اللسان (ر و ى) .

(٧) فى الأصل ، م ، ر ٢ : « فتفشخ » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « فتفسح » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر ما تقدم ص٤٦٥ .

ابنُ أبى الصلتِ قبلَ الإسلامِ فى ذلك بيْتًا من شِعْرٍ[(١)] :

فأَنْبَتَ يَقْطِينًا[(٢)] عليه برَحْمةٍ من اللهِ لولا اللهُ أُلْفِىَ[(٣)] ضاحيًا[(٤)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قال : القَرْعُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قال : القرعُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كنا نُحَدَّثُ أنها الدُّبَّاءُ ، هذا[(٦)] القَرْعُ الذى رأيتم ، أنبتَها اللهُ عليه يَأْكُلُ منها[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٨)]وابنُ جريرٍ[(٨)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قال : القَرْعُ[(٩)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(١٠)]عن عكرمةَ[(١٠)] ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ فى

---

(١) ديوانه ص ٦٥.

(٢) فى ف ١، ح ١: «يقطينة».

(٣) فى الأصل ص، ف ١، ح ١: «ألقى». وهو لفظ إحدى روايات البيت.

(٤) ابن جرير ١٩/ ٦٣٥.

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٣٤.

(٦) بعده فى ر ٢: «الذى يسمى».

(٧) ابن جرير ١٩/ ٦٣٤، ٦٣٥.

(٨ - ٨) ليس فى: الأصل، ص، ر ٢، ح ١، م.

(٩) ابن جرير ١٩/ ٦٣٦.

(١٠ - ١٠) سقط من: ف ١.

قولِه : ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ . قالا : هى الدُّبَّاءُ[(١)] .

وأخرَج الديلميُّ عن الحسنِ بنِ عليٍّ رفعَه : « كُلُوا اليَقْطِينَ ، فلو عَلِمَ اللهُ عزَّ وجلَّ أن شجرةً أَخَفُّ منها لأَنْبَتَها على يونسَ ، وإذا اتَّخذ أحدُكم مَرَقًا فليُكْثِرْ فيه مِن الدُّبَّاءِ ؛ فإنه يَزِيدُ فى الدماغِ وفى العقلِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : أَنْبَتَ اللهُ عليه شجرةً من يقطينٍ ، وكان لا يَتناوَلُ منها وَرَقَةً فيأْخُذَها إلا أَرْوَتْه لَبَنًا . أو قال : يَشرَبُ منها ما شاء حتى نَبَتَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةً مِّن يَقۡطِينٍ﴾ . قال : غيرُ ذاتِ أصلٍ ، من الدُّبَّاءِ أو غيرِه ، من شجرةٍ ليس لها ساقٌ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةً مِّن يَقۡطِينٍ﴾ . قال : [(٦)] الخيارُ والقِثَّاءُ والبِطِّيخُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿شَجَرَةً مِّن يَقۡطِينٍ﴾ . قال :[(٦)] كلُّ شىءٍ يَنْبُتُ ثم يَموتُ من عامِه[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/٦٣٦ عن سعيد وحده ، وبلفظ : « القرع » .

(٢) الديلمى (٤٧١٩) . ينظر كشف الخفا (١٩٥٣) .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٣٥، ٦٣٦.

(٤) بعده فى ف ١: « عن ابن عباس » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٣٤.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) ابن جرير ١٩/٦٣٣ عن سعيد بن جبير . دون ذكر ابن عباس .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما بالُ البِطِّيخِ من القَرْعِ ؟ هو كلُّ شيءٍ يَذهَبُ على وجهِ الأرضِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كلُّ شجرةٍ لا ساقَ لها فهي[(١)] من اليقطينِ ، والذي يكونُ على وجهِ الأرضِ مِن البِطيخِ والقِثَّاءِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، أنه سُئِلَ عن اليقطينِ ؛ أهو القَرْعُ ؟ قال : لا ، ولكنَّها شجرةٌ سمَّاها اللهُ اليقطينَ أظَلَّته[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]عن مجاهدٍ[(٤)] في قولِه : ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ﴾ . قال : قبل أن يَلْتَقِمَه الحوتُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ في قولِه : ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ﴾ . قالا : بعَثه اللهُ قبلَ أن يُصِيبَه ما أصابه ، أُرْسِلَ إلى أهلِ نِينَوَى من أرضِ الموصلِ[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ في «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما كانت رسالةُ يونسَ بعدَ ما نَبَذَه الحوتُ ، ثم تلا :

---

(١) في الأصل ، ص ، ر ٢: «فهو» .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٣٣.

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٣٦.

(٤ - ٤) في ف ١، ح ١: «وابن أبي حاتم عن الحسن وقتادة» .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٣٨.

﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[1] .

[٣٥٦و] وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : سَأَلْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قال : « يَزِيدُون عشرين ألفًا »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قال : بل يَزيدُون ثلاثين ألفًا[3] .

[4]وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «العقوباتِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قال : يَزيدُون بضعةً وثلاثين ألفًا[4] .

وأخرَج ابنُ [5]أبى حاتمٍ[5] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قال : كانوا مائةَ ألفٍ وبِضْعَةً وأربعين ألفًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قال : يَزيدُون سبعين[6] ألفًا .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٣٩.

(٢) الترمذى (٣٢٢٩) ، وابن جرير ١٩/ ٦٣٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٦.
ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٣) .

(٣) ابن جرير ١٩/ ٦٣٧.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١.
والأثر عند ابن أبى الدنيا (١٧٤) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « جرير » .

(٦) فى ص ، م : « بسبعين » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، عن نَوْفٍ /في قولِه : ﴿مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قال : كانت زِيادَتُهم سبعين ألفًا . ٢٩٢/٥

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ . قال : الموتِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ . قال : فسَلْهُم، يعنى مُشْرِكى قريشٍ، ﴿أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ . قال : لأنهم قالوا : للهِ البناتُ ولهم البنون . وقالوا : إن الملائكةَ إناثٌ . فقال : ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ لذلك[2]، ﴿أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ﴾. أى : من كذبِهم، ﴿لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ . فكيف يَجعَلُ لكم البنين ولنفسِه البناتِ، ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ . إن هذا الحكمَ جائرٌ، ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ . أىْ : عُذْرٌ مبينٌ . ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ﴾ أىْ : بِعُذْرِكم، ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ . قال : [3]قد قالت اليهودُ : إن اللَّهَ صاهَر الجِنَّ[4]، فخرجتْ بينَهما الملائكةُ[3][5] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٥٧، وابن جرير ١٩/ ٦٤٠.

(٢) فى ص، ر ٢، م : « كذلك » .

(٣ - ٣) سقط من : ص، م .

(٤) فى ف ١: « الملائكة » .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٣ - ٦٤٥.

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًاۚ﴾. قال (١) : زَعَم أعداءُ اللهِ أنه تبارَك وتعالى هو وإبليسُ أخَوانِ (٢) .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًاۚ﴾ . قال : قال كفَّارُ قريشٍ : الملائكةُ بناتُ اللهِ . فقال لهم أبو بكرٍ الصديقُ : فمن أُمَّهاتُهم ؟! فقالوا : بناتُ سَرَوَاتِ الجنِّ (٣) . فقال اللهُ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ يقول : أنها ستُحْضَرُ الحسابَ . قال : والجِنَّةُ الملائكةُ (٤) .

وأخرَج جويبرٌ عن ابنِ عباسٍ قال : أُنْزِلَت هذه الآيةُ فى ثلاثةِ أحياءٍ من قريشٍ ؛ سُلَيْمٍ ، وخزاعةَ ، وجُهَيْنَةَ ، ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًاۚ﴾ الآية (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًاۚ﴾ . قال : قالوا : الملائكةُ بناتُ اللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًاۚ﴾ . قال : قالوا : صاهرَ إلى كِرامِ الجنِّ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ قال : ﴿ٱلْجِنَّةِ (٦)﴾ الملائكةِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٤٤.

(٣) سروات الجن : أشرافهم . اللسان (س ر و) .

(٤) آدم (ص ٥٧١ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٩/ ٦٤٥، ٦٤٦، والبيهقى (١٤١) .

(٥) بعده فى ص ، م : « قال قالوا صاهر إلى كرام الجن » .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١: « الجن » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ قال : إنهم [١] سُمُّوا الجنَّ [١] ؛ لأنهم كانوا على الجِنانِ ، والملائكةُ كلُّهم أَجِنَّةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ . قال : فى النارِ [٢] ، ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ . قال : عما يكْذِبُون ، ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ . قال : هذه ثُنْيا [٣] اللهِ من الجنِّ والإنسِ [٤] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ يا معشرَ المُشْرِكين ، ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ . يعنى الآلهةَ ، ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ . بمُضِلِّين ، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . يقولُ : إلا مَن سبَقَ فى عِلْمِى أنه سيَصْلَى الجحيمَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، واللالَكائىُّ فى «السُّنَّةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ [٥] ٱلْجَحِيمِ﴾ يقولُ : لا تُضِلُّون أنتم ، ولا أُضِلُّ منكم إلا مَن قَضَيْتُ عليه أنه صالِ [٦] الجحيمِ [٧] .

(١ - ١) فى الأصل : « سموا الجنة » ، وفى ص : « سلموا الجن » .

(٢) فى الأصل : « الناس » .

(٣) الثنيا والثنية والاستثناء واحد . ينظر اللسان (ث ن ى) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٥٧ .

(٥) فى الأصل : « صالى » . وهى قراءة يعقوب وقفا . ينظر النشر ٢/ ١٠٣، ١٠٥، ٢٧٠.

(٦) فى الأصل ، ص : « صالى » .

(٧) ابن جرير ١٩/ ٦٤٧، وابن أبى حاتم مختصرا - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠ - واللالكائى (١٠٠٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ . قال : بمُضِلِّين ، [١]﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . قال : مَن كُتِب عليه أنه يَصْلَى الجحيمَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ . قال : بمُضِلِّين ، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ . إلا من قُدِّرَ له أن يَصْلَى الجحيمَ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ ، وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، والضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : لا يَفْتِنُون إلا من يَصْلَى الجحيمَ ، ولا يَفْتِنُون المؤمنَ ولا يُسَلَّطُون عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : لو أراد اللهُ ألا يُعْصَى ما خلَق إبليسَ ، [٣]وقد بُيِّن ذلك فى آيةٍ مِن كتابِ اللهِ ، علِمها مَن علِمها وجهِلها مَن جهِلها[٣] ، ثم قرَأ : ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يا بَنِى إبليسَ ، إنكم لن تَقْدِرُوا أن تَفْتِنُوا أحدًا من عبادِى إلا مَن سيَصْلَى الجحيمَ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٤٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ر ٢ ، م .

(٤) البيهقى (٣٢٧) .

(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه سُئل عن الآيةِ قال : الشياطينُ لا يَفْتِنون بضلالِهم إلا مَن أوجبَ اللَّهُ له أنه سيَصْلى الجحيمَ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : لا يَفْتِنُون إلا مَن هو صالى (٢) الجحيمِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ . قال الملائكةُ ، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ . قال : الملائكةُ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (٤) وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ (٤) عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : ذاك قولُ جبريلَ عليه السلامُ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : الملائكةُ ؛ ما فى السماءِ مَوْضِعٌ إلا عليه ملكٌ ، إمَّا ساجِدٌ ، وإما قائمٌ ، حتى تقومَ الساعةُ (٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ر٢ ، م : « صال » .

(٣) عبد الرزاق ٢/١٥٨ عن قتادة ، وابن جرير ١٩/ ٦٥٤.

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٥٤.

(٦) أبو الشيخ (٥٠٨) .

وأخرَج محمدُ بنُ نَصْرٍ المَرْوَزِىُّ فى كتابِ «الصلاةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما فى السماءِ مَوْضِعُ قَدَمٍ إلا عليه مَلَكٌ / ساجِدٌ أو قائمٌ» . وذلك قولُ الملائكةِ : ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٞ ١٦٤ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾[1] . ٢٩٣/٥

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن العلاءِ بنِ سعدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال يومًا لجلسائِه[2] : «أَطَّتِ[3] السماءُ ، وحُقَّ لها أن تَئِطَّ ؛ ليس منها مَوْضِعُ قَدَمٍ إلا عليه مَلَكٌ راكعٌ أو ساجدٌ» . ثم قرَأ : « ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ﴾ »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابِىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن من السماواتِ لسماءً ما فيها موضعُ شِبْرٍ إلا وعليه جَبْهَةُ مَلَكٍ أو قَدَماه ، قائمًا أو ساجدًا . ثم قرَأ : ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ﴾[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ﴾ . قال : أَطَّتِ السماءُ ، وما تُلامُ أن تَئِطَّ ؛ إن فى

---

(١) محمد بن نصر (٢٥٣) ، وابن جرير ١٩/ ٦٥١، وأبو الشيخ (٥١٠) . وقال محقق كتاب تعظيم قدر الصلاة : إسناده ضعيف ، وهو حسن بما قبله وما بعده .

(٢) فى الأصل : «لأصحابه» .

(٣) ينظر ما تقدم فى ٧/٤٧٤ .

(٤) محمد بن نصر (٢٥٥) ، وابن عساكر ٥٢/ ٣٨١.

(٥) عبد الرزاق ٢/١٥٨ ، وابن جرير ١٩/ ٦٥٤، ٦٥٥، والطبرانى (٩٠٤٢) ، والبيهقى (١٥٩) .

السماءِ[١] لسماءٌ ما فيها موضعُ شِبْرٍ إلا عليه جَبْهَةُ مَلَكٍ أو قدَماه .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى أرَى ما لا تَرَوْنَ ، وأسمَعُ ما لا تَسْمَعُونَ ، إن السماءَ أَطَّتْ ، وحُقَّ لها أن تَئِطَّ ؛ ما فيها موضعُ أربعِ أصابعَ إلا وملَكٌ واضِعٌ جَبْهَتَه ساجدًا للهِ»[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حكيمِ بنِ حزامٍ قال : كنا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فقال : «هل تَسْمَعُون ما أسمَعُ ؟» . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما تسمعُ ؟! قال : «أسمَعُ أَطِيطَ السماءِ وما تُلامُ أن تَئِطَّ ؛ ما فيها موضِعُ قَدَمٍ إلا وفيه مَلَكٌ راكعٌ أو ساجدٌ» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كانوا يُصَلُّون الرجالُ والنساءُ جميعًا حتى نزَلت : ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ فتقَدَّمَ الرجالُ وتأَخَّرَ النساءُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ مالكٍ قال : كان الناسُ يُصَلُّون مُتَبَدِّدِين[٣] ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ . فأمَرَهم أن يَصُفُّوا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : حُدِّثْتُ أنهم كانوا لا يَصُفُّون حتى نزَلت : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن الوليدِ بنِ عبدِ اللهِ

---

(١) فى ف ١، ح ١: «السماوات» .

(٢) الترمذى (٢٣١٢) ، وابن ماجه (٤١٩٠) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٨٨٢) .

(٣) أى : متفرقين . ينظر التاج (ب د د) .

(٤) عبد الرزاق (٢٤٢٣) .

ابنِ أبى[(١)] مُغيثٍ قال : كانوا لا يَصُفُّون فى الصلاةِ حتى نزَلت : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن الحسنِ قال : كانتْ أَوَّلُ صلاةٍ صلَّاها رسولُ اللهِ ﷺ الظُّهرَ ، فأتاه جبريلُ فقال : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ . فقام جبريلُ بينَ يديْه ورسولُ اللهِ ﷺ خَلْفَه ، ثم صَفَّ الناسُ خَلْفَه ، والنساءُ خلفَ[(٢)] الرجالِ ، فصلَّى بهم الظهرَ أربعًا حتى إذا كان عندَ العصرِ قام جبريلُ ففعَل مِثْلَها ، ثم جاءه حينَ غرَبَتِ الشمسُ فصلَّى بهم ثلاثًا ، يَقْرَأُ فى الركعتين الأُولَيَين يَجْهَرُ فيهما ولم يُسْمَعْ فى الثالثةِ ، حتى إذا كان عندَ العشاءِ ، وغابَ الشَّفَقُ جاءه جبريلُ فصلَّى بالناسِ أربعَ ركعاتٍ يَجْهَرُ بالقراءةِ فى ركعتين[(٣)] ، حتى إذا أصبَح لَيْلَتَه أتاه فصلَّى ركعتين يَجْهَرُ فيهما ويُطيلُ القراءةَ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا قام إلى الصلاةِ قال : «اسْتَوُوا [(٥)] وتراصُّوا ، يريدُ[(٦)] اللَّهُ بكم هَدْىَ الملائكةِ » . وقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى نَضْرةَ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ إذا أُقيمتِ الصلاةُ قال : اسْتَوُوا[(٥)] ، تَقَدَّمْ يا فلانُ ، تأَخَّرْ يا

---

(١) سقط من : ف ١، ح ١. وينظر تهذيب الكمال ٣١/ ٣٧.

(٢) فى ف ١، ح ١: « وراء » .

(٣) فى ف ١: « الركعتين الأولتين » .

(٤) عبد الرزاق (١٧٧١) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) فى الأصل ، ر ٢: « يهدى » .

فلانُ ، أَقِيمُوا صفوفَكم يريدُ اللهُ بكم هَدْىَ الملائكةِ . ثم يَتْلُو : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الملائكةُ عندَ ربِّهم» . [2]قلنا : وكيف تَصُفُّ الملائكةُ عندَ ربِّها ؟ قال[2] : «يُتِمُّونَ[3] الصفوفَ المُقَدَّمَةَ ويَتَرَاصُّون فى الصَّفِّ»[4] .

وأخرَج مسلمٌ عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فُضِّلْنا على الناسِ بثلاثٍ ؛ جُعِلَت صُفوفُنا كصفوفِ الملائكةِ ، وجُعِلَت لنا الأرضُ مسجدًا ، وجُعِلَت تُرْبَتُها لنا طَهُورًا إذا لم نَجِدِ الماءَ»[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اعْتَدِلُوا فى صفوفِكم ، وتَراصُّوا ؛ فإنى أراكم من [6]وراءِ ظَهْرِى[6] » . قال أنسٌ : لقد رأيتُ أحدَنا يَلْزَقُ مَنْكِبَه بمَنْكِبِ صاحبِه وقدمَه بقدمِه[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : لقد رأيتُ النبىَّ ﷺ يُقَوِّمُ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٦٥٣، ٦٥٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٣٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى م : « يقيمون » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣، ومسلم (٤٣٠)، وأبوداود (٦٦١)، والنسائى (٨١٥)، وابن ماجه (٩٩٢) .

(٥) مسلم (٥٢٢) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، م : « ورائى » .

(٧) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥١. وأصله عند مسلم (٤٣٤) مختصرا .

الصفوفَ كما تُقَوَّمُ القِداحُ ، فأَبْصَرَ يومًا صَدْرَ رجلٍ خارِجًا من الصفِّ فقال : «لَتُقِيمُنَّ صفوفَكم أو لَيُخالِفَنَّ اللهُ بينَ وجوهِكم»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]والحاكمُ ، والضياءُ[(٢)] ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أَقِيمُوا صفوفَكم ، لا يَتَخَلَّلْكم الشيطانُ كأولادِ الحَذَفِ»[(٣)] . قيل : يا رسولَ اللهِ ، وما أولادُ الحَذَفِ ؟ قال : «ضأْنٌ[(٤)] سودٌ يكونُ بأرضِ اليمنِ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى[(٦)] مسعودٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يَمْسَحُ مَناكِبَنا فى الصلاةِ ويقولُ : «اسْتَوُوا ولا تَخْتَلِفُوا فتَخْتَلِفَ قلوبُكم»[(٧)] .

٥/٢٩٤ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال/ رسولُ اللهِ ﷺ : «أَقِيمُوا صفوفَكم ؛ فإن من حُسْنِ الصلاةِ إقامةَ الصَّفِّ»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : إن نبيَّ اللهِ ﷺ خَطَبَنا

---

(١) ابن أبى شيبة ١/٣٥١ . وهو عند مسلم (٤٣٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) أولاد الحذف : هى الغنم الصغار الحجازية ، واحدتها حَذَفة بالتحريك . وقيل : هى صغار جردٌ - ليس عليها شعر - ليس لها آذان ولا أذناب ، يجاء بها من جرش اليمن . النهاية ١/ ٢٥٦، ٣٥٦.

(٤) فى الأصل : « صاده » وفى ص : « ضاد » .

(٥) أحمد ٣٠/٥٨٣ (١٨٦١٨) ، وابن أبى شيبة ١/ ٣٥١، والحاكم ١/ ٢١٧، والضياء فى المختارة ٧/ ٤١، ٤٢ من حديث أنس . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦) فى النسخ : « ابن » . والمثبت من مصدر التخرج . وينظر المسند الجامع ١٣/ ٨٩، ٩٠.

(٧) ابن أبى شيبة ١/٣٥١ . والأثر عند مسلم (٤٣٢) من حديث أبى مسعود .

(٨) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥١.

فبيَّنَ لنا سُنَّتَنا ، وعَلَّمنا صلاتَنا فقال : «إذا صَلَّيتُم فَأَقِيمُوا صفوفَكم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أنه سمِعَ النبىَّ ﷺ يقولُ : «إذا قمتم إلى الصلاةِ فاعْدِلُوا صفوفَكم ، وسُدُّوا الفُرَجَ ؛ فإنى أراكم مِن وراءِ ظهرِى»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن سَدَّ فُرْجَةً فى صَفٍّ رفَعَه اللهُ بها درجَةً ، وبنى له بَيْتًا فى الجَنَّةِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «[(٤)] يَضحكُ اللهُ إلى ثلاثةٍ ؛ القومِ إذا صَفُّوا فى الصلاةِ ، وإلى الرجلِ يُقاتلُ وراءَ أصحابِه ، وإلى الرجلِ يقومُ فى سوادِ الليلِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ[(٤)] : «سَوُّوا صفوفَكم ، وأحْسِنُوا ركوعَكم وسجودَكم»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ قال : استَوُوا تَسْتَوِ قلوبُكم ، وتَرَاصُّوا تَرَاحموا[(٧)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن أبى صالحٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٢.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٧٩.

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٨٠ عن عروة بن الزبير .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٢، ٣٥٣.

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣.

(٧) فى الأصل ، ر ٢، م : « ترحموا » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٢.

يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾. إلى قولِه : ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل : ٢٠] . قال جبريلُ : أَشَقَّ ذلك عليكم ؟ قال : نعم . قال : ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ . قال : صفوفٌ فى السماءِ ، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ . أى : المُصلُّون ، هذا قولُ الملائكةِ . قال[2] : [3]يُثنون بمكانِهم من العبادةِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الآيات . قال : لما جاء المشركين من أهلِ مكَّةَ ذِكْرُ الأَوَّلِين وعِلْمُ الآخرِين ، كَفَرُوا بالكتابِ ، ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال[5] : قولُ أهلِ الشركِ من أهلِ مكَّةَ ، فلما جاءهم ذِكْرُ الأَوَّلِين وعِلْمُ الآخرِين ، كَفَرُوا به .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٥.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، م .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ف ١: « ينبئون بمكانهم من العبادة » . وفى م : « يبينون مكانهم من العباد » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٦٥٤.

(٤) ابن جرير ١٩/ ٦٥٦.

(٥) بعده فى ص ، م : « قالت هذه الأمة ذلك قبل أن يبعث محمد ﷺ » . وهو انتقال نظر من الناسخ .

﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ﴾ الآية . قال : قالت هذه الأُمَّةُ ذلك قبلَ أن يُبْعَثَ محمدٌ ﷺ ، فلما جاءهم محمدٌ ﷺ فكفروا به [٣٥٦ظ] ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ . وفى قولِه : ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ الآية . قال : (١) سبَق هذا مِن اللهِ أن ينصرَهم (١) (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ الآية . قال (١) : كانتِ الأنبياءُ تُقْتَلُ وهم مَنْصُورون ؛ والمؤمنون يُقْتَلُون وهم مَنْصُورون ، نُصِرُوا بالحُجَجِ فى الدنيا والآخرةِ ، ولم يُقْتَلْ نبيٌّ قطُّ ولا قومٌ يَدْعُون إلى الحقِّ من المؤمنين ، فتذهبَ تلك الأُمَّةُ والقَرْنُ ، حتى يَبْعَثَ اللهُ قومًا (٣) يَنْتَصِرُ بهم منهم (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (٥) وابنُ المنذرِ (٥) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ (٦) عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : إلى الموتِ ، ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ . قال : أَبْصَرُوا حينَ لم يَنْفَعْهم البَصَرُ (٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن (٨) زيدِ بنِ أسلمَ (٨) فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ

(١ - ١) سقط من : ص ، م .
(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٥٥، ٦٥٧.
(٣) فى ص ، م : « قرنا » .
(٤) ابن جرير ١٩/ ٦٥٧ مختصرًا .
(٥ - ٥) سقط من : م .
(٦) فى ف ١، ح ١: « فتولى » .
(٧) ابن جرير ١٩/ ٦٥٨، ٦٥٩.
(٨ - ٨) فى ص ، م : « السدى » . وهو انتقال نظر من الناسخ . وينظر تفسير ابن جرير ١٩/ ٦٥٩.

حِينٍ﴾ . قال : يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : يومِ بدرٍ . وفى قولِه : ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ . قال : بدارِهم ، ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ . قال : بئسما[(١)] يُصْبِحُون[(٢)] .

وأخرَج جوَيْبِرٌ عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : يا محمدُ ، أَرِنا العذابَ الذى تُخَوِّفُنا به عَجِّلْه لنا . فنزَلت : ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : صَبَّحَ[(٣)] رسولُ اللهِ ﷺ خيبرَ وقد خرَجُوا بالمساحِى[(٤)] ، فلما نَظَرُوا إليه قالوا : محمدٌ والخميسُ[(٥)] . فقال : «اللهُ أكبرُ خَرِبَتْ خيبرُ ، إنا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فسَاء صباحُ المُنذرينَ » . فأَصَبْنا حُمُرًا خارجةً من القريةِ ، فاطَّبَخْناها فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ ورسولَه يَنْهَيانِكم عن الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ؛ فإنها رجسٌ من عملِ الشيطانِ»[(٦)] .

---

(١) فى ح ١: « بينما » .

(٢) ابن جرير ١٩/ ٦٥٨، ٦٦٠.

(٣) صبح ، أى : أتاها صباحا . النهاية ٣/ ٦.

(٤) المساحى : جمع مسحاة وهى المجرفة من الحديد ، والميم زائدة ؛ لأنه من السحو : الكشف والإزالة . النهاية ٤/ ٣٢٨.

(٥) الخميس : الجيش ، سُمّى به لأنه مقسوم بخمسة أقسام : المُقَدِّمة ، والسَّاقة ، والميمنة ، والميسرة ، والقلب . وقيل : لأنه تُخمَّس فيه الغنائم . ومحمد خبر مبتدأ محذوف ، أى هذا محمد . النهاية ٢/ ٧٩.

(٦) أحمد ١٩/ ١٣٩، ١٨٧، ٢٤٨ ، ٢٠/ ١٠٦، ١١٢ (١٢٠٨٦، ١٢١٤١، ١٢٢١٧، ١٢٦٧٠، ١٢٦٧٩) ، والبخارى (٣٧١، ٦١٠، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٦٤٧، ٤١٩٧ - ٤٢٠٠، ٥٥٢٨) ، ومسلم (١٣٦٥/ ٨٧- كتاب النكاح) ، (١٩٤٠) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : قيل له : أَعْرِضْ عنهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ . قال : يقولُ : يومَ القيامةِ ؛ ما صَنَعُوا من أمرِ اللهِ وكفرِهم باللهِ ورسولِه وكِتابِه . قال : أَبْصِرْ وأَبْصِرْهُم واحدٌ .

قولُه تعالى : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ . قال : سبَّح نفسَه إذ[(١)] كُذِبَ عليه وقيلَ عليه البهتانُ ، ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ . قال : عما يَكْذِبُون ، ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا سَلَّمْتم علىَّ فسَلِّمُوا على المرسلين ؛ فإنما أنا رسولٌ مِن المرسلين»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ أبى[(٣)] العوامِ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا سَلَّمْتُم علىَّ فسَلِّمُوا على المرسلين ؛ فإنما أنا رسولٌ[(٤)] من المرسلين» . قال أبو العوامِ : كان قتادةُ يَذْكُرُ هذا الحديثَ /إذا تلا هذه الآياتِ : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. [(٥)]دُبرَ الصلاةِ[(٥)] . ٢٩٥/٥

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « إذا » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٥٩ ، وابن جرير ١٩/ ٦٦١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤١ .

(٣) فى الأصل : « ابن » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ سعيدٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، عن أبي طلحةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا سَلَّمْتُم على (١) المرسلين فسَلِّمُوا عليَّ (١) ؛ فإنما أنا بَشَرٌ من المرسلين» .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كنا نَعْرِفُ انصرافَ رسولِ اللهِ ﷺ من الصلاةِ بقولِه : « ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ » (٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي سعيدٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه كان إذا أراد أن يُسَلِّمَ من صلاتِه قال : « ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ » (٣) .

وأخرَج الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَقرَأُ هذه الآياتِ : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

وأخرَج الخطيبُ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ بعدَ أن يُسَلِّمَ : « ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى

(١ - ١) في الأصل : « فسلموا على المرسلين » .

(٢) الطبراني (١١٢٢١) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/ ١٠٣ .

(٣) ابن أبي شيبة ١/ ٣٠٣، وعبد بن حميد (٩٥٤ - منتخب) ، وأبو يعلى (١١١٨) . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف .

ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عنْ زيدِ بنِ أرقمَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «من قال دُبُرَ كلِّ صلاةٍ : ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. ثلاثَ مرَّاتٍ، فقَدِ اكتالَ بالمكيالِ[(٢)] الأَوْفَى من الأَجْرِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن سَرَّه أن يَكتالَ بالمِكْيالِ الأَوْفَى من الأَجْرِ يومَ القيامةِ ، فليَقُلْ آخرَ مَجْلِسِه حينَ يُرِيدُ أن يَقومَ : ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ »[(٤)] .

وأخرَج البغوىُّ فى «تفسيرِه» ، من وجهٍ آخرَ مُتَّصِلٍ ، عن علىٍّ موقوفًا[(٥)] .

وأخرَج حميدُ بنُ زَنْجُويَه فى «ترغيبِه» ، من طريقِ الأَصْبَغِ بنِ نُباتةَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : من سرَّه أن يَكْتالَ بالمكيالِ الأَوْفَى فليَقْرأْ هذه الآياتِ[(٦)] ثلاثَ مرَّات : ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾* .

---

(١) الخطيب ١٣/ ١٣٨.

(٢) فى ص : « بالمكتال » ، وفى مصدر التخريج : « بالجريب » .

(٣) الطبرانى (٥١٢٤) . وقال الهيثمى : فيه عبد المنعم بن بشير ، وهو ضعيف جدًّا. مجمع الزوائد ١٠/ ٣٠٢، ٣٠٣.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٢، وتخريج أحاديث الكشاف ٣/١٨٢ .

(٥) البغوى ٧/ ٦٦.

(٦) فى : ف ١، ر ٢، ح ١، م : « الآية » .

* هنا ينتهى الجزء الثالث والأخير من مخطوط الحرم المكى ، والمشار إليها بالرمز ر ٢.

سورةُ ص

مَكيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « ص » بمكَّةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، [(٢)]والنسائيُّ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]والبيهقيُّ فى « الدلائلِ »[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما مَرِضَ أبو طالبٍ دخَل عليه رَهْطٌ من قريشٍ فيهم أبو جهلٍ فقالوا : إن ابنَ أخيكَ يَشْتُمُ آلهتَنا ويَفعَلُ ويَفعلُ ، ويقولُ ويقولُ ، فلو بَعَثْتَ إليه فنَهَيْتَه . فبَعَث إليه ، فجاء النبيُّ ﷺ ، فدخَل البيتَ وبينهم وبين أبى طالبٍ قَدْرُ مَجْلِسِ رَجلٍ[(٤)] ، فخَشِىَ أبو جهلٍ إن جَلَسَ إلى أبى طالبٍ أن يكونَ أرَقَّ عليه ، فوَثَبَ فجلَس فى ذلك المجلسِ ، فلم يَجِدْ رسولُ اللهِ ﷺ مَجلِسًا قُرْبَ عمِّه ، فجلَس عند البابِ ، فقال له أبو طالبٍ : أيِ ابنَ أخِى ، ما بالُ قومِك يَشْكُونَك ؟ يَزْعُمون أنك تَشْتُمُ آلهتَهم ، وتقولُ وتقولُ ! قال : وأكثَروا عليه من القولِ . وتكلَّم رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « يا عمِّ ، إنى أُرِيدُهم على كلمةٍ واحدةٍ يَقُولُونها تَدِينُ لهم بها العربُ ،

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس فى ناسخه ص ٦٤٣، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) سقط من : ص ، م .

وتُؤَدِّى إليهم بها العجَمُ الجِزْيةَ » . ففَزِعُوا لكلمتِه ولقولِه ، فقال القومُ : كلمةً واحدةً ؟! نعم وأبيك عشرًا . قالوا : فما هى ؟ قال : « لا إلهَ إلا اللهُ » . فقامُوا فَزِعِين يَنْفُضُون ثيابَهم وهم يَقولون : أجَعَل الآلهةَ إلهًا واحدًا ، إنَّ هذا لشىءٌ عجابٌ ! فنزَل فيهم : ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ ، أن ناسًا من قريشٍ اجتَمَعُوا فيهم : أبو جهلِ بنُ هشامٍ ، والعاصُ بنُ وائلٍ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، [(٢)]والأسودُ[(٢)] ابنُ عبدِ يغوثَ ، فى نَفَرٍ من مَشْيَخَةِ قريشٍ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : انطَلِقُوا بنا إلى أبى طالبٍ فنُكَلِّمَه فيه ، فلْيُنْصِفْنا منه ، فيأمُرَه[(٣)] فليَكُفَّ عن شَتْمِ آلهتِنا ونَدَعَه وإلَهَه الذى يَعبُدُ ؛ فإنا نخافُ أن يَموتَ هذا الشيخُ فيكونَ منا شىءٌ ، فتُعَيِّرَنا العربُ ؛ يَقولون : تَرَكُوه حتى إذا ماتَ عَمُّه تَناوَلُوه . فبَعَثُوا رجلًا منهم يُسَمَّى المُطَّلِبُ ، فاسْتَأْذَن لهم علَى أبى طالبٍ ، فقال : هؤلاء مَشْيَخَةُ قومِك وسَرَوَاتُهم يَسْتَأْذِنُون عليك . قال : أدْخِلْهم . فلمَّا دَخَلُوا عليه قالوا : يا أبا طالبٍ ، أنت كبيرُنا وسَيِّدُنا ، فأَنْصِفْنا من ابنِ أخيك ، فمُرْه فلْيَكُفَّ عن شتمِ آلهتِنا ، وندَعَه وإلَهَه . فبعَث إليه أبو طالبٍ ، فلمَّا دخَل عليه رسولُ اللهِ ﷺ قال : يابنَ أخى ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٩٩، ٣٠٠، وأحمد ٣/ ٤٥٨، ٥/ ٣٩٣، ٣٩٤ (٢٠٠٨، ٣٤١٩)، والترمذى (٣٢٣٢)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٣٦، ١١٤٣٧)، وابن جرير ٢٠/ ١٩، ٢٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٦، وتخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٨٥، ١٨٦- والحاكم ٢/ ٤٣٢، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١٨٥، ١٨٦ - والبيهقى ٢/ ٣٤٥. ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٦).

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

هؤلاء مَشْيَخَةُ قومِك وسَرَوَاتُهم ، قد سَأَلُوك النَّصَفَ ؛ أن تَكُفَّ عن شَتْمِ آلهتِهم ، ويَدَعُوك وإلـهَك . فقال : « أىْ عمِّ ، أَوَلا أَدْعُوهم إلى ما هو خيرٌ لهم منها ؟ » . قال : وإلامَ تَدْعُوهم ؟ قال : « أَدْعُوهم إلى أن يَتَكَلَّمُوا /بكلمةٍ تَدِينُ لهم بها العربُ ، ويَمْلِكُون بها العَجَمَ » . فقال أبو جهلٍ من بينِ القومِ : ما هى وأبيك ، لَنُعْطِيَنَّكها وعشرَ أمثالِها ؟ قال : « تقولُ لا إلهَ إلا اللهُ » . فنَفَرُوا وقالوا : سَلْنَا غيرَ هذه . قال : « لو جِئْتُمُونى بالشمسِ حتى تَضَعُوها فى يدِى ما سألْتُكم غيرَها » . فغَضِبُوا وقامُوا من عندِه غِضابًا ، وقالوا : واللهِ ، لنَشْتُمَنَّك وإلهَك الذى يَأْمُرُك بهذا . ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ﴾ . إلى قولِه : ﴿ٱخْتِلَٰقٌ﴾[1] .

٥/٢٩٦

قولُه تعالى : ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ قال : سُئِلَ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ وابنُ عباسٍ عن : ﴿صٓ﴾ . فقالا : ما ندرى ما هو .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : (صادِ) . قال : حادثِ القرآنَ[2] .

وأخرَج[3] ابنُ جريرٍ عن الحسنِ أنه كان يَقرَأُ : (صادِ والقرآنِ) بخفضِ الدالِ ، وكان يَجْعَلُها من المُصاداةِ ، يقولُ : عارِضِ القرآنَ[4] ، قال عبدُ الوهَّابِ :

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٣، ٢٤.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٥.

(٣) بعده فى ف ١، ح ١: « عبد بن حميد عن أبى صالح و » .

(٤) وهى أيضا قراءة أُبَىّ وابن أبى إسحاق وأبى السمال وابن أبى عبلة ونصر بن عاصم . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٩، والبحر المحيط ٧/ ٣٨٣.

يقولُ : اعْرِضْه على عملِك فانظُرْ أينَ عَمَلُك من القرآنِ[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿صٓ﴾ . قال : يقولُ : إنى أنا اللهُ الصادِقُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿صٓ﴾ . قال : صدَقَ اللهُ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿صٓ﴾ محمدٌ ﷺ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ . قال : نزَلت فى مجالسِهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾[٣] . قال : ذى الشَّرَفِ[٤] .

[٥]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى حَصينٍ ، عن سعيدٍ : ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ . قال : ذى الشرَفِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، عن قتادةَ : ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ . قال : هـٰهنا وقَع القَسَمُ ، ﴿فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ . أى : فى حَمِيَّةٍ وفِراقٍ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٥، ٦.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٧.

(٣) بعده فى ص ، ف ١: « قال ذى الذكر » .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٨، ٩.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٨.

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٩ - ١١.

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ﴾ . قال : مُعازِّين ، ﴿وَشِقَاقٍ﴾ . قال : عاصِين . وفي قولِه : ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : ليس هذا بحينِ فِرارٍ[(١)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن التَّميميِّ[(٢)] قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِ اللهِ : ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : ليس بحينِ نزوٍ[(٣)] ولا فرارٍ[(٤)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه : ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : ليس بحينِ فرارٍ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سَمِعْتَ الأعشَى وهو يقولُ[(٥)] :

تَذَكَّرْتُ ليلى لاتَ حينَ تَذَكُّرٍ وقد [(٦)]بِنْتُ منها[(٦)] والمناصُ بعيدُ[(٧)]

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : نادَوُا النداءَ[(٨)] حين لا يَنْفَعُهم ، وأنشَد :

---

(١) الفريابي - كما في التغليق ٤/٢٩٥ - وابن جرير ٢٠/ ١١، ١٤.

(٢) في الأصل : « الهيثمي » .

(٣) سقط من : ف ١. وفي ص ، م : « تزور » ، وفي ح ١: « تزر » .

(٤) في ح ١: « فراق » .

والأثر عند الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٤ - وعبد الرزاق ٢/ ١٦٠، وابن جرير ٢٠/ ١٣، والحاكم ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣.

(٥) البيت ليس في ديوانه .

(٦ - ٦) في م : « تبت عنها » .

(٧) مسائل نافع (٥١) .

(٨) في م : « والنداء » .

* (١) تذكَّرتُ ليلَى لاتَ حينَ تذكُّرِ (١) *

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ أبى ظبيانَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : (٢) ليس هذا حينَ زوالٍ (٢) .

(٣) وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عطيةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : لاتَ حينَ فرارٍ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليِّ بنِ أبى (٤) طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : ليس بحينِ (٥) مُغاثٍ (٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : ليس بحينِ جَزَعٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ (٧) : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : وليس حينَ نداءٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظِيِّ فى قولِه : ﴿فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : نادَوا بالتوحيدِ والعتابِ (٨) حينَ مضَتِ الدنيا

(١ - ١) فى ص : « تذكروا » ، وفى م : « تذكرت » .
(٢ - ٢) فى ص ، م : « لا حين فرار » .
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .
(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، ح ١، م . وينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٩٠.
(٥) فى مصدرى التخريج : « حين » .
(٦) ابن جرير ٢٠/ ١٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠.
(٧) فى ف ١، ح ١: « إسحاق » .
(٨) فى الأصل ، ص ، م : « العقاب » .

عنهم ، فاسْتَناصُوا التوبةَ حينَ تولَّت[(١)] الدنيا عنهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : نادَى القومُ على غيرِ حينِ نداءٍ ، وأرادُوا التوبةَ حينَ عايَنوا عذابَ اللهِ ، فلم يَنفَعْهم ولم يُقْبَلْ منهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : ليس حينَ انقلابٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ : ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : إذا أراد السُّريانيُّ أن يقولَ : وليس . يقولُ : ولاتَ .

قولُه تعالى : ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ . يعنى محمدًا ﷺ فـ ﴿قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ۝٤ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ . قال : عَجِبَ المشركون أن دُعُوا إلى اللهِ وحدَه ، وقالوا : [(٤)]أيسْمَعُ لحاجتِنا[(٤)] جميعًا إلهٌ واحدٌ ؟![(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مِجلَزٍ قال : قال رجُلٌ يومَ [٣٥٧و] بدرٍ : ما هم إلا النساءُ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بل هم الملأُ» . وتلا : « ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ » .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « نزلت » ، وفى م : «زالت» .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٤.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٦٠.

(٤ - ٤) فى الأصل : « لن يسمع حاجتنا » ، وفى ص : « إنه يسمع حاجتنا » ، وفى م : « إنه لا يسمع حاجتنا » .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ١٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ الآية . قال : نزَلت حينَ انطلَق أشرافُ قريشٍ إلى أبى طالبٍ ، فكلَّموه فى النبىِّ ﷺ [1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ . قال : أبو جهلٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾ . قال : هو عُقْبَةُ بنُ أبى مُعَيْطٍ . وفى قولِه : ﴿مَا سَمِعْنَا / بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ . قال : النَّصْرانيَّةِ [2] ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾. قال : شىءٌ تخلَّقوه بينَهم [3] . ٢٩٧/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ : يعنى النصرانيةَ [2] . [4] ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾. قال : تخريصٌ [5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ : يعنى النصرانيةَ [4] ، قالوا : لو كان هذا القرآنُ حقًّا لأَخْبَرَتْنا به النصارَى .

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٤، ٢٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢١، ٢٥.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى النسخ : « تحريض » ، وفى حاشية ح ١: « عيسى » . والمثبت من مصدر التخريج . والتخريص : الافتراء والكذب . ينظر التاج (خ ر ص).

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٢٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٠/ ٤٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾. قال: مِلَّةِ عيسى[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] عن قتادةَ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾. قال: النصرانيَّةِ.

وأخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾. [(٣)]قال: مِلَّةِ قريشٍ، ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾. قال: كَذِبٌ[(٤)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنَّفِ»، والطبرانىُّ، عن ابنِ مسعودٍ، أنه رأى رجلًا يُصلِّى فقرَأ بفاتحةِ الكتابِ، ثم قال: نَحُجُّ بيتَ ربِّنا ونقضِى الدَّينَ، وهو مثلُ القطواتِ يَهْوِينَ. فقال ابنُ مسعودٍ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾[(٣)][(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾[(٦)] أى: فى دِينِنا هذا، ولا فى زمانِنا هذا، ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾. قال: قالوا: إن هذا إلا شىءٌ تَخَلَّقَه. وفى قولِه: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٢.

(٢) بعده فى ف ١: «وابن جرير».

(٣ - ٣) سقط من: ص، م. وبعده فى م: «قال: النصرانية».

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٢٩٥ - وابن جرير ٢٠/ ٢٣، ٢٥.

(٥) عبد الرزاق (٣٨٥٤، ٣٨٥٥)، والطبرانى (٩٣٧٩). وقال الهيثمى: هذا الشيخ الطائى لا أعرفه وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٢/ ٦٦.

(٦) بعده فى ف ١: «قال النصرانية ﴿إن هذا إلا اختلاق﴾».

رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ . قال : لا واللهِ ما عندَهم منها شيءٌ ، ولكن اللهَ يَخْتَصُّ برحمتِه من يَشاءُ ، ﴿أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ . قال : يقولُ فى أبوابِ السماءِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ . قال : فى السماءِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : الأسبابُ أَدَقُّ من الشَّعَرِ ، وأَشَدُّ[3] من الحديدِ ، وهو بكلِّ مكانٍ غيرَ أنه لا يُرَى[4] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ . قال : طُرُقِ السماءِ وأبوابِها . وفى قولِه : ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ﴾ . قال : قريشٌ ، ﴿مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ . قال : القرونِ الماضِيَةِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ . قال : وعَده اللهُ وهو بمكَّةَ أنه سيَهْزِمُ له جندَ[6] المشركين ، فجاء تَأْوِيلُها يومَ بدرٍ . وفى قولِه : ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : كانت له أوتادٌ وأَرْسانٌ[7] وملاعبُ يُلْعَبُ له عليها . وفى قولِه :

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٣، ٢٥، ٢٧.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠.

(٣) فى ص، م : « أحد » .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٢٨.

(٥) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٦ - وابن جرير ٢٠/ ٢٧، ٢٩.

(٦) فى ف ١، ح ١: « جمع » .

(٧) فى ف ١، ح ١: « أرسال » . والأرسان : جمع رسَن ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير وغيره . اللسان (ر س ن) .

﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾ . قال : هؤلاء كلُّهم قد كَذَّبوا الرسلَ فحقَّ عليهم عقابٌ ، ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ . يعنى : أُمَّةَ محمدٍ ﷺ ، ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ . يعنى : الساعة ، ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ . يعنى : ما لها من رُجوعٍ ولا مَثْنَوِيَّةٍ[1] ولا ارْتِدادٍ ، ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . أى : نصيبَنا ؛ حَظَّنا من العذابِ قبلَ يومِ القيامةِ . قد كان ، قال ذلك أبو جهلٍ : اللهمَّ إن كان ما يقولُ محمدٌ حقًّا فأمطِرْ علينا حجارةً من السماءِ أو ائتنا بعذابٍ أليمٍ[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ . قال : رُجوعٍ . ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : عذابَنا[3] .

[4]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ . قال : من تَرْدادٍ ، ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : العذابَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[5] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ . قال : من رَجْعَةٍ ، ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : سَأَلوا اللهَ أن يُعَجِّلَ لهم[6] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه

---

(١) فى م : « مثوبة » . والمثنوية الاستثناء ، وأصله من الكف والرد . ينظر اللسان (ث ن ى) .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢٩، ٣٠، ٣٢ - ٣٤، ٣٨.

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٦- وابن جرير ٢٠/ ٣٤، ٣٧، ٣٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٣٤، ٣٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠.

(٥) بعده فى ص ، م : « وابن المنذر » .

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٣٤، ٣٧.

تعالى : ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : القِطُّ الجزاءُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ الأعشَى وهو يقولُ[1] :

ولا الملِكُ النُّعمانُ يومَ لقِيته بنعمتِه يُعطِى القُطُوطَ ويَأفِقُ[2]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : عُقُوبَتَنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : كتابَنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : حَظَّنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : هو النَّضْرُ بنُ الحارثِ بنِ علقمةَ بنِ كَلَدَةَ ، أخو بنى عبدِ الدارِ ، وهو الذى قال اللَّهُ : ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ [المعارج : ١] . قال : سأل بعذابٍ هو واقعٌ به ، فكان الذى سأل أن قال : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [الأنفال : ٣٢] . قال عطاءٌ : لقد نزَلت فيه بِضعَ عشرةَ آيةً من كتابِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الزبيرِ بنِ عدىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ . قال : نصيبَنا من الجنةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ﴾ الآية .

---

(١) ديوانه ص ٢١٩.

(٢) فى الأصل : « يلقفا » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يطلق » . والمثبت من مصدر التخريج . ويأفق : يقال : أفق فى العطاء . إذا فضَّل وأعطى بعضًا أكثر من بعض . اللسان (أ ف ق) .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٦.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿دَاوُدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ . قال : القوةِ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ . قال : القوةِ[٢)] فى العملِ فى طاعةِ اللهِ تعالى[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ . قال : ذا القوةِ فى العبادةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ . قال : أُعْطِىَ قوةً فى العبادةِ ، وفِقْهًا فى الإسلامِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ . قال : القوَّةِ فى العبادةِ ، والبَصَرِ فى الهُدَى .

وأخرَج البخارىُّ فى «تاريخِه» ، [(٤)]والحاكمُ[٤)] ، عن أبى الدرداءِ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا ذكَر داودَ وحَدَّث عنه قال : «كان أعبدَ البَشَرِ»[(٥)] .

وأخرَج الديلمىُّ عن [(٦)]ابنِ عمرٍو[٦)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا ينبَغِى

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٤١.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٦١.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) البخارى ١/ ٨٩، ٥/ ٢٢٩، والحاكم ٢/ ٤٣٣، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

(٦ - ٦) فى الأصل : « ابن عمر » ، وفى ص ، م : « عمر » .

لأحدٍ أن يَقولَ : أنا أعبَدُ من داودَ»[١] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن ثابتٍ قال : كان داودُ عليه / السلامُ يُطِيلُ ٥/٢٩٨ الصلاةَ من الليلِ ، فيَركَعُ الركعةَ ، ثم يَرفَعُ رأسَه فيَنظُرُ إلى أديمِ السماءِ ، ثم يقولُ : إليك رَفَعْتُ رأسِى يا عامِرَ السماءِ ، نظَرَ العبيدِ إلى أربابِها[٢] .

[٣]وأخرَج أحمدُ عن الحسنِ قال : قال داودُ عليه السلامُ : إلٰهى إذا مرَرتُ على ملأٍ يذكُرونَك فجاوزتُهم فاكسِرْ الرِّجلَ التى تليهم[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن الحسنِ قال : قال داودُ عليه السلامُ : إلهى ، أىُّ رزقٍ أطْيَبُ ؟ قال : ثَمَرةُ يَدِك يا داودُ[٤] .

وأخرَج أحمدُ عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : كان داودُ عليه السلامُ يَصنَعُ القُفَّةَ من الخُوصِ وهو على المنبرِ ، ثم يُرْسِلُ بها إلى السوقِ ، فيَبِيعُها ثم يَأكُلُ بثمنِها[٥] .

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ قال : كان داودُ عليه السلامُ إذا قام من الليلِ يقولُ : اللهم نامَت العيونُ ، وغارَت النجومُ ، وأنت الحَىُّ القيومُ الذى لا تَأْخُذُك سِنَةٌ ولا نومٌ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝١٧﴾ .

---

(١) الديلمى (٧٧٤٩) .
(٢) أحمد ص ٨٨، ٨٩.
(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .
والأثر عند أحمد ص ٨٨.
(٤) أحمد ص ٧٢.
(٥) أحمد ص ٧٣.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأَوَّابُ المُسَبِّحُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الأَوَّابُ المُسَبِّحُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ شُرَحْبِيلَ[(٣)] قال : الأَوَّابُ المُسَبِّحُ ، بلسانِ[(٤)] الحَبَشَةِ .

وأخرَج الديلمىُّ عن مجاهدٍ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن الأَوَّابِ[(٣)] ، فقال : سألتُ النبىَّ ﷺ عنه ، فقال : «هو الذى[(٥)] يَذْكُرُ ذنوبَه فى الخلاءِ فيَسْتَغْفِرُ اللهَ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ . قال : مُنِيبٌ راجِعٌ عن الذنوبِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الأَوَّابُ التائبُ الراجعُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ،[(٨)] وابنُ جريرٍ[(٨)] ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ . قال : كان مُطِيعًا للَّهِ كثيرَ الصلاةِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأَوَّابُ المُوقِنُ[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٨١، ٢١/ ٤٥٠.

(٢) ابن جرير ٢١/ ٤٥٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص ، م : « بلغة » .

(٥) فى ص ، م : « الرجل » .

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٤٢.

(٧) بعده فى ح ١: « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : الأواب التائب الراجع » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، م .

(٩) فى ف ١، ح ١: « الموفق » .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ﴾ . قال : يُسَبِّحْن معه إذا سبَّح ، ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ . قال : إذا أشْرَقَتِ الشمسُ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ . قال : إذا أشْرَقَتِ الشمسُ وَجَبَتِ الصلاةُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سَمِعْتَ الأعشَى وهو يقولُ[1] :

لم يَنمْ ليلةَ التمامِ لكى يُصـ ـبحَ حتى أضاءَه الإشراقُ[2]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ ، أن ابنَ عباسٍ قال : لم يَزَلْ فى نفسِى من صلاةِ الضحى شىءٌ حتى قَرَأْتُ هذه الآيةَ : ﴿سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : كان ابنُ عباسٍ لا يُصَلِّى الضحَى ، وكان يقولُ : أينَ هى فى القرآنِ ؟ حتى قال بعدُ : هى فى[4] قولِ اللهِ : ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ . هى الإشراقُ . فصلَّاها ابنُ عباسٍ بعدُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لقد أتَى علىَّ زمانٌ وما أدرِى ما وَجْهُ هذه الآيةِ : ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ . حتى رأيتُ الناسَ يُصَلُّون الضحَى .

---

(١) ديوانه ص ٢١٣.

(٢) مسائل نافع (٢٤٤) .

(٣) عبد الرزاق (٤٨٧٠) .

(٤) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « هى » .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ أَمُرُّ بهذه الآيةِ : ﴿يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ . فما أدرِى ما هى حتى حَدَّثَتْنى أمُّ هانئ بنتُ أبى طالبٍ ، (١ أنَّ النبىَّ ﷺ دخَل عليها يومَ الفتحِ فدَعا بوَضوءٍ فتوضَّأ ، ثم صلَّى الضُّحَى ، ثم قال : « يا أمَّ هانئٍ ، هذه صلاةُ الإشراقِ » [٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ١) ، (٣ أنه بلَغه أن أمَّ هانئ بنتَ أبى طالبٍ ٣) ذَكَرَت أن رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى يومَ فتحِ مكَّةَ صلاةَ الضحى ثمانِ ركعاتٍ ، فقال ابنُ عباسٍ : قد ظَنَنْتُ أن لهذه الساعةِ صلاةً لقولِ اللهِ تعالى : ﴿يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : دَخَلْتُ على أمِّ هانئٍ فحَدَّثَتْنى أن رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى صلاةَ الضحَى ، فخرَجْتُ فلَقِيتُ ابنَ عباسٍ فقلتُ : انطَلِقْ إلى أمِّ هانئ . فدَخَلْنا عليها فقلتُ : حَدِّثى ابنَ عمِّكِ عن صلاةِ النبىِّ ﷺ الضحَى . فحَدَّثَتْه ، فقال : تَأَوَّل هذه الآيةَ ، صلاةَ الإشراقِ ، وهى صلاةُ الضحَى [٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن سعيدٍ ، عن أمِّ هانئ بنتِ أبى

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) الطبرانى (٤٢٤٦) . وقال الهيثمى : فيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩٩/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٤٥/٢٠ .

(٥) فى الأصل : « الضحى الإشراق » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « الإشراق » .
والحديث عند الطبرانى ٤٢٥/٢٤ (١٠٣٤) .

طالبٍ قالت : دخَل[1] علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ فَتْحِ مكَّةَ وقد علاه الغبارُ ، فأمَر بقَصْعَةٍ ، فكأنى أنظرُ إلى أثرِ العجينِ ، فسَكَبْتُ فيها ، فأمَر بثوبٍ فيما بينى وبينَه فنُشِر[2] ، فقام فأفاضَ عليه الماءَ ، ثم قام فصلَّى الضحَى ثمانَ ركعاتٍ . قال مجاهدٌ : فحَدَّثْتُ ابنَ عباسٍ بهذا الحديثِ فقال : هى صلاةُ الإشراقِ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : سألتُ عن صلاةِ الضُّحى فى إمارةِ عثمانَ بنِ عفانَ ، وأصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ مُتوافِرُون ، فلم أَجِدْ أحدًا أَثْبَتَ لى صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ إلا أمَّ هانئٍ ، قالت : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّاها مرَّةً واحدةً ثمانِ ركعاتٍ يومَ الفَتْحِ فى ثوبٍ واحدٍ ، مخالفًا بينَ طَرَفيْه ، لم أرَه صلَّاها قبلَها ولا بعدَها . فذَكَرْتُ ذلك لابنِ عباسٍ فقال : إنى كنتُ لأَمُرُّ على هذه الآيةِ : ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ /فأقولُ : أىُّ صلاةٍ صلاةُ الإشراقِ ؟ ٢٩٩/٥ فهذه صلاةُ الإشراقِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارث ، أن ابنَ عباسٍ كان لا يُصَلِّى الضحَى حتى أدخَلْناه على أمِّ هانئٍ ، فقلنا لها : أخبرِى ابنَ عباسٍ بما أَخْبَرْتِيناه . فقالت : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ بَيْتى ، فصلَّى صلاةَ الضحَى ثمانِ ركعاتٍ . فخرَج ابنُ عباسٍ وهو يقولُ : لقد قرأتُ ما بينَ اللَّوْحَيْن ، فما عرَفتُ صلاةَ الإشراقِ إلا الساعةَ ؛ ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾[5] .

---

(١) فى ف ١، ح ١: « دخلت » .

(٢) فى ص : « فيستتر » ، وفى ف ١، ح ١: « فستر » ، وفى م : «فاستتر» .

(٣) الحديث عند الطبرانى ٤٣٨/٢٤ (١٠٧٠) من طريق مجاهد به .

(٤) الحديث عند أحمد ٤٤/ ٤٧٣، ٣٨٦/٤٥ (٢٦٩٠١، ٢٧٣٩١) . وقال محققوه : صحيح .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٤٤، ٤٥، والحاكم ٥٣/٤ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ قال : طلبتُ صلاةَ الضحى فى القرآنِ ، فوَجَدْتُها هـٰهنا : ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ .

وأخرَج البخارىُّ فى «تاريخِه» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يُحافِظُ على صلاةِ الضحَى إلا أَوَّابٌ » . قال « وهى صلاةُ الأَوَّابِين» [1] .

[2] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : أوصانى خليلى ﷺ أن أُصلِّىَ الضُّحى ؛ فإنها صلاةُ الأوابينَ [2] .

وأخرَج الأصبهانىُّ فى «الترغيبِ» عن أنسٍ قال : أوصانى رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «يا أنسُ ، صلِّ صلاةَ الضحَى ؛ فإنها صلاةُ الأَوَّابِين» [3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والطبرانىُّ ، عن زيدِ بن أرقمَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ خرَج على أهلِ قُباءَ وهم يُصَلُّون الضحَى ، وفى لفظٍ : وهم يُصَلُّون بعدَ طلوعِ الشمسِ ، فقال : «صلاةُ الأَوَّابِين إذا رَمَضَتِ الفِصالُ» [4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يُحافِظُ على

---

(١) البخارى ١/ ٣٦٦، والحاكم ١/ ٣١٤، والطبرانى (٣٨٦٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٧٠٣، ١٩٩٤) .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ف ١، ح ١ : « وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب وهى صلاة الأوابين » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠٨، ٤١٠ .

(٣) الحديث عند أبى يعلى (٤١٨٣، ٤٢٩٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧، ومسلم (٧٤٨) ، والطبرانى (٥١٠٨، ٥١٠٩) .

سُبْحَةِ[(١)] الضحَى إلا أَوَّابٌ» .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى الضحى ثِنْتَى عشْرَةَ ركعةً بنَى له اللهُ فى الجنةِ قصرًا من ذَهَبٍ»[(٢)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «صلِّ صلاةَ الضحَى ؛ فإنها صلاةُ الأَوَّابِين»[(٣)] .

وأخرَج حميدُ بنُ زَنْجُويَه فى «فضائلِ الأعمالِ» ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن الحسنِ[(٤)] بنِ عليٍّ[(٤)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى الفجرَ ، ثم جلَس فى مُصَلَّاه يَذْكُرُ اللهَ حتى تَطْلُعَ الشمسُ ، ثم صَلَّى من الضُّحَى ركعتين حَرَّمَه اللهُ على النارِ أن تَلْفَحَه أو تَطْعَمَه»[(٥)] .

وأخرَج حميدُ بنُ زَنْجُويَه ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عتبةَ[(٦)] بنِ عبدٍ[(٧)] السُّلَمِيِّ ، وأبى أمامةَ الباهليِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من صلَّى الصبحَ فى مسجدِ جماعةٍ ، ثم ثَبَتَ فيه حتى يُسَبِّحَ تَسْبِيحَةَ الضحَى كان له كأَجْرِ حاجٍّ أو

---

(١) فى ف ١، ح ١: « صلاة » .

(٢) الترمذى (٤٧٣) ، وابن ماجه (١٣٨٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠) .

(٣) فى ف ١، ح ١: « الأبرار » .

والأثر عند أبى نعيم فى الدلائل ٨٣/٨ . وينظر ما تقدم فى الصفحة السابقة .

(٤ - ٤) فى ف ١، ح ١: « أن عليا » .

(٥) البيهقى (٣٩٥٧) .

(٦) فى ص ، م : « عتيبة » ، وفى ف ١ : « عقبة » .

(٧) فى ص ، م : « عبد الله » ، وفى ح ١: « عبد » كتب فوقها : « الله » وفى الحاشية : « الرحمن » . وينظر تهذيب الكمال ٣١٤/١٩ .

مُعْتَمِرٍ تامٍّ[(١)] له حَجَّتُه وعُمْرَتُه»[(٢)].

وأخرَج [٣٧٥ظ] أبو داودَ، والطبرانيُّ، والبيهقيُّ، عن معاذِ بنِ أنسٍ الجهنيِّ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «من قعَد فى مُصَلَّاه حين يَنصَرِفُ من صلاةِ الصبحِ حتى يُسبِّحَ ركعَتَى الضحى[(٣)]، لا يقولُ إلا خيرًا غفَرَ له خطاياه وإن كانت أكثرَ من زَبَدِ البحرِ»[(٤)].

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى الدرداءِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من صلَّى الضحَى ركعتين لم يُكْتَبْ من الغافلين، ومن صلَّى أربعًا كُتِبَ من العابِدِين، ومن صلَّى سِتًّا كُفِىَ ذلك اليومَ، ومن صلَّى ثَمانِيًا كُتِبَ من القانتين، ومن صلَّى ثِنتَىْ عشرةَ بَنَى اللهُ له بيتًا فى الجنةِ»[(٥)].

وأخرَج حميدُ بنُ زَنْجُويَه، والبزارُ، والبيهقيُّ، عن أبى ذرٍّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن صَلَّيْتَ الضحى ركعتين لم تُكْتَبْ من الغافلين، وإن صَلَّيْتَها أربعًا كُتِبتَ من المحسنين، وإن صَلَّيْتَها سِتًّا كُتِبْتَ من القانتِين، وإن صَلَّيْتَها ثمانيًا كُتِبْتَ من الفائزين، وإن صَلَّيْتَها عشرًا لم يُكْتَبْ لك ذلك اليومَ ذَنْبٌ، وإن صَلَّيْتَها ثِنْتَىْ عشرةَ ركعَةً بَنَى اللهُ لك بيتًا فى الجنةِ»[(٦)].

---

(١) فى ص، م: «قام».

(٢) الطبرانى (٧٦٤٩)، والبيهقى ٤٩/٣ . وقال الهيثمى: فيه الأحوص بن حكيم وثقه العجلى وغيره، وضعفه جماعة. مجمع الزوائد ١٠٤/١٠ .

(٣) فى ص: «الصبح»، وفى ف ١، ح ١: «الفجر».

(٤) أبو داود (١٢٨٧)، والطبرانى ١٩٦/٢٠ (٤٤٢)، والبيهقى ٤٩/٣ ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٨٠).

(٥) الطبرانى - كما فى المجمع ٢٣٧/٢ . وقال الهيثمى: وفيه موسى بن يعقوب الزمعى، وثقه ابن معين وابن حبان وضعفه ابن المدينى وغيره، وبقية رجاله ثقات.

(٦) البزار (٣٨٩٠)، والبيهقى ٣/ ٤٨، ٤٩ . وقال الهيثمى: فيه حسين بن عطاء ضعفه أبو حاتم =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «من حافَظ على سُبْحَةِ الضحَى غُفِرَ له ذنوبُه وإن كانت مثلَ زبَدِ البَحْرِ»[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗ﴾ . قال : مُسَخَّرَةٌ له ، ﴿كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾ . قال : مُطِيعٌ ، ﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ . أى : السُّنَّةَ ، ﴿وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ . قال : البَيِّنَةَ على الطالبِ ، واليَمِينَ على المطلوبِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ﴾ . قال : كان أشدَّ ملوكِ أهلِ الدنيا سلطانًا ، ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ . قال : ما قال من شىءٍ أنفذَه ، وعَدْلَه فى الحُكْمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : استعدَى[3] رجلٌ من بنى إسرائيلَ عندَ داودَ على[4] رجلٍ من عظمائِهم ! فقال : إن هذا غَصَبنى بقرًا لى . فسأل داودُ الرجلَ عن[4] ذلك فجَحَدَه ، فسأَل الآخرَ البَيِّنَةَ فلم تكنْ بَيِّنَةٌ ، فقال لهما داودُ : قُومَا حتى أَنْظُرَ فى أمرِكما . فقامَا من عندِه ،

= وغيره ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يخطئ ويدلس . مجمع الزوائد ٢/ ٢٣٦ .

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠٦ ، وأحمد ١٥/ ٤٤٧ (٩٧١٦) ، والترمذى (٤٧٦) ، وابن ماجه (١٣٨٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧١) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٦١ ، وابن جرير ٢٠/ ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ .

(٣) فى ص ، م : « ادعى » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

فأُتِيَ داودُ في منامِه فقيل له : اقتُلِ الرجلَ الذى استَعْدَى . فقال : إن هذه رؤيا ولستُ أعْجَلُ حتى أتثبَّتَ . فأُتِيَ الليلةَ الثانيةَ في منامِه فأُمِر أن يقتُلَ الرجلَ ، فلم يَفعَلْ ، ثم أُتِيَ الليلةَ الثالثةَ فقيل له : اقتُلِ الرجلَ ، أو تأْتِيَك العقوبةُ من اللهِ . فأرسَل داودُ إلى الرجلِ ، فقال : إن اللهَ /أمرَنى أن أَقْتُلَك . فقال : تَقْتُلُنى بغيرِ بيِّنَةٍ ولا تثبُّتٍ . قال : نعم ، واللهِ لأُنْفِذَنَّ أمرَ اللهِ فيك . فقال له الرجلُ : لا تَعْجَلْ علىَّ حتى أخبِرَك ، إنى واللَّهِ ما أُخِذْتُ بهذا الذنبِ ، ولكنى كنتُ اغتَلْتُ والدَ هذا فقَتَلْتُه ، فبذَلك أُخِذْتُ . فأمَر به داودُ فقُتِلَ ، فاشْتَدَّت هَيْبَتُه في بنى إسرائيلَ وشُدِّدَ به مُلْكُه ، فهو قولُ اللهِ : ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾[1] .

٣٠٠/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾ . قال : كان يَحرُسُه كلَّ يومٍ وليلةٍ أربعةُ آلافٍ . وفى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . قال : النبوَّةَ ، ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : عِلْمَ القضاءِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . قال : أُعْطِىَ الفَهْمَ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . قال : الصوابَ ، ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : الأيمانَ والشهودَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٤٧، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٥٠ .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٤٦، ٤٨، ٤٩، والحاكم ٢/ ٥٨٦، ٥٨٧ .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٤٩ .

إصابةَ القضاءِ وفهمَه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ : ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : فَصْلَ القضاءِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : الفهمَ فى القضاءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن شريحٍ : ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : الشهودَ والأيمانَ[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلمِىِّ ، أن داودَ عليه السلامُ أُمِرَ بالقضاءِ ، فقُطِعَ به ، فأوحَى اللهُ تعالى إليه أن استَحْلِفْهم باسمِى ، وسَلْهُم البيناتِ . قال : فذَلك فصلُ الخطابِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن قتادةَ : ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : البَيِّنَةَ علَى المُدَّعِى ، واليمينَ على المُدَّعَى عليه[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : هو قولُ الرجلِ : أمَّا بعدُ[6] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/٤٩ .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٤٩، ٥٠ .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٥١، والبيهقى ١٠/١٨١ .

(٤) البيهقى ١٠/١٨١ .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٥١، والبيهقى ١٠/٢٥٣ .

(٦) ابن جرير ٢٠/٥١ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والديلمىُّ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : أوَّلُ من قال : أمَّا بعدُ . داودُ عليه السلامُ ، وهو فصلُ الخطابِ [(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ ، أنه سمِع زيادَ بنَ أبى سفيانَ يقولُ : فصلُ الخطابِ الذى أُوتِىَ داودُ عليه السلامُ : أمَّا بعدُ [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن داودَ حَدَّثَ نفسَه إن ابْتُلِىَ أن يَعْتَصِمَ ، فقيل له : إنك ستُبْتَلَى ، وستَعْلَمُ اليومَ الذى تُبْتَلَى فيه ، فخُذْ حِذْرَك . فقيل له : هذا اليومُ الذى تُبْتَلَى فيه . فأَخَذَ الزَّبُورَ ، ودخَل المحرابَ ، وأَغْلَق بابَ المحرابِ ، وأخَذ [(٣)] الزبورَ فى حِجْرِه ، وأقعَد مِنْصَفًا [(٤)] على البابِ ، وقال : لا تَأْذَنْ لأحدٍ علىَّ اليومَ . فبينما هو يَقرأُ الزبورَ إذ جاء طائرٌ مُذَهَّبٌ كأحسنِ ما يكونُ الطيرُ [(٥)] ، فيه من كلِّ لونٍ ، فجعَل يَدْرُجُ [(٦)] بينَ يديه ، فدنا منه فأمكَن أن يَأْخُذَه ، فتَناوَلَه بيدِه ليَأْخُذَه ، [(٧)] فاستَوْفَزَه من خلفِه [(٨)] ، فأطبَق الزبورَ ، وقام إليه ليَأْخُذَه [(٧)] ، فطار فوقَع على كَوَّةِ المحرابِ ، فدنا

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥١/٧ .

(٢) ابن أبى شيبة ٧/ ٢٣٢، وابن سعد ١٠٠/٧ .

(٣) فى ح ١، م : « وأدخل » .

(٤) المِنصف : بكسر الميم ، وقد تفتح : الخادم . النهاية ٦٦/٥ .

(٥) فى النسخ : « للطير » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى ف ١: « يندرج » ، وفى ح ١: « يتدرج » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٨) استوفز الرجل فى قعدته : انتصب غير مطمئن ، أو استقل على رجليه ولما يستوِ قائمًا وقد تهيأ =

منه ليأخُذَه ، فأقضَ[١] (٢) فوقَع على حصنٍ (٢) ، فأَشْرَف عليه لِيَنْظُرَ أين وقَع ، فإذا هو بامرأةٍ عندَ بِرْكَتِها تغتسِلُ من الحَيْضِ ، فلما رَأَتْ ظِلَّه حرَّكَت رأسَها ، فغطَّتْ جسدَها أجمَعَ بشَعْرِها ، وكان زَوْجُها غازيًا فى سبيلِ اللهِ ، فكتَبَ داودُ إلى رأسِ الغُزَاةِ : انظُرْ أُورِيّا ، فاجعَلْه فى حَمَلَةِ التابوتِ . (٢) وكان حملةُ التابوتِ (٢) إما أن يُفْتَحَ عليهم ، وإما أن يُقْتَلُوا . فقَدَّمَه فى حملةِ التابوتِ فقُتِلَ .

فلما انقَضَت عِدَّتُها خطَبها داودُ ، فاشتَرَطَت عليه إن وَلَدَت غلامًا أن يكونَ الخليفةَ من بعدِه ، وأشهَدَت عليه خمسين[٣] من بنى إسرائيلَ ، وكتبت عليه بذلك كتابًا ، (٤) فما شعَر بفتنتِه أنه فُتِنَ (٤) حتى وَلَدت سليمانَ وشبَّ ، فتَسَوَّرَ عليه الملكان المحرابَ ، فكان شأنُهما ما قصَّ اللهُ فى كتابِه ، وخرَّ داودُ ساجدًا ، فغَفَر اللهُ له ، وتاب عليه[٥] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ

= للوثوب . التاج (و ث ب) .

(١) فى ص ، م : « فطار » . وانقض الطائر وتقضَّض وتقضَّى : اختات وهَوَى فى طيرانه يريد الوقوع . اللسان (ق ض ض) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ص ، م : « خمسًا » .

(٤ - ٤) فى ص ، م : « فأشعر بنفسه أنه كتب » .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/٥٥٤ - ٥٥٦ . وقال ابن كثير فى البداية والنهاية - فى سياق سرده لقصة داود عليه السلام - : وقد ذكر كثير من المفسرين من السلف والخلف هلهنا قصصا وأخبارًا أكثرها إسرائيليات ، ومنها ما هو مكذوب لا محالة . البداية والنهاية ٢/٣٠٩ . وقال الألبانى : وقصة افتتان داود عليه السلام بنظره إلى امرأة الجندى أوريا مشهورة مبثوثة فى كتب قصص الأنبياء وبعض كتب التفسير ، ولا يشك مسلم عاقل فى بطلانها ؛ لما فيها من نسبة مالا يليق بمقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . السلسلة الضعيفة ١/٤٨٤ (٣١٣) .

قال : (١ ما أصاب داودُ ١) ما أصابه ، بعدَ القَدَرِ إلا من عُجْبٍ عَجِبَ بنفسِه ، وذلك أنه قال : يا ربِّ ، ما من ساعةٍ من ليلٍ ولا نهارٍ إلا وعابدٌ من (٢ آلِ داودَ ٢) يَعْبُدُك ؛ يُصَلِّى لك ، أو يُسَبِّحُ ، أو يُكَبِّرُ . وذكَر أشياءَ ، فكَرِهَ اللهُ ذلك فقال : يا داودُ ، إن ذلك لم يكن إلا بى ، فلولا عونى ما قَوِيتَ عليه ، وجلالى ، لأَكِلَنَّكَ إلى نفسِك يومًا . قال : يا ربِّ ، فأخبِرْنى به . فأصابَتْه الفتنةُ ذلك اليومَ[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن داودَ حين نظَر إلى المرأةِ قَطَعَ على بنى إسرائيلَ بعثًا[٤] ، وأوصَى صاحبَ الجيشِ فقال : إذا حضَر العدُوُّ فقرِّبْ[٥] فلانًا بينَ يديِ التابوتِ . وكان التابوتُ فى ذلك الزمانِ يُسْتَنْصَرُ به ، مَن قُدِّمَ بينَ يديِ التابوتِ لم يَرْجِعْ حتى يُقْتَلَ ، أو يَنْهَزِمَ منه الجيشُ ، فقُتِلَ ، (٦ وتزوَّج ٦) المرأةَ ، ونزَل الملَكان على داودَ (١ يَقُصَّانِ عليه قصتَه ، ففَطِنَ داودُ ١) ، فسجَد ، فمَكَث أربعين ليلةً ساجدًا ، حتى نبَت الزرعُ من دموعِه على رأسِه ، وأكَلَتِ الأرضُ جَبِينَه[٧] وهو/ يقولُ فى سجودِه : ربِّ ، زَلَّ داودُ زَلَّةً ٣٠١/٥

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « بنى إسرائيل » .

(٣) الحاكم ٢/ ٤٣٣، والبيهقى (٧٢٥٣) .

(٤) سقط من النسخ ، وتفسير ابن جرير . والمثبت من تاريخ ابن جرير . وقطع بعثًا : أى أفرد قومًا يبعثهم فى الغزو ، ويُعَيِّنُهم من غيرهم . النهاية ٤/ ٨٢ .

(٥) فى ف ١ : « قدم » ، وفى م : « تضرب » .

(٦ - ٦) كذا فى النسخ . وفى مصادر التخريج : « زوج » .

(٧) فى ح ١ : « جبهته » .

أَبْعَدَ مما بينَ المشرقِ والمغربِ، ربِّ، إن لم تَرْحَمْ ضَعْفَ داودَ وتَغْفِرْ ذُنُوبَه جعَلْتَ ذنبَه حديثًا فى الخُلُوفِ[١] من بعدِه. فجاءه جبريلُ من بعدِ أربعين ليلةً فقال: يا داودُ، إن اللهَ قد غفَر لك، وقد عَرَفْتَ أن اللهَ عَدْلٌ لا يَمِيلُ. [٢]قال داودُ[٢]: فكيف بفلانٍ إذا جاء يومَ القيامةِ فقال: يا ربِّ، دَمِى الذى عند داودَ؟ قال جبريلُ: ما سأَلْتُ ربَّك عن ذلك، فإن شِئْتَ لأَفْعَلَن. فقال: نعم. ففَرِحَ جبريلُ، وسجَد داودُ، فمكَث ما شاء اللهُ، ثم نزَل فقال: قد سَأَلْتُ اللهَ يا داودُ عن الذى أرسَلْتَنِى فيه فقال: قل لداودَ: إن اللهَ يَجمَعُكما يومَ القيامةِ فيقولُ: هَبْ لى دَمَك الذى عندَ داودَ. فيقول: هو لك يا ربِّ. فيقولُ: فإن لك فى الجنةِ ما شِئْتَ وما اشتَهَيْتَ عِوضًا»[٣].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وهنادٌ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ قال: لما أصاب داودُ الخطيئةَ، وإنما كانت خَطِيئَتُه أنه لما أبصَرها أمَر بها فعَزَلَها فلم يَقْرَبْها، فأتاه الخصمانِ فتَسَوَّروا فى المحرابِ، فلما أبصرهما قام إليهما فقال: اخرُجا عنِّى، ما جاء بكما إلىَّ؟ فقالا: إنما نُكَلِّمُك بكلامٍ يسيرٍ؛ إن هذا أخى له تسعٌ وتسعون نعجةً، وأنا لى نعجةٌ واحدةٌ، وهو يُرِيدُ أن يَأْخُذَها منِّى. فقال داودُ: واللهِ أنا أُحِقُّ أن يُنْشَرَ[٤] منه من لَدُن هذه إلى هذه. يعنى: من أنفِه إلى صدرِه، فقال

(١) فى ص، م: «المخلوق».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ١٧٨، ١٧٩، وابن جرير ٢٠/ ٧٤، ٧٥، وفى التاريخ ١/ ٤٨٣. وقال ابن كثير: لايصح سنده، لأنه من رواية يزيد الرقاشى، عن أنس، ويزيد وإن كان من الصالحين، لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة. فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة القصة وأن يرد علمها إلى الله عزوجل، فإن القرآن حق، وما تضمن فهو حق أيضا. تفسير ابن كثير ٧/ ٥١.

(٤) فى الأصل: «تكسرن»، وفى ف ١، ح ١: «يكسر».

رجلٌ: هذا داودُ قد فعلَه. فعرَف داودُ أنما عُنِىَ بذلك، وعرَف ذنبَه، فخرَّ ساجدًا أربعين يومًا وأربعين ليلةً، وكانت خطيئتُه مكتوبةً فى يدِه، يَنظُرُ إليها لكى لا يَغْفَلَ[(١)]، حتى نبَت البَقْلُ حولَه من دموعِه ما غَطَّى رأسَه، فنُودِى: أجائعٌ فتُطْعَمَ؟ أم عُريانٌ فتُكْسَى؟ أم مظلومٌ فتُنْصَرَ؟ قال: فنَحَبَ نَحْبَةً هاج ما يليه من البَقْلِ حينَ لم يَذْكُرْ ذنبَه، فعندَ ذلك غُفِرَ له، فإذا كان يومُ القيامةِ قال له ربُّه: كن أمامِى. فيقولُ: أىْ ربِّ، ذنبِى ذنبِى. فيقولُ اللهُ: كن من خَلْفِى. [(٢)] فيقولُ: أى ربِّ، ذنبى ذنبى[(٢)]. فيقولُ له: خُذْ بقَدَمِى. فيَأْخُذُ بقدمِه[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾. قال: إن داودَ قال: يا ربِّ، قد أَعْطَيْتَ إبراهيمَ وإسحقَ ويعقوبَ من الذِّكْرِ ما لوَدِدْتُ[(٤)] أنك أَعْطَيْتَنِى مثلَه[(٥)]. قال اللهُ عزَّ وجلَّ: إنى ابْتَلَيْتُهم بما لم أَبْتَلِك به فإن شِئْتَ ابتَلَيْتُك بمثلِ ما ابتَلَيْتُهم به[(٦)]، وأَعْطَيْتُك كما أَعْطَيْتُهم. قال: نعم. قال له: فاعمَلْ حتى أرَى بلاءَك. فكان ما شاء اللهُ أن يكونَ، وطال ذلك عليه، فكاد أن يَنسَاه، فبينما هو فى محرابِه إذ وقَعت عليه حمامةٌ، فأرادَ أن يَأخُذَها، فطارَتْ على كَوَّةِ المحرابِ، فذهَب لِيَأْخُذَها، فطارَت، فاطَّلَع من الكَوَّةِ، فرأَى امرأةً تَغْتَسِلُ، فنزَل من المحرابِ فأرسَل إليها،

(١) فى الأصل: «ينساها».

(٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥٢، ٥٥٣، وهناد (٤٥٤).

(٤) فى الأصل، ص، م: «لو وددت»، وفى ف ١: «لو ردت»، وفى ح ١: «زدت». والمثبت من مصدر التخريج.

(٥) فى الأصل: «مثلهم».

(٦) ليس فى: الأصل، ح ١.

فجاءَتْه ، فسألَها عن زوجِها وعن شأنِها ، فأخْبَرَتْه أن زوجَها غائِبٌ ، فكتَب إلى أميرِ تلك السَّرِيَّةِ أن يُؤَمِّرَه على السرايا لِيَهْلِكَ زوجُها ، ففعَل ، فكان يُصابُ أصحابُه ويَنْجُو ، ورُبَّمَا نُصِرُوا ، وإن اللهَ عزَّ وجلَّ لما رأَى الذى وقَع فيه داودُ أراد أن يَسْتَنْقِذَه[(١)] ، فبينما داودُ ذاتَ يومٍ فى محرابِه ، إذ تَسَوَّرَ عليه الخَصْمانِ[(٢)] من قِبَلِ وجهِه ، فلما رآهما وهو يَقرأُ فَزِعَ وسَكَت ، وقال : لقد اسْتُضْعِفْتُ فى مُلْكِى ، حتى إن الناسَ يَتَسَوَّرون علىَّ محرابِى ! فقالا له : ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ ، ولم يكن لنا بدٌّ[(٣)] من أن نأتِيَك ، فاسمَعْ منا . فقال أحدُهما : (إنَّ هذا أخى له تسعٌ وتسعون نعجةً أنثى[(٤)] ولى نعجةٌ واحدةٌ فقال أَكْفِلْنِيها) ، يُريدُ أن يُتَمِّمَ[(٥)] بها[(٦)] مائةً ، ويتركَنى ليس لى شىءٌ ، ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ . قال : إن دَعَوْتُ ودعا كان أكثرَ منِّى ، وإن بَطَشْتُ وبَطَش كان أشدَّ منى . فذلك قولُه : ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ . قال له داودُ : أنت كنتَ أحوَجَ إلى نعجتِك منه ، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾. إلى قولِه : ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ ، ونَسِى نفسَه ﷺ ، فنظَر الملكان أحدُهما إلى الآخرِ حينَ قال ذلك ، فتبَسَّم أحدُهما إلى الآخرِ ، فرآه داودُ ، فظَنَّ أنما فُتِنَ ، ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ أربعين ليلةً ، حتى نبَتَتِ الخُضْرَةُ من دموعِ عينيه ، ثم شَدَّدَ اللهُ مُلْكَه[(٧)] .

---

(١) فى ص ، م : « ينفذ أمره » .

(٢) فى ص ، م : « الملكان » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « يد » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م . وهذه قراءة ابن مسعود ، وهى شاذة . وينظر مختصر الشواذ ص ١٣٠ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يتم » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٦٤ - ٦٦ .

(الدر المنثور ١٢/ ٣٤)

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أن داودَ جَزَّأَ الدهرَ أربعةَ أجزاءٍ ؛ يومًا لنسائِه ، ويومًا للعبادةِ ، ويومًا للقضاءِ بين بنى إسرائيلَ ، ويومًا لبنى إسرائيلَ ، [(١] يُذاكرُهم ويُذاكرونه ، ويُبْكيهم ويُبْكونه ، فلما كان يومُ بنى إسرائيلَ [١)] ذَكَرُوا فقالوا : هل يَأْتِى على الإنسانِ يومٌ لا يُصِيبُ فيه ذنبًا ؟ فأَضْمَر داودُ فى نفسِه أنه سيُطِيقُ ذلك ، فلما كان يومُ عبادتِه ، غلَّق أبوابَه ، وأمَرَ أن لا يَدْخُلَ عليه أحدٌ ، وأَكَبَّ على التوراةِ ، فبينما هو يَقْرَؤُها ، إذا حمامةٌ من ذهبٍ فيها من كلِّ لونٍ حسنٍ قد وقَعت بينَ يديه ، فأَهْوَى إليها لِيأْخُذَها ، فطارَتْ فوقَعت غيرَ بعيدٍ من غيرِ [(١] أن تُؤْيِسَه [١)] من نفسِها ، فما زال يَتْبَعُها حتى أشرَف على امرأةٍ تَغْتَسِلُ ، فأَعْجَبَه حسنُها وخَلْقُها ، فلما رَأَت ظِلَّه فى الأرضِ جَلَّلَت نفسَها بشَعْرِها ، فزاده ذلك أيضًا بها إعجابًا ، وكان قد بعَث زَوجَها على بعضِ جيوشِه [(٢)] ، فكتَب إليه أن يَسيرَ إلى مكانِ كذا وكذا ؛ مكانٍ إذا سار إليه قُتِلَ ولم يَرْجِعْ ، ففعَل ، فأُصِيبَ ، فخَطَبها داودُ فتزَوَّجها ، فبينما هو فى / المحرابِ إذ تَسَوَّر الملَكان عليه ، وكان الخصمان إنما يَأْتُونه من بابِ المحرابِ ، ففزِعَ منهم حينَ تَسَوَّروا المحرابَ ، فقالوا : ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ . أىْ : لا تُمِلْ ، ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ . أى : أعْدَلِه وخيرِه ؛ ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ . يعنى : تسعًا وتسعين امرأةً لداودَ وللرجُلِ امرأةٌ [(٣)] واحدةٌ ، فقال : ﴿أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ . أى : قهرنى وظلَمنى ، ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ

٣٠٢/٥

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص ، م : « بعوثه » .

(٣) فى ص ، م : « نعجة » .

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُۥدُ﴾ : علم داودُ ﴿أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ : (١)أنما عُنِىَ بذلك(١) ، ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ . قال : سجَد أربعين ليلةً حتى أوحَى اللهُ إليه : إنى قد غَفَرْتُ لك . قال : ربِّ ، كيف تَغْفِرُ لى وأنت حَكَمٌ عَدْلٌ لا تَظْلِمُ أحدًا ؟! قال : إنى أَقْضِيك له ، ثم أستوهِبُه دَمَك ، ثم أُثِيبُه من الجنةِ حتى يَرضَى . قال : الآنَ طابَت نفسِى ، وعَلِمْتُ أن قد غفَرْتَ لى . قال اللهُ : ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾(٢) .

وأخرَج [٣٥٨و] أحمدُ فى «الزهدِ» عن أبى عمرانَ الجَوْنىِّ فى قولِه : ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ . (٣)قال : قال لهما : اجْلِسا مجلِسَ الخصمِ(٣) . فجلَسا ، فقال لهما : قُصَّا . فقال أحدُهما : ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ . فعَجِبَ داودُ وقال : ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ . فأَغْلَظَ له أحدُهما وارتفعا(٤) ، فعرَف داودُ أنما وُبِّخَ(٥) بذنبِه ، فسجَد مكانَه(٦) أربعين يومًا وليلةً ، لا يَرْفَعُ رأسَه إلا إلى صلاةِ الفريضةِ ، حتى يَبِسَت وقَرِحَت جبهتُه ، وقَرِحَت كفَّاه ورُكْبَتاه ، فأتاه ملكٌ فقال : يا داودُ ، إنى رسولُ ربِّك إليك ، وإنه يقولُ لك : ارفَع رأسَك فقد غفَرْتُ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٦٩، ٧٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) فى ص ، م : « ارتفع » .

(٥) فى ص : « ذبح » ، وفى م : « ذلك » .

(٦) فى ص ، م : « فكان » .

لك . فقال : كيف يا ربِّ وأنت حَكَمٌ عَدْلٌ ، (١) وأنت دَيَّانُ الدينِ ، لا يجوزُ عنك ظلمٌ (١) ؟ كيف تَغْفِرُ لى ظُلامَةَ الرجلِ ؟ فترِكَ ما شاء اللهُ ، ثم أتاه ملكٌ آخَرُ فقال : يا داودُ ، إنى رسولُ ربِّك إليك ، وإنه يقولُ لك : إنك تأْتِينِى يومَ القيامةِ أنت وابنُ صُورِيا تَخْتَصِمان إلىَّ ، فأَقْضِى له عليك ، ثم أسأَلُها إيَّاه فيَهَبُها لى ، ثم أُعطِيه من الجنةِ حتى يَرضَى (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن السدىِّ قال : كان داودُ قد قَسَّمَ الدهرَ ثلاثةَ أيامٍ ؛ يومًا يَقضِى فيه بينَ الناسِ ، ويومًا يَخْلُو فيه لعبادةِ ربِّه ، ويومًا يَخلُو فيه بنسائِه ، وكان له تسعٌ وتسعون امرأةً ، وكان فيما يَقْرَأُ من الكُتُبِ ، (١) أنه كان يَجِدُ فيه فضلَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ، فلما وجَد ذلك فيما يَقْرَأُ من الكتبِ (١) ، قال : يا ربِّ ، أرَى أن الخيرَ كلَّه قد ذهَب به آبائِى الذين كانوا قبلى ، فأعطِنِى مثلَ ما أَعْطَيْتَهم ، وافعَلْ بى مِثْلَ ما فَعَلْتَ بهم . فأوحَى اللهُ إليه : إن آباءَك ابْتُلوا ببلايَا (٣) لم تُبْتَلَى (٤) بها ؛ ابْتُلِى إبراهيمُ بذَبْحِ ابنِه ، وابْتُلِىَ إسحاقُ بذهابِ بصرِه ، وابْتُلِىَ يعقوبُ بحزنِه على يوسفَ . وإنك لم تُبْتَلَى (٤) بشىءٍ من ذلك . قال : يا ربِّ ، ابْتَلِنِى بمثلِ ما ابْتَلَيْتَهم به ، وأعطِنِى مِثْلَ ما أَعْطَيْتَهم . فأوحَى اللهُ إليه : إنك مُبْتَلًى فاحتَرِسْ . فمكَث بعدَ ذلك ما شاء اللهُ أن يَمْكُثَ ، إذ جاءه الشيطانُ قد تَمَثَّلَ فى صورةِ حمامةٍ (١) من ذهبٍ (١) ، حتى وقَع عندَ رجلَيه وهو

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) أحمد ص ٧١، ٧٢ .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١: « ببلاء» .

(٤) كذا بالنسخ . وإثبات حرف العلة مع جزم المضارع لغة لبعض العرب .

قائمٌ يُصَلِّى ، فمَدَّ يدَه ليَأْخُذَه فتَنَحَّى ، فتَبِعَه فتَباعَدَ ، حتى وقَع فى كَوَّةٍ ، فذهَب ليَأْخُذَه فطار من الكَوَّةِ ، فنظَر أين يَقَعُ فيَبْعَثُ[(١)] فى أثرِه ، فأبصَر[(٢)] امرأةً تَغتَسِلُ على سطحٍ لها ، فرأى امرأةً من أجملِ الناسِ خَلْقًا ، فحانت منها الْتِفَاتَةٌ فأبصَرَتْه ، (٣)فألقَتْ شعرَها(٣) فاسْتَتَرَت به ، فزادَه ذلك فيها رَغْبَةً ، فسأَل عنها ، فأُخْبِرَ أن لها زوجًا ، (٤)وأن زوجَها(٤) غائبٌ بمَسْلَحةِ كذا وكذا . فبعَث إلى صاحبِ المَسْلَحةِ يَأمُرُه أن يَبْعَثَ أُهْرِيَّا[(٥)] إلى عدوٍّ كذا وكذا . فبعَثه ففُتِحَ له ، (٦)وكتَب إليه(٦) بذلك ، فكتَب إليه أيضًا : أن ابعَثْه إلى عدوٍّ كذا وكذا . (٤)أشدَّ منه[(٧)] بأسًا ، فبعَثه ففُتِحَ له أيضًا ، فكتَب إلى داودَ بذلك ، فكتَب إليه : أن ابْعَثْه إلى عدوٍّ كذا وكذا . أشدَّ منه بأسًا(٤) ، فبعَثه فقُتِلَ فى المَرَّةِ الثالثةِ ، وتَزَوَّجَ امرأتَه ، فلما دَخَلَت عليه لم تَلْبَثْ عندَه إلا يسيرًا حتى بعَث اللهُ مَلَكَين فى صورةِ إِنْسِيَّين ، فطَلَبَا أن يَدْخُلا عليه ، (٨)فوجَداه فى يومِ عبادتِه ، فمنَعَهما الحرسُ أن يَدْخُلا عليه(٨) ، فتَسَوَّرا عليه المحرابَ ، فما شَعَرَ وهو يُصَلِّى إذ هما بينَ يديه جالِسَين ، ففَزِعَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « فبعث » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ : « فنظر » .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « فالتفت بشعرها » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) سقط من : ص ، م . وفى الأصل : « أرميا » ، وبياض فى ف ١ . وفى ح ١ : « صوريا » ، وذكره فى المستدرك بضمير الغائب : « يبعثه » . والمثبت من تفسير ابن جرير وتاريخه ، وقد تقدم فى ص ٥٢٥ أن اسمه : « أُورِيَّا » ، وهو المعروف فى تسميته . وينظر أعلام السهيلى ص ٢٧٩ ، ونهاية الأرب للنويرى ٦٢/١٤ .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « فكتب إلى داود » .

(٧) فى ابن جرير : « منهم » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، م .

منهما ، فقالا : ﴿لَا تَخَفْ﴾ ، إنما نحن ﴿خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ . يقولُ : لا تَحِفْ[(١)] ، ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ : إلى عَدْلِ القضاءِ . فقال : قُصَّا عليَّ قِصَّتَكما . فقال أحدُهما : ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ ، [(٢)]فهو يريدُ أن يأخُذَ نعجتى فيُكْمِلَ بها نعاجَه مائةً . فقال للآخرِ : ما تقولُ ؟ فقال : إن لى تسعًا وتسعين نعجةً ، ولأخى هذا نعجةٌ واحدةٌ[(٢)] ، فأنا أريدُ أن آخُذَها منه فأُكْمِلَ بها نعاجى مائةً . قال : وهو كارِهٌ ؟! [(٣)]قال : وهو كارهٌ[(٣)] . قال : إذن لا نَدَعُكَ وذاك . قال : ما[(٤)] أنت على ذلك بقادرٍ . قال : فإن ذهَبْتَ تَرُومُ ذلك ضرَبْنا منك هذا وهذا [(٥)]وهذا[(٥)] . يعنى : طَرَفَ الأنفِ ، [(٥)]وأصلَ الأنفِ[(٥)] ، والجَبْهَةَ . قال : يا داودُ ، أنت أحَقُّ أن يُضْرَبَ منك هذا وهذا . حيثُ لك تسعٌ وتسعون امرأةً ، ولم يَكُن لأُهْرِيّا[(٦)] إلا امرأةً واحدةً ، فلم تَزَلْ تُعَرِّضُه للقتلِ حتى قَتَلْتَه وتَزَوَّجْتَ امرأتَه . فنظَر فلم يرَ شيئًا ، فعرَف ما قد وقَع فيه ، وما قد ابْتُلِى به ، فخرَّ ساجدًا ، فبكَى ، فمكَث يَبْكِى ساجدًا[(٧)] أربعين يومًا ، لا يرفَعُ رأسَه إلا لحاجةٍ ، ثم يَقَعُ ساجدًا يَبْكِى ، ثم يَدْعُو ، حتى نبَت العُشْبُ من دموعِ عينَيْه ، فأوحَى اللهُ إليه بعدَ أربعين يومًا : يا داودُ ، ارفَعْ رأسَك فقد غَفَرْتُ لك . قال : يا ربِّ ، كيف أعلَمُ أنك قد غَفَرْتَ لى وأنت

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م ، والمستدرك : « تخف » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من ابن جرير .

(٤) فى ص ، م : « يا أخى » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) سقط من : ص ، وفى الأصل : « لأرميا » ، وفى م : « لأوريا » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

حَكَمٌ عَدْلٌ لا تَحيفُ فى القضاءِ ؟ إذا جاء أُهْرِيّا[1] يومَ القيامةِ آخِذًا رأسَه بيمينِه أو بشمالِه ، تَشْخُبُ أوداجُه دمًا فى [2]قِبَلِ عرشِك[2] يقولُ : يا ربِّ ، سَلْ هذا فيمَ قَتَلَنى ؟ فأوحَى اللهُ إليه : إذا كان ذلك دَعَوْتُ أُهْرِيّا[3] ، فأَسْتَوْهِبُك منه ، فيَهَبُك لى ، فأُثِيبُه بذلك الجنةَ . قال : ربِّ ، الآنَ عَلِمْتُ أنك غَفَرْتَ لى . فما استطَاعَ / أن يَملأَ عينَيه من السماءِ حياءً من ربِّه ، حتى قُبِضَ ﷺ[4] . ٣٠٣/٥

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ ، نحوَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ . قال : المسجدَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى الأحوصِ قال : دخَل الخَصْمان على داودَ وكلُّ واحدٍ منهما آخِذٌ برأسِ صاحبِه[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ . قال : كان الخصومُ يَدخُلون من البابِ ، ففَزِعَ مِن تَسَوُّرِهما .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ أى : لا تَمِلْ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَذَا أَخِى﴾ . قال : على دينى .

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى م : « أوريا » .

(٤) ابن جرير ٢٠/٦٦ - ٦٨ ، وفى التاريخ ١/٤٧٩ - ٤٨١ ، والحاكم ٢/ ٥٨٦ ، ٥٨٧ .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/٥٥٣ .

(٦) ابن جرير ٢٠/٥٦ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ[(١)]، والفريابيُّ، وأحمدُ في «الزهدِ»، وابنُ جريرٍ، والطبرانيُّ، عن ابنِ مسعودٍ قال: ما زاد داودُ على أن قال: أَكْفِلْنِيها[(٢)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، [(٣)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٣)]، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾. قال: ما زاد داودُ على أن قال: تَحَوَّلْ لي عنها[(٤)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال: ما زاد داودُ على أن قال: انْزِلْ لي عنها[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيد في قولِه: ﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾. قال: أَعْطِنيها، طَلِّقْها لي أنكِحْها، وخَلِّ[(٦)] سبيلَها، ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾. قال: قَهَرَني. ذلك العَزُّ. والخطابُ الكلامُ[(٧)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه: ﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾. قال: أعْطِنيها، ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾. قال: إن تَكَلَّم كان أبلَغَ مني، [(٣)]وإن بطَش كان أشدَّ مني[(٣)]، وإذا دعَا كان أكثرَ مني. قال أحدُ الملكين: ما جَزاؤُه؟ قال: يُضْرَبُ

---

(١) بعده في ح ١: «وعبد بن حميد».

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٦٣، وابن جرير ٢٠/ ٦٠، والطبراني (٩٠٤٣).

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٦٣، وابن جرير ٢٠/٥٩.

(٥) ابن جرير ٢٠/٥٩.

(٦) في الأصل، ح ١: «خلي». وتقدم أنها لغة لبعض العرب.

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٥٩، ٦٠.

هٰهنا وهٰهنا وهٰهنا . ووضَع يدَه على جبهتِه ، ثم على أنفِه ، ثم تحتَ الأنفِ ، قال : ترَى ذلك جَزاؤُه ؟ فلم يَزَلْ يُرَدِّدُ ذلك عليه حتى عَلِمَ أنه مَلَكٌ ، وخرَج المَلَكُ ، فخرَّ داودُ ساجدًا . قال : ذُكِرَ أنه لم يَرفَعْ رأسَه أربعين ليلةً[1] يَبكِي ، حتى أَعْشَب الدموعُ ما حولَ رأسِه ، حتى إذا مَضَّى أربعين صباحًا ، زَفَر زَفْرَةً هاج ما حولَ رأسِه من ذلك العُشْبِ [2]ونبَت عليه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْۗ﴾ . يقولُ : قليلٌ الذين هم فيه . وفى قولِه : ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ . قال : اختبَرْناه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ﴾ : عَلِمَ داودُ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ[5] : ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ . قال : ظن أنما ابْتُغِيَ[6] بذلك .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما كانت فتنةُ داودَ النَّظَرَ[7] .

---

(١) فى ص ، م : « صباحا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٦٢، ٦٣، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣١/٤ مقتصرًا على شطره الأخير .

(٤) ابن جرير ٦٣/٢٠ .

(٥) فى م : « قتادة » .

(٦) فى م : « ابتلى » .

والأثر عند ابن جرير ٦٣/٢٠ .

(٧) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٥٤، ٢٠٠/١٣ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ . قال : ساجدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ قال : سجَد داودُ نبيُّ اللهِ أربعين يومًا وأربعين ليلةً ، لا يَرْفَعُ رأسَه حتى رَقَأ دمعُه[١] ويَبِسَ ، وكان من آخرِ دعائِه وهو ساجدٌ أن قال : يا ربِّ ، رَزَقْتَنى العافيةَ فسأَلْتُك البلاءَ ، فلما ابْتَلَيْتَنى لم أصبِرْ ، فإن تُعَذِّبْنِى فأنا أهلٌ لذلكَ ، وإن تَغفِرْ لى فأنت أهلُ ذاكَ . قال : وإذا جبريلُ قائمٌ على رأسِه قال : يا داودُ ، إن اللهَ قد غَفَر لك فارفَعْ رأسَك . فلم يَلْتَفِتْ إليه ، وناجَى ربَّه وهو ساجِدٌ فقال : يا ربِّ ، وكيف تَغْفِرُ لى وأنت الحَكَمُ العَدْلُ ، [٢]وقد فعَلتُ بالرجلِ ما فعَلتُ ؟ فنزَل الوحىُ عليه ، قال : صدَقتَ يا داودُ ، وأنا الحكمُ العدلُ[٢] ؛ ولكن[٣] إذا كان يومُ القيامةِ دَفَعْتُك[٤] إلى أُوريّا سَلَمًا[٥] ، ثم أَسْتَوْهِبُك منه ، فيَهَبُك لى ، فأُثِيبُه[٦] الجنةَ . قال : يا ربِّ ، الآنَ أعلمُ[٧] أنك قد غَفَرْتَ لى . فذهَب يَرْفَعُ رأسَه ، فإذا هو يابِسٌ لا يَستَطِيعُ ، فمَسَحه جبريلُ ببعضِ رِيشِه فانبَسَط ، فأوحَى اللهُ إليه بعدَ ذلك : يا داودُ ، قد أَحْلَلْتُ لك امرأةَ أُوريّا فتزَوَّجْها . فتزَوَّجها[٨] ، فوَلَدَتْ له سليمانَ ، لم تَلِدْ قبلَه شيئًا[٨] ولا بعدَه . قال كعبٌ : فواللهِ لقد كان داودُ بعدَ ذلك يَظَلُّ صائمًا اليومَ

---

(١) رقأ الدمع : توقف وانقطع . التاج (ر ق أ) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى م : « قال » .

(٤) سقط من : ص . وفى ف ١ : « رفعتك » .

(٥) سقط من : ص ، م . وفى ف ١ : « سليما » .

(٦) فى ص ، م : « واثيبه » .

(٧) فى ص ، م : « علمت » .

(٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

الحارَّ ، فيُقَرِّبُ الشرابَ إلى فِيهِ ، فيَذْكُرُ خطيئتَه ، فيبكى[(١)] فى الشرابِ حتى يُفِيضَه ، ثم يَرُدُّه ولا يَشرَبُه .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن يونسَ بنِ خبَّابٍ ، أن داودَ بكَى أربعين ليلةً ، حتى نبتَ العُشْبُ حولَه من دموعِه ، ثم قال : يا ربِّ ، قَرِحَ الجبينُ ، ورَقَأَ الدمعُ ، وخَطِيئتى علىَّ كمَا هى . فنُودِىَ أن يا داودُ ، أجائِعٌ فتُطْعَمَ ؟ أم ظَمآنٌ فتُسْقَى ؟ أم مظلومٌ [(٢)]فيُنْتَصَرَ لك[(٢)] ؟ فنَحَبَ نَحْبَةً هاج ما هنالك من الخُضْرَةِ ، فغُفِر له عندَ ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ الليثىِّ ، أن داودَ سجَد حتى نبَت ما حولَه خَضِرًا من دموعِه ، فأوحَى اللهُ إليه أن يا داودُ[(٣)] ، أتريدُ أن أَزِيدَ فى مالكِ[(٤)] وولدِك وعُمْرِك ؟ فقال : يا ربِّ ، أهذا تَرُدُّ علىَّ ؟! أريدُ أن تَغْفِرَ لى[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن الأوزاعىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَثَلُ عَيْنَىْ داودَ كالقِرْبَتَين يَنْطُفَانِ[(٦)] ماءً ، ولقد خَدَّدَتِ الدموعُ فى وجهِه خَدِيدَ الماءِ فى الأرضِ»[(٧)] .

---

(١) سقط من : ص . وفى م : « فينزل دمعه » .

(٢ - ٢) فى م : « فتنصر » .

(٣) بعده فى ص : « تسجد » ، وبعده فى م : « سجدت » .

(٤) فى م : « ملكك » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/٢١٠ .

(٦) فى ف ١ : « ينطلقان » ، وفى ص : « يطلقان » . ونطَف الماءُ يَنْطُف ويَنْطِف : إذا قطر قليلًا قليلًا . النهاية ٥/٧٥ .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/١٨٣ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ، عن أبى عبدِ اللهِ الجَدَلىِّ قال : ما رفَع داودُ رأسَه إلى السماءِ بعدَ الخطيئةِ حتى مات[1] .

[2]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ثابتٍ[3] قال : كان داودُ إذا ذكَر عقابَ اللَّهِ تَخَلَّعَتْ أوصالُه ، لا يَشُدُّها إلا الأَسْرُ[4] ، فإذا ذكَر رحمةَ اللَّهِ ، تراجَعَتْ[2][5] .

٣٠٤/٥ وأخرَج / ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن صفوانَ بنِ مُحْرِزٍ قال : كان لداودَ يومٌ يَتَأَوَّهُ فيه ، يقولُ : أَوْهِ من عذابِ اللهِ ، أَوْهِ من عذابِ اللهِ ، أَوْهِ من عذابِ اللهِ ، قبلَ[6] لا أَوْهِ[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما أوحَى اللهُ إلى داودَ : ارفَعْ رأسَك فقد غَفَرْتُ لك . قال : يا ربِّ ، وكيف تكونُ هذه المغفرةُ وأنت قضاؤُك بالحقِّ ، ولَسْتَ ظلَّامًا للعبيدِ ، ورجلٌ ظَلَمْتُه ، غَصَبْتُه ، قَتَلْتُه ؟! فأوحَى اللهُ إليه : بلى يا داودُ[7] ، تجتمِعَان عندى ، فأقضِى له عليك ، فإذا برَز

---

(١) ابن أبى شيبة ٥٥٤/١١ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) بعده فى الأصل : « بن صفوان بن محرز » ، وبعده فى ف ١، ح ١: « عن صفوان بن عروة » . والمثبت موافق لما فى المصنف والحلية ٣٢٨/٢ من طريق ابن أبى شيبة . وكذلك أخرجه ابن أبى الدنيا فى الرقة والبكاء (٣٦٠) عن ثابت البنانى . ولعله انتقال نظر مع الأثر بعده .

(٤) الأَسْرُ : الشَّدُّ والعَصْبُ . النهاية ٤٨/١ .

(٥) ابن أبى شيبة ٢٠٢/١٣ .

(٦) فى ص ، م : « قيل » .

(٧) بعده فى م : « إنكما » .

الحقُّ عليك ، أَسْتَوْهِبُك منه ، فوَهَبَك لى ، وأرضيتُه من قِبَلى ، وأَدْخَلْتُه الجنةَ . فرفَع داودُ رأسَه ، وطابَت نفسُه ، وقال : نعم يا ربِّ ، هكذا تكونُ المغفرةُ » .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : لما أصاب داودُ الخطيئةَ خرَّ للَّهِ ساجدًا أربعين يومًا[(١)] ، حتى نبَت من دموعِ عينيه من البَقْلِ ما غطَّى رأسَه ، ثم نادَى : ربِّ ، قَرِحَ الجبينُ ، وجَمَدتِ العينُ[(٢)] ، وداودُ لم يَرجِعْ إليه فى خطيئتِه شىءٌ . فنُودِى أجائعٌ فتُطْعَمَ ؟ أم مَريضٌ فتُشْفَى ؟ أم مظلومٌ فنَنْتَصِرَ لك ؟ فنَحَبَ نحبًا هاج [(٣)] كلَّ شىءٍ نَبَتَ [(٣)] ، فعندَ ذلك غُفِرَ له ، وكان يُؤتَى بالإناءِ ، فيَشْرَبُ ، فيَذْكُرُ خطيئتَه فيَنْتَحِبُ[(٤)] ، فتكادُ مفاصِلُه تَزولُ بعضُها من بعضٍ ، فما يَشرَبُ بعضَ الإناءِ حتى يملأَه من دموعِه ، وكان يقالُ : دمعةُ داودَ تَعْدِلُ[(٥)] دمعةَ الخلائقِ ، ودمعةُ آدمَ تَعْدِلُ دمعةَ داودَ ودمعةَ الخلائقِ ، فيَجِىءُ يومَ القيامةِ مكتوبٌ بكفِّه يَقرؤُها ، يقولُ : ربِّ[(٦)] ، ذَنْبِى ذَنْبِى . فيقولُ : ربِّ قَدِّمْنى . فيَتَقَدَّمُ فلا يَأْمَنُ ، ويَتَأَخَّرُ فلا يَأْمَنُ ، حتى يقولَ تبارَك وتعالى : خُذْ بقَدَمِى[(٧)] .

---

(١) فى ص ، م : « ليلة » .

(٢) فى ف ١، ح ١: « الأعين » .

(٣ - ٣) فى ص : « الوادى كل ذلك نبت » ، وفى م : « منه نبت الوادى كله » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) بعده فى ف ١، ح ١: « نصف » .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٧٣، ٧٤ .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن علقمةَ بنِ مَرْثدٍ[(١)] قال: [(٢)]لو جُمِعَ دموعُ أهلِ الأرضِ جميعًا، ما عدَل دموعَ داودَ حينَ أصاب [٣٥٨ظ] الخطيئةَ[(٢)]، [(٣)]ولو أن دموعَ أهلِ الأرضِ ودموعَ داودَ جُمِعَ، ما عدلَ دموعَ آدمَ حينَ أُهْبِطَ من الجنةِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ فى «الزهدِ»، من طريقِ علقمةَ بنِ مرثدٍ، [(٥)]عن ابنِ بُرَيْدةَ[(٥)] قال[(٣)]: لو عُدِلَ بكاءُ أهلِ الأرضِ ببكاءِ داودَ ما عَدَلَه، ولو عُدِلَ بكاءُ داودَ وبكاءُ أهلِ الأرضِ ببكاءِ آدمَ حين أُهبِطَ إلى الأرضِ ما عَدَلَه[(٦)].

وأخرَج أحمدُ عن إسماعيلَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى المهاجرِ، أن داودَ كان يُعاتَبُ فى كثرةِ البكاءِ، فيقولُ: ذَرُونى أبكى قبلَ يومِ البكاءِ، قبلَ تحريقِ العظامِ، واشتعالِ اللِّحَى، وقبلَ أن يُؤْمَرَ بى ملائكةٌ غِلاظٌ شدادٌ، لا يعصون اللهَ ما أمرَهم، ويفعلون ما يُؤْمَرون[(٧)].

وأخرَج أحمدُ، والحكيمُ الترمذىُّ، وابنُ جريرٍ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ، أن داودَ نقَش خطيئتَه فى كفِّه؛ لكيلا يَنساها، وكان إذا رآها اضْطَرَبت يَداه[(٨)].

---

(١) فى ص، م: «يزيد».

(٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) الزهد ص ٤٧.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، ح١.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/٢٠٣ عن بريده، وفى ١٤/٩ عن ابن بريدة به.

(٧) الزهد ص ٦٩.

(٨) الحكيم الترمذى ٢/ ١٨٣، وابن جرير ٢٠/٦٩.

وأخرَج عن مجاهدٍ قال : يُحشَر داودُ وخطيئتُه منقوشةٌ فى كفِّه .

وأخرَج أحمدُ عن عثمانَ بنِ أبى العاتِكَةِ قال : كان من دعاءِ داودَ : سبحانك إلهى ، إذا ذَكَرْتُ خطيئَتِى ضاقَتْ علىَّ الأرضُ برَحْبِها ، وإذا ذَكَرْتُ رحمتَك ارْتَدَّتْ إلىَّ رُوحِى ، سبحانك إلهي ، (١)أَتَيْتُ أطباءَ عبادِكَ (٢)لِيُداووا لى(٢) خطيئَتى(١) ، فكلُّهم (٣)عليك يَدُلُّنى(٣) .

وأخرَج أحمدُ عن ثابتٍ قال : اتَّخَذَ داودُ سبعَ حشايا من شعرٍ ، وحشاهُنَّ من الرمادِ ، ثم بَكَى حتى أنفَذَها دموعًا ، ولم يَشرَبْ داودُ شرابًا إلا ممزوجًا بدموعِ عينَيْه .

(١)وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : إن داودَ لما أصاب الذنبَ ، لم يَطْعَمْ طعامًا قطُّ إلا مزَجه بدموعِ عينيه ، ولم يشربْ شرابًا إلا مزَجه بدموعِ عينيه(٤) .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : قال داودُ : ربِّ ، لا صبرَ لى على حرِّ شمسِك ، فكيف صبرى على حرِّ نارِك ؟! ربِّ ، لا صبرَ لى على صوتِ رحمتِك - يعنى الرعدَ - فكيف صبرى على صوتِ عذابِك(١)(٥) ؟!

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ف ١ ، ح ١ : « ليداوونى » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « عليل بذنبه » ، وفى ص ، م : « عليل بذنبى » .

(٤) أحمد ص ٧٠ ، ٧١ .

(٥) أحمد ص ٧١ .

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال: بكَى داودُ (١)على خطيئَتِه(١) حتى خَدَّتِ الدموعُ في وجهِه، واعتَزَل النساءَ، وبكَى حتى رعَش.

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال: إذا خرَج داودُ من قبرِه فرأَى الأرضَ نارًا، وضَع يدَه على رأسِه وقال: خطيئتي اليومَ مُوبِقَتِي.

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ جبيرٍ: أن داودَ كان يقولُ (٢)بعدَ فتنتِه(٢): اللهمَّ ما كَتَبْتَ في هذا اليومِ من مصيبةٍ، فخَلِّصْني منها - ثلاثَ مرَّاتٍ - وما أنزَلْت في هذا اليومِ من خيرٍ فآتِني منه نصيبًا - ثلاثَ مرَّاتٍ - وإذا أمسَى قال مثلَ ذلك، فلم يرَ بعدَ ذلك مكروهًا.

وأخرَج أحمدُ عن معمرٍ(٣): أن داودَ لما أصاب الذنبَ قال: ربِّ كنتُ أبْغِضُ الخطَّائِين، فأنا اليومَ أُحِبُّ أن تَغْفِرَ لهم.

وأخرَج عبدُ اللهِ ابنُه، والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ»، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ، أن داودَ النبيَّ كان يَعُودُه الناسُ، ما يَظُنُّون إلا أنه مريضٌ، وما به إلا شِدَّةُ الفَرَقِ من اللهِ تعالى.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن كعبٍ قال: كان داودُ إذا أفطَر استقبَل القبلةَ وقال: اللهم خَلِّصْني من كلِّ مصيبةٍ نزَلت الليلةَ(٤) من السماءِ (١)إلى الأرضِ(١). ثلاثًا،

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢ - ٢) سقط من: ص، م. وبعده في الأصل بياض بمقدار أربع كلمات.

(٣) في الأصل: «حمران».

(٤) سقط من: ص، م، وابن أبي شيبة.

وإذا طلَع حاجبُ الشمسِ قال : اللهم اجعَلْ لى سهمًا فى كلِّ حسنةٍ نزَلت الليلةَ من السماءِ إلى الأرضِ . ثلاثًا[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال فى السجودِ فى « ص » : ليست من عزائمِ السجودِ ، وقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَسجُدُ فيها[٢] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ سجَد فى « ص » وقال : « سجَدها داودُ توبةً[٣] ، ونَسجُدُها شكرًا »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، عن العوَّامِ قال : سألتُ مجاهدًا عن سجدةِ «ص» فقال : سَأَلْتُ ابنَ عباسٍ : من أينَ سجَدْتَ ؟ فقال : أوَمَا تَقرأُ : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ﴾ . إلى قولِه : ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ ؟ [الأنعام : ٨٤-٩٠] فكان داودُ ممَّن أُمِرَ / نبيُّكم ﷺ أن يَقْتَدِىَ به[٥] ، فسجَدها رسولُ اللهِ ﷺ[٦] . ٣٠٥/٥

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ لا

---

(١) ابن أبى شيبة ٢٠٤/١٣ .

(٢) أحمد ٣٧٦/٥ (٣٣٨٧) ، والبخارى (١٠٦٩، ٣٤٢٢) ، وأبو داود (١٤٠٩) ، والترمذى (٥٧٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٧٠) ، والبيهقى ٣١٨/٢ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) النسائى (٩٥٦) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٩١٧) .

(٥) بعده فى الأصل ، ص : « فسجدها داود » ، وبعده فى م : « فسجد بها داود عليه السلام » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٩، والبخارى (٣٤٢١، ٤٦٣٢، ٤٨٠٦، ٤٨٠٧) .

يَسجُدُ فى «ص» حتى نزَلت: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]، فسجَد فيها رسولُ اللهِ ﷺ.

وأخرَج الترمذىُّ، وابنُ ماجه، والطبرانىُّ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنى رأيتُنى[(١)] فى هذه الليلةِ فيما يرَى النائمُ كأنى أُصلِّى عندَ شجرةٍ، وكأنِّى قرَأتُ سورةَ «السجدةِ»، فسَجَدْتُ، فرأيتُ الشجرةَ كأنها[(٢)] سَجَدَتْ بسجودِى، وكأنِّى أسمَعُها وهى تقولُ: اللهمَّ اكتُبْ لى بها عندَك ذكرًا، وضَعْ عنى بها وزرًا، واجعَلْها لى عندَك ذُخْرًا، وأعظِمْ لى[(٢)] بها أجرًا، وتَقَبَّلْ منى كما تَقَبَّلْتَ من عبدِك داودَ. قال ابنُ عباسٍ: فقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ «السجدةَ»، فسمِعْتُه يقولُ فى سجودِه كما أخبَره الرجلُ عن قولِ الشجرةِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ، أن النبىَّ ﷺ سجَد فى «ص»[(٤)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن السائبِ بنِ يزيدَ قال: صَلَّيْتُ خلفَ عمرَ الفجرَ، فقرَأ بنا سورةَ «ص» فسجَد فيها، فلما قضَى الصلاةَ قال له رجلٌ: يا أميرَ المؤمنين، ومن عزائمِ السجودِ هذه؟ فقال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَسجُدُ فيها.

---

(١) فى ص، م: «رأيت».

(٢) سقط من: ص، م.

(٣) الترمذى (٥٧٩، ٣٤٢٤)، وابن ماجه (١٠٥٣)، والطبرانى (١١٢٦٢) واللفظ له، والحاكم ١/ ٢١٩، ٢٢٠، والبيهقى ٧/ ٢٠، ٢١. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٤٧٣). وينظر السلسلة الصحيحة (٢٧١٠).

(٤) الحديث عند أبى يعلى (٥٩١٩). وقال محققه: إسناده حسن. وينظر علل الدارقطنى ٨/ ١١، ١٢.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سجَد فى « ص » .

وأخرَج الدارِمىُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبَّانَ ، والدارَقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى سعيدٍ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ وهو على المنبرِ « ص » ، فلما بلَغ السجدةَ نزَل فسجَد وسجَد الناسُ معه ، فلما كان [١] يومٌ آخرُ [١] قرأَها ، فلما بلَغ السجدةَ تَهَيَّأَ الناسُ للسجودِ ، فقال : «إنما هى توبةُ نبىٍّ [٢] ، ولكنى رأَيْتُكم تَهَيَّأْتُم للسجودِ» . فنزَل فسجَد [٣] .

[٤] وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ سورةَ « ص » [٥] وهو [٥] على المنبرِ ، فلما أتَى على السجدةِ قرأَها ، ثم نزَل فسجَد [٤][٦] .

[٧] وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن عمرَ ابنَ الخطابِ كان يَسجُدُ فى « ص » [٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : فى « ص » سجدةٌ [٨] .

(١ - ١) فى ص ، م : « آخر يوم » .

(٢) فى ف ١ : « بنى إسرائيل » ، وفى ح ١ : « لبنى بنى إسرائيل » .

(٣) الدارمى ١/ ٣٤٢، وأبو داود (١٤١٠) ، وابن خزيمة (١٤٥٥، ١٧٩٥) ، وابن حبان (٢٧٦٥، ٢٧٩٩) ، والدارقطنى ١/ ٤٠٨، والحاكم ١/ ٢٨٤، ٢٨٥، ٢/ ٤٣١، ٤٣٢، والبيهقى ٢/ ٣١٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٥٣) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، ح ١ .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٩ .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٩ .

(٨) ابن أبى شيبة ٢/ ٨ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شيبةَ، والطبرانىُّ، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن ابنِ مسعودٍ، أنه كان لا يَسجُدُ فى «ص» ويقولُ: إنما هى توبةُ نبىٍّ ذُكِرَتْ[1].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العاليةِ قال: كان بعضُ أصحابِ النبىِّ ﷺ يَسجُدُ فى «ص» وبعضُهم لا يَسجُدُ، فأىَّ ذلك شِئْتَ فافعَلْ[2].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى مريمَ قال: لما قَدِمَ عمرُ الشامَ أتَى مِحرابَ داودَ فصلَّى فيه، فقرَأ سورةَ «ص»، فلما انتهَى إلى السجدةِ سجَد[3].

وأخرَج أحمدُ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن أبى سعيدٍ، أنه رأَى رؤيا أنه يَكتُبُ «ص»، فلما بلَغ[4] إلى التى يُسجَدُ بها، رأَى الدَّوَاةَ والقلمَ وكلَّ شىءٍ بِحَضْرَتِه انقلَبَ ساجدًا، فقَصَّها على النبىِّ ﷺ، فلم يَزَلْ يَسجُدُ بها بعدُ[5].

وأخرَج أبو يَعلَى عن أبى سعيدٍ قال: رأيتُ فيما يرَى النائمُ كأنِّى تحتَ شجرةٍ، وكأنَّ[6] الشجرةَ تَقرَأُ «ص»، فلما أَتَتْ على السجدةِ سجَدَتْ، فقالت فى سجودِها: اللهم اغفِرْ لى بها، اللهم حُطَّ عنى بها وِزْرًا، وأَحْدِثْ لى

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٩، ١٠، والطبرانى (٨٧١٧، ٨٧٢٢)، والبيهقى ٢/٣١٩ .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١٠ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٣ .

(٤) فى م: «انتهى» .

(٥) أحمد ١٨/ ٢٦٨ (١١٧٤١، ١١٧٩٩)، والحاكم ٢/ ٤٣٢، والبيهقى ٧/ ٢٠ . وقال محققو المسند: إسناده ضعيف .

(٦) فى ف ١، ح ١: «كانت» .

بها شكرًا ، وتَقَبَّلْها منى كما تَقَبَّلْتَ من عبدِك داودَ سَجْدَتَه . فغَدَوْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ فأَخْبَرْتُه ، فقال : «سجَدْتَ أنت يا أبا سعيدٍ ؟» . قلتُ : لا . قال : « فأنت أَحَقُّ بالسجودِ من الشجرةِ » . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ سورة « ص » ، ثم أتَى على السجدةِ[1] ، وقال فى سجودِه ما قالت الشجرةُ فى سجودِها[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والخطيبُ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «السجدةُ التى فى « ص » سجَدها داودُ توبةً ، ونحن نسجُدُها شكرًا »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : دَخَلْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سَفَرٍ[4] وهو يَقرأُ سورةَ « ص » ، فسجَد فيها[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾ .

أخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، والحكيمُ الترمذىُّ ، [6]وابنُ المنذرِ[6] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ . قال : يُقامُ[7] داودُ يومَ القيامةِ عندَ ساقِ العرشِ ، ثم يقولُ الربُّ : يا داودُ ، مَجِّدْنى

---

(١) بعده فى الأصل : « وسجد » .

(٢) أبو يعلى (١٠٦٩) . وقال الهيثمى : فيه اليمان بن نصر ، قال الذهبى : مجهول . مجمع الزوائد ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥ .

(٣) الطبرانى (١٢٣٨٦) ، والخطيب ١٣/ ٥٤، وتقدم ص ٥٤٥ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « سفره » .

(٥) الطبرانى (١١٠٣٧) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، م : « مقام » .

اليومَ بذلك الصوتِ الحَسَنِ الرخيمِ الذى كُنْتَ تُمَجِّدُنى به فى الدنيا . فيقولُ : يا ربِّ ، كيف وقد سُلِبتُه[1] ؟ فيقولُ : إنى أردُّه[2] عليك اليومَ . فيَنْدَفِعُ داودُ[3] بصوتٍ يَستَفرِغُ[4] نعيمَ أهلِ الجنةِ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ ، [6] ومحمدِ بنِ قيسٍ ، أنهما قالا فى قولِه[6] : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ : أوَّلُ [7] مَن يشربُ من الكأسِ[7] يومَ القيامةِ داودُ وابنُه عليهما الصلاةُ والسلامُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن السَّرِىِّ بنِ يحيى قال : حدَّثنى أبو حفصٍ ؛ رجلٌ قد أدرَك عمرَ بنَ الخطابِ ، أن الناسَ يُصِيبُهم يومَ القيامةِ حَرٌّ وعَطَشٌ شديدٌ ، فيُنادِى المنادِى : أينَ[3] داودُ ؟ فيُسْقَى على رءوسِ العالمين ، فهو الذى ذكَر اللهُ : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا / لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ . ٥/٣٠٦

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ أنه ذكَر يومَ القيامةِ ، فعَظَّم شأنَه وشدتَه ، قال : «ويقولُ الرحمنُ عزَّ وجلَّ لداودَ عليه السلامُ : مُرَّ بينَ يَدَىَّ . فيقولُ داودُ : يا ربِّ ، أخافُ أن تُدْحِضَنى خطيئتى .

(١) فى ح ١ : « سلبتنيه » .
(٢) فى ص ، م : « راده » .
(٣) سقط من : ص ، م .
(٤) فى ص ، م : « يستفز » .
(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٥٤ .
(٦ - ٦) سقط من : م . وفى ص : « أنهما قالا » .
(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

(١) فيقولُ : مِن(٢) خَلْفي . فيقولُ : يا ربِّ ، أخافُ أن تُدحِضَنى خطيئتى(١) . فيقولُ : خُذْ بقَدَمِي . فيأْخُذُ بقدمِه عزَّ وجلَّ ، فيَمُرُّ» . قال : «فتلك الزُّلْفَى التى قال اللهُ : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ » .

(٣) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبيدِ بنِ عميرٍ : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ . قال : يَدْنُو حتى يَضَعَ يدَه عليه(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ﴾ الذنبَ ، ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ . قال : حُسْنَ المُنْقَلَبِ(٤) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن مجاهدٍ قال : يُبْعَثُ داودُ يومَ القيامةِ وخطيئتُه منقوشةٌ(٥) فى كفِّه ، فإذا (٦) رأى أهاويلَ(٦) يومِ القيامةِ لم يَجِدْ منها ملجأً(٧) إلا أن يَلجَأَ(٨) إلى رحمةِ اللهِ تعالى ، ثم يرَى(٩) فيَقْلَقُ ، فيقالُ له : هاهنا . (١٠) فيقلقُ ، فيقالُ له : هاهنا . ثم يَرَى فيقلقُ ، فيقالُ له : هاهنا(١٠) . فذلك قولُه : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾(١١) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .
(٢) فى ف ١ ، ح ١ : « مر » .
(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .
(٤) ابن جرير ٢٠/٧٦ .
(٥) سقط من : ص ، م .
(٦ - ٦) فى ص ، م : « رآها » .
(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « مخرجا » ، وفى تفسير القرطبى : « محرزا » .
(٨) فى الأصل : « يفر » .
(٩) بعده فى تفسير القرطبى : « خطيئته » .
(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(١١) الحكيم الترمذى - كما فى تفسير القرطبى ١٥/١٨٧ .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج الثعلبيُّ من طريقِ العوامِ بنِ حَوشبٍ قال : حدَّثنى (١ شيخٌ من بنى أسدٍ قال : حدَّثنى ١) رجلٌ من قومِى شَهِدَ عمرَ بنَ الخطابِ ، أنه سأَل طلحةَ ، والزبيرَ ، وكعبًا ، وسلمانَ : ما الخليفةُ من الملِكِ ؟ فقال طلحةُ والزبيرُ : ما ندرى . فقال سلمانُ : الخليفةُ الذى يَعْدِلُ فى الرعيَّةِ ، ويَقْسِمُ بينَهم بالسويَّةِ ، ويُشْفِقُ عليهم شفقةَ الرجلِ على أهلِه ، ويقضِى بكتابِ اللهِ تعالى . فقال كعبٌ : ما كنتُ أحسَبُ (١ أنَّ فى المجلسِ ١) أحدًا يَعرِفُ الخليفةَ من الملِكِ غيرِى .

وأخرَج ابنُ سعدٍ من طريقِ زاذانَ[٢] عن سلمانَ ، أن عمرَ قال له : أملكٌ أنا أم خليفةٌ ؟ فقال له سلمانُ[٣] : إن أنتَ جَبَيْتَ من أرضِ المسلمين درهمًا أو أقلَّ أو أكثرَ ، ثم وضَعْتَه فى غيرِ حقِّه ، فأنت مَلِكٌ غيرُ خليفةٍ . فاستَعْبَر عمرُ[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن (٥ سفيانَ بنِ أبى العَرْجَاءِ ٥) قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : واللهِ ما أدرِى أخليفةٌ أنا أم مَلِكٌ ؟ قال قائلٌ : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ بينَهما فرْقًا . قال : ما هو ؟ قال : الخليفةُ لا يَأْخُذُ إلا حقًّا ، ولا يَضَعُه إلا فى حقٍّ ، وأنت

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م . وينظر الفتن لنعيم بن حماد (٢٤٠) .

(٢) فى م : « مردان » . وينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٨٦، ٨٧ .

(٣) بعده فى ص ، م : « الخليفة الذى يعدل » .

(٤) ابن سعد ٣/٣٠٦ .

(٥ - ٥) فى الأصل، ح ١: « سليمان بن أبى العرجاء »، وفى ص، ف ١: « سلمان بن أبى العرجاء »، وفى م: « ابن أبى العرجاء ». والمثبت من مصدر التخريج، وينظر تهذيب الكمال ١١/١٧٦ .

بحمدِ اللهِ كذلك ، والمَلِكُ يَعْسِفُ الناسَ ، فيأْخُذُ من هذا ويُعْطِى هذا (١) فسكَت عمرُ (١) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبي موسى الأشعريِّ قال : إن (٢) الإمْرَةَ ما ائتُمِرَ فيها (٢) ، وإن المُلْكَ ما غُلِبَ عليه بالسيفِ (٣) .

وأخرَج الثعلبيُّ عن معاويةَ ، أنه كان يقولُ إذا جلَس على المنبرِ : يا أيُّها الناسُ ، إن الخلافةَ ليسَتْ بجمعِ المالِ (٤) ولا بتفريقِه (٤) ، ولكن الخلافةَ العملُ بالحقِّ ، والحكمُ بالعَدْلِ ، وأَخْذُ الناسِ بأَمْرِ اللهِ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن سالمٍ مولى أبي جعفرٍ قال : خرَجْنا مع أبي جعفرٍ أميرِ المؤمنين إلى بيتِ المَقْدِسِ ، فلما دخَل دمشقَ (٥) بعَث إلى الأوزاعيِّ ، فأتاه فقال : يا أميرَ المؤمنين ، حَدَّثنى حسانُ بنُ عطِيَّةَ عن جدِّك ابنِ عباسٍ ما في قولِه : ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ . قال : إذا ارتَفَع إليك الخَصْمانِ ، فكان لك في أحدِهما هوًى ، فلا تَشْتَهِ في نفسِك الحقَّ له فيَفْلُجَ (٦) على صاحبِه ، فأَمْحُوَ اسمَك من نُبُوَّتي ، ثم لا تكونَ خليفتي ولا كرامةَ . يا أميرَ المؤمنين ، حدَّثنا

(١ - ١) سقط من : ص ، م .
والأثر عند ابن سعد ٣/ ٣٠٦، ٣٠٧ .
(٢ - ٢) في ص ، م : « الإمارة ما ائتمرتها » .
(٣) ابن سعد ٤/ ١١٣ .
(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .
(٥) في ص ، م : « وشق » .
(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « فيفلح » . والفَلْجُ : الظفر والفوز : فلج الرجل على خصمه إذا علاهم وفاتَهم . التاج (ف ل ج) .

حسانُ بنُ عطيَّةَ عن جدِّك قال : من كَرِهَ الحقَّ فقد كَرِهَ اللهَ ؛ لأن اللَّهَ هو الحقُّ . يا أميرَ المؤمنين ، حدَّثنى حسانُ بنُ عطيَّةَ عن جدِّك فى قولِه : ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف : ٤٩] . قال : الصغيرةُ التَّبَسُّمُ ، والكبيرةُ الضحكُ ، فكيف بما[١] جَنَتْه الأيدِى[٢] ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ . يعنى : بالعَدْلِ والإنصافِ ، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ . يقولُ : ولا تُؤْثِرْ هَواك فى قضائِك بينَهم على الحقِّ والعدلِ ، [٣]فتجُوزَ[٤] عن الحقِّ ، ﴿فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ : [٥]فيميلَ بك هواك فى قضائِك عن العدلِ[٣] والعملِ بالحقِّ عن طريقِ اللَّهِ الذى جعَلَه لأهلِ الإيمانِ به ، فتكونَ من الهالكين بضلالِك عن سبيلِ اللَّهِ[٥][٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ . قال : هذا من التقديمِ والتأخيرِ ؛ يقولُ : لهم يومَ الحسابِ عذابٌ شديدٌ بما نَسُوا[٧] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن أبى السَّلِيلِ قال : كان داودُ يَدخُلُ المسجدَ ، فيَنظُرُ أغمَضَ[٨] حلقةٍ من بنى إسرائيلَ فيَجْلِسُ إليهم ، ثم يقولُ : مِسْكِينٌ بينَ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : «ما» .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/١٨٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، وفى الأصل : «فتجوز عن الحق ، ﴿فيضلك عن سبيل الله﴾ فيضلك اتباعك [٣٥٩و] هواك فى قضائك عن العدل» .

(٤) فى ص ، م : «فتزوغ» ، وفى ح ١ : «فتحول» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ٢٠/٧٧ .

(٧) ابن جرير ٢٠/٧٨ .

(٨) الغامض فى الناس : المغمور غير المشهور . ورجل ذو غَمْض ، أى : خامل ذليل . اللسان (غ م ض) .

ظهرانَىْ مساكينَ[1] .

وأخرَج أحمدُ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن ابنًا لداودَ عليه السلامُ مات ، فاشْتَدَّ عليه جزَعُه ، فقيل له : ما كان يَعْدِلُ عندَك ؟ قال : كان أَحَبَّ إلَيَّ من مِلْءِ الأرضِ ذهبًا . فقيل له : إن الأجْرَ على قدرِ ذلك .

وأخرَج عبدُ اللهِ فى «زوائدِه» ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن سعيدِ بنِ [2]عبدِ العزيزِ[2] قال : كان من دعاءِ داودَ عليه السلامُ : سبحانَ مُسْتَخْرِجِ الشكرِ بالعطاءِ ، ومُسْتَخْرِجِ الدعاءِ بالبلاءِ[3] .

وأخرَج عبدُ اللهِ عن الأوزاعىِّ قال : أوحَى اللهُ إلى داودَ : ألَا أُعَلِّمُك عَمَلَيْنِ[4] إذا [5]عَمِلْتَ بهما[5] أَلْقَيْتَ[6] بهما[7] وجوهَ الناسِ إليك ، وبَلَغْتَ بهما رِضاى ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : احْتَجِزْ[8] فيما بينى وبينَك بالوَرَعِ ، وخالِطِ الناسَ بأخلاقِهم[9] .

---

(١) أحمد ص ٧٣ .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « جبير » .

(٣) عبد الله بن أحمد ص ٧٧ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « علمين » .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « عملتهما » .

(٦) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : « ألفت » . ولعلها : « أبقيت » ؛ فقد أورد ابن رجب هذا الأثر فى جامع العلوم والحكم ٢/ ٧٢، وفيه : « ألا أدلك على ما تستبقى به وجوه الناس » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٨) فى ص ، م : « احتجز » . واحتجَز به ، أى : التجأ واستعاذ . التاج (ح ج ر) .

(٩) عبد الله بن أحمد ص ٧٨ .

وأخرَج أحمدُ عن يزيدَ بنِ أبى [(١)] منصورٍ قال : قال داودُ : ألَا ذاكرٌ للهِ فأَذْكُرَ معه ، ألَا مُذَكِّرٌ فأُذَكَّرَ معه ، [(٢)] ولَوَدِدْتُ أنى إذا جُزْتُ قومًا يذكُرون اللهَ فأَنفُذُهم إلى غيرِهم أن الرِّجْلَ التى تَلِيهم تنكسرُ [(٢)] .

٣٠٧/٥ وأخرَج أحمدُ / عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : كان داودُ عليه السلامُ يَصنَعُ القُفَّةَ من الخُوصِ وهو على المنبرِ ، ثم يُرْسِلُ بها إلى السوقِ فيَبِيعُها ، ثم يَأْكُلُ ثمنَها [(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ قال : كان داودُ عليه السلامُ إذا قام من الليلِ يقولُ : اللهم نامَت العيونُ ، وغارَت النجومُ ، وأنت الحىُّ القَيُّومُ ، الذى لا تَأْخُذُك سِنَةٌ ولا نومٌ .

وأخرَج أحمدُ عن عثمانَ الشَّحّامِ أبى [(٤)] سلمةَ قال : حدَّثَنى شيخٌ من أهلِ البصرةِ كان له فَضْلٌ ، وكان له سِنٌّ ، قال : بلَغَنى أن داودَ سأَل ربَّه قال : يا ربِّ ، كيف لى أن أمشِىَ لك فى الأرضِ بنُصْحٍ ، وأعمَلَ لك فيها بنُصْحٍ ؟ قال : يا داودُ ، تُحِبُّ مَن أَحَبَّنى من أحمرَ وأبيضَ ، ولا تَزالُ شَفَتاك رَطْبَتَيْنِ من ذكرِى ، واجْتَنِبْ فِراشَ المُغِيبةِ [(٥)] . قال : أىْ ربِّ ، كيف لى أن تُحَبِّبَنى فى أهلِ الدنيا ؛ البَرِّ والفاجرِ ؟ قال : يا داودُ ، تُصانِعُ أهلَ الدنيا لدنياهم ، وتُحِبُّ أهلَ الآخرةِ لآخرتِهم ، وتَخْتَارُ إليك دينَك بينى وبينَك ؛ فإنك إذا فَعَلْتَ ذلك لا يَضُرُّك مَن

---

(١) سقط من : ص ، م . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/٢٥١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « بثمنها » .

والأثر عند أحمد ص ٧٣ .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ : « أن » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/٥١١ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « الغيبة » . والمغيب والمغيبة : المرأة غاب عنها زوجها . اللسان (غ ى ب).

ضَلَّ إذا اهتَدَيْتَ . قال[١] : ربِّ فأَرِنى أصْفِيَاءَك[٢] مِن خَلْقِك مَن هم ؟ قال : نَقِىُّ الكفَّيْنِ ، نَقِىُّ القَلْبِ ، يَمْشِى تمامًا ، ويقولُ صوابًا .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال داودُ عليه السلامُ لابنِه سليمانَ : يا بنىَّ ، أتدْرِى ما جَهْدُ البلاءِ ؟ قال : لا . قال : شراءُ الخبزِ من السوقِ ، والانتقالُ من منزلٍ إلى منزلٍ[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قال داودُ عليه السلامُ : اللهم اجعَلْ حُبَّك أَحَبَّ إلىَّ من نفسِى ، وسمعِى ، وبصرِى ، وأهلِى ، ومن الماءِ البارِدِ[٤] .

وأخرَج أحمدُ عن وهبٍ قال : قال داودُ : يا ربِّ ، أىُّ عبادِك أحبُّ إليك ؟ قال : مؤمِنٌ حَسَنُ الصورةِ . قال : فأىُّ عبادِك أبْغَضُ إليك ؟ قال : كافِرٌ حَسَنُ الصورةِ ؛ شكَر هذا وكفَر هذا . قال : يا ربِّ ، أىُّ[٥] عبادِك أبغَضُ إليك ؟ قال : عبدٌ استَخارَنِى فى أمرٍ ، فخِرْتُ له فلم يَرْضَ به .

وأخرَج عبدُ اللهِ فى «زوائدِه» عن عبدِ اللهِ بنِ أبى مُلَيْكَةَ قال : قال داودُ : إلهى ، لا تَجْعَلْ لى أهلَ سَوْءٍ ، فأكونَ رجلَ سَوْءٍ[٦] .

---

(١) بعده فى الأصل : « يا » .

(٢) فى ص ، م : « أضيافك » .

(٣) الخطيب ٥/ ١٢٩.

(٤) أحمد فى الزهد ص ٧٠.

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فأى » .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٧١.

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ (١ بنِ بُوذُويَه ١) قال : بلَغَنى أنه كان من دعاءِ داودَ : اللهم لا تُفْقِرْنى فأنسَى ، ولا تُغْنِنى فأَطْغى (٢) .

وأخرَج أحمدُ عن الحسنِ قال : قال داودُ : إلهى ، أىُّ رزقٍ أطيبُ ؟ قال : ثَمَرَةُ يَدِك يا داودُ (٣) .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الجَلْدِ : إن اللهَ تعالى أوحَى إلى داودَ : يا داودُ ، أنذِرْ عبادِى الصِّدِّيقِين لا يَعْجَبُنَّ بأنفسِهم ، ولا يَتَّكِلُنَّ على أعمالِهم ؛ فإنه ليس أحدٌ من عبادى أَنْصِبُه للحسابِ وأُقِيمُ عليه عَدْلِى ، إلا عَذَّبْتُه من غيرِ أن أَظْلِمَه ، وبَشِّرِ الخَطَّائين (٤) أنه لا يَتَعاظَمُنى (٥) ذَنْبٌ أن أَغْفِرَه وأتجاوزَ عنه (٦) .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الجَلْدِ ، أن داودَ عليه السلامُ أَمَر مُنادِيًا فنادَى : الصلاةَ جامعةً . فخرَج الناسُ وهم يَرَوْنَ أنه سيَكونُ منه يومَئذٍ موعظةٌ وتأديبٌ ودعاءٌ ، فلما وَافَى (٧) مكانَه قال : اللهم اغفِرْ لنا . وانصرَف ، فاسْتَقْبَلَ (٨ آخِرُ الناسِ أوائلَهم ٨) قالوا : ما لكم ؟! قالوا : إن النبىَّ إنما دعا بدعوةٍ

(١ - ١) سقط من : ص ، م . وفى الأصل : « بن بوذريه » ، وفى ف ١ : « بن فوذريه » ، وفى ح ١ : « بن فورديه » ، وفى الزهد : « بن دربه » . وينظر تهذيب الكمال ١٧ / ٧ .

(٢) عبد الله بن أحمد ص ٧١ عن عمر بن عبد الرحمن بن بوذويه .

(٣) أحمد ص ٧٢ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « الخاطئين » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « يتعاظم » .

(٦) أحمد ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٧) فى ص : « وقفا » ، وفى م : « رقى » .

(٨ - ٨) فى ف ١ ، ح ١ : « أوائل الناس آخرهم » .

واحدةٍ [(١] ثم انصرَفَ ! قالوا : سبحانَ اللهِ ! كنا نَرجو أن يكونَ هذا اليومُ يومَ عبادةٍ ودعاءٍ وموعظةٍ وتأديبٍ ، فما دعا إلا بدعوةٍ واحدةٍ ؟! [١)] فأوحَى [(٢] اللهُ تعالى [٢)] إليه أنْ أَبْلِغْ قومَك عنِّى - فإنهم قد اسْتَقَلُّوا دعاءَك - أنى [(٣)] من أغفِرْ له أُصْلِحْ له أمرَ آخرتِه ودنياه [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى قال : كان داودُ عليه السلامُ أصبرَ الناسِ [(٥)] ، وأحلَمَهم ، وأكظَمَهم للغَيْظِ [(٦)] .

وأخرَج أحمدُ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : قال داودُ : يا ربِّ ، كيف أسعَى لك فى الأرضِ بالنصيحةِ ؟ قال : تُكْثِرُ ذكرِى ، وتُحِبُّ من أَحَبَّنى من أبيضَ وأسودَ ، وتَحْكُمُ للناسِ كما تَحْكُمُ لنفسِك ، وتَجْتَنِبُ فراشَ المُغِيبَةِ [(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عبدِ اللهِ الجَدَلِيِّ قال : كان داودُ يقولُ : اللهم إنى أَعُوذُ بك من جارٍ عينُه تَرانِى ، وقلبُه يَرعانِى ، إن رأَى خيرًا دَفَنَه ، وإن رأَى شرًّا أشاعَه [(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ قال : كان من دعاءِ داودَ عليه

(١ - ١) سقط من : ص ، م .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ .
(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « أنه » .
(٤) أحمد ص ٧٣ .
(٥) بعده فى ص ، م : « على البلاء » .
(٦) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « لغيظ » .
والأثر عند أحمد ص ٨٤ .
(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م ، والزهد : « الغيبة » . وينظر ما تقدم ص ٥٥٦ .
والأثر عند أحمد ص ٨٤ .
(٨) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٥٠ .

السلامُ : اللهم إنى أعوذُ بك من (١) جارِ السَّوْءِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ (٣) بُرَيْدَةَ ، أن داودَ عليه السلامُ كان يقولُ : اللهم إنى أعوذُ بك من (١) عملٍ يُخْزِينى ، وهمٍّ يُرْدِينى ، وفقرٍ يُنْسِينى ، وغِنًى يُطْغِينى (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : أوحَى اللهُ إلى داودَ : (٥) يا داودُ أَحِبَّنى و (٥) أَحِبَّ عبادِى ، وحَبِّبْنى إلى عبادِى . قال : يا ربِّ ، هذا أُحِبُّكَ وأُحِبُّ عبادَك ، فكيف أُحَبِّبُك إلى عبادِك ؟ قال تَذْكُرُنى عندَهم ؛ فإنهم لا يَذْكُرُون منى إلا الحَسَنَ (٦) .

وأخرَج أحمدُ (٧) عن الجَعْدِ (٨) قال : بَلَغَنا أن داودَ عليه السلامُ قال : إلهى ، ما جزاءُ من عَزَّى حزِينًا لا يُريدُ به إلا وجهَك ؟ قال : جزاؤُه أن أُلْبِسَه لباسَ التَّقْوى . قال : إلهى ، ما جزاءُ من شَيَّعَ جِنازةً لا يُريدُ بها إلا وجهَك ؟ قال : جزاؤُه أن تُشَيِّعَه ملائكتِى إذا مات ، وأن أُصَلِّىَ على رُوحِه فى الأرواحِ . قال : إلهى ، ما جزاءُ مَن أَسْنَدَ يتيمًا أو أرملةً لا يُريدُ بها إلا وجهَك ؟ قال جَزاؤُه أن أُظِلَّه فى (٩) ظلِّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٧.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١: « أبى » ، وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٢٨.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٨.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠١.

(٧) كذا فى النسخ . والأثر فى الزهد من زوائد عبد الله بن أحمد .

(٨) فى ص ، م : « أبى الجعد » ، وهو الجعد بن دينار . ينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٦٠.

(٩) فى ص ، م : « تحت » .

عرشِي يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّى . / قال : إلهى ، ما جزاءُ من فاضَتْ عيناه من خشيتِك ؟ قال : جزاؤُه أن أُؤَمِّنَه يومَ الفزعِ الأكبرِ ، وأن أَقِىَ وجهَه فَيْحَ جهنمَ[1] . ٣٠٨/٥

وأخرَج أحمدُ عن أبى الجَلْدِ قال : قرأتُ فى مسألةِ[2] داودَ أنه قال : إلهِى ، ما جزاءُ من يُعَزِّى الحزينَ المصابَ ابتغاءَ مرضاتِك ؟ [3]قال : جزاؤُه أن أَكْسُوَه رداءً من أَرْدِيَةِ الإيمانِ أَسْتُرُه به من النارِ ، وأُدْخِلَه الجنةَ . قال : إلهِى ، فما جزاءُ من شيَّع الجِنازةَ ابتغاءَ مرضاتِك[3] ؟ قال : جزاؤُه أن تُشَيِّعَه الملائكةُ يومَ يَموتُ إلى قبرِه ، وأن أُصَلِّىَ على روحِه فى الأرواحِ . قال : [3]إلهى ، فما جزاءُ مَن يُسنِدُ[4] اليتيمَ والأرملةَ ابتغاءَ مرضاتِك ؟ قال : جزاؤُه أن أُظِلَّه فى ظلِّ عرشِى يومَ لا ظِلَّ إلا ظلِّى . قال[3] : إلهى ، فما جزاءُ من بَكَى من خَشْيتِك حتى تَسِيلَ دموعُه على وجهِه ؟ قال : جزاؤُه أن أُحَرِّمَ وجهَه على نَفْحِ[5] النارِ ، وأن أُؤَمِّنَه يومَ الفزعِ الأكبرِ[6] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى قال : قال داودُ لسليمانَ عليهما السلامُ : كُن لليتيمِ كالأبِ الرحيمِ ، واعلَمْ أنك كما تَزْرَعُ تَحْصُدُ ، واعلَمْ أن

---

(١) أحمد ص ٧٠.

(٢) فى ص ، م : « مساءلة » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) فى ح ١، م : « أسند » .

(٥) سقط من : م . وفى مصدر التخريج : « لفح » . ولفحته النار ونفحته بمعنى أصابت وجهه ، إلا أن النفح أعظم تأثيرا منه . ينظر التاج (ل ف ح) .

(٦) سقط من: ف ١، ح ١.

خطيئةَ (١ الأحمقِ فى نادِى ١) القومِ كالمغَنِّى (٢) عندَ (٣) رأسِ الميِّتِ ، واعلَمْ أن المرأةَ الصالحةَ لأهلِها كالمَلِكِ المتَوَّجِ بالتاجِ المخَوَّصِ بالذهبِ ، واعلَمْ أن المرأةَ السَّوْءَ لأهلِها كالشيخِ الضعيفِ على ظهرِه الحِمْلُ الثقيلُ ، وما أقبَحَ الفقرَ بعدَ الغِنَى ، وأقبحُ من ذلك الضلالةُ بعدَ الهُدَى ، وإذا وَعَدْتَ صاحبَك فأَنْجِزْ له ما وعَدْتَه ؛ فإنك إن لا تَفْعَلْ تُوَرِّثْ (٤) بينَك وبينَه عداوَةً ، وتَعَوَّذْ باللهِ من صاحبٍ إذا ذَكَرْتَ (٥ لم يُعِنْكَ ٥) ، وإذا نَسِيتَ لم يُذَكِّرْك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن الحسنِ قال : كان داودُ عليه السلامُ يقولُ : اللهم لا مرَضَ يُضْنِينى (٦) ، ولا صِحَّةَ تُنْسِينى ، ولكن بينَ ذلك (٧) .

وأخرَج عبدُ اللهِ عن (٨) زيدِ بنِ رفيعٍ قال : نظَر داودُ إلى مِنْجَلٍ (١ من نارٍ ١) يَهْوِى بينَ السماءِ والأرضِ ، فقال : يا ربِّ ، ما هذا ؟ قال : هذه لَعْنَتى ، أُدْخِلُها بيتَ كلِّ ظَلَّامٍ (٩) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص : « كالمثنى » ، وفى م : « كالمسىء » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « على » .

(٤) فى الأصل : « أورثت » .

(٥ - ٥) فى ف ١ ، ح ١ : « لا يعينك » .

(٦) فى ص ، م : « يفنينى » ، وفى ح ١ : « يصيبنى » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٢ ، وأحمد ص ٨٩ .

(٨) كذا فى النسخ . وهو فى الزهد من زوائد عبد الله ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن ربيع . وينظر مختصر تاريخ دمشق ٨/ ١٢٤ ففيه الأثر عن زيد بن رفيع .

(٩) عبد الله بن أحمد ص ٩٠ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ أبزَى قال : قال داودُ : نِعْمَ العونُ اليسارُ على الدِّينِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : قال داودُ : يا ربِّ ، طال عُمُرِى ، وكَبِرَ سنِّى ، وضَعُفَ رُكْنِى . فأوحَى اللهُ إليه : يا داودُ ، طُوبَى لمن طال عُمُرُه وحَسُنَ عملُه[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ ، من طريقِ الأوزاعىِّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ قال : أُعْطِىَ داودُ عليه السلامُ من حسنِ الصوتِ ما لم يُعْطَ[(٢)] أحدٌ قطُّ ، حتى أنْ كان الطيرُ والوحشُ لتَعْكُفُ[(٣)] حولَه حتى تَموتَ عطشًا وجُوعًا ، وأنَّ الأنهارَ لَتَقِفُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ .

أخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : الذين آمَنوا علىٌّ وحمزةُ وعبيدةُ بنُ الحارثِ ، والمفسدون فى الأرض عُتْبَةُ وشيبةُ والوليدُ ، وهم الذين تَبارَزُوا يومَ بدرٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٤.

(٢) فى ف ١، ح ١: « يعطه » .

(٣) سقط من : ص ، م ، وفى ف ١، ح ١: « ليعكف » .

(٤) الخطيب ١٠/ ١٤٢.

(٥) ابن عساكر ٣٨/ ٢٦١.

﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ . إلى قولِه : ﴿كَٱلْفُجَّارِ﴾ . قال : لَعَمْرِى ما اسْتَوَوا ، ولقد تَفَرَّق القومُ فى الدنيا و[(١)] عندَ الموتِ ، [(٢)] وتبايَنُوا فى المصِيرِ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ (٢٨)﴾ .

أخرَج أبو يَعلى عن أبى ذرٍّ قال : قال أبو القاسمِ ﷺ : «كما أنه لا يُجْتَنَى من الشوكِ العنبُ ، كذلك لا تَنالُ الفجارُ منازلَ الأبرارِ»[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ الآية .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحَسَنِ فى قولِه : ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ . [(٢)] قال : إنما تدبُّرُ[(٤)] آياتِه[٢] اتِّباعُه بعملِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ . قال : أُولُو العقولِ من الناسِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَـٰنَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ قال : لما وهَبَ اللهُ لداودَ سليمانَ قال له : يا بُنَىَّ ما أَحْسَنُ ؟ قال : سكينةُ اللهِ والإيمانُ . قال : فما أَقْبَحُ ؟ قال : كُفْرٌ بعدَ

(١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥٢، والمطالب العالية (٣٤٥٧) . وقال الألبانى : حسن بمجموع طرقه . السلسلة الصحيحة (٢٠٤٦) .

(٤) فى ف ١، ح ١: «يدبر» .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٨٠ .

إيمانٍ . قال : فما أحلَى ؟ قال : رَوحُ اللهِ بينَ عبادِه . قال : فما أَبْرَدُ ؟ قال : عَفْوُ اللهِ عن الناسِ ، وعَفْوُ الناسِ بعضِهم عن بعضٍ . قال داودُ عليه السلامُ : فأنت نَبِيٌّ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أيوبَ بنِ عثمانَ الأزديِّ قال : لما أراد داودُ أن يستخلفَ ابنَه سليمانَ قال له سليمانُ : أَلحُبِّ الولدِ تفعلُ هذا أم شىءٌ أمَرك اللَّهُ به ؟ قال داودُ : بل لحبِّ الولدِ . فأبَى سليمانُ أن يَقبلَها حتى أمَرَه اللَّهُ بذلك[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أوحَى اللهُ تبارَك وتعالى إلى داودَ : أنْ سائلِ ابنَك سليمانَ عن سبعِ كَلِمٍ ، فإن أَخْبَرَك فوَرِّثْه العِلْمَ والنُّبوَّةَ . فقال له داودُ : إن اللهَ أوحَى إلىَّ أن أسألَك عن سبعِ كَلِمٍ ، فإن أَخْبَرْتَنى وَرَّثْتُك العلمَ والنبُوَّةَ . قال : سلْنى عمَّا شِئْتَ . قال : أخبِرْنى ما أحلَى من العسلِ ؟ وما أبردُ من الثلجِ ؟ وما أَلْيَنُ مسًّا[(٣)] من الخزِّ ؟ وما لا يُرَى أثَرُه فى الماءِ ؟ وما لا يُرَى أثرُه فى الصفا ؟ وما لا يُرَى أَثَرُه فى السماءِ ؟ ومن يَسْمَنُ فى الخِصبِ والجَدْبِ ؟ قال : أمَّا ما أحلَى من العسلِ فرَوحُ اللهِ للمُتَحابِّين فى اللهِ ، وأمَّا ما أَبْرَدُ من الثلجِ فكلامُ اللهِ إذا قرَع أفئدةَ أولياءِ اللهِ ، وأمَّا ما أَلْيَنُ مسًّا[(٣)] من الخزِّ فحكمةُ اللهِ إذا

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٥٥، ٥٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

وهو عند الحكيم الترمذى ١/ ٣٧٤، ٣٧٥ من قول ابن عباس .

(٣) فى ص ، م : « شيئًا » .

نشَرَها[١] أولياءُ اللهِ بينَهم ، وأما ما لا يُرَى أثَرُه فى الماءِ فالفُلْكُ تَمُرُّ فلا يُرى أثَرُها ، وأما ما لا يُرَى أثرُه فى الصفا فالنملةُ تَمُرُّ على الحَجَرِ فلا يُرَى أثرُها ، وأما ما لا يُرَى أثرُه فى السماءِ فالطيرُ يَطيرُ فلا يُرى أثرُه ،/ وأما من يَسْمَنُ فى الخصبِ والجَدْبِ ، فهو المؤمنُ ؛ إذا أعطاه اللهُ شكَر ، وإذا ابْتَلاه صبَر ، فقَلْبُه أجرَدُ أزهَرُ . قال : انظُرْ إلى ابنِك يومَه[٢] فاسأَلْه عن أربعَ عشْرَةَ كلمةً ، فإن أخبرَك فوَرِّثْه العلمَ والنُّبُوَّةَ . فسَأله فقال : ما لى بشىءٍ[٢] من ذى علمٍ . قال داودُ لسليمانَ : أخبِرْنى يا بُنَىَّ أين موضِعُ العقلِ منك ؟ قال : الدماغُ . قال : أين موضعُ الحياءِ منك ؟ قال : العينان[٣] . قال : أين موضعُ الباطلِ منك ؟ قال : الأُذُنان[٤] . قال : أين بابُ الخطيئةِ[٥] منك ؟ قال : اللسانُ . قال : أين طريقُ الريحِ منك ؟ قال : [٦]المَنْخَرانِ . قال : أين موضعُ الأدبِ والبيانِ منك ؟ قال : الكُلْوَتانِ[٧] . قال : أين بابُ الفَظاظةِ والغِلْظَةِ منك ؟ قال[٦] : الكَبِدُ . قال : أين بَيْتُ الريحِ منك ؟ قال : الرِّئَةُ . قال : أين بابُ الفَرَحِ منك ؟ قال : الطِّحالُ . قال : أين بابُ الكسبِ منك ؟ قال : اليدانِ . قال : أين بابُ النَّصَبِ منك ؟ قال : الرجلان . قال : أينَ بابُ الشهوةِ منك ؟ قال : الفَرْجُ .

٣٠٩/٥

---

(١) فى الأصل : « نشدها » . وفى ص ، م : « أنشدها » ، وفى ف ١ : « بشرها » .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « العينين » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « الأذنين » .

(٥) فى ص ، م : « الخطايا » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ف ١ ، ح ١ : « الكليتان » . والكُلْوة لغة فى الكُلْية لأهل اليمن . ينظر اللسان (ك ل و) .

قال: أين بابُ الذُّرِّيَّةِ منك؟ قال: الصُّلْبُ. قال: أين بابُ العلمِ والفَهمِ والحكمةِ منك[١]؟ قال: القلبُ؛ إذا صَلَح القلبُ صلَح ذلك كلُّه، وإذا فسَدَ القلبُ فسَد ذلك[٢] كلُّه.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾. قال: كان مُطِيعًا للهِ، كثيرَ الصلاةِ، ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾. قال: يعنى الخيلَ، وصُفونُها: قيامُها وبَسْطُها قوائمَها، ﴿فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾. أى المالِ، ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾. عن صلاةِ العصرِ، ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾. [٣]حتى دلَكَتْ بَراحِ[٣].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ: ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾. قال: الخيلُ، خيلٌ خُلِقَت على ما شاء.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ﴾. قال: صُفونُ الفرَسِ رَفْعُ إحدَى يديه حتى يَكونَ على أطرافِ الحافرِ. وفى قولِه: ﴿ٱلْجِيَادُ﴾. قال: السِّرَاعُ[٤].

---

(١) ليس فى: الأصل، ف ١، ح ١.

(٢) فى ف ١، ح ١: «الجسد».

(٣ - ٣) سقط من: ص، م. ودلكت: غربت أو زالت. وبَراحِ: اسم من أسماء الشمس، وقد يضبط بِراحِ، وهو جمع راحة وهى الكف، يعنى أن الشمس زالت فهم يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غربت أو زالت. ينظر اللسان (ب ر ح).

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٨٢.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ وقتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ . قال : الخيلُ إذا صفَنَّ قيامًا[1] عقرها ؛ قطَّع[2] أعناقَها وسوقَها . [٣٥٩ظ] وفى قولِه : ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ . قال : الخيرُ المالُ ، والخيلُ من ذلك ، يقولُ : شَغَلَتْه عن الصلاةِ ، قال : لا واللهِ لا تَشْغَلِينِى عن عبادةِ اللهِ [3]آخرَ ما[3] عليك . فكَشَف عراقيبَها ، وضرَب أعناقَها[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عوفٍ قال : بلَغَنى أن الخيلَ التى عَقَرَ سليمانُ كانت خيلًا ذواتِ أجنحةٍ ، أُخْرِجَتْ له من البحرِ ، لم تكنْ لأحدٍ قبلَه ولا بعدَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾ . قال : المالِ . وفى قولِه : ﴿رُدُّوهَا عَلَىَّ﴾ . قال : الخيلَ ، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا﴾ . قال : عَقْرًا بالسيفِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علىٍّ قال : الصلاةُ التى فرَّط فيها سليمانُ صلاةُ العصرِ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن كعبٍ

---

(١) فى ص ، م : « قيامها » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « جياد » .

(٢) فى ص ، م : « تطلع » .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « آخر » ، وفى م : « جرها » . وآخر ما عليك : مرة أخرى . ينظر فتح البارى ٦/ ٤٥٩ .

(٤) عبد الرزاق ٢/١٦٣ مختصرًا ، وابن جرير ٢٠/ ٨٤، ٨٦.

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٨٥.

فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ . قال : الحجابُ[1] حجابٌ من ياقوتٍ أخضرَ مُحيطٌ بالخلائقِ ، فمنه اخضَرَّتِ السماءُ التى يُقالُ لها : السماءُ الخضراءُ . واخضَرَّ البحرُ من السماءِ ، فمن ثم يقالُ : البحرُ الأخضرُ[2] .

وأخرَج أبو داودَ عن عائشةَ قالت : قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ من غزوةِ تبوكَ أو خيبرَ ، [3]وفى سَهْوتِها سِترٌ ، فهبَّتِ الريحُ[3] فكَشَفتْ ناحيةَ السِّترِ عن بناتٍ لعائشةَ لُعَبٍ ، فقال : «ما هذا يا عائشةُ ؟» قالت : بناتِى . ورأَى بينَهن فرسًا له جَناحان من رِقاعٍ[4] ، فقال : « ما هذا الذى أرى وَسَطَهن ؟ » قالت : فرسٌ[5] . قال : « وما هذا الذى عليه ؟ » قالت : جَناحان . قال : «فرَسٌ له جَناحان !» . قالت : أما سَمِعْتَ أن لسليمانَ خيلًا لها أجنحةٌ ؟ فضَحِكَ حتى رأيتُ نواجذَه[6] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ فى قولِه : ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ . قال : كانت عشرين ألفَ فرسٍ ذاتِ أجنحةٍ ، فعَقَرها[7] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) أبو الشيخ (٩١٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م . والسهوة : بيت صغير منحدر فى الأرض قليلًا ، شبيه بالمخدع والخزانة ، وقيل : هو كالصُّفَّة تكون بين يدى البيت . وقيل : شبيه بالرَّف أو الطاق يوضع فيه الشىء . النهاية ٢/ ٤٣٠.

(٤) الرقاع : جمع رقعة ، وهى القطعة من الورق أو الجلد . ينظر اللسان (ر ق ع) .

(٥) بعده فى ص ، م : « له جناحان » .

(٦) أبو داود (٤٩٣٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٢٣) .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٨٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٥٦.

وأخرَج ابنُ إسحاقَ، وابنُ جريرٍ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾. قال توارتِ الشمسُ من وراءِ [(١] ياقوتةٍ خضراءَ، فخُضرةُ [١)] السماءِ منها [(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن ابنِ عباسٍ قال: كان سليمانُ لا يُكَلَّمُ إعظامًا له، فلقد فاتَتْه صلاةُ العصرِ، وما استطاع أحدٌ أن يُكلِّمَه [(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾. يقولُ: من ذكرِ ربى، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾. يقولُ: جعَل يَمْسَحُ أعرافَ الخيلِ وعراقيبَها؛ [(٤] حُبًّا لها [٤)].

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ»، والإسماعيلىُّ فى «معجمِه»، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ حسنٍ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾. قال: «قَطَّع أعناقَها وسوقَها بالسيفِ» [(٥)].

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ﴾.

أخرَج الفريابىُّ، والحكيمُ الترمذىُّ، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾. قال: هو الشيطانُ الذى

(١ - ١) فى ص، م: «قرية خضرة».

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٨٥.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٦.

(٤ - ٤) سقط من: ص، م.

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٨٧، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٩٦، ٢٩٧، والإتقان ٢/ ٤٠.

(٥) الطبرانى (٦٩٩٧)، والإسماعيلى ٣/ ٧٥٢، ٧٥٣. وقال محققه: ضعيف الإسناد من هذا الوجه.

كان على كُرْسِيِّه يَقضِى بينَ الناسِ أربعين يومًا ، وكان لسليمانَ امرأةٌ يقالُ لها : جَرادةُ . وكان بينَ / بعضِ أهلِها وبينَ قومٍ خصومةٌ ، فقضَى بينَهم بالحقِّ ، إلا أنه ودَّ أن الحقَّ كان لأهلِها ، فأوحَى اللهُ إليه أن سيُصِيبُك بلاءٌ ، فكان لا يَدْرِى يَأْتِيه من السماءِ أم من الأرضِ[(١)] .

٣١٠/٥

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ بسندٍ قوىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أرادَ سليمانُ أن يَدخُلَ الخلاءَ ، فأعطَى الجرادةَ خاتَمَه ، وكانت جرادةُ امرأتَه ، وكانت أحبَّ نسائِه إليه ، فجاء الشيطانُ فى صورةِ سليمانَ ، فقال لها : هاتِى خاتَمِى . فأَعْطَتْه ، فلما لَبِسَه دانت له الإنسُ والجنُّ والشياطينُ ، فلما خرَج سليمانُ من الخلاءِ قال لها : هاتِى خاتَمِى . فقالت : قد أَعْطَيْتُه سليمانَ . قال : أنا سليمانُ . قالت : كَذَبْتَ ، لستَ سليمانَ . فجعَل لا يأتِى أحدًا يقولُ : أنا سليمانُ . إلا كَذَّبَه ، حتى جعَل الصبيانُ يَرمونَه بالحجارةِ ، فلما رأَى ذلك عرَف أنه من أمرِ اللهِ ، وقام الشيطانُ يَحْكُمُ بينَ الناسِ . فلما أراد اللهُ أن يَرُدَّ على سليمانَ سلطانَه ، ألقَى فى قلوبِ الناسِ إنكارَ ذلك الشيطانِ ، فأرسَلُوا إلى نساءِ سليمانَ فقالوا لهن : (٢) هل تُنكِرْنَ (٢) من سليمانَ شيئًا ؟ قُلْن : نعم ، إنه يَأْتِينا ونحن حُيَّضٌ ، وما كان يَأْتِينا قبلَ ذلك . فلما رأَى الشيطانُ أنه قد فُطِنَ له ، ظنَّ أن أمرَه قد انقَطَع ، فكَتَبُوا كتبًا فيها سِحْرٌ وكفرٌ[(٣)] ، فدَفَنُوها تحت كُرْسِىِّ سليمانَ ، ثم أثارُوها وقرَءُوها على الناسِ ،

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٨٠، والحاكم ٢/ ٤٣٣، ٤٣٤.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص : « ينكرن » ، وفى ف ١ : « تنكرون » ، وفى م : « أيكون » .

(٣) فى ص ، م : « مكر » .

وقالوا : بهذا كان يظهرُ سليمانُ على الناسِ ويَغْلِبُهم . فأكفر الناسُ سليمانَ ، فلم يَزالوا يُكَفِّرُونه ، وبعَث ذلك الشيطانُ بالخاتَمِ فطرَحه فى البحرِ ، فتَلَقَّتْه سمكةٌ فأَخَذَتْه ، وكان سليمانُ يحمِلُ[1] على شطِّ البحرِ بالأَجْرِ ، فجاء رجلٌ فاشترَى سَمَكًا فيه تلك السمكةُ التى فى بطنِها الخاتمُ ، فدعا سليمانَ فقال : تَحْمِلُ لى هذا السمكَ ؟ [2]قال : نعم . قال : بكم ؟ قال : بسمكةٍ من هذا السَّمكِ . فحمَل سليمانُ السَّمكَ[2] ثم انطَلَق بهِ إلى منزلِه ، فلما انتهَى الرجلُ إلى بابهِ[3] ، أعطاه تلك السمكةَ التى فى بطنِها الخاتمُ ، فأخَذها سليمانُ فشقَّ بطنَها ، فإذا الخاتمُ فى جوفِها ، فأخَذه فلَبِسَه ، فلما لَبِسَه دانتْ له الجنُّ والإنسُ والشياطينُ ، وعاد إلى حالِه ، وهرَب الشيطانُ حتى لَحِقَ بجزيرةٍ من جزائرِ البحرِ ، فأرسَل سليمانُ فى طلبِه ، وكان شيطانًا مريدًا ، فجعَلوا[4] يَطلُبُونه ولا يَقْدِرُون عليه ، حتى وجَدُوه يومًا نائمًا ، فجاءُوا فبَنَوا عليه بنيانًا من رصاصٍ ، فاستَيْقَظَ فوَثَب ، فجعَل لا يَثِبُ[5] فى مكانٍ من البيتِ إلا انماطَ[6] معه الرصاصُ ، فأَخَذُوه فأَوْثَقُوه وجاءوا به إلى سليمانَ ، فأمَر به فنُقِرَ له تَخْتٌ[7] من رُخامٍ ، ثم أُدْخِلَ فى جوفِه ، ثم سُدَّ بالنُّحاسِ ، ثم أمَر به فطُرِحَ فى البحرِ ، فذلك قولُه : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « يعمل » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « باب داره » .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يثبت » .

(٦) فى الأصل : « انباط » ، وفى ص ، ف ١ : « أن باط » ، وفى ح ١ : « أن ناط » . وفى م : « أن دار » . والمثبت من تفسير ابن كثير . وانماط : ذهب وبعُد . اللسان : (م ى ط) .

(٧) سقط من : ص ، م . والتخت : وعاء تصان فيه الثياب . فارسى . اللسان (ت خ ت) .

كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . يعنى الشيطانَ الذى كان سُلِّط عليه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)] وابنُ مردُويَه [(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : أربعُ آياتٍ فى كتابِ اللهِ لم أدرِ ما هى حتى سَأَلْتُ عنهن كعبَ الأحبارِ ؛ قولُه : ﴿قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان : ٣٧] . فى القرآنِ ، ولم يُذْكَرْ تُبَّعٌ . فقال : إن تُبَّعًا كان مَلِكًا ، وكان قومُه كُهَّانًا ، وكان فى قومِه قومٌ من أهلِ الكتابِ ، وكان الكُهَّانُ يَبْغُون على أهلِ الكتابِ ويَقْتُلُون تابِعَهم ، فقال أهلُ الكتابِ لِتُبَّعٍ : إنهم يَكذِبُون علينا . فقال تُبَّعٌ : إن كنتم صادقين فقَرِّبُوا قُربانًا ؛ فأيُّكم كان أفضلَ أكَلَتِ النارُ قربانَه . فقَرَّبَ أهلُ الكتابِ والكهَّانُ ، فنزَلت نارٌ من السماءِ فأكَلَتْ قربانَ أهلِ الكتابِ ، فاتَّبَعهم تُبَّعٌ فأسلَم ، فلهذا ذَكَرَ اللهُ قومَه فى القرآنِ ولم يَذْكُرْه . قال ابنُ عباسٍ : وسَأَلْتُه عن قولِه : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ . قال : شيطانٌ أخَذ خاتمَ سليمانَ الذى فيه مُلْكُه ، فقذَف به فى البحرِ ، فوقَع فى بطنِ سمكةٍ ، فانطَلَق سليمانُ يَطوفُ إذ تُصُدِّقَ عليه بتلك السمكةِ ، فاشتَواها فأَكَلها ، فإذا فيها خاتَمُه ، فرَجَعَ إليه ملكُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ . قال : هو صَخْرٌ الجِنِّيُّ ، تمثَّل على كُرْسِيِّه

---

(١) النسائى فى الكبرى (١٠٩٩٣) ، وابن جرير ٢/ ٣٢٤، وابن أبى حاتم واللفظ له - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٥٩، ٦٠. وقال ابن كثير : إسناده إلى ابن عباس قوى ، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس - إن صح عنه - من أهل الكتاب ، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام ، فالظاهر أنهم يكذبون عليه ، ولهذا كان فى هذا السياق منكرات ، من أشدها ذكر النساء .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٦٥، ١٦٦.

على صورتِه[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)]، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ قال: أُمِرَ سليمانُ ببناءِ بيتِ المقدسِ، فقيل له: ابْنِه ولا يُسْمَعْ فيه صوتُ حديدٍ. فطَلَبَ ذلك فلم يُقْدَرْ عليه، فقيل له: إن شيطانًا يقالُ له: صَخْرٌ. شِبْهُ المارِدِ. فطلَبَه، وكانت عينٌ فى البحرِ يَرِدُها فى كلِّ سبعةِ أيامٍ مرَّةً، فنُزِح ماؤُها، وجعَل فيها خمـرًا، فجاء يومَ وُرُودِه فإذا هو بالخمرِ، فقال: إنكِ لشَرابٌ طَيِّبٌ؛ [(٣)]إلا أنَّكِ[(٣)] تُصْبِين الحليمَ[(٤)]، وتزِيدين الجاهلَ جهلًا. ثم رجَع[(٥)]، حتى عطِش عطشًا شديدًا، ثم أتاها فشَرِبَها حتى غلَبت[(٦)] على عقلِه، فأُوتِىَ بالخاتمِ، فختَم بهِ بينَ كَتِفَيْه فذَلَّ، وكان مُلْكُه فى خاتَمِه، فأُتِى به سليمانُ، فقال: إنَّا قد أُمِرْنا ببناءِ هذا البيتِ فقيل لنا: لا يُسْمَعَنَّ فيه صوتُ حديدٍ. فأَتَى ببيضِ الهدهدِ فجعَل عليه زجاجةً، فجاء الهدهدُ فدار حولَها، فجعَل يرَى بيضَه ولا يَقْدِرُ عليه، فذهَب فجاء بالماسِ فوضَعَها عليها، فقَطَعها حتى أفضَى إلى بيضِه، فأَخَذُوا الماسَ فجعَلوا يَقطَعُون به الحجارةَ. وكان سليمانُ إذا أراد أن يَدْخُلَ الخلاءَ أو الحمَّامَ لم يَدْخُلْ بخاتَمِه، /فانطلَق يومًا إلى الحمَّامِ وذلك الشيطانُ صَخْرٌ ٥/٣١١

(١) ابن جرير ٢٠/ ٨٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠. وقال ابن كثير: وهذه كلها من الإسرائيليات. تفسير ابن كثير ٥٨/٧.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) فى ف، ح ١: «الحكيم».

(٥) فى ص: «جعل»، وفى م: «جفل».

(٦) فى ص، ح ١، م: «غلب».

معه ، فدخَل الحمامَ وأَعْطَى الشيطانَ خاتَمَه ، فألْقاه فى البحرِ ، فالتَقَمَتْه سمكةٌ ، ونُزِعَ ملكُ سليمانَ منه ، وأُلْقِيَ على الشيطانِ شَبَهُ سليمانَ ، فجاء فقَعَدَ على كُرْسِيِّه ، وسُلِّطَ على مُلْكِ سليمانَ كلِّه غيرَ نسائِه ، فجعَل يقضِى بينَهم أربعين ليلةً[1] ، حتى وجَد سليمانُ خاتَمَه فى بطنِ سمكةٍ ، فأقبَل فجعَل لا يَسْتَقْبِلُه جِنِّيٌّ ولا طيرٌ إلا سجَد له ، حتى انتهَى إليهم ، ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . قال : هو الشيطانُ صخرٌ ، ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ . قال : نابَ وأقبَل . يعنى سليمانَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . قال : شيطانًا يُقالُ له : آصَفُ . فقال له سليمانُ : كيف تَفْتِنُون الناسَ ؟ قال : أَرِنى خاتَمَك أُخْبِرْك . فلما أعطاه إيَّاه نبَذَه آصَفُ فى البحرِ ، فساح سليمانُ وذهَب ملكُه ، وقعَد آصَفُ على كُرْسِيِّه ، ومنَعه اللهُ نساءَ سليمانَ فلم يَقْرَبْهن ولا يَقْرَبْنَه وأَنْكَرْنَه ، وأنكَر الناسُ أمرَ سليمانَ ، وكان سليمانُ يَسْتَطْعِمُ فيقولُ : أتعرِفونى ؟ أنا سليمانُ . فيُكَذِّبُونه ، حتى أَعْطَتْه امرأةٌ يومًا حوتًا يُطَيِّبُ[3] بطنَه ، فوجَد خاتَمَه فى بطنِه ، فرَجَع إليه[4] ملكُه ، وفرَّ آصَفُ فدخَل البحرَ فارًّا[5] .

---

(١) فى م : « يومًا » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٦٤، ١٦٥، وفى مصنفه (٩٧٥٣) ، وابن جرير ٢٠/ ٨٩، ٩٠، ٩٣ واللفظ له .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « وطيب » . ويطيب : يزيل الأذى والقذر . الوسيط (ط ى ب) .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١: « إلى » .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٨٨، ٨٩.

(١) **وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال: الشيطانُ الذى جلَس على كرسىِّ سليمانَ كان اسمُه حبقيقَ(١).

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ»، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «وُلِدَ لسليمانَ بنِ داودَ وَلَدٌ، فقال للشياطينِ: أين نُوارِيه من الموتِ؟ قالوا: نذهَبُ به إلى المشرقِ. فقال: يَصِلُ إليه الموتُ. قالوا: فإلى المغربِ. قال: يَصِلُ إليه الموتُ. قالوا: إلى البحارِ. قال: يَصِلُ إليه الموتُ. قالوا: نَضَعُه بينَ السماءِ والأرضِ. فنزَل عليه ملكُ الموتِ فقال: إنى أُمِرْتُ بقبضِ نَسَمَةٍ طَلَبْتُها فى البحارِ وطَلَبْتُها فى تُخُومِ(٢) الأرضين فلم أُصِبْها، فبيَنا أنا أصعَدُ إذ أصَبْتُها فقَبَضْتُها. وجاء جَسَدُه حتى وقَع على كُرْسِيِّ سليمانَ، فهو قولُ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾»(٣).

وقال ابنُ سعدٍ: أخبرَنا الواقدىُّ، حدَّثنا أبو معشرٍ، عن المَقْبُرِىِّ: أن سليمانَ بنَ داودَ قال: لأَطُوفَنَّ الليلةَ بمائةِ امرأةٍ من نسائى، فتأْتى كلُّ امرأةٍ منهن بفارسٍ يُجاهِدُ فى سبيلِ اللهِ. ولم يَسْتَثْنِ، ولو استثْنَى لكان، فطاف على مائةِ امرأةٍ، فلم تَحْمِلْ منهنَّ امرأةٌ إلا امرأةً واحدةً، حَمَلَتْ شقَّ إنسانٍ. قال: ولم يكنْ شىءٌ أحبَّ إلى سليمانَ من تلك الشِّقَّةِ.

قال: وكان أولادُه يموتُون، فجاءه ملَكُ الموتِ فى صورةِ رجلٍ، فقال له سليمانُ: إن استطَعْتَ أن تُؤَخِّرَ ابنى هذا ثمانيةَ أيامٍ إذا جاءَ أجَلُه؟ فقال: لا،

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) التخوم: جمع تخم، وهى المعالم والحدود. النهاية ١/ ١٨٣.

(٣) الطبرانى (٥٩٦٠).

ولكن أُخْبِرُك قبلَ موتِه بثلاثةِ أيامٍ . (١) فجاءه ملَكُ الموتِ فى ثلاثةِ أيامٍ (١) ، فقال لمن عندَه من الجنِّ : أيُّكم يَخبَأُ لى ابنى هذا ؟ قال أحدُهم : أنا أخبَؤُه لك فى المشرقِ . قال : ممَّن تخبَؤُه ؟ قال : من ملَكِ الموتِ . (٢) قال : قد نفَذ بصرُه . ثم قال آخرُ : أنا أَخبَؤُه فى المغربِ . قال : وممَّن تَخبَؤُه ؟ قال : من ملَكِ الموتِ . قال : قد نفَذ بصرُه . قال آخرُ : أنا أَخْبَؤُه لك فى الأرضِ السابعةِ . قال : ممَّن تَخبَؤُه ؟ قال : من ملَكِ الموتِ (٢) . قال : قد نفَذ بصرُه . قال آخرُ : أنا أَخْبَؤُه لك بينَ مُزْنتين (٣) لا تُريان . قال سليمانُ : إن كان شيءٌ فهذا . فلما جاء أجَلُه ، نظَر ملكُ الموتِ فى الأرضِ فلم يرَه فى مشرقِها ، ولا فى مغربِها ، ولا فى شيءٍ من البحارِ ، ورآه بينَ مُزْنتين (٣) ، فجاءَه فأَخَذَه فقَبَضَ رُوحَه على كُرْسِيِّ سليمانَ ، فذلك قولُه : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٥) وابنُ أبى حاتمٍ (٥) ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : بينَما سليمانُ بنُ داودَ جالِسًا على شاطئِ البحرِ ، وهو يَعْبَثُ بخاتَمِه ، إذ سَقَط منه فى البحرِ ، وكان مُلكُه فى خاتَمِه ، فانطلَق وخلَف شيطانٌ (٦) فى أهلِه ، فأَتى عجوزًا فأَوَى إليها ، فقالت له العجوزُ : إن شِئْتَ أن تَنْطَلِقَ فتَطْلُبَ

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى م : « قرينين » .

(٤) ابن سعد فى الطبقات ٨/ ٢٠٣ ، والشطر الأول ثابت فى صحيح البخارى (٢٨١٩) من حديث أبى هريرة مرفوعًا .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ .

(٦) فى النسخ : « شيطانا » . والمثبت موافق للسياقات السابقة .

وأكفيك عمَل البيتِ ، وإن شِئْتَ أن تَكْفِيَنى عملَ البيتِ وأنطَلِقُ فألْتَمِسُ . قال : فانطَلَق يَلتَمِسُ[(١)] ، فأتَى قومًا يَصِيدُون السمكَ ، فجلَس إليهم ، فنَبَذُوا إليه سمكاتٍ ، فانطَلَق بهن حتى أتى العجوزَ ، فأَخَذَتْ تُصْلِحُه ، فشَقَّتْ بطنَ سمكةٍ ، فإذا فيها الخاتمُ ، فأَخَذَتْه وقالت لسليمانَ : ما هذا ؟ فأَخَذَه سليمانُ فلَبِسَه ، فأَقْبَلَت إليه الشياطينُ والجنُّ والإنسُ والطيرُ والوَحْشُ ، وهرَب الشيطانُ الذى خلَف فى أهلِه ، فأتَى جزيرةً فى البحرِ ، فبعَث إليه الشياطينَ ، فقالوا : لا نَقْدِرُ عليه ، إنه يَرِدُ عينًا فى جزيرةٍ فى البحرِ فى سبعةِ أيامٍ يومًا[(٢)] ، ولا نَقْدِرُ عليه حتى يَسْكَرَ . قال : فصُبَّ له فى تلك العينِ خمرٌ ، فأقبَل فشَرِبَ ، فأَرَوه الخاتمَ فقال : سمعًا وطاعةً . فأَوْثَقَه سليمانُ ، ثم بعَث به إلى جبلٍ ، فذَكَرُوا أنه جبلُ الدخانِ ، فيقالُ : الدخانُ الذى يَرَوْن من نَفَسِه ، والماءُ الذى [٣٦٠و] يَخْرُجُ من الجبلِ بَوْلُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . قال : [(٣)]شيطانًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . قال[(٣)] : هو الشيطانُ ؛ دخَل سليمانُ الحمامَ ، فوضَع خاتَمَه عندَ امرأةٍ من أَوْثَقِ نسائِه فى نفسِه ، فأتاها الشيطانُ فتَمَثَّل لها على صورةِ سليمان ، فأخَذ الخاتمَ منها ، فلما خرَج سليمانُ أتاها فقال لها : هاتى الخاتمَ . فقالت : قد دَفَعْتُه إليك . فقال : ما فعلتِ . فهرَب سليمانُ ، وجلَس الشيطانُ على مُلكِه ، وانطلَق سليمانُ

---

(١) فى ف ١، ح ١: « سليمان » .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٨٨.

هاربًا فى الأرضِ يَتَتَبَّعُ ورقَ الشجرِ خمسين ليلةً ، فأنكر بنو / إسرائيلَ أمْرَ ٣١٢/٥ الشيطانِ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : هل تُنْكِرُون من أمرِ مَلِكِكم ما نُنكِرُ[(١)] ؟ قالوا : نعم . قال : إما قد هَلَكْتُم أنتم بعامةٍ[(٢)] ، وإما قد هَلَك مَلِكُكم . [(٣)]فقال بعضُهم[٣)] : واللهِ إنَّ عندَكم من هذا الخبرَ ؛ نساؤُه معكم فاسألُوهُنَّ ، فإن كُنَّ أنكَرْن ما أنكرنا فقد ابْتُلِينا . فسَألُوهن ، فقلن : إى واللهِ لقد أَنْكَرْنا . فلما انقَضَتْ مُدَّتُه انطلَق سليمانُ حتى أتَى ساحلَ البحرِ ، فوجَد صيَّادِين يَصِيدُون السمكَ ، فصادُوا سمكًا كثيرًا [(٤)]فأنتَن عليهم[٤)] بعضُه فألْقَوه ، فأتَاهم سليمانُ فاسْتَطْعَمَهم ، [(٥)]فألقَوا عليه أنتَنَ[٥)] تلك الحِيتانِ ، قال : لا ، بل أَطْعِمُونى من هذا . فأَبَوا ، فقال : أطعِمُونى فإنى سليمانُ . فوثَب إليه بعضُهم بالعصا فضرَبه غضبًا* لسليمانَ ، فأتَى إلى تلك الحيتانِ التى ألْقَوا ، فأخَذ منها حُوتَين ، فانطلَق بهما إلى البحرِ ، فغَسَلَهما فشقَّ بطنَ أحدِهما ، فإذا فيه الخاتمُ ، فأخَذه فجعَله فى يدِه ، فعاد فى ملكِه ، فجاءه الصيَّادُون يَسْعَون[(٦)] إليه ،فقال لهم : لكنِّى قبلُ استَطْعَمْتُكم فلم تُطْعِمُونى [(٧)]وضرَبتمونى ، فلم ألُمْكم إذ أَهَنْتُمُونى[٧)] ، ولم أَحْمَدْكم إذ أَكْرَمْتُمُونى .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « عليه » .

(٢) فى الأصل : « لعلمه » ، وفى ص ، م : « العامة » .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « فقالوا » .

(٤ - ٤) فى ص : « عليهم » ، وفى م : «غلبهم » .

(٥ - ٥) سقط من : ص . وفى م : « فأعطوه » .

* من هنا سقط فى المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١ ، وينتهى فى ص ٥٨٤ .

(٦) فى ص ، م : « يبيعون » .

(٧ - ٧) فى ص : « فلم أطعمكم اذا جئتمونى » ، وفى م : « فلم أظلمكم إذا هنتمونى » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان سليمانُ إذا دخَل الخلاءَ أَعْطَى خاتمَه أحبَّ نسائِه إليه ، فإذا هو خرَج وقد وُضِعَ له وَضُوؤُه ، (١) فإذا توضَّأ خرَج إليه فلبِسه ، فدخَل يومًا الخلاءَ(١) فدفَع خاتمَه إلى امرأتِه ، فلَبِثَ ما شاء اللهُ ، وخرَج عليها شيطانٌ فى صورةِ سليمانَ ، فدَفَعَت الخاتمَ إليه ، فضاقَ (٢) وفزِع به ، فنهَض به(٢) فألْقاه فى البحرِ ، فالْتَقَمَتْه سمكةٌ ، فخرَج سليمانُ على امرأتِه فسألَها الخاتمَ ، فقالت : قد دَفَعْتُه إليك . فعَلِمَ سليمانُ أنه قد ابْتُلِىَ ، فخرَج وترَك مُلكَه ، ولَزِمَ البحرَ ، فجعَل يَجوعُ ، فأتَى يومًا على صيَّادين قد صادُوا سمكًا بالأمسِ فنبَذُوه ، وصادُوا يومَهم سمكًا فهو بينَ أيديهم ، فقام عليهم سليمانُ فقال : أَطْعِمُونى بارَك اللهُ فيكم ؛ فإنى ابنُ سبيلٍ غَرْثانُ(٣) . فلم يَلْتَفِتُوا إليه ، ثم عاد فقال لهم مِثْلَ ذلك ، فرفَع رجلٌ منهم رأسَه إليه فقال : ائْتِ ذلك السمكَ فخُذْ منه سمكةً . فأتاه سليمانُ فأخَذ أدنى سمكةٍ ، فلما أخذَها إذا فيها رِيحٌ ، فأتَى بها البحرَ فغَسَلَها وشَقَّ بطنَها ، فإذا هو بخاتمِه ، فحَمِدَ اللهَ وأخَذه فتَخَتَّم به ، ونطَق كلُّ شىءٍ كان حولَه من جنودِه ، وفَزِعَ الصيَّادون لذلك ، فقامُوا إليه ، وحِيلَ بينَهم وبينَه ولم يَصِلُوا إليه ، ورَدَّ اللهُ إليه ملكَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، من طريقِ علىِّ بنِ زيدٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن سليمانَ بنَ داودَ احتَجَب عن الناسِ ثلاثةَ أيامٍ ، فأوحَى اللهُ إليه أن يا سليمانُ ، احْتَجَبْتَ عن الناسِ ثلاثةَ أيامٍ ، فلم تَنْظُرْ فى أمورِ عبادى ، ولم

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ص : « وفزع به » ، وفى م : « ذرعا به » .

(٣) سقط من : ص ، م . والغرثان : الجوعان . اللسان (غ ر ث) .

تُنْصِفْ مظلومًا من ظالمٍ[١] . وكان مُلكُه فى خاتَمِه ، وكان إذا دخَل الحمامَ وضَع خاتَمَه تحتَ فِراشِه ، [٢]فدخَل ذاتَ يومِ الخلاءَ ، فوضَع خاتَمه تحتَ فراشِه[٢] ، فجاء الشيطانُ فأخَذه ، فأقْبَل الناسُ على الشيطانِ ، فقال سليمانُ : يأيُّها الناسُ ، أنا سليمانُ ، أنا نبيُّ اللهِ . فدَفَعُوه ، [٣]فسأل بكفَّيه[٣] أربعين يومًا ، فأتَى أهلَ سفينةٍ ، فأَعْطَوه حوتًا فشقَّها ، فإذا هو بالخاتمِ فيها ، فتَخَتَّم به ، ثم جاء فأخَذ بناصيتِه ، فقال عندَ ذلك : ربِّ هَبْ لى مُلكًا لا ينبغى لأحدٍ من بعدى قال : وكان أوَّلَ من أنكَره نساؤُه ؛ فقلن بعضُهن لبعضٍ : أتُنكِرون ما نُنكِرُ ؟ قلن : نعم . وكان يَأْتِيهِن وهن حُيَّضٌ ، فقال علىٌّ : فذَكَرتُ ذلك للحسنِ فقال : ما كان اللهُ ليُسَلِّطَه على نسائِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ رافعٍ قال : بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ حدَّث عن فتنةِ سليمانَ [٢]بنِ داودَ[٢] قال : «إنه كان فى قومِه رجلٌ كعمرَ بنِ الخطابِ فى أُمَّتى ، فلما أنكَر حالَ الجانِّ الذى كان مكانَه أرسَل إلى أفاضلِ نسائِه فقال : هل تُنكِرْن من صاحبِكن شيئًا ؛ [٤]فإنا قد أَنكَرناه[٤] ؟ قلن : نعم ، كان لا يَأْتِينا حُيَّضًا ، وإنَّ هذا يَأْتِينا حُيَّضًا . فاشتَمَل على سيفِه ، [٢]فقعَد له فى مكانٍ ينتظِرُه[٢] ليَقتُلَه ، فردَّ اللهُ عندَ ذلك على سليمانَ ملكَه ، فأقبَل فوجَده فى مكانِه ذلك ، فأخبرَه بما يُريدُ» .

---

(١) فى الأصل : « ظالمه » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل . وفى م : « فساح » .

(٤ - ٤) سقط من : ص . وفى م : « منه شيئًا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . قال : الجسدُ الشيطانُ الذى كان دفَع سليمانُ إليه خاتَمه ، فقَذَفه فى البحرِ ، وكان مُلكُ سليمانَ فى خاتَمِه ، وكان اسمَ الجِنِّىِّ صخرٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . قال[2] : شيطانًا يقالُ له : آصرُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ . قال : الشيطانُ حينَ جلَس على كُرْسِيِّه أربعين يومًا ؛ كان لسليمانَ مائةُ[4] امرأةٍ ، وكانت امرأةٌ منهن يقالُ لها : جرادةُ . وهى آثَرُ نسائِه عندَه وآمَنُهن ، وكان إذا أجنَب أو أتَى حاجةً نزَع خاتمَه ، ولم يَأْتَمِنْ عليه أحدًا من الناسِ غيرَها ، فجاءَته يومًا من الأيامِ فقالت : إن أخِى بينَه وبينَ فلانٍ خصومةٌ ، وأنا أحِبُّ أن تَقْضِىَ له إذا جاءَك . فقال : نعم . ولم يَفعلْ ، فابْتُلِىَ ؛ فأعطاها خاتَمه ، ودخَل المخْرَجَ ، فخرَج الشيطانُ فى صورتِه فقال : هاتِ الخاتمَ . فأعطَتْه ، فجاء حتى جلَس على مجلسِ سليمانَ ، وخرَج سليمانُ بعدُ ، فسألَها أن تُعْطِيَه خاتمَه ، فقالت : ألم تأْخُذْه قبلُ ؟! / قال : لا . قال : وخرَج من[5] مكانِه تائِهًا ، ومكَث الشيطانُ ٥/٣١٣

(١) ابن جرير ٢٠/ ٨٨.

(٢) بعده فى ص ، م : « الجسد الشيطان الذى كان دفع إليه سليمان خاتمه » .

(٣) فى ص ، ح ١، م : « آصف » .
والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٨٨.

(٤) فى ح ١: « مائتا » .

(٥) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ ابن جرير ١/ ٥٠٠ .

يَحكُمُ بينَ الناسِ أربعين يومًا ، فأنكَر الناسُ أحكامَه ، فاجتَمَع قُرَّاءُ بنى إسرائيلَ وعلماؤُهم ، فجاءوا حتى دخَلُوا على نسائِه فقالوا : إنا قد أنكَرْنا هذا . وأقبَلُوا يَمشُون حتى أَتَوه ، فأَحْدَقُوا به ، ثم نَشَروا فقرءُوا التوراةَ ، فطار من بينِ أيديهم حتى وقَع على شُرْفَةٍ والخاتمُ معه ، ثم طار حتى ذهَب إلى البحرِ ، فوقَع الخاتمُ منه فى البحرِ ، فابتَلَعه حوتٌ من حيتانِ البحرِ ، وأقبَل سليمانُ فى حالِه التى كان فيها حتى انتهَى إلى صيَّادٍ من صيَّادِى البحرِ وهو جائعٌ ، فاسْتَطْعَمَه من صيدِهم ، فأعطَاه سَمَكَتَيْنِ ، فقامَ إلى شطِّ البحرِ فشقَّ بطونَهما ، فوجَد خاتمَه فى بطنِ إحداهما[1] ، فأَخَذَه فلَبِسَه ، فردَّ اللهُ عليه بهاءَه وملكَه ، فأرسَل إلى الشيطانِ ، فجِىءَ به ، فأَمَرَ به فجُعِلَ فى صندوقٍ من حديدٍ ، ثم أطبَق عليه ، وأقفَل عليه بقُفْلٍ ، وخَتَم عليه بخاتمِه ، ثم أمَر به فأُلْقِى فى البحرِ ، فهو فيه حتى تقومَ الساعةُ ، وكان اسمُه حبقيقَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ . قال : دخَل سليمانُ على امرأةٍ تبيعُ السمكَ ، فاشترَى منها سمكةً ، فشقَّ بطنَها ، فوجَد خاتمَه ، فجعَل لا يَمُرُّ على شجرةٍ ولا على [3] حجرٍ ولا [3] شىءٍ إلا سجَد له ، حتى أتَى مُلكه وأهلَه ، فذلك قولُه : ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ . يقولُ : ثم رجَع[4] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ .

---

(١) فى النسخ : « أحدهما » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٩١، ٩٢، وفى تاريخه ١/٤٩٩ - ٥٠١.

(٣ - ٣) سقط من : ص، م .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٩٣.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (١ وأحمدُ ١) ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى «مسندِه» ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن سلمةَ ابنِ الأكوعِ قال : ما سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ دعا إلا استَفْتَحه بسبحانَ ربِّىَ العلىِّ [٢] الأعلى الوهابِ [٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى* قولِه : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِيٓ﴾ . يقولُ : لا أُسْلَبُه (١ فيما بقِىَ ١) كما سُلِبْتُه [٤] .

(٥ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِيٓ﴾ . قال : لا تَسْلُبْنِيه (٦ كما سَلَبْتَنِيه ٦) ٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «عرَض لى الشيطانُ فى مُصَلَّاى الليلةَ كأنه هِرُّكم هذا ، فأخذتُه [٧] ، فأَرَدْتُ أن أَحبِسَه حتى

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٦٦، وأحمد ٢٧/ ٨١ (١٦٥٤٨) وعبد بن حميد (٣٨٧ - منتخب) ، والطبرانى (٦٢٥٣) ، وفى الدعاء (٨٨) ، والحاكم ١/ ٤٩٨، والبيهقى (٢٣) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

* إلى هنا ينتهى السقط من المخطوط ف ١ والمشار إليه فى ص ٥٧٩.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٩٣.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، ح ١.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) سقط من : ص ، م .

أُصْبِحَ[(١)] ، فذَكَرْتُ دعوةَ أخى سليمانَ : ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ﴾ . فتَرَكْتُه» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن عفريتًا من الجنِّ جعَل يتفلَّتُ[(٢)] علىَّ البارحةَ لِيَقْطَعَ علىَّ صلاتى ، وإن اللهَ أَمْكَنَنى منه ، فلقد هَمَمْتُ أن أَرْبِطَه إلى ساريةٍ[(٣)] من سَوارِى المسجدِ حتى تُصْبِحُوا ، فتَنْظُرُوا إليه كلُّكم ، فذَكَرْتُ قولَ أخى سليمانَ : ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ﴾ . [(٤)]فرَدَّه اللهُ خاسِئًا[(٤)] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «بينا أنا قائمٌ أُصلِّى اعترَض لى[(٥)] الشيطانُ ، فأَخَذْتُ حَلْقَه فخَنَقْتُه ، حتى إنى لأجِدُ بَرْدَ لسانِه على إبهامِى ، فيَرْحَمُ اللهُ سليمانَ ، لولا دعوتُه لأصبحَ مربوطًا تَنظُرون إليه» .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قام يُصلِّى صلاةَ الصبحِ فقرَأَ ، فالتَبَسَتْ[(٦)] عليه القراءةُ ، فلما فرَغ من صلاتِه قال : «لو رأَيْتُمونى وإبليسَ ،

---

(١) فى ف ١: « أضطجع » ، وفى ح ١: « أصطبح » .

(٢) فى ف ١، م: « يتلفت » . وتفلَّت : أى تعرض لى فى صلاتى فجأة . النهاية ٣/ ٤٦٧.

(٣) السارية : الأُسطوانة . النهاية ٢/ ٣٦٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والحديث عند البخارى (٤٦١، ١٢١٠، ٣٢٨٤، ٣٤٢٣، ٤٨٠٨) ومسلم (٥٤١) ، والنسائى فى الكبرى (٥٥١، ١١٤٤٠) ، والحكيم الترمذى ١/ ٣٧١.

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « فألبست » .

فأَهْوَيْتُ بيدى ، فما زِلْتُ أَخْنُقُه حتى وجَدْتُ بَرْدَ لُعابِه بين إصْبَعىَّ هاتين - الإبهامِ والتى تليها - ولولا دعوةُ أخى سليمانَ لأصبَح مربوطًا بساريةٍ من سَوارِى المسجدِ ، يتلاعَبُ بِه صبيانُ المدينةِ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خرَجْتُ لصلاةِ الصبحِ ، فلَقِيَنى شيطانٌ فى السُّدَّةِ ؛ سُدَّةِ المسجدِ[(٢)] ، فزَحَمَنى حتى إنى لأَجِدُ مسَّ شَعَرِه ، فاسْتَمْكَنْتُ منه فخَنَقْتُه ، حتى إنى لأَجِدُ بَرْدَ لسانِه على يدِى ، فلولا دعوةُ أخى سليمانَ لأصبَح مقتولًا تَنْظُرون إليه»[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]أحمدُ ، و[(٤)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مرَّ علىَّ الشيطانُ فتَناوَلْتُه ، فأخَذتُه[(٥)] فخَنَقْتُه حتى وجَدْتُ بَرْدَ لسانِه على يدى ، فقال : [(٦)]أَوْجَعْتَنى أَوْجَعْتَنى . ولولا ما دعا به سليمانُ لأصبَح مُناطًا إلى أُسطوانةٍ من أَساطينِ المسجدِ ، يَنْظُرُ إليه وِلْدانُ أهلِ المدينةِ»[(٦)(٧)] .

(١) أحمد ١٨/ ٣٠٢، ٣٠٣ (١١٧٨٠) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢) السدة : الظلال ، وسدة المسجد : الظلال التى حوله . النهاية ٢/ ٣٥٣، واللسان (س د د) .

(٣) عبد بن حميد (٩٤٤ - منتخب) . وقال محققه : ضعيف جدًّا .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، ح ١.

(٥) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) أحمد ٧/ ٤٠، ٤١ (٣٩٢٦) ، والبيهقى ٢/ ٢١٩، وفى الدلائل ٧/ ٩٩. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

[1][2] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : رأى رسولُ اللَّهِ ﷺ شيطانًا وهو في الصلاةِ ، فأخَذه فخنَقه ، حتى وجَد بَرْدَ لسانِه على يدِه ، فقال[1] : « لولا دعوةُ أخى سليمانَ لأصبَح مُوثَقًا حتى يراه الناسُ »[3] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « دخَلتُ البيتَ فإذا خلفَ البابِ شيطانٌ ، فخنَقتُه حتى وجَدتُ بَرْدَ لسانِه على يدى ، ولولا دعوةُ العبدِ الصالحِ لأصبحَ مُوثَقًا بالبقيعِ يراه الناسُ »[4] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلِّى ، فسمِعناه يقولُ : « أعوذُ باللَّهِ منك » . ثم قال : « ألعَنُك بلعنةِ اللَّهِ » . ثلاثًا ، ثم بسَط يدَه كأنَّه يتناولُ شيئًا ، فلمَّا فرَغ من الصلاةِ قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، قد سمِعناك تقولُ فى الصلاةِ شيئًا لم نَسْمَعْك تقولُه قبلَ ذلك ، ورأيناك بسَطتَ يدَك . فقال : « إنَّ عدوَّ اللَّهِ إبليسَ جاء بشهابٍ من نارٍ ليجعَلَه فى وجْهِى ، فقلتُ : أعوذُ باللَّهِ منك . فلم يستأخِرْ ، ثم قلتُ ذلك فلم يستأخرْ ، ثم أردتُ أخْذَه ، فلولا دعوةُ أخينا سليمانَ لأصبحَ موثقًا يلعبُ بهِ وِلدانُ أهلِ المدينةِ »[2][5] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) الحديث عند ابن حبان (٢٣٥) . وقال محققه : إسناده قوى .

(٤) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٥٤٩١) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى وإسناده حسن . مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٩.

(٥) مسلم (٥٤٢) ، والنسائى (١٢١٤) .

الشيطانَ أرادَ أن يَمُرَّ بينَ يدىَّ ، فخَنَقْتُه حتى وجَدْتُ بَرْدَ لسانِه على يدى ، وايمُ اللهِ لولا ما سبَق إليه أخى سليمانُ لنيطَ[1] إلى ساريةٍ من سوارى المسجدِ ، حتى يُطِيفَ به وِلْدانُ أهلِ المدينةِ»[2] .

وأخرَج الحاكمُ فى «المستدرِكِ» عن عمرَ بنِ علىٍّ بنِ حسينٍ قال : مَشَيْتُ مع [3]أخى أبى جعفرٍ[3] ، فقلتُ : زَعَمُوا أن سليمانَ سأَل ربَّه أن يَهَبَ له مُلْكًا ! قال : حدَّثنى أبى ، عن أبيه ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لن[4] يُعَمِّرَ اللهُ[5] مَلِكًا فى أُمَّةِ نبىٍّ مضَى قبلَه ما بلَغ بذلك النبىُّ من العُمُرِ فى أُمَّتِه»[6] .

٣١٤/٥ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ / عن وهبِ بنِ منبهٍ ، أنه ذكَر من مُلْكِ سليمانَ ، وتعظيمِ مُلْكِه ، أنه كان فى رِباطِه اثنا عشرَ ألفَ حصانٍ ، وكان يَذبَحُ على غَدائِه كلَّ يومٍ [٣٦٠ظ] سبعين ثَورًا [7]معلوفًا وستِّين كُرًّا[8] من الطعامِ[7] سِوى الكِباشِ والطيرِ والصَّيْدِ ، فقيل لوهبٍ : أكان يَسَعُ هذا مالُه ؟ قال : كان إذا مُلِّكَ المِلِكُ

---

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « لربطته » . وفى ف ١ : « لربط » .

(٢) الطبرانى (٢٠٥٣) . وقال الهيثمى : فيه الفضل بن صالح ضعفه البخارى وأبو حاتم . مجمع الزوائد ٢/ ٦١.

(٣ - ٣) فى النسخ : « عمى وأخى جعفر » ، وفى المستدرك : « عمى محمد بن على بن الحسين إلى جعفر » . وهو محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو جعفر الباقر . وذكر الذهبى هذا الحديث فى الميزان ١/ ٥٣٥، وقال : كذا قال ، والصواب أنه أخوه .... رواه الحاكم فى مستدركه وما نبه على الخطأ فى قوله : عمى .

(٤) سقط من : ف ١. وفى المستدرك : « لم » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) الحاكم ٢/ ٥٨٨.

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) فى ف ١ : « ذكرا » . والكرُّ : ستون قفيزًا . والقفيز : ثمانية مكاكيك ، والمكُّوك : صاع ونصف . النهاية ٤/ ١٦٢.

على بنى إسرائيلَ اشترَطَ عليهم أنهم رقيقُه ، وأن أموالَهم له ، ما شاء أخَذ منها وما شاء ترَك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى خالدٍ البَجَلِيِّ قال : بلغَنِى أن سليمانَ ركِبَ يومًا فى موكبِه ، فوضَع سريرَه فقعَد عليه ، وأُلْقِيَتْ كَرَاسِيُّ يمينًا وشمالًا ، فقعَد الناسُ عليها يَلُونَه ، والجِنُّ وراءَهم ، ومَرَدَةُ[1] الشياطينِ وراءَ الجِنِّ ، فأرسَل إلى الطيرِ ، فأَظَلَّتْهم[2] بأَجْنِحَتِها ، وقال للريحِ : احمِلِينا[3] . يُريدُ بعضَ مَسيرِه ، فاحتَمَلَتْه الريحُ وهو على سريرِه ، والناسُ على كَرَاسِيِّهم يُحَدِّثُهم ويُحَدِّثُونه ، لا يَرْتَفِعُ كُرْسِيٌّ ولا يَتَّضِعُ ، والطيرُ تُظِلُّهم . وكان موكِبُ سليمانَ يُسْمَعُ من مكانٍ بعيدٍ ، ورجلٌ من بنى إسرائيلَ معه[4] مِسْحاتُه فى زرعٍ له قائمٌ[5] يُهَيِّئُه ، إذ سمِعَ الصوتَ فقال : إن هذا الصوتَ ما هو إلا لموكبِ سليمانَ . [6]فألقَى ما فى يدِه وأخَذ كِنْفًا[7] له فجعَله على عنقِه ، ثم جعَل يشتدُّ يبادرُ الطريقَ ، ومرَّت الريحُ بسليمانَ[6] وبجنودِه فحانت[8] من سليمانَ الْتِفَاتةٌ وهو على سريرِه ، فإذا هو برَجُلٍ يَشْتَدُّ يبادِرُ الطريقَ[9] ، فقال سليمانُ فى نفسِه : إن هذا الرجلَ ملهوفٌ أو

---

(١) بعده فى ص ، م : « الجن و » .

(٢) فى الأصل : « فأظلتهن » ، وفى ص ، م : « فأظلته » .

(٣) فى ف ١، ح ١: « احتملينا » .

(٤) سقط من : ص . وفى م : « آخذ » .

(٥) فى النسخ : « قائما » . والمثبت هو الصواب .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) الكنف : الوعاء الذى يجعل الراعى فيه آلته . ينظر النهاية ٤/ ٢٠٤.

(٨) فى ص ، ف ١: « فحان » .

(٩) بعده فى الأصل : « إلى سليمان » .

طالبُ حاجةٍ . فقال للريحِ حينَ حاذَى به : قِفِى بى . فوَقَفَتْ به وبجنودِه ، وانتهَى إليه الرجلُ وهو مُنْبَهِرٌ[(١)] ، فترَكه سليمانُ حتى ذهَب بعضُ بُهْرِه ، ثم أقبَل عليه فقال : ألك حاجةٌ ؟ - وقد وقَف عليه الخَلْقُ - فقال : الحاجةُ جاءت بى إلى هذا المكانِ يا رسولَ اللهِ ؛ إنى رأيتُ اللهَ أعطاك مُلكًا لم يُعْطِه أحدًا قبلَك ، ولا أُراه يُعْطِيه أحدًا بعدَك ، فكيف تَجِدُ ما مضَى من مُلْكِك هذه الساعةَ ؟ قال : أُخْبِرُك عن ذاك ؛ إنى كنتُ نائمًا ، فرأَيْتُ رؤيا ، ثم انتبَهْتُ ففقَدتُها[(٢)] . قال : ليس إلا ذاك . قال : فأَخْبِرْنى كيف تَجِدُ ما بَقِىَ من مُلْكِك الساعةَ ؟ قال : تَسْأَلُنى عن شىءٍ لم أرَه ؟ قال : فإنما هى هذه الساعةُ . ثم انصرف عنه مُوَلِّيًا . فجعَل سليمانُ يَنظُرُ فى قفاه ، ويَتَفَكَّرُ فيما قال له ، ثم قال للريحِ : امضِى بنا . فمَضَتْ به ، قال اللهُ : ﴿رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ . قال : الرُّخاءُ التى ليست بالعاصفِ ولا باللَّيِّنَةِ ، وسطٌ ، قال اللهُ تعالى : ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ : ١٢] ، ليست بالعاصفِ التى تُؤْذِيه ، ولا باللَّيِّنَةِ التى تَشُقُّ عليه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن [(٣)] سَلامانَ بنِ عامرٍ الشعبانىِّ [(٣)] قال : بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أرأيتُم سليمانَ وما أعطاه اللهُ من مُلكِه ، فإنَّه لم يكنْ يَرفَعُ طَرْفَه إلى السماءِ ؛ تَخَشُّعًا للَّهِ ، حتى قبَضَه اللهُ»[(٤)] .

---

(١) الانبهار : الإجهاد وتتابع النفس . اللسان (ب هـ ر) .

(٢) فى ص ، م : « فعبرتها » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « سلمان بن عامر الشعبانى » ، وفى ص ، م ، ومصدر التخريج : « سلمان بن عامر الشيبانى » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « سلامان بن عامر الشيبانى » . والمثبت من التاريخ الكبير ٤/ ٢١٣. وينظر الأنساب ٣/ ٤٣١.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٦ موقوفًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عَمْرٍو[١] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما شدَّ[٢] سليمانُ طَرْفَه إلى السماءِ تَخَشُّعًا ؛ حيثُ أعطاه اللهُ ما أعطاه» .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن عطاءٍ قال : كان سليمانُ يَعمَلُ الخُوصَ بيدِه ، ويأكُلُ خُبْزَ الشعيرِ بالمُرِّىِّ[٣] ، ويُطْعِمُ بنى إسرائيل الحُوَّارَى[٤] .

[٥]وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن الضحَّاكِ قال : إنَّ سليمانَ بنَ داودَ أخَذ على الحيَّاتِ المواثيقَ ألَّا يَظْهرْن ، فإذا ظهَرتْ حلَّ قتلُها .

قولُه تعالى : ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ الآيات[٥] .

أخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن صالحِ بنِ مِسمارٍ قال : بلَغنى أنه لما مات داودُ أوحَى اللهُ إلى سليمانَ عليه السلامُ أن[٦] سَلْنى حاجتَك . قال : أسأَلُك أن تَجْعَلَ قلبى يَخْشَاك كما كان قلبُ أبى[٧] ، وأن تَجْعَلَ قلبِى يُحِبُّك كما كان قلبُ أبى . فقال اللَّهُ : أرسَلْتُ إلى عبدِى أسألُه حاجتَه ، فكانت حاجتُه أن أجعَلَ قلبَه يَخشانى ، وأن أجعَلَ قلبَه يُحِبُّنى ،

---

(١) فى ص ، م : « عمر » . وينظر تاريخ دمشق ٢٧٤/٢٢ وفيه عن عبد الله بن عمرو .

(٢) فى ص ، م : « رفع » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفى مصدر التخريج : « بالنوى » . والمُرِّىُّ : الذى يؤتدم به ، كأنه منسوب إلى المرارة ، والعامة تخففه . اللسان (م ر ر) .

(٤) فى مصدر التخريج : « الجولذى » . والحوارى : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه . اللسان (ح و ر) .

والأثر عند أحمد ص ٩٠، ٩١.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧) فى م : « أمى » .

لأَهَبَنَّ له مُلكًا لا ينبغى لأحدٍ من بعدِه. قال اللهُ: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ والتى بعدَها. فأعطاه ما أعطاه، وفى الآخرةِ لا حسابَ عليه[1].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ الآية. قال: لم يكنْ فى مُلكِه يومَ دعا الريحُ والشياطينُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [2]وابنُ جريرٍ[2]، عن الحسنِ قال: لما عقَر سليمانُ الخيلَ أبدَلَه اللهُ[3] خيرًا منها، وأسرَعَ[4] الريحَ تجرى بأمرِه كيف[5] يَشاءُ، ﴿رُخَآءً﴾. قال: ليست بالعاصفِ ولا باللَّيِّنَةِ، بينَ ذٰلك[6].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ: [7]﴿رُخَآءً﴾. قال: لها هَمْلَجةٌ[8].

وأخرَج[7] ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً﴾. قال: مُطِيعَةً له، ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾. قال: حيثُ أرادَ[9].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿رُخَآءً

(١) ابن عساكر ٢٢/ ٢٣٨، ٢٣٩.
(٢ - ٢) فى ص، م: «وابن المنذر».
(٣) بعده فى ف ١، ح ١: «بها».
(٤) فى ص، م: «أمر».
(٥) فى ح ١: «حيث».
(٦) ابن جرير ٢٠/ ٩٤، ٩٥.
(٧ - ٧) سقط من: ص، م.
(٨) الهملجة: حسن سير الدابة فى سرعة وبخترة. ينظر اللسان (هملج).
(٩) ابن جرير ٢٠/ ٩٦، ٩٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٠.

﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ . قال : مطيعاتٍ له حيثُ شاء[1] .

[2]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رُخَآءً﴾ . قال : طيبةً ، ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ . قال : حيثُ شاءَ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رُخَآءً﴾ . قال : الليِّنةُ ، ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ . قال : حيثُ أراد ، ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ﴾ . قال : يَعمَلُون له ما يَشاءُ من محاريبَ وتماثيلَ ، ﴿وَغَوَّاصٍ﴾ . قال : يَسْتَخْرِجُون له الحلْىَ من البحرِ ، ﴿وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ . قال : مَرَدَةَ الشياطينِ فى الأغلالِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿رُخَآءً﴾ . قال : طَيبةً ، ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ . قال : يَغوصُ للحِلْيَةِ ، و : ﴿بَنَّآءٍ﴾ . بَنَوا لسليمانَ قصرًا على الماءِ ، فقال : اهدِمُوه من غيرِ أن تَمَسَّه الأيدى . فرَمَوه بالقذَّافاتِ [4]حتى وَضَعُوه[4] ، فبَقِيَتْ لنا مَنْفَعَتُه بعدَهم ، فكان من عملِ الجنِّ بَقِيَتْ لنا منفعتُه السِّياطُ ؛ كان يَضْرِبُ / الجنَّ بالخشبِ ، فيَكْسِرُ ٣١٥/٥ أيديَها وأرجُلَها ، فقالوا : هل لك تُوجِعُنا ولا تَكْسِرُنا ؟ قال : نعم . فدَلُّوه على السِّياطِ ، [5]ورخاءُ الماءِ[5] والتَّمْويهُ[6] ؛ أمَر الجنَّ فمَوَّهَتْ

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٩٦، ٩٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١.

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٩٥، ٩٧.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٦٦ .

(٤ - ٤) فى ف ١: « حيث وقعوه » ، وفى ح ١: « حتى أوقفوه » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) التمويه : الطلاء بذهب أو فضة . ينظر اللسان (م و هـ) .

على اللَّبِنِ[1] ثم أُمِرَ به فأُلقِى على الأساطينِ تحتَ قوائمِ خيلِ بلقيسَ، والقارورةُ؛ لما أخرَج الأعورَ شيطانَ البحرِ حين[2] أراد بناءَ بيتِ المقدسِ، قال الأعورُ: ابتَغُوا لى بيضةَ هدهدٍ. ثم قال: اجعَلُوا عليها قارورةً. فجاء الهدهدُ، فجعَل يرَى بيضتَه وهو لا يَقدِرُ عليها، ويُطيفُ بها، فانطلَق فجاء بماسَةٍ مثلَ هذه [3]تَصِفُ المِحْطَبَ[3]، فوضَعها على القارورةِ فانشَقَّتْ، فشَقَّ بيتَ المقدسِ بتلك الماسةِ والقَذّافَةِ، [4]والغَوْصُ والنُّورَةُ[4]؛ وكان فى البحرِ كَنْزٌ، فدَلُّوا عليه سليمانَ، وزَعَمُوا أن سليمانَ يَدخُلُ الجنةَ بعدَ الأنبياءِ بأربعين سنةً؛ لِما أُعْطِىَ من الملكِ فى الدنيا.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا﴾. قال: كلٌّ هذا أعطاه إيَّاه بعدَ ردِّ الخاتَمِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَٱمْنُنْ﴾. قال: أعتِقْ من الجنِّ مَن شِئْتَ، ﴿أَوْ أَمْسِكْ﴾. منهم مَن شِئْتَ[5].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [6]وابنُ جريرٍ[6]، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا﴾ الآية. قال: قال الحَسَنُ: المُلْكُ الذى أعطيناك، فأَعْطِ ما شِئْتَ، وامْنَعْ ما

---

(١) سقط من: ص، م.

(٢) ليس فى: الأصل. وفى ص، ف ١، م: «حيث».

(٣ - ٣) سقط من: ص، م. وتصف بمعنى تُشْبِه. ينظر التاج (و ص ف). والمحطب. آلة لقطع الحطب. اللسان (ح ط ب).

(٤ - ٤) سقط من: ص، م. وفى الأصل: «المغوص والنورة». والنورة: الحجر الذى يُحرَق ويُسَوَّى ويحلق به شعر العانة. ينظر اللسان (ن و ر).

(٥) ابن جرير ٢٠/ ١٠٢.

(٦ - ٦) سقط من: ص، م.

شِئْتَ ، فليس لك تَبِعَةٌ ولا حسابٌ . (١) وقال قتادةُ : هؤلاء الشياطينُ ، احبِسْ ما شئتَ منهم فى وَثاقِك هذا وفى عذابِك ، وسرِّحْ مَن شئتَ منهم ، فاتَّخِذْ عندَهم يدًا ، اصنَعْ ما شئتَ لا حسابَ (١) عليك فى ذلك (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٣) وابنُ جريرٍ (٣) ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . قال : بغيرِ حَرَجٍ ، إن شِئْتَ أمسَكْتَ ، وإن شِئْتَ أَعْطَيْتَ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : ما أَعْطَيْتَ أو أمْسَكْتَ فليس عليك فيه حسابٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : ما مِن نعمةٍ أنعمَ اللهُ على عبدٍ إلا وقد سأله فيها الشُّكْرَ ، إلا سليمانَ بنَ داودَ ؛ قال اللهُ لسليمانَ : ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : إنَّ اللَّهَ (٣) لم يُعْطِ أحدًا عطيةً إلا جعَل عليها حسابًا ، إلا سليمانَ بنَ داودَ ، فإنَّ اللَّهَ (٣) أعطاه عطاءً هنيئًا ، فقال اللهُ : ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . قال : إن أَعْطَى أُجِرَ ، وإن لم يُعْطِ لم يكنْ عليه تَبِعَةٌ .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٩٩، ١٠٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٠٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ . أى : حسنَ مصيرٍ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ . قال : الزُّلفَى القُرْبُ ، ﴿وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ . قال : المَرْجِعُ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، عن قتادةَ : ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ . قال : ذَهابِ الأهلِ والمالِ ، والضُّرِّ الذى أصابَه فى جسدِه . قال : ابْتُلِىَ سبعَ سنينَ وأشهرًا مُلْقًى[3] على كُناسَةِ بنى إسرائيلَ ، تَخْتَلِفُ الدوابُّ فى جسدِه ، ففَرَّجَ اللهُ عنه ، وأعظَم له الأَجْرَ وأَحْسَنَ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ . قال : ﴿بِنُصْبٍ﴾ . الضُّرُّ فى الجسدِ ، ﴿وَعَذَابٍ﴾ . قال : فى المالِ[5] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الشيطانَ عَرَجَ إلى السماءِ فقال : يا ربِّ ، سَلِّطْنى على أيوبَ . قال اللهُ : قد سَلَّطْتُكَ على مالِه وولدِه ، ولم أُسَلِّطْكَ على جسدِه . فنزَل فجمَع جنودَه فقال

---

(١) ابن جرير ٢٠/١٠٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « فألقى » .

(٤) ابن جرير ٢٠/١٠٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/١٦٧.

لهم : قد سُلِّطْتُ على أيوبَ فأَرُونى سُلطانَكم . فصارُوا نيرانًا ، ثم صارُوا ماءً ، فبينما هم بالمشرقِ إذا هو[(١)] بالمغربِ ، وبينما هم بالمغربِ إذا هو[(١)] بالمشرقِ ، فأرسَل طائفةً منهم إلى زَرعِه ، وطائفةً إلى إبلِه[(٢)] ، وطائفةً إلى بَقَرِه ، وطائفةً إلى غَنَمِه ، وقال : إنه لا يَعْتَصِمُ منكم إلا بالمعروفِ . فأَتَوه بالمصائبِ بعضِها على بعضٍ ، فجاء صاحِبُ الزرعِ فقال : يا أيوبُ ، ألم ترَ إلى ربِّك أرسَل على زرعِك [(٣)]نارًا فأَحرَقتْه ؟ ثم جاءه[(٣)] صاحبُ الإبلِ فقال : يا أيوبُ ، ألم ترَ إلى ربِّك أرسَل على إبلِك عدُوًّا فذهَب بها ؟ ثم جاءه صاحبُ البقرِ فقال : يا أيوبُ ، ألم ترَ إلى ربِّك أرسَل على بَقَرِك عدُوًّا فذهَب بها ؟ [(٤)]ثم جاءه صاحبُ الغنمِ فقال : يا أيوبُ ، ألم ترَ إلى ربِّكَ أرسل على غنمِكَ عدوًّا فذهب بها[(٤)] ؟ وتَفَرَّدَ هو لبنيه[(٥)] فجمَعهم فى بيتِ أكبرِهم ، فبينما هم يَأْكُلُون ويَشرَبُون إذ هَبَّت ريحٌ ، فأخذَت بأركانِ البيتِ فألْقَتْه عليهم ، فجاء الشيطانُ إلى أيوبَ بصورةِ غلامٍ [(٦)]بأذنَيه قُرْطان[(٦)] فقال : يا أيوبُ ، ألم ترَ إلى ربِّك جمَع بَنيك فى بيتِ أكبرِهم ، فبينما هم يَأْكُلُون ويَشربون إذ هَبَّت ريحٌ ، فأخَذَتْ بأركانِ البيتِ ، فأَلْقَتْه عليهم ؟ فلو رأيتَهم حين اختَلَطَتْ دماؤُهم ولحومُهم بطعامِهم وشرابِهم .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « هم » .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « أهله » .

(٣ - ٣) فى م : « عدوا فذهب به وجاء » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى م : « ببنيه » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م . وفى ف ١ : « فى أذنيه قطران » .

فقال له أيوبُ : (١) فأين كنتَ أنتَ ؟ قال : كنتُ معهم . قال : فكيف انفلَتَّ ؟! قال : انفلَتُّ . قال أيوبُ (١) : أنت الشيطانُ . ثم قال أيوبُ [٢] : أنا اليومَ كيومَ وَلَدَتْنِى أُمِّى . فقام فحَلَق رأسَه ، وقام يُصَلِّى ، فرَنَّ إبليسُ رَنَّةً سمِعَها [٣] أهلُ السماواتِ [٤] وأهلُ الأرضِ ، ثم عَرَج [٥] إلى السماءِ فقال : أى ربِّ ، إنه قد اعتَصَم ، فسَلِّطْنِى عليه ؛ فإنى لا أستَطِيعُه إلا بسلطانِك . قال : قد سَلَّطْتُكَ على جسدِه ، ولم أُسَلِّطْكَ على قلبِه .

فنزَل فنفَخ تحت قَدَمَيه نفخةً فرَّج [٦] ما بين قدميه إلى قرنِه ، فصار فرجةً [٧] واحدةً ، وأُلْقِىَ على الرَّمادِ حتى بَدا حِجابُ قلبِه ، فكانت امرأتُه تَسْعَى عليه [٨] حتى قالت له : أمَا ترى يا أيوبُ ؛ قد نزَل بى واللهِ من الجَهْدِ والفاقةِ ما أن بِعْتُ قرونى برغيفٍ فأَطْعمتُكَ ، فادْعُ اللهَ أن يَشفِيَكَ ويُرِيحَكَ [٩] . قال : ويحكِ ! كنا فى النعمةِ [١٠] سبعين عامًا ، فاصبرِى حتى نكونَ [١١] / فى الضُّرِّ سبعين عامًا . فكان فى البلاءِ سبعَ سنينَ ، ودعا فجاء جبريلُ ذاتَ يومٍ ، فأخَذ بيدِه ثم قال : قُمْ .

٣١٦/٥

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص ، م : « له » .

(٣) فى ص ، م : « سمع بها » .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « السماء » .

(٥) فى ص ، م : « خرج » .

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « قدح » .

(٧) فى الأصل ، م : « قرحة » ، وفى ص : « قذحة » .

(٨) فى ص ، م : « إليه » .

(٩) فى ف ١ : « يرحك فى كسبك » .

(١٠) فى الأصل ، ص ، م : « النعيم » .

(١١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « يكون » .

فقام، فنحّاه عن مكانِه وقال: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ﴾. فركَض برِجْلِه، فنَبَعَتْ عينٌ، فقال: اغتَسِلْ. فاغتَسَل منها، ثم جاء أيضًا فقال: ﴿ٱرۡكُضۡ﴾. فركَض برجلِه، فنَبَعَت عينٌ أخرى، فقال له: اشرَبْ منها. وهو قولُه: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ﴾. وأَلْبَسه اللهُ حُلَّةً من الجنةِ، فتَنَحَّى أيوبُ فجلَس فى ناحيةٍ، وجاءت امرأتُه فلم تَعرِفْه، فقالت: يا عبدَ اللهِ، أين المُبتَلَى الذى كان هاهنا، لعلَّ الكلابَ ذَهَبَتْ به أو الذئابَ؟ وجعَلَتْ تُكلِّمُه ساعةً، فقال: ويحكِ! أنا أيوبُ، قد ردَّ اللهُ علىَّ جسدِى. وردَّ عليه مالَه وولدَه عِيانًا، ومثلَهم معهم، وأمطَر عليهم جرادًا من ذهبٍ، فجعَل يَأْخُذُ الجرادَ بيدِه، ثم يَجعَلُه فى ثوبِه، ويَنشُرُ (١) كساءَه ويأخذُه (١)، فيَجْعلُ فيه، فأوحَى اللهُ إليه: يا أيوبُ، أمَا شَبِعْتَ؟ قال: يا ربِّ، مَن ذا الذى يَشْبَعُ من فضلِك ورحمتِك (٢).

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، (٣) وابنُ عساكرَ (٣)، عن ابنِ عباسٍ قال: إن إبليسَ قعَد على الطريقِ، واتَّخذَ تابوتًا يُداوِى الناسَ، فقالت امرأةُ أيوبَ: يا عبدَ اللهِ، إن هاهنا مُبتَلًى من أمرِه كذا وكذا، فهل لك أن تُداوِيَه؟ قال: نعم، بشرطِ إنْ أنا شَفَيْتُه أن يقولَ: أنتَ شَفَيْتَنى. لا أريدُ منه أجرًا غيرَه. فأَتَتْ أيوبَ فذَكَرَتْ ذلك له، قال: ويحكِ! ذاك الشيطانُ، للهِ علىَّ إن شفانى اللهُ أن أَجْلِدَكِ مائةَ جلدةٍ. فلما شفاه اللهُ أمَره أن يَأْخُذَ

(١ - ١) فى ص، م: «كساءه»، وفى ف ١: «ابناه فيأخذ».

(٢) ابن عساكر ١٠/ ٦٣، ٦٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٦، والبداية والنهاية ١/ ٥١١، ٥١٢.

(٣ - ٣) سقط من: م.

ضِغْثًا (١) فيضربَها به (١)، فأخَذ عِذقًا فيه مائةُ شِمْرَاخٍ، فضرَبها به ضربةً واحدةً(٢).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ (٣) عن نوفٍ البِكالىِّ (٣)، قال: الشيطانُ الذى مسَّ أيوبَ يقالُ له: مِسْوَطٌ(٤). فقالت امرأةُ أيوبَ: ادْعُ اللهَ أن يَشْفِيَكَ. فجعَل لا يَدعُو حتى مرَّ به نفرٌ من بنى إسرائيلَ، فقال بعضُهم لبعضٍ: ما أصابه ما أصابه إلا بذنبٍ عظيمٍ [٣٦١و] أصابه. فعندَ ذلك قال: ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾(٥) [الأنبياء: ٨٣].

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾. قال: اضرِبْ برِجلِك، ﴿هَٰذَا﴾ الماءُ، ﴿مُغْتَسَلٌۢ﴾. قال: يَغسِلُ عنك المرضَ (١).

وأخرَج (١) عبدُ بنُ حميدٍ، و (١) ابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ(٦) فى قولِه: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾. قال: ركَض برجْلِه اليُمنى فنبَعَت عينٌ، وضرَب بيدِه اليمنى خلْفَ ظهرِه فنبَعَت عينٌ، فشَرِبَ من إحداهما واغتَسَل من الأخرى.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ قال: ضرَب برجلِه الأرضَ؛

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) ابن عساكر ١٠/ ٦٧.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) فى مصدر التخريج: «سوط». وينظر لسان العرب (زلنبر).

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٥، ٣٥٦.

(٦) فى ص، م: «ابن جريج».

أرضًا يقالُ لها : الجابيةُ[١] . فإذا عينان يَنْبُعان ، فشرِب من إحداهما ، واغتسَل من الأخرى[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ ، أن نبيَّ اللهِ أيوبَ لما اشتَدَّ به البلاءُ ، إمَّا دعا وإمَّا عَرَّضَ بالدعاءِ ، فأوحَى اللهُ إليه أن اركُضْ برجلِك ، فنبَعت عينٌ فاغتَسَل منها فذهَب ما به ، ثم مشَى أربعين ذراعًا ، ثم ضرَب برجلِه فنبَعت عينٌ فشَرِبَ منها[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : إن أيوبَ نبيَّ اللهِ لما أصابَه الذى أصابَه ، قال إبليسُ : يا ربِّ ، ما يُبالى أيوبُ أن تُعْطِيَه أهلَه ومثلَهم معهم ، وتُخْلِفَ له مالَه[٤] ، سَلِّطْنى على جسدِه . قال : اذهَبْ فقد سَلَّطْتُكَ على جسدِه ، وإياكَ يا خبيثُ ونفسَه . قال : فنفَخ فيه نفخةً فسَقَط لحمُه ، فلما أَعْيَاه صرَخ صرخةً اجتَمَعت إليه جنودُه ، فقالوا : يا سَيِّدَنا ، ما أغضَبَك ؟ فقال : (٥)لَمَ لا(٥) أغضَبُ ! إنى أَخْرَجْتُ آدمَ من الجنةِ ، وإن ابنَه هذا الضعيفَ قد غَلَبَنى . (٦)فقال المُذْهَبُ(٦) : سيِّدَنا ، ما فعَلَتِ امرأتُه ؟ فقال : حَيَّةٌ . قال : أمَّا هى فقد كفيتُكَ أمرَها . فقال

---

(١) فى ص ، م : « الحمامة » . والجابية : قرية من أعمال دمشق . معجم البلدان ٢/ ٣.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٠٧، ١٠٨.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٠٨.

(٤) بعده فى ص ، م : « وسلطانه » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١: « لا » ، وفى ح ١: « مالى لا » ، وفى م : « ألا » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فقالوا المذهب » ، وفى ص ، م : « فقالوا يا » . والمذهب : اسم شيطان من ولد إبليس . التاج (ذ هـ ب) .

له : (١) فإن أطلقتَها فقد أَصبْتَ ، وإلا فأعطِه المَقَادَةَ(٢) ، فجاء إليها فاستَزَلَّها(٣) ، فأَتَتْ أيوبَ فقالت له(١) : يا أيوبُ ، إلى متى هذا البلاءُ ؟ كلمةً واحدةً ثم استغْفِرْ ربَّك فيَغْفِرَ لك . فقال لها : فَعَلْتِها(٤) أنت أيضًا ؟ ثم قال لها : أما واللهِ لئن عافانى اللَّهُ لأجلِدَنَّكِ مائةَ جَلدةٍ . فقال : ربِّ إنَّ الشيطانَ مسَّنى بنُصْبٍ وعذابٍ . فأتاه جبريلُ فقال له : ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ . فرجَع إليه حُسْنُه وشبابُه ، ثم جلَس على تلٍّ من ترابٍ ، فجاءته امرأتُه بطعامِه ، فلم ترَ له أثرًا ، فقالت لأيوبَ وهو على التلِّ : يا عبدَ اللهِ ، هل رأَيْتَ مُبتَلًى كان هلهنا ، (٥) أتدرى ما فعَل(٥) ؟ فقال لها : إن رَأَيتِه تَعْرِفِينَه ؟ (٦) فدارَتْ فلم تره ، فرجَعَتْ إليه فقالت : يا عبدَ اللَّهِ ، هل رأيتَ مبتلًى كان هلهنا ؟ فقال لها : إن رأَيتِه تعرفينه(٦) ؟ فقالت له : لعلَّك أنت هو ؟ قال : نعم . فأوحَى اللهُ إليه أن خُذْ بيدِك ضِغْثًا فاضرِبْ به ولا تحنَثْ . قال : والضِّغْثُ أن يَأْخُذَ الحُزْمَةَ من السِّياطِ فيَضْرِبَ بها الضربةَ الواحدةَ .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن عبدِ الرحمنِ بنِ جبيرٍ قال : ابْتُلِىَ أيوبُ بمالِه وولدِه وجسدِه حتى طُرِحَ فى المَزْبَلَةِ ، جعَلَت امرأتُه تَخْرُجُ تَكْسِبُ عليه ما تُطْعِمُه ، فحَسَدَه الشيطانُ ذلك ، فكان يأتى أصحابَ (٧) الخبزِ والشَّاءِ(٧) الذين

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ١.

(٢) سقط من : ص ، م . وفى الأصل : « القادة » . ويقال : أعطاه مقادته . أى : انقاد له . التاج (ق و د) .

(٣) فى ص ، م : « فاستبرأها » . واستزلها : أى استدرجها إلى الزلل وحملها عليه . التاج (ز ل ل) .

(٤) فى ف ١، ح ١: « فعينتها » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٧ - ٧) فى ص : « الخير والثنا » ، وفى ف ١، ح ١: « الخير والنسا » ، وفى م : « الخير والغنى » ، =

كانوا يَتَصَدَّقُون عليها ، فيقولُ : اطْرُدُوا هذه المرأةَ التى تَغشاكُم ؛ فإنها تُعالِجُ صاحبَها وتَلْمِسُه بيدِها ، فالناسُ يَتَقَذَّرُون طعامَكم من أجلِها ، إنها تأتِيكم وتَغشاكم . فجعَلوا لا يُدْنُونها منهم ويقولون : تباعدِى عنا ونحن نُطْعِمُكِ ولا تَقْرَبينا . فأَخْبَرَت بذلك أيوبَ ، فحَمِدَ اللهَ على ذلك ، وكان يَلقاها إذا خرَجَت كالمُتَحَزِّنِ بما لَقِىَ أيوبُ فيقولُ : لَجَّ صاحبُكِ وأبَى إلا ما أتى[1] ، واللَّهِ لو تكلَّم بكلمةٍ واحدةٍ لكُشِفَ عنه كلُّ ضُرٍّ ، ولَرَجَعَ / إليه مالُه وولدُه . فتَجِىءُ فتُخْبِرُ أيوبَ ، فيقولُ لها : لَقِيَك عدوُّ اللهِ فلقَّاكِ هذا الكلامَ ، لئن أقامنى اللهُ من مرضِى لأجْلِدَنَّكِ مائةً . فلذلك قال اللهُ تعالى : ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾ . يعنى بالضِّغْثِ القَبْضَةَ من المكانسِ[2] . ٣١٧/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ . قال : [3]هو الأَثْلُ[3][4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ . قال[3] : [5]الضِّغْثُ القَبْضَةُ من [6]الرَّيْحانِ الرطْبِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ . قال[5] :

= وفى مصدر التخريج : « الخبز والشواء » .

(١) فى الأصل ، ح١ ، م ، ومصدر التخريج : « أبى » . وفى ف١ : « أباد » . والمثبت كما عند ابن جرير ١١٠/٢٠ .

(٢) أحمد ص ٨٩.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١١٢.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، ح ١.

(٦ - ٦) فى ص ، م : « المرعى الطيب » .

حُزْمَةٌ[١].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾. قال: عُودًا فيه تسعةٌ وتسعون عودًا، والأصلُ تمامُ المائةِ. وذلك أن امرأتَه قال لها الشيطانُ: قولى لزوجِك يقولُ: كذا وكذا! فقالت له، فحَلَفَ أن يَضرِبَها مائةً، فضرَبها تلك الضربةَ، فكانت تَحِلَّةً ليمينِه وتخفيفًا عن امرأتِه[٢].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ المسيبِ، أنه بلَغه أن أيوبَ حلَف ليَضْرِبَنَّ امرأتَه مائةً في أنْ جاءته بزيادةٍ على ما كانت تأتِي به من الخبزِ الذى كانت تَعمَلُ عليه، وخَشِيَ أن تكونَ قارفَتْ شيئًا من الخيانةِ، فلما رَحِمَه اللهُ وكشَف عنه الضُّرَّ عَلِمَ براءةَ امرأتِه مما اتَّهمها به، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾. فأخَذ ضِغْثًا من ثُمامٍ وهو مائةُ عودٍ، فضرَب به كما أمَر اللهُ تعالى.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، من طريقِ ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾. قال: هى لأيوبَ خاصَّةً. وقال عطاءٌ: هى للناسِ عامةً.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾. قال: جماعةٌ من الشجرِ، وكانت لأيوبَ خاصَّةً، وهى لنا عامَّةً.

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١١١، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٤٠.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٦٧، ١٦٨، وابن جرير ٢٠/ ١١٢.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ : وذلك أنه أمَره أن يَأْخُذَ ضغثًا فيه مائةُ طاقٍ[1] من عِيدانِ القَتِّ ، فيَضْرِبَ به امرأتَه لليَمينِ التى كان حَلَف عليها ، قال : ولا يَجوزُ ذلك لأحدٍ بعدَ أيوبَ إلا الأنبياءَ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ[3] ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى أمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنَيفٍ قال : حَمَلَتْ وليدةٌ فى بنى ساعدةَ من زنًى ، فقيل لها : ممَّن حَمْلُكِ ؟ قالت : من فلانٍ المُقْعَدِ . فسُئل المُقْعَدُ فقال : صَدَقَتْ . فرُفِعَ ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : «خُذُوا له عُثْكولًا[4] فيه مائةُ شِمراخٍ ، فاضْرِبُوه به ضربةً واحدةً» . ففَعَلُوا[5] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ أبى أمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنَيفٍ ، عن سعيدِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ قال : كان بينَ أبياتِنا إنسانٌ ضعيفٌ مُخْدَجٌ[6] ، فلم يُرَعْ أهلُ الدارِ إلا وهو على أَمَةٍ من إماءِ أهلِ الدارِ يَخْنَثُ[7] بها ، وكان مسلمًا ، فرَفَعَ سعدٌ شأنَه إلى رسولِ اللهِ ﷺ

---

(١) فى مصدر التخريج : « ساق » .

(٢) ابن عساكر ٦٩/ ١٢٤.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، م : « وابن جرير » .

(٤) العثكول : العذق ، وكل غصن من أغصانه شمراخ . النهاية ٢/ ٥٠٠، ٣/ ١٨٣.

(٥) عبد الرزاق (١٦١٣٤) . والحديث عند أبى داود (٤٤٧٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٧٥٤) .

(٦) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « مجذع » ، وفى ص ، م : « مجدع » . والمثبت من مسند أحمد ، والمخدج : الناقص الخلْق . النهاية ٢/ ١٣.

(٧) فى م : « يعبث » ، وعند أحمد والطبرانى : « يخبث » ، وعند ابن عساكر : « يفجر » . والحنث : الذنب ومواقعة الإثم ، والمراد به الزنى . ينظر الوسيط (ح ن ث) .

فقال: «اضرِبُوه حَدَّه». فقالوا: يا رسولَ اللهِ، إنه أضعفُ من ذلك، إن ضرَبْناه مائةً قَتلْناه! قال: «فخُذُوا له عِثْكالًا فيه مائةُ شِمراخٍ، فاضرِبُوه ضربةً واحدةً وخَلُّوا سبيلَه»[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ[(٢)] ثوبانَ، أن رجلًا أصاب فاحشةً على عهدِ النبيِّ ﷺ، وهو مريضٌ على شفا موتٍ، فأخبَرَ أهلُه بما صنَع، فأَمَر النبيُّ ﷺ بقِنْوٍ فيه مائةُ شِمراخٍ، [(٣)]فضُرِب به[(٣)] ضربةً واحدةً[(٤)].

وأخرَج الطبرانيُّ عن سهلِ بنِ سعدٍ، أن النبيَّ ﷺ أُتِيَ بشيخٍ [(٥)]أَحْبَنَ مُصْفَرٍّ[(٥)] قد ظَهَرَتْ عروقُه، قد زَنَى بامرأةٍ، فضربَه بضِغْثٍ فيه مائةُ شِمراخٍ ضربةً واحدةً[(٦)].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾ الآية.

أخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ مسعودٍ قال: أيوبُ رأسُ الصابرين يومَ القيامةِ[(٧)].

---

(١) أحمد ٣٦/٢٦٣ (٢١٩٣٥)، والطبراني (٥٥٢٢)، وابن عساكر ٨/ ٣٢٦. وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٢) في ص، م: «عن». وينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٩٦.

(٣ - ٣) في ص، ف ١، ح ١، م: «فضربه».

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٦٨.

(٥ - ٥) سقط من: م. وفي الأصل: «أصفر مصفر»، وفي ف ١، ح ١: «أجير مصفر». والأحبن: المستسقي، من الحبَن بالتحريك، وهو عِظَم البطن. النهاية ١/ ٣٣٥.

(٦) الطبراني (٥٨٢٠). وقال الهيثمي: فيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك. مجمع الزوائد ٦/ ٢٥٢.

(٧) ابن عساكر ١٠/ ٦٦.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ العاصِ قال : نُودِىَ أيوبُ : يا أيوبُ ، لولا أنى أَفْرَغْتُ مكانَ كلِّ شعرةٍ منك صبرًا ما صَبَرْتَ[(1)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ليثِ بنِ أبى سُلَيم قال : قيل لأيوبَ : يا أيوبُ ، لا يُعْجِبَنَّكَ صَبرُكَ ، فلولا أنى أَعْطَيْتُ موضِعَ كلِّ شعرةٍ منك صبرًا ما صَبَرْتَ[(2)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن امرأةَ أيوبَ قالت : يا أيوبُ ، إنك رجلٌ مُباحُ[(3)] الدعوةِ ، فادْعُ اللهَ أن يَشْفِيَكَ . فقال : ويحَكِ ! كنا فى النَّعماءِ سبعين سنةً ، فدَعِينا نكونُ فى البلاءِ [(4)]سبعين سنةً . فكان فى البلاءِ[(4)] سبعَ سنينَ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : زوجةُ أيوبَ رحمةُ [(5)]بنتُ ميشا[(5)] بنِ يوسفَ بنِ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السلامُ[(6)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، عن الحسنِ قال : كان أيوبُ كلما أصابه مصيبةٌ قال : اللهم أنت أَخَذْتَ وأنت أَعْطَيْتَ ، مهما تُبْقِى نفْسى[(7)]

---

(١) ابن عساكر ١٠/ ٦٩.

(٢) ابن عساكر ١٠/ ٦٨.

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « مجاب » . ومباح الدعوة : أى حلال لك أن تدعو . وأبحتك الشىء : أحللته لك وأجزت لك تناوله . ينظر التاج (ب و ح) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥ - ٥) فى مصدر التخريج : « بنت منشأ » . وقيل : اسم امرأته ليا بنت يعقوب . وقيل : رحمة بنت أفرائيم بن يوسف . ينظر المعارف لابن قتيبة ص ٤١، والبداية والنهاية ١/ ٥٠٦.

(٦) ابن عساكر ١٠/ ٥٨.

(٧) فى النسخ : « نفسك » . والمثبت من مصدر التخريج .

أحمدُك على حسنِ بلائِك[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ الآيات .

٥/٣١٨ **أخرج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى / حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، [٢]أنه كان يَقرأُ : (واذكُرْ عبدَنا إبراهيمَ)[٣] . ويقولُ : إنما ذُكِرَ إبراهيمُ ، ثم ذُكِرَ بعدَه ولدُه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ﴾ على الجِماعِ[٥] ؛ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي [٦] وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ . قال : الفقهِ فى الدينِ[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ[٢] فى قولِه : ﴿أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي﴾[٦] . قال : القوةِ فى العبادةِ ، ﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ . قال : [٨]القوةِ فى الدينِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ . قال : القوةِ فى العبادةِ ، ﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ . قال[٨] : البصرِ فى أمرِ اللهِ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٩.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) وهى قراءة ابن كثير . ينظر النشر ٢/ ٢٧٠.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١١٤، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٢٩٦، والإتقان ٢/ ٤٠.

(٥) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٧٠.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ١١٤.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ . قال : (١)أما الأَيْدِ(٢) فهو القوةُ فى العملِ ، وأما الأبصارُ فالبصرُ بما هم فيه من أمرِ دينِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي﴾ . قال(١) : القوةِ فى أمرِ اللهِ ، ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ . قال : العقولِ(٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ . قال : أولى القوةِ فى العبادةِ . (٤)وفى لفظٍ : قال : أُعطوا قوةً فى العبادةِ ، وبصرًا(٤) فى الدينِ(٥) .

(٦)وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي﴾ . قال : النعمةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ . قال : أولى الأيدى على الناسِ بالمعروفِ(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ . قال : أَخْلَصُوا (٦)بذكرِ دارِ(٧) الآخرةِ أن يَعملوا لها(٦) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، م : « اليد » ، وفى ف ١ : « الأيدى » .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١١٥، ١١٦.

(٤ - ٤) فى ص ، م : « ونصرا » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٦٨، وابن جرير ٢٠/ ١١٥.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) سقط من : ف ١، ح ١.

(١)وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾. قال: أَخلصوا(١) بذلك وبذكرِهم دارَ يومِ القيامةِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾. قال: بذكرِ الآخرةِ، وليس لهم همٌّ ولا ذِكْرٌ غيرَها(٢).

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾. قال: (١)بخوفِ الآخرةِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾. قال(١): بهذه أخلَصهم اللَّهُ، كانوا يَدعُون إلى الآخرةِ وإلى اللهِ(٣).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾. قال: بفضلِ أهلِ الجنةِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾. قال: عُقْبَى الدارِ(٢).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: (والْيَسَعَ). خفيفةً(٤)، وعن الأعمشِ أنه قرَأ: (اللَّيْسَعَ) مشددةً(٥).

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١١٨.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١١٧.

(٤) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب. النشر ٢/ ١٩٥.

(٥) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف. ينظر النشر الموضع السابق.

قولُه تعالى : ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ . قال : يُرَى ظاهرُها من باطنِها ، وباطنُها من ظاهرِها ، يقالُ لها : انفتِحى انغلِقى تكلَّمى . فتَفْهَمُ وتتكلَّمُ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ في قولِه : ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ . قال : [(٢)]قاصراتُ الطَّرفِ على أزواجِهن لا يبغِين غيرَهم ، والأترابُ المستوياتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ . قال[(٢)] : قَصَرْنَ طَرْفَهن على أزواجِهن ، فلا يُرِدْنَ[(٣)] غيرَهم[(٤)] ، ﴿أَتْرَابٌ﴾ . قال : سِنٌّ واحدٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ في «البعثِ والنشورِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أَتْرَابٌ﴾ . قال : [(٦)]مستوياتٌ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿أَتْرَابٌ﴾ . قال[(٦)] : أمثالٌ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٥/ ٥٧٧، ٢٠/ ١٢٢.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) في ف ١ ، ح ١ : « يرون » .

(٤) في ص ، م : « غيرهن » .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ١٢٣، ١٢٤.

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٧) ابن أبى حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٤١ - والبيهقى (٣٧٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [١]وابنُ جريرٍ[١]، وابنُ المنذرِ[٢]، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾. أى: من انقطاعٍ، ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾. قال: كنا نُحدَّثُ أن الغَسَّاقَ ما يَسِيلُ مِن بينِ جلدِه ولحمِه، ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾. قال: من نحوِه أزواجٌ من العذابِ[٣].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، [٤]وهنادٌ[٤]، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن أبى رزينٍ قال: الغَسَّاقُ ما يَسِيلُ من صَدِيدِهم[٥].

وأخرَج هنادٌ عن عطيةَ فى قولِه: ﴿وَغَسَّاقٌ﴾. قال: الذى يَسِيلُ من جلودِهم[٦].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، [٧]وابنُ أبى حاتمٍ[٧]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَغَسَّاقٌ﴾. قال: الزَّمْهَرِيرُ، ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾. قال: من نحوِه، ﴿أَزْوَٰجٌ﴾. قال: ألوانٌ من العذابِ[٨].

وأخرَج هنادُ بنُ السَّرِىِّ فى «الزهدِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ قال: الغَسَّاقُ الذى لا يَستَطِيعُون أن يَذُوقُوه من شِدَّةِ بردِه[٩].

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) بعده فى ص، م: «وابن أبى حاتم».

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٢٥، ١٢٨، ١٣٣.

(٤ - ٤) سقط من: ف ١. وفى ح ١: «وحماد».

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٩، وهناد (٢٩١).

(٦) هناد (٢٨٩).

(٧ - ٧) ليس فى: الأصل، ص، م.

(٨) ابن جرير ٢٠/ ١٣٢، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤١.

(٩) هناد (٢٩٠)، وابن جرير ٢٠/ ١٣٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ بُريدةَ قال : الغَسَّاقُ المُنْتِنُ ، وهو بالطُّخاريَّةِ[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٢]وابنُ حبانَ[٢] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو أن دَلْوًا من غَسَّاقٍ يُهَراقُ فى الدنيا لأَنْتَنَ أهلَ الدنيا»[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ [٣٦١ظ] قال : غَسَّاقٌ عينٌ فى جهنمَ يَسِيلُ إليها حُمَةُ كلِّ ذاتِ حُمَةٍ ، من حَيَّةٍ أو عقربٍ أو غيرِها ، فيَسْتَنْقِعُ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾ . قال : الزَّمْهَرِيرُ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مُرَّةَ قال : ذَكَروا الزَّمْهَرِيرَ ، فقال عبدُ اللهِ : ذلك

---

(١) فى ص ، م : « بالطخاوية » . والطخارية : لغة أهل طُخارستان . التاج (ط خ ر) .
والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ١٣٠ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ١٧/ ٣٣١، ١٨/ ٣١٠ (١١٢٣٠، ١١٧٨٦)، والترمذى (٢٥٨٤)، وابن جرير ٢٠/ ١٣٠، والحاكم ٢/ ٥٠١، ٤/ ٦٠١، ٦٠٢، والبيهقى (٥٦٦، ٦٠٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٩) .

(٤) فى ص ، م : « فليستنقع » .
والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ١٢٩ .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٦٦، ١٦٧، وابن جرير ٢٠/ ١٣١ .

قولُ اللّهِ: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾، فقالوا لعبدِ اللهِ: إن للزَّمْهريرِ[1] بَرْدًا. قال: فقرَأَ هذه الآيةَ: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ ٢٤، ٢٥].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾. قال: ألوانٌ من العذابِ[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال: ذكَر اللهُ العذابَ، فذكَر السلاسلَ والأغلالَ، وما يكونُ فى الدنيا، ثم قال: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾. قال: آخرُ لم يُرَ فى الدنيا[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ، أنه قرَأ: (وأُخَرُ من شكلِه أزواجٌ) برفعِ الألفِ ونصبِ الخاءِ[4].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ﴾ ممدودةً منصوبةَ الألفِ[5].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾. إلى قولِه: ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾. قال: هؤلاءِ الأتباعُ يقولونه

---

(١) فى ص، ح ١: «الزمهرير».

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٧، وابن جرير ٢٠/ ١٣٣.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٣٢.

(٤) وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب. ينظر النشر ٢/ ٢٧٠.

(٥) وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف. ينظر النشر الموضع السابق.

للرءوسِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه: ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي ٱلنَّارِ﴾. / قال: أَفاعِىَ وحَيَّاتٍ[(٢)] . ٣١٩/٥

قولُه تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ عساكرَ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾. قال: ذلك قولُ أبى جهلِ بنِ هشامٍ فى النارِ، يقولُ: ما لى لا أرى بلالًا وعمارًا وصهيبًا وخَبَّابًا وفلانًا وفلانًا ؟! ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾. [(٣)]قال: أتَّخذْناهم سِخريًّا[(٣)] وليسوا كذلك ؟! ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾. أم هم فى النارِ ولا نراهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا﴾ الآية. قال: عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ ومَن معه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن شِمْرِ بنِ عطيَّةَ: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا﴾ الآية. قال: قال أبو جهلٍ فى النارِ: أين خبَّابٌ ؟ أين صهيبٌ ؟ أين بلالٌ ؟ أين عمارٌ ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾. قال: فقَدُوا أهلَ الجنةِ، ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٣٤.

(٢) الطبرانى (٩١٠٢). وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧/ ١٠٠.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٣٦، ١٣٨، وابن عساكر ١٠/ ٤٦٥.

﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . قال : أم هم معنا فى النارِ ولا نَراهم ، زاغَت أبصارُنا عنهم فلم نَرَهم حين أُدْخِلُوا النارَ[١] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ﴾ الآيتين .

أخرَج النسائىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا تَضَوَّرَ[٢] من الليلِ قال : «لا إلهَ إلا اللهُ الواحدُ القهارُ ، ربُّ السماواتِ والأرضِ وما بينهما العزيزُ الغفارُ»[٣] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝٦٨﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾ . قال : القرآنُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾ . قال : إنكم تُراجِعُون نبأً عظيمًا فاعْقِلُوه عن اللهِ ، ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ . قال : هم الملائكةُ ؛ كانت خُصومتُهم فى شأنِ آدمَ ، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٣٨.

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : «تصور» ، وفى ص ، م : «قام» . والمثبت من مصادر التخريج . وتضور : تلوَّى وتقلَّب ظهرًا لبطن . ينظر النهاية ٣/ ١٠٥.

(٣) النسائى فى الكبرى (١٠٧٠٠) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٤٣ ، والبيهقى (٢٠) . وقال محقق الأسماء والصفات : رجال إسناده ثقات إلا أنه معل . وينظر علل ابن أبى حاتم ٢/ ١٦٥.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٤٠ ، ١٤١.

خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠]. إلى قوله: ﴿إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [ص: ٢٨، ٢٩]. ففى هذا اختصَم الملأُ الأعلى[١].

وأخرَج ابنُ جرير، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ﴾. قال: الملائكةُ حين شُووِرُوا فى خلقِ آدمَ، فاختَصَموا فيه، قالوا: [٢]لا تجعَلْ[٢] فى الأرضِ خليفةً[١].

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ»، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾. قال: الخصومُ[٣] فى شأنِ آدمَ: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «هل تَدْرُون فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «يَختَصِمُون فى الكفاراتِ الثلاثِ؛ إسباغِ الوضوءِ فى المكروهاتِ، والمشيِ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وانتظارِ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ».

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والترمذىُّ وحسَّنه، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ»، [٤]عن ابنِ عباسٍ[٤] قال: قال رسولُ اللهِ

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٤٢.

(٢ - ٢) فى ص، م: «أتجعل».

(٣) فى ص، ف ١، ح ١، م: «هى الخصومة».

(٤ - ٤) سقط من: ص، م.

ﷺ : «أتاني الليلةَ ربِّي في أحسنِ صورةٍ - أحسَبُه قال : في المنامِ - فقال : يا محمدُ ، هل تَدْرِي فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : لا . فوضَع يدَه بينَ كتِفَيَّ حتى وَجَدْتُ بردَها بينَ ثَدْيَيَّ - أو قال[(١)] : في نَحْرِي - فعَلِمْتُ ما في السماواتِ وما في الأرضِ ، ثم قال : يا محمدُ هل تَدْرِي فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : نعم ؛ في الكفَّاراتِ ، والكفَّاراتُ[(٢)] ؛ المُكْثُ في المساجدِ[(٣)] بعدَ الصلواتِ ، والمشيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ[(٤)] ، وإسباغُ[(٥)] الوضوءِ في المكارهِ ، ومَن فعَل ذلك عاشَ بخيرٍ [(٦)]ومات بخيرٍ[(٦)] ، وكان من خطيئتِه كيومَ ولدَتْه أمُّه . وقلْ يا محمدُ إذا صَلَّيْتَ : اللهمَّ إني أسألُك فعلَ الخيراتِ ، وتَرْكَ المنكراتِ ، وحُبَّ المساكينِ ، وإذا أردْتَ بعبادِك فتنةً فاقْبِضْني إليك غيرَ مفتونٍ . قال : والدرجاتُ ؛ إفشاءُ السلامِ ، وإطعامُ الطعامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نِيامٌ»[(٧)] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : احْتُبِسَ عنا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ غَدَاةٍ عن[(٨)]

---

(١) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م . وفي الأصل : « ما » .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) في ص ، م : « المسجد » .

(٤) بعده في ح ١ : « والجمعات » .

(٥) في الأصل : « إبلاغ » . وهو لفظ أحمد وعبد بن حميد .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٦٩، وأحمد ٥/ ٤٣٧، ٤٣٨ (٣٤٨٤) ، وعبد بن حميد (٦٨١ - منتخب) ، والترمذي (٣٢٣٣) . وقال المروزي : هذا حديث اضطرب الرواة في إسناده ، وليس يثبت عند أهل المعرفة . النكت الظراف ٤/ ٣٨٢ . وينظر صحيح سنن الترمذي (٢٥٨٠، ٢٥٨١) .

(٨) في الأصل ، ص ، م : « من » .

صلاةِ الصبحِ حتى كِدْنا نتَراءى عينَ الشمسِ ، فخرَج سريعًا فثوَّبَ[(١)] بالصلاةِ ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ، فلمَّا سلَّم[(٢)] دعا بصوتِه فقال : «على مَصافِّكم كما أنتم» . ثم انفتَل إلينا ، ثم قال : «أمَا إنى سأُحَدِّثُكم ما حَبَسَنى عنكم الغداةَ ، إنى قُمْتُ الليلةَ ، فتوضَّأتُ[(٣)] وصلَّيْتُ ما قُدِّرَ لى ، ونَعَسْتُ فى صلاتى حتى اسْتَثْقَلْتُ ، فإذا أنا بربى تبارك وتعالى فى أحسنِ صورةٍ فقال : يا محمدُ . قلتُ : لَبَّيْكَ ربِّى . قال : فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : لا أدرى - [(٤)]قالها ثلاثًا - قال : « فرأيتُه[(٤)] وضَع كفَّه بين كَتِفَىَّ ، فوَجَدْتُ بردَ أنامِلِه بين ثَدْيَىَّ ، فتَجَلَّى لى كلُّ شىءٍ وعرَفْتُه ، فقال : يا محمدُ . قلتُ : لَبَّيْكَ ربِّ . قال : فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : فى الدرجاتِ ، والكفاراتِ . فقال : ما الدرجاتُ ؟ فقلتُ : إطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ السلامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ . قال : صَدَقْتَ ، فما / الكفاراتُ ؟ قلتُ : إسباغُ الوضوءِ فى المكارهِ[(٥)] ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ ، ونَقْلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ . قال : صَدَقْتَ ، سَلْ[(٦)] يا محمدُ . قلتُ[(٧)] : اللهمَّ إنى أسأَلُك فعلَ الخيراتِ ، وتَرْكَ المنكراتِ ، وحُبَّ المساكينِ ، وأن تَغْفِرَ لى وتَرْحَمَنى ، وإذا أردتَ بعبادِك فتنةً فاقْبِضْنى إليك [(٨)]وأنا[(٨)] غيرُ ٣٢٠/٥

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « فوثب » . والتثويب : إقامة الصلاة ، والأصل فى التثويب أن يجىء الرجل مستصرخا فيُلوِّح بثوبه ليُرى ويَشتهر ، فسمى الدعاء تثويبا لذلك . ينظر النهاية ١/ ٢٢٦ .

(٢) فى الأصل : « صلى » .

(٣) فى ص ، م : « فقمت » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « السَّبَرات » . وهما بمعنى ، كما سيأتى .

(٦) فى م : « قل » .

(٧) سقط من : ص ، م . وعند الترمذى : « قل » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، م . والمثبت لفظ الطبرانى .

مفتونٍ ، اللهمَّ إني أسألُك حُبَّك ، وحُبَّ مَن أحبَّك ، وحُبَّ عملٍ يُقَرِّبُنى إلى حُبِّك» . قال النبيُّ ﷺ : «تَعَلَّمُوهن وادْرُسُوهن ؛ فإنهنَّ حقٌّ»[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «السنةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ تجلَّى لى فى أحسنِ صورةٍ ، فسَألَنى : فيمَ يَخْتَصِمُ [(٢)]الملأُ الأعلى[(٢)] ؟ قلتُ : يا ربِّ ، ما لى به عِلْمٌ . فوضَع يدَه بينَ كَتِفَيَّ حتى وجدْتُ بردَها بينَ ثَدْيَيَّ ، فما سألنى عن شيءٍ إلا عَلِمْتُه ، قلتُ : فى الدرجاتِ ، والكفاراتِ ؛ إطعامِ الطعامِ ، وإفشاءِ السلامِ ، والصلاةِ بالليلِ والناسُ نيامٌ» .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «السنةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «رأيتُ ربى [(٣)]فى منامى[(٣)] فى أحسنِ صورةٍ ، فقال : يا محمدُ . فقلتُ : لَبَّيْكَ ربى وسَعْدَيك - ثلاثَ مرَّاتٍ - قال : هل تدرِى فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : لا . فوضَع يدَه بينَ كَتِفَيَّ ، فوَجَدْتُ بردَها بينَ ثَدْيَيَّ ، ففَهِمْتُ الذى سألنى عنه ، فقلتُ : نعم يا ربِّ ، يَخْتَصِمُون فى الدرجاتِ ، والكفاراتِ . قلتُ : الدرجاتُ ؛ إسباغُ الوضوءِ فى السَّبَراتِ[(٤)] ، والمشىُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ ، والكفاراتُ[(٥)] : إطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ

---

(١) الترمذى (٣٢٣٥) ، والطبرانى ٢٠/ ١٠٩ ، ١١٠ (٢١٦) ، والحاكم ١/ ٥٢١. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٨٢) .

(٢ - ٢) فى ص ، م : «الملائكة» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) السبرات : جمع سَبْرة ، وهى شدة البرد . النهاية ٢/ ٣٣٣.

(٥) فى الأصل : «الدرجات» .

السلامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ» .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «السنةِ» ، والشيرازيُّ فى «الألقابِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : أصبَحْنَا يومًا ، فأَتَانا رسولُ اللهِ ﷺ فأَخْبَرَنَا فقال : «أتانى ربى البارحةَ فى منامِى فى أحسنِ صورةٍ ، فوضَع يدَه بينَ[1] كتِفَيَّ ، فوجَدْتُ بردَها بينَ ثَدْيَيَّ ، فعَلَّمَنى كلَّ شيءٍ ، قال : يا محمدُ . قلتُ : لَبَّيْك ربِّ وسعدَيك . قال : هل تدرِى فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : نعم يا ربِّ ؛ فى الكفاراتِ ، والدرجاتِ . قال : فما الكفاراتُ ؟ قلتُ : إفشاءُ السلامِ ، وإطعامُ الطعامِ ، [2]وصلةُ الأرحامِ[2] ، والصلاةُ والناسُ نيامٌ . قال : فما الدرجاتُ ؟ قلتُ : إسباغُ الوضوءِ[3] فى المكروهاتِ ، والمشىُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ[2] قال : صدَقتَ »[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى رافعٍ قال : خرَج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ مُشْرِقَ اللونِ يُعرَفُ السرورُ فى وجْهِه ، فقال : « رأيتُ ربِّى فى أحسنِ صورةٍ ، فقال لى : يا محمدُ ، أتدْرى فيم يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : يا ربِّ ، فى الكفَّاراتِ . قال : وما الكفَّاراتُ ؟ قال : إبلاغُ الوضوءِ أماكنَه على الكراهياتِ ، والمشىُ على الأقدامِ إلى الصلواتِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ[2][5] .

---

(١) بعده فى ص ، م : « ثديى وبين » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ف ١ : « الطهور » .

(٤) الحديث ذكره ابن حبان فى « المجروحين » فى ترجمة يوسف بن عطية الصفار السعدى ، وقال : كان ممن يقلب الأسانيد ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة ويحدث بها ، لا يجوز الاحتجاج به بحال . المجروحين ٣/١٣٥ .

(٥) الطبرانى (٩٣٨) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن إبراهيم بن الحسين عن أبيه ولم أر من ترجمهما . مجمع الزوائد ١/ ٢٣٧.

وأخرَج ابنُ نصرٍ، والطبرانيُّ، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبى أمامةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أتانى ربِّى فى أحسنِ صورةٍ فقال: يا محمدُ. فقلتُ: لَبَّيْكَ وسعدَيك. قال: فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى؟ قلتُ: لا أدرى! فوضَع يدَه بينَ ثَدْيَىَّ، فعَلِمْتُ فى مَقامِى[1] ذلك ما سألَنى عنه من أمْرِ الدنيا والآخرةِ، فقال: فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى؟ قلتُ: فى الدرجاتِ، والكفاراتِ؛ فأما الدرجاتُ، فإبلاغُ[2] الوضوءِ فى السَّبَرَاتِ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ. قال: صَدَقْتَ، مَن فعَل ذلك عاشَ بخيرٍ، ومات بخيرٍ، وكان من خطيئتِه كما[3] وَلَدَتْه أُمُّه. وأما الكفاراتُ؛ فإطعامُ الطعـامِ، وإفشاءُ السلامِ، وطَيِّبُ الكلامِ، والصلاةُ والناسُ نيامٌ. ثم قال: [4]قل. قلتُ: وما أقولُ؟ قال: قلْ[4]: اللهمَّ إنى أسألُك عمَلَ[5] الحسناتِ، وتَرْكَ السيئاتِ، وحُبَّ المساكينِ، ومغفرةً، وأن تتوبَ علىَّ، وإذا أَرَدْتَ [6]فى قومٍ[6] فتنةً فنَجِّنى غيرَ مفتونٍ»[7].

وأخرَج الطبرانيُّ، وابنُ مَرْدُويَه، عن طارقِ بنِ شهابٍ قال: سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى؟ قال: «فى الدرجاتِ، والكفاراتِ؛ فأما الدرجاتُ، فإطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ[8]، والصلاةُ بالليلِ[9] والناسُ نيامٌ،

---

(١) فى ص، م: «منامى».
(٢) فى ص، م: «فإسباغ».
(٣) فى الأصل، ص، ف ١، م: «كيوم».
(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ص، م.
(٥) فى ص، ف ١، ح ١، م: «فعل».
(٦ - ٦) فى الأصل: «بقوم».
(٧) الطبرانى (٨١١٧). وقال الهيثمى: فيه ليث بن أبى سليم وهو حسن الحديث على ضعف، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/ ١٧٩.
(٨) بعده فى الأصل: «وطيب الكلام».
(٩) ليس فى: الأصل.

وأما الكفاراتُ ؛ فإسباغُ الوضوءِ فى السَّبَرَاتِ ، ونَقْلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ[(١)] ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عدِيٍّ بنِ حاتمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما أُسْرِى بى إلى السماءِ السابعةِ قال : يا محمدُ ، فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟» . فذَكَر الحديثَ .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «السنةِ» ، والخطيبُ ، عن أبى عُبيدةَ بنِ الجراحِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لما كان ليلةَ أُسْرِىَ بى ، رأيتُ ربِّى عزَّ وجلَّ فى أحسنِ صورةٍ ، فقال : يا محمدُ ، فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : [(٣)]لا أدرى . فوضَع يدَه بينَ كتِفَىَّ حتى وجَدتُ برْدَ أنامِلِه قال : فيم يختصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ[(٣)] : فى الكفاراتِ ، والدرجاتِ . قال : وما الكفاراتُ ؟ قلتُ : إسباغُ الوضوءِ فى السَّبَرَاتِ ، ونَقْلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ . قال : فما الدرجاتُ ؟ قلتُ : إطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ السلامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ . ثم قال : قلْ . قلتُ : وما أقولُ ؟! قال : قلْ : اللهمَّ إنى أسألُك عملًا بالحسناتِ ، و[(٤)]تركًا للمنكَراتِ[(٤)] ، وإذا أرَدْتَ فى قومٍ فتنةً وأنا فيهم ، فاقْبِضْنِى إليك غيرَ مفتونٍ»[(٥)] .

---

(١) فى مصدر التخريج : « الجمعات » .

(٢) الطبرانى (٨٢٠٧) . وقال الهيثمى : فيه أبو سعد البقال ، وهو مدلس وقد وثقه وكيع . مجمع الزوائد ١/ ٢٣٨.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، وفى الأصل ، ص ، م : « ترك المنكرات » .

(٥) الخطيب فى تاريخه ٨/ ١٥١ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ»، والطبرانيُّ فى «السنةِ»، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عائشٍ[1] الحَضْرميِّ قال: صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ [٣٦٢و] ذاتَ غداةٍ، فقال له قائلٌ: ما رأيناك أَسْفَرَ وجهًا منك الغداةَ؟ قال: «وما لى لا أكونُ كذلك وقد [2]تبدَّى لى[2] ربِّى عزَّ وجلَّ فى أحسنِ صورةٍ، فقال: فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى يا محمدُ؟ [3]قلتُ: لا علمَ لى يا ربِّ. فوضَع يدَه بينَ كتِفَىَّ فوجَدتُ بَرْدَها بينَ ثَدْيَىَّ، فعلِمتُ ما بينَ السماءِ والأرضِ، فقال: فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى يا محمدُ[3]. فقلتُ: فى الكفاراتِ. قال: وما هنَّ؟ قلتُ: المشىُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، والجلوسُ فى المساجدِ لانتظارِ الصلواتِ، ووَضْعُ / الوضوءِ أماكنَه فى المكارهِ[4]. قال: وفيمَ؟ قلتُ: فى الدرجاتِ. قال: وما هنَّ؟ قلتُ: إطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ. ثم قال: يا محمدُ، قلْ. فقلتُ: اللهمَّ إنى أسألُك الطيباتِ، وتركَ المنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، [3]وأن تتوبَ علىَّ، وإذا أردْتَ فتنةً فى قومٍ فتوفَّنى غيرَ مفتونٍ. تعلَّمُوهُن[3] فوالذى نفسِى بيدِه إنهنَّ لحَقٌّ»[5]. ٥/٣٢١

(١) فى الأصل: «حابس»، وفى ص، ف ١، ح ١، م: «عابس». والمثبت هو الصواب. وعبد الرحمن بن عائش مختلف فى صحبته. قال ابن خزيمة: قوله فى هذا الخبر: قال: سمعت رسول الله ﷺ. وهمٌ؛ لأن عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبى ﷺ هذه القصة. التوحيد ٢/ ٥٣٧، وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٢٠٢، والإصابة ٤/٣٢٠ - ٣٢٥.

(٢ - ٢) فى ص، م: «رأيت».

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) فى ص، م: «المكان».

(٥) الطبرانى فى مسند الشاميين (٥٩٧). وصححه الألبانى بشواهده فى تخريج السنة لابن أبى عاصم (٤٦٧، ٤٦٨).

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ فى «السنةِ» ، عن ثوبانَ قال : خرَج إلينا رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ صلاةِ الصبحِ فقال : «إن ربى عزَّ وجلَّ أتانى الليلةَ فى أحسنِ صورةٍ ، فقال : يا محمدُ ، هل تدرِى فيم يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : لا أعلَمُ يارَبِّ . قال : فوضَع كَفَّيْه بينَ كَتِفَىَّ ، حتى وجَدْتُ بَرَدَ[1] أنامِلِه فى صدرِى ، فتَجَلَّى لى ما[1] بينَ السماءِ والأرضِ ، قلتُ : نعم يا ربِّ ، يَخْتَصِمُون فى الكفاراتِ ، والدرجاتِ . قال : فما الدرجاتُ ؟ قلتُ : إطعامُ الطعامِ ، وبَذْلُ[2] السلامِ ، وقيامُ الليلِ والناسُ نيامٌ . وأما الكفاراتُ ؛ فمَشْىٌ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وإسباغُ الوضوءِ فى الكراهِيَّاتِ ، وجلوسٌ فى المساجدِ خَلْفَ الصلواتِ . ثم قال : يا محمدُ ، قلْ تُسمَعْ ، وسَلْ تُعْطَه[3] . قلتُ : اللهم إنى أسألُك فعلَ الخيراتِ ، وتركَ المنكراتِ ، وحُبَّ المساكينِ ، وأن تَغْفِرَ لى وتَرْحَمَنى ، وإذا أرَدْتَ فى قومٍ فتنةً فتَوَفَّنى إليك وأنا غيرُ مفتونٍ ، اللهمَّ إنى أسألُك حُبَّك ، وحُبَّ مَن أحبَّك ، وحُبَّ عملٍ يُبَلِّغُنى إلى حُبِّك»[4] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ ، ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ الآية . قال : هذه الخصومةُ .

قولُه تعالى : ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ .

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص ، م : «إفشاء» .

(٣) بعده فى ص ، م : «واشفع تشفع» .

(٤) صححه الألبانى بشواهده فى تخريج السنة لابن أبى عاصم (٤٧٠) .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ»، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خَلَق اللهُ ثلاثةَ أشياءَ بيدِه؛ خلَق آدمَ بيدِه، وكتَب التوراةَ بيدِه، وغرَس الفردوسَ بيدِه، ثم قال: وعِزَّتى لا يَسْكُنُها مُدْمِنُ خمرٍ، ولا دَيُّوثٌ». قالوا: يا رسولَ اللهِ، قد عَرَفْنا مُدْمِنَ الخمرِ، فما الدَّيُّوثُ؟ قال: «الذى يُيَسِّرُ[1] لأهلِه السوءَ»[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، والبيهقىُّ، عن ابنِ عمرَ قال: خلَق اللهُ أربعةً[3] بيدِه؛ العرشَ، وجناتِ عدنٍ، والقلمَ، وآدمَ، ثم قال لكلِّ شىءٍ: كُنْ. فكان، واحتَجَب من الخَلْقِ بأربعةٍ؛ بنارٍ، وظلمةٍ، ونورٍ [4]وظلمةٍ[4].

وأخرَج هنَّادٌ عن مَيْسَرةَ قال: خلَق اللهُ أربعةً بيدِه؛ خلَق آدمَ بيدِه، وكتَب التوراةَ بيدِه، وغرَس جنةَ عدنٍ بيدِه، وخلَق القلمَ بيدِه[5].

وأخرَج هنادٌ عن إبراهيمَ، مثلَه[6].

---

(١) فى ص، م: «يشير»، وفى ف ١: «يبس»، وفى ح ١: «ييس».

(٢) ابن أبى الدنيا (٤١)، وأبو الشيخ (١٠٢٩)، والبيهقى (٦٩٢). وقال البيهقى: مرسل.

(٣) ليس فى: الأصل. وفى ص، م: «أربعا».

(٤ - ٤) سقط من: ص، م.

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ١٤٥، وأبى الشيخ (١٠٣٠)، والبيهقى (٦٩٣).

(٥) هناد (٤٤).

(٦) هناد (٤٥).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ قال : إن اللهَ لم يَخلُقْ بيدِه إلا ثلاثةَ أشياءَ ؛ خلَق آدمَ بيدِه ، وكتَب التوراةَ بيدِه ، وغرَس جنةَ عدنٍ بيدِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : الرجيمُ اللعينُ[(1)] .

قولُه تعالى : ﴿إِلَّا عِبَادَكَ﴾[(2)] الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ بنصبِ اللامِ ، وفى « يوسفَ » : ﴿مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف : ٢٤] . بنصبِ اللامِ ، وفى « الصافات» : ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾ بنصبِ اللامِ[(3)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ عتبةَ قال : سأَلتُ محمدَ بنَ سيرين : ﴿إِلَّا عِبَادَكَ[(2)] مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ . قال : ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾ بالنصبِ . فقلتُ : كلُّ شيءٍ فى القرآنِ هكذا نقرؤُها ؟ قال : نعم .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ . قال : [(4)]أنا الحقُّ أقولُ الحقَّ[(4)] .

---

(١) ابن جرير ١٤/ ٦٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) وهى قراءة نافع وأبى جعفر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب : (المخلِصين) بكسر اللام . ينظر النشر ٢/ ٢٢١.

(٤ - ٤) فى ف ١، ح ١: « هذه هو الحق وهو يقول الحق » .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ١٤٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [١]الحكمِ قال : ﴿فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾ . قال : هذا هو الحقُّ ، وهو يقولُ الحقَّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن[١] عاصمٍ قال : ﴿فَٱلۡحَقُّ﴾ رفعٌ ، ﴿وَٱلۡحَقَّ﴾ نصبٌ ، ﴿أَقُولُ﴾ رفعٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرَأها : ﴿فَٱلۡحَقُّ﴾ بالرفعِ ، ﴿وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾ نصبًا ، وقال : يقولُ اللهُ : أنا الحقُّ ، والحقَّ أقولُ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ٨٦﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : قلْ يا محمدُ : ﴿مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ : على ما أَدْعُوكم إليه ، ﴿مِنۡ أَجۡرٖ﴾ : عَرَضٍ من الدنيا .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مسروقٍ قال : بينما رجُلٌ يُحَدِّثُ فى المسجدِ ، فقال فيما يقولُ : ﴿يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ﴾ [الدخان : ١٠]. [٤]قال : دخانٌ[٤] يكونُ يومَ القيامةِ يَأخُذُ بأسماعِ المنافقين وأبصارِهم ، ويَأْخُذُ المؤمنين منه كهيئةِ الزُّكامِ . قال : فقُمْنَا حتى دَخَلْنا على عبدِ اللهِ وهو فى بَيْتِه ، فأَخْبَرْناه وكان مُتَّكِئًا ، فاستَوى قاعدًا فقال : يأيُّها الناسُ ، مَن عَلِمَ منكم علمًا فليَقُلْ به ، ومَن لم يَعلَمْ فليَقُلْ : اللهُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) وهى قراءة عاصم وحمزة وخلف ، وقرأ نافع والكسائى وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بالنصب . ينظر النشر ٢/ ٢٧١.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٤٩.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

أعلمُ . (١ فإن من العلمِ أن يقولَ العالمُ لما لا يعلَمُ : اللَّهُ أعلَمُ ١) . قال اللهُ تعالى لرسولِه ﷺ : ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[٢] .

وأخرَج الديلميُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن الزبيرِ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إني بريءٌ[٣] من التكلفِ وصالحُو أُمَّتى »[٤] .

(٥ وأخرَج البخاريُّ عن عمرَ قال : نُهينا عن التكلفِ ٥) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ عديٍّ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن شقيقٍ قال : دَخَلْتُ أنا وصاحبٌ لى على سلمانَ ، فقرَّبَ إلينا خبزًا ومِلْحًا فقال : لولا أن رسولَ اللهِ ﷺ نَهانا عن التكلفِ لتكلَّفتُ لكم . فقال صاحبِى : لو كان فى مِلْحَتِنا سَعْتَرٌ[٦] . فبعَث مَطْهَرَتَه فرَهَنَها فجاء بسَعْتَرٍ[٧] ، فلمَّا أكلنا قال صاحبى : الحمدُ للهِ الذى قنَّعَنا بما رَزَقَنا . فقال سلمانُ : لو قَنَعْتَ لم تكنْ مَطْهَرَتى مرهونةً عندَ البقالِ[٨] !

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) البخارى (٤٧٧٤، ٤٨٠٩) ، ومسلم (٢٧٩٨) ، والترمذى (٣٢٥٤) ، والنسائى (١١٤٨١) .

(٣) فى ص ، م : « لا ألى » ، وفى ف ١: « ألا إن » .

(٤) الديلمى (٢٢٨) ، وابن عساكر ٣٥/ ٢٧٨.

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند البخارى (٧٢٩٣) .

(٦) فى ص ، م : « صعتر » ، وفى ف ١، ح ١: « شعير » .

والسعتر والصعتر واحد ، نبت معروف . القاموس المحيط (س ع ر) ، وينظر حديقة الأزهار ص ١٩١.

(٧) فى ص ، م : « الصعتر » ، وفى ف ١، ح ١: « بشعير » .

(٨) أحمد ٣٩/ ١٣٦ (٢٣٧٣٣) ، وابن عدى ٣/ ١١٠٦، والطبرانى (٦٠٨٥) ، وفى الأوسط (٥٩٣٥) ، والحاكم ٤/ ١٢٣، والبيهقى (٩٥٩٨) . وقال محققو المسند : حديث محتمل للتحسين بمجموع طرقه ، وهذا إسناد ضعيف . وينظر الإرواء (١٩٥٧) .

٣٢٢/٥ وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن سلمانَ قال : نهانا / رسولُ اللهِ ﷺ أن نتَكَلَّفَ للضيفِ[1] .

وأخرَج البيهقيُّ عن سلمانَ قال : أمرَنا رسولُ اللهِ ﷺ ألا نتَكَلَّفَ للضيفِ ما ليس عندَنا وأن نُقَدِّمَ ما حضَر[2] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن أبي بَرْزَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «ألا أُنَبِّئُكم بأهلِ[3] الجنةِ ؟» قلنا : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : «الرحماءُ بينهم ، ألا أُنَبِّئُكم بأهلِ النارِ ؟» قلنا : بلى . قال : «هم الآيِسُون ، والقانِطُون ، والكَذَّابُون ، والمُتَكَلِّفُون»[4] .

وأخرَج البيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ» عن أَرْطاةَ[5] بنِ المنذرِ قال : آيةُ المُتَكَلِّفُ ثلاثٌ ؛ يتكلَّمُ[6] فيما لا يَعْلَمُ ، ويُنازِعُ[7] مَن فوقَه ، ويَتَعاطَى ما لا يَنالُ[8] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبي موسى الأشعرِيِّ قال : من علَّمه اللَّهُ علمًا فليُعَلِّمْه ، ولا يَقولَنَّ ما ليس له به عِلْمٌ فيكونَ من المُتَكَلِّفِين ويَمْرُقَ من الدينِ[9] .

---

(١) الطبراني (٦٠٨٤) ، والحاكم ٤/ ١٢٣، والبيهقي (٩٦٠٠) .

(٢) البيهقي (٩٦٠١) .

(٣) في الأصل : « عن أهل » .

(٤) ابن عدى ٣/ ١٠٤٧، ١٠٤٨، وفيه زياد بن المنذر أبو الجارود الكوفي ، قال ابن عدى : سائر أحاديثه غير محفوظة .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) في الأصل ، ص : « يتكلف » ، وفي م : « تكلف » .

(٧) في ص ، م : « ينازل » .

(٨) البيهقي (٥٠٦٤) .

(٩) ابن سعد ٤/ ١٠٩، ١١٠.

قولُه تعالى : ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينِۭ ﴿٨٨﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينِۭ﴾ . قال : بعدَ الموتِ .

(١) وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينِۭ﴾ . أى : بعدَ الموتِ (١) . وقال الحسنُ : يا بنَ آدمَ ، عندَ الموتِ يأْتِيك الخبرُ اليقينُ [٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينِۭ﴾ . قال بعضُهم : (١) يومَ بدرٍ . وقال بعضُهم (١) : يومَ القيامةِ [٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينِۭ﴾ . قال : صِدْقَ هذا الحديثِ ؛ نَبَأَ ما كَذَّبُوا به ، ﴿بَعْدَ حِينِۭ﴾ من الدنيا ، وهو يومُ القيامةِ . وقرَأ : ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام : ٦٧] . قال : وهو الآخِرَةُ ، يَستقِرُّ فيها الحقُّ ، ويَبْطُلُ الباطلُ [٣] .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٦٩، وابن جرير ٢٠/ ١٥١.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٥١، ١٥٢.

سورةُ الزُّمَرِ

مكـيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: أُنْزِلَت سورةُ «الزُّمَرِ» بمكَّةَ[1].

وأخرَج النحاسُ فى «ناسخِه» عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت بمكةَ سورةُ «الزُّمَرِ» سوى ثلاثِ آياتٍ نزَلن بالمدينةِ فى وَحْشِيٍّ قاتلِ حمزةَ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾. إلى تمامِ الثلاثِ آياتٍ[2].

قولُه تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾. يعنى: القرآنَ، ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾. قال: شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾. قال: ما نَعْبُدُ هذه الآلهةَ إلا ليشْفَعُوا لنا عندَ اللهِ[3].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن يزيدَ الرَّقَاشِىِّ، أن رجلًا قال: يا رسولَ اللهِ، إنا نُعْطِى أموالَنا الْتِمَاسَ الذكرِ، فهل لنا فى ذلك مِن أجرٍ؟ فقال رسولُ اللهِ

---

(١) ابن الضريس (١٧)، والبيهقى ٧/ ١٤٢، ١٤٤.

(٢) النحاس ص ٦٤٣.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٥٥ - ١٥٧.

ﷺ :[1] « لا » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما نُعْطِى أموالَنا التماسَ الأجرِ والذكرِ ، فهل لنا أجرٌ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ[1] : «إن اللهَ لا يَقْبَلُ إلا ما أُخلِص له» . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ » .

وأخرَج جويبرٌ[2] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ . قال : أُنزِلَت فى ثلاثةِ أحياءٍ ؛ عامرٍ ، وكِنانةَ ، وبنى سَلِمةَ ، كانوا يَعبُدُون الأوثانَ ، ويقولون : الملائكةُ بناتُه . فقالُوا : إنما نعبُدُهم ليقرِّبُونا إلى اللهِ زُلْفَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ . قال : قريشٌ تقولُه للأوثانِ ، ومَن قَبلَهم يَقولُونه للملائكةِ ولعيسى ابنِ مريمَ ولعُزَيْرٍ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ قال : كان عبدُ اللهِ يَقرأُ : (والذين اتَّخَذوا من دونِه أولياءَ قالوا ما نعبُدُهم إلا ليُقرِّبونا إلى اللهِ زُلْفَى)[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يَقرؤُها : (قالوا ما نَعبُدُهم إلا ليقَرِّبونا إلى اللهِ زُلْفَى)[4] .

قولُه تعالى : ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ﴾ الآية .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) فى الأصل ، ح ١ : « ابن جرير » ، وفى م : « ابن جرير من طريق جويبر » .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٥٧.

(٤) ينظر البحر المحيط ٧/ ٤١٥.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : يَحْمِلُ الليلَ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾ . قال : يُدَهْوِرُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ . قال : هو غَشَيانُ أحدِهما على الآخرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ . قال : يُغْشِى هذا هذا ، وهذا هذا .

قولُه تعالى : ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ يعنى آدمَ ، ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ : حواءَ خَلَقَها من ضِلَعٍ من أضلاعِه ، ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ . [(٤)] قال : من الإبلِ اثْنَينْ ، ومن البقرِ اثْنَين ، ومن الضأنِ اثْنَين ، ومن المَعْزِ اثنين ، من كلِّ واحدٍ زوجٌ[(٤)] ، ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ . قال : نُطْفةً ، ثم عَلَقةً ، ثم مُضْغةً ، ثم عِظامًا ، ثم لَحْمًا ، ثم أَنْبَتَ الشَّعَرَ ؛ أطوارًا ، ﴿فِى ظُلُمَٰتٍ

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٥٩، ١٦٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م . ودهور الشىء : جمعه وقذفه فى مهواة . القاموس المحيط (د هـ ر) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٧١، وابن جرير ٢٠/ ١٦٠.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

﴿ثَلَٰثٍ﴾ . قال : البطنِ ، والرَّحِمِ ، والمَشِيمَةِ ، ﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ . قال : كقولِه : ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام : ٩٥] [(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ . قال : من الإبلِ ، والبقرِ ، والضأنِ ، والمَعْزِ . وفى قولِه : ﴿مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ . قال : نطفةً ثم ما يَتْبَعُها حتى يَتِمَّ خَلْقُه ، ﴿فِى ظُلُمَٰتٍ / ثَلَٰثٍ﴾ . قال : البطنِ ، والرَّحِمِ ، والمَشِيمَةِ [(٢)] . ٣٢٣/٥

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ . قال : علقةً ، ثم مُضغةً ، ثم عظامًا ، ﴿فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ . قال : البطنِ ، والرَّحِمِ ، والمشيمةِ [(٣)] .

[(٤)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ . قال : نُطْفةً ، ثم علقةً ، ثم مضغةً ، ﴿فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ . قال : ظلمةِ البطنِ ، وظلمةِ الرحمِ ، وظلمةِ المشيمةِ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ . قال : البطنِ ، والرحمِ ، والمشيمةِ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ . قال : البطنِ ،

---

(١) ابن جرير ٦/ ٢٤١، ١٠/ ٦١٧، ٢٠/ ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٦٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٠/١٦٣ - ١٦٥.

والرحمِ ، والمشيمةِ .

قولُه تعالى : ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾ . يعنى الكفارَ الذين لم يُرِدِ اللهُ أن يُطَهِّرَ قلوبَهم ، فيَقولُوا : لا إلهَ إلا اللهُ . ثم قال : ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ وهم عبادُه المُخْلِصون الذين قال : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر : ٤٢] . فألْزَمَهم شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحَبَّبَها إليهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ . قال : لا يَرضَى لعبادِه المسلمين الكفرَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : واللهِ ما رَضِىَ اللهُ لعبدِه ضلالةً ، ولا أَمَرَه بها ، ولا دعا إليها ، ولكن رَضِىَ لكم طاعتَه ، وأمَرَكم بها ، ونَهاكم عن معصيتِه .

قولُه تعالى : ﴿دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ . أىْ : مخلصًا إليه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٦٨، والبيهقى (٣٢٣) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٧١. بلفظ : مستغيثًا به .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه تلا هذه الآيةَ : [٣٦٢ظ] ﴿أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ﴾ . قال : ذاك عثمانُ بنُ عفانَ . وفى لفظٍ : نزَلت فى عثمانَ بنِ عفانَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى «طبقاتِه» ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ . قال : نزَلت فى عمارِ بنِ ياسرٍ[(٣)] .

وأخرَج جويبرٌ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج جويبرٌ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى ابنِ مسعودٍ ، وعمارِ ابنِ ياسرٍ ، وسالمٍ مولى أبى حذيفةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ﴾ . يقولُ : يَحذَرُ عذابَ الآخرةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يَقرأُ : (أَمَّنْ هو قانتٌ آناءَ الليلِ ساجدًا وقائمًا يَحذرُ[(٥)]

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٧٩ - وأبو نعيم ١/ ٥٦، وابن عساكر ٣٩/ ٢٣١، ٢٣٢.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن سعد ٣/ ٢٥٠، وابن عساكر ٤٣/ ٣٧٧.

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٧٧.

(٥) بعده فى المصنف : « الآخرة قال يحذر » .

عذابَ الآخرةِ)[١] .

قولُه تعالى : ﴿يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ .

أخرَج الترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسٍ قال : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ على رجلٍ وهو فى الموتِ فقال : «كيف تجِدُك ؟» . قال : أرجُو وأخافُ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَجتمعان فى قلبِ عبدٍ فى مثلِ هذا الموطنِ إلا أعطاه اللَّهُ الذى يَرجُو ، وآمَنَه الذى يخافُ»[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ﴾ . قال : أرضِى واسعةٌ ، فهاجِرُوا واعتزِلُوا الأوثانَ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . قال : لا واللهِ ما هناك مِكْيالٌ ولا ميزانٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . قال : بَلَغَنى أنه لا يَحْسِبُ عليهم ثوابَ عملِهم ، ولكن يُزادُون على ذلك .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٧. وينظر قراءة سعيد فى معانى القرآن للنحاس ١٥٩/٦ ، وزاد المسير ١٦٧/٧ .

(٢) الترمذى (٩٨٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٠١) ، وابن ماجه (٤٢٦١) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٧٨٥) .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٧٩.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ إذا أحَبَّ عبدًا أو أراد أن يُصافِيَه صَبَّ عليه البلاءَ صبًّا ، ويَحُثُّه عليه حثًّا ، فإذا دعا قالت الملائكةُ : صوتٌ معروفٌ . قال جبريلُ : يا ربِّ ، عبدُك فلانٌ اقْضِ حاجتَه . فيقولُ اللهُ : دَعْه ، إنى أُحِبُّ أن أسمَعَ صوتَه . فإذا قال : يا ربِّ . قال اللهُ : لَبَّيْك عبدِى وسعدَيْك ، وعِزَّتِى لا تَدْعُونى بشىءٍ إلا استَجَبْتُ لك ، ولا تَسْأَلُنِى شيئًا إلا أَعْطَيْتُك ؛ إما أن أُعَجِّلَ لك ما سأَلْتَ ، وإما أن أَدَّخِرَ لك عندى أفضلَ منه ، وإما أن أَدْفَعَ عنك من البلاءِ أعظَمَ منه» . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : «وتُنْصَبُ الموازينُ يومَ القيامةِ ، فيُؤْتَى بأهلِ الصلاةِ فيُوَفَّوْن أجورَهم بالموازينِ ، ويُؤْتَى بأهلِ الصيامِ فيُوَفَّوْن أجورَهم بالموازينِ ، ويُؤْتَى بأهلِ الصدَقةِ فيُوَفَّوْن أجورَهم بالموازينِ ، ويُؤْتَى بأهلِ الحَجِّ فيُوَفَّون أجورَهم بالموازينِ ، ويُؤْتَى بأهلِ البلاءِ فلا يُنْصَبُ لهم ميزانٌ ، (١) ولا يُنشَرُ لهم ديوانٌ (١) ، ويُصَبُّ عليهم الأَجْرُ صبًّا بغيرِ حسابٍ ، حتى يَتَمَنَّى أهلُ العافيةِ أنهم كانوا فى الدنيا تُقْرَضُ أجسادُهم بالمقاريضِ ؛ ممَّا يَذْهَبُ به أهلُ البلاءِ من الفضلِ ، وذلك قولُه : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ »[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ[٣] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : سَمِعْتُ جَدِّى رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن فى الجنةِ شجرةً يقالُ لها : شجرةُ البَلْوَى . يُؤْتَى بأهلِ البلاءِ يومَ / القيامةِ ، فلا يُرْفَعُ لهم ديوانٌ ، ولا يُنْصَبُ لهم ميزانٌ ، ٣٢٤/٥

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٠١/٣ مختصرًا . وقال ابن حجر : إسناده ضعيف جدًّا . الكافى الشاف ص ١٤٣ .

(٣) بعده فى ص ، م : « وابن عساكر » .

يُصَبُّ عليهم[١] الأَجْرُ صبًّا » . وقرأ : « ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : يَوَدُّ أهلُ البلاءِ يومَ القيامةِ أن جُلُودَهم كانت تُقْرَضُ بالمقاريضِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية . قال : هم الكفارُ الذين خَلَقَهم اللهُ للنارِ ، زالَتْ عنهم الدنيا وحُرِّمَتْ عليهم الجنةُ[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ . قال : أهليهم من أهلِ الجنةِ ، كانوا أُعِدُّوا لهم لو عَمِلُوا بطاعةِ اللهِ فغَبَنُوهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ . [٥]قال : غَبَنوا أنفُسَهم وأَهْليهم[٥] ، ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ : يَخسَرُونها فيَتَحَسَّرُون فى النارِ وهم أحياءٌ ، ويَخسَرون أهليهم فلا يكونُ لهم أهلٌ يَرجِعُون إليهم[٦] .

---

(١) فى الأصل : « لهم » .

(٢) الطبرانى (٢٧٦٠) . وقال الهيثمى : وفيه سعد بن طريف وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٢/ ٣٠٥ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٩ .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٨١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٢٠/ ١٨١ ، ١٨٢ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ[(١)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ . قال : ليس أحدٌ إلا قد أَعَدَّ اللهُ له أهلًا فى الجنةِ إن أطاعَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٌ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٌ﴾ . قال : غواشٍ ﴿وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٌۚ﴾ . قال : مِهادٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سُويدِ بنِ غَفَلَةَ قال : إذا أراد اللهُ أن يَنْسَى[(٣)] أهلَ النارِ جعَل لكلِّ إنسانٍ منهم تابوتًا من نارٍ على قَدْرِه ، ثم أقفَلَ عليه بأقْفالٍ من نارٍ ، فلا يضرِبُ[(٤)] منه عِرقٌ إلا وفيه مِسْمارٌ ، ثم جعَل ذلك التابوتَ فى تابوتٍ آخرَ من نارٍ ، ثم يُقْفَلُ بأقفالٍ من نارٍ ، ثم يُضْرَمُ بينَهما نارٌ ، فلا يَرَى أحدٌ منهم أنَّ فى النارِ أحدًا غيرَه ؛ فذلك قولُه : ﴿لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٌۚ﴾ ، وقولُه : ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٍۚ﴾ [الأعراف : ٤١][(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ الآية .

---

(١) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٧١.

(٣) فى ص ، م : « يعذب » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « يقرب » ، وفى ص : « يعزف » ، وفى م : « يعرف » . والمثبت من مصدر التخريج . وضرب منه عرق : نبض وخفق . اللسان (ض ر ب) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٥٦، ٥٥٧.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ . قال : نزَلت هاتان الآيتان فى ثلاثةِ نفرٍ كانوا فى الجاهليةِ يقولون : لا إلهَ إلا اللهُ . فى زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفيلٍ ، وأبى ذرٍّ الغِفارىِّ ، وسَلْمانَ الفارسىِّ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : كان سعيدُ بنُ زيدٍ ، وأبو ذرٍّ ، وسلمانُ يَتَّبِعُون فى الجاهليةِ أحسنَ القولِ والكلامِ ؛ لا إلهَ إلا اللهُ ، قالوا بها ، فأنزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ : ﴿يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ الآيةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : الطاغوتُ الشيطانُ ، هو هلهنا واحدٌ وهى جماعةٌ ، مثلُ قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾ [الانفطار : ٦] . قال : هى للناسِ كلِّهم ، ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [آل عمران : ١٧٣] . إنما هو واحدٌ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ . قال : الشيطانَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ . قال : أَقْبَلُوا إلى اللهِ ، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ . قال : أحسنُه طاعةُ اللهِ[3] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن الضحاكِ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٨٥.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٨٣.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٨٤، ١٨٥.

﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ . قال : ما أَمَر اللهُ تعالى النبيِّين من الطاعةِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الكلبيِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ . قال : هو الرجلُ الذى يقعُدُ إلى المحدِّثِ فيقومُ[(٢)] بأحسنِ ما سمِعَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لولا ثلاثٌ لسرَّنى أن أكونَ قد مِتُّ ؛ لولا أن أَضَعَ جَبِينى للهِ ، وأجالِسَ قومًا يَلْتَقِطُون طَيِّبَ الكلامِ كما يَلْتَقِطُون طَيِّبَ الثَّمرِ ، والسَّيْرُ فى سبيلِ اللهِ .

وأخرَج جويبرٌ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : لما نزَلت : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ﴾ الآية [الحجر : ٤٤] . أَتَى رجلٌ من الأنصارِ النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إن لى سبعةَ مماليكَ ، وإنى أعْتَقْتُ لكلِّ بابٍ منها مملوكًا . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال لما نزَلت : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ . أرسَل رسولُ اللهِ ﷺ مناديًا فنادَى: «مَن مات لا يُشْرِكُ باللهِ شيئًا دخَل الجنةَ» . فاستَقْبَل عمرُ الرسولَ فرَدَّه فقال : يا رسولَ اللهِ خَشِيتُ أن يَتَّكِلَ الناسُ فلا يعملُون . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو يعلمُ الناسُ قَدْرَ رحمةِ اللهِ لاتَّكَلوا ، ولو يَعلمون قَدْرَ سَخَطِ اللهِ وعِقابِه لاستَصْغَرُوا أعمالَهم» .

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ٩٩.

(٢) فى ص ، م : « فيذهب » .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ الآية .

(١) أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ . قال : بكفرِه وعملِه (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾ . قال : عَلالِىُّ .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : ما فى الأرض ماءٌ إلا نزَل من السماءِ ، ولكن عُرُوقٌ فى الأرضِ تُغيِّرُه (٢) ، فذلك / قولُه : ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . فمَن سرَّه أن يَعودَ المِلْحُ عَذْبًا فليُصَعِّدْه (٣) . ٣٢٥/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : كلُّ ماءٍ فى الأرضِ أَصْلُه من السماءِ (٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .
والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ١٨٦ .
(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « تغمره » .
(٣) فى الأصل : « فليصدعه » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « فليصعد » .
والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٨٣ .
(٤) ابن جرير ٢٠/ ١٨٨ ، وأبو الشيخ (٧٣٨) .

قال : عُيُونًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكَلْبِيِّ قال : العيونُ والرَّكايا مما أنزَل اللهُ من السماءِ ، ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ الآية . قال : ليس المشروحُ صدرُه كالقاسيةِ قلوبُهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . [(٢)]يعنى كتابَ اللهِ ، هو المؤمنُ ؛ به يأخذُ ، وإليه يَنْتَهى ، وبه يعمَلُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ . قال : أبو بكرٍ الصديقُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾[(٢)] . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، فهل يَنْفَرِجُ الصَّدْرُ ؟ قال : «نعم» . قالوا : هل لذلك علامةٌ ؟ قال : «نعم ، التَّجافِى عن دارِ الغُرورِ ، والإنابةُ إلى دارِ الخُلُودِ ، والاستعدادُ للموتِ قبلَ نزولِ الموتِ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ١٩٠.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٨٩، ١٩٠.

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٢٠٢.

الآيةَ : «﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾» . فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، كيف انشراحُ صدرِه ؟ قال : «إذا دخَل النورُ القلبَ انشرَح وانْفَسَح» . قلنا : فما علامةُ ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتَّجافِى عن دارِ الغُرُورِ ، والتَّأَهُّبِ للموتِ قبلِ نزولِ الموتِ»[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن ابنِ عمرَ ، أن رجلًا قال : يا نبىَّ اللهِ ، أىُّ المؤمنين أكيَسُ ؟ قال : «أكثرُهم ذِكْرًا للموتِ ، وأحسنُهم له استعدادًا ، وإذا دخَل النورُ فى القلبِ انفسَح واستَوْسَع» . فقالوا : ما آيةُ ذلك يا نبىَّ اللهِ ؟ قال : «الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتجافى عن دارِ الغُرورِ ، والاستعدادُ للموتِ قبلَ نزولِ الموتِ»[(٢)] .

ثم أخرَجه عن أبى جعفرٍ عبدِ اللهِ بنِ المِسْورِ عن رسولِ اللهِ ﷺ بنحوِه ، ثم قرَأ : «﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾» .

قولُه تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ الآية .

أخرَج الترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ شاهينٍ فى «الترغيبِ فى الذكرِ» ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تُكْثِرُوا الكلامَ بغيرِ ذكرِ اللهِ ؛ فإنَّ كثرةَ الكلامِ بغيرِ ذكرِ اللهِ قسوةٌ للقلبِ ، وإنَّ أبعَدَ الناسِ من اللهِ القلبُ القاسِى»[(٣)] .

---

(١) ابن مردويه – كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٢٠٢.

(٢) الحكيم الترمذى – كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٢٠١. وقال ابن حجر : وفى إسناده إبراهيم بن أبى يحيى وهو ضعيف . الكافى الشاف ص ١٤٣ .

(٣) الترمذى (٢٤١١) ، والبيهقى (٤٩٥١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى – ٤٢٣) .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن أبى الجَلْدِ ، أن عيسى عليه السلامُ أوْصَى إلى الحَوارِيِّين ألا تُكْثِرُوا الكلامَ بغيرِ ذكرِ اللهِ فتَقْسُوَ قلوبُكم ، وإن القاسِيَ قلبُه بعيدٌ من اللهِ ولكن لا يَعْلَمُ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أكْلُ العبادِ ونومُهم عليه قسوةٌ فى قلوبِهم» .

وأخرَج العقيلىُّ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ السُّنىِّ ، وأبو نعيمٍ ، كلاهما فى «الطبِّ» ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ عن النبىِّ ﷺ قال : «أذِيبُوا طعامَكم بذكرِ اللهِ والصلاةِ ، ولا تَناموا عليه [٣٦٣و] فتَقْسُوَ قلوبُكم»[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «تُورِّثُ القسوةَ فى القلبِ ثلاثُ خصالٍ ؛ حبُّ الطعامِ ، وحبُّ النومِ ، وحبُّ الراحةِ» .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو حَدَّثْتَنا . فنزَل : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبًا

---

(١) أحمد ص ٥٦.

(٢) العقيلى ١/ ١٥٦، والطبرانى (٤٩٥٢) ، وابن عدى ٢/ ٤٩٣، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٤٨٨) ، وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان ١/ ٩٦، والبيهقى (٦٠٤٤) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١١٥) .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٩٣.

مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ . قال : القرآنُ كلُّه مَثانى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ . قال : القرآنُ يُشْبِهُ بعضُه بعضًا ، ويَرُدُّ[1] بعضُه إلى بعضٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ . [2]قال : كتابُ اللهِ مثانى ، ثنَّى فيه الأمرَ مرارًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ . قال : متشابهٌ[2] حلالُه وحرامُه ، لا يَخْتَلِفُ شئٌ منه ، الآيةُ تُشْبِهُ الآيةَ ، والحرفُ يشبِهُ الحرفَ ، ﴿مَّثَانِيَ﴾ . قال : يُثَنِّى اللهُ فيه الفرائضَ ، والحدودَ ، والقضاءَ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [5]وابنُ جريرٍ[5] ، عن مجاهدٍ : ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾[6] . قال : القرآنُ كلُّه مَثانى . قال : من ثناءِ اللهِ إلى عبدِه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿مُّتَشَٰبِهًا﴾ . قال : يُفَسِّرُ بعضُه بعضًا ، ويَدُلُّ بعضُه على بعضٍ[7] .

---

(١) يرد : يرجع . ينظر التاج (ر د د) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ١٩٢.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٧٢، وابن جرير ٢٠/ ١٩١، ١٩٢.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ف ١، ح ١ : « مثانى قال : ثنى الله فيه القضاء يكون فى هذه السورة » .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ١٩١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى رجاءٍ[1] قال : سَأَلْتُ الحسنَ عن قولِ اللهِ : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾ . قال : ثَنَّى اللهُ فيه القضاءَ ، تكونُ فى هذه السورةِ الآيةُ ، وفى السورةِ الأخرى الآيةُ تُشْبِهُها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى رجاءٍ قال : سُئِل عكرمةُ عنها وأنا أسمَعُ ، فقال : ثَنَّى اللهُ فيه القضاءَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ / المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ٣٢٦/٥ ﴿تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾ . قال : هذا نعتُ أولياءِ اللهِ ، نَعَتَهم اللهُ فقال : تَقْشَعِرُّ جلودُهم ، وتَبْكِى أعينُهم ، وتَطْمَئِنُّ قلوبُهم إلى ذكرِ اللهِ ، ولم يَنْعَتْهم اللهُ بذَهابِ عُقولِهم ، والغشيانِ عليهم ، إنما هذا فى أهلِ البدعِ ، وإنما هو من الشيطانِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾ الآية . قال : إذا سَمِعُوا ذِكْرَ اللهِ والوعيدَ اقْشَعَرُّوا ، ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ﴾ : إذا سَمِعُوا ذِكْرَ الجنةِ واللِّينِ يرجون رحمة الله .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عروةَ بنِ الزبيرِ قال : قلتُ لجـدَّتى أسماءَ : كيف كان يَصنَعُ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ إذا قَرَءُوا القرآنَ ؟ قالت : كانوا كما نَعَتَهم اللهُ ؛

---

(١) فى الأصل : « حاتم » .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٩١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٧٢.

تَدْمَعُ أعينُهم ، وتَقْشَعِرُّ جلودُهم . قلتُ : فإن ناسًا هلهنا إذا سَمِعُوا ذلك تَأْخُذُهم عليه غَشْيةٌ . قالت : أعوذُ باللهِ من الشيطانِ[1] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «المَوَفَّقيَّاتِ» عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : جِئْتُ أبى[2] فقلتُ : وجَدتُ قومًا ما رأيتُ خيرًا منهم قطُّ ، يَذْكُرون اللهَ ، فيَرْعَدُ أحدُهم حتى يُغْشَى عليه من خشيةِ اللهِ . فقال : لا تَقْعُدْ معهم . ثم قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَتْلُو القرآنَ ، ورأيتُ أبا بكرٍ وعمرَ يَتْلُوان القرآنَ فلا يُصِيبُهم هذا من خَشيةِ اللهِ ، أفتُراهم أخشَى للهِ من أبى بكرٍ وعمرَ ؟

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قيسِ بنِ جبيرٍ قال : الصَّعْقَةُ من الشيطانِ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ فى الرجلِ يرَى الضَّوْءَ ، قال : من الشيطانِ ، لو كان[4] خيرًا لأُوثِرَ به أهلُ بدرٍ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا اقْشَعَرَّ جلدُ العبدِ من خَشيةِ اللهِ تحاتَّتْ عنه خطاياه كما تَحاتُّ عن الشجرةِ الباليةِ ورقُها»[5] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : ليس من عبدٍ على سبيلٍ وسنةٍ ذكَر الرحمنَ فاقشعرَّ جلدُه من مخافةِ اللهِ إلا كان مَثَلُه مثلَ شجرةٍ يَبِسَ ورقُها وهى كذلك فأصابَتْها ريحٌ تحاتَّ عنها ورقُها ، إلا تحاتَّ عنه خطاياه كما

---

(١) ابن عساكر ٦٩/ ١٩، ٢٠.

(٢) فى ص ، ف ١، م : «أمى» .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٩.

(٤) بعده فى ص ، م : «يرى» .

(٥) الحكيم الترمذى ١/ ٣٩٥.

تَحاتَّ عن الشجرةِ الباليةِ ورقُها، وليس من عبدٍ على سبيلٍ وسنةٍ ذكَر الرحمنَ ففاضَتْ عيناه من خَشيةِ اللهِ إلا لن تَمَسَّه النارُ أبدًا.

قولُه تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ الآية.

أخرَج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾. قال: يُجَرُّ[1] على وجهِه فى النارِ، وهو مثلُ قولِه: ﴿أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾[2] [فصلت: ٤٠].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: يُنطَلَقُ به إلى النارِ مكتوفًا، ثم يُرْمَى به فيها، فأوَّلُ ما تَمَسُّ[3] النارُ وجهُه[3].

قولُه تعالى: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ﴾ الآية.

أخرَج الآجُرىُّ[4] فى «الشريعةِ»، وابنُ مَرْدُويَه[4]، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ﴾. قال: غيرَ مَخْلُوقٍ[5].

---

(١) فى الأصل: «يخر». وقال ابن كثير فى تفسيره: عند الأكثر: «يجر» بالجيم، وهو الذى فى تفسير الفريابى وغيره، وللأصيلى وحده: «يخر». فتح البارى ٨/ ٥٤٨.

(٢) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٢٩٧، وفتح البارى ٨/٥٤٨ - وابن جرير ٢٠/ ١٩٤.

(٣ - ٣) فى النسخ: «وجهه النار». والمثبت من مصدر التخريج.

والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ١٩٤. وقال: وهذا قول يُذكر عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره؛ لضعف سنده.

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل.

(٥) الآجرى (١٦٠)، والبيهقى (٥١٨).

وأخرَج الديلميُّ فى «مسندِ الفردوسِ» ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ . قال : « غيرَ مَخلُوقٍ »[1] .

وأخرَج ابنُ شاهينٍ فى «السنةِ» ، [2]عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ فى «السنةِ»[2] ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن الفَرَجِ[3] بنِ يزيدَ[4] الكَلاعىِّ قال : قالوا لعلىٍّ : حَكَّمْتَ كافرًا ومنافقًا . فقال : ما حَكَّمْتُ مخلوقًا ، ما حَكَّمْتُ إلا القرآنَ[5] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه قال : القرآنُ كلامُ اللهِ ، وليس كلامُ اللهِ بمخلوقٍ[6] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عكرمةَ قال : صلَّى ابنُ عباسٍ على جنازةٍ ، فلما وُضِعَ الميِّتُ فى قبرِه ، قال له رجلٌ : اللهم ربَّ القرآنِ اغفِرْ له . فقال له ابنُ عباسٍ : مَهْ ، لا تَقُلْ مثلَ هذا[7] ، منه بَدَأ وإليه يَعودُ . وفى لفظٍ : فقال ابنُ عباسٍ : ثَكِلَتْك

---

(١) الديلمى (٤٦٢٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، ح ١.

(٣) فى الأصل ، ومصدر التخريج ، ولسان الميزان ٤/ ٤٣٣ : « الفرح » . وينظر الجرح والتعديل ٧/ ٨٦، والإكمال ٧/ ٥٥

(٤) فى ص ، م : « زيد » .

(٥) البيهقى (٥٢٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٦) ابن عدى ١/ ٤٠٩، والبيهقى (٥٢٦) . وقال ابن عدى : وهذا الحديث وإن كان موقوفا على أنس فهو منكر ؛ لأنه لا يعرف للصحابة الخوض فى القرآن .

(٧) بعده فى الأصل : « القرآن » .

أمُّك ، إن القرآنَ منه[1] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : القرآنُ كلامُ اللهِ[2] .

وأخرَج البيهقيُّ عن سفيانَ بنِ عُيينةَ قال : أدرَكْتُ مَشْيَخَتَنا منذُ سبعين سنةً ، منهم عمرُو بنُ دينارٍ ، يقولون : القرآنُ كلامُ اللهِ ليس بمخلوقٍ[3] .

وأخرَج البيهقيُّ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : سُئِل عليُّ بنُ الحسينِ عن القرآنِ فقال : ليس بخالقٍ ولا مخلوقٍ ، وهو كلامُ الخالقِ[4] .

وأخرَج البيهقيُّ عن قيسِ بنِ الربيعِ قال : سألتُ جعفرَ بنَ محمدٍ عن القرآنِ ، فقال : كلامُ اللهِ . قلتُ : مخلوقٌ ؟ قال : لا . قلتُ : فما تقولُ فيمَن زعَم أنه مخلوقٌ ؟ قال : يُقْتَلُ ولا يُسْتَتابُ[5] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ . قال : غيرَ ذي لَبْسٍ[6] .

قولُه تعالى : / ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا﴾ الآية . ٣٢٧/٥

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ

---

(١) بعده في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « إن القرآن منه » .
والأثر عند البيهقي (٥١٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) البيهقي (٥٢١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) البيهقي (٥٣١) . وقال محققه : صحيح عن عمرو بن دينار .

(٤) البيهقي (٥٣٤) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٥) البيهقي (٥٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف ، وهو صحيح من غير هذه الطريق .

(٦) في ص ، م : « سلس » .
والأثر عند الفريابي – كما في التغليق ٤/ ٢٩٧، وفتح الباري ٥٤٨/٨ – وابن جرير ٢٠/ ١٩٦.

مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ . قال : الرجلُ يَعبُدُ آلهةً شتَّى ، فهذا مَثَلٌ ضرَبه اللهُ لأهلِ الأوثانِ ، (ورجلًا سالمًا)[1] . يَعبُدُ إلَهًا واحدًا ، ضرَب لنفسِه مثَلًا[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ . قال : هو المشركُ تنازعته[3] الشياطينُ [4]لا يَعْرِفُه[4] بعضُهم لبعضٍ ، (ورجلًا سالمًا لرجلٍ) . قال : هذا هو المؤمنُ ، أخلَص للهِ الدعوةَ والعبادةَ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : (ضرَب اللهُ مثلًا رجلًا فيه شركاءُ متشاكسون ورجلًا سالمًا لرجلٍ) . قال : هذا مثلُ آلهةِ الباطلِ وإلهِ الحقِّ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ . قال : يعني الصَّنَمَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : (ورجلًا سالمًا) . قال : ليس لأحدٍ فيه شيءٌ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأَها: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ . بغيرِ

---

(١) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب . النشر ٢/ ٢٧١.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ١٩٨.

(٣) في ص ، م : « تنازعه » .

(٤ - ٤) عند ابن جرير ٢٠/ ١٩٨: « لا يُقِرُّ به » ، وهما بمعنًى ، يقال : عرَف فلان لفلان : أَقَرَّ له . وينظر التاج (ع ر ف) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٧٢.

(٦) ابن جرير ٢٠/ ١٩٧.

ألفٍ ، (١) يعنى : ورجلًا سالمًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأها : ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ . بغير ألفٍ (١) منصوبةَ اللامِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُبَشِّرِ بنِ عبيدٍ (٣) القرشىِّ قال : قراءةُ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو (٤) : (ورجلاً سالمًا لرجلٍ) . قال : خالصًا لرجلٍ . (١) ومن قرَأها : ﴿سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ (١) . فإنما يعنى : مستسلِمًا لرجلٍ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : لقد لَبِثْنا بُرْهةً من دهرِنا ونحن نَرَى أن هذه الآيةَ نزَلت فينا وفى أهلِ الكتابَيْنِ من قبلِنا : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . قلنا : كيف نَخْتَصِمُ ونَبيُّنا واحدٌ وكتابُنا واحدٌ ؟! حتى رأيتُ بعضَنا يَضرِبُ وجوهَ بعضٍ بالسيفِ ، فعرَفْتُ أنها فينا نزَلت (٥) .

وأخرَج نُعيمُ بنُ حمادٍ فى «الفتنِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) وهى قراءة ابن عامر ونافع وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف . النشر ٢/ ٢٧١.

(٣) فى الأصل : « عبد » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٩٤.

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « عمر » .

(٥) النسائى فى الكبرى (١١٤٤٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨٩/٧ - والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/ ١٠٠. وقال الهيثمى : رجاله ثقات .

ابنِ عمرَ قال : عِشْنا برهةً من دهرِنا وما نَرَى هذه الآيةَ[(١)] نزَلت فينا : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . فقلتُ : لِمَ نَخْتَصِمُ ؟! أما نحن فلا نَعْبُدُ إلا اللهَ ، وأما دِينُنا فالإسلامُ ، وأما كتابُنا فالقرآنُ ، لا نُغَيِّرُه أبدًا ولا نُحَرِّفُ الكتابَ ، وأما قِبلَتُنا فالكعبةُ ، وأما[(٢)] حرامُنا - أو[(٢)] حَرَمُنا - فواحدٌ ، وأما نبيُّنا فمحمدٌ ﷺ ، فكيف نَخْتَصِمُ ؟! حتى كفَحَ[(٣)] بعضُنا وجهَ بعضٍ بالسيفِ ، فعرَفْتُ أنها نزَلت فينا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : نزَلت علينا الآيةُ : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . وما ندرِى ما تَفْسِيرُها - ولفظُ عبدُ بنُ حميدٍ : وما ندرِى فيمَ نزَلت - قلنا : ليس بينَنا خصومةٌ ، فما التَّخاصُمُ ؟! حتى وقَعَتِ الفتنةُ ، فقلنا : هذا الذى وَعَدَنا ربُّنا أن نَخْتَصِمَ فيه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن إبراهيمَ النخعِيِّ قال : أُنْزِلَتْ هذه الآيةُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . قالوا : وما خصومتُنا ونحن إخوانٌ ؟! فلما قُتِلَ عثمانُ بنُ عفانَ قالوا : هذه خصومةُ ما بينَنا[(٦)] .

---

(١) بعده فى الأصل : « إلا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) كفح : ضرب . التاج (ك ف ح) .

(٤) نعيم بن حماد (١٧٢) ، والحاكم ٤/ ٥٧٢، ٥٧٣.

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٢٠٢.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٧٢، وابن جرير ٢٠/ ٢٠٢، وابن عساكر ٣٩/ ٤٩٣.

وأخرج [(١]أبو عبيدٍ ، و[١)] عبدُ بنُ حميدٍ عن الفضلِ بنِ عيسى قال : [(٢]لما أن[٢)] قُرِئَتْ هذه الآيةُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . قيل : يا رسولَ اللهِ ، فيمَ الخصومةُ ؟ قال : «في الدماءِ» .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ . قال : نَعَى لنبيِّه ﷺ نفسَه ، ونَعَى لكم أنفسَكم .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، و[(٣)] ابنُ مَنِيعٍ ، [(٤]وابنُ أبي عمرَ[٤)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» ، والبيهقيُّ في «البعثِ والنشورِ» ، عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : لما نزَلت : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . قلت : يا رسولَ اللهِ ، أيُكرَّرُ[(٥)] علينا ما يكونُ بينَنا في الدنيا مع خَواصِّ الذنوبِ ؟ قال : « نعم ، لَيُكرَّرَنَّ[(٦)] عليكم ذلك حتى يُؤَدَّى إلى كلِّ ذي حقٍّ حقُّه » . قال الزبيرُ : فواللهِ إن الأمرَ لشديدٌ[(٧)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٢ - ٢) في الأصل : « إذا » ، وفي ص ، م : « لما » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٥) في الأصل ، ح ١ : « أيكون » ، وفي ص ، م : « أينكر » ، وفي ف ١ : « أتكرر » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) في ص : « ينكرون » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « لتكررت » ، وفي م : « لينكرن » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٧٣ ، وأحمد ٣/ ٤٤ (١٤٣٤) ، والترمذي (٣٢٣٦) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٨٧ - والحاكم ٢/ ٤٣٥ ، وأبو نعيم ١/ ٩١ . حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٨٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : لما نَزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . قال الزبيرُ : يا رسولَ اللهِ ، يُكَرَّرُ علينا ما كان بينَنا فى الدنيا مع خواصِّ الذنوبِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «نعم ، ليُكَرَّرُ ذلك عليكم حتى يُؤَدَّى إلى كلِّ ذى حقٍّ حقُّه» . قال الزبيرُ : واللَّهِ إن الأمرَ لشديدٌ[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : لما نزَلت : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . كنا نقولُ : ربُّنا واحدٌ ، ودِينُنا واحدٌ ، فما هذه الخصومةُ ؟! فلما كان يومُ صِفِّينَ ، وشَدَّ بعضُنا على بعضٍ / بالسيوفِ ، قلنا : نعم ، هو هذا . ٣٢٨/٥

وأخرَج أحمدُ بسندٍ حسنٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لَيَخْتَصِمَنَّ يومَ القيامةِ كلُّ شىءٍ حتى الشَّاتانِ فيما انتَطَحَتا»[2] .

[3]وأخرَج أحمدُ وأبو يعلى ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « والذى نفسى بيدِه ، إنه ليَخْتَصِمُ الشاتانِ فيما انتَطحتا »[3] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٠١، والطبرانى (٣٠٣ - قطعة من الجزء ١٣)، وأبو نعيم ١/ ٩١. وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٠٠.

(٢) أحمد ٣٣/١٥ (٩٠٧٢). وقال محققوه: إسناده ضعيف. وأصل الحديث عند مسلم (٢٥٨٢).

(٣ - ٣) سقط من : م .

والحديث عند أحمد ٣٣٨/١٧ (١١٢٣٨)، وأبى يعلى (١٤٠٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ لا بأسَ به ، عن أبى أيوبَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أوَّلُ مَن يَخْتَصِمُ يومَ القيامةِ الرجلُ وامرأتُه ، واللهِ ما يتكلَّمُ لسانُها ، ولكن يداها ورجلاها ، يَشهَدان عليها بما كانت تُغَيِّبُ[1] لزوجِها ، وتَشهَدُ يداه ورجلاه بما كان يُولِيها ، ثم يُدْعَى الرجلُ وخادمُه بمثلِ ذلك ، ثم يُدْعَى أهلُ الأسواقِ ، وما يُوجَدُ ثَمَّ دَوَانِقُ ولا قَرارِيطُ[2] ، ولكن حسناتُ هذا تُدْفَعُ إلى هذا الذى ظُلِم ، وسيئاتُ هذا الذى ظلَمه تُوضَعُ عليه ، [٣٦٣ظ] ثم يُؤْتَى بالجبَّارين فى مقامعَ من حديدٍ ، فيقالُ : أَوْرِدُوهم[3] النارَ . فواللهِ ما أدرِى يَدخلُونها ، أو كما قال اللهُ : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ »[4] [مريم : ٧١] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوَّلُ خَصْمَيْنِ يومَ القيامةِ جاران»[5] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُجاءُ بالأميرِ الجائرِ فتُخاصِمُه الرَّعِيَّةُ ، [6]فيَفلُجون[7] عليه ، فيقالُ له : سُدَّ ركنًا من أركانِ جهنَّمَ[6] »[8] .

---

(١) سقط من : ص ، م . وغير واضحة فى الأصل ، وغير منقوطة فى ف١ ، ح ١ . وتغيب : تُخفى .

(٢) الدوانق : جمع دانق ، بفتح النون وكسرها : سدس الدرهم . والقراريط : جمع قِرَّاط وقيراط ، وهو نصف دانق . اللسان (د ن ق ، ق ر ط) .

(٣) بعده فى م : « إلى » .

(٤) الطبرانى (٣٩٦٩) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن عبد العزيز الليثى ، وهو ضعيف ، وقد وثقه سعيد ابن منصور ، وقد كان مالك يرضاه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٩.

(٥) أحمد ٦٠١/٢٨ (١٧٣٧٢) ، والطبرانى ٣٠٣/١٧ (٨٣٦) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) فى ف ١ ، ح ١ : « فيفلحون » ، وعند البزار : « فيفلحوا » . وفلَج الرجل على خصمه وأفلج : علاهم وفاتهم . التاج (ف ل ج) ، وينظر لسان الميزان ١/ ٤٦٤، والكامل فى ضعفاء الرجال ١/ ٤٠٧.

(٨) البزار (١٦٤٤ - كشف) . وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (١١٥٨) .

وأخرَج ابنُ منده عن ابنِ عباسٍ قال : يَخْتَصِمُ الناسُ يومَ القيامةِ حتى تَخْتَصِمَ الرُّوحُ مع الجسدِ ، فتقولَ الرُّوحُ للجسدِ : أنتَ فعَلْتَ . ويقولَ الجَسَدُ للرُّوحِ : أنت أَمَرْتِ وأنتِ سَوَّلْتِ . فيَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فيَقْضِى بينَهما ، فيقولُ لهما : إن مَثَلَكما كمثَلِ رجلٍ مُقْعَدٍ بصيرٍ وآخرَ ضريرٍ دخَلا بستانًا ، فقال المقعدُ للضريرِ : إنى أرَى هاهنا ثمارًا ، ولكن لا أَصِلُ إليها . فقال له الضريرُ : اركَبْنى فتَناوَلْها . فرَكِبَه فتَناوَلَها ، فأيُّهما المُعْتَدِى ؟ فيقولان : كلاهما . فيقولُ لهما المَلَكُ : فإنكما قد حَكَمْتُما على أنفسِكما . يعنى أن الجسدَ للرُّوحِ كالمَطِيَّةِ وهو راكِبُه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . يقولُ : يُخاصِمُ الصادِقُ الكاذبَ ، والمظلومُ الظالمَ ، والمُهْتَدِى الضالَّ ، والضعيفُ المستكبِرَ[2] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن أبى الدرداءِ ، أن رجلًا أبصَرَ جنازةً ، فقال : مَن هذا ؟ فقال أبو الدرداءِ : هذا أنت ، هذا أنت ؛ يقولُ اللهُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[3] .

قولُه تعالى : ﴿۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

---

(١) ابن منده فى كتاب الروح - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٨٩.

(٢) فى الأصل : « المتكبر » ، وفى ف ١، ح ١ : « المسكين » .
والأثر عند ابن جرير ٢٠/ ٢٠١.

(٣) أحمد ص ١٣٤.

فى قولِه : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ﴾ . [(١)]أى القرآنِ . وفى قولِه : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ﴾ . قال : هو النبىُّ ﷺ ، ﴿بِٱلصِّدْقِ﴾ . أى القرآنِ[١)] ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ . قال : المؤمنون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ . يعنى : بـ لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ . يعنى : برسولِ اللهِ ﷺ ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ . يعنى : اتَّقَوا الشِّرْكَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والباوَرْدىُّ[(٤)] فى «معرفةِ الصحابةِ» ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ أُسَيْدِ بنِ صفوانَ ، وله صُحْبَةٌ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الذى جاء بالحقِّ محمدٌ ﷺ ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ . أبو بكرٍ . [(٥)]قال ابنُ عساكرَ[٥)] : هكذا الروايةُ : (بالحقِّ) ، فلعلَّها قراءةٌ لعلىٍّ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ . قال : [(٥)]محمدٌ ﷺ ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ . أبو بكرٍ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ . قال[٥)] :

(١ - ١) فى ص ، م : «أى بالقرآن» .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٧٢، وابن جرير ٢٠/ ٢٠٣، ٢٠٥.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢٠٤، ٢٠٨، والبيهقى (٢٠٦) .

(٤) فى ف ١، ح ١: «الماوردى» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٢٠٤، وابن عساكر ٣٠/ ٣٣٦.

رسولُ اللهِ ﷺ ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ . قال : علىُّ بنُ أبى طالبٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ . قال : هو جبريلُ ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ . قال : هو النبىُّ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٣)]وابنُ أبى شيبةَ[(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقرأُ : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ[(٤)] بِهِۦٓ﴾ . قال : هم أهلُ القرآنِ ، يَجيئُون بالقرآنِ يومَ القيامةِ يقولون : هذا ما أَعْطَيتُمُونا قد اتَّبَعْنا ما فيه[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : قال لى رجلٌ : قالوا للنبىِّ ﷺ : لتَكُفَّنَّ عن شَتْمِ آلهتِنا أو لنأمُرَنَّها فلَتُخْبِلَنَّك . فنزَلت : ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ

---

(١) ابن عساكر ٤٢/ ٣٥٩.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢٠٥.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) فى النسخ : « صدقوا » . والمثبت من مصادر التخريج ، وزهد ابن المبارك (٨٠٥) ، وتفسير عبد الرزاق ٢/ ١٧٣، والحلية لأبى نعيم ٣/ ٢٨١. وقراءة (وصدقوا به) هى قراءة ابن مسعود ، وهى شاذة . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٣٢. وعند ابن جرير ٢٠/ ٢٠٧، والبحر المحيط ٧/٤٢٨ قراءة ابن مسعود : (والذى جاءوا بالصدق وصدقوا به) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩٧، وابن الضريس (١٠٤) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٠٦.

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٢١٠.

بِالَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ . قال : بالآلهةِ . قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ ليَكْسِرَ العُزَّى ، فقال سَادِنُها - وهو قَيِّمُها -: يا خالدُ ، إنى أُحذِّرُكها ، [(٢)]إن لها شَدةً[(٢)] لا يقومُ لها شيءٌ . فمَشَى إليها خالدٌ بالفأسِ فهَشَّم أنفَها[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ . قال : الأوثانِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم[(٥)] مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ . يعنى الأصنامَ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ أنه قرَأَ : ﴿هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ . مضافًا ، لا يُنَوِّنُ[(٧)] ﴿كَـٰشِفَـٰتُ﴾ ، ولا : ﴿مُمْسِكَـٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾ مثلَها[(٨)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/١٧٣ عن معمر . وينظر فتح البارى ٨/ ٥٤٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م . والشَّدة : الحَمْلة . التاج (ش د د) .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢١٠، ٢١١.

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٨، وفتح البارى ٨/ ٥٤٨.

(٥) فى النسخ : « أرأيتم » . وهو لفظ سورة « الأحقاف » آية (٤) .

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٢١٢.

(٧) فى ص ، م : « منون » .

(٨) وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف ، وقرأ =

٣٢٩/٥ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم / بِوَكِيلٍ﴾ . قال : بحفيظٍ[1] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ﴾ الآية . قال : نفْسٌ وروحٌ بينَهما مثلُ[2] شعاعِ الشمسِ ، فيَتَوَفَّى اللهُ النفْسَ[3] فى منامِه ، ويَدَعُ الرُّوحَ فى[4] جوفِه يَتَقَلَّبُ ويَعيشُ ، فإن بدا للهِ أن يَقْبِضَه[5] قبَض الرُّوحَ فمات ، [6]وإن[6] أخَّرَ أجلَه ردَّ النفْسَ إلى مكانِها من جوفِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، [7]وابنُ مَرْدُويَه[7] ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ﴾ الآية . قال : تَلْتَقِى[8] أرواحُ الأحياءِ وأرواحُ الأمواتِ فى المنامِ ، فيَتَساءَلُون بينَهم ما شاء اللهُ ، ثم يُمْسِكُ اللهُ أرواحَ الأمواتِ ، ويُرْسِلُ أرواحَ الأحياءِ إلى أجسادِها ، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لا يَغْلَطُ

= أبو عمرو ويعقوب بتنوين (كاشافات) و (ممسكات) ونصب (ضره) و (رحمته) . النشر ٢/ ٢٧١.

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢١٤.

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ف ١: « الجسد » .

(٤) بعده فى م : « جسده و » .

(٥) فى ف ١، ح ١: « يقبضها » .

(٦ - ٦) فى ص : « و » ، وفى م : « أو » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٨) فى ص ، ف ١: « يلقى » ، وفى م : « يلتقى » .

بشيءٍ منها[١] ، فذلك قولُه : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية . قال : كلُّ نفسٍ لها سبَبٌ تجرِى فيه ، فإذا قضَى عليها الموتَ نامت حتى يَنقطِعَ السببُ ، ﴿وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾ تُترَكُ .

وأخرَج جويبرٌ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : سببٌ ممدودٌ [٣]ما بينَ المشرقِ والمغربِ[٣] بينَ السماءِ والأرضِ ، فأرواحُ الموتَى وأرواحُ الأحياءِ إلى ذلك السببِ ، فتَعْلَقُ النفسُ الميِّتةُ بالنفسِ الحَيَّةِ ، فإذا أُذِنَ لهذه الحَيَّةِ بالانصرافِ إلى جسدِها لتَستَكْمِلَ رزقَها ، أُمْسِكَتِ النفسُ الميِّتةُ وأُرْسِلَت الأخرى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن فَرْقدٍ قال : ما مِن ليلةٍ من ليالى الدنيا إلا والربُّ تبارك وتعالى يَقْبِضُ الأرواحَ كلَّها ؛ مؤمنَها وكافرَها ، فيَسأَلُ كلَّ نفسٍ ما عَمِلَ صاحبُها من النهارِ ، وهو أعلمُ ، ثم يدعُو ملكَ الموتِ فيقولُ : اقبِضْ هذا ، [٤]واقبِضْ هذا[٤] . من قضَى عليه الموتَ ، ﴿وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سُلَيمِ بنِ عامرٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : العَجَبُ من رُؤيا الرجلِ ؛ إنه يَبِيتُ فيَرَى الشيءَ لم يَخْطِرْ له على

---

(١) سقط من : ص . وفى م : « من ذلك » .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢١٥، والطبرانى (١٢٢) ، وأبو الشيخ (٤٣١، ٤٤٤) ، والضياء ١٠/ ١٢٢، ١٢٣ (١٢٢، ١٢٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، إلا أنه عند ابن جرير ، وأبى الشيخ فى الموضع الأول من قول سعيد بن جبير .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، ح ١.

بالٍ[١] ، فتكونُ[٢] رؤياه كأخذٍ باليدِ ، ويرَى الرجلُ الرؤيا فلا تكونُ رؤياه شيئًا ! فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : أفلا أُخْبِرُك بذلك يا أميرَ المؤمنين ؟ إن اللَّهَ يقولُ : ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . فاللهُ يَتَوَفَّى الأنفسَ كلَّها ؛ فما رأت وهى عندَه فى السماءِ فهى الرؤيا الصادقةُ ، وما رأت إذا أُرْسِلَتْ إلى جسدِها[٣] ، تَلَقَّتْها الشياطينُ فى الهواءِ فكَذَبَتْها ، وأخبَرَتْها بالأباطيلِ فكَذَبَتْ فيها . فعَجِبَ عمرُ من قولِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أيوبَ ، أنه سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ حينَ كان نازِلًا[٤] فى بيتِه ، حينَ أراد أن يَرقُدَ قال كلامًا لم نفهَمْه[٥] ، قال : فسَأَلْتُه[٦] عن ذلك ، فقال : «اللهمَّ أنت تَتَوَفَّى الأنفسَ حينَ موتِها والتى لم تَمُتْ فى منامِها ، فتُمْسِكُ التى قُضِىَ عليها الموتُ ، وترسِلُ الأخرى إلى أجلٍ مسمًّى ، أنت خَلَقْتَنى ، وأنت تَتَوَفَّانى ، فإن أنت تَوَفَّيْتَنى فاغفِرْ لى ، وإن أنت[٧] أَخَّرْتَنى فاحفَظْنى» .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا

---

(١) فى ص ، م : «باله» .

(٢) فى ص ، ح ١ : «فيكون» .

(٣) فى ص ، م : «أجسادها» .

(٤) بعده فى ص ، م : «عليه» .

(٥) فى ح ١ : «يفهم» .

(٦) فى الأصل : «فسألت» .

(٧) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

أوَى أحدُكم إلى فراشِه فلينفُضْه بداخِلَةِ إزارِه[1] ؛ فإنه لا يدرى ما خَلَفَه عليه[2] ، ثم ليَقُلْ[3] : باسمِك ربى وَضَعْتُ جنبى ، وباسمِك أرفَعُه ، إن أمسَكْتَ نفسِى فارْحَمْها ، وإن أرسَلْتَها فاحفَظْها بما تَحْفَظُ به عبادَك[4] الصالحين[5] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جُحَيفةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ فى سفرِه الذى نامُوا فيه حتى طَلَعت الشمسُ ، ثم قال : «إنكم كُنتُم أمواتًا فردَّ اللهُ إليكم أرواحَكم »[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن أبى قتادةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال لهم ليلةَ الوادِى : «إن اللهَ قبَض أرواحَكم حينَ شاء ، وردَّها عليكم حين شاء»[7] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كنتُ مع النبىِّ ﷺ فى سفرٍ فقال : «مَن يَكْلَؤُنا الليلةَ ؟ » فقلتُ : أنا . فنام ونام الناسُ ، ونِمْتُ فلم نَسْتَيْقِظْ[8] إلا بحرِّ الشمسِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «[9]أيُّها الناسُ[9] ، إن هذه الأرواحَ عاريَّةٌ

---

(١) داخلةُ الإزار : طرفه وحاشيته مما يلى الجسد . ينظر النهاية ٢/ ١٠٧، ١٠٨.

(٢) أى : لعل هامَّةً دبت فصارت فيه بعده . النهاية ٢/ ٦٦.

(٣) بعده فى ص ، م : « اللهم » .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) بعده فى ص ، م : « من الصالحين » .

والحديث عند البخارى (٦٣٢٠، ٧٣٩٣) ، واللفظ له ، ومسلم (٢٧١٤) .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٦٤.

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٦٦، ٦٧، وأحمد ٢٩٩/٣٧ (٢٢٦١١) ، والبخارى (٥٩٥، ٧٤٧) ، وأبو داود (٤٠٤، ٤٣٩) ، والنسائى (٨٤٥) ، وفى الكبرى (١١٤٤٨) .

(٨) فى ص ، ف ١، ح ١: « يستيقظ » .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

فى أجسادِ العبادِ، فيَقْبِضُها[1] إذا شاء، ويُرْسِلُها إذا شاء»[2].

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ قال: كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ [3]فى سفرٍ[3]، فلم يَسْتَيْقِظْ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى [4]آذاه حرُّ[4] الشمسِ، فأقام الصلاةَ ثم صلَّى بهم، ثم قال: «إذا رقَد أحدُكم فغَلَبَتْه عيناه فليَفْعَلْ هكذا؛ فإنَّ اللهَ يتوفَّى الأنفس حين موتِها والتى لم تَمُتْ فى منامِها»[5].

قولُه تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ﴾. قال: الآلهةَ[6].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ»، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾. قال: لا يَشفَعُ عندَه أحدٌ إلا بإذنِه[7].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ﴾. /قال: انقَبَضَت، [8]وذلك[8] يومَ قرَأ النبىُّ ﷺ ٥/٣٣٠

---

(١) فى ف ١: «إن شاء فليقبضها».

(٢) الحديث عند الدولابى فى الكنى ٢/٦٤.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤ - ٤) فى ص، م: «طلعت».

(٥) الطبرانى (٧٩٧٣). وقال الهيثمى: فيه جعفر بن الزبير، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١/ ٣٢٣.

(٦) ابن جرير ٢٠/ ٢١٧.

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٢١٧، ٢١٨، والبيهقى (٣).

(٨ - ٨) فى ص: «قال»، وفى م: «قال هو».

عليهم[1] « النجمَ » عندَ بابِ الكعبةِ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ . قال : قَسَتْ ونَفَرت[3] قلوبُ هؤلاءِ الأربعةِ الذين لا يُؤْمِنُون بالآخرةِ ؛ أبو جهلِ بنُ هشامٍ ، والوليدُ بنُ عتبةَ ، وصفوانُ ، وأُبَيُّ بنُ خلفٍ ، ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ : اللاتُ والعُزَّى ، ﴿إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ . قال : نفَرَتْ[3] قلوبُ الكافرين من ذكرِ اللهِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ عمرَو بنَ كلثومِ التَّغْلِبيَّ[4] وهو يقولُ :

إذا [5]عَضَّ الثِّقَافُ بها[5] اشمأزَّتْ ... ووَلَّتْه عَشَوْزَنَةً زَبُونا[6]

(١) سقط من : ص . وفى ف ١، ح ١: « سورة » .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢١٨، ٢١٩.

(٣) فى ح ١: « تفرقت » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « الثعلبى » . والبيت من معلقته . ينظر شرح القصائد التسع للنحاس ٢/ ٦٥٣.

(٥ - ٥) فى ص ، م : « غض النفاق لها » ، وفى ف ١، ح ١: « عض الشقاق بها » . والثقاف : خشبة تصلح بها الرماح . شرح القصائد التسع للنحاس ٢/ ٦٥٣.

(٦) العشوزنة : الصلبة الشديدة . والزَّبُونُ : الدفيع ، يقال : زبنه . إذا دفعه . شرح القصائد التسع للنحاس ٢/ ٦٥٣.

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾ . قال : اسْتَكبرَت وكَفَرَتْ[1] ، ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ . قال : الآلهةُ[2] .

قولُه تعالى : ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قام من الليلِ افتتَحَ صلاتَه: «اللهم ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ، فاطرَ السماواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ ، أنت تَحْكُمُ بينَ عبادِك فيما كانوا فيه يَختَلِفُون ، اهْدِنى لما [3]اخْتُلِفَ فيه[3] من الحقِّ بإذنِك ، إنك تَهدِى مَن تشاءُ إلى صراطٍ مستقيمٍ»[4] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا﴾ . قال : أعطَيْناه ، ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ . أى : على شرفٍ أَعطانِيه[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[6] ، عن قتادةَ

---

(١) فى ص ، م : « نفرت » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٧٤، وابن جرير ٢٠/ ٢١٨.

(٣ - ٣) فى ص ، م : « اختلفت » .

(٤) مسلم (٧٧٠) ، وأبو داود (٧٦٧) ، والبيهقى (١٣٨) .

(٥) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٩٨، وفتح البارى ٥٤٨/٨ - وابن جرير ٢٠/ ٢٢١.

(٦) بعده فى ص ، م : « عن مجاهد فى قوله : ﴿ثم إذا خولناه نعمة منا﴾ . قال : أعطيناه . و » .

في قولِه : ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍۢ﴾ . قال : قال : على خيرٍ[(١)] عندِى ، ﴿بَلۡ هِىَ فِتۡنَةٞ﴾ . قال : بلاءٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿قَدۡ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ : الأممُ الماضيةُ ، ﴿وَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ . قال : من أُمَّةِ محمدٍ ﷺ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ قُلۡ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ الآية .

أخرَج[(٤)] ابنُ أبى حاتمٍ ، (٥) وابن مَرْدُويَه بسندٍ صحيحٍ (٥) ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزلت : ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ الآية ، في مشركى أهلِ مكةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عمرَ (٦) قال : كنا نقولُ : ما لـمُفْتَتنٍ توبةٌ ، وما اللَّهُ بقابلٍ منه شيئًا . عرَفوا ذلك وآمَنوا به وصدَّقوا رسولَه ، ثم رجَعوا عن ذلك لبلاءٍ أصابَهم ، وكانوا يقولونه لأنفسِهم ، فلما قدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ أنزَل اللَّهُ فيهم : ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ الآيات . قال ابنُ عمرَ (٦) : فكتبتُها بيدى ، ثم بَعَثْتُ بها إلى هشامِ بنِ العاصِ[(٧)] .

---

(١) فى ص ، م : « خبر » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٧٤، وابن جرير ٢٠/ ٢٢١، ٢٢٢.

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢٢٣.

(٤) بعده فى ص ، م : « ابن جرير و » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م . وفى الأصل : « بسندٍ صحيح وابن مردويه » وفى ف ١ : « وابن مردويه » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٢٢٧، والطبرانى ١٧٧/٢٢ (٤٦٢) ، والحاكم ٣/ ٢٤٠، ٢٤١، والبيهقى ٢/ ٤٦١، ٢٦٢. وعند ابن جرير والبيهقى عن عمر بن الخطاب . وقال الذهبى متعقبا الحاكم : =

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» بسندٍ لَيِّنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ إلى وَحْشِيِّ بنِ حربٍ قاتلِ حمزةَ يَدعُوه إلى الإسلامِ ، فأرسَل إليه : يا محمدُ ، كيف تَدْعُونى وأنت تَزْعُمُ أن مَن قتَل أو أشرَك أو زنَى يَلْقَ أثامًا ؛ يُضاعَفْ له العذابُ يومَ القيامةِ ويَخْلُدْ فيه مُهانًا ، وأنا صَنَعْتُ ذلك ، فهل تَجِدُ لى من رخصةٍ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان : ٧٠] ، [٣٦٤و] فقال وَحْشِيٌّ : هذا شَرْطٌ شديدٌ ؛ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ ، فلعلِّى لا أقدِرُ على هذا . فأنـزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء : ٤٨، ١١٦] . فقال وحشىٌّ : هذا أرَى بعدَ مشيئةٍ ، فلا أَدْرى يَغْفِرُ لى أم لا ، فهل غيرُ هذا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيةَ . قال وحشىٌّ : هذا نعم . فأسلَم ، فقال الناسُ : يا رسولَ اللهِ ، إنا أصبنْا ما أصاب وحشىٌّ . قال : «هى للمسلمين عامَّةً»(١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ قال : لما أسلَم وحشىٌّ أنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفرقان : ٦٨] . قال وحشىٌّ وأصحابُه : فنحن قد ارتكَبنا هذا كلَّه . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيةَ .

= عبد الرحمن – يعنى ابن بشير – منكر الحديث . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى ، ضعفه أبو حاتم . مجمع الزوائد ٦/ ٦٢.

(١) الطبرانى (١١٤٨٠) ، والبيهقى (٧١٤٠) . وقال الهيثمى : فيه أبين بن سفيان ، ضعفه الذهبى . مجمع الزوائد ٧/ ١٠١.

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» عن وحشيٍّ قال : لما كان من أمرِ حمزةَ ما كان ، ألقَى اللهُ خوفَ محمدٍ ﷺ فى قلبِى ، فخَرَجْتُ هاربًا ، أَكْمُنُ النهارَ وأَسِيرُ الليلَ ، حتى صِرْتُ إلى أقاويلِ حميرٍ[(١)] ، فنزَلْتُ فيهم فأَقَمْتُ حتى أتانى رسولُ[(٢)] رسولِ اللهِ ﷺ يَدْعُونى إلى الإسلامِ ، قلتُ : وما الإسلامُ ؟ قال : تُؤْمِنُ باللهِ ورسولِه ، وتَتْرُكُ الشِّرْكَ باللهِ ، وقَتْلَ النفسِ التى حَرَّمَ اللهُ ، وشُرْبَ الخمرِ ، والزِّنَا ، والفواحِشَ كلَّها ، وتَسْتَحِمُّ من الجنابةِ ، وتُصَلِّى الخمسَ . وقال : إن اللهَ قد أنزَل هذه الآيةَ : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . فقلتُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه . [(٣)]ثم قَدِمتُ معهم إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] ، فصافَحَنى وكَنَّانى بأبى حربٍ .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ المفردِ» عن أبى هريرةَ قال : خرَج النبيُّ ﷺ على رَهْطٍ من أصحابِه يَضحكُون ويتحدَّثونَ ، /فقال : «والذى نفسِى بيدِه لو تَعلَمُون ما أعلمُ لضَحِكْتُم قليلًا ولَبَكَيْتُم كثيرًا» . ثم انصرَف وأبكَى القومَ ، وأوحَى اللهُ إليه : يا محمدُ ، لِمَ تُقَنِّطُ عبادِى ؟ فرَجَعَ النبيُّ ﷺ فقال : «أبشِرُوا وسَدِّدُوا وقارِبوا»[(٤)] .

٥/٣٣١

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : اتَّعدْتُ[(٥)] أنا وعياشُ بنُ أبى ربيعةَ وهشامُ بنُ العاصِ بنِ وائلٍ أن نُهاجِرَ إلى

---

(١) الأقيال والأقوال جمع قَيل ، وهو الملك النافذ القول والأمر . ينظر النهاية ٤/ ١٢٢ ، والتاج (ق و ل) .
(٢) سقط من : ف ١ . وفى الأصل : « رسل » .
(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .
(٤) البخارى (٢٥٤) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ١٩١) .
(٥) فى م : « اتفقت » .

المدينةِ ، فخَرَجْتُ أنا وعياشٌ ، وفُتِنَ هشامٌ فافْتُتِنَ ، فقَدِمَ على عياشٍ أخواه[١] أبو جهلٍ والحارثُ ابنا[٢] هشامٍ ، فقالا له : إن أُمَّك قد نَذَرَتْ أن لا يُظِلَّها ظِلٌّ ، ولا يَمَسَّ رأسَها غُسْلٌ حتى تَراك . فقلتُ : واللهِ إن يُريداك إلا أن يَفْتِناك عن دينِك . وخرجا به ، وفَتَنُوه فافْتُتِنَ . قال : فنزَلت فيهم : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ . قال عمرُ : فكَتَبْتُها إلى هشامٍ فقَدِمَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ . [٤]يقولُ : لا تيأسوا من رحمة اللَّه[٤] ؛ وذلك أن أهلَ مكَّةَ قالوا : يَزْعُمُ محمدٌ أن من عَبَدَ الأوثانَ ، ودعا مع اللهِ إلهًا آخرَ ، وقتَل النفسَ التى حرَّم اللهُ ، لم يُغْفَرْ له ، فكيف نُهاجِرُ ونُسْلِمُ وقد عبَدْنا الآلهةَ ، وقتَلْنا النفسَ التى حرَّم اللَّهُ ، ونحن أهلُ الشِّرْكِ ؟! فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ ، وقال : ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ﴾ . وإنما يُعاتِبُ اللهُ أولى الألبابِ ، وإنما الحلالُ والحرامُ لأهلِ الإيمانِ ، فإيَّاهم عاتَب ، وإياهم أمَر إذا أسرَف أحدُهم على نفسِه ألا يَقْنَطَ من رحمةِ اللهِ ، وأن يَتوبَ ، ولا يُنظِرَ[٥] بالتوبةِ من ذلك الإسرافِ والذنبِ الذى عمِل ، وقد ذكَر اللهُ فى سورةِ « آلِ عمرانَ » المؤمنين حينَ سأَلوا المغفرةَ فقالوا : ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا

---

(١) فى ص ، م : « أخوه » . وهما أخواه لأمه . ينظر أسد الغابة ٤/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٢) فى النسخ : « بن » .

(٣) البيهقى ٩/ ١٣، ١٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى م : « يضن » . وفى مصدر التخريج : « يبطئ » .

فِىٓ أَمۡرِنَا﴾ [آل عمران : ١٤٧] ، فينبغِى أن يُعلَمَ أنهم كانوا يُصِيبُون الإسرافَ ، فأَمَرهم بالتوبةِ من إسرافِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلت هذه الآياتُ الثلاثُ بالمدينةِ فى وحشىٍّ وأصحابِه : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : إنما نزَلت هذه الآياتُ فى عياشِ بنِ أبى ربيعةَ ، والوليدِ بنِ الوليدِ ، ونفرٍ من المسلمين كانوا أسلَمُوا ، ثم فُتِنُوا وعُذِّبُوا ، فافْتُتِنُوا ، فكنا نقولُ : لا يَقْبَلُ اللهُ من هؤلاء صَرفًا ولا عَدلًا أبدًا ؛ قومٌ أسلمُوا ثم تَرَكُوا دينَهم بعذابٍ عُذِّبُوه ؟! فنزَلت هؤلاء الآياتُ ، وكان عمرُ بنُ الخطابِ كاتبًا ، فكَتَبها بيدِه ثم [(٣)]بعَث بها[(٣)] إلى عياشٍ والوليدِ وإلى أولئك النفرِ ، فأسلَمُوا وهاجَرُوا[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ثوبانَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ما أُحِبُّ أنَّ لى الدنيا وما فيها بهذه الآيةِ : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾» . إلى آخرِ الآيةِ . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، فمَن أشرَك ؟ فسَكَتَ النبىُّ ﷺ ، ثم قال : «ألاَ ومن أشرَك» . ثلاثَ مرَّاتٍ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٢٤، ٢٢٥.

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢٢٥.

(٣ - ٣) فى الأصل « كتبها » ، وفى ص ، ف ١، ح ١، م : « كتب بها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن جرير ٢٠/ ٢٢٧، ٢٢٨.

(٥) أحمد ٣٧/ ٤٥ (٢٢٣٦٢) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٢٩، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث =

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ : (يا عبادىَ الذى أَسْرَفوا على أنفسِهم لا تَقْنَطُوا من رحمةِ اللهِ[1] إن اللهَ يَغْفِرُ الذنوبَ جميعًا ولا يُبالى إنه هو الغفورُ الرحيمُ)[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «حُسْنِ الظنِّ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه مرَّ على قاصٍّ يُذَكِّرُ النارَ[3] ، فقال : يا مُذَكِّرَ النارِ[4] ، لا تُقَنِّطِ الناسَ . ثم قرَأ : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ سيرينَ قال : قال علىٌّ : أىُّ آيةٍ أوسَعُ ؟ فجَعَلُوا يَذْكُرون آياتٍ من القرآنِ ؛ ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ [النساء : ١١٠] ،

= الكشاف ٣/٢٠٥ - والبيهقى (٧١٣٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(١) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « بالنصب » .

(٢) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٢ .

والأثر عند أحمد ٤٥/٥٤٩ ، ٥٧٤ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ (٢٧٥٦٩ ، ٢٧٥٩٦ ، ٢٧٦٠٦ ، ٢٧٦١٣) ، وعبد بن حميد (١٥٧٥ - منتخب) ، والترمذى (٣٢٣٧) ، والحاكم ٢/ ٢٤٩ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٧) .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « الناس » .

(٤) فى ص ، م : « الناس » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٥ ، وابن أبى الدنيا (٥٠) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٢٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٩٩ - والطبرانى (٨٦٣٥) ، والبيهقى (١٠٥٣) .

ونحوَها ، فقال عليٌّ : ما فى القرآنِ آيةٌ أوسعُ من : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ الآية . قال : قد دعا اللهُ إلى مغفرتِه ؛ مَن زَعَم أن المسيحَ هو اللهُ ، ومن زَعَم أن المسيحَ ابنُ اللهِ ، ومن زَعَمَ أن عُزَيْرًا ابنُ اللهِ ، ومن زَعَم أن اللهَ فقيرٌ ، ومن زَعَم أن يَدَ اللهِ مَغْلُولَةٌ ، ومن زَعَمَ أن اللهَ ثالثُ ثلاثةٍ ، يقولُ اللهُ لهؤلاء : ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة : ٧٤] ، ثم دعا إلى توبتِه مَن هو أعظَمُ قولًا من هؤلاء ؛ من قال : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات : ٢٤] ، وقال : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص : ٣٨] . قال ابنُ عباسٍ : ومَن آيَس العبادَ من التوبةِ بعدَ هذا فقد جحَد كتابَ اللهِ ، ولكن لا يَقْدِرُ العبدُ أن يَتوبَ حتى يَتوبَ اللهُ عليه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ قال : إن إبليسَ قال : يا ربِّ ، [2]إنك أَخرَجْتنى من الجنةِ من أجلِ آدمَ ، وإنى لا أستطيعُه إلا بسلطانِك . قال : فأنتَ مُسَلَّطٌ عليه . قال : يا ربِّ ، زدْنى . قال : لا يُولَدُ له ولدٌ إلا وُلِد لك مثلُه . قال : يا ربِّ[2] ، زِدْنى . قال : صُدُورُهم مساكنُ لكم ، وتَجْرُون منهم مَجارِى[3] الدمِ . قال : يا ربِّ ، زِدْنى . قال : أَجْلِبْ عليهم بخيلِك ورَجِلِك ، وشارِكْهم فى الأموالِ والأولادِ وعِدْهم . فقال آدمُ : يا ربِّ ، قد سَلَّطْته علىَّ ،

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٢٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ص ، م : « مجرى » .

٣٣٢/٥ وإني لا أمتنِعُ / منه إلا بك . قال : لا يُولَدُ لك ولدٌ إلا وَكَّلْتُ به من يَحْفَظُه من قُرَناءِ السوءِ . قال : يا ربِّ ، زِدْني . قال : الحسنةُ عشرٌ أو أَزيدُ ، والسيئةُ واحدةٌ أو أَمْحُوها . قال : يا ربِّ ، زِدْني . قال : بابُ التوبةِ مفتوحٌ ما كان الرُّوحُ في الجسدِ . قال : يا ربِّ ، زِدْني . قال : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والضياءُ ، عن أنسٍ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «والذي نفسِي بيدِه لو أخطَأْتُم حتى تَمْلأَ خطاياكم ما بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم استَغْفَرْتُم اللَّهَ لغَفَرَ لكم ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِه لو لم تُخْطِئُوا لجاءَ اللهُ بقومٍ يُخْطِئُون ، ثم يَسْتَغْفِرُون اللَّهَ فيغفرُ لهم»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، ومسلمٌ ، عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لولا أنكم تُذْنِبُون لخَلَقَ اللهُ خلقًا يُذْنِبُون فيَغفِرُ لهم»[(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ [(٤)] في «رواةِ مالكٍ» [(٤)] عن ابنِ عمرَ ، [(٤)] عن النبيِّ ﷺ [(٤)] قال : «أوحَى اللهُ إلى داودَ : يا داودُ ، إن العبدَ من عبيدِي لَيَأْتِيني بالحسنةِ فأحكمُه في جنَّتي[(٥)] . قال داودُ : وما تلك الحسنةُ ؟ قال : كُرْبَةٌ فَرَّجَها عن

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٠٠/٧ - عن عبد الله بن عبيد بن عمير .

(٢) أحمد ١٤٦/٢١ (١٣٤٩٣) ، وأبو يعلى (٤٢٢٦) ، والضياء (١٥٤٤، ١٥٤٥) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٨٠، ومسلم (٢٧٤٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) سقط من : ص ، م .

مؤمنٍ . قال داودُ : اللهمَّ حَقِيقٌ على من عَرَفَك حقَّ معرفتِك ألَّا يَقْنَطَ منك » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قال لى جبريلُ عليه السلامُ : يا محمدُ ، إن اللهَ يُخاطِبُنى يومَ القيامةِ فيقولُ : يا جبريلُ ، ما لى أرى فلانَ بنَ فلانٍ فى صفوفِ أهلِ النارِ ؟ فأقولُ : يا ربِّ ، إنا لم نَجِدْ له حسنةً يَعودُ عليه خيرُها اليومَ . فيقولُ اللهُ : إنى سَمِعْتُه فى دارِ الدنيا يقولُ : يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ . فَأْتِه فاسأَلْه ماذا عَنَى بقولِه : يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ . فآتيه فأَسْأَلُه ، فيقولُ : وهل من حَنَّانٍ ومنَّانٍ (١) غيرُ اللَّهِ (١) ؟! فآخُذُ بيدِه من صفوفِ أهلِ النارِ فأُدْخِلُه فى صفوفِ أهلِ الجنةِ» (٢) .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وأبو القاسمِ بنُ بِشْرَانَ (٣) فى «أمالِيه» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن الفقيهَ كلَّ الفقيهِ مَن لم يُقَنِّطِ الناسَ من رحمةِ اللهِ ، ولم يُرَخِّصْ لهم فى معاصى اللَّهِ ، ولم يُؤَمِّنْهم عذابَ اللهِ ، ولم يَدَعِ القرآنَ رغبةً عنه إلى غيرِه ، إنه لا خيرَ فى عبادةٍ لا عِلْمَ فيها ، ولا عِلْمَ لا فهمَ فيه ، ولا قراءةَ لا تَدَبُّرَ فيها (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءِ بن يسارٍ قال : إن للمُقَنِّطِين جسرًا (٥) يَطَأُ

(١ - ١) فى ص ، م : « غيرى » .

(٢) الحكيم الترمذى ١/ ٣٨٠.

(٣) فى الأصل : « بشر » ، وفى ص ، م : « بشير » . ينظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١١.

(٤) ابن الضريس (٦٩) .

(٥) فى مصدر التخريج : « حبسا » .

الناسُ يومَ القيامةِ على أعناقِهم[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ ، أنها قالت : ألم أُحَدَّثْ أنك [٢]تجلِسُ ويُجْلسَ إليك[٢] ؟ قال : بلى . قالت : فإيَّاك وإهلاكَ الناسِ وتَقْنيطَهم[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن رجلًا كان في الأممِ الماضيةِ يَجْتَهِدُ في العبادةِ ويُشَدِّدُ على نفسِه ، ويُقَنِّطُ الناسَ من رحمةِ اللهِ ، ثم مات ، فقال : أي ربِّ ، ما لي عندَك ؟ قال : النارُ . قال : فأين عبادتي واجتهادِي ؟ فقيل له : كنتَ تُقَنِّطُ الناسَ من رحمتي ، وأنا أُقَنِّطُك اليومَ من رحمتي[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن ناسًا أصابوا في الشِّرْكِ ذنوبًا[٥] عظامًا ، فكانوا يَخافُون ألَّا يُغْفَرَ لهم ، فدعاهم اللهُ بهذه الآيةِ : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ الآية[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مِجْلَزٍ لاحِقِ بنِ حميدٍ السَّدُوسِيِّ قال : لما نزَلت على نَبِيِّ اللهِ ﷺ : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ إلى آخرِ الآيةِ ، قام نبيُّ اللهِ ﷺ فخطَب

---

(١) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٩١.

(٢ - ٢) في ص ، م : « تعظ الناس » . والخطاب هنا لعبيد بن عمير كما في مصدر التخريج .

(٣) عبد الرزاق (٢٠٥٦٠) .

(٤) عبد الرزاق (٢٠٥٦١) .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٧٤، وابن جرير ٢٠/ ٢٢٥، ٢٢٦.

الناسَ ، وتلاها عليهم ، فقام رجُلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، والشِّرْكَ باللهِ ؟ فسَكَت ، فأعادَ ذلك ما شاء اللهُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ الآية [النساء : ٤٨، ١١٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ . قال عكرمةُ : قال ابنُ عباسٍ : فيها عُلْقةٌ[1] ، ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ . قال : أَقْبِلُوا إلى ربِّكم[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبيدِ بنِ يعلى قال : الإنابةُ الدعاءُ .

[٣٦٤ظ] **وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ الآيات . قال : أخبرَ اللهُ سبحانه ما العبادُ قائلون قبلَ أن يَقُولوه ، وعملَهم قبلَ أن يَعْملُوه . قال : ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر : ١٤] ؛ ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ . يقولُ : المُخَوِّفِين[3] ، ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٥٧ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ . يقولُ : من المُهْتَدِين ، فأخبَر اللهُ سبحانه أنهم لو رُدُّوا لم يَقْدِرُوا

---

(١) العلقة : التَّعَلُّق . ينظر التاج (ع ل ق) .

(٢) ابن جرير ٢٠/ ٢٣١.

(٣) فى ص ، م : « المحلوقين » .

على الهُدَى ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الأنعام : ٢٨] . وقال : ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام : ١١٠] . قال : ولو رُدُّوا إلى الدنيا لحيلَ بينَهم وبينَ الهُدَى ، كما حُلْنا / بينَهم وبينَه أوَّلَ مرَّةٍ وهم فى الدنيا[1] . ٣٣٣/٥

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ . قال : [2]يعنى : ما ضيعتُ مِن أمرِ اللَّهِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ . قال[2] : من ذكرِ اللَّهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ . قال : فلم يَكْفِه أن ضَيَّعَ طاعةَ اللهِ حتى جعَل يَسخَرُ بأهلِ طاعةِ اللهِ . قال : هذا قولُ صِنفٍ منهم ، ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : هذا قولُ صنفٍ منهم آخرَ ، ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ . قال : من رجعةٍ إلى الدنيا . قال : هذا صِنفٌ آخرُ ، يقولُ اللهُ ردًّا لقولِهم وتكذيبًا لهم : ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ

---

(١) ابن جرير ٩/ ٤٩١، ٢٠/ ٢٣٦، ٢٣٧، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٩ (٧٧٧٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) آدم (ص ٥٨٠ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٣٤، والبيهقى (٧٧٢) .

مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ أهلِ النارِ يُرَى مَقْعَدَه من الجنةِ ، فيقولُ : لو أن اللهَ هدانى . فيكونُ عليه حسرةً ، وكلُّ أهلِ الجنةِ يُرَى مَقْعَدَه من النارِ ، [(٢)]فيقولُ : لولا أن اللَّهَ هَدانى[(٢)] . فيكونُ له شكرًا » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما جلَس قومٌ مجلسًا لا يَذْكُرون اللهَ فيه إلا كان عليهم حسرةً يومَ القيامةِ وإن كانوا من أهلِ الجنةِ » . [(٤)]فقالوا : يا نبىَّ اللَّهِ ، وكيف ؟ قال[(٤)] : « يَرَوْنَ ثوابَ كلِّ مجلسٍ ذَكَرُوا اللهَ فيه ، ولا يَرَوْنَ ثوابَ ذلك المجلسِ ، فيكونُ عليهم حسرةً» .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى بكرةَ قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقرأُ : « (بلى قد جاءتكِ آياتى فكذبتِ بها واستكبرتِ وكنتِ من الكافرين) » . [(٤)]كَسَرَهُن جميعا[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ النجارِ ، عن أمِّ سَلَمَةَ ، أنها سَمِعت النبىَّ ﷺ يقرأُ : (بلى قد جاءتكِ آياتى فكَذَّبتِ بها[(٤)]

---

(١) ابن جرير ٢٠/ ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨.

(٢ - ٢) فى ص ، م : « فيحمد الله » .

(٣) أحمد ٣٨١/١٦ (١٠٦٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٥٤) ، والحاكم ٢/ ٤٣٥. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط البخارى .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) البخارى ٦/ ٤٨٦، والطبرانى - كما فى المجمع ٧/ ١٠١. وقال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه من =

(١) واستكبرتِ وكنتِ من الكافرين)(١)(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ أنه قرأ : ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى﴾ بنصبِ الكافِ ، ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ بنصبِ التاءِ فيهن كلِّهن ، (ويُنَجِّى اللهُ الذين اتَّقَوا بمفازاتِهم) على الجماعِ(٣) .

قولُه تعالى : ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۝٦٠﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يُحْشَرُ المتكبِّرون يومَ القيامةِ أمثالَ الذَّرِّ فى صُوَرِ الرجالِ ، يَغشاهم الذُّلُّ من كلِّ مكانٍ ، يُساقُون إلى سجنٍ فى جهنمَ ، (١) يُسمَّى بُولَسُ ، تعلوهم نارُ الأنيارِ(١)(٤) ، يُسْقَوْنَ(٥) من عُصارةِ أهلِ

= لم أعرفه . اهـ . والقراءة بالكسر على أن الخطاب للنفس ، وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٢، والبحر المحيط ٧/ ٤٣٦.

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) الحاكم ٢/ ٢٥٢، والخطيب ٦/ ٣٢٥.

(٣) قراءة الجمع قرأ بها حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر عن عاصم ، وقراءة الإفراد قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ٢٧٢.

(٤) قال ابن الأثير : لم أجده مشروحًا ، ولكن هكذا يروى ، فإن صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه نار النيران ، فجمع النار على أنيار ، وأصلها أنوار ، لأنها من الواو ، كما جاء فى ريح وعيد : أرياح وأعياد من الواو . وقيل : إنما جمع نار على أنيار وهو واوى لئلا يشتبه بجمع النور ، وإضافة النار إليها للمبالغة ، كأن هذه النار لفرط إحراقها وشدة حرها تفعل بسائر النيران ما تفعل النار بغيرها . ينظر النهاية ٥/ ١٢٦، ١٢٧، وتحفة الأحوذى ٣/ ٣١٥.

(٥) فى ص ، م : « يشربون » .

النارِ ؛ طينةِ الخَبالِ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن المتكبرين يومَ القيامةِ يُجعَلُون فى توابيتَ من نارٍ ، [(٢)] يُقْفَلُ عليهم [(٢)] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن كعبٍ قال : يُحشَرُ المتكبِّرون يومَ القيامةِ رجالًا فى صُوَرِ[(٣)] الذَّرِّ ، يَغشاهم الذُّلُّ من كلِّ مكانٍ ، يَسْلُكُون فى نارِ الأنيارِ ، يُسْقَوْنَ من طينةِ الخَبالِ ؛ عصارةِ أهلِ النارِ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يُجاءُ بالجبَّارِين والـمُتَكَبِّرين ؛ رجالٍ فى صُورةِ[(٥)] الذَّرِّ ، يَطَؤُهُم الناسُ من هوانِهم على اللهِ ، حتى يُقْضَى بينَ الناسِ ، ثم يُذْهَبُ بهم إلى نارِ الأنيارِ» . قيل : يا رسولَ اللهِ ، وما نارُ الأنيارِ ؟ قال : «عُصارةُ أهلِ النارِ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ﴾ . قال : بأعمالِهم[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٩٠، وأحمد ١١/ ٢٦٠ (٦٦٧٧) ، والبخارى (٥٥٧) ، والترمذى (٢٤٩٢) ، والبيهقى (٨١٨٣) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٢٥) .

(٢ - ٢) فى النسخ : « يطبق عليهم ويجعلون فى الدرك الأسفل من النار » ، وفى الشعب : « ينتقل عليهم » . والمثبت من الكامل لابن عدى ١/ ٣٧٧، فقد أخرج البيهقى هذا الحديث (٨١٨٦) من طريق ابن عدى . وأما قوله : « يطبق عليهم ...» فهو من قول ابن مسعود فى الأثر التالى من الشعب (٨١٨٧) .

(٣) فى الأصل ، ف ١: « صورة » .

(٤) البيهقى (٨١٨٤) .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « صور » .

(٦) أحمد ص ٢٢ .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٢٤٠ .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ .

أخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لَيَسْأَلَنَّكم الناسُ عن كلِّ شىءٍ ، حتى يَسْأَلُونكم[(١)] : هذا اللهُ خلَق كلَّ شىءٍ ، فمَن خلَق اللهَ ؟ فإن سُئِلْتُم فقُولوا : اللهُ كان قبلَ كلِّ شىءٍ ، وهو خالِقُ كلِّ شىءٍ ، وهو كائنٌ بعدَ كلِّ شىءٍ»[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . قال : مَفاتِيحُها[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . قال : مَفاتِيحُ[(٤)] بالفارسيةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، والحسنِ : ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . قال : مفاتيحُ السماواتِ والأرضِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ غداةٍ

---

(١) فى م ، ومصدر التخريج : «يسألوكم» .

(٢) البيهقى (١٤) . وقال محققه : إسناده صالح .

(٣) ابن جرير ٢٠/٢٤٢ .

(٤) فى ح ١ : «مفاتيحها» .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٧٨ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف١ .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ١٩٠، وابن جرير ٢٠/ ٢٤٢، ٣٧٨، وفى الموضع الأول عن قتادة وحده .

فقال : «إنى رأيتُ فى غداتِى هذه كأنى أُتِيتُ بالمقاليدِ والموازينِ ؛ فأما المقاليدُ فالمَفاتِيحُ ، وأما الموازينُ فموازِينُكم هذه التى تَزِنُون بها ، وجِيءَ [(١] بالموازينِ ، فوُضِعَتْ ما [١)] بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم وُضِعْتُ فى كِفَّةٍ ، وجِيءَ بالأُمَّةِ فوُضِعَتْ فى الكِفَّةِ الأُخرى ، فرَجَحْتُ بهم ، ثم جِيءَ بأبى بكرٍ فوُضِعَ فى كِفَّةٍ [(٢] والأُمَّةُ فى كِفّةٍ فوَزنهم [٢)] ، ثم جِيءَ بعمرَ فوُضِعَ فى كِفَّةٍ والأمَّةُ فى كِفَّةٍ فوَزَنَهم، [(٣] ثم جِيءَ بعثمانَ فوُضِع فى كِفَّةٍ والأمةُ فى كِفَّةٍ فوَزنهم [٣)] ، ثم [(٤] رُفِعَتِ الموازينُ [٤)] » .

وأخرَج أبو يعلى ، ويوسفُ القاضِى فى «سننِه» ، وأبو الحسنِ القطانُ فى «الطُّوالاتِ» ، وابنُ السُّنِّىِّ فى «عملِ / يومٍ وليلةٍ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، ٣٣٤/٥ وابنُ مَرْدُويَه ، عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . [(٣] فقال لى : « يا عثمانُ ، لقد سألتنى عن مسألةٍ لم يسألْنى عنها أحدٌ قبلَك ؛ مقاليدُ السماواتِ والأرضِ [٣)] : لا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، وسبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، وأستَغْفِرُ اللهَ الذى لا إلهَ إلا هو الأوَّلُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ ، يُحيى ويُميتُ ، وهو حَىٌّ لا يموتُ ، بيدِه الخيرُ وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، يا عثمانُ ، من قالَها فى كلِّ يومٍ مائةَ مرةٍ أُعْطِىَ بها عشْرَ خصالٍ ؛ أمَّا أوَّلُها فيُغْفَرُ له ما تَقَدَّمَ من ذنبِه ، وأمَّا الثانيةُ فيُكْتَبُ له براءةٌ من النارِ ، وأمَّا الثالثةُ فيُوَكَّلُ به ملكان يَحفَظانِه فى ليلِه ونهارِه من الآفاتِ

(١ - ١) فى ح ١ : « بالميزان فرفعت فيما » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فوزن بهم » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) فى الأصل : « رفع الميزان » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « رفعت الميزان » .

والعاهاتِ ، وأمَّا الرابعةُ فيُعطَى قنطارًا من الأجرِ ، وأمَّا الخامسةُ فيكونُ له أجرُ مَن أعتَق مائةَ رقبةٍ محرَّرةٍ من ولدِ إسماعيلَ ، (١ وأمَّا السَّادسةُ ففيها من الأجرِ كمن قرَأ القرآنَ والتوراةَ والإنجيلَ والزبورَ ١) ، (٢ وأمَّا السابعةُ فيُبنَى له بيتٌ فى الجنةِ ٢) ، وأمَّا الثامنةُ (٣) فيُزَوَّجُ (٤) من الحورِ العينِ ، وأمَّا التاسعةُ (٥) فيُعْقَدُ على رأسِه تاجُ الوقارِ (٦) ، وأمَّا العاشرةُ فيُشَفَّعُ فى سبعين رجلًا من أهلِ بيتِه ، يا عثمانُ إن استَطَعْتَ فلا تفوتنَّك يومًا من الدهرِ تَفُزْ بها مع الفائزين ، وتَسْبِقْ بها (٧) الأوَّلِين والآخِرين» (٨) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن عثمانَ بنَ عفانَ جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال له : أخبِرْنِى عن : ﴿مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . فقال : «سبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ ، الأولِ والآخرِ والظاهرِ والباطنِ ، بيدِه الخيرُ ، يُحيِى ويُميتُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، من قالهن يا عثمانُ إذا أصبَح عشرَ مرَّاتٍ وإذا أمسَى ، أعطاه اللهُ سِتَّ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من اللآلئ المصنوعة .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ص ، م : « السادسة » .

(٤) ص ، ف ١، ح ١: « فيتزوج » .

(٥) فى ف ١، ح ١، م : « السابعة » ، وبعده فى م : « فيحرس من إبليس وجنوده وأما الثامنة » .

(٦) بعده فى م : « وأما التاسعة فيكون مع إبراهيم » .

(٧) بعده فى ح ١، وابن مردويه : « مع » .

(٨) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠٨٢) ، ومجمع الزوائد ١٠/ ١١٥، وتفسير ابن كثير ٧/ ١٠٣- ويوسف القاضى - كما فى اللآلئ المصنوعة ٨٧/١ ، وأبو الحسن القطان وابن المنذر - كما فى اللآلئ المصنوعة ٨٨/١ - وابن السنى (٧٣) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٠٣، واللآلئ المصنوعة ٨٨/١ - وابن مردويه - كما فى اللآلئ ١/ ٨٨، ٨٩ واللفظ له . وقال الذهبى : هذا موضوع فيما أرى . ميزان الاعتدال ٨٥/٤ .

خصالٍ ؛ أما أوَّلُهن فيُحْرَسُ من إبليسَ وجنودِه ، وأما الثانيةُ فيُعْطَى قنطارًا [(١]في الجنةِ[١)] ، وأما الثالثةُ فيُزوَّجُ من الحورِ العينِ ، وأما الرابعةُ فيُغْفَرُ له ذنوبُه ، وأما الخامسةُ فيكونُ مع إبراهيمَ [(٢]الخليلِ في قُبَّتِه[٢)] ، وأما السادسةُ فيَحْضُرُه اثنا عشرَ ملَكًا عندَ موتِه يُبَشِّرُونه بالجنةِ ، ويَزُفُّونه من قبرِه إلى المَوْقِفِ ، فإن أصابه شيءٌ من أهاويلِ يومِ القيامةِ قالوا : لا تَخَفْ ، إنك من الآمنين . ثم يُحاسِبُه اللهُ حسابًا يسيرًا ، ثم يُؤْمَرُ به إلى الجنةِ ، يَزُفُّونَه إلى الجنةِ من مَوْقِفِه كما تُزَفُّ العروسُ ، حتى يُدْخِلُونه الجنةَ بإذنِ اللهِ ، والناسُ في شِدَّةِ الحسابِ»[(٣)] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبي أسامةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ قال : سُئل عثمانُ بنُ عفانَ عن : ﴿مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . فقال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، [(٤]مقاليدُ السماواتِ والأرضِ[٤)] ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ[(٥)] من كنوزِ العرشِ»[(٦)] .

وأخرَج العُقيليُّ ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عمرَ ، أن عثمانَ بنَ عفانَ سأَل النبيَّ ﷺ عن تفسيرِ : ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . فقال له النبيُّ ﷺ : «ما سَأَلَني عنها أحدٌ قبلَك[(٧)] ، تفسيرُها : لا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ

(١ - ١) في ص ، ف ١ ، م : « من الأجر » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفي مصدر التخريج : « الخليل في قبة » .

(٣) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٢٠٧، واللآلئ المصنوعة ١/ ٨٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) بعده في الأصل ، م : « العلي العظيم » .

(٦) الحارث بن أبي أسامة (١٠٥٠ - بغية) . وقال محقق البغية : ضعيف جدًّا .

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصدري التخريج .

أكبرُ، وسبحانَ اللهِ وبحمدِه[١]، أستَغْفِرُ اللهَ، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ الأولِ والآخرِ والظاهرِ والباطنِ، بيدِه الخيرُ، يُحْيِى ويُمِيتُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ»[٢].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. قال: له مَفاتِيحُ خزائنِ السماواتِ والأرضِ[٣].

قولُه تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾ الآيتين.

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ، أن قريشًا دَعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ أن يُعْطُوه مالًا فيكونَ أغنى رجلٍ بمكةَ، ويُزَوِّجُوه ما أرادَ من النساءِ، ويَطَئُونَ عَقِبَه[٤]، فقالوا له: هذا لك عندَنا يا محمدُ، وتَكُفُّ عن شتمِ آلهتِنا، ولا تَذْكُرُها بسوءٍ، فإن لم تَفْعَلْ فإنا نَعْرِضُ عليك خَصْلَةً واحدةً هى لنا ولك. فذَكره، فدلُّوه قال: «حتى أَنْظُرَ ما يَأْتِينى من ربِّى». فجاءه الوحىُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] إلى آخرِ السورةِ، وأنزَل اللهُ عليه: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾. إلى قولِه: ﴿مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾.

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن الحسنِ قال: قال المشركون للنبىِّ

---

(١) فى ص، ف ١، م: «الله أكبر و».

(٢) العقيلى ٤/ ٢٣١، ٢٣٢، والبيهقى (١٩). وقال محقق الأسماء والصفات: ضعيف جدًا. وقال ابن الجوزى: هذا الحديث من الموضوعات الباردة التى لا تليق بمنصب رسول الله ﷺ؛ لأنه منزه عن الكلام الركيك والمعنى البعيد. الموضوعات ١/١٤٥.

(٣) ابن جرير ٢٠/٢٤٢.

(٤) يطئون عقب فلان: يمشون فى أثره. اللسان (ع ق ب).

ﷺ : (١)أفضلت آباءك(١) وأجدادك يا محمد ؟! فأنزل الله : ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ . إلى قوله : ﴿مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، (٣)والدارقطني(٣) ، (٤)وابن مردويه ، والبيهقي(٤) في «الأسماء والصفات»(٥) ، عن ابن مسعود قال : جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، إنا نجد أن(٦) الله يحمل السماوات يوم القيامة على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلق(٧) على إصبع ، فيقول : أنا الملك . فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : « ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ »(٨) .

(١ - ١) في ص ، ف ١ ، م : « إياك » ، وفي الأصل ، ح ١ : « أيضلل آباءك » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر البداية والنهاية ٦٧٥/٨ .

(٢) البيهقي ١٤/٦ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) بعده في ح ١ : « من طرق » .

(٦) سقط من : ص ، ف١ .

(٧) في ح ١ : « الخلائق » .

(٨) أحمد ٦٩/٦ (٣٥٩٠) ، والبخاري (٧٤١٥ ، ٧٤٥١) ، ومسلم (٢٧٨٦) ، والترمذي (٣٢٣٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٥٠) ، وابن جرير ٢٤٧/٢٠ ، ٢٤٨ ، والدارقطني في العلل ١٧٩/٥ ، والبيهقي (٧٣٢) .

٥/٣٣٥ وأخرَج أحمدُ ، /والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مرَّ يهودِىٌّ برسولِ الله ﷺ وهو جالِسٌ فقال : كيف تَقولُ يا أبا القاسم إذا وضَع اللهُ السماواتِ على ذِه - وأشار بالسَّبَّابةِ - والأرَضين على ذِه ، والجبالَ على ذِه ، (١)والماءَ على ذِه(١) ، وسائرَ الخلْقِ على ذِه . كلُّ ذلك يُشِيرُ بأصابِعِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : تَكَلَّمَتِ اليهودُ فى صفةِ الربِّ ، فقالوا ما لم يَعْلَمُوا ، وما لم يَرَوْا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : إن اليهودَ نَظَرُوا فى خلقِ السماواتِ والأرضِ والملائكةِ ، فلما فرَغُوا(٤) أَخَذُوا يُقَدِّرُونه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة : ٢٥٥] . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، هذا الكرسِىُّ هكذا ، فكيف العرشُ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾(٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) أحمد ٤/ ١٢٥، ٥/١٢٩ (٢٢٦٧، ٢٩٨٨) ، والترمذى (٣٢٤٠) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٤٩. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٨) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢٥٢، وأبو الشيخ (٨٣) . وقال محقق العظمة : إسناده ضعيف .

(٤) فى ص : « زعموا » ، وفى ف ١: « رعوا » . وفى م : « زاغوا » .

(٥) ابن جرير ٤/ ٥٣٩، وابن أبى حاتم ٢/ ٤٩١ (٢٦٠٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، [(١)] وابنُ المنذرِ [(١)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبي هريرةَ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يَقْبِضُ اللهُ الأرضَ يومَ القيامةِ ، ويَطْوِى السماءَ بيمينِه ، ويقولُ : أنا الملِكُ ، أينَ ملوكُ الأرضِ ؟»[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٣)] وأحمدُ واللفظُ له [(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٣٦٥و] وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ هذه الآيةَ ذاتَ يومٍ على المنبرِ : « ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ » . ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ هكذا بيدِه ، ويُحَرِّكُها ، يُقْبِلُ بها ويُدْبِرُ : « يُمَجِّدُ الربُّ نفسَه : أنا الجبَّارُ ، أنا المُتَكَبِّرُ ، أنا الملكُ ، أنا العزيزُ ، أنا الكريمُ[(٤)] » . فرَجَفَ برسولِ الله ﷺ المنبرُ حتى قلنا : لَيَخِرَّنَّ به[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، والحاكمُ وصحَّحاه[(٦)] ، وابنُ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح١ .

(٢) البخارى (٤٨١٢، ٦٥١٩، ٧٣٨٢، ٧٤١٣)، ومسلم (٢٧٨٧)، والنسائى فى الكبرى (٧٦٩٢، ١١٤٥٥)، وابن ماجه (١٩٢)، وابن جرير ٢٠/ ٢٥١، والبيهقى (٤٣، ٤٦٣، ٧٣٦) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى الأصل : « أنا الغفار » .

(٥) أحمد ٩/ ٣٠٤ (٥٤١٤)، وعبد بن حميد (٧٤٠ - منتخب)، والبخارى (٧٤١٢)، ومسلم (٢٦/٢٧٨٨)، والنسائى فى الكبرى (٧٦٩٥، ٧٦٩٦)، وابن ماجه (١٩٨، ٤٢٧٥)، وابن جرير ٢٠/ ٢٤٩، ٢٥٠، وأبو الشيخ (١٤٣)، والبيهقى (٧٣٨، ٧٣٩) .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « صححه » .

مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : حَدَّثَتْنى عائشةُ ، أنها سَأَلَتْ رسولَ اللهِ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ . قال : « يقولُ : أنا الجبَّارُ ، أنا ، أنا ، ويُمَجِّدُ الربُّ[1] نفسَه » . فرَجَفَ برسولِ الله ﷺ منبرُه ، حتى قلنا : لَيَخِرَّنَّ به . قلتُ[2] : فأينَ الناسُ يومَئذٍ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « على جسرِ جهنمَ »[3] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ عدِىٍّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ هذه الآيةَ على المنبرِ : « ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ » . حتى بلَغ : « ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ » . فقال المنبرُ هكذا ، فجاء وذهَب ثلاثَ مرَّاتٍ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا كان يومُ القيامةِ جمَع اللهُ السماواتِ السبعَ والأرَضين السبعَ فى قبضتِه ، ثم يقولُ : أنا اللهُ ، أنا الرحمنُ ، أنا الملِكُ ، أنا القدوسُ ، أنا السلامُ ، أنا المؤمنُ ، [5]أنا المهيمنُ[5] ، أنا العزيزُ ، أنا

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : ص ،ف١ . وفى الأصل : « قالت » . وفى م : « قالوا » .

(٣) أحمد ٤١/ ٣٤٩، ٣٥٠ (٢٤٨٥٦)، والترمذى (٣٢٤١)، والحاكم ٢/ ٤٣٦، والبيهقى (٦٢٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٨٩) .

(٤) البزار - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٠٦ - وابن عدى ٤/ ١٦٤٧، وأبو الشيخ (١٣٢) . وقال محقق العظمة : ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ .

الجبارُ ، أنا المتكبِّرُ ، أنا الذى بَدَأْتُ الدنيا ولم تَكُ شيئًا ، أنا الذى أعيدُها ، أينَ الملوكُ ؟ أين الجبابرةُ ؟ »[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن جريرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لنفرٍ من أصحابِه : «إِنِّى قارئٌ عليكم آياتٍ من آخرِ « الزُّمَرِ » ، فمن بكَى منكم وجَبَتْ له الجنةُ» . فقرَأها من عندِ : ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ إلى آخرِ السورةِ ؛ فمنا من بكَى ، ومنا من لم يَبْكِ ، فقال الذين لم يَبْكُوا : يا رسولَ اللهِ ، لقد جَهِدْنا أن نَبْكِيَ فلم نَبْكِ . فقال : « إنى سأقرؤها عليكم ، فمن لم يَبْكِ فليَتَباكَ»[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ مقارِبٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن أبى مالكٍ الأشعرِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ يقولُ : ثلاثُ خِلالٍ[٣] غَيَّبْتُهن عن عبادِى ، لو رآهن رجلٌ ما عَمِلَ سوءًا أبدًا ، لو [٤]كَشَفْتُ غطائى[٤] فرآنى حتى استَيْقَن ، ويعلمُ كيف أفعَلُ بخلقِى إذا أَمَتُّهم ، وقَبَضْتُ السماواتِ بيدِى ، ثم قَبَضْتُ الأرَضين ، ثم قلتُ : أنا الملِكُ ، من ذا الذى له الملْكُ دونِى . ثم أُرِيهم الجنةَ وما أَعْدَدْتُ لهم فيها من كلِّ خيرٍ فيَسْتَيْقِنُونها[٥] ، وأُرِيهم النارَ وما أَعْدَدْتُ لهم فيها من كلِّ شرٍّ فيَسْتَيْقِنُونها[٦] ، ولكن عمدًا غَيَّبْتُ ذلك عنهم ؛ لِأَعْلَمَ

---

(١) أبو الشيخ (١٣٤) ، والبيهقى (٧٠٥) . وقال محقق الأسماء والصفات : حديث صحيح .

(٢) الطبرانى (٢٤٥٩) . وقال الهيثمى : فيه بكر بن خنيس وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٠١. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا . تفسير ابن كثير ١٠٦/٧ .

(٣) فى الأصل : « خصال » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « كشفت عن غطائى » ، وفى ح ١: « كشف غطاؤه » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « فيستيقنوا بها » . وفى ح ١: « فيستبقوا لها » .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « فيستيقنوا بها » .

كيفَ يَعملُون ، وقد بيَّنْتُه لهم»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مسروقٍ ، أن نبيَّ اللهِ ﷺ قال ليهودِيٍّ : «اذكُرْ من عظمةِ ربِّنا » . فقال : السماواتُ على الخِنْصرِ ، والأرَضون على البِنْصرِ ، والجبالُ على الوُسطَى ، والماءُ على السَّبَّابةِ ، وسائِرُ الخلقِ على الإبهامِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ / قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ﴾ » الآية . ٣٣٦/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وأبو الشيخِ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : يَطوِى اللهُ السماواتِ السبْعَ بما فيها من الخليقةِ ، والأرَضين السَّبْعَ بما فيها من الخليقةِ ، يَطْوِى ذلك كلَّه بيمينِه ، يكونُ ذلك فى يدِه بمنزلةِ خَرْدَلَةٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ . [(٤)]قال : قال كعبٌ : كلُّهن بيمينِه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ . قال : كلُّهن فى يمينِه[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن شيبانَ النحوِىِّ فى قولِه : ﴿وَمَا

---

(١) الطبرانى (٣٤٤٧) ، وأبو الشيخ (٨١) . وقال محقق معجم الطبرانى : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف .

(٢ - ٢) فى الأصل : « وابن مردويه » .

(٣) أبو الشيخ (١٣٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٤٧/٢٠ .

قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ . قال : لم يُفَسِّرْها قتادةُ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : كلُّ ما وصَف اللهُ من نفسِه فى كتابِه فتَفْسِيرُه تلاوتُه والسكوتُ عليه[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن أبى ذرٍّ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : «أتدرِى ما الكرسِىُّ ؟» . فقلتُ : لا . قال : «[(٣)]ما السماواتُ و[(٣)] الأرضُ وما فيهن فى الكرسىِّ إلا كحلْقةٍ ألقاها مُلْقٍ فى أرضِ فلاةٍ ، [(٤)]وما الكرسِىُّ فى العرشِ إلا كحلْقةٍ ألقاها مُلْقٍ فى أرضِ فلاةٍ[(٤)] ، [(٥)]وما العرشُ فى الماءِ إلا كحلْقةٍ ألقاها مُلْقٍ فى أرضِ فلاةٍ[(٥)] ، وما الماءُ فى الريحِ إلا كحلقةٍ ألقاها مُلْقٍ فى أرضِ فلاةٍ ، وما جميعُ ذلك فى قبضةِ اللهِ عزَّ وجلَّ إلا كالحبَّةِ وأصغرَ من الحبَّةِ فى كَفِّ أحدِكم ، وذلك قولُه : ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما[(٧)] السماواتُ السَّبْعُ والأرَضون[(٨)] السَّبْعُ فى يدِ اللهِ عزَّ وجلَّ إلا كخَرْدَلَةٍ فى يدِ أحدِكم[(٩)] .

---

(١) البيهقى (٧٢٤) . وقال محققه : إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

(٢) البيهقى (٧٢٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « ما فى السماوات وما فى » ، وفى ف ١ : « ملك ما فى السماوات وما فى » .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والعظمة .

(٦) أبو الشيخ (٢٥٤) . وقال محققه : ضعيف جدًا .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « فى » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « الأرضين » .

(٩) ابن جرير ٢٠/٢٤٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : سألْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن قولِه : ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ فأين الناسُ يومَئذٍ ؟ قال : «على الصراطِ»[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ قال : أتَى رسولَ اللهِ ﷺ حَبْرٌ من اليهودِ فقال : أرأيتَ إذ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ فى كتابِه : ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾ . فأينَ الخَلْقُ عندَ ذلك ؟ قال : « هم فيها كرقْمِ الكتابِ»[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رجلٌ من اليهودِ بسوقِ المدينةِ : والذى اصطفَى موسى على البَشَرِ . فرفَع[3] رجلٌ من الأنصارِ يدَه فلَطَمَه ، قال : أتقولُ هذا وفينا رسولُ اللهِ ﷺ ؟ فذَكَرْتُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ فقال : « قال اللهُ : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾ . فأكونُ أوَّلَ من يَرْفَعُ رأسَه ، فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمةٍ من قوائمِ العرشِ ، فلا أدرِى أرَفَع رأسَه قبلى ، أو[4] كان ممَّن استَثْنَى اللهُ »[5] .

---

(١) ابن جرير ٢٥٣/٢٠ .

(٢) ابن جرير ٢٥١/٢٠ .

(٣) فى الأصل : « فجمع » .

(٤) فى الأصل : « أم » .

(٥) أحمد ٥٠٩/١٥ (٩٨٢١) ، والبخارى (٢٤١١، ٣٤٠٨، ٦٥١٧، ٦٥١٨، ٧٤٧٢)،=

وأخرَج أبو يعلى ، والدارقطنيُّ في «الأفرادِ» ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «الشعبِ»[1] ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «سألتُ جبريلَ عن هذه الآيةِ : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ ؛ مَن الذين لم يشأِ اللهُ أن يَصْعَقَهم ؟ قال : هم الشهداءُ ، متقلِّدون[2] أسيافَهم حولَ عرشِه ، تَتَلَقَّاهم الملائكةُ يومَ القيامةِ إلى المحشرِ بنجائِبَ[3] من ياقوتٍ ، أَزِمَّتُها الدُّرُّ ، برحائِلِ[4] السُّنْدُسِ والإستبرقِ ، نِمارُها[5] أَلْيَنُ من الحريرِ ، مَدُّ خُطاها مَدُّ أبصارِ الرجالِ ، يَسيرُون في الجنةِ ، يقولون عندَ طولِ النُّزْهةِ[6] : انطَلِقُوا بنا إلى ربِّنا نَنْظُرْ كيف يَقْضِي بينَ خَلْقِه . يَضْحَكُ إليهم إلهِي ، وإذا ضحِك إلى عبدٍ في موطنٍ فلا حسابَ عليه»[7] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبي هريرةَ : ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قال : هم الشهداء[8] ثَنِيَّةُ اللهِ[9] .

= ومسلم (٢٣٧٣) ، والترمذى (٣٢٤٥) ، وابن ماجه (٤٢٧٤) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٥٨، ٢٥٩ .

(١) سقط من : ح ١. وفى ص ، ف ١: « البعث » .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « مقلدون » .

(٣) النجيب والنجيبة : القوى الخفيف السريع من الإبل . النهاية ١٧/٥ .

(٤) الرحائل جمع : رحالة ، وهى السَّرج . اللسان (ر ح ل) .

(٥) النمرة : كل شملة مخططة من مآزر العرب ، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض . النهاية ١١٨/٥ .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « البرهة » .

(٧) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠٨٥) ، وتفسير ابن كثير ١٠٨/٧ - والحاكم ٢/ ٢٥٣، والبيهقى عقب الحديث (٣٥٣) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٣٦٨٥) .

(٨) بعده فى الأصل : « هم » .

(٩) سعيد بن منصور (٢٠٦٩) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ . قال : هم الشهداءُ ثَنِيَّةُ اللهِ ، مُتَقَلِّدِى السيوفِ حولَ العرشِ [1] .

وأخرَج الفريابىُّ ، و(٢) ابنُ جريرٍ (٢) ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ﴾ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، مَن هؤلاء الذين استَثْنَى اللهُ ؟ قال : «جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ الموتِ ، (٣) وإسرافيلُ ، وحملةُ العرشِ ، فإذا قبَض اللهُ أرواحَ الخلائقِ قال لمَلَكِ الموتِ : من بَقِىَ ؟ وهو أعلمُ ، فيقولُ : سبحانَك ربِّى ، تَعالَيْتَ ذا الجلالِ والإكرامِ ، بَقِىَ جبريلُ ، وميكائيلُ ، وإسرافيلُ ، وملكُ الموتِ (٣) . فيقولُ : (٤) خُذْ نفسَ إسرافيلَ . فيأخُذُ نفسَ إسرافيلَ ، فيقولُ : يا مَلَكَ الموت ، مَن بقِىَ ؟ فيقولُ : سبحانَك ربِّى تباركت وتعاليت ذا الجَلالِ والإكرامِ ، (٥) بقِىَ جبريلُ وميكائلُ ومَلكُ الموتِ (٥) . فيقولُ (٤) : خُذْ نفسَ ميكائيلَ . (٦) فيأخُذُ نفسَ ميكائيلَ (٦) ، فيَقَعُ كالطَّوْدِ العظيمِ ، فيقولُ : يا ملكَ الموتِ من بَقِىَ ؟ فيقولُ : سبحانَك ربِّى يا ذا الجلالِ والإكرامِ ، بَقِىَ جبريلُ ومَلَكُ الموتِ . فيقولُ : مُتْ يا ملكَ الموتِ . فيموتُ ، فيقولُ : يا

---

(١) سعيد بن منصور (٢٥٦٨) ، وهناد (١٦٤) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٥٥، ٢٥٦ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، م : « عبد بن حميد » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م . ومكانه فى ح ١ بدل قوله : « ربى تعاليت ذا الجلال والإكرام » السابقة ، وأخرناه هلهنا ليستقيم السياق .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج ليستقيم السياق .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

جبريلُ ، من بَقِيَ ؟ فيقولُ : سبحانَك ربِّى يا ذا الجلالِ والإكرامِ ، بَقِيَ جبريلُ . وهو من اللهِ بالمكانِ الذى هو به ، فيقولُ : يا جبريلُ ، ما بُدٌّ من موتِك . فيَقَعُ ساجدًا يَخْفِقُ بجناحيه يقولُ : / سبحانَك ربِّى ، تَبارَكْتَ وتعالَيْتَ ذا الجلالِ والإكرامِ ، ٥/٣٣٧ أنت الباقِى وجبريلُ الميِّتُ الفانى . ويأْخُذُ رُوحَه فى الخَفْقَةِ[1] التى يَخْفِقُ[2] فيها ، فيَقَعُ ، [3]وإن[3] فضلَ خِلقتِه[4] على خِلقةِ[5] ميكائيلَ ، كفَضْلِ الطَّودِ العظيمِ [6]على الظَّرِبِ[7] من الظرابِ » . قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إن فضْلَ خِلقتِه على خلقِ ميكائيلَ كالطودِ العظيمِ[6] »[8] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أنسٍ رفَعَه فى قولِه : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ الآية . قال : « فكان ممَّن استثْنَى اللهُ[9] جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ الموتِ ، فيقولُ اللهُ - وهو أعلمُ - : يا ملكَ الموتِ ، من بَقِيَ ؟ فيقولُ : بَقِيَ وَجْهُك الباقى[10] الكريمُ ، وعبدُك جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ الموتِ . فيقولُ : تَوَفَّ نفسَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، وتفسير ابن جرير : « الخلقة » . والمثبت أقرب للسياق .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « يخلق » ، وعند ابن جرير : « خلق » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، م : « على حيز من » ، وفى ح ١ : « جبريل إن » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « خلقه » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « خلق » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) الظراب : الجبال الصغار . النهاية ١٥٦/٣ .

(٨) ابن جرير ٢٠/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٩) بعده فى ح ١ : « ثلاثة » .

(١٠) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

ميكائيلَ . ثم يقولُ - وهو أعلمُ - : يا ملَكَ الموتِ ، من بَقِىَ ؟ فيقولُ : بَقِىَ وجهُك الباقى[1] الكريمُ ، وعبدُك جبريلُ ، وملَكُ الموتِ . فيقولُ : تَوَفَّ نفسَ جبريلَ . ثم يقولُ - وهو أعلمُ - : يا ملَكَ الموتِ ، من بَقِىَ ؟ فيقولُ : بَقِىَ وجهُك الباقِى الكريمُ ، وعبدُك ملكُ الموتِ وهو مَيِّتٌ . فيقولُ : مُتْ . ثم يُنادِى : أنا بَدأْتُ الخَلْقَ [2]وأنا[2] أُعِيدُه ، فأينَ الجبَّارون المُتَكَبِّرون ؟ فلا يُجِيبُه أحدٌ ، ثم يُنادِى : لمنِ المُلْكُ اليومَ ؟ فلا يُجِيبُه أحدٌ ، فيقولُ هو : للهِ[3] الواحدِ القهارِ . ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن جابرٍ : ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قال : استثنى موسى عليه السلامُ لأنه كان صَعِق قبلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قال : هم حملةُ العرشِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ما يَبْقَى أحدٌ إلا مات ، وقد استَثْنَى ، واللهُ أعلمُ بثُنياه[4] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن [5]ابنِ عمرٍو[5] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ثم » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « الله » .

(٤) فى ح ١ : « بثناياه » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ١٧٥ ، وابن جرير ٢٠/ ٢٥٨ .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ : « عمرو » ، وفى م : « عمر » .

«يَخرُجُ الدجالُ فى أُمَّتِى ، فيَمْكُثُ فيهم أربعين يومًا ، أو أربعين عامًا ، أو أربعين شهرًا ، أو أربعين ليلةً ، فيَبْعَثُ اللهُ عيسى ابنَ مريمَ كأنَّه عروةُ بنُ مسعودٍ الثقفِىُّ ، فيَطْلُبُه فيُهْلِكُه اللهُ ، ثم يَلْبَثُ الناسُ بعدَه سنين سبعًا[(١)] ليس بينَ اثنين عداوةٌ ، ثم يرسِلُ[(٢)] اللهُ ريحًا باردةً من قِبَلِ الشامِ ، فلا يَبْقَى أحدٌ فى قلبِه مثقالُ ذَرَّةٍ من إيمانٍ[(٣)] إلا قَبَضَتْه ، حتى لو أن أحدَهم كان فى كَبِدِ جبلٍ لَدَخَلَتْ عليه ، ويَبْقَى شِرارُ الناسِ فى خِفَّةِ الطيرِ ، وأحلامِ السباعِ ، لا يَعْرِفُون معروفًا ، ولا يُنْكِرُون منكرًا ، فيَتَمَثَّلُ لهم الشيطانُ فيقولُ : ألَا تَسْتَجِيبُون ؟ فيأْمُرُهم بالأوثانِ فيَعْبُدُونها وهم فى ذلك دارَّةٌ أرزاقُهم ، حَسَنٌ عيشُهم ، ثم يُنفَخُ فى الصُّورِ فلا يَسْمَعُه أحدٌ إلا أصغَى ، وأوَّلُ من يَسمَعُه رجلٌ يَلُوطُ[(٤)] حوضَه فيَصْعَقُ ، ثم لا يَبْقَى أحدٌ إلا صَعِقَ ، ثم يُرْسِلُ اللهُ مطرًا كأنَّه الطَّلُّ[(٥)] ، فتَنْبُتُ منه أجسادُ الناسِ ، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ ، ثم يقالُ : يأيُّها الناسُ ، هَلُمُّوا إلى ربِّكم ، ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات : ٢٤] . ثم يقالُ : أخرِجُوا بعَثَ النارِ . فيقالُ : مِن كم ؟ فيقالُ : من كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعين . فذلك يومَ يجعَلُ الولدانَ شيبًا ، وذلك يومَ يُكشَفُ عن ساقٍ»[(٦)] .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « يبعث » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « الإيمان » .

(٤) أى : يصلحه ويطينه . النهاية ٤/٢٧٧ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الظل » . وفى مصدرى التخريج : « كأنه الطل أو الظل – نعمان الشاك » . وهو النعمان بن سالم أحد رواة الحديث . وقال النووى : قال العلماء : الأصح الطل بالمهملة وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمنى الرجال . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/٧٧ .

(٦) أحمد ١١/١١٣ – ١١٥ (٦٥٥٥) ، ومسلم (٢٩٤٠ / ١١٦ ، ١١٧) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بينَ النَّفْخَتَيْنِ أربعون» . قالوا : يا أبا هريرةَ ، أربعون يومًا ؟ قال : أَبَيْتُ . قالوا : أربعون شهرًا ؟ قال : أَبَيْتُ . قالوا : أربعون عامًا ؟ قال : أَبَيْتُ . «ثم يُنْزِلُ اللهُ من السماءِ ماءً فيَنْبُتُون كما يَنْبُتُ البَقْلُ ، وليس من الإنسانِ شئٌ إلَّا يَبْلَى ، إلا عظمًا واحدًا وهو عَجْبُ[1] الذَّنَبِ ، ومنه يُرَكَّبُ الخَلْقُ يومَ القيامةِ»[2] .

وأخرَج [3]ابنُ أبى[3] داودَ فى «البعثِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يُنْفَخُ فى الصُّورِ ، والصُّورُ كهيئةِ [٣٦٥ ظ] القَرْنِ ، فصَعِقَ مَن فى السماواتِ ومن فى الأرضِ ، وبين النَّفْخَتَين أربعون عامًا ، فيُمْطِرُ اللهُ فى تلك الأربعين مطرًا ، فيَنْبُتُون من الأرضِ كما يَنْبُتُ البَقْلُ ، ومن الإنسانِ عَظْمٌ لا تأكُلُه الأرضُ ، عَجْبُ ذَنَبِه ، ومنه يُرَكَّبُ جسدُه يومَ القيامةِ»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ فى «السنة» عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «كلُّ ابنِ آدمَ تأكُلُه الأرضُ إلا عَجْبَ الذَّنَبِ ، منه[5] يَنْبُتُ ، ويُرْسِلُ اللهُ ماءَ الحياةِ ، فيَنْبُتُون منه نباتَ الخَضِرِ ، حتى إذا خرَجَتِ الأجسادُ ، أرسَل اللهُ الأرواحَ ، فكان كلُّ رُوحٍ أسرَعَ إلى صاحبِه من الطَّرْفِ ، ثم يُنْفَخُ فى الصُّورِ فإذا هم قيامٌ

---

(١) العجب : العظم الذى فى أسفل الصلب عند العَجُز ، وهو العَسيب من الدواب . النهاية ٣/١٨٤ .

(٢) البخارى (٤٨١٤، ٤٩٣٥) ، ومسلم (٢٩٥٥/١٤١) ، وابن جرير ٢٠/ ٢٥٩، ٢٦٠، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٥٥٢ .

(٣ - ٣) فى النسخ : «أبو» . والمثبت هو الصواب .

(٤) ابن أبى داود (٤٢) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥٥٢، ١١/٣٧٠ . وقال الحافظ : ضعيف .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

ينظُرون»[١] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن الحسنِ قال : بينَ النفختَين أربعونَ سنةً ؛ الأُولَى يُميتُ اللهُ بها كلَّ حَيٍّ ، والأُخْرَى يُحْيِى اللهُ بها كلَّ مَيِّتٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عمرٍو[٣] ، أن أعرابيًّا سأَل رسولَ اللهِ ﷺ عن الصُّورِ ، فقال : «قَرْنٌ يُنْفَخُ فيه»[٤] .

وأخرَج مسدَّدٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الصُّورُ كهيئةِ القَرْنِ يُنْفَخُ فيه[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، وابنُ خزيمَةَ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كيف أَنْعَمُ وقد الْتَقَم صاحبُ القَرْنِ القَرْنَ ، / وحَنَى جَبْهَته ، وأصغَى سمعَه ، يَنْتَظِرُ أن يُؤْمَرَ [٦]أن ينفُخَ[٦] فيَنْفُخَ !» . قال المسلمون : فكيف نقولُ يا رسولَ اللهِ ؟ ٣٣٨/٥

(١) ابن أبى عاصم (٨٩١) . وقال الألبانى فى ظلال الجنة : إسناده جيد .

(٢) ابن المبارك فى الرقائق - كما فى فتح البارى ١١/٣٧٠ .

(٣) فى الأصل ، ح ١: «عمر» .

(٤) ابن المبارك (١٥٩٩) ، وأبو داود (٤٧٤٢) ، والترمذى (٢٤٣٠، ٣٢٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٢) ، وابن حبان (٧٣١٢) ، والحاكم ٢/٤٣٦، ٥٠٦، ٤/٥٦٠ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٧٩، ٢٥٨٦) .

(٥) مسدد - كما فى المطالب (٥١٠١) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

قال : «قولوا : حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ ، على اللهِ تَوَكَّلْنا»(١) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، (٢)والحاكمُ(٢) وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما طَرَفَ صاحِبُ الصُّورِ مُذْ وُكِّلَ به ، مستعدًّا يَنظرُ نحوَ(٣) العرشِ مخافةَ أن يُؤْمَرَ بالصيحةِ قبلَ أن يَرْتَدَّ إليه طَرْفُه ، كأنَّ عَيْنَيْه كوكبان دُرِّيَّانِ»(٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «جبريلُ عن يمينِه ، وميكائيلُ عن يسارِه ، وهو صاحِبُ الصُّورِ» . يعنى إسرافيلَ(٥) .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن صاحبَى الصُّورِ بأيديهما قَرْنَانِ يُلاحِظانِ النَّظرَ متى(٦) يُؤْمَران»(٧) .

وأخرَج البزارُ ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما مِن صباحٍ

---

(١) سعيد بن منصور (٥٤٤ - تفسير) ، وأحمد ١٧/ ٨٩، ١٨/ ٢٢٨ . (١١٠٣٩، ١١٦٩٦) ، وعبد بن حميد (٨٨٤ - منتخب) ، والترمذى (٢٤٣١، ٣٢٤٣) ، وأبو يعلى (١٠٨٤) ، وابن حبان (٨٢٣) ، والحاكم ٤/ ٥٥٩ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٨٠، ٢٥٨٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) أبو الشيخ (٣٩٣) ، والحاكم ٤/ ٥٥٩ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٧٨) .

(٥) الحديث عند أبى داود (٣٩٩٩) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٦٣) .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « حتى » .

(٧) ابن ماجه (٤٢٧٣) ، والبزار - كما فى فتح البارى ١١/ ٣٦٩ . وقال الألبانى : منكر ، والمحفوظ بلفظ : « صاحب القرن » . ضعيف سنن ابن ماجه (٩٣١) .

إلا ومَلَكان مُوَكَّلانِ بالصُّورِ يَنتظِران متى يُؤمَران فيَنْفُخان»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ، والحاكمُ، عن ابنِ عمرٍو[(٢)]، عن النبيِّ ﷺ قال: «النافخان فى السماءِ الثانيةِ، رأسُ أحدِهما بالمشرقِ، ورجلاه بالمغربِ، يَنتظِران متى يُؤْمَران أن يَنفُخا فى الصُّورِ فيَنْفُخا»[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ»، بسندٍ حسنٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال: كنتُ عندَ عائشةَ وعندَها كَعْبُ الحَبْرُ[(٤)]، فذكَر إسرافيلَ، فقالت عائشةُ: أخبِرْنى عن إسرافيلَ. قال: له أربعةُ أجنحةٍ؛ جناحانِ فى الهواءِ، وجناحٌ قد تَسَرْوَلَ به، وجناحٌ على كاهلِه، والقلمُ على أُذنِه، فإذا نزَل الوَحْىُ كَتَبَ القلمُ، ثم دَرَسَتِ الملائكةُ، وملَكُ الصُّورِ أسفَلَ منه جاثٍ على إحدى رُكْبتَيْه، وقد نَصَب الأُخرى، فالتقَمَ الصُّورَ، محنىٌّ ظهرُه، وطَرْفُه إلى إسرافيلَ (٥وقد أُمِر إذا رأى إسرافيلَ قد٥) ضَمَّ جناحَيه أن يَنْفُخَ فى الصُّورِ. (٦فقالت عائشةُ: هكذا سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ٦) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن أبى بكرٍ الهُذَلىِّ قال: إن ملَكَ الصُّورِ

---

(١) البزار (٣٤٢٤ - كشف)، والحاكم ٥٥٩/٤. وقال الألبانى: ضعيف جدًا. السلسلة الضعيفة (٢٠١٨).

(٢) فى النسخ: «عمر». والمثبت من مصدرى التخريج.

(٣) أحمد ٤٠٧/١١ (٦٨٠٤)، والحاكم - كما فى فتح البارى ٣٦٩/١١. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، م.

والحديث عند الطبرانى (٩٢٨٣). منكر (ضعيف الترغيب - ٢٠٨٢).

الذى وُكِّلَ به إحدَى قَدَمَيْه لفى الأرضِ السابعةِ ، وهو جاثٍ على رُكْبَتَيْه ، شاخصٌ بصرُه إلى إسرافيلَ ، ما طَرَفَ منذُ خَلَقَه اللهُ ، ينتظِرُ[1] متى يُشِيرُ إليه فيَنْفُخُ فى الصُّورِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : خلَق اللهُ الصورَ من لؤلؤةٍ بيضاءَ فى صفاءِ الزجاجةِ ، ثم قال للعرشِ : خُذِ الصُّورَ . فتعَلَّقْ به ، ثم قال : كُنْ . فكان إسرافيلُ ، فأمَره أن يَأْخُذَ الصُّورَ ، فأَخَذَه وبه ثُقَبٌ بعَدَدِ كلِّ رُوحٍ مَخلوقةٍ ونفسٍ منفوسةٍ ، لا يَخْرُجُ رُوحان[3] من ثُقْبٍ واحدٍ ، وفى وسطِ الصُّورِ كَوَّةٌ كاستدارةِ السماءِ والأرضِ ، وإسرافيلُ واضِعٌ فمَه على تلك الكَوَّةِ ، ثم قال له الربُّ : قد وَكَّلْتُك بالصُّورِ ، فأنت للنَّفْخَةِ وللصَّيْحَةِ . فدخَل إسرافيلُ فى مُقَدَّمِ[4] العرشِ ، فأدخَل رِجْلَه اليمنى تحت العرشِ وقدَّم اليسرى ، ولم يَطْرِفْ منذُ خَلَقَه اللهُ ؛ ينتظِرُ[5] ما يُؤْمَرُ به[6] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن أوسِ بنِ أوسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن من[7] أفضلِ أيامِكم يومَ الجمعةِ ؛ فيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه قُبِضَ ، وفيه نفخةُ الصُّورِ ، وفيه الصَّعْقَةُ»[8] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ينظر » .

(٢) أبو الشيخ (٢٨٠) .

(٣) فى ص ، ف ١ : « دخان » ، وفى م : « روحا » .

(٤) فى م : « مقدمة » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لينظر » .

(٦) أبو الشيخ (٣٩١) .

(٧) سقط من : ح ١ .

(٨) أحمد ٢٦/٨٤ (١٦١٦٢) ، وأبو داود (١٠٤٧ ، ١٥٣١) ، والنسائى (١٣٧٣)، وفى الكبرى =

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : قال النبيُّ ﷺ : «كأنِّى أنفُضُ رأسِى من الترابِ أوَّلَ خارجٍ ، فألتفِتُ فلا أرَى أحدًا إلا موسى متعلِّقًا بالعرشِ ، فلا أدرِى أممَّن استثْنَى اللهُ ألا تُصِيبَه النفخةُ [(١]أو بعِث[١)] قبلِى ؟»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿فَصَعِقَ﴾ . قال : مات ، ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ﴾ . قال : جبريلُ ، وميكائيلُ ، وإسرافيلُ ، وملكُ الموتِ ، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ﴾ . قال : فى الصُّورِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عِمْرانَ الجَوْنىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما بُعِث[(٤)] إلى صاحبِ الصُّورِ فأخَذه ، فأَهْوَى بيدِه إلى فِيه ، فقدَّم رجْلًا وأخَّرَ رجلًا ؛ متى[(٥)] يُؤْمَرُ فيَنْفُخُ ، فاتَّقُوا النفخةَ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ . قال : نفِخ فيه أولَ مرَّةٍ فصاروا عظامًا ورفاتًا ، ثم نفِخ فيه الثانيةَ ﴿فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾[(٦)] .

= (١٦٦٦) ، وابن خزيمة (١٧٣٣، ١٧٣٤) ، وابن حبان (٩١٠) ، والحاكم ١/ ٢٧٨، ٤/ ٥٦٠ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٩٢٥) .

(١ - ١) فى ص ، ف ١، م : «فبعث» .

(٢) ابن جرير ٢٠/٢٥٩ .

(٣) ابن جرير ٢٠/ ٢٥٤، ٢٥٩ .

(٤) بعده فى م : «الله» .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «حتى» .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٠، ٣٧١ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ قال : «أتانى ملَكٌ فقال : يا محمدُ ، اخْتَرْ نبيًّا مَلِكًا أو نبيًّا عبدًا . فأَوْمَأَ إلىَّ جبريلُ أن تَواضَعْ . فقلتُ : نبيًّا عبدًا . فأُعْطِيتُ خَصْلَتَيْنِ ؛ أن جُعِلْتُ أوَّلَ من تَنْشَقُّ الأرضُ عنه ، وأوَّلَ شافِعٍ ، فأرفَعُ رأسِى ، فأَجِدُ موسى آخذًا بالعرشِ ، فاللهُ أعلمُ ، أَصَعِقَ بعدَ[1] الصعقةِ الأُولى أم لا[2] ، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾»[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، عن أبيه قال : كنتُ جالسًا عندَ عكرمةَ ، فذَكَرُوا الذين يَغْرَقُون فى البحرِ ؛ فقال عكرمةُ : الحمدُ للهِ ، إن[4] الذين يَغْرَقُون فى البحارِ [5]هم الذين تقتسِمُ لحومَهم الحيتانُ[5] ، فلا يَبْقَى منهم شىْءٌ إلا العظامُ ، فتقلِّبُها الأمواجُ حتى تُلْقِيَها على[6] البرِّ ، فتَمْكُثُ العظامُ حينًا حتى تَصيرَ حائِلَةً[7] نَخِرَةً ، فتَمُرُّ بها الإبلُ فتأْكُلُها ، ثم تَسِيرُ الإبلُ فتَبْعَرُ ، ثم يَجِىءُ بعدَهم قومٌ فيَنْزِلُون منزِلًا[8] ، فيَأْخُذُون ذلك البَعْرَ فيُوقِدُونه[9] / [10]ثم تخمُدُ[10] تلك النارُ ، فتجىءُ ريحٌ فتُلْقِى ذلك الرمادَ على الأرضِ ، فإذا جاءت النفخةُ قال اللهُ : ﴿فَإِذَا ٥/٣٣٩

(١) فى ص ، م : «لهذه» ، وفى ف ١: «بهذه» .

(٢) فى ص: «لى» ، وفى م : «أفاق قبلى» .

(٣) ابن جرير ٢٠/٢٥٨ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٦) فى ص ، ف ١، م : «إلى» .

(٧) أى : متغيرة قد غيرها البِلَى . النهاية ١/٤٦٣ .

(٨) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م . وفى الأصل : «منزله» . والمثبت من العظمة (٢٣٩) .

(٩) فى ح ١: «فيوقدون» .

(١٠ - ١٠) فى ص ، ف ١: «ثم» ، وفى م : «فى» .

هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ . فخرَج أولئك وأهلُ القبورِ سواءً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ (١) عمرِو بنِ (١) العاصِى قال : يُنفَخُ فى الصورِ النفخةُ الأولى من بابِ إيليا الشَّرقِىِّ - أو قال : الغربىِّ - والنفخةُ الثانيةُ من بابٍ آخرَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : بَلَغَنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن بينَ النفختَين أربعين» (٢) . فلا ندرى أربعين سنةً ، أو أربعين شهرًا ، أو أربعين ليلةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بينَ النفختَين أربعونَ» . قال أصحابُه : فما سألناه عن ذلك وما (٣) زادنا على ذلك (٣) ، غيرَ أنهم كانوا يَرَوْن من رأيِهم أنها أربعون سنةً . قال : وذُكِرَ لنا أنه يُبْعَثُ فى تلك الأربعين مطرٌ يقالُ له : مطرُ الحياةِ . حتى تَطِيبَ (٤) الأرضُ وتَهْتَزَّ ، وتَنْبُتُ أجسادُ الناسِ نباتَ البَقْلِ ، ثم يُنْفَخُ النفخةُ الثانيةُ ، ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ (٥) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ . قال : الصُّورُ مع إسرافيلَ ، وفيه أرواحُ كلِّ شيءٍ يكونُ (٦) ، ثم يُنفَخُ فيه نفخةُ الصعقةِ ، فإذا نُفِخَ فيه نفخةُ البعثِ قال اللهُ عزَّ وجلَّ : بعزتى ليَرْجِعَنَّ كلُّ روحٍ إلى جسدِه .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى م : « يقول الحسن » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، م : « زاد » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « يطيب » .

(٥) ابن جرير ٢٦٠/٢٠ .

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فيه » .

قال : ودارَةٌ[(١)] منه[(٢)] أعظمُ من سبعِ سماواتٍ ومن الأرضِ ، فخَلْقُ الصورِ على فى[(٣)] إسرافيلَ وهو شاخصٌ ببصرِه إلى العرشِ ، حتى يُؤْمَرَ بالنفخِ فيَنْفُخَ فى الصُّورِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ الآية . قال : الأُولى من الدنيا ، والأخيرةُ من الآخرةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وعلىُّ بنُ سعيدٍ فى كتابِ «الطاعةِ والعصيانِ» ، وأبو يعلى ، وأبو الحسنِ القطانُ فى «المُطَوَّلاتِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو موسى المدينىُّ ، كلاهما فى «المُطَوَّلاتِ» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن أبى هريرةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ ، وعندَه طائفةٌ من أصحابِه : «إن اللهَ تبارَك وتعالى لما فرَغ من خَلْقِ السماواتِ والأرضِ خَلَقَ الصُّورَ ، فأعطاه إسرافيلَ ، فهو واضِعُه على فيه شاخصٌ بصرُه[(٦)] إلى العرشِ[(٧)] ، يَنْتَظِرُ[(٨)] متى يُؤْمَرُ فيَنْفُخُ فيه» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وما الصُّورُ ؟ قال : «القَرْنُ» . قلت : فكيف هو ؟ قال : «عظيمٌ والذى بَعَثَنى

---

(١) الدّارة : ما أحاط بالشىء ، والدارة : دارة القمر التى حوله ، وهى الهالة ، وكل موضع يدار به شىء يحجره فاسمه دارة . اللسان (د و ر) .

(٢) فى النسخ : « منها » . وينظر الأثر بعد التالى .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) أبو الشيخ (٣٩٢) .

(٥) ابن جرير ٢٠/٢٦٠ .

(٦) فى الأصل : « ببصره » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « السماء » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « فينظر » .

بالحقِّ ، إن عِظَمَ دارَةٍ فيه كعَرْضِ السماواتِ والأرضِ ، فيُنْفَخُ فيه النفخةُ الأولى ، فيَصْعَقُ مَن فى السماواتِ ومن فى الأرضِ ، ثم يُنْفَخُ فيه أخرى فإذا هم قيامٌ ينظُرون لربِّ العالمين ، فيَأْمُرُ اللهُ إسرافيلَ فى النفخةِ الأولى أن يَمُدَّها ويُطَوِّلَها فلا يَفْتُرَ ، وهو الذى يقولُ اللهُ : ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص : ١٥] . فيُسَيِّرُ اللهُ الجبالَ فتكونُ سرابًا ، وتَرْتَجُّ الأرضُ بأهلِها رجًّا ، فتكونُ كالسفينةِ المُوثَقةِ[(١)] فى البحرِ تَضْرِبُها الأمواجُ ،[(٢)] تكفَّأُ[(٣)] بأهلِها كالقنديلِ المعلَّقِ بالعرشِ ، [(٤)]ترجرِجُه الأرواحُ[(٤)] ، وهى التى يقولُ اللهُ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات : ٦ - ٨] . فيَمِيدُ[(٥)] الناسُ على ظهرِها ، وتَذْهَلُ المراضِعُ ، وتَضَعُ الحواملُ ، وتَشِيبُ الوِلدانُ ، وتَطِيرُ الشياطينُ هاربةً من الفزعِ ، حتى تأتِيَ الأقطارَ ، فتَلَقَّاها الملائكةُ فتَضْرِبَ وجوهَها فترْجِعَ ، ويتوَلَّى الناسُ مُدْبِرين يُنادِى بعضُهم بعضًا ، [(٦)]وهو قولُه : ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ . وقولُه : ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ : يومَ ينادى بعضُهم بعضًا[(٦)] ، فبينما هم على ذلك إذ تَصَدَّعَتِ الأرضُ ، كلَّ صِدْعٍ من قُطْرٍ إلى قُطْرٍ ، فرَأَوا أمرًا عظيمًا لم يَرَوْا مثلَه ، وأَخَذَهم لذلك من

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « الموسقة » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « الرياح » .

(٣) فى الأصل ، ص : « تتكفأ » ، وفى ف ١ ، م : « تنكفأ » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « تزحزحه الأرواح » ، وفى ص ، ف ١ : « الأرواح » ، وفى ح ١ : « تدحرجه الأمواج » ، وفى م : « تميلها الرياح » . والمثبت من تفسير ابن كثير .

(٥) فى ص، ف ١، ح ١ : « فيمتد » . والمائد : الذى يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج . النهاية ٤/ ٣٧٩ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

الكَرْبِ والهَوْلِ ما اللهُ به عليمٌ ، ثم نَظَرُوا إلى السماءِ فإذا هى كالمُهْلِ ، ثم انشَقَّتْ وانْتَثَرَتْ نجومُها ، وخَسَفَ شمسُها وقمرُها ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «والأمواتُ لا يَعلَمُون شيئًا من ذلك» . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فمَن استَثْنَى اللهُ حينَ يقولُ : ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ ؟ قال : « أولئك الشهداءُ ، وإنما يَصِلُ الفزَعُ إلى الأحياءِ ، وهم أحياءٌ عند ربِّهم يُرْزَقُون ، ووَقَاهُم اللهُ فَزَعَ ذلك اليومِ ، وآمَنَهم منه ، وهو الذى يقولُ اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج : ١ ، ٢] . فيُنْفَخُ [(١)]نفخةُ الصعقِ[(١)] فيَصْعَقُ أهلُ السماواتِ وأهلُ الأرضِ إلا مَن شاء اللهُ ، فإذا هم خُمودٌ ، ثم يَجِىءُ ملَكُ الموتِ إلى الجبارِ فيقولُ : يا ربِّ ، قد مات أهلُ السماواتِ وأهلُ الأرضِ إلا مَن شِئْتَ . فيقولُ - وهو أعلَمَ - : فمن بَقِىَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، بَقِيتَ أنت الحىُّ الذى لا يَمُوتُ ، وبَقِىَ حملةُ عرشِك ، وبَقِىَ جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ ، وبقيتُ أنا . فيقولُ اللهُ : لِيَمُتْ جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ . ويُنْطِقُ اللهُ العرشَ فيقولُ : يا ربِّ ، تُميتُ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ؟! فيقولُ اللهُ له : اسكُتْ ، إنى كَتَبْتُ الموتَ على مَن كان تحتَ عرشِى . فيموتون ، ثم يأتى ملكُ الموتِ إلى الجبارِ فيقولُ : يا ربِّ ، قد مات جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ - وهو أعلمُ - : فمن بَقِىَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، بَقِيتَ أنت الحىُّ الذى لا يموتُ ، وبَقِىَ حملةُ عرشِك ، وبَقِيتُ أنا . فيقولُ اللهُ له : لِيَمُتْ حملةُ عرشِى . فيَموتون ويَأْمُرُ اللهُ العرشَ فيَقْبِضُ الصُّورَ ، ثم يأتى ملَكُ الموتِ الربَّ فيقولُ : يا ربِّ ، قد مات حملةُ عرشِك .

(١ - ١) فى ص : « نفخة الصور » ، وفى ف ١ : « فيه نفخة الصور » ، وفى م : « الصور » .

فيقولُ اللهُ - وهو أعلمُ - : فمَن بَقِىَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ ، بقِيتَ أنت الحىُّ الذى لا يَموتُ ، وبَقِيتُ أنا . فيقولُ اللهُ له : أنت / خَلْقٌ من خلقِى ، خَلَقْتُك لما رأيتَ ، فمُتْ . فيَموتُ ، فإذا لم يَبْقَ إلا اللهُ الواحدُ القهارُ الصَّمدُ الذى لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، كان آخِرًا كما كان أوَّلًا ، طَوَى السماواتِ والأرضَ كطَىِّ السِّجلِّ للكتابِ ، ثم (١) دحاهما ثم تلقَّفَهما (١) ، ثم قال : أنا الجبارُ . ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم هَتَفَ بصوتِه : لِمَن المُلْكُ اليومَ ؟ لِمَن المُلْكُ اليومَ ؟ لمن الملكُ اليومَ ؟ فلا يُجيبُه أحدٌ . ثم يقولُ لنفسِه : للهِ الواحدِ القهارِ ، [٣٦٦ و] ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم : ٤٨] ، فبَسَطَها وسَطَّحَها ، ثم مدَّها مدَّ الأديمِ العُكاظِىِّ ، لا ترى فيها عِوجًا ولا أمتًا ، ثم يَزْجُرُ اللهُ الخَلْقَ زَجْرَةً واحدةً ، فإذا هم فى هذه المُبَدَّلَةِ ، مَن كان فى بطنِها كان فى بطنِها ، ومَن كان على ظهرِها كان على ظهرِها .ثم يُنْزِلُ اللهُ عليكم ماءً من تحتِ العرشِ ، فيَأْمُرُ اللهُ السماءَ أن تُمْطِرَ ، فتُمْطِرُ أربعين يومًا ، حتى يكونَ الماءُ فوقَكم اثنى عشَرَ ذراعًا ، ثم يَأْمُرُ اللهُ الأجسادَ أن تَنْبُتَ ، فتَنْبُتُ نباتَ الطَّرَاثِيثِ (٢) وكنباتِ البَقْلِ ، حتى إذا تَكامَلَتْ أجسامُهم ، وكانت كما كانت ، قال اللهُ : لِيَحْىَ حملةُ العرشِ . فيَحْيَون ، ويَأْمُرُ اللهُ إسرافيلَ فيَأْخُذُ الصُّورَ ، فيَضَعُه على فيه ، ثم يقولُ اللهُ : ليَحْىَ جبريلُ وميكائيلُ . فيَحْيَيان ، ثم يَدْعُو اللهُ بالأرواحِ ، فيُؤْتَى بها تَوَهَّجُ أرواحُ المؤمنين نورًا

٣٤٠/٥

(١ - ١) فى الأصل : « دحى بهما فلفهما » . وفى ص « هما فلقهما » ، وفى ف ١ : « بهما قلعهما » ، وفى ح ١ : « دحاها فلقبهما » وفى م : « قال بهما فلفهما » . والمثبت من الطوال والبعث والنشور والبداية والنهاية .

(٢) فى ص ، م : « الطوانيت » ، وفى ف ١ : « الطوثيت » ، وفى ح ١ : « الطواسب » . والطراثيث : جمع طرثوث ، وهو نبت ضعيف ينبسط على سطح الأرض كالفُطْر . النهاية ١١٧/٣ .

والأخرى ظلمةً ، فيقبِضُها اللهُ جميعًا ، ثم يُلْقِيها فى الصُّورِ ، ثم يأمُرُ إسرافيلَ أن يَنْفُخَ نفخةَ البعثِ ، فتَخْرُجُ الأرواحُ كأنَّها النَّحْلُ قد مَلأَتْ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فيقولُ : وعِزَّتِى وجلالى ، ليرجِعَنَّ كلُّ رُوحٍ إلى جسدِه . فتَدْخُلُ الأرواحُ فى الأرضِ إلى الأجسادِ ، فتَدْخُلُ فى الخياشيمِ ، ثم تَمْشِى فى الأجسادِ كما يَمشِى السُّمُّ فى اللَّدِيغِ ، ثم تَنْشَقُّ الأرضُ عنكم ، وأنا أوَّلُ من تَنْشَقُّ عنه الأرضُ ، فتَخْرُجُون منها سراعًا إلى ربِّكم تَنْسِلُون ، مهطِعين إلى الداعى يقولُ الكافرون : هذا يومٌ عسِرٌ . حفاةً عُراةً غُلْفًا غُرْلًا .

فبينما نحن وقوفٌ إذ سَمِعْنا حِسًّا من السماءِ شديدًا ، فيَنْزِلُ أهلُ السماءِ[(١)] الدنيا بِمِثْلَىْ مَن فى الأرضِ من الجنِّ والإنسِ ، حتى إذا دَنَوا من الأرضِ أَشْرَقَتِ الأرضُ بنُورِهم ، ثم يَنْزِلُ أهلُ السماءِ الثانيةِ بِمِثْلَىْ مَن نزَل من الملائكةِ ، ومِثْلَىْ مَن فيها من الجنِّ والإنسِ ، حتى إذا دَنَوا من الأرضِ أشرَقَتِ الأرضُ بنورِهم ، وأَخَذُوا مَصافَّهم ، ثم يَنْزِلُ أهلُ السماءِ الثالثةِ بِمِثْلَىْ مَن نزَل من الملائكةِ ، ومثلَىْ مَن فيها من الجنِّ والإنسِ ، حتى إذا دَنَوا من الأرضِ أشرَقَتِ الأرضُ بنورِهم ، وأخَذُوا مَصافَّهم ، ثم يَنْزِلُون على قَدْرِ ذلك من التضعيفِ إلى السماواتِ السبعِ ، ثم يَنْزِلُ الجبارُ فى ظُلَلٍ من الغمامِ والملائكةِ ، يَحمِلُ عرشَه يومَئذٍ ثمانيةٌ ، وهم اليومَ أربعةٌ ، أقدامُهم على تُخُومِ الأرضِ السُّفْلى ، والأرضون والسماواتُ إلى حُجَزِهم ، والعرشُ على مناكِبِهم ، لهم زَجَلٌ[(٢)] بالتسبيحِ فيقولون : سبحانَ ذِى العِزَّةِ والجَبَرُوتِ ، سبحانَ ذى المُلْكِ والملكوتِ ، سبحانَ الحَىِّ الذى لا يَموتُ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « سماء » .

(٢) أى : صوت رفيع عال . النهاية ٢٩٧/٢ .

سبحانَ الذى يُمِيتُ الخلائقَ ولا يموتُ ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ[(١)] ربُّ الملائكةِ والرُّوحِ ، سبحانَ ربِّنا الأعلى الذى يُمِيتُ الخلائقَ ولا يَموتُ . فيَضَعُ اللهُ عرشَه حيثُ يشاءُ من الأرضِ ، ثم يَهْتِفُ بصوتِه فيقولُ : يا معشرَ الجنِّ والإنسِ ، إنى قد أَنْصَتُّ لكم منذُ خَلَقْتُكم[(٢)] إلى يومِكم هذا ؛ أسمَعُ قولَكم ، وأُبْصِرُ أعمالَكم ، فأَنْصِتُوا لى ، فإنما هى أعمالُكم وصُحُفُكم تُقْرَأُ عليكم ، فمن وَجَد خيرًا فليَحْمَدِ اللهَ ، ومَن وجَد غيرَ ذلك فلا يَلُومَنَّ إلا نفسَه . ثم يأمُرُ اللهُ جهنمَ فيَخْرُجُ منها عُنُقٌ ساطِعٌ مُظلِمٌ ، ثم يقولُ : ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٦٠ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس : ٦٠، ٦١] ، ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس : ٥٩] . فيَمِيزُ بينَ الناسِ ، وتَجْثُو الأممُ ، قال : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية : ٢٨] . ويوقَفون[(٣)] موقِفًا واحدًا مقدارَ سبعين عامًا لا يُقْضَى بينَهم ، فيَبكُون حتى تَنْقَطِعَ الدموعُ ويَدْمَعُون دمًا ، ويَعْرَقُون عَرَقًا حتى يَبْلُغَ ذلك منهم أن يُلْجِمَهم العَرَقُ وأن يَبْلُغَ الأَذْقانَ منهم ، فيَصِيحُون ويقولون : مَن يَشْفَعُ لنا إلى ربِّنا فيَقْضِىَ بينَنا ؟ فيقولون : ومَن أَحَقُّ بذلك من أبيكم آدمَ ؟ فيَطْلُبُون ذلك إليه ، فيَأبَى ويقولُ : ما أنا بصاحِبِ ذلك . ثم يَستَقْرُون[(٤)] الأنبياءَ نبيًّا نبيًّا ، كلما جاءوا نبيًّا أبَى عليهم ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : «حتى يَأْتُونى ،

---

(١) بعده فى ح ١ : « قدوس قدوس سبحان ربنا الأعلى » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يوم خلقكم » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « يقفون » ، وفى ح ١ : « توقفون » .

(٤) فى ص ، م : « يستفزون » . وقرى الأمر واقتراه واستقراه : تتبعه . ينظر اللسان (ق ر و) .

فأَنْطَلِقُ حتى آتِيَ الفَحْصَ[(١)] ، فأَخِرُّ ساجدًا» . قال : أبو هريرةَ : [(٢)] يا رسولَ اللَّهِ ، وما الفَحْصُ[(٢)] ؟ قال : «قُدَّامَ العرشِ ، حتى يَبْعَثَ اللَّهُ إليَّ مَلَكًا ، فيأْخُذُ بعَضُدَيَّ ، فيَرْفَعُنِي فيقولُ لى : يا محمدُ . فأقولُ : نعم يا ربِّ . فيقولُ : ما شأنُك ؟ وهو أعلَمُ بى ، فأقولُ : يا ربِّ ، وَعَدْتَنِي الشفاعةَ فشَفِّعْنِي فى خَلْقِك فاقْضِ بينَهم . [(٣)] قال : قد شفَّعتُك وأقضى بينَهم[(٣)] .

قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فأَرْجِعُ فأَقِفُ مع الناسِ ، فيَقْضِي اللهُ بينَ الخلائقِ ، فيكونُ أوَّلُ ما[(٤)] يَقْضِي فيه فى الدماءِ ، ويأْتى كلُّ من قُتِلَ فى سبيلِ اللهِ[(٥)] يَحمِلُ[(٦)] رأسَه ، وتَشْخُبُ[(٧)] أَوْداجُه دمًا ، فيقولون : يا ربَّنا ، قَتَلَنا فلانٌ وفلانٌ . فيقولُ اللهُ ، وهو أعلمُ : لِمَ قُتِلتم ؟ فيقولون : يا ربَّنا ، قُتِلْنا لتكونَ العِزَّةُ لك . فيقولُ اللهُ لهم : صَدَقْتُم . فيَجْعَلُ اللَّهُ لوجوهِهم نورًا مثلَ نورِ الشمسِ ، ثم تُشَيِّعُهم[(٨)] الملائكةُ إلى الجنةِ ، ويأتى مَن كان قُتِلَ على غيرِ ذلك ، يَحمِلُ رأسَه وتَشْخُبُ أوداجُه ، فيقولون : يا ربَّنا ، قَتَلَنا فلانٌ وفلانٌ . فيقولُ : / لِمَ ؟ وهو أعلَمُ ، فيقولُ[(٩)] : لتكونَ العِزَّةُ لى[(١٠)] . فيقولُ اللهُ : تعِسْتَ[(١١)] . ثم ما يَبْقَى نفسٌ ٣٤١/٥

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ : «وما» ، وفى م : «وربما» .
(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٤) فى ص ، ف ١ ، م : «من» .
(٥) بعده فى ص : «وبأمر الله» ، وفى ف ١ ، ح ١ : «ويأمر الله» .
(٦) فى ح ١ : «بحمل» .
(٧) الشَّخب : السيلان . النهاية ٢/٤٥٠ .
(٨) سقط من : ص ، ف ١ . وفى م : «توصلهم» .
(٩) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «فيقولون» .
(١٠) فى ص ، ف ١ ، م : «لك» .
(١١) فى م : «تعستم» .

قَتَلَها إلا قُتِلَ بها ، ولا مَظْلِمَةٌ ظَلَمَها إلا أُخِذَ بها ، وكان فى مشيئةِ اللهِ ، إن شاء عَذَّبَه وإن شاء رَحِمَه ، ثم يَقْضِى اللهُ بينَ مَن بَقِىَ من خَلْقِه حتى لا تبقَى مَظْلِمَةٌ لأحدٍ عندَ أحدٍ إلا أَخَذَها اللهُ للمظلومِ من الظالمِ ، حتى إنه لَيُكَلَّفُ يومَئذٍ شائِبُ اللَّبنِ للبيعِ ، الذى كان يَشوبُ اللَّبنَ بالماءِ ثم يَبيعُه ، فيُكَلَّفُ يومَئذٍ أن يُخَلِّصَ الماءَ من اللبنِ .

فإذا فرَغ اللهُ من ذلك ، نادَى نداءً أسمَع الخلائقَ كلَّهم : ألا لِيَلْحَقْ كلُّ قومٍ بآلهتِهم وما كانوا يَعْبُدُون من دونِ اللهِ . فلا يَبْقَى أحدٌ عبَد من دونِ اللهِ شيئًا إلا مُثِّلت له آلهتُه[(١)] بينَ يديه ، ويُجْعَلُ يومَئذٍ ملَكٌ[(٢)] من الملائكةِ على صورةِ عُزَيْرٍ ، ويُجْعَلُ ملَكٌ من الملائكةِ على صورةِ عيسى ، فيَتْبَعُ هذا اليهودُ ، وهذا النصارى ، ثم تقودُ[(٣)] بهم آلهتُهم إلى النارِ ، فهى التى قال اللهُ : ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء : ٩٩] . فإذا لم يَبْقَ إلا المؤمنون وفيهم المنافقون ، فيقولُ[(٤)] : يأيُّها الناسُ ، ذهَب الناسُ فالْحَقُوا بآلهتِكم وما كنتم تَعْبُدُون . فيقولون : واللهِ ما لنا إلهٌ إلا اللهُ ، وما كنا نعبُدُ غيرَه . فيقالُ لهم [(٥)] الثانيةَ ، و[(٥)] الثالثةَ ، فيقولون مثلَ ذلك ، فيقولُ : أنا ربُّكم ، فهل بينَكم وبينَ ربِّكم آيةٌ تَعرِفُونه بها ؟ فيقولون : نعم . فيَكْشِفُ عن ساقٍ ، ويُرِيهم ما شاء اللهُ أن يُرِيَهم ، فيَعرِفُون أنه ربُّهم ، فيَخِرُّون له سُجَّدًا لوجوهِهم ، ويَخِرُّ كلُّ منافقٍ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : «آلهة» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : «يقود» ، وفى م : «يعود» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «فيقال» .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

على قَفاه ، يَجْعَلُ اللهُ أصلابَهم كصَيَاصِيِّ[(١)] البقرِ ، ثم يَأْذَنُ اللهُ لهم فيَرفَعُون رءوسَهم ، ويُضْرَبُ الصراطُ بينَ ظَهْرانَىْ جهنمَ كدِقَّةِ الشَّعَرِ ، [(٢)]أوكحَدِّ[(٢)] ، السيفِ ، عليه كَلاليبُ وخَطاطيفُ وحَسَكٌ[(٣)] كحَسَكِ السَّعْدَانِ[(٤)] ، دونَه جِسْرٌ دَحْضٌ مَزَلَّةٌ[(٥)] ، فيَمُرُّون كطَرْفِ العينِ ، وكلَمْحِ البرقِ ، وكمَرِّ الريحِ ، وكجِيادِ الخيلِ ، وكجِيادِ الرِّكابِ ، وكجِيادِ الرجالِ ؛ فناجٍ سالِمٌ[(٦)] ، وناجٍ مَخْدوشٌ ، ومَكْدُوشٌ[(٧)] على وجهِه فى جهنمَ .

فإذا أفضَى أهلُ الجنةِ إلى الجنةِ فدَخلُوها ، فوالذى بَعَثنى بالحقِّ ، ما أنتم فى الدنيا بأَعْرَفَ بأزواجِكم ومساكنِكم من أهلِ الجنةِ بأزواجِهم ومساكنِهم إذا دخلُوا الجنةَ ، فيدْخُلُ كلُّ رجلٍ منهم على اثنتين وسبعين زوجةً مما يُنْشِئُ اللهُ فى الجنةِ ، واثنتين آدَمِيَّتَين من ولدِ آدمَ لهما فضلٌ على من أَنْشَأَ اللهُ لعبادتِهما فى الدنيا ، فيَدْخُلُ على الأُولى منهن فى غرفةٍ من ياقوتةٍ ، على سريرٍ من ذهبٍ ، مُكَلَّلٍ باللؤلؤِ ، عليه سبعون زوجًا من سُندُسٍ وإستبرَقٍ ، ثم إنه يَضَعُ يدَه بينَ كَتِفَيها فيَنْظُرُ إلى يدِه[(٨)] من صدرِها ، من وراءِ ثيابِها وجلدِها ولحمِها ، وإنه ليَنْظُرُ

---

(١) صياصى البقر : قرونها ، واحدتها : صِيصِيَة . النهاية ٦٧/٣ .

(٢ - ٢) فى ف ١ ، م : «وكحد» ، وفى ح ١ : «أحد من» .

(٣) الحسك : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم ، وهو يشبه نبات السعدان . لسان العرب (ح س ك) .

(٤) السعدان : نبت ذو شوك ، وهو من جيد مراعى الإبل تسمن عليه . النهاية ٣٦٧/٢ .

(٥) الدحض : الزَّلَق ، والمزلة : مفعلة من زلَّ يزل إذا زلق ، وتفتح الزاى وتكسر ، أراد أنه تزلَق عليه الأقدام ولا تثبت . النهاية ٢/ ١٠٤، ٣١٠ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : «مسلم» .

(٧) فى ح ١ : «مكدوس» . وقال ابن الأثير : مكدوس مدفوع ، ويروى بالشين المعجمة ، من الكَدْش . وهو السوق الشديد . والكدش : الطرد والجرح أيضا . النهاية ١٥٥/٤ .

(٨) فى م : «يدها» .

إلى مُخِّ ساقِها كما يَنْظُرُ أحدُكم إلى السِّلْكِ فى الياقوتةِ ، كَبِدُها له مرآةٌ (١) وكبِدُه لها مرآةٌ (١) ، فبينما هو عندَها لا يَمَلُّها ولا تَمَلُّه ، ولا يَأْتِيها مرَّةً إلا وجدَها عذراءَ لا يَفْتُرانِ ولا يَأْلَمان ، فبينَما هو كذلك إذ نُودِى فيقالُ له : إنا قد عرَفنا أنك لا تَمَلُّ ولا تُمَلُّ ، وإن لك أزواجًا غيرَها ، فيَخْرُجُ فيَأْتِيهن واحدةً واحدةً ، كلما جاء واحدةً قالت له : واللهِ ما أرى فى الجنةِ شيئًا أحسنَ منك ، ولا شيئًا فى الجنةِ أحبَّ إلىَّ منك .

قال وإذا وقَع أهلُ النارِ فى النارِ وقَع فيها خَلْقٌ مِن خلقِ اللهِ أَوْبَقَتْهم أعمالُهم ، فمنهم مَن تَأْخُذُه النارُ إلى رُكْبتَيه ، (٢) ومنهم من تأخُذُه النارُ إلى حَقْوَيه (٢) ، ومنهم من تَأْخُذُه النارُ فى جسدِه كلِّه إلا وجهَه ؛ حرَّم اللهُ صُورَهم على النارِ ، فيُنادُون فى النارِ فيَقولون : من يَشْفَعُ لنا إلى ربِّنا حتى يُخْرِجَنا من النارِ ؟ ، فيقولون : ومن أحقُّ بذلك من أبيكم آدمَ ؟ فيَنْطَلِقُ المؤمنون إلى آدمَ فيَقولون : خَلَقَك اللهُ بيدِه ، ونَفَخَ فيك من روحِه وكلَّمَك قِبَلًا (٣) . فيَذْكُرُ آدمُ ذنبَه فيقولُ : ما أنا بصاحبِ ذلك ، ولكن عليكم بنوحٍ ؛ فإنه أوَّلُ رُسِلِ اللهِ . فيُؤْتَى نوحٌ ويُطلَبُ ذلك إليه ، فيَذْكُرُ ذنبًا ويقولُ : ما أنا بصاحبِ ذلك ، ولكن عليكم بإبراهيمَ ؛ فإن اللهَ اتَّخَذَه خليلًا . فيُؤْتَى إبراهيمُ فيُطْلَبُ ذلك إليه ، فيَذْكُرُ ذنبًا ويقولُ : ما أنا بصاحبِ ذلك ، ولكن عليكم بموسى ؛ فإن اللهَ قَرَّبَه نَجِيًّا وكلَّمه ، وأنزَل عليه التوراةَ . فيُؤْتَى موسى فيُطْلَبُ ذلك إليه فيَذْكُرُ ذنبًا ويقولُ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م . والحَقْوُ مَعقِد الإزار ، وسمى به الإزار للمجاورة . ينظر النهاية ١/٤١٧ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وقبلا أى : عِيانا ومقابلة . النهاية ٤/٨ .

ما أنا بصاحبِ ذلك ، ولكن عليكم برُوحِ اللهِ وكلمتِه ، عيسى ابنِ مريمَ . فيُؤْتَى عيسى ابنُ مريمَ فيُطْلَبُ ذلك إليه فيقولُ : ما أنا بصاحبِ ذلك ، ولكن عليكم بمحمدٍ ﷺ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فيأتُونى ولى عندَ ربِّى ثلاثُ شفاعاتٍ وَعَدَنِيهن ، فأنطَلِقُ حتى آتِيَ بابَ الجنةِ ، فآخُذُ بحلقةِ البابِ ، فأستَفْتِحُ فيُفْتَحُ لى ، فأدخُلُ[1] فأَخِرُّ ساجدًا ، فيَأْذَنُ اللَّهُ لى من حَمْدِه وتَمجِيدِه بشيءٍ ما أَذِنَ به لأحدٍ من خلقِه ، ثم يقولُ : ارفَعْ رأسَك يا محمدُ ، اشفَعْ تُشَفَّعْ ، وسَلْ تُعْطَه . فإذا رَفَعْتُ رأسِى قال لى ، وهو أعلمُ : ما شأنُك ؟ فأقولُ : يا ربِّ ، وعَدْتَنِى الشفاعةَ فشَفِّعْنى . فأقولُ : يا ربِّ مَن وقَع فى النارِ مِن أُمَّتِى ؟ فيَقولُ اللهُ : أخْرِجُوا من عرَفْتم صورتَه ، فيَخْرُجُ أولئك حتى لا يَبْقَى منهم أحدٌ ، ثم يَأْذَنُ اللهُ فى الشفاعةِ ، فلا يَبْقَى نبيٌّ ولا شهيدٌ إلا شُفِّعَ ، فيقولُ اللهُ : أخرِجُوا من وَجَدْتُم فى قلبِه زِنَةَ دينارٍ من خيرٍ ، فيَخْرُجُ أولئك حتى لا يَبْقَى منهم أحدٌ ، [2]ثم يشفَعُ اللَّهُ فيقولُ : أخرِجوا من وجَدتم فى قلبِه زِنةَ ثُلثَى دينارٍ . ثم يقولُ : نصفِ دينارٍ . ثم يقولُ : ثُلُثِ دينارٍ . ثم يقولُ : رُبُعِ دينارٍ . ثم يقولُ : قيراطٍ . ثم يقولُ : مثقالَ حبةٍ . فيخرُجُ أولئك حتى لا يبقَى منهم أحدٌ[2] ، وحتى لا يَبْقَى فى النارِ من عَمِلَ للَّهِ خيرًا قطُّ ، ولا يَبْقَى أحدٌ له شفاعةٌ إلا شُفِّعَ ، حتى إن إبليسَ لَيَتَطاوَلُ لما يَرَى من رحمةِ اللهِ رجاءَ أن يُشْفَعَ له ، ثم يقولُ اللهُ : بَقِيتُ أنا وأنا أرحمُ / الراحمين . ٣٤٢/٥ فيَقْبِضُ قبضةً فيَخْرُجُ منها ما لا يُحْصِيه غيرُه ، فيبثُّهم[3] على نَهَرٍ يقالُ له : نَهَرُ

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : «فينبتهم» ، وفى ف ١ : «فبيناهم» ، وفى ح١ : «فيهم» . والمثبت من العظمة والبداية والنهاية .

الحيوانِ . فيَنْبُتُون فيه كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ[(١)] فى حَميلِ السَّيْلِ[(٢)] ، فما يلِى الشمسَ منها أُخَيضِرٌ[(٣)] ، وما يلِى الظِّلَّ منها أُصيفِرٌ[(٤)] ، فيَنْبُتُون كالذَّرِّ ، مكتوبٌ فى رقابِهم : الجَهَنَّمِيُّون عُتقاءُ الرحمنِ . لم يَعْمَلُوا للهِ خيرًا قطُّ - يقولُ : مع التوحيدِ - فيَمْكُثون فى الجنةِ ما شاء اللهُ وذلك الكتابُ فى رقابِهم ، ثم يَقولون : يا ربَّنا امْحُ عنا هذا الكتابَ . فيَمْحُوه اللَّهُ عنهم»[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ . قال : أضاءَتْ ، ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ . قال : الحسابُ[(٦)] .

---

(١) الحبة بكسر الحاء : بذور البقول وحب الرياحين . وقيل : هو نبت صغير ينبت فى الحشيش . النهاية ١/ ٣٢٦، وصحيح مسلم بشرح النووى ٢٣/٣ .

(٢) حميل السيل : هو ما يجىء به السيل من طين أو غثاء وغيره ، فعيل بمعنى مفعول ، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت فى يوم وليلة . فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لهم . النهاية ٤٤٢/١ .

(٣) فى ص ، ف ١، م : «أخضر» .

(٤) فى ص ، ف ١، م : «أصفر» .

(٥) عبد بن حميد وعلى بن سعيد - كما فى فتح البارى ٣٦٨/١١ - وأبو يعلى - كما فى البداية والنهاية ٣١٠/١٩ - ٣١٣ - وابن جرير ٦١١/٣ - ٦١٣، ١٥/ ٤١٩، ١٨/ ١٣٢، ١٣٣، وابن أبى حاتم ٢٩٢٩/٩ - ٢٩٣١ (١٦٦٢١، ١٦٦٢٧ - ١٦٦٢٩)، والطبرانى (٣٦)، وأبو موسى المدينى - كما فى البداية والنهاية ٣١٣/١٩ - ٣٢٢، وأبو الشيخ (٣٨٨، ٣٨٩)، والبيهقى (٦٦٨، ٦٦٩) منكر (ضعيف الترغيب - ٢٢٢٤) . وقال الألبانى : وهو حديث طويل جدًّا فى نحو ثمان صفحات لا أعلم له شبيها فهو إسناد ظلمات بعضها فوق بعض ، مما لا يشك الباحث أنه حديث مركب . وينظر فتح البارى ١١/ ٣٦٨، ٣٦٩ .

(٦) ابن جرير ٢٦٢/٢٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ . قال : فما يَتضَارُّون فى نورِه إلا كما يَتضارُّون فى اليومِ الصَّحْوِ الذى لا دَخَنَ فيه ، ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ . قال : الذين استُشْهِدُوا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ . قال : النَّبيِّين : الرُّسُلِ ، ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ : الذين يَشْهَدُون لهم[2] بالبلاغِ ، ليس فيهم طعَّانٌ ولا لعَّانٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ . قال : يَشهدون بتبليغِ الرسالةِ ، وبتكْذِيبِ الأممِ إيَّاهم[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن جهنمَ إذا سِيقَ إليها أهلُها تلقَّتْهم بعُنُقٍ منها فلفَحتْهم[2] لَفْحةً لم تَدَعْ لحمًا على عظمٍ إلا ألْقَتْه على العُرْقُوبِ»[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَـٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ

---

(١) ابن جرير ٢٦١/٢٠ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢٦٣/٢٠ .

(٤) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٢٧٨، ٩٣٦٥) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن سليمان بن الأصبهانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٨٩/١٠ .

﴿ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : بأعمالِهم ؛ أعمالِ السَّوْءِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ .

أخرَج أحمدُ ، [(٢)] وعبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [(٣)] « آتى بابَ الجنةِ يومَ القيامةِ فأستَفْتِحُ ، فيقولُ الخازنُ : مَن أنت ؟ فأقولُ : محمدٌ . فيقولُ : بك أمِرتُ ألَّا أفتَحَ لأحدٍ قبلَك »[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوَّلُ زُمرةٍ تلِجُ الجنَّةَ [٣٦٦ظ] صورُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ، لا يَبصُقون[(٥)] فيها ، ولا يتمخَّطون[(٦)] ، ولا يتغوَّطون ، آنيتُهم وأمشاطُهم الذَّهبُ والفِضةُ ، ومجامِرُهم[(٧)] الأُلُوَّةُ[(٨)] ، ورشحُهم[(٩)] المِسْكُ ، ولكلٍّ واحدٍ منهم زوجتان ، يُرى مخُّ ساقِها من وراءِ اللحمِ من الحُسنِ ، لا اختلافَ[(١٠)] بينَهم ولا تباغضَ ، قلوبُهم على قلبٍ واحدٍ ، يُسبِّحون اللَّهَ بُكْرةً[(٣)]

---

(١) ابن جرير ٢٠/٢٦٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) أحمد ١٩/٣٨٨ (١٢٣٩٧) ، وعبد بن حميد (١٢٦٩ - منتخب) ، ومسلم (١٩٧) .

(٥) فى ح ١: «يتفيئون» .

(٦) فى ح ١: «يمتخطون» .

(٧) المجامر جمع مِجمر وهو الذى يوضع فيه النار للبخور وتسمى كذلك المبخرة . النهاية ١/٢٩٣ . وفتح البارى ٦/٣٢٤ .

(٨) فى الأصل : «اللؤلؤ» . والألوة : العود الذى يتبخر به . النهاية ١/٦٣ .

(٩) الرشح : العرق لأنه يخرج من البدن شيئًا فشيئًا كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء . النهاية ٢/٢٢٤.

(١٠) فى ح ١: «خلاف» .

(١ وعَشيةً »(٢) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ(١) : « أوَّلُ زُمْرَةٍ يَدخُلون الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ، والذين يَلونَهم على ضوءِ(٣) أشدِّ كوكبٍ دُرِّىٍّ(٤) فى السماءِ إضاءةً(٥) » .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، (٦ وابنُ راهُويَه٦) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، (٧ وابنُ جريرٍ٧) ، (١ والبغوىُّ فى « الجعدياتِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « صفةِ الجنةِ »١) ، والبيهقىُّ فى « البعثِ »(٨) ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : يُساقُ الذين اتَّقَوا ربَّهم إلى الجنةِ زُمَرًا ، حتى إذا انتهَوْا إلى بابٍ من أبوابِها ، وجَدُوا عندَه شجرةً يَخْرُجُ من تحتِ ساقِها عينانِ تَجْرِيانِ ، فعَمَدُوا إلى إحداهما فشَرِبُوا منها ، فذهَب ما فى بطونِهم من أذًى أو قذًى أو بأسٍ ، ثم عَمَدُوا إلى الأخرى فتَطَهَّرُوا منها ، فجرَت عليهم نضرةُ النعيمِ ، فلن تُغَيَّرَ أبشارُهمُ(٩) بعدَها أبدًا ، ولن تَشْعَثَ أشعارُهم ، كأنما دُهِنُوا بالدِّهانِ ، ثم انتهَوْا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٢) البخارى (٣٢٤٥، ٣٢٤٦) ، ومسلم (٢٨٣٤) .
(٣) سقط من : ح ١، وفى م : «صورة» .
(٤) الدرى : الشديد الإنارة ، كأنه نسب إلى الدر ، تشبيهًا بصفائه . النهاية ١١٣/٢ .
(٥) البخارى (٣٢٥٤) ، ومسلم (٢٨٣٤) .
(٦ - ٦) سقط من : ح١ .
(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .
(٨) فى ح ١: «الشعب» .
(٩) فى الأصل ، ح ١: «آثارهم» . وفى ف ١: «أبصارهم» .

إلى خَزَنةِ الجنةِ ، فقالُوا : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ . ثم تلقَّاهم الوِلدانُ (١)يُطيفون بهم(١) كما يُطيفُ أهلُ الدنيا بالحميمِ (٢)يقدَمُ من غيبتِه(٢) ، فيَقولون : أبشِرْ بما أعَدَّ اللهُ لك من الكرامةِ . ثم يَنْطَلِقُ غلامٌ من أولئك الولدانِ إلى بعضِ أزواجِه من الحورِ العينِ ، فيقولُ : قد جاء فلانٌ . باسمِه الذى يُدْعَى به فى الدنيا ، فتَقولُ : أنتَ رَأَيْتَه ؟ فيقولُ : أنا رَأَيْتُه . (٣)فيستخِفُّ إحداهُنَّ(٣) الفرحُ حتى تَقومَ على أُسْكُفَّةِ(٤) بابِها ، فإذا انتهَى إلى منزلِه نظَر : (٥)أىُّ شىءٍ(٥) أساسُ بنيانِه ؟ فإذا جَنْدلُ اللؤلؤِ فوقَه صرحٌ(٦) أخضرُ ، وأصفرُ ، وأحمرُ ، من كلِّ لونٍ ، ثم رفَع رأسَه فنظَر إلى سقفِه فإذا مثلُ البرقِ ، ولولا أن اللهَ (٧)قدَّره له لألَمَّ أن يذهَبَ(٧) بصرُه ، ثم طَأْطَأَ رأسَه فنظَر إلى أزواجِه وأكوابٍ موضوعةٍ(٨) ، ونمارقَ(٩) مصفوفةٍ ، وزرابىَّ(١٠) مبثوثةٍ(١١) ، فنظَر إلى تلك النعمةِ ، ثم اتَّكأَ على (١٢)أريكةٍ من أرائكِه(١٢) ، وقال : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِىَ لَوۡلَآ أَنۡ

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : «يطوفون بهم» . وفى ح ١ : «يطيفون بينهم» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى ح ١ : «يقدم من عيفيه» .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ : «فيستخف الجميع» ، وفى م : «فيستخفها» .

(٤) الأسكفة : خشبة الباب التى يوطأ عليها . القاموس المحيط (س ك ف) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح ١ : «إلى شىء» . وفى ص : «شىء من» ، وفى ف ١ ، م : «شيئًا من» .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧ - ٧) فى ص ، م : «قدر أنه لا ألم لذهب» .

(٨) فى ح ١ : «مرفوعة» .

(٩) النمارق : جمع نمرق ، وهو الوسادة التى يتكأ عليها . اللسان (نمرق) .

(١٠) الزرابى : جمع زربية وهى الوسادة تبسط للجلوس عليها . اللسان (ز ر ب) .

(١١) مبثوثة : مبسوطة مفروشة . ينظر اللسان (ب ث ث) .

(١٢ - ١٢) فى ص ، م : «أريكة من أريكته» ، وفى ف ١ : «أريكة من أريكه» . وفى ح ١ : «أرئكة» .

﴿هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ الآية [الأعراف: ٤٣]. ثم ينادِى منادٍ: تَحيَوْن فلا تَموتُون أبدًا، وتُقِيمُون فلا تَظْعَنُون أبدًا، وتَصِحُّون فلا تَمْرَضُون أبدًا[1].

قولُه تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾.

أخرَج البخاريُّ، ومسلمٌ، [2]والطبرانيُّ[2]، عن سهلِ بنِ سعدٍ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فى الجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ، منها بابٌ يُسَمَّى الريَّانَ لا يَدْخُلُه إلا الصائِمُون»[3].

وأخرَج [2]مالكٌ، وأحمدُ[2]، والبخاريُّ، ومسلمٌ، [2]والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ حبانَ[2]، عن أبى هريرةَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «من أَنْفَقَ زَوْجَين[4] من مالِه فى سبيلِ اللهِ دُعِىَ من أبوابِ الجنةِ، وللجنةِ[5] أبوابٌ، فمَن كان من أهلِ الصلاةِ دُعِىَ من بابِ الصلاةِ، ومن كان من أهلِ الصيامِ دُعِىَ من بابِ الريَّانِ[6]، ومن كان من أهلِ الصدقةِ دُعِىَ من بابِ الصدقةِ، ومن كان

---

(١) ابن المبارك (١٤٥٠ - زوائد الحسين المروزى)، وعبد الرزاق ٢/ ١٧٦، وابن أبى شيبة ١١٢/١٣ - ١١٤، وابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٥١٨١، ٥١٨٢)، وابن أبى الدنيا (٨)، وابن جرير ٢٠/ ٢٦٦، ٢٦٧، والبغوى (٢٥٨٠)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١١٤- والبيهقى (٢٧٢)، والضياء فى المختارة (٥٤١). ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١٨١).

(٢ - ٢) سقط من: ح١.

(٣) البخارى (١٨٩٦، ٣٢٥٧)، ومسلم (١١٥٢)، والطبرانى (٥٧٥٤، ٥٧٦٤، ٥٧٩٥، ٥٨١٩، ٥٨٢٦، ٥٩٣٦، ٥٩٧٠).

(٤) الزوجان: الفرسان أو العبدان أو البعيران، والأصل فى الزوج الصنف والنوع من كل شىء. النهاية ٢/٣١٧.

(٥) بعده فى ح ١: «ثمانية».

(٦) فى ف ١: «الصيام».

من أهلِ الجهادِ دُعِىَ من بابِ الجهادِ» . فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، فهل يُدْعَى أحدٌ منها كلِّها ؟ قال : «نعم ، وأرجُو أن تكونَ منهم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «للجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ ؛ سبعةٌ مغلقةٌ ، وبابٌ مفتوحٌ للتوبةِ حتى تَطْلُعَ الشمسُ من نحوِه»[(٢)] .

وأخرَج / ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : للجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ ؛ بابٌ للمصلِّين ، وبابٌ للصائمين ، وبابٌ للحاجِّين ، وبابٌ للمُعْتَمِرين ، وبابٌ للمجاهدين ، وبابٌ للذاكِرين ، وبابٌ للشاكِرين ،[(٣)] وبابٌ للصابِرين[(٣)] . ٣٤٣/٥

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لكلِّ أهلِ عملٍ بابٌ[(٤)] من أبوابِ الجنةِ ، يُدْعَون منه بذلك العملِ»[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ دُعِىَ الإنسانُ بأكبرِ[(٦)] عملِه ، فإذا كانت الصلاةُ أفضلَ دُعِىَ بها ، وإن كان

---

(١) مالك ٢/ ٤٦٩، وأحمد ١٣/ ٧٢، ١٤/ ٣٩٤ (٧٦٣٣، ٨٧٩٠)، والبخارى (١٨٩٧، ٢٨٤١، ٣٢١٦، ٣٦٦٦) ، ومسلم (١٠٢٧) ، والترمذى (٣٦٧٤) ، والنسائى (٢٢٣٧، ٢٤٣٨، ٣١٨٣، ٣١٣٥، ٣١٨٤) ، وابن حبان (٣٠٨، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٤٦٤١، ٦٨٦٦) .

(٢) ابن أبى الدنيا (٢٢٦) مختصرًا ، وأبو يعلى (٥٠١٢) ، والطبرانى (١٠٤٧٩) ، والحاكم ٤/ ٢٦١ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٧٤٢) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٣٢٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) أحمد ١٥/ ٤٩٦، ٤٩٧ (٩٨٠٠) مطولًا . وقال محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن .

(٦) فى ح ١: «بأكثر» .

صيامُه (١)أفضلَ(٢) دُعِىَ به(١) ، وإن كان الجهادُ أفضلَ دُعِىَ به» . فقال أبو بكرٍ : (٣)يا رسولَ اللَّهِ(٣) ، أثَمَّ أحدٌ يُدْعَى بعملين؟ قال : «نعم ، أنت»(٤) .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والخطيبُ فى «المتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ» ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن فى الجنةِ بابًا يقالُ له : الضُّحَى . فإذا كان يومُ القيامةِ نادى منادٍ : أين الذين كانُوا يُدِيمُون على(٥) صلاةِ الضُّحَى ؟ هذا بابُكم فادخُلوه برحمةِ اللهِ»(٦) .

وأخرَج أحمدُ عن معاويةَ بنِ حَيْدةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ما بينَ مِصْراعَين مِن مصاريعِ الجنةِ أربعون(٧) عامًا ، ولَيَأْتِيَنَّ عليهم يومٌ وإنه لَكَظِيظٌ»(٨) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «والذى نفسِى بيدِه ، إن ما بينَ المِصْراعَيْنِ من مصاريعِ الجنةِ(٩) لكَمَا بينَ مكةَ وهَجَرَ ، أو كما بينَ

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) سقط من : ص ، ف١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) البزار (٣٤٧٤ - كشف) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٣٩٨/١٠ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٦) الطبرانى (٥٠٦٠) ، والخطيب (٢٧٧) . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن داود اليمامى ، أبو أحمد وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٣٩/٢ .

(٧) فى الأصل ، ح ١: «أربعين» ، وفى مصدر التخريج : «مسيرة أربعين» .

(٨) سقط من : ص . وفى ف ١: «لكفيظ» ، وفى ح ١: «لمظيظ» . والكظيظ : الزحام ، يقال : رأيت على بابه كظيظا . وهو كظيظ : أى ممتلئ . اللسان (ك ظ ظ) .

والحديث عند أحمد ٢٢٨/٣٣ (٢٠٠٢٥) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٩) بعده فى ح ١: «أربعين عاما وليلتين عليه» .

مكةَ وبُصْرَى»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن عتبةَ بنِ غَزْوَانَ ، أنه خطَب فقال : إنَّ ما بينَ المِصْراعَين من أبوابِ الجنةِ لَمَسِيرةُ أربعين عامًا ، وليَأْتِين على أبوابِ الجنةِ يومٌ وليس منها بابٌ إلا وهو كظيظٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : ما بينَ مِصْرَاعَيِ الجنةِ أربعون خريفًا للراكبِ المُجِدِّ ، ولَيَأْتِين عليه يومٌ وهو كظيظُ الزحامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى حربِ بنِ أبى الأسودِ الدِّيلِيِّ[(٤)] قال : إن الرجلَ ليُحبَسُ[(٥)] على بابِ الجنةِ بالذنبِ عَمِلَه مائةَ عامٍ ، وإنه ليرَى أزواجَه وخدمَه[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال لى[(٧)] رسولُ اللهِ ﷺ : «مفاتيحُ الجنةِ شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ»[(٨)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والدارمىُّ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٨ . والحديث جزء من حديث الشفاعة الذى أخرجه مسلم (١٩٤) عن ابن أبى شيبة به ، وهو عند البخارى (٤٧١٢) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٨ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٨، ١٢٩ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «الديلمى» . وينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٣١ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ . وفى الأصل ، ح١ : « ليجلس » ، وفى م : « يوقف » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٥٧ .

(٧) ليس فى : الأصل ، ح١ .

(٨) أحمد ٣٦/ ٤١٨ (٢٢١٠٢) ، والبزار (٢٦٦٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

«[1] مفاتيحُ الجنةِ الصلاةُ[2][1]» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والدارمىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، [3]والنسائىُّ[3] ، وابنُ ماجه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ما منكم من أحدٍ يتوضَّأُ فيُسْبِغُ الوضوءَ ثم يقولُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأشهَدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه إلا[4] فُتِحَتْ له [5]أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ[5] ، يدخلُ من أيِّها شاء»[6] .

[7]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن توضَّأَ فأحسَنَ الوضوءَ ثم قال ثلاثَ مراتٍ : أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه . فُتِح له مِن الجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ ، من أيِّها شاء دخَل »[7] .

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) فى ص : «الإسلام» .

والحديث عند الطيالسى (١٨٩٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح١ .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «من الجنة ثمانية أبواب» .

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ٣، ٤ ، وأحمد ١/ ٢٧٤ ، ٢٨/ ٥٤٩ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، (١٢١ ، ١٧٣١٤ ، ١٧٣٩٣) ، والدارمى ١/ ١٨٢ ، ومسلم (٢٣٤) واللفظ له ، وأبو داود (١٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (٩٩١٢) ، وابن ماجه (٤٧٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١/ ٤ ، ١٠/ ٤٥١ وأحمد ٢١/ ٣٠٧ (١٣٧٩٢) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

وأخرَج النسائىُّ ، (١)وابنُ ماجه(١) ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «ما مِن عبدٍ يُصَلِّى الصلواتِ الخمسَ ، ويَصومُ رمضانَ ، ويُخْرِجُ الزكاةَ ، ويَجْتَنِبُ الكبائرَ السبعَ ، إلا فُتِحَتْ له أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ (٢)يومَ القيامةِ(٢) » .

وأخرَج أحمدُ(٣) ، والبيهقىُّ ، عن عتبةَ بنِ عبدٍ(٤) السُّلَمِىِّ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : «ما من عبدٍ يَمُوتُ له ثلاثةٌ من الولدِ لم يَبْلُغُوا الحِنْثَ(٥) إلا تَلَقَّوه من أبوابِ الجنةِ الثمانيةِ ، من أيِّها شاء دخَل»(٦) .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من كان له بِنتانِ ، أو أُخْتانِ ، أو عَمَّتانِ ، أو خالَتانِ ، فَعَالَهُنَّ فُتِحَتْ له ثمانيةُ أبوابِ الجنةِ »(٧) .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ حسنٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) فى ح ١ : «من أيها دخل» .

والحديث عند النسائى (٢٤٣٧) ، وابن ماجه - كما فى الترغيب والترهيب ٥١٥/١ - وابن حبان (١٧٤٨) ، والحاكم ٢/ ٢٤٠ ، ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ١٥١) .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : «وابن جرير» .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « الله » . وينظر تهذيب الكمال ٣١٤/١٩ .

(٥) الحنث ، أى : المعصية والطاعة ، أى : لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الإثم . النهاية ٤٤٩/١ .

(٦) أحمد ٢٩/ ١٨٩ ، ١٩٣ (١٧٦٣٩ ، ١٧٦٤٤) ، والبيهقى فى البعث (٢٥٨) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

(٧) الطبرانى (٧٥١٨) . وقال الهيثمى : فيه عمر بن حبيب العدوى وهو متروك . مجمع الزوائد ١١٩/٣ .

رسولِ اللهِ ﷺ : «أيُّما امرأةٍ اتَّقت ربَّها ، وحَفِظَتْ فرجَها ، (١ وأطاعتْ زوجَها ١) ، فُتِحَتْ لها ثمانيةُ أبوابِ الجنةِ ، فقيل لها : ادخُلى من حيثُ[2] شئتِ »[3] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من حَفِظَ على أُمَّتى أربعين حديثًا يَنْفَعُهم اللهُ بها ، قيل له : ادخُلْ من أَىِّ أبوابِ الجنةِ شئتَ»[4] .

قولُه تعالى : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ﴾ . قال : كنتم طَيِّبين بطاعةِ اللهِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ﴾ . قال : أرضَ الجنةِ .

وأخرَج هنادٌ عن أبى العاليةِ ، مثلَه[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُ﴾ . قال : انتهَتْ مشيئتُهم إلى ما أُعْطُوا .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى الأصل : «أيها» .

(٣) الطبرانى (٤٧١٥) . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وسعيد بن عفير لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣٠٦/٤ .

(٤) أبو نعيم فى الحلية ١٨٩/٤ .

(٥) ابن جرير ٢٧٠/٢٠ .

(٦) هناد (١٥٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن أرضِ الجنةِ فقال : «هى بيضاءُ نَقِيَّةٌ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : أرضُ الجنةِ رُخامٌ من فِضَّةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ . قال : مُدِيرين بِهِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ . قال : مُحْدِقِين به[2] .

وأخرَج / ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال : جبلُ الخليلِ[3] ولبنانَ[3] والطُّورِ والجُودِيِّ ، يَكونُ كلُّ واحدٍ منهم يومَ القيامةِ لؤلؤةً بيضاءَ تُضِيءُ[4] ما بينَ السماءِ والأرضِ[5] ، يُرْجَعْن إلى بيتِ المقدسِ ، حتى يُجْعَلْن فى زَواياه ، ويَضَعُ عليها كُرْسِيَّه حتى يَقْضِىَ بينَ أهلِ الجنةِ والنارِ[6] ، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾[7] . ٣٤٤/٥

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٧١/٢٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م . وفى ح ١: « ركنان » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل ، ح ١: «يضىء» .

(٥) بعده فى ص ، ف ١، م : «يعنى» .

(٦) فى ح ١: «الأرض» .

(٧) ابن عساكر ٣٤٨/٢، ٣٤٩ .

﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : افتَتَح أوَّلَ الخَلْقِ بالحمدِ ، وختَم بالحمدِ ؛ فتَح بقولِه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . وختَم بقولِه : ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن وهبٍ قال : من أرادَ أن يَعْرِفَ قضاءَ اللهِ في خَلْقِه فليَقْرَأْ آخِرَ سورةِ « الغُرَفِ » .

(١) عبد الرزاق ١٧٧/٢ .

فهرس
الجزء الثانى عشر

تم بحمد الله ومنه الجزء الثانى عشر

ويليه الجزء الثالث عشر وأوله : سورة غافر .